



مركز دراسات الدكتوراه : "اللغات والتراث والتهيئة المحلية"
تكوين الدكتوراه : "التاريخ والتراث"
محور : الدراسات التاريخية
مختبر : التراث دراسة صيانة وإنقاذ

أطروحة لنيل الدكتوراه في الآداب والعلوم الإنسانية

في موضوع :

الدلالة السياحية ودورها في تنشيط السياحة الثقافية

في الأردن

اسم الأستاذ(ة) المشرف(ة):
الحاج موسى عوني

إعداد الطالب(ة) الباحث (ة):
 طاهر محمد هارون الغنميين

نوقتت يوم الخميس 22 أبريل 2021

لجنة المناقشة:

الدكتور عبد اللطيف مرون	كلية الآداب سايس فاس	رئيساً
الدكتور محمد العمراني	كلية الآداب سايس فاس	عضواً
الدكتور عبد الرزاق بن عطى	المعهد العالي الدولي للسياحة بطنجة	عضواً
الدكتور الحاج موسى عوني	كلية الآداب سايس فاس	مشرفاً

السنة الجامعية :

2021 – 2020

الشكر والتقدير

بعد حمد الله والثناء الجميل الذي يليق بذاته المقدسة، والصلاة والسلام على سيدنا

رسول الله محمد بن عبد الله أفضل الصلاة وأزكى السلام.

يطيب للباحث بعد أن انتهى من هذا البحث أن يتقدم بادئ ذي بدء بخالص الشكر

والتقدير إلى صاحب الأيدي الكريمة، الذي أسهم بعلمه الوافر، ووقته الثمين وعونه الصادق في

مساعدة الباحث، حتى تمكن بعون الله من إخراج البحث على هذه الصورة، أستاذي الفاضل والعالم

الجليل الأستاذ الحاج موسى عوني، فعلى الرغم من أعبائه العلمية الكثيرة، فقد أفسح للباحث كثيراً

من وقته وجهده وعونه الصادق، مما كان له أكبر الأثر في إخراج البحث على هذه الصورة، فلقد

كان متفهماً للظروف التي مر بها الباحث، وأتاح للباحث شرف طلب العلم على يديه الكريمتين

حيث كان عالماً مرشداً، وأباً هادياً، لا يخل بعلمه، ولا يضمن بنصحه وإرشاده.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى جامعة سيدي محمد بن عبد الله التي يسرت

لنا مسيرة إكمال دراستنا رغم الصعاب.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل الذين قاموا بتحكيم استبانات

البحث، وتقديم العون الصادق دون تأخير أو تردد.

الإهداء

- إهداء إلى وطني:
- سأنشر في الورى ذكراك حتى يفوح في كل ناحية شذاكا
- عليك وقفت يا وطني حياتي وما أشهى المنية في رضاك
- أهدي هذا العمل إلى روح والدي "رحمه الله رحمةً واسعة"، الذي كان مدرسةً في صبره وتحمل أعباء الحياة، وكفاحه في رفع الجهل عن نفسه وعمن حوله.
- إلى رمز الحب والحنان ونبع الفخر والإعتزاز، صاحبة القلب الناصع بالبياض "والدتي العزيزة" حفظها الله وأطال في عمرها، والتي كان لدعواتها الصادقة لي بالتوفيق أعماق الأثر في نفسي.
- إلى رمز العطاء والتضحية والوفاء "زوجتي الغالية" لقاء مساندتها وتشجيعها المتواصل لي وتحملها بعدي وانشغالي عنها بالدراسة، والتي كانت نعم الرفيق ونعم السند.
- إلى فلذة كبدي ومهجة قلبي وقرة عيني الأعزاء... أحمد وشار ومحمد وعبدالرحمن ولين.
- إلى كل من آزرني من أجل تحقيق طموحي دعماً ودعاءً بالتوفيق، إلى السند والعزوة أعزاء قلبي ومهجتي "إخواني وأخواتي" حفظهم الله.
- قال صلى الله عليه وسلم "سافروا تصحوا وتغنموا" حديث حسن⁽¹⁾.
- تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
- تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد⁽²⁾.

(1) السيوطي، جلال الدين عبد الله بن أبي بكر، 1981، الجامع الصغير، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ج2، ص4625.

(2) الشافعي، محمد بن إدريس، 2012، ديوان الإمام الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص193.

إنني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده ولو غير هذا لكان أحسن ولو زيد هذا
لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على
استيلاء النقص في جملة البشر.

مقدمة

يعد القطاع السياحي في العديد من الدول من أهم الموارد الاقتصادية، ويرتكز هذا القطاع على عدة منتجات ومؤهلات ذات أبعاد ثقافية وحضارية وترفيهية ودينية وجيولوجية وغيرها، لكن يشكل المنتج الثقافي أهم المنتجات التي أضحت العديد من الدول في العالم تركز عليها أثناء وضع الاستراتيجيات، والخطط لتنمية الأنشطة السياحية وتنويعها.

لقد فرضت صناعة السياحة نفسها كنشاط اقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية، نتيجةً لوجود عدد من المقومات والإمكانيات الكفيلة بتطور هذا القطاع وانتعاشه منها: تطور وسائل الاتصال والمواصلات والنقل المتعددة الأنواع والوسائل، إذ لم يعد السفر والسياحة يقتصران على الطبقات الأرستقراطية الميسورة الغنية والتجار وطلبة العلم، كما كان عليه الحال في العصور الوسطى وعصر الثورة الصناعية⁽³⁾. فبالموازاة مع هذا التطور الكبير، أضحت صناعة السياحة والسفر ثانٍ أكبر صناعة على مستوى العالم، بعد صناعة النفط والغاز، ويتوقع لها المزيد من النمو والازدهار في المستقبل القريب، لتصبح أكبر صناعة عالمية على الأقل، من حيث رأس المال المستثمر، والأيدي العاملة التي تشغل في قطاعاتها وفروعها المختلفة؛ وبالتالي فقد أصبحت الحاجة ملحة وضرورية لرؤية نافذة وثاقبة واستغلال أمثل للموارد المتاحة خاصة البشرية؛ من حيث التخطيط الممنهج للعنصر البشري، والتدريب الأمثل، والتنمية، والتطوير، وإعادة التأهيل الوظيفي، وزيادة الوعي لدى الأفراد وأبناء المجتمعات المحلية والتنقيف السياحي، وبيان أهمية السياحة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية والبيئية.

ومع بداية الألفية الثالثة وما تحمله بين طياتها من معانٍ عميقةٍ وواسعة الأبعاد للسياحة العالمية، نجد أنفسنا في أمس الحاجة إلى إعادة النظر من حيث الجودة والتكاملية في البرامج

(3) الحوري، مثنى؛ الدباغ، إسماعيل، 2001، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص 15.

السياحية على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، خاصةً أن السياحة أضحت ظاهرةً عالميةً منذ الخمسينيات من القرن الماضي، وازدادت وتيرة الحركة السياحية ونموها بشكلٍ مطردٍ منذ ذلك الوقت؛ حيث يتزايد أعداد السياح في العالم كما تشهد على ذلك الأرقام والإحصائيات التي تنشرها المنظمة العالمية للسياحة، وتبعاً لذلك ارتفع معها حجم المداخل السياحية الناجمة عن الحركة السياحية. ويمكن القول إن السياحة أصبحت ظاهرةً إنسانية واجتماعية يحتاجها الإنسان من أجل تلبية حاجاته ورغباته الفكرية والثقافية والنفسية والطبيعية، فضلاً عن ملء أوقات الفراغ والتسلية والترفيه⁽⁴⁾.

بالنظر إلى الحقائق الواقعية عن أهمية السياحة في العالم في الوقت الحاضر واعتباراً للدور الرائد والبناء اللذين تسهم وتضطلع بهما في تنشيط الحركة الاقتصادية، فقد حفز العديد من الدول إلى وضع القطاع السياحي ضمن أولوياتها واستراتيجياتها وخططها للتنمية.

والأردن كغيره من الدول في العالم، حباه الله بمؤهلاتٍ ومقاصدٍ سياحيةٍ ومآثرٍ حضاريةٍ وتاريخيةٍ متنوعةٍ ضاربةٍ وموغلَةٍ بجذورها في أعماق التاريخ. وقد تكونت معالمه بتراكم الأرصدة الحضارية المترتبة عبر مختلف المراحل والحقب التاريخية، إذ إن لكل مرحلةٍ من المراحل الزمنية رصيذاً أثرياً ومعالمٍ تاريخيةٍ غنيةٍ ومتعددةٍ شاهدةً على عبقرية الإنسان الأردني، وقدرته على الإبداع الخلاق في شتى ميادين الحياة المرتبطة بالعلوم والفنون والآداب والصناعات والحرف اليدوية، وبالتالي فهي تشكل إرثاً حضارياً مكتمل النضوج والإبداع، وسبيلاً للإسهام الفاعل في التنمية الاقتصادية.

اعتمد الأردن على القطاع السياحي منذ عقد الستينيات من القرن الماضي، كأحد الروافد الكفيلة بالمساهمة في تحقيق الإقلاع الاقتصادي والاجتماعي، وتم الشروع مبكراً في تزويد هذا

(4) الخطيب، فهد؛ عواد، محمد، 2000م، مبادئ التسويق مفاهيم وأساسيات، دار الفكر، الأردن، ط1، ص27.

القطاع بترسانة ومنظومة متكاملة من الأدوات القانونية النازمة لمجمل الأعمال والأنشطة السياحية، لكي تشتغل تحت هذه المظلة، وتساعد في التطور لصناعة السياحة، وتزيد من حجم وتيرة الحركة السياحية، وتساهم بارتفاع قيمة الدخل السياحي في سبيل تحقيق مؤشرات إيجابية للنمو والتنمية⁽⁵⁾.

وعلى مستوى آخر، تعتبر مهنة الدلالة السياحية من المهن الأساسية في العملية والتفاعلات السياحية، ومن الأدوات والوسائل الأساسية التي ينبغي إيلاؤها الكثير من العناية بالنظر لدورها الريادي في تحقيق التنافسية مع الدول السياحية ذات المؤهلات التنافسية العالمية.

ويقصد بمفهوم الإرشاد أو الدلالة السياحية العملية التعليمية الموجهة لشريحة من الناس لهم ميولات مختلفة لنشر حضارة بلادهم وثقافتها وإرثها بأفضل الوسائل والطرق والمعينات الإرشادية للسائح من أجل إشباع فضوله واحتياجاته المعرفية، حيث تكتمل لديه الصورة العامة للبلد المزار⁽⁶⁾. ويطلق على هذه الشريحة من الناس المرشدون السياحيون، وهم سفراء محليون، يقومون بالترويج لتاريخ بلادهم وحضارتها وثقافتها. ويقع على عاتقهم تقديم المنتج السياحي بأحسن حلة وأفضل حال وببشاشة محيا ورحابة صدر.

كما أن الإرشاد في جوهره مهنة ذات قيمة عالية في مجال صناعة السياحة؛ لذا فمن الضروري سعى المرشد وهو يتعامل مع جماهير السياح، للاستعانة بالعديد من الطرق والمعينات الإرشادية، التي تزيد من الكفاءة والقدرة وحسن الأداء الفعال المؤثر، بغية الوصول بجماهير السياح

(5) سرحان، نائل موسى، 2003، مبادئ السياحة، منشورات جامعة العلوم التطبيقية، الأردن، ص42.

(6) يقصد بها مختلف الأدوات التي يستعان بها في تحسين كفاءة عملية الاتصال التعليمي الإرشادي، فهي من الوسائل التي توفر للطرق الإرشادية مقومات إثارة الرغبة في التعليم، وزيادة تأثيرها في جمهور السياح، من خلال استخدام المعينات الإرشادية السمعية والبصرية. ويعتمد استخدام تلك المعينات على أسس سيكولوجية، تساهم في الإدراك والدافعية، وإثارة النشاط الذهني، والتركيز، ويراعي الدقة والإيجاز والوضوح والبساطة والسهولة. صالح، صبري مصطفى، 1997، الإرشاد، طرق، ومعيناته التعليمية، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1، ص277.

والزوار إلى الإدراك الصحيح والفهم السليم لكل ما شاهدوه على أرض الواقع، وما استمعوا إليه من المعلومات المستفيضة المقدمة من المرشد لتتبع فضولهم وميولهم، وتلبي الطموح والحاجات والرغبات، وتعطي سعةً من الأريحية لدى السائح. فهذا يفرض على المرشد السياحي تعزيز القدرات والمؤهلات، واختيار تصميم طرقه، ومعيناته الإرشادية بكفاءةٍ واقتدار⁽⁷⁾. ومن الضرورة أن يكون المرشد على درايةٍ تامةٍ، ويستوعب ويتفهم بعض الأمور والقضايا والمفاهيم النفسية والتعليمية التي تساعد على أن يصبح نموذجاً حاضراً في وجدان كل من تطرب له نفسه بالحديث عن الأردن وآثاره وتاريخه وشعبه، فيترك أثراً واضحاً على ذاكرة السائح⁽⁸⁾.

يعتبر البحث بمثابة ترجمةٍ لمشاعر القلق والغيرة على مصير هذه المهنة في الأردن ، في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تعصف بالعالم بشكلٍ عام، وبمنطقة الشرق الأوسط والدول العربية وشعوبها بشكلٍ خاص، التي تشهد نزاعاتٍ وحروباً وصراعاتٍ من أجل الحرية وديمومة العيش الكريم. إن سيادة حالة عدم الاستقرار لها- كما هو معلوم- آثارٌ وانعكاساتٌ سلبيةٌ بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ على السياحة بالأردن والأقطار العربية الأخرى. فقد كانت الأفواج من السياح تأتي في إطار برامجٍ سياحيةٍ معدةٍ من أجل زيارة عددٍ من الدول العربية ومن ضمنها الأردن لما تكتنزه من موروثٍ حضاريٍّ غايةٍ في الإبهار والإعجاب. إذ لا يكاد يخلو مجالٌ جغرافيٌّ بالمملكة من وجود موقعٍ أثريٍّ حضاريٍّ يمثل موروثاً لعبقرية الإنسان الأردني،

(7) الطرق الإرشادية: هي مسالك أو قنوات وطرق اتصال، تساعد المرشدين في تعليم وتوصيل الرسائل والأفكار والمعلومات إلى السياح، بشكلٍ سلسٍ وبسيطٍ، ومؤثرٍ يفي بالغرض، ويلبي الطموح، ويحقق الأهداف المرجوة، ويثري ويشبع الحاجات والتوقعات، ويمكن تلمس ردود أفعالهم ومدى استجابتهم لما يقدم لهم من معلوماتٍ وإيضاحاتٍ، والرد على استفساراتهم، ونقل الرسائل الإرشادية مكانياً أو زمانياً، أو زمانياً ومكانياً في نفس الوقت. وقد يختص بنقل اللغة اللفظية الكلامية، كالمطبوعات والمجلات والتسجيلات الصوتية، أو غير اللفظية كأجهزة عرض الشرائح والأفلام الثابتة المكتوبة والسينما والتلفزيون والسينما الناطقة. صالح، 1997، مرجع سابق، صص 156-157.

(8) عبد الوهاب، صلاح الدين، 1984، المنهج العلمي في السياحة، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ص 1.

ومساهمته في مسيرة الركب الحضاري. ولذلك لا غرابة أن يصل حجم مساهمة السياحة في الدخل الوطني بالأردن ما يقارب 13 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في مساعدة الأدلاء السياحيين للوصول إلى حلٍّ لبعض الإشكاليات العالقة في مهنة الإرشاد السياحي بالأردن في محاولةٍ لتشخيص الوضع الراهن، في ظل ما تشهده المنطقة، والعالم من تخلخلٍ أمنيٍّ، وصراعاتٍ سياسيةٍ، وفتنٍ مذهبيةٍ داخليةٍ، ووضعٍ اقتصاديٍّ متردٍّ ومتأرجحٍ.

تساهم السياحة الثقافية، والقائمون عليها بدورٍ بناءٍ وجهدٍ كبيرٍ في تنمية البلاد، حيث يساهمون من خلال الجهود التي يبذلونها، والمعارف، والخبرات التي اكتسبوها بقسطٍ وافرٍ في النهوض بواقع صناعة السياحة في الأردن.

وتبرز أهمية البحث في تشجيع المجموعات السياحية على التفاعل مع المواقع السياحية والآثرية والحضارية، وصولاً إلى بوتقةٍ كاملةٍ وشاملةٍ لفهم وإدراكٍ عن تاريخ وحضارة وإرث هذا البلد التي تأصلت مسيرته بجهد أبنائه ومساهماتهم الفاعلة في البناء الحضاري.

وتكمن أهمية البحث أيضاً في معرفة مدى مساهمة الدليل السياحي في تثقيف نفسه للاستجابة لحجم الطلب السياحي، والتنوع في الرغبات، وأساليب التسلية والترفيه، وحجم الاكتشافات الأثرية التي يتم إنجازها والكشف عنها في المواقع الأثرية المنتشرة على كافة مساحة الأردن على مدار العام وبشكلٍ مستمرٍ، ومدى مواكبته لهذه الاكتشافات والاطلاع المسبق على ذلك، لكي تشكل له رصيذاً معرفياً وثقافياً إضافياً يتميز به ويبدع من خلاله. بالإضافة إلى ما سبق تكمن أهمية الدراسة في تقديم معطياتٍ وبياناتٍ تفيد في اتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بجوانب السياحة الثقافية، وإضافةً علميةً جديدةً من خلال إنجاز دراسةٍ في موضوعٍ يبدو بكرةً.

أهداف البحث

يهدف البحث للكشف عن دور الدلالة السياحية وآثارها في تطوير السياحة الثقافية في الأردن، ومن ثم الوقوف على المقومات التي تمكن الأدلاء السياحيين من أداء واجبهم المهني في السياحة الثقافية بأفضل حال، وفي مجال تطوير السياحة في الأردن، وتتمين الجهات السياحية لكونها الخيط الناظم لمنظومة السياحة.

ويروم البحث أيضاً بيان المعضلات التي تحول دون قيام الدلالة السياحية بدورها في تطوير السياحة الثقافية في الأردن، ولأجل ذلك تسعى الدراسة إلى تقييم واقع الإرشاد السياحي في الأردن، وإدراك مدى مساهمة المرشد السياحي الأردني في النهوض بواقع القطاع السياحي ومقدراته، إضافةً إلى تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي قد تساعد متخذي القرار على تقييم واقع الدلالة السياحية في الأردن، وتحسين أداء السياحة الوطنية بإشراك الفاعلين في القطاع في برامج التخطيط، ووضع الاستراتيجيات الكفيلة بالنهوض بالسياحة في الأردن.

إشكالية البحث

تكمن مشكلة البحث في دراسة وتحليل واقع الدلالة السياحية، وبيان دورها في السياحة الثقافية في الأردن، ويتفرع عن هذه المشكلة، البحث في مفهوم الدلالة السياحية وما أهمية دورها في تطوير السياحة الثقافية في الأردن؟ وكيف تطور عمل المرشد السياحي تاريخياً؟ وكذلك البحث في أهمية التنظيم القانوني لمهنة الدليل السياحي وأثره في تطوير السياحة الثقافية بالأردن؟ وما هي الأدوات الكفيلة بتجويد الكفاءة الإرشادية لمهنة الدليل السياحي في الأردن؟ وما قيمة تهيئة الأجواء الآمنة في تسهيل مهمة الدلالة السياحية؟ وما هي أبرز معالم إستراتيجية تطوير الدلالة السياحية في الأردن؟

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي الذي يبنى على وصف وتحليل الدلالة السياحية ودورها في السياحة الثقافية في الأردن، وتقييم أداء المرشد السياحي الأردني من وجهة نظر السائح، حيث تم الارتكاز على تصميم الاستبانة التي تم إعدادها ثم توزيعها على عينة من السياح، للحصول على تقييم لعدة جوانب تتعلق بالمرشد السياحي. كما تم الأخذ ببعض الجوانب التي تخص هذا الموضوع من خلال ما توفر بجمع المعلومات من المصادر والمراجع والدراسات والأبحاث، والتزود بالإحصائيات التي توفرها الجهات الحكومية ذات الاختصاص لتكون مصدراً للمعطيات والاعتبارات التي تضمن تكاملية العمل وشموليته. كما تم الاستعانة بالبحث الميداني من أجل الحصول على معطيات تصاغ على أساسها الفرضيات؛ لتشكل أداة من الأدوات في منهجية البحث؛ إذ بواسطتها يمكن تلمس الجوانب الخفية من الظواهر والمشاكل؛ لأنها تعطي للبحث مصداقية وتحدد قيمته العلمية، وتكون مصدراً للمعلومات تساعد على التعرف بحجم المشاكل والتحديات التي تواجه مهنة الإرشاد السياحي.

تعريف مصطلحات البحث

تشتمل هذه الدراسة على المفاهيم والمصطلحات التالية:

- **السياحة:** هي السفر بهدف الترفيه أو العلاج أو الاكتشاف، وتشمل السياحة توفير الخدمات المتعلقة بالسفر. والسائح هو الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانية كيلومتراً على الأقل من منزله. وذلك حسب تعريف منظمة السياحة العالمية (التابعة لهيئة الأمم المتحدة)⁽⁹⁾.

(9)Kadt, Emmanuel, 1979,Tourism-Passport to Development? Perspective on the social and Cultural Effects of Tourism in Development Countries Oxford University Press London ,P22

- **السياحة الثقافية:** هي السفر بهدف زيارة الأماكن والمواقع الثقافية، والمتاحف والمآثر والمعالم التاريخية، إضافةً إلى اكتشاف عادات وتقاليد الشعوب الأخرى⁽¹⁰⁾.

- **التخطيط السياحي:** هو رسم صورةٍ تقديريةٍ مستقبليةٍ لصناعة السياحة في بلدٍ معينٍ، وفق برنامجٍ يسير على خطواتٍ مدروسةٍ قابلةٍ للتطبيق، وفق معايير الجودة وتحقق التنافسية لفترةٍ زمنيةٍ محددةٍ إما بعيدة الأمد أو قريبة المدى، مع تحديد أهداف الخطة السياحية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة⁽¹¹⁾.

- **المرشد السياحي :** فلفظة مرشد مشتقة من رشد ورشدا ورشادا بمعنى اهتدى، والمرشد : الاستقامة على طريق الحق، فالرشيده هو الهادي والمرشد لمقاصد الطريق⁽¹²⁾: فهو الدليل الذي يقود ويرشد السائح أو المجموعة السياحية أثناء السفر والرحلة السياحية أياً كان نوعها إلى غايتهم . ويمكن تعريف المرشد السياحي بصورةٍ عامةٍ : بأنه الشخص الذي يقوم بمرافقة السائحين والزوار والوفود الأجنبية إلى المدن والمناطق والمعالم والمنشآت والمواقع السياحية والتاريخية والأثرية، ويزودهم بالمعلومات اللازمة. والرد على استفساراتهم بمعلوماتٍ دقيقةٍ وصحيحةٍ وبكل بموضوعية، وتجنب الإضافات والاجتهادات والتعليقات والآراء الشخصية، والبقاء معهم ومرافقتهم من تاريخ وصولهم حتى مغادرتهم، ويعمل على سلامة السائحين الذين يرافقهم والحفاظ على ممتلكاتهم وعدم تعريضهم لأي مضايقات. ومقابل قيامه بهذه الأعمال يحصل المرشد السياحي على أجرٍ ماديٍ

(10)Mill,RobertChristie&Alastair .M.Morrison ,1985,The Tourism System-An Introductory Text Prentice- Hall International,INC,New Jersty,p67.

(11) حداد، مهنا، 1997، السياحة بين كفي الرحي: الاقتصاد والسياسة، منشورات قسم الأنثروبولوجيا-جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص11.

(12) الفيروز أبادي للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط3، ص360.

تحده الأجهزة الرسمية، أو يتفق بشأنه مع المنظمين للرحلات السياحية أو حتى مع السائحين أنفسهم⁽¹³⁾.

الدراسات السابقة

1. دراسة الحواري، مثنى طه (2013)، الإرشاد السياحي. الوراق للنشر والتوزيع، بغداد.

يسهم البحث في التعريف بمفهوم الإرشاد السياحي وأهميته وأنواعه، كما يقف عند المهارات الأساسية التي يجب توفرها لدى المرشد السياحي وكيف يتم صناعة الدليل السياحي وخصائصه، ويحدد العلوم والمعارف التي يجب توفرها في المرشد السياحي. والمهام والمسؤوليات التي يقوم بها، والسبل الكفيلة بتنمية قدرة المرشد على الإقناع والتنمية السياحية. فضلاً عن التطرق لحقوق وواجبات أطراف العملية السياحية، والتعرف على المعوقات التي تحول دون تطور الإرشاد السياحي.

2. دراسة مقابلة، خالد (2004)، كيف يقيم أدلاء السياح في الأردن برامجهم التعليمية؟.

مجلة دراسات الجامعة الأردنية، العدد الأول. تركز الدراسة على التعرف على واقع مهنة الإرشاد السياحي في المملكة وتطورها خلال السنوات الماضية وتحليل إدراك المجتمعات المحلية وأصحاب متاجر التحف الشرقية لمهام المرشد السياحي. واعتمدت هذه الدراسة الاستطلاعية على توزيع استبانة أعدت لهذه الغاية تضمنت 37 عبارة على ميزان ليكرت الخماسي للتعرف على إدراك المجتمعات المحلية على مختلف الجوانب المتعلقة بدور المرشد السياحي الأردني في ستة مناطق سياحية ضمن الأقاليم السياحية الثلاثة في المملكة. توصلت الدراسة إلى أن المجتمعات المحلية ترى أن المرشد السياحي يشكل نموذجاً للسياح الذين يرافقهم، وأن من واجبه أن يهتم بتعزيز صورة الأردن كمقصد سياحي، كما تبين أن إدراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي يتجه للتقييم

(13) Cohen.E,1982 ,Jungle Guides in NorthernThailand: The Marginal Occupational Role,Sociological Review, 30 ,2 pp234-237.

السلبى مع تركيز المتاجر الموجهة لخدمة السياح ضمن مناطق محصورة، إضافةً إلى طبيعة الرحلة السياحية من حيث اقتصار الزيارة على ساعاتٍ محدودةٍ وضيق البرنامج السياحي وضعف الميل للمبيت في المنطقة. كما يتعزز هذا الاتجاه السلبى في حالة الرحلات السياحية التي يغلب عليها الطابع الجماعي بمرافقة مرشدٍ سياحي. أوصت الدراسة بضرورة تجاوز الفجوة في الإدراك بين المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي، لما لذلك من آثارٍ سلبيةٍ محتملةٍ على مجمل العملية السياحية. وهنا يأتي دور المرشد السياحي في تحسين الصورة الذهنية عند المجتمعات المحلية من خلال السلوك الإيجابي والبناء والاهتمام المتزايد بتنمية المجتمعات المحلية وتعزيز العلاقة بين الضيف والمضيف.

3. دراسة الهادي المغربي (2006) "بنية التكوين المهني السياحي في الجماهيرية"

العظمى بين الواقع والطموح"، أبرزت الدراسة أن للجماهيرية العظمى خصوصيةً معينةً تتجلى في تباطؤ النمو في إعداد الكوادر البشرية الفنية المتخصصة، في أخذ دورها في عملية التنمية. وقد بدا واضحاً أن حاجة المجتمع كبيرةً لهذه الطاقات المتطورة ذات المستوى العالي في الكفاءة والمهارة، إضافةً إلى ضرورة الزيادة من أعدادها حتى تضمن الاستمرارية للبلاد في سياق يتسم بالتنافسية الشديدة مع الأمم الأخرى.

4. دراسة عبير بنت محمد بن ربيع عاتي (2011)، "أخلاقيات مهنة الإرشاد السياحي"،

ركزت على بيان أن ممارسة المرشد السياحي للأفعال الأخلاقية، وفقاً لمعايير الخير عن وعي وإدراك، ستترك أثرها على السائح وعلى الإرشاد السياحي، بل على العملية السياحية برمتها ، فيصبح هذا المرشد إنساناً خيراً يقوم بعمله على أكمل وجه، وهكذا فإن علم الأخلاق علم نظري وعملي في الوقت نفسه، لذا فبقدر ما يعتبر الإرشاد السياحي مهنةً يمكن أن تمارس من خلالها مؤهلاتٌ ومعاييرٌ معينة، إلا أنه يعتبر واحداً من الأنشطة الرئيسية الداعمة لنجاح السياحة في الدول

المتقدمة سياحياً ، وهذا ما يتطلب النظر إليه من الناحيتين المهنية والأخلاقية وذلك بمعايير اقتصادية وفنية عالية.

5. دراسة سلوكى السامرائى وآمال العماوى وعلاء السرابى (2012) "مدى توفر المهارات التقنية والعلمية لدى العاملين فى قطاع السياحة دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين فى قطاع السياحة فى المملكة الأردنية الهاشمية"، سعت الدراسة الى معرفة مدى توفر المهارات التقنية والعلمية لدى العاملين فى قطاع السياحة ، من خلال دراسة تطبيقية لآراء عينة من العاملين فى قطاع السياحة فى المملكة الأردنية الهاشمية، وقد توصلت إلى أن العاملين بهذا القطاع ينقصهم الكثير من المهارات اللازمة للعمل السياحي، وهم دون المستوى المطلوب، وأكدت على ضرورة تنمية المهارات سواءً على المستوى المعرفي أو العملي، وأكدت على ضرورة تحفيز العاملين بحوافز تجعلهم يتفانون فى كل ما يبذلونه من جهودٍ نحو السائح، والفضاء السياحي مما يسهم فى الارتقاء بهذا القطاع.

6. الرواضية، زياد عيد، (2015) "الإرشاد السياحي وأدوات إدارة المجموعات السياحية"، يركز البحث على بيان الدور الذي يضطلع به قطاع الإرشاد السياحي كمكملٍ للدور الأخرى، خصوصاً وأن المرشدين السياحيين من أكثر العناصر المقدّمة للخدمة حضوراً وتواصلًا مع السائح، ويجعل دور هؤلاء المرشدين حسّاساً وذا أهميةٍ بالغةٍ لا يقوى أحدٌ على تجاهلها أو تجاوزها. وتتبع هذه الأهمية بحسب الرواضية- من حقيقةٍ راسخةٍ تتمثل فى طول واتساع درجة التفاعل بين المرشد السياحي والسائح مقارنةً بغيره من الكوادر العاملة فى السياحة؛ فالمرشد السياحي قد يلازم السائح فى رحلته كاملةً من لحظة وصوله المطار مروراً بالفندق، إلى زيارة المواقع السياحية والتجوال فى مرافق المدينة والتسوق، ومن ثم العودة بالسائح إلى المطار مجدداً للمغادرة إلى موطنه الذي قدم منه. ومثل هذا الأمر لا يحصل للعاملين فى الفنادق الذين يتواصلون مع زبائنهم فى

الصباح عند الإفطار والخروج من الفندق وفي المساء عند العودة إليه، ولا للعاملين في المطاعم السياحية ومحلات التحف الشرقية الذين يقتصر تواصلهم مع السائح على الفترة القصيرة التي يمضونها في متاجرهم ومطاعمهم.

7. دراسة فائزة بوزيد (2015) "دور مؤسسات السياحة في تنمية الثقافة السياحية

المحلية" دراسة مسحية من منظور الجمهور الخارجي في مدينة بسكرة جامعة محمد خيضر - بسكرة -، تساءلت عن مدى اهتمام مختلف المؤسسات السياحية المحلية التي تمثلها الجمعيات السياحية والدواوين والوكالات السياحية والمؤسسات الفندقية بالفرد، ومعرفة حاجاته ورغباته وكيفية إشباعها في بيئة محلية تعد منطقة جذب سياحي مهمة، وذلك من خلال معالجة دورها في تنمية الثقافة السياحية، انطلاقاً من تحديد مختلف قيم الفرد ومعتقداته واتجاهاته، وترجمتها في خطة تسويقية، لحمل الفرد على تبني مشروع السياحة المحلية في الجزائر، ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن على المؤسسات السياحية المحلية الناشطة في ولاية بسكرة الاهتمام بالفرد المحلي وتحديد مختلف مكوناته، واتجاهاته ومستوياته، والعوامل التي يتأثر بها، والسعي لكسبه كعميل دائم لها، وذلك من خلال بذل جهود أكبر، لتحديد مختلف الحاجات والرغبات التي يراود إشباعها، وبذلك تحقيق أهدافها؛ وهو الاستثمار الحقيقي لمثل هذا النوع من المؤسسات المحلية في بيئة تعد من أكثر المناطق جذباً للسياح. كما يعتبر المجتمع المحلي لولاية بسكرة مجتمعاً يبحث عن مثل هذه الأنشطة السياحية التي تحقق له مجموعة من الحاجات والرغبات بما يتناسب مع إمكاناته الاقتصادية، لكن غياب العديد من المقومات السياحية سواء فيما يتعلق بالشروط الأساسية المتمثلة في التهيئة الاجتماعية للمناطق المتوجه إليها، وتوفر مجموع الخدمات المتعلقة بالأمن والتوجيه والنقل، إلى جانب غياب دور المؤسسات السياحية في الترويج والتسويق لهذه المناطق وتنظيم مثل

هذه الأنشطة السياحية مع توفير برامج سياحية تلبي رغبات هذه الجماهير؛ فالسياحة المحلية هي من الأنواع السياحية المهمة الغائبة في الجزائر وولاية بسكرة بشكل خاص.

8. دراسة حمزه أعرب (2017) "الخدمات السياحية بمدينة فاس: واقع وتحديات

ورهنات، حالة وكالات الأسفار والنقل والإرشاد السياحي". اهتمت بدراسة الخدمات السياحية بمدينة فاس، وبيان مدى تشعب هذه الخدمات وتداخلها بتعدد المهن السياحية، وركزت على ضرورة إرجاع الثقة للفاعلين في حقل الخدمات السياحية لما يشكلونه من أهمية لقطاع السياحة بمدينة فاس، وأبرزت السلبيات التي تعرفها السياحة في فاس من حيث تداخل مهام القائمين على هذه المهنة ووجود فئة متميزة ومحترفة تعمل بهذا القطاع، لكنها لاتأخذ الاهتمام الكافي؛ من حيث التدريب أو التنظيم أو الحقوق. وقد خلصت الدراسة لعددٍ من الحلول للنهوض بالقطاع السياحي في مدينة فاس، وشددت على ضرورة تنويع الوجهات السياحية بدلاً من حصرها على الوجهات البحرية، والاهتمام بتدريب الكفاءات ، وتأهيل العنصر البشري، وفهم مشكلات العاملين بهذا القطاع بشكلٍ مناسبٍ.

وبناء على ماسبق، يمكن القول أن:

1. هذه الدراسات تتسم بالعموم فيما يتعلق بموضوع السياحة الثقافية ودور الدليل السياحي فيها

سواءً في المفهوم أو التطبيقات أو الآليات، لكن هذه الدراسة ستركز على بيان مواقع

السياحة الثقافية في الأردن على وجه الخصوص وما فيها من مقوماتٍ سياحيةٍ، تجعلها

واجهةً ومقصداً سياحياً؛ لاسيما المدونة بمواقع التراث العالمي.

2. إن بعض هذه الدراسات تتحدث عن السياحة الثقافية دون التعرض لموضوع الدليل

السياحي ودوره الفاعل فيها؛ حيث إنها ترسم ملامح السياحة الثقافية دون التطرق لدور

المرشد السياحي فيها، وإذا ذكر دور المرشد في السياحة الثقافية في بعض هذه الدراسات فيكون بشكلٍ محدودٍ وعرضي.

3. تناولت بعض هذه الدراسات دور الدليل في دول أخرى غير الأردن والتي تختلف في ظروفها وطبيعة مقوماتها السياحية عن الأردن، وغني عن القول إن الكوادر البشرية ووسائل التأهيل تختلف من دولةٍ لأخرى، فإن كان لدى هذه الدول برامج ومعايير تدريبية فهي تتفاوت مع الأردن في عدد المؤهلين وطبيعة البرامج التدريبية أو التأهيلية، وهي بالتالي تشكل نماذج للمقارنة للخروج بخلاصاتٍ دقيقةٍ ومهمةٍ عن الحالة الأردنية.

4. ركزت الدراسة على مؤشرات ميدانية وبالتالي فالعمل له صلة وثيقة بالواقع الميداني، مما يسمح بالوقوف على عناصرٍ أكثر واقعيةً وتتميز بحدائتها، وبالمقابل فإن معظم الدراسات السابقة تشكل نظرةً تقييميةً ومجرد توصيف علمي دون إعطاء مؤشرات واقعية ميدانية.

تصميم الدراسة

يتكون هذا البحث من مقدمةٍ وثمانية فصولٍ وخاتمة، حيث عرفنا في المقدمة بمشكلة البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته والمنهجية المعتمدة، ومجتمع البحث وعينته، ومجال وحدود البحث، كما عرفنا بأهم الدراسات السابقة، قبل عرض التصميم العام للدراسة وأهم أقسامها وفصولها. اشتمل الفصل الأول على ثلاثة محاور توزعت على التعريف بمفهوم السياحة والسائح، واستعراض أهمية السياحة، وبيان أنواع السياحة وعناصرها.

وتناول الفصل الثاني السياحة الثقافية: وهو يتضمن عدة محاور اهتمت بالتعريف بمفهوم السياحة الثقافية وفوائدها والعوامل المؤثرة في الطلب عليها وكذلك الهيئات والمنظمات الدولية ذات الصلة بمجال السياحة الثقافية.

وخصص الفصل الثالث للحديث عن مكونٍ أساسيٍّ ضمن مكونات السياحة الثقافية بالأردن وهو المواقع الأثرية، حيث عرفنا بالعديد منها والمنتشرة عبر جهات الوطن المختلفة وما تشتمل عليه من بنيات وعناصر تجذب إليها السياح. وفي الفصل الرابع عرفنا بالتراث المعماري وتحديدًا بالقللاع والحصون ومقامات الأنبياء والصحابة وغيرهم فضلاً عن المتاحف، وتم الوقوف عند الجهود المبذولة لتفعيل السياحة الثقافية في الأردن، وتوسيع مجالها وتنويع موادها وعناصرها، وكيف يسهم الدليل السياحي الأردني بالتنقيف والتوعية بهذه المواقع، وسبل وأدوات الجذب للسياحة الثقافية، ودوره في تسويق عناصر الجذب والزيارة.

أما الفصل الخامس فقد تطرق للتراث اللامادي في الأردن مركزاً على المنتجات الشعبية والمهرجانات واللباس التقليدي والحرف اليدوية وغيرها.

وتناول الفصل السادس الدلالة السياحية وفاعليتها في السياحة الثقافية فعرفت بمفهوم الدلالة السياحية، قبل الانتقال لبيان الأدوار التاريخية للمرشد السياحي وتعداد مسؤولياته في السياحة الثقافية، وأهمية الكفاءة الإرشادية لدى المرشد السياحي، والأثر الذي تلعبه الأجواء الآمنة في تسهيل الإرشاد السياحي.

بينما عالج الفصل السابع إستراتيجية تطوير الدلالة السياحية، وذكر الإحصائيات والمعطيات الميدانية ذات الصلة بتطوير مهنة الدلالة السياحية في الأردن.

واشتمل الفصل الثامن والأخير على الجانب التحليلي للدراسة والذي تمحور حول: "مدى رضى السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني" -دراسة ميدانية في منطقة البتراء- ويتكون من ثلاثة محاور: المحور الأول: مجتمع الدراسة وأدواته، والمحور الثاني: نتائج الدراسة، والمحور الثالث: مناقشة النتائج والتوصيات.

وفي الخاتمة تم تقديم أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وخلصت لعددٍ من التوصيات التي أتأمل الإفادة، لما لها من نتائجٍ إيجابيةٍ تثري موضوع صناعة السياحة الثقافية.

الفصل الأول

السياحة : المفهوم والأنواع والمقومات

يتناول هذا الفصل-التعريفات المختلفة للسياحة والسائح، وأهم خصائص السياحة وأنواعها، وأهميتها على مستوى الاقتصاد الوطني، ومن ثم الانتقال للحديث عن الهيئات، والمنظمات الدولية في مجال السياحة، ونشاطاتها الأمر الذي من شأنه أن يعطي صورةً أوليةً وواضحةً عن هذه الصناعة، ومن المفيد قبل الخوض في هذه القضايا التعريف بالإطار المجالي الذي يحتضن هذا الرصيد من التراث الثقافي والأنشطة السياحية.

المحور الأول: لمحة عن المملكة الأردنية الهاشمية

الأردن كلمة آرامية الأصل، تعني المتعرج شديد الانحدار، واستعملها اليونان القدامى للدلالة على النهر⁽¹⁴⁾. أما في العربية فإنها تعني الغلبة والشدة. وأطلقت منذ القدم على النهر الذي ينبع من بانياس، وينحدر جنوباً مخترقاً منخفضاً أخدودياً (الغور)، نحو مصبه في البحر الميت وهو المسمى نهر الأردن، والذي يسميه السكان المحليون (الشرعية)، ثم أطلق فيما بعد على المنطقة العسكرية الإدارية التي عبرها هذا النهر (جند الأردن)⁽¹⁵⁾.

(14) الجليبي، داود، 1935، الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، مطبعة النجم الكلدانية، الموصل، ص25؛ والزيات وآخرون، 1993، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، ج1، ط2، ص116.

(15) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (279هـ / 892م)، 1961، فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج1، صص 180-196؛ الطبري، أبو جعفر محمد، 1965، تاريخ الأمم والملوك، الأعلمي للنشر، بيروت، ج3، صص 105-112؛ الحميري، (محمد بن عبد المنعم ت 900هـ)، 1975، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، ص21.

يتميز موقع الأردن منذ القدم بأهميته كحلقة وصل بين مصر والعراق ، وبين الأجزاء الشمالية من سوريا والجزيرة العربية، وساعد الموقع الإستراتيجي للبلد على التحكم في الطرق التجارية وطرق المواصلات، والمساهمة الفاعلة لسكانه في حركة التجارة والرحلة لطلب العلم⁽¹⁶⁾.

شكل الأردن جسراً لعبور الكثير من الأمم الغازية للمنطقة باتجاه مصر أو فلسطين، وهو الأمر الذي دفع فراغة مصر للاستيلاء عليه وجعله خط الدفاع الأول عن مصر. ونتيجةً لطبيعة المنطقة الجغرافية والمناخية، فقد زحرت مواطن الاستيطان والنشاط البشري والشواهد والمخلفات الحضارية الموجودة والمنتشرة في معظم مناطق الأردن منذ أقدم العصور التاريخية⁽¹⁷⁾.

يقع الأردن فلكياً بين دائرتي عرض 29.11-33.22 شمالاً وبين خطي طول 39.18 - 34.59 شرقاً، ويعتبر الأردن دولةً شبه قارية؛ إذ إن طول حدوده البرية تبلغ 1724 كلم ، ويقابلها 30 كلم كحدودٍ بحريةً على امتداد خليج العقبة، وللموقع الفلكي تأثيرٌ مباشرٌ على خصائص المناخ، ويبرز ذلك في تنوع أقاليمه المناخية، التي تتشكل من مجالات ذات مناخٍ مداريٍّ دافئٍ، وأخرى ذات مناخ البحر الأبيض المتوسط، ومناطقٍ تنتمي للمناخ الصحراوي الحار الجاف. تتبع أهمية موقع الأردن الإستراتيجي، كونه يربط بين الدول العربية الآسيوية بالدول العربية الإفريقية براً وبحراً عبر خليج العقبة، وقد ترتب عن هذا الموقع أن أصبح الأردن ينعم بطابع البداوة في الجنوب والشرق، والذي يشكل امتداداً لشبه الجزيرة العربية بخصائصها الطبيعية والبشرية، والطابع الريفي

(16) خريسات، محمد وآخرون، 2000، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، الأردن، ط1، ص 15.

(17) مخامرة، زياد، وآخرون، 2014، جغرافية الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، صص 11-15.

والزراعي في الشمال والغرب والذي يعتبر امتداداً لبلاد الشام. وتبلغ مساحة الأردن 98.342 كلم مربعاً، ويعتبر من الدول المتوسطة المساحة تبعاً للتصنيف العالمي للدول⁽¹⁸⁾.

يقع الأردن في الجنوب الغربي لقارة آسيا، ويمثل الجزء الجنوبي الشرقي من بلاد الشام (سوريا الطبيعية)، وهو جزء من وحدة جغرافية أكبر تسمى الهلال الخصيب (الأردن وسوريا ولبنان والعراق وفلسطين). ويحده من الشمال الجمهورية العربية السورية ومن الغرب فلسطين ومن الشرق الجمهورية العراقية والمملكة العربية السعودية ومن الجنوب المملكة العربية السعودية وخليج العقبة⁽¹⁹⁾.

الأردن متواضع في إمكانياته إلا أنه كبير في طموحات أبنائه الحريصين على إحياء تراثه والمحافظة عليه، كما أن التنوع الجغرافي الفريد للأردن انعكس على تراثه الحضاري الذي يتسم بالتكامل والتناغم بين عناصره ومكوناته. فهو يتوفر على تراث غير ملموس غني ومتنوع يشهد في جانب منه على أهميته كدستور للبلد غير مدون غالباً، وهو أداة لضبط النفس وإطاراً للتعامل مع المجتمع والطبيعة. فالتراث غير الملموس بكل ما يحتويه من شعائر دينية، وعادات، وتقاليدي، ونمط تفكير ساهم في إيجاد وتحديد النوع الثاني من التراث، ألا وهو التراث المادي الظاهر للعيان، من المباني الأثرية والمعالم التاريخية، والرصيد المخطوط والحرف التقليدية، وكل ما يندرج تحتها من مسميات مثل اللباس التقليدي الشعبي، والحلي على اختلاف مادة الصنع، والأواني الفخارية والمعدنية، والأسلحة، وأدوات الموسيقى، والفلكلور وغيرها⁽²⁰⁾.

(18) خريسات وآخرين، 2000، مرجع سابق، صص 16-17.

(19) البحيري، صلاح، 1973، جغرافية الأردن، دار الوفاق، الأردن، صص 87-89.

(20) خريسات، 2000، مرجع سابق، صص 15-17.

المحور الثاني: السياحة: مفاهيم أساسية

1- تعريف السياحة

1-1: السياحة

للسياحة مفاهيم وتعريف كثيرة تطورت نتيجة لتقدم وتطور هذه الظاهرة. تفيد كلمة السياحة في اللغة؛ إلى التنقل من بلدٍ لآخر طلباً للاستطلاع أو التتره أو الكشف في مناطقٍ مختلفة . فمن خلال ذلك تعتبر السياحة ظاهرةً قديمةً حديثةً ترتبط بوجود الإنسان منذ فجر التاريخ، إما بحثاً عن أوطان في بيئاتٍ جغرافيةٍ أفضل تتوافر فيها سبل الحياة، أو لكشف مجهولٍ أو تبادل المعارف أو لإقامة علاقاتٍ تجارية. فالمفهوم اللغوي للسياحة (ساح الماء يسيح سباحاً، وسيحاناً، جرى على وجه الأرض؛ والسيح الماء الجاري الظاهر، السياحة بالكسر والسيوح والسيحان والسيح: الذهاب في الأرض للعبادة ومنه المسيح ابن مريم، والسائح الصائم الملازم للمساجد. وأساح نهراً: أجراه. فمن جميع المعاني السابقة، تعني السياحة التجوال، وعبرة ساح في الأرض؛ تعني ذهب وسار على وجه الأرض⁽²¹⁾. وقد اختلفت مفاهيم السياحة باختلاف الزاوية التي ينظر إليها إما كعادةٍ اجتماعيةٍ أو كظاهرةٍ اقتصاديةٍ، جاء التركيز لبلورة معانيها من خلال دورها في العلاقات الدولية، وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية، أو كعاملٍ من عوامل العلاقات الإنسانية أو التنمية الثقافية⁽²²⁾. وتم التطرق لمفهوم السياحة على أنه نسق System يتكون من مكوناتٍ كثيرةٍ أهم ما فيها هو الإنسان أو العنصر البشري، والحركة بين المجتمعات البشرية منها وإليها لإشباع رغباتٍ متعددةٍ، ومن الآراء أن السائح يخرج للسياحة لأكثر من هدفٍ واحدٍ أو رغبةٍ واحدةٍ يريد أن يشبعها. وصنفت حسب هدف السائح كظاهرةٍ عالميةٍ، فيخرج من محيطه لتلبية مجموعةٍ من الرغبات تتفاوت بين

(21) الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مصدر سابق، ط1، ص658؛ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نواف الجراح، مراجعة سمير شمس، 2011، ج5، ط1، ص288.

(22) الحوري والدباغ، 2001، مرجع سابق، ص13.

ترويجية ومعرفية ومتعة ودينية أو علاجية معاً، فالسلوك السياحي أو النشاط السياحي ينتج عنه نشوء حاجاتٍ جديدةٍ، وبالمحصلة فالسياحة نشاطٌ إنسانيٌّ يأتي نتيجة تطور الحضارة التي يصبح فيها إشباع الحاجات الأولية مضموناً فيتحج الإنسان فيها إلى إشباع الحاجات الجديدة التي تنتج عن استمرارية التطور.

وضعت منظمة السياحة العالمية World Tourism Organization، التي تمثل المنظمة الرئيسية في العالم المهتمة بالسياحة، مجموعةً من التعاريف للسياحة والسائح منها: أنها تتضمن نشاطات الأفراد الذين يسافرون وبقيمون خارج مكان إقامتهم المعتادة، بحيث تكون إقامتهم لمدة زمنية لا تزيد عن سنة واحدة متصلة، وذلك إما لأجل الاستجمام أو العمل أو لأغراضٍ أخرى⁽²³⁾.

كما عرفت السياحة بأنها "نشاطٌ إنسانيٌّ يتضمن السلوك الإنساني واستخدام الموارد المتاحة والتفاعل مع أشخاصٍ واقتصادياتٍ وبيئاتٍ مختلفة"⁽²⁴⁾. ويتضمن أيضاً الحركة المادية للسياح إلى أماكنٍ أخرى غير أماكن إقامتهم الاعتيادية⁽²⁵⁾. وعرفت كذلك بأنها توفير الخدمات للسياح⁽²⁶⁾. وفي التسعينات من القرن الماضي، تم تعريف السياحة في التصنيف الصناعي المعياري للأمم المتحدة بأنها: "مجموعةٌ من المؤسسات المرتبطة مع بعضها البعض بنفس النوع من النشاطات الإنتاجية، وتم تصنيف المشروعات وفق هذا النهج إلى نوعين من المشروعات، وهما مشروعاتٍ لا تستطيع العيش من غير توفر أو وجود السياحة، وأخرى تستطيع العيش بعدم وجود

(23)Recommendations on Tourism Statistics,1994, UN Publications, New York ,p5.

(24) الريماوي، حسين، 1998، مدخل إلى السياحة والاستجمام والتزّه، دار النظم، عمان، ص25.

(25)BULL. A, 1997,The Economics of Travel and Tourism, Longman Addison Wesley Australia, 2nd edition, S. Melbourne, p 1.

(26)-LanquarRet Raynouard, 1986 : Le tourisme social, Que sais-jeuPuf, Paris.p102.

السياحة ولكن بشكلٍ يضعف من قوتها⁽²⁷⁾. ولم يتم الإجماع والاتفاق على صيغةٍ نهائيةٍ للتعريف بمفهوم السياحة، واعتبر أن السياحة مجرد ظاهرة اجتماعية، إلا أننا في دراستنا نؤيد وجهة النظر التي تعتبر السياحة صناعةً حيويةً في الاقتصاد الوطني⁽²⁸⁾. حيث إن مدخلات ومخرجات الكثير من الصناعات ترتبط بهذه الصناعة. وفي المجمل فإن دلالة السياحة ترتبط بطبيعة العلاقة ما بين السائح والمكان المنشود، وبالتالي فإن المفاهيم السابقة لم تخرج عن هذا المعنى. وهذا ما سيتم توضيحه لاحقاً، كما أننا سنعتمد وجهة نظر المجلس العالمي للسياحة والسفر (WorldTravel and Tourism Council “WTTC”) والذي يعرف السياحة كصناعةٍ تتكون من مجموعةٍ من النشاطات التي تنتج السلع والخدمات وتقدمها بشكلٍ مباشرٍ للسائح⁽²⁹⁾. وتشمل السياحة جميع الأغراض سواء كانت ترفيهيةً أو صحيةً أو علميةً وغيرها، باستثناء غرضين إثنين هما : الهجرة والتوظيف، إذ لا يعتبر أحد هذين الغرضين من الأغراض السياحية، وبذلك فكل مسافرٍ بغرض الهجرة أو التوظيف لا يعتبر سائحاً⁽³⁰⁾.

(27) International Standard Industrial Classifications of all Economic Activities, 1990-I.S.I.C, Statistical Papers, Series M No. 4 Rev. 3. New York.p89.

(28) Barbier .Jacques 1999 : Tourisme et développement régional dans la stratégie Touristique du Maroc. In : Le Tourisme au Maghreb : diversification du produit et développement local et Régional, Série colloques et séminaires,: Mohamed Berriane Et Herbert Popp, 1999, Publication de la Faculté des lettres et des sciences humaines - Rabat, p :42.

(29) World Travel and Tourism Council Year 2001, TSA Research Summary and Highlight, WTTC. Publications, London, P. 3.

(30) زيتون، مصطفى، 1971، الإحصاء السياحي، دار النشر من الشرق والغرب، مصر، ص8.

1-2: السائح

السائح: هو الشخص الذي يسافر بعيداً عن بلده، سواءً داخل وطنه أو خارجه، ليومٍ واحدٍ على الأقل، أو ليلةً واحدةً. وتتعدد أسباب السفر، حيث تتأرجح بين قضاء وقت الفراغ والترفيه، والاستجمام، والعلاج، والتعليم، والدين، والرياضة، والتجارة، والشؤون العائلية. ويندرج أيضاً ضمن مفهوم السائح أولئك الذين يقضون عطلتهم في بلدٍ آخر كوفودِ المؤتمرات، ورجال الأعمال المسافرين⁽³¹⁾. عرف السائح على أنه هو الذي يسافر من بلد إقامته إلى بلد آخر بطريقةٍ مشروعةٍ ليمضي مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن سنة ميلادية وأن لفظي Visitor, Tourism مترادفتان⁽³²⁾.

وتتميز الدراسات بين السياحة الداخلية والخارجية، وعلى هذا الأساس يتم تعريف السائح كما يلي:

السائح الدولي: كل شخصٍ يسافر إلى بلدٍ غير مكان إقامته المعتادة لمدة لا تزيد عن 12 شهر، دون أن يكون الهدف الرئيسي للزيارة الحصول على منفعةٍ ماديةٍ، بهدف قضاء أوقات الفراغ أو الاستجمام أو زيارة الأهل والأقارب وغيرها، لفترةٍ أقلها 24 ساعةٍ وأكثرها عامٍ، بقصد العمل المأجور أو الإقامة الدائمة⁽³³⁾. والسياحة الدولية القادمة للبلد يطلق عليها السياحة الوافدة Inbound Tourism ، وموازاة مع ذلك، يقوم السائح بتحويل عملة بلده إلى عملة البلد المزار أو إلى عملةٍ دوليةٍ⁽³⁴⁾.

(31). الكنانى، مسعود، 1990، علم السياحة والمنزهات، دار الحكمة، الموصل، العراق، ص39.

(32) زيتون، 1971، مرجع سابق، ص8.

(33) Gerardet,Philippe, Jacky,2006,Le Nouveau Sans Frontières, Clé international, Paris, P79.

(34). عبد السميع، صبري، 1993، نظرية السياحة، مطابع الطوبجي التجارية، القاهرة، ط2، ص91.

السائح المحلي: كل مقيم يسافر خارج مكان إقامته المعتادة داخل البلد، ويقوم في وسائل الراحة لمدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تزيد عن ستة شهور في المرة الواحدة لأسباب ثقافية أو ترفيهية أو اجتماعية، وبغرض غير العمل المأجور أو الإقامة الدائمة. دون أن يكون الهدف الرئيسي للزيارة الحصول على منفعة مادية⁽³⁵⁾. (والسائح المحلي يعتبر كذلك إذا ابتعد عن مكان إقامته وبات ليلة واحدة على الأقل مسافة 100 كم عن مكان زيارته يكون الدافع السفر). وهناك أنواع للسائح، وهي كالتالي: على اعتبار أن السائح المحلي يدفع بالعملة المحلية⁽³⁶⁾.

- سائح المبيت: وهو الزائر الذي يبقى على الأقل ليلة واحدة في أماكن الإيواء المختلفة في المكان المزار⁽³⁷⁾.

- سائح اليوم: وهو الزائر الذي لا يبيت ولا ليلة في المكان المزار⁽³⁸⁾.

بالإضافة إلى السائح هناك من يسمى المسافر، وهو أي شخص يقوم برحلة بين موقعين أو أكثر، وله الأشكال التالية:

1. المسافرين الذين يدخلون أو يخرجون من بلد ما كالمسافرين لبلد آخر، ويدخل ضمن هذا

البند الأشخاص الذين يصحبونهم أو الذين يوصلونهم إلى البلد المقصود.

2. عمال الحدود، الذين يسكنون قرب حدود بلد ما ويعملون في البلد المجاور.

(35) توفيق، ماهر عبد العزيز، 2013، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، ص18.

(36) الحوري والدباغ، 2001، مرجع سابق، ص137.

(37) Cuvelier, Pascal, 2011, Anciennes et nouvelles formes de tourisme, une approche socio-économique, P.7.

(38) Chuck, y, 1997, International Tourism: A Global Perspective, Who Tourism, Madrid, p. 8.

3. الدبلوماسيون وموظفو القنصليات، وأعضاء القوات المسلحة الذين يسافرون من بلدهم الأصلي إلى بلد خدمتهم والعكس بالعكس (عندما تكون خدمتهم في بلد غير بلد إقامتهم)، ويدخل ضمن هذا البند الأشخاص الذين يصحبونهم.

4. المسافرون⁽³⁹⁾، مثل مسافري الترانزيت الجوي الذين يمكنهم لمدة قصيرة في المطارات، وركاب السفينة الذين لا يسمح لهم بمغادرة السفينة. أما المسافرون الآخرون مثل الترانزيت لا يُصنفون كمسافرين بل كزوار⁽⁴⁰⁾.

5. وبسبب الديناميكية العالية والمستمرة، لم تعد السياحة كما كانت منذ سنوات، فقد تشعبت فروعها، وتداخلت، وأصبحت ملامسةً لمعظم مجالات الحياة اليومية. فلم تعد تطلق السياحة على ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة صغيرة ويسافر إلى بلد ما ليقضي عدة ليالٍ في أحد الفنادق، ويتجول بين معالم البلد الأثرية. فتخطت السياحة تلك الحدود الضيقة لتدخل بقوة إلى كل مكانٍ لتؤثر فيه وتتأثر به⁽⁴¹⁾.

وهذا التنوع هو نتاج تطور صناعة السياحة ونتاج زحفها إلى مقدمة القطاعات الاقتصادية في العالم. فقد تمكنت السياحة من تجاوز جل الأزمات، وأثبتت التجارب أنها صناعة لا تتضب ولا تندثر بل تنمو عاماً بعد عامٍ، رغم كل الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها. فالسياحة هي صناعة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة وتخطي الحدود. لقد توقع البعض منذ سنوات أن تقل حركة السياحة مع تطور الإعلام وظهور شبكة الإنترنت التي تعج بالمعلومات والصور والبيانات. ولكن

(39) أي شخص يعبر الدولة ولو لمدة أقل من 24 ساعة، ما دام أن أي توقف لا يحدث يكون لمدة قصيرة ولأغراض غير سياحية. زيتون، 1971، مرجع سابق، ص8.

(40) Nona S. Starr, Karen Silva, 1990, Travel Career Development, Institute of Certified Travel Agents, Houghton Mifflin, p59.

(41) الصفوري، قصي، 2005، دور القطاع السياحي والمرافق والخدمات السياحية في الاقتصاد الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ص37.

السنوات أثبتت أن السياحة ستظل أكثر الصناعات نمواً وأكثرها رسوخاً. ورغم دخول دولٍ كثيرةٍ في الفترة الأخيرة لسوق السفر والسياحة ، إلا أن السوق يستطيع استيعاب العالم كله، فهي صناعةٌ العالم وإلى العالم، والأكثر تطوراً وتفهماً وتفتحاً يستطيع أن يأخذ منها قدر ما يريد⁽⁴²⁾.

المحور الثالث: أهمية السياحة

1-أوجه أهمية السياحة:

تهدف السياحة إلى المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي وجذب رؤوس الأموال إلى البلد من حيث العملات الصعبة، فهي توفر فوائد اقتصاديةً كبيرةً للعديد من الأماكن على شكل وظائفٍ أو مداخيلٍ. وفي المقابل تحدث مشاكلٍ إذا نمت بسرعةٍ أو بدون نظامٍ. ومن المعلوم أن الأماكن أو الوجهات والمقاصد السياحية تمر "بدورات حياةٍ"، فبعد أن يكتشف السياح منطقة ما، فإنها غالباً تنمو بسرعةٍ، لكن الأعداد الكبيرة من السياح الذين يفدون ويؤمنون المنطقة يحدثون تغييراتٍ على شخصيتها وذلك بالتأثير على البيئة الطبيعية وثقافة الناس⁽⁴³⁾.

لقد أصبحت السياحة مفهوماً عالمياً يتطلب الانفتاح والاتصال مع دول العالم من حيث الاستقبال والتسويق والاستهلاك، وقد تضاعف حجم الحركة السياحية الدولية من 25 مليون سائح عام 1950 إلى 1184 مليوناً عام 2015، وتضاعف الدخل السياحي من 2.5 مليار دولارٍ عام 1950 إلى 1500 مليار دولارٍ عام 2015⁽⁴⁴⁾. وبلغ نصيب الدول المتقدمة نحو 60 في المئة

(42) توفيق، 2013، مرجع سابق، ص134.

(43) الأنصاري، رؤوف محمد، 2008، السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار، مطبعة هادي برس، بيروت، ط1، ص55؛ شرابي، هشام، 1973، دراسات في المجتمع العربي، دار الأفق للنشر والتوزيع، بيروت، صص22-25؛ الشريقي، طارق عبد الفتاح، 2011، التسويق السياحي، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر، صص59-66.

(44) حسين، صبري، والقاضي، سحر، 1996م، المشكلات التسويقية للقرى السياحية في منطقة الغردقة دراسة ميدانية، مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة، م29، ع1، ص61.

من الحركة السياحية العالمية خلال عام 2015، في حين أن نصيب العالم العربي لا يتعدى 3 %، إن نسبة تزايد الحركة السياحية في العالم العربي تضعنا أمام مهماتٍ جسيمةٍ، لمقابلة هذه الزيادة وتنظيمها بشكلٍ يحقق المكاسب المادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، وتجعل من الضرورة بمكان تكثيف الإمكانيات واتخاذ كافة الوسائل والمعينات، ووضع الاستراتيجيات، والخطط المدروسة الكفيلة بالنهوض بهذه الصناعة الحية الديناميكية، وبذل الجهود الجسام لتطويرها وتنظيمها بشكلٍ يحقق المكاسب المادية والاجتماعية والثقافية والبيئية⁽⁴⁵⁾.

1-1: التعريف بالمعالم الثقافية للبلدان

لقد أثرت السياحة في مناطق عديدةٍ من الدول النامية ومنها الأردن، مما تسبب في استقطاب الزائرين لها من الدول الغربية، بكل ما يحملونه من قيم وسلوكٍ. وتمتج الرغبات ويميل الفضول إلى التعرف على العادات والتقاليد القديمة، والفلكلور الشعبي والأكلات الشعبية التي يفضلها الزوار⁽⁴⁶⁾. وهنا يأتي الدور الفاعل والمؤثر للمرشدين السياحيين في التعريف بثقافة البلد، بصورةٍ سلسةٍ وبسيطةٍ تراعي الاهتمامات والحاجات، من خلال ما تجود به خبرتهم العملية المكتسبة، نتيجة الاختلاط المستمر والاحتكاك الدائم الموصول مع الزوار للتعريف بتاريخ وثقافة البلد.

ساعدت السياحة في تشغيل عددٍ كبيرٍ من الأيدي العاملة والتقليل من حدة البطالة بتوفير العديد من الفرص الوظيفية، فهي من الصناعات ذات كثافة العمل العالية، بمعنى تتطلب إسهام عددٍ كبيرٍ من العاملين. ولكن معظم أنشطة السياحة تنسم بطابعها الموسمي، فتكون الزيارات

(45) الروكه، محمد خميس، 1995، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، ص28؛ شرابي، 1973، مرجع سابق، ص74؛ غليون، برهان، 1984، الدين في المجتمع العربي، دار العالم، بيروت، صص 290-299؛ الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص. 132-136.

(46) الزعبي، فهمي 1997، الثقافة والسياحة والسكان المحليين والاندماج فيالعملية السياحية، منشورات قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا -جامعة اليرموك، إربد، الأردن، صص41-50؛ الرفاعي، هالة، 1993، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي، جامعة الإسكندرية، مصر، ط2، ص63.

لمكانٍ ما مكثفةً في موسمٍ معينٍ، خاصةً على شواطئ البحار وفي أماكن التزلج. ولذا فإن معظم الوظائف السياحية تصبح مؤقتةً، والعديد منها منخفضة العائد ولا تتطلب مهارةً عاليةً. وبالرغم من ذلك فإن وجود العدد الهائل من العاملين في حقل السياحة وارتباط السياحة بغيرها من الصناعات كالمطاعم وأماكن الترفيه والفنادق والمطاعم ووكالات السياحة والسفر وشركات النقل السياحي وغيرها من القطاعات المرتبطة بالسياحة بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، فهذا مدعاةٌ لأن تعي الحكومات وتولي السياحة الكثير من العناية والاهتمام والدعم⁽⁴⁷⁾.

تعتبر السياحة سوقاً زاحراً بالصناعات المختلفة كقطاع الصناعة والتجارة والزراعة والخدمات؛ إذ استطاعت صناعة السياحة إعادة الحياة إلى العديد من المناطق، فقد استعادت مدينة أتلانتيك سيتي حيويتها بعد فترة ركودٍ طويلةٍ، بالنظر لكثرة زيارة السياح إليها، سيما بعد اهتمامها ببناء الكازينوهات. وشيدت مدنٌ أخرى أهدافاً سياحيةً مختلفةً، كقاعات المؤتمرات والمتاحف وصلالات الفنون والمراكز الترفيهية. واستضاف بعضها أحداثاً هامةً مثل الألعاب الأولمبية⁽⁴⁸⁾.

2-1: الأهمية الاقتصادية للقطاع السياحي:

تعتبر السياحة في الدول السياحية رافداً أساسياً في التنمية الاقتصادية، فالاستثمارات المختلفة في القطاع السياحي تحقق تقدماً كبيراً في هذا المجال. تعتمد العديد من الدول على السياحة كمصدرٍ مهمٍ من مصادر الدخل الوطني، وقد استطاعت الحصول على مداخيلٍ سنويةٍ كبيرةٍ من القطاع السياحي، كما يحدث في الولايات المتحدة وإيطاليا واليونان والنمسا وسويسرا وفرنسا وتركيا وغيرها من الدول. إن الدخل المتأتي من السياحة يعزز ميزان المدفوعات، ويعتبر

(47) Mill, 1985, op. cit, pp94-96؛ حداد 1997، مرجع سابق، صص 2-4.

(48) الروكه، 1995، مرجع سابق، ص 45؛ النوري، قيس، 1997، إشكالية السياحة من منظور تنظيم، منشورات

قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن، صص 16-25.

مصدراً لتوفير فرص العمل للمواطنين، مما يدعم مستواهم المعاشي والاجتماعي⁽⁴⁹⁾. فأهمية السياحة أصبحت ترتبط بالتنمية الاقتصادية ارتباطاً وثيقاً، بعد أن كانت علماً مجرداً، يدرس في الجامعات والمعاهد، وهي أحد العناصر الأساسية للنشاط الاقتصادي في الدول السياحية⁽⁵⁰⁾. اهتمت بها المنظمات السياحية العالمية كالبنك الدولي ومنظمة اليونسكو التي أصبحت تنظر للسياحة كعاملٍ أساسيٍّ ومهمٍ للتقريب بين الثقافات. ووفقاً لتقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر (W.T.T.C) فإن صناعة السياحة والسفر ساهمت في إيجاد ملايين فرص العمل شهرياً بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، في جميع أنحاء العالم، وتضاعفت فرص العمل في السنوات الأخيرة التي وفرتها صناعة السياحة حول العالم . فأضحت السياحة مصدراً مهماً من مصادر اكتساب العملات الأجنبية، بما ينفقه السائح على السلع والخدمات من العملات، فالعملات تمكن الكثير من الدول كالأردن والمغرب وتونس ومصر من استيراد السلع والخدمات، فتساهم في التقليل من التضخم وغلاء المعيشة، وتوظيف التقنيات الحديثة للعمل السياحي⁽⁵¹⁾. فيكون لها إيجابياتها في تحسين ميزان المدفوعات، وتوفير فرص العمل، وحل مشكلات البطالة، وزيادة الفرص الاستثمارية المربحة وتحقيق التنمية المتوازنة بين الأقاليم⁽⁵²⁾ . فتعمل الدول على وضع وتنفيذ سياساتٍ تهدف إلى تطوير وتكامل السياحة المحلية والدولية، وتطوير السياحة والتقييد بتنفيذ جودة المنتجات السياحية⁽⁵³⁾. وأكدت المادة التاسعة من ميثاق منظمة السياحة العالمية على تشجيع القائمين على

(49) الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص 123-125.

(50) عبد الوهاب، صلاح، 1967، المنهج العلمي في صناعة السياحة، منشورات الوفاق، الأردن، م1، ص 65 .

(51) الصفوري، 2005، مرجع سابق، صص 42-45.

(52) هارون، علي أحمد، 1983، السياحة كموردٍ اقتصاديٍّ، مجلة كلية الآداب للدراسات الإنسانية، جامعة أسيوط، مصر م2، ع12، ص37.

(53) مقابلة، خالد؛ السرابي، علاء، 2001، التسويق السياحي الحديث، دار وائل، عمان، الأردن، ط1، ص55.

السياحة والفعاليات السياحية وخدمات السفر، عن طريق منحهم التسهيلات والحوافز في إطار التشريعات المحلية والوطنية، لتمكينهم من تنفيذ أنشطتهم وفق أفضل الشروط دون عوائقٍ أو تمييزٍ⁽⁵⁴⁾، للاستفادة من إمكانيات التدريب العام والمهني داخل البلد وخارجه، لتوفير العمالة المؤهلة، بالتعاون فيما بينهم والتعاون مع السلطات العامة والمنظمات الوطنية والعالمية بهدف تنسيق أنشطتهم وتحسين النوعية في خدماتهم لتحقيق التنافسية والجودة في المخرجات⁽⁵⁵⁾.

ويظهر التأثير على التنمية الاقتصادية من خلال قيام الأنشطة السياحية بدورٍ أساسي في التنمية الاقتصادية، من خلال رواج صناعة السياحة وتطورها بشكلٍ يؤثر على الصناعات والقطاعات المرتبطة بها، سواءً بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، فالإنفاق على الخدمات السياحية وعلى السلع المرتبطة بصناعة السياحة⁽⁵⁶⁾، يؤدي إلى انتقال الأموال من السائحين إلى مقدمي هذه الخدمات والسلع والمشتغلين بها، مما ينتج عنه سلسلةٌ أخرى من الإنفاق عبر ما يسمى بالأثر المضاعف⁽⁵⁷⁾. فعلى سبيل المثال: خلال مدة إقامة السائح في فندقٍ ما، يتفرع عن إنفاق هذا السائح سلسلةٌ أخرى من الإنفاق ومنها: الإنفاق على الخدمات الفندقية، والذي يشمل الإنفاق على المبيت والطعام والغسيل والاتصالات، وسائر الخدمات التي يحتاجها السائح في الفنادق، وجزءاً من هذا الإنفاق الذي ينفقه السائح، يصرف من قبل إدارة الفندق على تجديد الأثاث والمطابخ والمغاسل

(54) منظمة السياحة العالمية، 2001، المدونة العالمية لآداب السياحة، <http://cf.cdn.unwto.org> تم الولوج بتاريخ 2020/2/20.

(55) كفاي، حسين، 1987، رؤية عصرية للتخطيط السياحي في مصر والدول النامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص49.

(56) الأنصاري، 2008، مرجع سابق، ص63.

(57) عبد الوهاب، 1967، مرجع سابق، ص78.

وتكثيف الهواء وصيانة الفنادق وترميمها وموردي اللحوم والخضار والفواكه وسائر مستلزمات الحياة الفندقية اليومية ومرتبات وأجور العاملين في هذه الفنادق⁽⁵⁸⁾.

وهناك أيضاً الإنفاق على سائر أنواع الخدمات المتصلة بصناعة السياحة كالإنفاق على منظمي الرحلات السياحية، والمرشدين السياحيين ووكلاء السياحة والسفر على اختلاف أنواعهم، والإنفاق على خدمات المطاعم السياحية، وعلى خدمات وسائل النقل السياحي المختلفة (الجوي والبحري والبري)، وكذلك على دخول المتاحف، وعلى المشتريات من السلع المختلفة والمصنوعات التقليدية اليدوية والهدايا، وعلى خدمات أعمال الصرافة والتأمين والاتصالات، وعلى خدمات التسلية والراحة والاستجمام، وغير ذلك من الإنفاق الذي يتصل بالسياحة⁽⁵⁹⁾.

وبشكلٍ عامٍ يمكن القول، إنه كلما زاد تدفق الحركة السياحية، ارتفعت إيرادات البلد المضيف، من خلال الإنفاق العام على الخدمات السياحية والسلع الاستهلاكية، مما يُنشّط الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواءً بشكلٍ مباشرٍ أو غير مباشرٍ، واتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات يشجع على الاستثمار فيها، أي أن السياحة تفتح أسواقاً جديدةً للمنتجات المحلية وتتيح الفرصة لنشوء صناعاتٍ وأنشطةٍ جديدةٍ في المنطقة المقصودة⁽⁶⁰⁾.

1-3: زيادة موارد خزانة الدولة:

تستفيد الخزينة العامة لدولة الجذب السياحي من السياحة بزيادة تحصيلها من الضرائب المختلفة مثل:

(58) يونس، فضل أحمد، 1995، الجغرافيا السياحية، دار النهضة، بيروت، ص 68.

(59) مقابلة، خالد؛ ذيب؛ فيصل، الحاج، 2000، صناعة السياحة في الأردن، دار وائل الأردن، ط 1، ص 67.

Mill, 1990, op. cit, pp165-172.

(60) حداد، 1997، مرجع سابق، صص 6-14.

ضرائب الأرباح على المطاعم والملاهي وعلى المنشآت التجارية والصناعية والمشروعات الخدمية ذات الصلة بصناعة السياحة. ضرائب الدخل التي يزداد تحصيلها بتزايد دخول وأرباح المشتغلين بكافة الأعمال المتصلة بصناعة السياحة⁽⁶¹⁾. رسوم التراخيص بمزاولة المهن والأعمال المتصلة بصناعة السياحة. الضرائب على المواد الغذائية رسوم خدمات الكهرباء والمياه والاتصالات والبريد. رسوم الملاحة البحرية ورسوم النقل الجوي والبحري أيضاً⁽⁶²⁾.

1-4: السياحة مصدراً للعملة الأجنبية والتأثير على ميزان المدفوعات:

تعتبر نتائج النشاط السياحي هي قيمة بيع المنتج السياحي إلى مجموعة من السائحين المنتمين غالباً لدول أخرى، الذين عادةً ما يدفعون بالعملة الأجنبية الصعبة، نظير إشباع رغباتهم السياحية سواءً أكانت ثقافيةً أو ترفيهيةً أو علميةً أو بيئيةً... إلخ، لذا تعتبر السياحة مصدراً من مصادر الدخل الأجنبي، حيث تُقاس أهميتها الاقتصادية بما تحققه للاقتصاد من نقد أجنبي، وبحجم تأثيرها على ميزان مدفوعات الدول⁽⁶³⁾. ويتحدد تأثير السياحة على ميزان المدفوعات بالقيمة الصافية للميزان السياحي، ونسبتها إلى النتيجة الصافية لميزان المدفوعات، سواء كانت سلبيةً أو إيجابيةً، فإذا كان التأثير للميزان السياحي إيجابياً فإنه يساهم في تخفيف العجز في ميزان المدفوعات أو إلى فائض.

(61) صادق، فوزي، 1978، إقتصاديات السياحة في الأردن، منشورات الجمعية العلمية الملكية، الأردن، ص35.

(62) كامل، محمود، 1975م، السياحة الحديثة، علماً وتطبيقاً، الهيئة المصرية، القاهرة، ص29؛ عبد العظيم حمدي، 1980، إقتصاديات السياحة: مدخل نظري وعملي متكامل، مكتبة زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، ص68؛ حداد، 1997، مرجع سابق، صص6-11؛ النوري 1997، مرجع سابق، صص17-22.

(63) غنيم، عثمان محمد؛ سعد، بنيتا نبيل، 1999، التخطيط السياحي، دار صفاء، الأردن، ط1، ص67؛ عبد الوهاب، 1967، مرجع سابق، ص56؛ صادق، 1978، مرجع سابق، ص23.

1-5: خلق فرص عمل:

تؤدي التنمية السياحية إلى خلق فرص عملٍ متعددةٍ سواءً بشكلٍ مباشرٍ في القطاع السياحي (شركات السياحة، المطاعم، الفنادق، شركات النقل السياحي)، أو بشكلٍ غير مباشرٍ في القطاعات ذات الصلة مثل (محلات بيع الهدايا، محلات بيع المصنوعات التقليدية اليدوية... إلخ). وتسهم الأنشطة السياحية في تشغيل اليد العاملة⁽⁶⁴⁾. حيث إن بناء غرفة فندقية جديدة يخلق ثلاث فرص عملٍ مباشرةٍ وغير مباشرةٍ، لذلك فالإنفاق على تطوير المناطق السياحية التي تتمتع بمزايا طبيعيةٍ أو مناخيةٍ مثل المحميات الطبيعية والشواطئ والجزر والمناطق الصحراوية والجبلية.. إلخ. فتحفيز القطاع الخاص المحلي والأجنبي على الاستثمار السياحي في هذه المناطق سيؤدي لتشغيل المزيد من الأيدي العاملة، وستتحول هذه المناطق المطورة إلى مناطقٍ جاذبةٍ للعمالة⁽⁶⁵⁾.

التنمية السياحية تزيد من فرص العمالة المباشرة، وغير المباشرة من خلال ترابطها وتكاملها مع القطاعات الأخرى، فزيادة الطلب من جانب السائحين على منتجات الاقتصاد الوطني، سترتب عليه زيادة الاستثمارات في الصناعات المنتجة لهذه المنتجات من خلال إضافة خطوط إنتاجٍ جديدةٍ، أو إنشاء مصانعٍ جديدةٍ، فستؤول لتشغيل عمالةٍ إضافيةٍ، بغرض زيادة معدلات الإنتاج، لمسايرة زيادة الطلب الناتج عن زيادة الإنفاق السياحي لهذه المنتجات، وهذا

(64) صادق، 1978، مرجع سابق، ص 45.

(65) علام، أحمد، 2008، علم الاقتصاد السياحي، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1،

ص 349؛ حداد، 1997، مرجع سابق، صص 8-9؛ مقابله ؛ ذيب ، 2000، مرجع سابق، ص 75.

ما يطلق عليه في علم الاقتصاد الاستثمار المحفز تبعاً لنظرية رشح المنافع⁽⁶⁶⁾. يترافق مع الزيادة في حجم الحركة الفندقية نتيجةً لارتفاع معدلات تدفق السائحين إلى المقصد السياحي وزيادة حجم العمالة ، فالرواج الفندقي ينتج عنه تشغيل أعدادٍ متزايدةٍ من العاملين، وهذا ما يحقق هدفاً من أهداف الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أية دولة⁽⁶⁷⁾.

1-6: رفع مستوى التنمية الاجتماعية والثقافية:

للسياحة أهمية في التأثير على شخصية الإنسان وتجديد قوة عمله وتأثيرها على طريقة تفكيره. فتعمل السياحة على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم⁽⁶⁸⁾. وتعمل على خلق وإيجاد تسهيلاتٍ ترفيهية وثقافية لخدمة المواطنين والزائرين، فتساعد على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي، فتزيد من فرص التبادل الثقافي والحضاري بين كلٍ من المجتمع المضيف والزائر، وتنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين، وتبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع المضيف⁽⁶⁹⁾. الأمر الذي يساهم في تدعيم الحوار غير المباشر بين الحضارات. كما توفر الموارد السياحية من جهةٍ أخرى التمويل اللازم للحفاظ على المنشآت التراثية والمواقع الأثرية والتاريخية⁽⁷⁰⁾.

(66) نظرية رشح المنافع trickle-down على أن الدولة عندما تساعد الشركات والمشروعات في النمو، فإنها تنتج بشكل أكبر وبذلك تستخدم عدداً أكبر من الأفراد وترفع الرواتب والأجور، وهؤلاء الأفراد بدورهم سينفقون كمية أكبر من النقود. الصفوري، 2005، مرجع سابق، ص 65.

(67) BULL, A, 1997:., Op. Cit. p. 125. Ashworth.G, 1998, Urban Tourism In Cooper progress in Tourism London, Belhaven, pp33-54.

(68) الحماصي، آمال، 1988، السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، بحث منشور في مؤتمر السياحة في مصر، القاهرة، 22- 23 مارس، ص 26.

(69) Pearce.c, 1989, Tourism Development, Longman, Harlow (Second Edition), pp54-67. Almagor.U, 1985, A Tourism's Vision Guest in an African Game Reserve Annals Of Tourism Research, 12, pp31-47.

(70) الجلال، أحمد، 1998، دراسات في جغرافية السياحة، عالم الكتب، القاهرة، صص 30-37.

المحور الرابع: أنواع السياحة:

عندما عرفت السياحة بأنها صناعة، فإن ذلك يعني أنها مثل أي صناعةٍ أخرى لها أنواعٌ متعددة، ولها مجموعةٌ من العناصر تشكل جميعها صناعة السياحة، وبذلك يتوقف تطور السياحة على مدى تطور عناصرها.

1- أنواع السياحة وعناصرها: يوجد أنواعٌ متعددةٌ للسياحة وذلك تبعاً للأسباب التي تدفع

الأشخاص للسفر في رحلةٍ ما، وهذه الأسباب بحد ذاتها تختلف بين الأشخاص من جيلٍ لآخر ومن زمنٍ لآخر، ونادراً ما يكون مرتبطاً سبباً واحداً يدعو الشخص للسفر، بل أسبابٌ متعددة، وتصنف أنواع السياحة تبعاً لدوافع السفر كالتالي⁽⁷¹⁾.

1-1: سياحة الراحة والاستجمام: يتميز هذا النوع من السياحة بأنه ذو طابعٍ جماهيريٍّ يتصل

بعددٍ كبيرٍ من الأشخاص الذين يمارسون وظيفةً معينةً أو مهنةً خاصةً، تتيح لهم الحصول على إجازةٍ سواء كانت ذات طابعٍ دوريٍّ (كعطلة نهاية الأسبوع، الأعياد، والعطل الرسمية)، أو غير دوريٍّ (الإجازات أو الرحلات التي من حق الموظف أن يحصل عليها سنوياً)⁽⁷²⁾.

2-1: السياحة بغرض العلاج: يقصد بها قيام الفرد بزيارة المنتجعات الصحية والمياه المعدنية

والمستشفيات العلاجية، وتكون الغاية من السياحة علاج الجسد والروح من الأمراض في مراكزٍ تمتلك كفاءاتٍ، لتقديم هذه الخدمة وتتوافر فيها المياه الساخنة والأملاح والمعادن تساعد في الشفاء. تعد السياحة العلاجية أحد أهم أنواع السياحة في كثيرٍ من دول العالم، ولاسيما المتقدمة طبياً، فتشكل مصدراً هاماً للدخل في الدول التي تمتلك مقومات هذه السياحة من مياه كبريتية ورمال

(71) أبو رحمة، مروان، 2001، تسويق الخدمات السياحية، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص24.

(72) أبو رمان، أسعد حماد؛ الديوهجي، أبي سعيد، 2000، التسويق السياحي والفندقي: المفاهيم والأسس العلمية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص38.

ذات طبيعة طبية خاصة، ولديها إمكانيات مادية لإقامة المصحات والتجمعات الصحية⁽⁷³⁾. وتتوفر فيها كفاءات علمية وإدارية قادرة على إدارة المصحات والتجمعات الصحية، وتتميز هذه السياحة بأن إقامة السائح بغرض العلاج تطول أكثر من إقامة السائح العادي، وقد يمارس أنواعاً أخرى من السياحة، وتعد الدول التي تملك هذه السياحة من أكثر الدول جذباً للسياح⁽⁷⁴⁾.

1-3: السياحة بغرض التعليم والتدريب: تعتبر من أكثر أنواع السياحة نشاطاً في الوقت الحالي، فيشكل وجود الجامعات والمعاهد ومراكز التدريب المتخصصة مصدراً لجذب عدد كبير من السياح الطلاب، الذين يطمحون للاستفادة من هذا النوع من الخدمات، إضافة إلى ما تقدمه الجامعات من برامج تدريبية⁽⁷⁵⁾. كما يساهم وجود مثل هذه المراكز والجامعات في تشجيع السياحة الداخلية أيضاً، فعلى سبيل المثال عندما تُقدم أحد المراكز التدريبية برنامجاً تدريبياً لمدة أسبوع، فإن على المتدرب القادم من مكان بعيد عن هذا المركز أن يسكن خلال فترة التدريب في أحد أماكن الإيواء القريبة من مركز التدريب، وأن يقصد المطاعم والأسواق، وبالتالي تساهم هذه المراكز في تنشيط حركة السياحة الداخلية بالإضافة إلى الخارجية⁽⁷⁶⁾.

1-4: السياحة الرياضية: تقيم الكثير من الدول مهرجانات ودورات رياضية تتمتع بشعبية جماهيرية كبيرة، وتكون محط اهتمام شريحة كبيرة من السياح حول العالم، الهدف منها الاطلاع على غرائب العيش في العالم في بعض الأماكن، والقيام برياضات تسلق الجبال وسباق الدراجات والغوص في أسرار الأودية والصيد (مثل رياضة اليخوت، التجديف، السباحة، التزلج، سباقات

(73) توفيق، 2013، مرجع سابق، صص 50-56.

(74) الحسن، عبدالناصر عبد الحليم، 2017، صناعة السياحة أهميتها ومفهومها وأثرها في قضايا التنمية، توزيع ونشر الكاتب نفسه، صص 52-54. 212-215. Pt.pp212-215. 54-52. Show, G 1992, op, Cit.

(75) توفيق، 2013، مرجع سابق، صص 57-58.

(76) عزام، زكريا؛ حسونه، عبد الباسط؛ الشيخ، مصطفى، 2008، مبادئ التسويق الحديث: بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 58.

الخيول والهجن، كرة القدم... الخ⁽⁷⁷⁾. وتعتبر هذه السياحة مريحة جداً للبلد المضيف⁽⁷⁸⁾. فعلى سبيل المثال بلغ الدخل الناتج لاستضافة دولة لكأس العالم حوالي خمسة مليارات دولار⁽⁷⁹⁾. وتساهم أيضاً هذه الاستضافة في خلق ما لا يقل عن 200 ألف فرصة عملٍ (مؤقتة ودائمة)، إضافةً إلى حقوق النقل والبث التلفزيوني التي تجني ملايين الدولارات، والأهم من ذلك هو التعريف بالدولة المضييفة عالمياً⁽⁸⁰⁾.

1-5: السياحة الاجتماعية: وهي سياحةٌ غالباً ما تكون للترفيه، تقوم هذه السياحة على تشجيع أبناء الوطن المهاجرين وأبنائهم على زيارة الوطن الأصلي لتجديد أواصر القرابة مع أهلهم وذويهم، والمحافظة على ارتباطهم بالبلد الأم وتقاليدِه وتراثِه⁽⁸¹⁾.

1-6: السياحة الثقافية: تعني الذهاب إلى بلدانٍ تتوفر على أراضيها معالمٌ تاريخيةٌ وثقافيةٌ، كالمدن القديمة والمساجد والكنائس والمعابد والقلاع، التي تحمل قيمةً تاريخيةً وثقافيةً كبيرةً تحفز الزيارة ومشاهدة هذه المعالم التاريخية⁽⁸²⁾. فالهدف زيارة الأماكن والمواقع الأثرية والمتاحف واكتشاف تراثٍ وعاداتٍ وتقاليدٍ الشعوب الأخرى، والاطلاع على ثقافةٍ ولغةٍ وتاريخٍ هذه الشعوب للتعلم والاطلاع وأخذ الخبرة، تمثل المواقع التاريخية والحضارية، عناصرٌ جذبٍ وحافزاً لشريحةٍ كبيرةٍ من المهتمين بزيارة الدول التي تتمتع بمقوماتٍ تاريخيةٍ وحضاريةٍ مذهلة. يعتمد هذا النوع

(77) توفيق، 2013، مرجع سابق، صص 58-60.

(78) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 59-60.

(79) Cuvelier, 2011, op cit p , pP.73-97

(80) محمد، الزاجل، 2004، دراسات في السياحة والتنمية، دار البراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 89.

(81) البدور، سليمان، 1997، الجانب الاجتماعي للتنمية السياحية، منشورات قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن، صص 52-58؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 61؛ توفيق، 2013، مرجع سابق، صص 60-61.

(82) الضباعين، أشرف عبد الله، 2012، مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق، مطبعة الأرز، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، صص 269-270.

على إقامة الندوات والمعارض والمهرجانات الثقافية والفنية⁽⁸³⁾. فتجذب عدداً كبيراً من السياح المهتمين بمثل هذه الأنشطة التي تبرز التطور التاريخي للمواقع الأثرية، ومميزات عناصرها الهندسية والفنية والإبداعية، وتروي قصة وحكاية المكان وعبق التاريخ وأصاله المجال والإنسان. وتتميز السياحة الثقافية بأهميتها وتطورها، بفضل الدور الاقتصادي الذي تلعبه، والعوائد المالية التي يمكن أن توفرها لاقتصاديات الدول⁽⁸⁴⁾. وتركز السياح الثقافية على التراث الثقافي لتدل على ثقافة البلد الذي يزوره السائح وتشير التقارير من منظمة السياحة العالمية أن السياحة الثقافية تمثل نحو 37% من إجمالي السوق السياحي الدولي وتنمو بمعدل 15% في العالم⁽⁸⁵⁾.

1-7: سياحة المعارض والمؤتمرات: وهي سياحة التنقل بين الدول التي تقيم معارضاً مختلفة من فنون تشكيلية، ومعارض صناعية ومعارض أدبية وتجارية، وسياحة المؤتمرات تعتبر من أنماط السياحة الحديثة في العالم والأردن بشكل خاص ، وهو مرتبط بالتطور الحاصل في مختلف الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية⁽⁸⁶⁾. ازدادت أهمية هذا النوع من النشاط في العقود الأخيرة، حيث انتشرت ظاهرة عقد المؤتمرات الدورية للجمعيات والمنظمات السياسية والاجتماعية، واتسعت دائرتها أكثر من ذي قبل عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وما رافقها من تقدم كبير في نظم الاتصال والارتفاع المضطرد لأهمية الحوار بين الدول والشعوب والمتقنين والعلماء⁽⁸⁷⁾. ويتطلب نجاح هذا النوع من السياحة توافر متطلبات ومستلزمات معينة كتوفر قاعات مناسبة لهذه

(83) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص 49-64.

(84) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 55-56.

(85) حجاب، محمد، 2003، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، صص 24-25؛ Becherel.L&Vellas.F,1995 ,op.cit,pp 81-89، عبد الجابر، تيسير، 1994، واقع القطاع السياحي في الأردن واستراتيجية تنميته، دار المعارف، عمان، الأردن، صص 53-67 .

(86) دعيس، يسرى، 1993، العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر، صص 102-104.

(87) الحوري والدباغ، 2001، مرجع سابق، ص 46؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 58.

المؤتمرات ، ووجود شركاتٍ مختصةٍ لديها الخبرة الكافية والإمكانات اللوجستية وموظفون ملمون بهذا المجال، إضافةً إلى مسؤولية الجهات الحكومية في سن القوانين والتشريعات التي تنظم وتشجع عقد مثل هذه المؤتمرات، كما يتطلب الأمر الترويج لهذه المعارض في الخارج حتى تنجح في عملية جذب السياح وإغرائهم بزيارة البلد المضيف⁽⁸⁸⁾.

1-8: السياحة الدينية: وهي قيام الفرد أو مجموعة من الأفراد بالانتقال من مكان إقامتهم إلى الأماكن المقدسة في دولته، أو دولٍ أخرى، كمكة المكرمة والمسجد النبوي والمسجد الأقصى وقبة الصخرة وأضرحة والأنبياء ومقامات الصحابة ، وزيارة الأماكن الدينية الأخرى للديانات كالكنائس والأماكن الدينية المقدسة للمسيحيين كجبل نبو والمغطس وكهف السيد المسيح في الأردن وبيت لحم والخليل والقدس في فلسطين⁽⁸⁹⁾. وهي أحد أهم أنواع السياحة التقليدية، حيث تستقطب هذه السياحة شريحةً كبيرةً من السائحين، ليس فقط من قبل المؤمنين بالمقدسات الدينية بل أيضاً الأشخاص الذين يرغبون في التعرف على خلفيات هذه المقدسات⁽⁹⁰⁾. ولكن من الصعب الحصول على أرقامٍ دقيقةٍ حول عدد السياح من قاصدي المزارات الدينية لعدم توفر الإحصائيات⁽⁹¹⁾. إضافةً

(88) فيصل الملا، السياحة الرياضية نموذجاً، مجلة الأيام، ع 37، سوريا، صص73-77؛ سمور، محمد، 1995، دراسة السوق للقطاع السياحي الأردني، منشورات المؤسسة العالمية للأنظمة المحاسبية والتدقيقية، عمان، الأردن، صص122-131؛ Aide Memoire World Bandl Jordan Tourism SectorProject؛ Indentification, July 1999, p95.

(89) كنيسة القيامة أو كنيسة المهد في بيت لحم، التي شهدت ميلاد السيد المسيح عليه السلام، رسول المحبة ونبي السلام، قبلة أنظار المسيحيين من جميع أقطار الدنيا، تهفو قلوبهم إلى رحابها، وترنوا أبصارهم إلى بركتها؛ بنتها القديسة هيلانة والدة الملك الروماني قسطنطين عام 325 ميلادية، في المكان الذي اكتشف فيه الصليب الذين صلب عليه السيد المسيح، وهي اليوم تمثل مجموعةً من الكنائس، تحتضن ضريح السيد المسيح عليه السلام.

(90) غليون، 1990، مرجع سابق، صص213-234.

(91) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص49-52.

لعدم إمكانية تحديد عدد سياح هذه الفئة لأنّ قسماً كبيراً لا يأتي بغرض السياحة الدينية فقط بل كجزءٍ متممٍ لنوع آخر من السياحة⁽⁹²⁾.

1-9: سياحة التسوق: يكون الهدف للزائر خلالها الشراء والتبضع والتسوق لحاجاتٍ معينة، قد لا تتوفر في منطقته أو بلده، أو أنها متوفرة في بلد التسوق بسعرٍ منخفضٍ. وتعد أحد أهم السياحات الحديثة، فتعمل دولٌ عديدةٌ حول العالم على أن تكون أسواقاً رائجة تُعرض فيها أحدث المنتجات، وأحياناً تكون رخيصةً نوعاً ما، وذلك بهدف جذب سياح التسوق⁽⁹³⁾.

1-10: السياحة التأملية. تعتبر من أرقى أنواع السياحة العالمية وهو منتجٌ جديدٌ على السياحة العالمية، تركز على زيارة المناطق الطبيعية ذات المؤهلات الروحية التي تتمتع بالسكينة والهدوء، ويتطلب هذا النوع تواجد مختصين في مجال التأمل والتفكير، لاختيار أماكن الفعاليات المناسبة من قبل هؤلاء المختصين بعد الكشف والاطلاع والاختيار، فهي لا تكون عشوائيةً، وإنما تتطلب شروطاً خاصةً ودقيقةً، تتوافر فيها الخصائص الفريدة حول العالم، والمتعلقة بالطاقة الإيجابية التي يحتاجها جسم الإنسان وتساعد على الاسترخاء والتفكير والتأمل وإطلاق الأفكار والإبداعات، وأضحت تشكل جزءاً مهماً في خريطة السياحة الدولية، لأنها تنتمي إلى فئة السياحة الراقية وتشتهر بها دول شرق آسيا والهند⁽⁹⁴⁾.

(92) القعيد، ذيب، 2011، مبادئ السياحة، الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص79؛

. Cuvelier,Pascal 2011 op.cit pp 123 -89

(93) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص57-63؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 61.

(94) غرايبة، خليف مصطفى، 2008، السياحة البيئية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، صص88-

ونشير أخيراً إلى أن دوافع وأغراض الأشخاص في السفر تكون متعددة، ونادراً ما يكون هنالك سببٌ واحدٌ للسفر، كأن يجمع الشخص بين زيارته للأقارب وزيارة الأماكن التاريخية والدينية، أو أن يقرر شخصٌ شارك في مؤتمرٍ البقاء لمدةٍ أطولٍ للتعرف على المدينة التي أقيم بها المؤتمر.

2: أنواع السياحة في الأردن:

تعتبر الأردن واحداً من أهم نقاط الجذب السياحي ليس في الشرق الأوسط وحده، بل على مستوى العالم أيضاً، ويرجع ذلك للأهمية الدينية والتاريخية التي يحظى بها، بحكم موقعه الجغرافي الفريد الذي يجعله بوابةً لثلاث قاراتٍ أفريقيا وآسيا وأوروبا، ومنحه سماتٍ فريدةٍ قلما تجتمع في بلدٍ واحدٍ⁽⁹⁵⁾. وتعددت أنواع السياحة في الأردن لكونه تجمع على أرضها باقةً مثاليةً متنوعةً لرغبات السائح ما بين شواطئٍ خلابةٍ ومواقعٍ دينيةٍ وتاريخيةٍ وأثريةٍ، وكذلك مراكزٍ للعلاج وفضاءات للترفيه.

2-1: السياحة الشاطئية:

تتمتع الأردن بشواطئٍ رائعةٍ تمتد على البحر الميت وعلى البحر الأحمر عبر خليج العقبة، وتوفر الشواطئ إطلالاتٍ خلابةٍ على الجبال والتضاريس المحيطة بها، فضلاً عن كنوز تلك البحار من الكائنات البحرية والمستعمرات المرجانية التي تقدم تجربة غوصٍ فريدةٍ، بالإضافة إلى الرياضات المائية المتعلقة بها، ومن أهم تلك الشواطئ في الأردن: شاطئ برانيس وشاطئ العقبة الجنوبي وشاطئ الحفاير وشاطئ عمان السياحي وشاطئ الغندور⁽⁹⁶⁾.

(95) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 61-62.

(96) لطيف، هدى سيد، 1994، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 10؛

الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 63.

2-2: السياحة الترفيهية:

هي قيام الفرد بالتوجه إلى الأماكن التي تتميز بجوٍ مريحٍ وفيها المياه والغابات الخلابة وهدف الأفراد من التوجه إليها الترفيه والاستمتاع، بحيث يمارس فيها الأفراد هواياتهم. والأردن بحكم موقعها وجغرافيتها وطقسها، تعتبر من أغنى الدول في مواقع السياحة الترفيهية، كالأماكن الخلابة من الجبال والوديان والتضاريس والأشجار. تعتبر العقبة من أهم الأماكن التي يرتادها الزوار لأنها المتنفس البحري الوحيد، فيتمتع الزائر بالتقاء بالمناظر الخلابة مع الرمل الذهبي، ودرجة حرارة المياه ملائمةً لممارسة رياضة الغوص للتمتع بألوان الشعب المرجانية، والأسماك الملونة. تنتوع الأنشطة الترفيهية في الأردن كوجود مدن الألعاب الترفيهية، والمتنزهات، وحدائق الحيوان، إلى جانب دور السينما والمسارح وغيرها، ومن الأماكن الترفيهية التي يمكن زيارتها: مدينة الجبيلة الترويحية، ومنتزه غمدان، وحديقة حيوان الأردن، وحدائق الحسين، ومنتجع الوادي للألعاب المائية، وعمان ويفز أكوا بارك، ومدينة المغامرة⁽⁹⁷⁾.

2-3: سياحة التسوق:

يمتاز الأردن بتنوع أماكن التسوق بين مراكز التسوق العصرية والأسواق التقليدية، وتنوع المعروضات أمام الزائرين بين السلع الراقية والفاخرة، إلى جانب المصنوعات الشعبية والحرف اليدوية، ومن أشهر أماكن التسوق في الأردن: سوق جبل الحسين، وعمان مول، وسيتي مول، ومكة مول، وتاج مول، وغاليريا مول، والبركة مول، وأفينيو مول الصوفية⁽⁹⁸⁾.

(97) حجاب، محمد منير، 2002، أصول الاتجاهات الحديثة في السياحة، مطبعة السلام الحديثة، القاهرة، مصر، ص29؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص56؛ الجمعية العلمية الملكية، 1997 قطاع السياحة في الأردن واقع وتطلعات، دراسة تحليلية ميدانية، مركز تكنولوجيا الحاسوب والتدريب والدراسات الصناعية، الأردن، صص122-128.

(98) الصرايرة، محمد وآخرون، 1996، تحسين الخدمات والتسهيلات السياحية، ورقة مقدمة في مؤتمر الاقتصاد الرابع، جامعة اليرموك، إربد، صص128-132؛ العارضة، فوزي صادق، 1996، دور السياحة في الاقتصاد

2-4: السياحة البيئية والمحميات الطبيعية:

إن أهم أسباب ظهور السياحة البيئية في الوقت الحاضر التطور السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية، وظهرت السياحة الجماهيرية Mass Tourism ، فبرزت عادات سلبية بيئية واجتماعية كبيرة في معظم دول العالم، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط سياحية جديدة تكون بديلة عن السياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة⁽⁹⁹⁾.

وهي تمثل مجموعة أفكار وخطوط عريضة تهدف للمحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور، فهي تشكل مخزون للمواد الطبيعية، التي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وعناصر نمو وتفاعلات حركية، و تتحول ضرورياً إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها . فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة وجميلة كان تأثيرها ايجابياً مشجعاً ومحفزاً للإنتاج، وأضحت بيئة حيوية ومنتج بشكل ايجابي سليم⁽¹⁰⁰⁾. وأصبحت البيئة بشكل مباشر أو غير مباشر تتحكم في توزيع السكان وتوزيع النشاط وتوزيع اتجاهات الاستثمار، وفي حركة الجماعات والمجتمعات. وفي حراكهم الاجتماعي وتنقلهم في مستويات حضارية مختلفة، ومن مكوناتها العوامل الطبيعية الإيكولوجية جبالاً ومحميات طبيعية صحراوية، وعوامل مناخية كمشاهدة الغروب على الشواطئ البحر والتمتع بمنظر النجوم في الصحراء، وممارسة المشي والركض الخفيف أو المشي بالليل والتزلج على الجليد والتجديف، وعوامل بيولوجية واثروات نباتية متنوعة كالأزهار والأشجار ومياه معدنية وكائنات بحرية سمكية، ومراقبة الطيور المقيمة والعابرة ، ومراقبة النجوم في السماء الصافية بعيداً عن حواضر المدن،

الأردني، ورقة مقدمة في مؤتمر الاقتصاد الرابع، جامعة اليرموك، إربد، صص 88-102؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 61.

(99) الصرايرة، محمد؛ الملكاوي، عمر جوايرة، 2012، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، الأردن، ط1، ص 70.

(100) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 124-128.

وعواملٌ ثقافيةٌ بيئيةٌ كالمواقع والآثار التاريخية وبيئتها المحيطة كالقصور والقلاع والأديرة والخانات والنزل فهي بيوت ضيافة للسياح البيئيين⁽¹⁰¹⁾. وعوامل ثقافيةٌ غير ماديةٍ كتاريخ وديانات معطيات السكان المحليين وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم وطقوسهم، وجد بين بيئتها فنادق وأماكن ضيافة بيئية لتشارك المجتمع المحلي نمطه المعيشي والاحتفالات والمناسبات والأنشطة العلمية البيئة والتصوير للمناظر البيئية الطبيعية الساحرة . فمن خلال ما سبق تعد أحد أنواع السياحة في الأردن التي ازدهرت مؤخراً، ورغم حداثة مفهوم السياحة البيئية الذي أُدخل إلى الأردن في التسعينات، إلا أنه مالبث أن ترسخ كعنصرٍ رئيسيٍّ في خطط السياحة الوطنية، وذلك لما تحويه أراضي المملكة من مؤهلاتٍ ومقوماتٍ في عدة مناطق، تساهم في خلق التنمية الاقتصادية المستدامة، ومن أهم مواقع السياحة البيئية في الأردن: محمية ضانا ومحمية الموجب ومحمية الأزرق المائية ومحمية الشومري ومحمية وادي رم ومحمية عجلون ونزل فينان البيئي⁽¹⁰²⁾.

2-5: سياحة المغامرات:

توسعت سياحة المغامرات والتشويق بشكلٍ كبيرٍ في المملكة الأردنية، وقد ساعدت طبيعة الأراضي، وغنى التضاريس، من تنوع أشكال تلك السياحة. والتي تتمثل في التجديف، وركوب الأمواج، والصيد، وسباق القوارب، وتسلق الجبال، والغطس، فهي سياحةٌ تهدف للاطلاع على غرائب العيش في العالم لبعض الأماكن والقيام برياضاتٍ، كالغوص في أسرار الوديان والصيد وعمل كل ما هو غريب . ويستخدم هذا النوع من السياحة للدلالة على نوعية الرحلة السياحية التي تستهوي الأشخاص الذين يبحثون عن نوعٍ معينٍ من النشوة والمخاطرة . ومن أهم الأماكن التي تقدم أشكالاً

(101) الصرايرة ؛ الملكاوي، 2012، مرجع سابق، ص70.

(102) الرواضية، زياد، 2013، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، النشر المؤلف نفسه، الأردن، صص155-164؛ أبو رحمة، 2001، مرجع سابق، ص13.

من سياحة المغامرات في الأردن: وادي الموجب وجبال رم والعقبة ومحمية ضانا والبحر الميت ووادي المنشية الكرك ووادي عربة ووادي الهيدان ودرب الأردن⁽¹⁰³⁾.

2-6: السياحة الثقافية:

وهي السياحة المهتمة بالتعرف على التراث Cultural Tourism Heritage والعرق Ethnic Tourism والتاريخ Historical Tourism والفن والأدب والعادات والتقاليد وقيم شعوبٍ أخرى، وتاريخ بلدانٍ معينة، و والتعرف على الجامعات والمؤسسات التعليمية Education Tourism، يعتبر الأردن مركزاً ثقافياً مهماً في المنطقة، والحركة الثقافية والفنية في حالة حراكٍ مستمر، يتوافر في العاصمة عمان عدداً من المسارح وصالات العرض والمعارض الفنية الراقية، يعتبر المدرج الروماني من أهم المسارح في الأردن يتسع إلى 15 ألف متفرج، جرش مدينة الآثار اليونانية والرومانية ذات التراث الحضاري العريق إحدى المدن القليلة التي حافظت على معالمها التاريخية، يعرض من خلال مدرجاتها الأثرية النشاطات الثقافية التي تنثري السياحة بشكلٍ عامٍ والسياحة الثقافية بالخصوص⁽¹⁰⁴⁾. فالسياحة الثقافية تبقى في المقوم السياحي المهم وغير المتكرر أو المتشابه، وبممتلك القدرة لو أحسنت صناعته على أن يكون نقطةً فارقةً في تطور مسيرة السياحة في بلدنا، فلا بد من الاستثمار في هذا النوع من السياحة في الأردن، لما يزخر به الأردن بحكم كثرة المواقع الثقافية وتنوعها في جميع أرجاء الوطن، تشكل متاحف مفتوحة لجميع الحضارات والعصور التاريخية المختلفة، ويندرج تحت السياحة الثقافية سياحة المؤتمرات الدولية وورشات العمل، ومن

(103) صادق، 1978، مرجع سابق، ص36.

(104) الخضير، محسن أحمد، 2006، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط2، ص88؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص60.

خلالها يتم التعرف على المقومات التاريخية والأثرية وعلى الحضارات والتاريخ الإنساني الأردني بمشاهدة الآثار⁽¹⁰⁵⁾.

وهنا يأتي دور المرشد السياحي بسرد تاريخ المواقع الثقافية والمقاصد السياحية بقصة قصيرة جاذبة ومشوقة كنوع من قصة المكان وحكايته تمثل رحلةً وعودةً للماضي، بالتعرف واكتشاف أسرار حضارة الإنسان الأردني وتاريخه الأصيل، فقد بلغ عدد المواقع والمعالم الأثرية الثقافية المسجلة في نظام توثيق المواقع الأثرية الأردني التابع لدائرة الآثار العامة-MEGA Jordan 14000 موقعاً. والذي أطلقته دائرة الآثار الأردنية في عام 2010. فيساهم في تسهيل وصول المعلومة المتكاملة لصناع القرار وللباحث والسائح على حد سواء. ويساهم في تطوير المنتج السياحي وحماية المواقع الأثرية والتراثية⁽¹⁰⁶⁾.

يعتبر هذا النوع من السياحة أحد أغنى أنواع السياحة في الأردن ويشكل ما نسبته 65 % من حجم الزيارات التي تستهدف زيارة الأردن للاطلاع على موروته وكنوزه الحضارية، فتعتبر أرض الأردن متحفاً كبيراً مفتوحاً يزخر بالآثار والمواقع التاريخية والثقافية التي شهدت على تعاقب الحضارات التي مر بها الأردن والشرق الأوسط بأكمله، ومن الآثار التي يمكن مشاهدتها من قبل زوار الأردن لهذا النوع ؛ البتراء وآثار جرش وأم قيس ومأدبا والكرك وعجلون وقصير عمرة وأم الرصاص وقلعة الشوبك وقصر العبد، وقصر المشتى، وقصر الحلابات، وقصر الحرانة، وقصر البرقع وغيرها، المدرج الروماني وجبل القلعة وساحة الفورم ومهرجان شبيب للثقافة والفنون ومهرجان جرش ومعرض الكتاب العالمي وسوق جارا للحرف اليدوية والثقافة الشعبية⁽¹⁰⁷⁾،⁽¹⁰⁸⁾.

(105) Minnis.D,1997,Tour Management: How to Do It in Jordan? Irbid, Jordan, pp184-193 .

(106) دائرة الآثار العامة – مديرية الدراسات والنشر؛ الضباعين، 2012، مرجع سابق، صص 269-270.

(107) أحمد، منال، 2010، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، ص59.

ينتشر في الأردن عددٌ كبيرٌ من المتاحف التاريخية والتراثية موزعة في جميع المحافظات والجامعات كالجامعات الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة الحسين بن طلال وجامعة مؤتة، لتساهم في نشر المعرفة والتوعية، وتعزيز الهوية الثقافية الأردنية بين الأجيال والزوار المحليين والسياح الأجانب. ومن أشهر المتاحف في الأردن: متحف الأردن والمتحف الوطني للفنون الجميلة ومتحف الآثار الأردني ومتحف الحلي والأزياء ومتحف الحياة الشعبية في المدرج الروماني، متحف آثار أم قيس، متحف دار السرايا في إربد، ومتحف آثار مادبا ومتحف الأزياء الشعبية في مادبا، ومتحف البتراء ومتحف آثار السلط، ومتحف أخفض بقعة على الأرض في الغور الجنوبي، ومتحف الكرك ومتحف آثار العقبة ومتحف الأطفال متحف الجامعة الأردنية، ومتحف التراث الأردني جامعة اليرموك. إن مقياس تقدم الشعوب هو رصيد تلك الشعوب ومخزونها الحضاري على مدى العصور التاريخية المتعاقبة، ومدى تفاعل تلك الشعوب مع هذه الحضارات، وما تعززه هذه الحضارات من خلال التراث المتعدد في مجالات الحياة سياسياً وعلمياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً. كما تقيم المجتمعات المعاصرة من خلال فاعليتها تجاه التراث الإنساني من دفع حلقات التواصل الإبداعي وثقافات الشعوب وكيفية استيعاب كافة مظاهر التقدم والرقى في شتى الصعد من خلال ما خلفته هذه الحضارات. فالمواقع التاريخية والمتاحف الثقافية كمخزونٍ تشكل الذاكرة الحية التي تعيش بيننا ونستلهم منها القيم العلمية والانسانية والحضارية المختلفة.

2-7: السياحة الدينية:

وتعني انتقال الفرد أو المجموعة من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة في دولته، أو إلى دولة أخرى. ترتبط السياحة الدينية ارتباطاً وثيقاً بالسياحة الأثرية التاريخية، فتركز على المخلفات العمرانية سواء أكانت مقامةً من الطين أو الحجارة أو الأخشاب. وتتراوح في أهميتها بحسب التاريخ

والحدث والموقع. تعتبر السياحة الدينية من أبرز أنواع السياحة التقليدية في الأردن منذ القدم، وذلك نظراً للموقع المتميز الذي تحظى به بين مكة والقدس المدينة المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث⁽¹⁰⁹⁾. حيث ورد ذكر العديد من الأنبياء الذين ارتبط تاريخهم بالأردن، ومن أهم المواقع الدينية في الأردن: مقامات وأضرحة الأنبياء والصحابة مثل ضريح النبي أيوب ومقام النبي شعيب، وموقع أهل الكهف الواقع في الجنوب الشرقي في عمان، وشجرة البقيعاوية. أما السياحة الدينية عند المسيحيين، فتشتمل على زيارات لأداء الحج بالذهاب إلى مغطس السيد المسيح في وادي الأردن، والأماكن الدينية الأخرى التي تم اعتمادها في الأردن جبل نيبو في مأدبا، ومكاور جنوب مأدبا، عنجرة، ومار إلياس في عجلون. فتساهم السياحة الدينية في تنمية الشعور بالإحساس بأهمية التراث، وعلاقته بالمجتمع. وتشجع الحركة السياحية بشكل عام، وتوضح فهم تطور الحياة الدينية عبر العصور، وإبراز العلاقة بين المكان والزمان والكتب المقدسة. وتساهم في الحفاظ على الأماكن الدينية من حيث اكتشافها وصيانتها وترميمها وتطويرها وإدارتها بالشكل الناجح. فالأردن يعتبر مكاناً مقدساً للموحدين وأهل الكتب السماوية (The monotheists)⁽¹¹⁰⁾.

2-8: السياحة العلاجية:

تُعد من أهم أنواع السياحة في الأردن، وتهدف من خلال زيارتها علاج الجسد والروح من الأمراض في مراكز تمتلك كفاءات لتقديم هذه الخدمة، حيث احتلت مؤخراً المركز الأول عربياً والخامس عالمياً في هذا القطاع⁽¹¹¹⁾. وذلك بفضل ما تحويه الأراضي الأردنية من مواقع سياحية

(109) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 49.

(110) وهيب، محمد، 2004، اكتشاف السياحة الدينية في عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، ج1، صص 12-14.

(111) مقابله، خالد، 2003، واقع السياحة الصحية في الأردن: استطلاع لآراء السائحين المرضى غير الأردنيين، أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ع1، صص 1027-1030.

طبيعية غنية تتمتع بخواصٍ علاجيةٍ واستشفائيةٍ، تساعد على العلاج من الأمراض الجسدية والنفسية، ولا مثيل لها في باقي العالم . كحمامات المياه المعدنية والشلالات الحارة الغنية بالمعادن والوحل البركاني، ومن أهم مواقع السياحة العلاجية في الأردن هي: البحر الميت وحمامات ماعين والحمامات السخنة في مأدبا وحمامات عفرا والبريطه في الطفيلة، ويناابيع الحمة في إربد، وحمامات الشونة الشمالية في إربد والشونة الشمالية. فإن الله قد حبا الأردن بالعديد من المستشفيات المتميزة والأطباء البارعين، الذين أكسبوا الأردن مكانةً معروفةً ومرموقةً في كافة أنحاء العالم⁽¹¹²⁾.

2-9: السياحة الجيولوجية

تحتوي الأردن جيولوجياً على قائمةً طويلةً من مناطق الجذب الجيولوجية والمورفولوجية عالية الجودة. بما تمتاز به من ميزاتٍ فريدةٍ؛ ويحتوي الأردن على أخفض بقعةٍ على وجه الأرض، وهي منطقة البحر الميت التي تنخفض نحو 426 متراً تحت مستوى سطح البحر، ومن مواقع السياحة الجيولوجية التي يمكن للزائر التمتع بها:

2-9-1: مغارة برقش (الظهر): تقع مغارة الظهر وسط غابات برقش على مسافة 30 كيلو متر إلى الغرب من إربد و 80 كيلو متر شمال عمان، وهي تكوينٌ جيولوجيٌ طبيعيٌ، يعود للعصر الكريتاسي أو الطباشيري (امتد من 145-66 مليون سنة مضت/ لمدة 79 مليون سنة تقريباً)، ويشمل الموقع على عدة مغاراتٍ ودهاليزٍ متصلة ببعضها مع بعض، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 4-6 دونمات، وتشكلت الصواعد والنوازل في صور أعمدةٍ كلسيةٍ يبلغ طول بعضها 170 سنتمتر⁽¹¹³⁾. ومنطقة البتراء مدينة البتراء الوردية ليست أعجوبةً تاريخيةً وأثريةً فحسب، بل هي موقعٌ يمتاز بغناه وتنوع مظاهره الجيولوجية والطبيعية، فكنوز البتراء الجيولوجية تساهم على اجتذاب شريحة

(112) أبو رمان، أسعد حماد ؛ الراوي، محمد، 2009، السياحة في الأردن، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، ص82.

(113) عابد، عبد القادر، 1982، جيولوجية الأردن، مكتبة النهضة الإسلامية، الأردن، صص12-23.

واسعة من السياح الجيولوجيين، ممن تدفعهم عناصر الجذب الجيولوجي إلى السفر. ومن الجدير بالذكر أن ما يعطي البتراء منظرها الجمالي الرائع هو تكوين (موقع أم عشرين) بسبب الفواصل العمودية الطويلة فيه وهو يمثل نفس التكوين الذي حفرت فيه المدينة الوردية⁽¹¹⁴⁾.

2-9-2:محمية ضانا: تعد محمية ضانا أكبر محمية طبيعية في الأردن، تغطي نحو 320 كيلو متراً مربعاً من المناظر الطبيعية الوعرة والخلابة، تتحدر في سلسلة من قمم جبلية وهضبة عالية بارتفاع 1500م، قرب منطقة القادسية إلى سهول وادي عربة⁽¹¹⁵⁾.

2-9-3: وادي الموجب يعد وادي الموجب من أبرز مناطق السياحة الجيولوجية في الأردن وهي منطقة جذب سياحي جيولوجي مهمة، لما يحتويه من تشكيلات جيولوجية متنوعة وغنية، إذ تبلغ مساحته 212 كيلو متراً مربعاً، ومطلّة على البحر الميت 426 متراً تحت مستوى سطح البحر. وتحتوي منطقة الموجب على وادي عميق وضخم، بحيث يخترق المرتفعات الوعرة ويصب في البحر الميت، تتدفق تيارات موسمية ودائمة خلال العديد من الأودية الموجودة بالموقع⁽¹¹⁶⁾.

2-9-4: وادي رم : إن منطقة وادي رم واحدة من أكثر المناظر الطبيعية الصحراوية تميزاً في العالم، وتغطي مساحة تقدر ب720 كيلو متراً مربعاً من البرية الصحراوية في جنوب الأردن، وتحتوي على جبال شامخة وأودية رملية واسعة، تشكل موطناً للحياة البرية الصحراوية، جعلت المشاهد الطبيعية الخلابة والنادرة لمنطقة وادي رم واحدة من المواقع السياحية الأكثر شعبية في المملكة، مما خلق ضغوطاً متزايدة من الزوار، وخصوصاً جولات المركبات على الطرق الوعرة للتمتع ببيئة المنطقة .

(114) علان، مأمون، 2014، السياحة الجيولوجية في الأردن، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، الأردن، صص65-72.

(115) عابد ، 1982، مرجع سابق، ص32.

(116) الرواضيه، 2013، مرجع سابق، ص 159.

2-9-5: البحر الميت: يولي الجيولوجيون اهتماماً كبيراً بالبحر الميت لأكثر من 150 عاماً، وللبحر الميت العديد من الميزات الجيولوجية الفريدة، فهو ينخفض إلى أكثر من 426 متراً تحت مستوى سطح البحر، وتعتبر مياهه الأكثر ملوحةً على سطح الأرض⁽¹¹⁷⁾.

وأبرز عوامل الجذب السياحي في منطقة البحر الميت، هي المياه الحارة والمياه عالية الملوحة الفريدة من نوعها، إذ أن ملوحة مياه البحر الميت أكثر بعشر مراتٍ من ملوحة مياه البحار والمحيطات، إضافةً إلى احتواء هذه المياه على تشكيلةٍ واسعةٍ من العناصر الهامة مثل المغنيسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والبرومين. ومن المثير للاهتمام أن هذه المياه جذبت العديد من الشخصيات المشهورة في العصور القديمة مثل الملك هيروود والملكة كليوباترا⁽¹¹⁸⁾.

3-: عناصر السياحة:

تتكون صناعة السياحة والسفر كأية صناعة من عددٍ كبيرٍ من العناصر، والتي تتباين بتباين تأثير كلٍ واحدٍ منها تبعاً لمستوى التطور الاقتصادي الكلي وهي:

3-1: النقل والبنية التحتية:

يحتاج السائح من أجل الانتقال من مكان إقامته إلى مقصده لوسائل النقل سواءً كان النقل برياً أو جواً أو بحرياً، لذلك يعتبر من الضروري أن يكون المقصد السياحي مجهزاً بوسائل النقل والبنية التحتية المناسبة (مطارات، موانئ، شبكات طرق، وسائل نقل خاصة وعامة، أماكن وفضاءات

(117) الرواضية، 2013، مرجع سابق، ص60.

(118) إعلان، 2014، مرجع سابق، صص77-88؛ عابد، عبد القادر، 2002، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، نقابة الجيولوجيين الأردنيين، الأردن، صص18-26؛ الرواضية، 2013، مرجع سابق، ص161.

للاستراحة، كهرباء، مياه، اتصالات، خدمات البنية التحتية الأخرى...الخ)، ويعتبر توفر هذا المكون معياراً ضرورياً لصلاحية المكان حتى يكون مقصداً سياحياً مناسباً⁽¹¹⁹⁾.

3-2: الإيواء وخدمات الضيافة:

الإيواء: تشكل المبالغ التي ينفقها السائح على أماكن الإيواء (الفنادق) ولاسيما عند زيارته من بلدٍ لآخر، نسبة تقدر عادةً بحوالي 20 إلى 30% من نفقاته، مما يؤكد على أهمية أماكن الإيواء كعنصرٍ من عناصر السياحة. لذلك تهتم الدول المستقطبة للسياح في العالم بزيادة الطاقة الاستيعابية الفندقية وبناء الفنادق الحديثة، وتولي هذه المرافق أهميةً كبيرةً نظراً لأدوارها المركزية، حيث لا يقتصر دورها على الإيواء والإطعام، بل يتعدى ذلك ليشمل الأنشطة الفنية والثقافية والترفيهية...الخ⁽¹²⁰⁾. وقد ازدادت أماكن الإيواء بشكلٍ كبيرٍ حول العالم كنتيجةً للنمو الذي شهدته صناعة السياحة والسفر، وهكذا تنتشر أشكال وأصناف ومستويات عديدةٍ لمنشآت المبيت حسب شرائح الطلب، فبالإضافة إلى الفنادق من درجاتٍ مختلفةٍ، يوجد الشقق المفروشة وبيوت الشباب والمخيمات (camping)، إلا أن النوعين الأخيرين من مرافق المبيت توجد بنسبٍ محدودةٍ في البلدان النامية، لذلك يعتبر الفندق مركز الإيواء الرئيس في هذه البلدان، حتى أن كثيراً ما يتم استبدال أماكن الإيواء بكافة أشكالها، بالفنادق عند حساب بعض المؤشرات السياحية⁽¹²¹⁾.

(119) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص267؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص35؛ توفيق، 2008، مرجع سابق، صص106-111؛ سمور، 1995، مرجع سابق، ص63.

(120) غرابيه، 2008، مرجع سابق، صص132-136؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص35؛ عزام؛ حسونة؛ الشيخ، 2008، مرجع سابق، ص65.

(121) عيدان، محمد، 2000، الاستثمار السياحي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، صص102-115؛ ملوخية، أحمد فوزي، 2007، اقتصاديات السياحة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، ط1، صص76-

3-3: خدمات الضيافة والترفيه:

تشمل خدمات الضيافة والترفيه الخدمات التي تقدمها المطاعم والتي يحتل الإنفاق عليها جزءاً كبيراً من نفقات السائح، ويتم تقسيم نشاط الإطعام والشراب إلى عدة مستوياتٍ حسب شرائح الطلب، كما هو الحال في قطاع الإيواء⁽¹²²⁾. إلا أن هنالك مشكلةً تواجه تحديد العوائد السياحية الناجمة عن هذا النشاط، لوجود قسمٍ من نشاط الإطعام والشراب لا يرتبط بصناعة السياحة والسفر كما هو الحال في مطاعم المستشفيات أو المدارس والجامعات والمؤسسات⁽¹²³⁾. أما القسم الذي يرتبط بصناعة السياحة والسفر فهي منشآت أسست فعلاً لأغراض سياحية. كما لا يمكن الاعتماد بشكلٍ دقيقٍ على دخل المطاعم كمعيارٍ للعوائد السياحية، لأنها لا تعتمد على السائح فقط بل أيضاً على السكان المحليين، وغالباً ما تكون العوائد من السكان المحليين أعلى، إضافةً إلى خدمات الإيواء والطعام هنالك خدماتٍ أخرى يحتاجها السائح متمثلةً في خدمات الصرافة، وتوفر المتاجر التي تعرض الهدايا والتذكارات، فضلاً عن توفير خدمات أخرى مثل الدلالة والمراكز الرياضية.

3-4: نظام توزيع السفر:

من الناحية النظرية يعتبر التوزيع في السياحة مشابهاً لما في الصناعات الأخرى، فهو يتضمن مساهمة تجار الجملة والمفرق⁽¹²⁴⁾ والوسطاء والجهات الوسيطة في نقل أو تقديم الخدمة من المنتج

(122) سمارة، فؤاد إرشيد، 2001، تسويق الخدمات السياحية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص13.

(123) كواش، خالد، 2007، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، صص66-61.

(124) يقصد بتجار الجملة : التجار الذين يبيعون بالكميات، وتكون بسعر أقل من التجزئة. النوري، 1997، مرجع سابق، صص16-19؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، صص28-32.

تجار المفرق: ويقصد بها تجار التجزئة والقطعة الواحدة وتكون بسعر أعلى من الجملة.

إلى المستهلك. أما عملياً فإن عملية التوزيع للخدمة السياحية تختلف عن الأنواع الأخرى من السلع وذلك لسببين:

السبب الأول: تختلف السلع والخدمات السياحية عن المنتجات الزراعية والصناعية، ففي حين تنقل البضائع الأخيرة إلى المستهلك أو إلى السوق، يتم في السياحة نقل المستهلك إلى موقع المنتج السياحي وهي من الصناعات الواعدة لتعدد جوانبها وازدياد أهميتها.

السبب الثاني: خلافاً للسلع المادية التي يكون أغلبها قابلاً للتخزين، فإن الخدمة السياحية تتعرض للخسارة إذا لم تستهلك مباشرةً لصعوبة تخزينها⁽¹²⁵⁾.

إن مزودو الخدمة السياحية أو البائعين في السياحة هم الفنادق، وشركات الملاحة البحرية والجوية ومنظمو الرحلات وشركات السكك الحديدية وشركات تأجير السيارات، وينتمي القائمون بالخدمات السياحية في معظم دول العالم إلى القطاع الخاص، وبالمقابل تقوم الدولة بدور المنظم والمشرف بعملية التوزيع للأنشطة السياحية مثل وكالات السفر (وهي شركات خاصة تباع ترتيبات السفر مباشرةً إلى العامة أو الزبون، وأكثر تحديداً الوكالات تباع ترتيبات النقل الجوي والبحري والبري ووسائل الراحة والاقامة والمجموعات السياحية والرحلات ، وتأمين السفر للمسافرين من مكانٍ معينٍ إلى جهة القصد المحددة)، وقد تدير جهات حكومية شركات الملاحة الجوية أو السكك الحديدية كما هو الحال في كثيرٍ من دول العالم.وهناك نوعان لنظام توزيع المبيعات (المنتج السياحي) وهما نظام البيع المباشر وغير المباشر، وكلٌ منهما يحتوي خصائصاً مختلفةً وتركيباً خاصاً.

نظام التوزيع المباشر: يتم النظام ببساطةٍ عبر الاتصال بين البائع والمستهلك دون وسيط، أي يقوم المسافر بالحجز لنفسه في شركة الطيران والفندق والمرافق السياحية الأخرى، ويتميز هذا

(125): International Tourism: A Global Perspective, 1997 , Op. Cit. p. 95. CHUCK, Y, حداد، 1997، مرجع سابق ص 6-11، 97، citp 1998.

الأسلوب بتوفير الوقت على المشتري ويزيد ربحية البائع ويمثل شركة الطيران أو الفنادق وغيرها لعدم توفر عمولات يدفعها للوسطاء⁽¹²⁶⁾.

نظام التوزيع غير المباشر: تتم عملية البيع عن طريق وسيط، فعادةً يقوم بائع الجملة بحجز عدد كبير من الغرف في أماكن السفر، يخصصها لبرامجه السياحية. ويميز هذا النوع بأنه عادةً تكون أسعار الوسطاء المعروضة أخفض من الأسعار التي تقدم مباشرةً للمستهلك، وهذا طبيعي على اعتبار أن الوسطاء يعتمدون الشراء بالجملة⁽¹²⁷⁾. كما أن المنافسة بين مكاتب السفر والشركات التي تقدم البرامج السياحية يجعل كل منها تسعى إلى تقديم المنتج الأفضل بالسعر الأقل، بما يصب بالنهاية في مصلحة المستهلك (السائح)، وهنا لابد من التعريف بوسطاء السفر وهم: بائعو الجملة: تقوم وظيفة بائع الجملة على التوسط بين عارض السلعة أو الخدمة السياحية ومكتب السفر الذي يعتبر بائع المفرق، وتتضمن السلع السياحية مقاعداً للسفر الجوي وغرفاً للمبيت ووجبات للإطعام ورسوم دخول المناطق والمرافق السياحية... إلخ، وتشكل هذه الخدمات جميعها البرنامج السياحي⁽¹²⁸⁾.

منظمو الرحلات: تتحدد وظيفة منظمي الرحلات في القيام بتنفيذ ما سبق تصميمه عند وضع البرنامج السياحي، وقد برز في السنوات الأخيرة موضوع التخصص في تنظيم الرحلات، فنلاحظ اليوم شركات متخصصة في تنظيم الرحلات البحرية، وشركات أخرى مختصة في تنظيم رحلات

(126) بظاظو إبراهيم، 2009، التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ص115، Salah, wahab, 1975, Tourism Management, Tourism International press, London, pp89-91. Joseph. D. Fridgen, 1990, Dimension Of Tourism, American Hotel & Motel Association, New York, pp55-59.

(127) Salah, 1975, op.cit, pp92-95.

(128) الطائي، 2003، مرجع سابق، صص 158-160؛ Joseph.D.Fridgen, 1990, op.cit, pp59-61.

جويةٍ وأخرى تنظم رحلاتٍ بريةٍ، وتوجد شركاتٍ متخصصةٍ في مناطقٍ معينةٍ مثل آسيا أو أفريقيا والدول العربية.

وكالات السفر: وهي شركاتٌ خاصةٌ تقوم ببيع وترتيب السفر المباشر إلى الأشخاص. وتقوم الوكالات ببيع وترتيبات الرحلات والنقل الجوي والبحري والبري ووسائل الراحة والإقامة والمجموعات السياحية وتأمين السفر للمسافرين من مكانٍ معينٍ إلى جهةٍ القصد المحددة. وتقوم وكالات السفر أيضاً بالمرحلة الأخيرة من عملية البيع، وتمثل صلة الوصل بين المستهلك والبائع أو العارض للخدمة السياحية⁽¹²⁹⁾.

(129) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص275؛ Aryear,Gregory,1993, Travel Agent, مرجع سابق، ص163-166. Regents/PrenticeHall,New Jersey,U.S.A,pp74-72، توفيق، 2008، مرجع سابق، ص163-166.

خلاصة الفصل الأول

وفي نهاية هذا الفصل نخلص بأنه لم يتم الإجماع والاتفاق على صيغة نهائيةٍ للتعريف بمفهوم السياحة، لأنها في تطورٍ مستمرٍ، وتبدل في الأنماط السياحية ومحكومةً بالتوجهات للسائح وتحقيق رغباته، وتوقعاته وإشباع فضوله المتغير والمتجدد باستمرار، فالسياحة ظاهرةً اجتماعيةً إنسانيةً، إلا أننا في دراستنا نؤيد وجهة النظر التي تعتبر السياحة صناعةً حيويةً في الاقتصاد الوطني؛ حيث إن مدخلات ومخرجات الكثير من الصناعات ترتبط بهذه الصناعة.

وهنا يأتي دور الدليل السياحي في التنمية المعرفية والإدراكية للأماكن وأنواع السياحة وصورها ومن ثم معرفته بقدراته الشخصية والتوجه للتخصص بإحدى هذه الأنواع وتنمية مهاراته . وفي المجمل فإن دلالة السياحة ترتبط بطبيعة العلاقة ما بين السائح والمكان المنشود، وتتنوع صور النشاط الإنساني في عدة صورٍ طبيعيةٍ إلى بيئيةٍ وعلاجيةٍ، والسياحة الثقافية التي هي مدار دراستنا، سنتعرف عليها في الفصل التالي.

الفصل الثاني

السياحة الثقافية

مقدمة

تم الاعتراف للمرة الأولى رسمياً بالسياحة الثقافية في عام 1963م، من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة، وفي عام 1966م أعلنت منظمة اليونسكو "أن السياحة الثقافية تسهم في تدعيم مسيرة السلام. فهي تعني الذهاب إلى بلدانٍ يتواجد على أرضها معالم تاريخية قديمة؛ كالأثار والمساجد والكنائس والمعابد والقلاع التي تحمل قيمةً مهمةً وثقافيةً كبيرةً، ويكون الهدف منها زيارة الأماكن والمواقع الأثرية والثقافية والمتاحف والمآثر.

تشكل السياحة التي تعتمد على الثقافة صناعةً هامةً في الكثير من الدول، ليس فقط من ناحية التأثير المباشر على الدخل القومي للدولة؛ بل في التقارب بين الشعوب والتعرف على حضارات وثقافات أخرى وعادات وتقاليده وتراث وفنون⁽¹³⁰⁾.

وتعتمد السياحة الثقافية على زيارة السياح للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف، والتعرف على الصناعات التقليدية، وحضور الفعاليات والمؤتمرات الثقافية، وإقامة الندوات والمسابقات الثقافية من مسرح وقصة وشعر، والدعوة لتبادل الرأي والحوار، وإقامة المعارض الخاصة بالكتب. ومع تطور مفهوم السياحة الثقافية وجدت منتجات جديدة كالمدن والقرى الثقافية والتراثية التي تجذب أعداداً كبيرة من السياح⁽¹³¹⁾.

وشهدت السنوات الأخيرة ازدهاراً ملحوظاً في تطور صناعة السياحة الثقافية في الوطن العربي، حيث تمتلك الدول العربية مقومات سياحية مهمة كالمواقع الطبيعية والأثرية والمباني الدينية المتميزة

(130) الجمعية العلمية الملكية، 1997، مرجع سابق، صص 129-135؛ حداد 1997، مرجع سابق، صص 6-

(131) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 55-56.

على مستوى العالم. وساهمت الاستثمارات الهائلة بالبنية التحتية بدعم هذه الصناعة، مما يؤكد قناعة الدول العربية بأن السياحة مصدرٌ للدخل في حال تم العمل على ازدهارها وتمييزها⁽¹³²⁾.

إلا أن هناك مشكلةً حقيقية تعيق تطوير السياحة في الدول العربية، والسياحة الثقافية بشكل خاص، تكمن في تأثر السياحة بالتوجهات السياسية والأمن السياحي والقدرات البشرية الملائمة، وطبيعة القوانين والتشريعات التي تسهم في تشجيع السياحة الثقافية. فقد يمنع مثقفٌ عربيٌّ من حضور ندوة ثقافيةٍ أو مهرجانٍ ثقافيٍّ في دولةٍ عربيةٍ، بسبب توجهاته السياسية والفكرية، أو بسبب مقالٍ نشره أو كتابٍ قام بتأليفه. وقد يخاف السائح على سلامته وعرضه وماله وراحته، بسبب سوء المعاملة التي قد يواجهها خلال زيارته، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية في تطوير السياحة الثقافية، والمشكلة الأخرى للسياحة الثقافية تكمن في من يتولى هذه المهام، منها استلام أجانبٍ غير عربٍ مهام إدارة وترويج السياحة الثقافية⁽¹³³⁾. والصدمة الكبرى، عندما يتحدث أجنبي عن تراثنا وعاداتنا وتقاليدنا في بعض المهرجانات الثقافية.

لذلك لابد من فصل السياسة عن السياحة، وتطوير القوانين والتشريعات التي تشجع على استقطاب السياحة الثقافية، وتهئية القدرات البشرية الوطنية لتلعب الدور الرئيس في ترويج السياحة الثقافية، وفتح مجالات الاستثمار فيها لضمان ازدهارها ونموها.

(132) النوري، 1997، مرجع سابق، صص 17-22 ؛ الزعبي، 1997، مرجع سابق، صص 41-50.
(133) Mill, 1990, op.cit, pp35-42.

المحور الأول: مفهوم السياحة الثقافية:

1-1: تعريف السياحة الثقافية:

تعرف السياحة بأنها تنقل إلى مكان خارج مقر الإقامة المعتاد، لمدة تتجاوز 24 ساعة، ولا تتجاوز السنة، سواءً لهدف ترفيهي أو مهني (زيارة معرض، مشاركة في مؤتمر، زيارة عمل، إلخ) أو لزيارة الأهل، أو الهروب من البرد بحثاً عن الدفء، أو الرغبة في اكتشاف ثقافات جديدة وأنماط غذائية مختلفة أو لأي هدف آخر⁽¹³⁴⁾.

ويتضمن الاقتصاد السياحي كل ما يتعلق بأنماط تنقل المسافرين، وطعامهم، وإقامتهم، والأنشطة التي ينخرطون فيها خلال سفرهم. وبهذا الكم الهائل من المنتجات والخدمات الملبية لحاجات ملايين السياح، يمكن أن ندرك لماذا تمثل السياحة حالياً صناعةً من أكبر الصناعات في العالم، ولنا أن ندرك وجود تعريفات مختلفة، نتيجة لتعدد التعريفات لمصطلح "الثقافة". ومن بين المصطلحات المعتمدة⁽¹³⁵⁾:

السياحة الثقافية والتراثية: تعتمد على الاهتمام بمشاهدة المخلفات والشواهد والأوابد والمآثر التاريخية والمشاركة في نشاط ثقافي أو تراثي، بما يشكل مبرراً ودافعاً قوياً للتنقل من مدينة لأخرى ومن بلد لآخر. ومن هذه الأنشطة: الفلكلور، الرقص، الموسيقى، والفنون البصرية والتقليدية، والمهرجانات، والمتاحف، والمراكز الثقافية، والمواقع التاريخية، والصناعات والحرف التقليدية والمأكولات الشعبية⁽¹³⁶⁾. فحركة الأشخاص نحو المعالم الثقافية القائمة بعيداً عن إقامتهم المعتادة، تستهويهم

(134) القعيد، 2011، مرجع سابق، ص48؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص55؛ النوري، 1997، مرجع

سابق، صص19-22، op.cit, p72, Mill, 1990,

(135) توفيق، 2008، مرجع سابق، ص117، op.cit, p24, Andrew, 1998,

(136) الحموري، فوزي، 2008، السياحة الثقافية والتنمية، ورقة عمل للمشاركة في مؤتمر السياحة العلاجية العالمي، سان فرانسيسكو /الولايات المتحدة الأمريكية، ص48؛ الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، 2012،

ليعيشوا تجربةً جديدةً ويكتسبوا معارفاً أخرى، في إطار تلبية حاجاتهم الثقافية، مثل السفر لزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والدينية⁽¹³⁷⁾.

وتشير جميع هذه التعريفات إلى الأبعاد المتنوعة لهذا القطاع. فالسياحة الثقافية تضمّ مختلف التجارب التي يعيشها الزوار لاكتشاف ما يمثل طابعاً متميزاً لمكانٍ ما، سواءً كان متعلقاً بجغرافيته، أو تراثه، أو نمط الحياة فيه، أو فنونه، أو أهله، ولكن أيضاً التعبيرات الفنية عن هذه الثقافة.

وبالتالي فالسياحة الثقافية، تهدف إلى تعريف روادها المحليين والأجانب بالتراث المادي واللامادي، وأيضاً بالمنجز الثقافي والحضاري لشعبٍ من الشعوب، من خلال تحويله إلى منتجٍ قابلٍ للترويج والتسويق شأنه في ذلك شأن أي منتجٍ آخر صناعيٍّ أو تجاريٍّ، يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن مساهمته في التواصل الحضاري بكل مستوياته الإقليمية والجهوية والدولية⁽¹³⁸⁾. يكون الباعث إليها الرغبة في الاطلاع على المستوى الثقافي الذي بلغته الدولة المضيفة، الذي يتمثل في ما تحظى به من مخزونٍ ثقافيٍّ ماديٍّ مثل المباني الأثرية والمتاحف والمدن الأصلية التاريخية، والأسوار والقصبات، والحصون ذات الطابع العسكري، إضافةً إلى التراث اللامادي المتمثل في الموروث الشفهي والفنون الشعبية وفنون الأزياء والطبخ والمواسم الدينية والفنية⁽¹³⁹⁾.

وتروم السياحة الثقافية الاستطلاع والبحث، والدراسة، وزيادة المعرفة واكتساب المعلومات مثل زيارة المعالم التاريخية والأثرية وغيرها، وهذا يوحي على أن السياحة الثقافية امتصاص السائح لمظاهر

مقدمة في إدارة التراث، الزاجل للنشر والتوزيع، الرياض، صص 52-55؛ الغيطاني، جمال، 1985، التراث والإبداع الروائي، دار الروابي، الأردن، ع2، صص 97-98.

(137) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص 273، كفاي، 1987، مرجع سابق، صص 123-126.

(138) كفاي، 1987، مرجع سابق، صص 172-129.

(139) صادق، 1978، مرجع سابق، ص 2.

الحياة الماضية التي تميز المجتمعات بكل مظاهرها التقليدية والتاريخية التي تجسد عناصرٍ وطرزٍ معماريةٍ وتراثيةٍ التي تعد إراثاً ثقافياً كمقومٍ يشجع على ممارسة السياحة الثقافية، للتعرف على كل ما هو غير مألوف بالنسبة للسائح⁽¹⁴⁰⁾.

ومن ثم فالباعث الأساسي عليها الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكلٍ من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية مثل المعارض أو المهرجانات. وتظل السياحة الثقافية هي المقوم السياحي غير المتكرر أو المتشابه أو القابل للمنافسة.

1-2: تطور السياحة الثقافية عبر التاريخ:

تطورت السياحة الثقافية بصورٍ متنوعةٍ حسب الوسائل المتاحة، حيث شكل السفر منذ أقدم الحقب التاريخية هاجساً له تأثيره وسحره على الإنسان، فحفزه على كشف المجهول واكتشاف أماكن جديدةٍ وغريبةٍ، وعلى البحث عن تغيرات البيئة، وعلى اكتساب خبراتٍ جديدةٍ. والسياحة كما ندرك من مدلولها اليوم حديثة العهد نسبياً، حيث تتميز عن السفر الذي كان يمارس في الماضي بطابعها الاجتماعي، فمنذ فجر التاريخ كانت حركة انتقال الإنسان بسيطةً وبدائيةً في مظهرها وأسبابها ووسائلها وأهدافها، لكن تطورت هذه الظاهرة الإنسانية⁽¹⁴¹⁾. وأصبح لها أسسٍ وأركانٍ وأجهزةٍ توصف بالتعدد والتنوع، الأمر الذي انعكس على السياحة. فتمى أول تفكيرٍ سياحيٍّ بتقديم السلع والخدمات لزائري المقدسات كالهندوسية والبوذية في الهند⁽¹⁴²⁾. وما زالت بعض هذه الزيارات

(140) الزعبي، 1997، مرجع سابق، صص 45-48، Kadat, 1979, op. cit, p315.

(141) مقابله، خالد، 2003، فن الدلالة السياحية - سلسلة السياحة والفندقة، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، ص21.

(142) الجلال، 1998، مرجع سابق، صص 30-37.

مستمرة حتى انعكس على السياحة بشكل عام، ويمكن تحديد مراحل رئيسية ومفصلية لتطور السياحة وهي كالتالي:

1-2-1: المرحلة الأولى: (مرحلة عصر الحضارات والعصور الوسطى):

كان الترحال في هذه المرحلة جزءاً لا يتجزأ من طبيعة الحياة، فكانت الحياة البدائية هي السائدة فمواردهم واحتياجاتهم وخبراتهم لم تكن بالشيء الكبير كما هو الحال للمراحل التالية⁽¹⁴³⁾. وخلال تلك الحقبة الطويلة من حياة الإنسان البدائية لم يتطور أسلوب السفر، ولم تكن هناك وسائل انتقال توفر له سرعة الحركة والأمن والراحة، غير ما توفر له من الدواب التي استطاع أن يروضها ويدجنها ويسخرها لخدمته وانتقالاته⁽¹⁴⁴⁾.

ومن خلال مسيرة الإنسان الطويلة عبر العصور حصل الكثير من التطور والرقى، وتأكد له أن ظاهرة الانتقال التي بدأت أصلاً لتحقيق وإشباع شؤون الحياة اليومية المادية قد تحولت إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية هدفها الحصول على المتعة النفسية والذهنية والاستفادة الثقافية، بالإضافة إلى الفوائد المادية. وكانت وسيلة النقل بدائية، إما على الأقدام أو باستعمال الدواب كالحصان والحمار والجمال في حال استخدم الطرق البرية، أما الطرق المائية فيستعمل القوارب والسفن الصغيرة. وعندما قامت الحضارات القديمة أصبح السفر وسيلة للتجارة والمتعة والتثقيف، فعرف المصريون القدماء السفر من أجل التجارة، فكانت لهم علاقات وثيقة مع بلاد الشام للحصول على الأخشاب التي لا تتوفر في مصر. ونظم المصريون القدامى رحلات لبلاد الحبشة والصومال، وسجلوا مشاهدات من رحلاتهم البحرية لهذه البلاد على جدران معبد الدير البحري في جنوب مصر بمدينة الأقصر. وعليه كان حب الاستطلاع أو الفضول لمعرفة العالم وما هو مجهول الحافز الرئيسي

(143) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص14.

(144) الحوري والدباغ، 2001، مرجع سابق، ص68؛ CUVÉLIER, 2011, op.cit, pp5-22.

.Philippe, 2006, op.cit, pp28-36.

لتطور السياحة⁽¹⁴⁵⁾. وعرفت أيضاً في ذلك الوقت الألعاب الأولمبية التي كان يقبل عليها اليونانيون وغيرهم (776 ق.م)، فانتعشت أيضاً حركة السفر لمشاهدة الألعاب الأولمبية مما أتاح الفرصة لظهور الكثير من الأعمال والأنشطة التي يحتاج إليها المسافرون والمترددون على مناطق الألعاب الرياضية مثل تقديم الطعام والمأوى⁽¹⁴⁶⁾.

وفي القرن الخامس قبل الميلاد، سافر هيرودوت كثيراً إلى كل من مصر وبلاد ما بين النهرين وجنوب روسيا والطرف الشمالي لإفريقيا. كما بدأ العديد من الرحالة والمؤرخين والفلاسفة مثل أفلاطون زيارة مصر لمشاهدة آثارها ومعابدها القديمة حول منف وطيبه⁽¹⁴⁷⁾.

وقد وضع الرومان الكثير من خصائص السياحة في الدول الغربية، حيث شكلت أيام العطلة الدينية، التي بلغت مائة يوم سنوياً، أساس العطلات في الغرب اليوم. وكان للرومان أيضاً تذكاراتهم ومنتجعاتهم السياحية، وكانوا يهربون من ضغوط المدينة بزيارة نابولي والريفيرا الإيطالية⁽¹⁴⁸⁾.

كان المقتدرون من الرومان يسافرون إلى أماكن متنوعة ضمن حدود الإمبراطورية الرومانية. فتم الانتقال إلى مصر واليونان لزيارة المعابد ورؤية الثقافة المحلية. وفي القرن الثاني الميلادي أنتج الجغرافي الإغريقي باوسانياس أول دليلٍ سياحيٍّ لمساعدة الزائرين الرومان إلى بلاد الإغريق⁽¹⁴⁹⁾.

(145) الروكه، 1995، مرجع سابق، ص10.

(146) CUVELIER, 2011, op.cit, pp33-41؛ Philippe, 2006, op.cit, Pp36-39.

(147) البنتوني، محمد لبيب، 1910، الرحلة الحجازية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ص203.

(148) يحيى، لطفي عبد الوهاب، 1996، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، صص189—195؛ الشيخ، حسين، 2000، الرومان، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، صص234-272.

(149) أحمد، غانم حافظ، 2007، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلى الإنهيار، دار المعرفة الجامعية، القاهرة صص138؛ سراج، أحمد، 2001، في التاريخ الروماني نشأة الجمهورية، دار إفريقيا الشرق، المغرب، صص25-43؛

أمام تطور ظروف الحياة التي عاشها الإنسان نتيجةً لتعدد الاحتياجات لديه جاء السفر والسياحة؛ ليشكل دليلاً ووسيلةً مهمةً ليس فقط للترفيه والاستجمام بل لدعم التواصل وتعزيز الترابط والتفاعل بين الحضارات الإنسانية، ويعتبر الرومان أول من لجأ إلى السفر، حينئذٍ - لأسبابٍ صحيةٍ وعلاجيةٍ، فكان للرواج الاقتصادي، واتساع رقعة الإمبراطورية الرومانية عبر القارات الثلاث (أوروبا، إفريقيا، آسيا) أهميةً بالغةً في مجال بناء الطرق الآمنة التي تربط بين أرجاء الإمبراطورية الواسعة، مما سهل للمسافرين الانتقال لمشاهدة آثار ومزايا البلاد المختلفة التابعة للإمبراطورية والاستمتاع بها⁽¹⁵⁰⁾. وكان السفر بطبيعة الحال مفضلاً إلى أرض مصر لمشاهدة آثارها القديمة: الهرم الأكبر وتمثال أبي الهول، ومنارة الإسكندرية. وكذلك استكشاف بلاد اليونان حيث تمثل زيوس في مدينة أوليمبيا اليونانية وغيرها من المعابد والمسارح⁽¹⁵¹⁾.

وسافر الأغنياء للاستمتاع من خلال الطريق المعبد بالحجر لتساعد على مرور العربات وبدأ المسافرون يرحلون بصحبة دليلٍ سياحيٍ يسمى (Vetturino)، وكان ينظم النقل وخدمة الطعام والإقامة بمحاذاة الطرق، ويتوجب عليه حماية زبائنه من قطاع الطرق. وكان الزوار والخيول يشتركون بنفس مكان الإقامة، وهذا المكان يسمى بالخان Inn، لكن المسافرين الأكثر ثراءً قاموا ببناء خانات خاصة بهم للنوم سميت Caupona، والتي أمنت وضمنت حماية أكثر من قطاع الطرق. وبنوا أماكن يجتمع فيها الناس للحديث وتناول الطعام والشراب، سميت Taberna⁽¹⁵²⁾. وكان السفر بطبيعة الحال مفضلاً لمعاينة عجائب العالم السبعة، كالهرم الأكبر خوفاً، وتمثال أبي

مهران، بيومي محمد، 1994، تاريخ العرب القديم - المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، صص 7-23.

؛ الحوري، 2002، مرجع سابق، ص 41. Cuvelier, 2011, op.cit, p8.

(151) الخضير، 2006، مرجع سابق ص 42؛ الشيخ، 2000، مرجع سابق، صص 218-223.
(152) Carline, 2004, op.cit, pp34-68.

الهول، ومنازة الإسكندرية في مصر⁽¹⁵³⁾. ولغرض مشاهدة الألعاب الرياضية والاستمتاع بحمامات المياه المعدنية. فالانتعاش الاقتصادي والثقافي الذي شهدته مدينة (إفوس) في آسيا الصغرى (تركيا) ساهم بزيارتها الآلاف من السائحين لمشاهدة الاحتفالات والمهرجانات والألعاب البهلوانية بحيث أصبحت إفوس من أهم المدن في العالم القديم. كما كانت في تركيا منطقة هليكا زناموس أحد عجائب الدنيا السبع وهي مقبرة موسولس (Mausolus)، ومن عجائب العالم الأخرى تمثال رودس ومعبد أرتمس والجنائن المعلقة بمدينة بابل⁽¹⁵⁴⁾.

أدى انهيار الإمبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي وما صاحب ذلك من تدهور في نظام المواصلات والأمن إلى تراجع الانتعاش الاقتصادي، وأدى كل ذلك إلى انحطاط حركة السفر والسياحة، وعاد الأمر إلى ما كان عليه لتشهد أوروبا بعد ذلك أسوأ عهودها خلال العصور الوسطى. وعانت حركة السياحة والسفر من التدهور والانكماش والتي استمرت على مدى قرون⁽¹⁵⁵⁾.

ميز هذه الفترة أيضاً انتشار الديانتين المسيحية والإسلامية في كثير من الأصقاع وتدفق الزائرين للأماكن المقدسة في فلسطين ومراكز البابوية في روما، وكان هؤلاء مصحوبين برجال دين يتولون قيادتهم لمسارات الطرق الصحيحة⁽¹⁵⁶⁾.

(153) يحيى، 1996، مرجع سابق، صص 218-225؛ المشرقي، محمد محي الدين، 1957، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، مطبعة دار الكتاب، الدار البيضاء، ط2، صص 35-66.

(154) خوفو يقع في الجيزة بمصر، والجنائن المعلقة في بابل فقد بناها نبوخذ نصر عام 600 قبل الميلاد، ومنازة الإسكندرية تمثل أول منارة كان قد أمر ببنائها بطليموس الثاني سنة 280 قبل الميلاد. الشيخ، 2000، مرجع سابق، صص 189-211؛ البنتوني، 1910، مرجع سابق، ص 203.

(155) مهران، 1994، مرجع سابق، صص 485-498؛ يحيى، 1996، مرجع سابق، صص 83-96.

(156) CUVELIER, 2011, op.cit, pp98-122.

وارتباطاً بظاهرة التبشير في الديانة المسيحية، كان الناس ينتقلون من القدس الشريف إلى العالم في رحلاتٍ تبشيريةٍ تطورت مع مرور الوقت، ومن أشهرها رحلات القديس بولس في القرن الأول الميلادي، والتطور شمل وصف المبشرين للمناطق والمواقع التي وصلوا إليها، ووصفهم للسكان وديانتهم وعاداتهم وتقاليدهم⁽¹⁵⁷⁾.

واشتهر العرب برحلاتهم عبر مناطق الجزيرة العربية خلال العهود القديمة والتي عرفت باسم رحلة الشتاء والصيف الوارد ذكرها في سورة قريش/ القرآن الكريم⁽¹⁵⁸⁾. كان لوجود الكعبة المشرفة بيت الله الحرام مكانةً لها قدسيّتها لدى جميع القبائل، يحج إليها الناس والقبائل منذ القدم، مما أدى إلى تعزيز الحركة الاقتصادية في هذه المنطقة، إذ تقد عليها القبائل والناس من كل مكانٍ تلبيةً لدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام للطواف والإقامة المؤقتة، فينفق الزوار ما جلبوه معهم من ذهبٍ وفضة. وكانت السقاية وخدمة زوار البيت، وعمارة البيت الحرام في أيدي أشراف قريش مما أشاع الأمن والاستقرار والأمان خلال مواسم الحج والزيارة⁽¹⁵⁹⁾. وبعد ظهور الإسلام وانتشاره في العديد من بلاد

(157) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص261؛ سراج، 2001، مرجع سابق، صص 32-43؛ مهرا، 1994، صص72-88؛ الشيخ، 2000، مرجع سابق، صص222-226؛ البتوني، 1910، مرجع سابق، ص204؛ الروبي، نبيل، 1997، مجموعة الدراسات السياحية "نظرية السياحة" مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، صص11-14.

(158) السيوطي، جلال الدين، كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة، تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1964، ط1، ص572.

(159) طريق الحج من الشام إلى الديار المقدسة، فالحج أحد الفرائض الخمسة في الإسلام وعلى كل مسلم تأدية هذه الفريضة مرة واحدة على الأقل في حياته، كان السفر في السابق على الرواحل، فيبقى الحاج أربعة أشهر لإتمام هذه الفريضة، فقافلة الحج تغادر دمشق في منتصف شهر شوال، وطريق الحج الشامي أول الطرق التي رسمها الأمويون بعد أن جعلوا من دمشق عاصمتهم عام 661م. فالقافلة تغادر في منتصف شهر شوال وتستمر في شهر ذي القعدة إلى العشرة الأيام الأوائل من ذي الحجة . فعلى الحاج أن يصل في التاسع من هذا الشهر، وكانت القافلة تسير من دمشق، وعلى رأسها والي يعينه السلطان، ويسمى أمير الحج، وبرفقته فرقة من الجيش تحرسه، وهدايا إلى شيوخ العشائر التي تمر في أراضيها. وكان مع القافلة (المحمل) وهو الهودج الذي كان يحمل كسوة الكعبة المشرفة. فالكسوة أول محطات الحج، وسميت بذلك لأنها كان فيه قتل الرسل الذين بعثهم سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، إلى إمبراطور الروم وسرقت ثيابهم. البتوني، 1910، مرجع سابق، صص94-95؛ حركات،

العالم من حدود الصين إلى جبال البرانس في أوروبا إلى أعماق القارة الإفريقي⁽¹⁶⁰⁾. انتعشت من جديد حركة الانتقال والسفر وأصبح ارتياد الآفاق من أجل الدعوة للدين الإسلامي الحنيف والدراسة والتجارة. ومن الوقائع المعروفة أن المدن الإسلامية كانت خلال القرن الثامن الميلادي حتى أواسط القرن الثالث عشر مزدهرةً بالثقافة ومراكزاً للعلم والحرية، فانجذب إليها العلماء والمفكرون والفنانون من جميع أرجاء العالم⁽¹⁶¹⁾. فقام بعض المستكشفين والمغامرين بأسفارٍ طويلةٍ، من أهمهم الرحالة العربي ابن بطوطة (أبو عبد الله محمد اللواتي الطنجي ت 779هـ، كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) وابن جبير، رحلة بن جبير، والكرخي أبو القاسم محمد بن إبراهيم الكرخي) وهومن أهل القرن العاشر الميلادي وألف كتابه المسالك والممالك فيما بين الأعوام 318-321هـ\ 930م 933م، وهو أول من رسم طريقه العالم الاسلامي على مذهب أهل الرحلة والمشاهدة الشخصية، وكان السالكين المسلمين الذين جاؤوا بعده تأثروا به ونقلوا من خرائطه، حتى الإدريسي اعتمد عليه في مقدمته نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، وابن حوقل ابي القاسم محمد عاش خلال القرن العاشر الميلادي، والإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المولود في مدينة سبته 1099-1160، كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق وكتابه المسالك والممالك والوزان الإفريقي، والإيطالي ماركو بولو Marco Pole 1275 والذي ألف كتاباً وكانت من أكثر

إبراهيم، 1996، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط، مطبوعات إفريقيا الشرق للنشر، الرباط، ص364.

(160) العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله (1300-1348)، المسالك والممالك، تحقيق زكريا باشا، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية، 1963، صص112-119؛ البنتوني، 1910، مرجع سابق، ص203.

(161) بهني، عبد الحميد، 2002، أضواء على الحمامات الشامية في العصر الوسيط، مجلة التاريخ العربي تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، ع23، صص91-103.

الكتب المطلوبة، والمتداولة وذات الاهتمام في مجال الترحال وجعل السفر، والاكتشاف Travel And Exploration أكثر مجالاً للمناقشة وحب الاستطلاع في أوروبا⁽¹⁶²⁾.

وخلال القرن الخامس عشر ظهر في البرتغال العديد من الرحالة مثل الأمير هنري الملاح والنونو والبوكيرك وفاسكو دي جاما Vasco Degamala. وكان أعظم الرحلات التي قام بها كريستوفر كولومبوس Christopher Colombes والتي أسفرت عن خدماتٍ جليّةٍ للعلم، إذ اكتشف العالم الجديد عام 1492 امتدت رحلاته عبر أوروبا إلى الصين⁽¹⁶³⁾.

واتسمت السياحة خلال هذه المرحلة بعدم وجود قيودٍ أو قوانينٍ منظمةٍ للانتقال، كما لم يوجد تطورٍ يذكر في وسائل النقل والمواصلات، ولم يظهر لكلمة "سياحة" أي تعريفٍ أو مدلولٍ في تلك العصور، وكانت التجارة وزيارة الأماكن المقدسة أهم أسباب السفر في العصور الوسطى لدى أهل أوروبا. فقد كان النصارى يسافرون إلى المراكز الدينية مثل روما وكنتربري في إنجلترا، وعلى امتداد الطرق بنيت النزل والاستراحات. وكانت للتذكارات أهميةً خاصةً، حيث كان زوار الأماكن المقدسة يثقون بهذه الأماكن التي قصدوها بحثاً عن الخلاص⁽¹⁶⁴⁾. وما زال العديد من الطرق التي سلكها زوار الأضرحة المقدسة، والأماكن التي زاروها شواهداً سياحيةً هامةً حتى يومنا هذا. وبالتالي ففي فترة القرون الوسطى من التاريخ تعددت القوى في أنحاء العالم، وتباينت القواعد

(162) الشبعان، أحمد بن محمد، 2008، منهج الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلة التاريخ العربي تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، ع45، صص 142-166.

(163) الرواضية، زياد عيد، 2015، الإرشاد السياحي وأدوات إدارة المجموعات السياحية، نشر عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، عمان، ط1، ص48.

(164) البتوني، 1910، مرجع سابق، صص 203-204.

العلمية السائدة في كل منها، كما نجدها قد تباينت فيما بينها في درجة تحضرها كما تقطعت بينها لفترات طويلة الصلات، وكان لهذا أثره في ظاهرة السياحة والرحلة⁽¹⁶⁵⁾.

وسيطرت الكنيسة الكاثوليكية على روما وعلى الإمارات المختلفة التي ظهرت في غرب أوروبا، إما إلى الشمال فكانت جماعات متبربرة من الجرمان والصقالبة يتبعهم شرقاً جماعات البلغار ثم خاقانات وسط آسيا. وفي شمال غرب أوروبا كانت جماعات الفايكنج رجال الشمال. وانتشرت العروبة والإسلام على طول السواحل الجنوبية للبحر المتوسط والشام ودخلت الأندلس وصقلية وغيرها من جزر البحر المتوسط وسيطرت على فارس، ووصلت إلى الهند والتركستان والقوقاز. أما في الشرق الأقصى فكانت الصين سراً مغلقاً على العالم الأوربي، وكانت جماعات جزر المحيط الهادي تنتشر فوق صفحة المحيط لتعمير الجزر، ومع تطور الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية في أوروبا جعل فرنسا على سبيل المثال تقوم بإصدار دليلين سياحيين في القرن السابع عشر الميلادي . كما أن الكنيسة الكاثوليكية أصدرت في فترة القرون الوسطى دليلاً دينياً للمواقع المقدسة في الفاتيكان⁽¹⁶⁶⁾.

وكان لكل من هذه المناطق المتباينة هجراتها وغزواتها وتباينت في مدى الاستقرار والرفاهية والأمان، كما كانت لها حياتها الخاصة من الترويج والسياحة والرحلات للكشف والمعرفة. وكان للغزوات والحملات الحربية في تلك الفترة آثارها في تعريف الجماعات ببعضها وفي التعرف على مناطق جديدة وفتح طرق للاستخدام أو عرقلة الحركة والانتقال عبرها⁽¹⁶⁷⁾.

(165) سراج، 2001، مرجع سابق، صص 25-43؛ خسرو، ناصر، 1983، سفرنامه، نقلها إلى العربية يحيى

الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط3، صص 51-59.

(166) ضبايعين، 2012، مرجع سابق، ص 261.

(167) يحيى، 1996، مرجع سابق، صص 111-115.

وقد تأثر السفر والرحلة وظاهرات الترويج والسياحة إبان تلك الفترة حسب عوامل تؤثر فيها ومنها؛ مدى الرفاهية التي تمتعت بها هذه المناطق، واستقرار الأوضاع السياسية، والتجانس الحضاري ومدى اتساع المنطقة الحضارية، وطرق النقل ووسائله ومدى توفر الأمن والتسهيلات لها، وأثر العقيدة الدينية والتجارة⁽¹⁶⁸⁾.

كانت وسائل النقل المستخدمة التي اعتمدت على القوى الطبيعية والعضلية، وكذلك طول مسافات الطرق الطبيعية بين المناطق من العوامل الرئيسية لطول فترات الرحلات. وتتمثل أهم طرق الاتصال بين الشرق والغرب سواء البرية أو البحرية في فترة العصور الوسطى في الطرق التالية: أولاً- الطرق البرية:

1- الطريق الشمالي: وكان يتجه من عاصمة الصين قديماً "تشونغوا" وكانت ملتقى هاماً لعدد من الطرق. وبعدها يتجه شمالاً بغرب حتى يصل إلى بخارى التي كانت ملتقى معظم الطرق التي عبرت أواسط آسيا، وعندها كان الطريق يتفرع إلى ثلاث شعب تؤدي في النهاية إلى أوروبا والذي كان يسمى بطريق الحرير تظهر امتداداته وتفرعاته وتظهر في الخريطة رقم (1) وهي⁽¹⁶⁹⁾:

أ - من بخارى إلى استانبول عن طريق جنوبي بحر قزوين وعبر آسيا الصغرى.

ب- من بخارى إلى السواحل الشامية للبحر المتوسط عبر إيران والعراق.

ج- من بخارى إلى السواحل الشمالية للبحر الأسود عبر شمال بحر قزوين ووادي نهر الفولجا.

2- الطريق الأوسط: في أرض الصين وكان يلتقي مع الطريق الأول عند كشر⁽¹⁷⁰⁾.

(168) البرواري، نزار عبد المجيد؛ البرزنجي، أحمد محمد فهمي، 2004، استراتيجيات التسويق: المفاهيم- الأسس- الوظائف، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص135.

(169) النعيمي، قاسم وآخرون، 2003، تطور النشاط السياحي في سورية، دراسة تحليلية لإعداد القادمين ونزلاء الفنادق في الفترة 1982-2002، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث، مج27، ع3، ص49.

(170) Littman&David, Meredith, 1954, Nabataean Inscription From Egypt, 11, Bulletin of The School And African Studies, University of London, pp34-78.

3- الطريق الشمالي وكان يتفرع من الطريق الأوسط ويمر على قشقند ويلتقي بالطرق الأخرى عند

سمرقند⁽¹⁷¹⁾.

(171) طريق الحرير: سار على الطريق تجارٌ ومسافرون وجنودٌ، جلهم حملوا عاداتهم وافكارهم ومهاراتهم الفنية معهم، وأثروا في المناطق التي مروا بها أو استقروا فيها. شعث، شوقي، 1959، طريق الحرير، مجلة التاريخ العربي، سوريا، ع12، ص239. يعتبر شريانا وطريقا تجارياً عظيماً للتجارية والثقافة والحضارة في العالم القديم، فقد نقلت من خلاله أهم السلع التي كانت محطاً لإهتمام الأسر الحاكمة والأغنياء، وهو طريق إتصال بين البحر المتوسط والصين ويرجع استعماله إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، ويبدأ من وادي هوانجهو شمالي الصين ليتفرع إلى فرعين أحدهما يتجه إلى هضبة سنكايچ، ويمر ببلاد شرش وخوتان وكاشغال، والثاني يتجه إلى الشمالي منه ليسير عبر ممر زنجاريا، ويواصل إمتداده عبر واحات الصغد (سمرقند وبخارى)، إلى منطقة الري، وهمدان، ويتفرع مسار نحو الموصل باتجاه القسطنطينية، والثاني عبر الفرات إلى جسر منيج وحلب وأنطاكية على ساحل البحر المتوسط، وتعد بلاد الشام المرحلة النهائية من مراحل طريق الحرير البري ومن أهم محطاته تدمر والبتراء حيث تتقاطع طرق التجارة لقرىها من ميناء العقبة على البحر الأحمر ثم تنطلق القوافل إلى سواحل البحر المتوسط وإلى ميناء غزة ومصر. تنقل البضائع عبر مناطق متعددة إحدى محطاته منطقة حضرموت، وتنقل عبرها بضائع ومنتجات من البخور واللبان في الجزء الجنوب لشبه الجزيرة العربية والهند، التي تعتبر عقدة مواصلات، وكطريق رئيس للتجارة بين قارات العالم القديم آسيا وأفريقيا وأروبا، فتلتقي فيها الكثير من الطرق الفرعية لتشكل بعد التقائها في الهند طريق الحرير وفي جنوبي الجزيرة العربية طريق التوابل، فمن تفرعاته الطريق الشمالي المار بالقرب من البحر الأسود والطريق الذي يقطع نهر الفرات إلى تدمر، ويستمر جنوباً إلى البتراء، مخترقاً مدن بلاد الشام، وطريقاً جنوبياً يخترق ممرّاً متفرعاً عن طريق البخور إلى البحر الأحمر ثم نهر النيل. حيث تنقل القوافل توابل الهند واللبان العربي من جنوبي الجزيرة العربية، مروراً بوادي الرافدين والموازي لنهر الفرات ثم تتجه غرباً إلى مدن بلاد الشام مروراً بمدينة الرقة والأسواق الداخلية في بلاد الشام، وتعتبر باتجاه الأسواق الخارجية في مدن حوض البحر المتوسط وشبه الجزيرة العربية. انظر: عبد الملك، عبد المجيد، 2002، ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، صص54_66، حتي، فيليب، 1986، تاريخ العرب، دار غندور للطباعة، بيروت، لبنان، ط7، صص412_418؛ فرانك، أيرين ديفيد براونسون، 1997، طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، صص13_15؛ يوري. ك. ف. 1984، المصادر العربية للتاريخ الإفريقي: تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ص198.

Shao lin,xing, 2005,the silk Road, trans by; wang leeyou, national Art library, pecking, pp2_22.



خريطة رقم (1) طرق التجارة القديمة (172)

ثانياً- الطرق البحرية:

وشملت طرق البحر المتوسط التي كانت تتجمع إما على سواحل الشام أو سواحل مصر. واستخدمت شعبة منها طريق أرض الرافدين إلى الخليج العربي⁽¹⁷³⁾. واستخدمت الثانية طريق نهر النيل، ثم عبر الصحراء الشرقية إلى البحر الأحمر. وكانت تتلاقى بعد استخدامها للمحيط الهندي عند سيلان⁽¹⁷⁴⁾.

(172) النعيمات، سلامة؛ الخرابشة، ممدوح، 2011، طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول إلى القرن السابع الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، عمان الأردن، م5، ع2، ص21؛ أبو خليل، شوقي، 2005، أطلس التاريخ العربي والإسلامي، دار الفكر للنشر، دمشق، ص28.

(173) العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن، 2011، تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م5، ع3، صص1-15.

(174) سريلانكا أو سري لانكا والتي كانت تسمى بين 1948 و1972 بإسم سيلان، وأسمها الرسمي جمهورية سريلانكا الديمقراطية الاشتراكية. الشامي، صلاح الدين، 1983، الرحلة العربية في المحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة الجغرافية، عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ع4، م13، صص13-14؛ Shao lin,xing, 2005,Op.cit,Pp24-45؛ سالم، عبد العزيز؛ العبادي، أحمد مختار،

وكان لهذه الطرق أهميةً عظيمةً منذ القدم حيث انتقلت عن طريقها الجماعات والحضارات والثقافات، وبفضلها تم التبادل التجاري. وقد ظلت مستخدمةً دون تغييرٍ يذكر طوال فترات التاريخ القديم والوسيط. إلا أن الطرق البحرية كانت أكثر أماناً من الطرق البرية التي كانت تتعرض لقطاع الطرق ومهاجمة الجماعات المعادية⁽¹⁷⁵⁾.

1-2-2: المرحلة الثانية (عصر النهضة والثورة الصناعية):

في نهاية العصور الوسطى في أوروبا بدأت تظهر تحولاتٍ تاريخيةٍ بالغة المدى كان لها تأثيرها الكبير على اتجاهات السفر والانتقال، فأضحت ظاهرةً إنسانيةً أكثر وضوحاً فكان للحروب الصليبية أثرٌ كبيرٌ في إحداث تغيراتٍ جوهريةٍ في أوروبا، فقد كان لفشل الحروب الصليبية في تحقيق أهدافها الأساسية الدينية والسياسية تأثيراً ضاعطاً لتطلع المغامرين والمفكرين إلى اكتشاف مناطقٍ جديدةٍ من أجل إشباع رغبة التملك والسيطرة والتوسع⁽¹⁷⁶⁾. وشهد عصر النهضة بداية ما عرف "بالرحلة الكبرى" في أوروبا حيث كان الشباب الأرستقراطيون يتنقلون عبر أوروبا للتعليم والتثقف. فقد كانت رؤية العالم الأوروبي مهمةً جداً، وخاصةً لدى الشبان الإنجليز المتعلمين، ولذلك ازداد الاهتمام برؤية المناظر باعتبارها جزءاً من السياحة، فأولت الدول بالكاتدرائيات والكنائس والقصور وآثار روما القديمة كل العناية⁽¹⁷⁷⁾.

ومع ازدياد التركيز على التعليم، باعتباره من ضروريات تكوين الرجل المتكامل، شهد عصر النهضة أيضاً أولى موجات الانتقال إلى القارة الأوروبية، التي استمرت طوال القرن السابع

1969، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، صص 10-23.

حركات، 1996، مرجع سابق، ص 17.364، Op.cit, 2011, CUVELIER. (175)

(176) الحوري؛ الدباغ، 2001، مرجع سابق، ص 72.

(177) كافي، مصطفى يوسف، 2008، اقتصاديات السياحة، دار الرضا للنشر، دمشق، ط1، ص 163.

عشر. وكان الطالب يبدأ رحلته الكبرى عادةً عند سن السادسة عشرة، وكانت رحلته تستغرق عادةً ما بين عامٍ وخمسة أعوام. وكان الطالب يصطحب معه في رحلته من أطلق عليهم حينئذ المرافقون⁽¹⁷⁸⁾.

ولكن في نهاية القرنين السادس والسابع عشر ظهرت السفن البخارية The Steamship age من أجل الأغراض التعليمية. وخلال هذه الفترة، حدث تطورٌ كبيرٌ في وسائل النقل خاصةً بالنسبة للنقل البحري، فأصبح السفر إلى الخارج سمةً من سمات الطبقة الأرستقراطية سعيًا وراء الحصول على الوظائف القيادية في المجتمع. ومع تطور المجتمع من الناحية الاقتصادية والتعليمية وارتفاع المداخل، ظهر انتعاشٌ في حركة السفر بالسكك الحديدية والمراكب التجارية وأطلق لفظ Tourist في إنجلترا لأول مرةٍ على شباب الطبقة الغنية الذين كانوا يتجولون في القارة الأوروبية: فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، لإعداد أنفسهم ثقافياً وسياسياً، تمهيداً وسعيًا وراء المعرفة للحصول على الوظائف السامية والمناصب العليا في بلادهم⁽¹⁷⁹⁾.

ومع مطلع القرن الثامن عشر، اتسع نطاق الرحلة الكبرى لكي تشمل أبناء الطبقة الوسطى، فأضحت نمطاً تعليمياً رفيعاً امتدت بعد ذلك إلى كلٍ من ألمانيا وروسيا، وشاعت بين أبناء هذه البلاد. وكان لتطور المجتمع الإنساني بعد الثورة الصناعية في نهاية هذا القرن تأثيرٌ كبيرٌ على السياحة، نتيجةً لظهور المدن الصناعية وانتقال الأفراد والجماعات من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية والمدن الكبرى، وأقبل الشباب في التجمعات الحضرية على السفر بحثاً عن الترويح والراحة، وترتب عن ذلك نموٌ وتطورٌ في كلٍ من فرنسا وإيطاليا كمركزٍ لاجتذاب السائحين⁽¹⁸⁰⁾. وإن اختراع القطار واستخدامه بنقل البضائع والركاب واختراع السيارات واستخدام

(178) توفيق، 2008، مرجع سابق، ص 166؛ P78، op.cit، 2011، CUVÉLIER
(179) Cohen.J ,1985,op.cit,pp43-55.

(180) الحوري، 2002، مرجع سابق، صص 83-85.

الطرق المعبدة، جعل ظاهرة السياحة والسفر تنتقل لمرحلة جديدة غير مسبقة، من حيث النوعية والكمية والمسافة. فلم تعد السياحة والانتقال مقصوراً على الأغنياء، بل شملت دواعي المتعة والهواية والرياضة ولأماكن بعيدة ومتعددة، وساهم ذلك بانتشار ثقافة السياحة وتطور الفكر والتسوق السياحي⁽¹⁸¹⁾.

وتبلورت الفكرة لدى أعداد كبيرة من سكان المدن للتوجه للسفر إلى المناطق الريفية وإلى سواحل البحار لقضاء الإجازات. وأصبح بمقدور الطبقة الوسطى وطبقة العاملين التنقل بسهولة بفضل السكك الحديدية والسفن البخارية. وأدت هذه التطورات أيضاً إلى إنشاء المنتجعات السياحية الجماعية في المملكة المتحدة مثل ساوثند ومارجيت وبلاكبول⁽¹⁸²⁾.

وفي نهاية هذه المرحلة (عصر النهضة والثورة الصناعية)، تميز السفر بقلة عدد المسافرين نسبياً، وكثرة إنفاق الفرد، وطول مدة الرحلة، وعدم التقيد برخص الأسعار، وكذلك خضعت السياحة في هذه المرحلة للقيود والقواعد والقوانين مثل جوازات السفر والتأشيرات وغيرها، ولجأت الحكومات إلى إصدار التشريعات التي تحمي كيانها ومواطنيها، وأدركت أيضاً أهمية السياحة من الناحية الاقتصادية، وحرصت على تنظيم زيارة الأجانب وراحتهم⁽¹⁸³⁾.

أدخلت الكمبيالات في الخدمة في القرن الثامن عشر، وكانت الكمبيالة خطاباً من مصرف يسمح للسائح بسحب مبلغ معين عندما يكون خارج وطنه. وهي توازي الشيكات السياحية في العصر الحديث، وأدت الثورة الصناعية إلى تغييرات هامة في أنماط السفر وسلوك المسافرين. وعكست الكتب السياحية هذا الاتجاه في أوائل القرن التاسع عشر، وأصبحت مناطق مثل جبال

(181) ضبايعين، 2012، مرجع سابق، صص 261-262؛ الحوري؛ الدباغ، 2001، مرجع سابق، صص 15-34.

CUVELIER, 2011, op.cit, pp15-22.

(182) Singh.l.K, 2008, Trends in Travel And Tourism And Law, ISHA Books, Delhi. PP149-152.

(183) CUVELIER, 2011, op.cit Pp15-22.

إسكتلندا وجبال الألب السويسرية أهدافاً سياحيةً في أوروبا. وفي أمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا، أدى تطور السكك الحديدية مع ما واكبه من اهتمامٍ بالمناظر الطبيعية، إلى إنشاء أولى الحدائق القومية مثل منتزه يلوستون الوطني ويومينج في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1872، ومنتزه رويال الوطني ونيو ساوث ويلز في أستراليا سنة 1879، ومنتزه بانف الوطني وألبرتافي كندا سنة 1885⁽¹⁸⁴⁾.

1-2-3: المرحلة الثالثة (العصر الحديث أو عصر السياحة الجماعية):

بدأت في 5 يوليو 1841 عندما غادرت أول رحلة بالقطار من محطة السكك الحديدية في ليستر بإنجلترا، نظمها توماس كوك ليومٍ واحدٍ، قام بنقل 750 زائراً. وأصبح كوك أول منظم رحلاتٍ، حيث حصل على أجرٍ جماعيٍّ مخفضٍ قدره شلنٌ واحدٌ لكل شخصٍ في رحلةٍ نظمها من ليستر إلى الاوبرا. ومضى كوك في تنظيم رحلاته بالاشتراك مع الشركات التي كانت تسير خطوط السكك الحديدية في ذلك الوقت، فكان ينظم رحلاته لتلاميذ المدارس. أما السفر بغرض الاستمتاع فقد جاء متأخراً⁽¹⁸⁵⁾.

نظم جيمس كوك أول رحلةٍ بغرضٍ تجاريٍّ في عام 1845، وكانت من ليستر Leicester إلى ليفربول Loughborough وويلز الشمالية. وقد نظم الرحلات الأولى لحضور أحداثٍ رئيسيةٍ مثل المعرض الكبير في لندن في عام 1851م، ووفر لهم كل السبل والوسائل المتعلقة بإقامتهم وراحتهم، وكذلك المعرض العالمي في باريس في عام 1855م، كما نظم رحلة سيرٍ إلى جبال الألب السويسرية، وفي عام 1867م نظم أول رحلةٍ إلى الولايات المتحدة⁽¹⁸⁶⁾.

مقابله، 2003، مرجع سابق، ص 18؛ 23.P. 184) CUVELIER, 2011, ibid.

(185) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص 56؛ 62-56.op.cit. Andrew, 1998,

(186)CUVELIER, 2011,Op.cit, P25.

عام 1873م، اخترع كوك أول ورقة تداولية، وكانت شكلاً مبكراً للشيكات السياحية الحديثة. وفي عام 1872م نظم أول رحلة حول العالم، حيث وردت تفاصيل الرحلة في جريدة التايمز. بدأت الرحلة من لندن، وعبرت المحيط الأطلسي إلى نيويورك، ومنها بالقطار إلى سان فرانسيسكو، ثم عبر المحيط الهادئ إلى اليابان، ومنها براً إلى القاهرة حيث التحقت بسفريات كوك من القاهرة إلى لندن. وبهذه الرحلة اكتسبت رحلات كوك شهرةً كبيرةً⁽¹⁸⁷⁾.

وبحلول عام 1880م بلغ عدد وكالات توماس كوك السياحية 60 وكالةً في أنحاء العالم المختلفة، وبلغ عدد الفنادق التي تتعامل مع شيكات كوك السياحية 500 فندقاً⁽¹⁸⁸⁾.

وعندما بدأ سياح الطبقة الوسطى يسافرون إلى أماكن كانت محتكرةً للأثرياء من السياح طور هؤلاء الأثرياء أشكالاً سياحيةً أخرى أكثر ترفاً. وفي عام 1883م سير البلجيكي جورج ناجلماكرز قطار الشرق السريع، وكان أول قطارٍ أوروبي بغرف نومٍ ومطعمٍ. انتظمت رحلات قطار الشرق السريع في البداية من باريس إلى البحر الأسود ثم امتدت رحلاته فيما بعد إلى إسطنبول بتركيا، ولكن الخدمات ما تزال باقيةً في أجزاءٍ من الرحلة. وكان قطار الشرق السريع مؤثراً تأثيثاً راقياً. وفي أواخر القرن التاسع عشر، بدأ تسيير السفن ذات التأثيث الفاخر، فوفرت السفن الأولى مستوىً من الفخامة لم يكن متوفراً في أفضل الفنادق. وفي العقد الثاني من القرن العشرين زار العديد من نجوم السينما الأمريكيين الريفيرا الفرنسية والريفيرا الإيطالية مما زاد من شعبيتهما⁽¹⁸⁹⁾.

(187) كوينات، كلاوس؛ شتاينكه، ألبرت، 1991، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة نسيم برهم، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، صص 32-45.

(188) Andrew, 1998, Op. cit, Pp67-90.

(189) ريفيرا، (Riviera) النطق الإيطالي: [ri'vje:ra]، هي كلمةٌ إيطاليةٌ تعني "الساحل"، والمستمدة أساساً من الكلمة اللاتينية (ripa)، والتي استخدمت في اللغة ليغورية (rivea) لتشير إلى ساحل ليغوريا. وهي جزءٌ من

وظهرت موضة الحمامات الشمسية، وما تزال باقيةً حتى الآن، بالرغم من المخاطر الصحية الناجمة من التعرض الطويل لأشعة الشمس. واستمرار هذه الموضة الشهرة السياحية الواسعة التي تحظى بها مناطق البحر الأبيض المتوسط وجزر الكاريبي⁽¹⁹⁰⁾.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، بدأ العالم ينعم بنوعٍ من الهدوء والتطلع لثمرات السلام، وبرزت دوافع السفر تشتد لدى الأفراد والجماعات لمشاهدة معالم البلاد والمواقع التي احتضنت أحداث الحروب المؤلمة، وأصبح التنقل بغرض الاستمتاع ميسورًا بفضل ازدياد تملك السيارات وتوفر الوقت والمال. وعقب دخول الطائرات النفاثة التجارية إلى الخدمة في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، أصبح بمقدور أكبر عددٍ ممكن من الناس السفر إلى مسافاتٍ طويلةٍ في أسرع وقتٍ وبأقل الأسعار⁽¹⁹¹⁾. وقد تطلب ازدياد كثافة التنقل عبر الجو بناء مطاراتٍ أكبر من أجل استيعاب الأعداد الكبيرة من المسافرين⁽¹⁹²⁾.

وشهدت تلك الفترة أيضًا بناء الفنادق الضخمة في المناطق الساحلية. وظهرت أول وكالةٍ للسفر التي فتحت أبوابها في بريطانيا عام 1945، أنشأها توماس كوك وأقنع عددًا من منظمي الرحلات للسكك الحديدية وشركات السفن البخارية ليدفعوا له عمولةً لقاء بيع تذاكر القطارات، ونشرت وكالته دليلًا للسكك سمي باسم وكالته COOK&SON 193⁽¹⁹⁴⁾.

وقد أخذت السياحة بعداً جديداً في تلك المرحلة حيث ظهرت قوة النقابات العمالية، وصدرت القوانين الخاصة بالعمل وتنظيمه وحقوق العامل في الحصول على إجازاتٍ مدفوعة الأجر

سواحل إيطاليا. ويمكن أن يطلق مسمى ريفيرا على أي ساحل، يمتلك خاصية طوبوغرافية متنوعة وأجواء مشمسة وتلاقي شعبية لدى السياح.

(190). Jacky, 2000, op.cit,P.73.

(191) المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص23.

(192) كوينات ، كلاوس؛ شتاينكه، ألبرت، 1991، مرجع سابق، صص145-147.

(193).CUVELIER, 2011,Op.cit,P .22.

(194) المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص23.

وما صاحب ذلك من تخفيض أجور السفر بالسكك الحديدية، كما حظيت السياحة باهتمام الدول كوسيلةٍ لإنعاش اقتصادياتها وتنمية تدفقات النقد الأجنبي⁽¹⁹⁵⁾. وما رافق تقدم المواصلات البحرية والجوية والبرية وتطور وسائل الإعلام وظهور الأمم المتحدة وتدعيم نشاطاتها في كثيرٍ من الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية⁽¹⁹⁶⁾.

ونتيجةً لذلك أصبحت السياحة وقضاء وقت الفراغ والسعي للحصول على الراحة البدنية والنفسية والاستجمام ضرورةً إنسانيةً ملحةً، لا يمكن التفریط فيها أو التنازل عنها، وأصبح الإنفاق على السياحة والسفر يمثل أهميةً واضحةً في سلم التفضيل والأولويات الاستهلاكية للإنسان⁽¹⁹⁷⁾. ومع بداية عقد الخمسينات، ظهر ما يطلق عليه الآن بالسياحة الحديثة التي تحكمها قواعد ونظم فنية وعلمية، حيث تشرف على أنشطتها مؤسسات وطنية وإقليمية وعالمية. أدى تطور السياحة أيضًا إلى ظهور ما عرف باسم الرحلات الشاملة. وقد نظمت شركة هورايزون أول رحلةٍ من هذا النوع إلى جزيرة كورسيكا على البحر الأبيض المتوسط في عام 1950م. وكانت هذه الرحلات، بما امتازت به من دقةٍ في التنظيم، أوضح نموذجٍ للرحلات الجماعية في القرن العشرين. وبازدياد عدد المسافرين برزت مناطقٌ سياحيةٌ جديدةٌ إلى الوجود، وشيدت متنزهاتٌ ضخمةٌ مثل ديزني لاند وديزني وورلد في الولايات المتحدة. وبرزت أكبر مجموعةٍ لثلاثة فنادق الشيراتون وستاتلر وهيلتون، ثم انتشرت هذه السلاسل في العالم⁽¹⁹⁸⁾.

ورغم ما صادف العالم من أزمات اقتصادية وسياسية واجتماعية، فإن حركة السفر العالمية في تزايد مستمر، وما تزال السياحة تواصل مسيرتها التطورية، وسيترجم ذلك بطبيعة الحال في

(195) كوينات، كلاوس؛ شتاينكه، ألبرت، 1991، مرجع سابق، ص 154.

(196) السيسي، ماهر، 2000، مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط3، ص 128.

(197) Andrew, 1998, Op.cit, pp 77-85.

(198) الطائي، حميد عبد النبي، 2003، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، صص 52-53.

قفزاتٍ محققةً ونوعيةً وتغييراتٍ كبيرةٍ من حيث عدد السائحين عالمياً وحجم الإنفاق السياحي ودوافع السفر وغاياته وأنماطه وحركة توزيع الخريطة السياحية العالمية.

وأصبحت السياحة مطلباً ملحاً من مطالب الإنسان في عصرنا الحالي، مما جعلها تبلغ آفاقاً رحبة، وتصبح من أكبر القطاعات الإنتاجية في العالم. من هنا يتبين التطور السريع والمتواصل لحركات ونشاط الحركة السياحية في العالم منذ نشأتها، ويمكن اعتبار القرن العشرين العصر الذهبي للسياحة⁽¹⁹⁹⁾.

وفي أوائل الثمانينيات من القرن العشرين أصيبت السياحة بنكسة لارتفاع أسعار الوقود، ولكنها ظلت تنمو باطرادٍ أثناء فترة الركود الاقتصادي. وبلغ معدل نمو السياحة بين عامي 1970 و1990م أكثر من 260%، كما شهدت تطور أشكالٍ أخرى من التنقل. فبالرغم من أن سياحة الإجازة تمثل جزءاً أساسياً من صناعة السياحة؛ فإن أعداداً كبيرةً من السياح مازالوا يسافرون بغرض اكتساب ثقافاتٍ جديدةٍ والاحتكاك ببيئاتٍ مغايرة. ونظراً لتغير أنماط الحياة أصبح قضاء العطلة القصيرة وعطلة نهاية الأسبوع خارج المنازل عادةً شائعة⁽²⁰⁰⁾.

وفي التسعينيات من القرن العشرين، نمت السياحة العالمية بمعدلٍ سنويٍّ بلغ حوالي 4%. ويذهب السياح اليوم إلى أماكنٍ لم تكن مطروقةً في السابق. فبسبب النمو السريع الذي تشهده الصين وإندونيسيا وكوريا الجنوبية وتايوان واليابان أصبحت منطقة آسيا والمحيط الهادئ مركز استقطابٍ رئيسٍ للسياحة العالمية.

(199) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص16؛ المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص24.
(200) أحمد، عبد الفضيل محمد، 1986، وكالات السياحة والسفر، الشركات السياحية، دراسة مقارنة في القانون المصري والفرنسي، المنصورة، مكتبة الجلاء الجديدة، مصر، ص94.

المحور الثاني: صور ثقافة السياحة:

يمكن أن نميز أنواعاً مختلفة من الثقافات في النشاط السياحي، وهي كالاتي:

ثقافة السائح. ثقافة المضيف. الثقافة السياحية. ولا بد من التطرق إلى تعريف المجتمع التقليدي، والمجتمع السياحي.

1: ثقافة السائح: يشير مصطلح ثقافة السائح إلى ثقافة البلد أو المدينة التي يحملها السائح عند زيارة بلدان أخرى من أجل قضاء العطل، وتسهم هذه الثقافة بشكل كبير في تفسير السلوك السياحي، مع أن السائح يتصرف بشكل مختلف عندما يكون بعيداً عن المنزل إلا أن ثقافة السائح تعتمد على الثقافة وهو ما يفسر كيف يتصرف السائح مع مختلف الثقافات، ومن المهم أن نفهم مدى تحرر ثقافة السائح من الثقافة الوطنية وانعكاسها في سلوكه السياحي بغض النظر عن جنسيته. ودور الصورة الذهنية Tourism Image أو ما يعرف بالخارطة الذهنية Map Mental وهو الانطباع المتشكل في نفس السائح بفعل وقع تأثير السياحة عليه وبفعل مجموعة المعلومات والتخيلات، والتأثيرات الفكرية، والنفسية، والعاطفية التي يظهر فيها السائح أو الزائر للموقع السياحي وقيمونه من خلاله⁽²⁰¹⁾.

2: ثقافة المضيف: وهي ثقافة المضيف الذي يكون بتماس مع السائح وهي تمثل الثقافة الوطنية للمضيف الذي يقدم الخدمات والتسهيلات للسائح⁽²⁰²⁾.

3: الثقافة السياحية: يشير مصطلح الثقافة السياحية إلى محصلة سلوك جميع المشاركين في العملية السياحية ؛أي سلوك السائح وسلوك المضيف، والثقافة السياحية هي نتيجة خلط ثقافة المضيف مع ثقافة السائح، وهي نوع خاص من الثقافة، فتوجد في كل الواجهات السياحية، وبالتالي

(201) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص267.

(202).Reisinger.R,2009, Vette International Tourism Cultural And Behavior, Butter Worth – Heinemann Publication. First Edition. p : 104.

فإن الثقافة السياحية تتميز عن الثقافة اليومية للسائح والمضيف، فكلاهما يتصرفان بشكل مختلف عن الطريقة التي يتصرفون بها في المنزل⁽²⁰³⁾.

4: المجتمع التقليدي: هو المجتمع الذي يدير أموره بناءً على التقاليد الموروثة من الماضي، على الرغم من وجود المظاهر الكثيرة التي تدل على درجة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي تديره الدولة، كما هو الحال في المجتمع الأردني . فمثل هذا المجتمع يخضع لنظامين، نظام الدولة الحديث، والنظام التقليدي القبلي، الذي كان يدير المجتمع قبل نشوء الدولة . فالواقع أن نظام الدولة الحديث هو الذي يبحث عن سبل جديدة لتدعيم كيانه الاقتصادي من ناحية، وللتفاعل مع النظام العالمي الفاعل في لحظة معينة . فالمجتمع التقليدي ينظر للعالم من منظور جامد، حيث التغير بحد ذاته مرفوض، فالمجتمع بحاجة لتغيير ليكون قادراً على التكيف مع الظواهر المجتمعية الحديثة الطبيعية والثقافية والتكنولوجية والسياحة⁽²⁰⁴⁾.

5: المجتمع السياحي: هو المجتمع الذي يرى في السياحة ليس فقط ما يصرفه السياح في الأسواق، إنما يتطلع مخططوه إلى ما هو أبعد من ذلك . وهو البعد الحضاري وما يمكن أن ينتج عن التفاعل بين السائح والمجتمع المحلي، لتمكين أواصر المحبة والحوار، ويشعر الزائر بما هو متطور ومتلائم مع أفكاره وبيئته⁽²⁰⁵⁾. وما يمكن للقيم المكتسبة الجديدة أن تؤثر في حياته . وهنا يأتي تصنيف الحضارات بناءً على التوجه السياحي كظاهرة عالمية⁽²⁰⁶⁾. فتؤثر الثقافة على القيم التي تحدد الأهداف والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة اجتماعياً، إلى المدى الذي يؤثر في طريق

(203) حداد، مهنا، 1997، الأردن والسياحة، مشكلات وهموم على الساحة، أوراق ندوة الأنثروبولوجيا والتنمية

السياحية، جامعة اليرموك، الأردن، ص 36؛ دعبس، 1993، مرجع سابق، ص 103.

(204) حداد، مهنا، 1997، الأنثروبولوجيا _ الحضارة والتنمية السياحية، أوراق ندوة الأنثروبولوجيا والتنمية

السياحية، جامعة اليرموك، الأردن، ص 94.

(205)Reisinger,2009,Op.cit,P107.

(206)Kadt.EmmanuelDe,1979, Op.cit,P56

إشباع الرغبات والاحتياجات. فالثقافة هي حالة المعتقدات والقيم والاتجاهات والعادات وأشكال السلوك المشتركة بين أعضاء المجتمع، التي تنتقل من جيل إلى جيل. ومن خلال ما سبق يمكن أن تكون هي التعبير عما يتضمنه المجتمع من تلك العناصر وجذور اكتسابها مغمورة في التنشئة منذ سنوات الطفولة الأولى، ويحافظ على استمراريتها عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية من خلال علاقات اجتماعية متشابهة نسجها المكان (البيئة) والزمان، الذي من خلاله تأسست اجتماعية المجموعات البشرية، ضمن معايير خاصة من السلوك، ميزتها عن غيرها من المجموعات الأخرى⁽²⁰⁷⁾.

(207) الزعبي، 1997، مرجع سابق، ص41؛ حداد، 1997، مرجع سابق، ص 92.

المحور الثالث: فوائد السياحة:

يمكن تلخيصها في ثلاثة أبعاد أساسية: اقتصادية واجتماعية وبيئية

1: الفوائد الاقتصادية:

تتمثل في تنويع الاقتصاد المحلي من خلال إنشاء مواطن الشغل والمؤسسات ومعالم الجذب السياحي، واستقطاب الأموال وتوفير مداخيل جبائية، ودعم المؤسسات الصغيرة وتوفير إمكانيات التوسع، والتشجيع على حماية الموارد المحلية، وتدعيم الروابط بين المناطق داخل المنطقة الواحدة، والتحفيز على إنشاء المرافق العمومية واستحداثها وصيانتها المستمرة⁽²⁰⁸⁾⁽²⁰⁹⁾.

2: الفوائد الاجتماعية:

إن السياحة مطلب اجتماعي ونفسي هام، من أجل استعادة الإنسان نشاطه وحيويته، فتساهم في تنمية المجتمع إسهاماً واضحاً، مما يحتم التركيز على قطاع السياحة بشكل كبير بتحسين مستوى الخدمات السياحية والفندقية والنقل وإعداد برامج تدريبية باستخدام التخطيط العلمي السليم المتكامل. فتعمل السياحة على التخلص من العديد من المشاكل كالبطالة والركود الاقتصادي، وإعادة توزيع السكان بشكل أفضل، بإقامة المشاريع السياحية في المجتمعات العمرانية السياحية الجديدة. وتساهم في الاهتمام بالجانب الصحي للمجتمع والقضاء على التلوث، بإنشاء المسطحات المائية والمساحات الخضراء. فالسياحة صناعة بشرية تحقق الرفاهية للمجتمعات، وتؤكد على حق الإنسان في الاستمتاع بوقت الفراغ وحرية السفر والتنقل⁽²¹⁰⁾. وتحقق التآلف بين المجتمع والمشاريع السياحية، من خلال اختيار أنماط سياحية تتلاءم وظروف البلد، ولا تتعارض

(208) صادق، 1978، مرجع سابق، ص3.

(209) حسنين، جليلة حسن، 2006، دراسات في التنمية السياحية، مطبوعات الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، ص59.

(210)Reisinger,2009,Op.cit,P109.

مع قيم وعادات المجتمع، فتعمل على تعميق الانتماء وتنمية الوعي الوطني والاعتزاز بالوطن وبناء الشخصية الإنسانية وتماسك المجتمع، بما تنتجه من أشكال التآلف والتعارف والالتقاء والاحتكاك بثقافات وحضارات مختلفة تعزز التنمية الاجتماعية في المناطق المزدهرة سياحياً⁽²¹¹⁾. وبما أن السياحة نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تسود المجتمعات المختلفة، فتؤثر بها سلباً وإيجاباً، لأنها تقوم على التفاعل المباشر بين السائح وأفراد المجتمع المضيف. فالسياحة عنصر مهم في تحسين الصورة العامة لأهل المنطقة، وتنمية شعورها بالاعتزاز والفخر، والتشجيع على تجميل المناطق، وتوفير تجارب تربط الزوار بتاريخ المنطقة، مما يساعد في ربط أهالي المنطقة والارتباط أكثر بتاريخهم وتراثهم، وحماية العادات والتقاليد والثقافة المحلية، وتوفير فرص التعلم والبحث العلمي للطلبة، وتحقيق استثمار محلي في الموارد المحلية والخدمات السياحية الداعمة لها⁽²¹²⁾.

3: الفوائد البيئية:

تتجلى في المساهمة في خلق ثقافة حماية للموارد المحلية، وتشجيع الأهالي والزوار على الوعي بتأثير السلوكيات في حماية البيئة أو الإضرار بها، وتنمية الشعور بأهمية المناطق والموارد المحلية⁽²¹³⁾.

تستند السياحة على عدم الإضرار بالبيئة على كافة المستويات الإيكولوجية والاجتماعية والثقافية، سياحة يحكمها الوعي والعقل والحس بالمسؤولية، هدفها الترويج والتعرف واختبار

(211)Hanyu.K,1993,The Effective Meaning of Tokyo :Verbal And Nouverbal Approachs Journal Of Environmental Psychology v.13,pp161-177.

(212) حجاب،م حمد منير،2002، أصول الاتجاهات الحديثة في السياحة، مطبعة السلام الحديثة، مصر، ص68.

(213)عابد، 1982، مرجع سابق، ص57.

المختلف والتجديد الشخصي والنفسي، فتعمل على تامين دور الوعي والثقافة والالتزام، وتصبح فاعلةً في المجتمع لأنها صديقةً للمجتمع، فتعمل على نشر الوعي لدى السياح والمجتمعات المحلية بأهمية المحافظة على المقومات البيئية، وتوصل ما بين البشرية وبين الطبيعة، في كمالها واكتمالها⁽²¹⁴⁾. مما ينجم عنه نموّ وازدهارٌ للطبيعة ،وتقليلٌ من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلقٍ واضطرابٍ اجتماعيٍّ. وتشجيع نمط الاستثمار الذي يقوم على تحليلٍ وتقييمٍ للأثر البيئي للمشاريع السياحية، وتشجيع البحث العلمي في المجالات البيئية والاجتماعية، ويتولد العائد والمردود السياحي على الفرد والمجتمع⁽²¹⁵⁾. فتعمل على دمج السكان المحليين وتوعيتهم وتنقيفهم، وتشجيع إقامة المشاريع المدرة للدخل للسكان كصناعات الحرف التقليدية، ومرافقة الدواب لنقل السياح وتشجيع الزراعة العضوية فضلاً عن العمل كمرشدين سياحيين. فتتدافع العلاقة المثمرة بين الطرفين فكلاهما يؤثر في الآخر⁽²¹⁶⁾. فالسياحة نشاطٌ إنسانيٌّ متعدد الجوانب والأبعاد، وهو نشاطٌ لا يتم بمعزلٍ عن الأنشطة الاقتصادية الأخرى. فتعمل السياحة على التوازن البيئي، كحماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث، فتستعمل السياحة كمنهجٍ للوقاية، وضمانٍ لديمومة المقومات الطبيعية والحضارية للمواقع السياحية⁽²¹⁷⁾. فتعم الفائدة بما تحقّقه من العوائد والأرباح والعوائد الحكومية. وتوفيرٍ لفرص العمل وتنويعٍ للعائدات الاقتصادية، وتحسين البنية التحتية.

4: السياحة الثقافية والمحافظة على التراث والهوية:

تمثل السياحة الثقافية أحد أهم وسائل التواصل العالمي، فهي أداةٌ للتنمية المستدامة، مع الخضوع في نفس الوقت للقيم الأساسية مثل التعليم، واحترام التنوع، وحماية تراثنا خاصةً وأن

(214) الصرايرة ؛ الملكاوي، 2012، مرجع سابق، صص 85- 86.

(215) سمارة، 2001، مرجع سابق، ص 23.

(216) الخضير، 2006، مرجع سابق، ص 67.

(217) الرواضية، 2013، مرجع سابق، صص 122-126.

المواقع الأثرية الثقافية المنتشرة في محيط وأرجاء الوطن تمثل ذاكرةً حيةً للفرد والمجتمع والقيم الاجتماعية والثقافية⁽²¹⁸⁾. وهي الهوية التعريفية يتعرف من خلالها الزائر على مراحل تطور الإنسان الأردني في مسيرته الحضارية وعلاقة التأثير والتأثير في منجزاته مع المحيط الحضاري: كالحضارة المصرية والرافدية والفارسية واليونانية والرومانية والبيزنطية. ويعتبر التراث الثقافي أهم المنتوجات التي يركز عليها النشاط السياحي في الأردن؛ إذ يشكل ما نسبته 65% من حجم السياحة الموجهة لهذا النوع من السياحة في الأردن، بناءً على القراءة الإحصائية من خلال الاستبيان الذي قام الباحث بتوزيعه على السياح القادمين إلى الأردن لحصر مدى أهمية الوجهات السياحية الثقافية الأردنية وبما حظيت من اهتمام وشغف لمعرفة من لدن السياح فهو يحتضن تراثاً فنياً ثقافياً غنياً من شأنه أن يثير اهتمام السياح، فالأردن يتميز بتنوع وتميز في المنتج الحضاري الثقافي وله الفضل في دخول الأردن السياحة الدولية وجعلته في مصاف الدول التي تحتل مكانةً مرموقةً كوجهة سياحية ثقافية غايةً في التفرد⁽²¹⁹⁾. يضم منتوجاتٍ حضاريةً ماديةً غنيةً ومتنوعةً تبدأ من عصور ما قبل التاريخ حوالي مليون و200 قبل الميلاد إلى العصور التاريخية البرونزية والحديدية والفترات الكلاسيكية (الهلنستية اليونانية والرومانية) والبيزنطية والفترات الإسلامية المبكرة الأموية والعباسية والفترات الإسلامية المتأخرة الأيوبية والمملوكية والفترة العثمانية. فالأردن يشكل امتداداً لكافة الحضارات التي استقرت في مجمل بقاع العالم، وتركت أدلتها وشواهدا المادية العريقة الأصيلة ماثلة للعيان، تميز بها المنتج الثقافي الأردني بأصالته وجاءت تثير وتستهيوي وتعزز رغبة السياح لزيارة الأردن والتعرف على إرثه الثقافي المميز والمتنوع⁽²²⁰⁾.

(218) الزعبي، 1997، مرجع سابق، صص 41-5.

(219) زكي، داليا محمد، 2008، الوعي السياحي والتنمية السياحية، مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، ط1، ص74.

(220) الحوري؛ الدباغ، 2001، مرجع سابق، ص92؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 296-299.

فالتنمية المستدامة تمثل عاملاً من عوامل النمو الاقتصادي، ورغم توفيرها للثروة ومواطن الشغل، إلا أن ذلك يتم أحياناً على حساب القيم التي نحملها. ومن أجل الحفاظ على الطابع الإنساني للسياحة الثقافية، يجب أن تتوفر للزوار إمكانية أن يحملوا معهم في حقائبهم بعض المشاعر والذكريات، وبعض المعارف والخبرات الجديدة، وأيضاً بعض الصداقات. لهذا فمن الضروري حماية تراثنا المادي وغير المادي، من خلال الالتزام بأخلاقيات عامة تركز على التعبير عن روح بلادنا وجمالها⁽²²¹⁾.

5: السياحة والتنوع الاقتصادي

تحتاج المجتمعات الراغبة في تنويع اقتصادها من خلال السياحة، لأن تأخذ بعين الاعتبار تطور العقلية الاستهلاكية للمسافرين. ففي واقعنا المعاصر، أصبح كثير من محبي الأسفار والرحلات يبحثون عن مواصفات خاصة في اختيار البلدان التي يزورونها⁽²²²⁾. كزيارة الأماكن الآمنة، والتجارب الفريدة ذات القيمة والقدرة على المشاركة بدلاً من الاكتفاء بالمشاهدة، وإمكانية التعرف والتواصل مع الأهالي المحليين، والجودة بأسعار معقولة، والرفاهية مع إمكانية القيام بأنشطة ومغامرات معقولة ومنتجات فريدة من نوعها، وتجارب مكيفة حسب الأشخاص وإمكانية تنظيم جولات عفوية، واقتراح أو خلق مسارات سياحية مختلفة، وإمكانية تخطيط السفر عن طريق الإنترنت، وإمكانية دعم الممارسات السليمة فيما يتعلق بالبيئة والمسؤولية الاجتماعية⁽²²³⁾.

(221),pizam,Abraham.Fleischer,Aliza&mansfeld,Yoel,2002,TourismAndSocialChangeTheCaseof Israeli ecotourists Visiting Jordan,JornalResearch,v.41,pp177-186.

(222)fridgen.J.D,1987,Use Of Cognitive maps To Determine Perceived TourismRegion,leisure Sciences,pp101-122

(223) خيرت، غادة محمد، 2002، تقييم الظواهر الأخلاقية المهنية للعاملين في القطاع السياحي وأثره على جودة المنتج السياحي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، ص36؛ الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص195-197.

المحور الرابع: العوامل المؤثرة في السياحة:

تؤثر مجموعة من العوامل على السياحة، وتتباين من حيث الأهمية بين المجتمعات المختلفة، فهي تعد إحدى العوامل البارزة الأهمية بالنسبة لمجتمع من المجتمعات بينما تكون أقل أهمية لمجتمع آخر مقارنةً بالعوامل الأخرى⁽²²⁴⁾.

1: الجنس والعمر:

تختلف دواعي السفر بين الذكور والإناث وبين الشباب وكبار السن المتقاعدين، حيث نجد أغلب قاصدي السياحة ولاسيما سكان الدول المتقدمة هم من فئة المتقاعدين، وتدرج في هذه الدول سياحة كبار السن المعمرين بشكل كبير، نظراً للتفرغ الفعلي وارتفاع الرواتب التقاعدية، والتعويضات التي تمنحها الدولة لهذه الفئة. وهذا الأمر مختلف في البلدان النامية نتيجة عدة عوامل؛ منها انخفاض الرواتب التقاعدية، وحتى في حالة وجود مبالغ مدخلة لدى هذه الفئة فإنها تفضل الاحتفاظ بها لأولادها لمواجهة حالات المرض والطوارئ⁽²²⁵⁾. وبالتالي سنلاحظ ارتفاع نسبة الشباب في أنواع السياحة المختلفة، ولاسيما السياحة لأغراض الدراسة والعمل والسياحة الثقافية في هذه الدول. وقد ازدادت السياحة لأغراض الاستجمام في الآونة الأخيرة في الدول النامية، نتيجة تطور المرافق والخدمات السياحية والنقل وازدياد الوعي بأهمية السياحة، وأيضاً زيادة مشاركة المرأة في القوة العاملة، وزيادة دخلها وبالتالي زيادة دخل العائلة⁽²²⁶⁾ الأمر الذي أدى إلى زيادة إمكانية السفر لديها بمفردها وضمن العائلة. كما أن دوافع السفر تختلف بين الذكور والإناث حيث يلعب وجود الأسواق التي توفر بضائع متميزة، ووجود مراكز للاستجمام والتجميل على سبيل المثال دوراً كبيراً في اتخاذ قرار السفر لدى الإناث، في حين يفضل الذكور عادةً وجود نشاطات رياضية

(224) الشاذلي، محمد، 1992، أصول فن الخدمة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط1، ص49.

(225) الحموري، 2008، مرجع سابق، ص76.

(226)fridgen.J.D,1987,op.cit,Pp122-127.

وتوافر مدنٍ أو مقاهٍ ترفيهية. كما أن لجاذبية الموقع السياحي دوراً كبيراً في اتخاذ قرار السفر لدى الجنسين وعلى اختلاف أعمارهم⁽²²⁷⁾.

2: التقدم التكنولوجي وتطور وسائل النقل:

يلاحظ أن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم في العقود الأخيرة بدأ يلقي بظلاله على حركة السفر وآلية العمل في النشاط السياحي، حيث إن تطور النقل الجوي والبحري والبري أدى إلى ازدياد الطلب على السياحة، نظراً لسرعة الانتقال وانخفاض تكاليفه، إضافةً لتوفر عنصر الراحة في السفر⁽²²⁸⁾. كما أن التقدم التكنولوجي أتاح تطوراً في أنظمة الحجز حيث يساهم الحجز الإلكتروني وتقنيات الحجز المتطورة الأخرى في تخفيض تكلفة وعناء التحضير للسفر، وإلغاء المسافات في العالم، فأصبح العالم قريةً صغيرةً ومن السهولة الانتقال من مكانٍ إلى آخر خلال ساعاتٍ محدودة⁽²²⁹⁾. إلا أن مواكبة التطور التكنولوجي تتطلب تكاليفٍ عاليةٍ من الأموال تتحملها الجهات المسؤولة عن السياحة لمواكبة هذه التغيرات، وتتباين القدرة على مواكبة هذه التغيرات بين الدول تبعاً لمستوى تطورها، ومدى توفر الموارد المالية اللازمة لهذا الأمر، فالطلب على الخدمات السياحية هو طلبٌ متزايدٌ ومتنامٍ ومتسع⁽²³⁰⁾.

3: الأوضاع السياسية والأمنية:

إن للأحداث والتطورات السياسية تأثيراتٍ كبيرةٍ على النشاط السياحي. ويُعد القطاع السياحي من أكثر القطاعات تأثراً بالأوضاع السياسية والأمنية، إن تحقيق أمن وسلامة السائح يعتبر عنصراً هاماً في تنمية السياحة، وأمرًا هاماً في اتخاذ قرار السفر، حيث يلعب عامل الأمن

(227) الحوري؛ الدباغ، 2001، مرجع سابق، صص 45-48.

(228) أبو رحمة، 2001، مرجع سابق، ص 122.

(229) الريموي، 1998، مرجع سابق، ص 56.

(230) مقابلة؛ السراي، 2001، مرجع سابق، ص 89.

دوراً كبيراً في اختيار المقصد ومعظم المسافرين يرغبون في معرفة توفر شرط الأمان قبل التوجه للسفر⁽²³¹⁾. ولا شك أن القطاع السياحي من أكثر القطاعات حساسيةً وتأثراً بالأوضاع السياسية والأمنية، حيث يعتبر عدم الاستقرار السياسي والأمني من أشد العقبات التي تواجه التنمية والتوسع والتطور في القطاع السياحي⁽²³²⁾. فهذا الأخير له علاقة وثيقة بمدى قدرة الدولة على إدارة الأزمات، عندما تواجهها نتيجة حادثة اغتيال أو عمليات إرهابية، ومدى قدرتها على التصدي لها عبر الرد السريع الواقعي لمؤسساتها ومكاتبها وسفاراتها وقنصلياتها في الخارج، وعبر جميع القنوات والأجهزة الإعلامية والتواصل المباشر مع الحدث⁽²³³⁾.

4: كفاءة الموارد البشرية:

تعتبر السياحة - كأى نشاطٍ اقتصاديٍّ - مجالاً رحباً لاستيعاب القوى العاملة، ولكن هذا الأمر يتوقف على مستوى كفاءة وتطور وتأهيل الموارد البشرية، إضافةً إلى أن المستوى المتطور والمتميز والجودة والتنافسية للموارد البشرية من شأنه أن يؤثر إيجاباً على قرارات الاستثمار في القطاع السياحي⁽²³⁴⁾. ولا يعد هذا الأمر مشكلةً بالنسبة للدول المتقدمة كما هو الحال في الدول النامية، حيث توجد شريحة كبيرة من الشباب جاهزة للعمل، ولكن دون خبراتٍ أو تأهيلٍ، لذلك تضطر المؤسسات السياحية إلى تحمل مسؤولية تأهيل وتدريب الكوادر التي تسعى إلى توظيفها

(231) حماد، أحمد، 2002، التخطيط والإدارة في المطاعم، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ص51.

(232) توفيق، 2013، مرجع سابق، صص153-154.

(233) العمري، محمد، 2001، الأمن السياحي بين المفهوم والتطبيق في الأردن، ندوة سياحة الأردن، مركز دراسات الجنوب والتعليم المستمر، جامعة مؤتة، ص13.

(234) كفافي، 2008، مرجع سابق، صص88-90.

وتتحمل النفقات اللازمة لذلك، وهذا الأمر غالباً ما يتم في المؤسسات الكبرى، وأحياناً في المؤسسات المتوسطة، في حين تعجز عنه المؤسسات السياحية الصغيرة الحجم⁽²³⁵⁾.

المحور الخامس: الطلب على السياحة:

تعتبر دراسة وتحليل قوى السوق المتعلقة بالطلب السياحي أمراً ضرورياً، لتحديد العرض المطلوب من المنتج السياحي، وفي تحليل الآثار الاقتصادية وللتحكم في الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن النشاط السياحي، كما أن نجاح النشاط السياحي يعتمد على التوازن بين عوامل العرض والطلب، لذلك لابد لواضعي السياسات والخطط السياحية أن يراعوا تركيب السوق السياحي المحلي والعالمي واتجاهاته، وأن يأخذوا بعين الاعتبار الطلب السياحي عند وضع الخطة السياحية⁽²³⁶⁾.

وفي الواقع يمكن فهم نشاط السياحة من خلال مفهومي العرض والطلب، حيث يمكن تفسير ذلك وبشكل مبسط، على النحو التالي: عندما يكون سعر خدمة المبيت في غرفة فندقية مرتفع، فإن النتيجة ستكون انخفاضاً في الطلب على الخدمة في هذا الفندق، وبالتالي لابد للزائر أن يبحث عن خيارات أخرى أو عن فنادق أخرى⁽²³⁷⁾. إلا أن آلية عمل قانون العرض والطلب تكون أكثر وضوحاً بالنسبة للمنتجات السلعية في السوق، ففي مجال السياحة يتداخل مع هذا القانون

(235) مؤمن، محمد عمر، 2009، التخطيط السياحي، سلسلة العلوم والتقنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص39.

(236) علام، 2008، مرجع سابق، ص209.

(237).CHUCK, Y ,1997, Op.cit,Pp 168-171PP؛ El-Nadar, Hasan&Al-Raimony ,Ahmad,2002,Demand For Tourism A Comparative Study (1970-1997), Abhath Al-Yarmouk –Humanities And Social Sciences Seeries,Yarmouk University Press,Vol.18,Pp168-177.

عواملٌ عديدةٌ مثل سمعة المؤسسة والخدمات المرافقة وسياسة المؤسسة في مجال التنافس واعتمادها لسياسة سعرية قائمة على التعدد في الأسعار للخدمة الواحدة⁽²³⁸⁾.

1: مفهوم الطلب السياحي: تعتمد السياحة شأنها شأن الصناعات الأخرى على الطلب السياحي فبدون طلب سياحي لن تكون هنالك صناعةً سياحيةً. ويقاس الطلب السياحي إحصائياً إما بأعداد السياح أو بأعداد الأسرة المشغولة أو بعدد الليالي السياحية⁽²³⁹⁾⁽²⁴⁰⁾. وهناك تعاريفٌ متعددة للطلب السياحي، وتختلف هذه التعاريف تبعاً لوجهة نظر الباحث. فعلى سبيل المثال، عرف الطلب بأنه جدولٌ لكميات المنتج أو الخدمة التي يرغب ويستطيع الناس شراءها عند سعر محددٍ من ضمن مجموعةٍ من الأسعار الممكنة خلال فترةٍ محددةٍ من الزمن⁽²⁴¹⁾. ويعرف بأنه العدد الإجمالي من الأشخاص الذين يسافرون ويرغبون في السفر ويستخدمون التسهيلات والخدمات السياحية في أماكنٍ بعيدةٍ عن أماكن إقامتهم⁽²⁴²⁾. ومن خلال ذلك يمكن اعتباره مجموعةً متجانسةً من الأفراد ينوون السفر بدوافعٍ مشتركةٍ ومتطابقةٍ من حيث الحاجات والرغبات.

2: العوامل المؤثرة على طلب السياحة: يوجد مجموعةٌ من العوامل التي تؤثر على الطلب السياحي أهمها:

1-2: الأسعار: يتأثر الطلب على المنتج السياحي، كأى طلبٍ على منتجٍ آخر، بسعر الخدمة السياحية، وعادةً تكون العلاقة بينهما عكسية، فكلما انخفض سعر الخدمة السياحية كلما زاد الطلب

(238) منال، 2010، مرجع سابق، ص88.

(239) أبوبكر، مصطفى، 2004، مدخل استراتيجي تطبيقي في إدارة التسويق في المنشآت المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، ص126.

(240) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص149-157؛ El- Nadar, Hasan & Al- Raimony,

Ahmad, 2002, Op.ciot, Pp178-181

(241) الصالح 2008، مرجع سابق، ص74.

(242).SHEPHERD. R,1998, Tourism principles and practices, Longman publications, New York, p 24.

عليها مع وجود استثناء في بعض الأحيان بحيث يكون السعر المرتفع عامل جذب للطلب على المنتج السياحي، لأن السائح يتوقع جودة عالية أو نوعية مميزة للخدمة المقدمة، ومتناسبة مع السعر المطلوب⁽²⁴³⁾. يسري هذا الأمر طبعاً على فئة معينة من السياح من ذوي الأذواق الخاصة والمداخل المرتفعة الراغبين بالمستوى النوعي والتميز من الخدمات، إضافة إلى نقطة هامة أخرى وهي مستوى الأسعار السائدة خاصة مستوى أسعار البضائع الاستهلاكية، فهي تؤثر أيضاً على الطلب السياحي في بلد المقصد⁽²⁴⁴⁾.

حيث إن السائح يميل بشكل عام إلى شراء السلع من البلد الذي يزوره سواءً أكانت تحفاً، هدايا، ملابس... الخ، وبالتالي يؤدي انخفاض أسعار هذه السلع إلى ازدياد طلب السائح عليها، وتحفزه على اتخاذ قراره بالرحلة السياحية.

2-2: الدخل: إن توفر الإمكانيات المادية شرطاً أساسياً للسفر، وبالتالي فالعلاقة بين الدخل والطلب على الخدمات السياحية هي علاقة طردية، كما أن لعدالة توزيع الدخل القومي بين السكان دوراً كبيراً في التأثير على قرار السفر، فكلما ازدادت عدالة توزيع الدخل القومي ازدادت إمكانية السفر مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة، حيث يتيح ذلك اتساع حجم شريحة الطبقة الوسطى، وهي الأكثر طلباً على الخدمات السياحية⁽²⁴⁵⁾.

2-3: عدد السكان: كلما ازداد عدد السكان كلما ازداد عدد السياح، هذا الأمر يعتبر صحيحاً في حال ثبات العوامل الأخرى، فعلى سبيل المثال رغم ضخامة عدد سكان الصين، إلا أن طلب الصينيين على السفر يعد منخفضاً نسبياً بسبب انخفاض مستوى الدخل، علماً أن هذا الوضع قد

(243).CHUCK, 1997,Ibid ،Op. Cit، p 168.

(244)El- Nadar, Hasan&Al-Raimony ,Ahmad,2002,Op.cit,PP172-175

(245) نديم، إيهاب عز الدين، 1988، إقتصاديات السياحة في مصر ووسائل تنشيط الاستثمار السياحي بها، مؤتمر السياحة في مصر، القاهرة، مصر، ص72.

تغير في الآونة الأخيرة، حيث سافر 29 مليون صيني في عام 2005 خارج بلادهم، وذلك بسبب ارتفاع الدخل الناتج عن النمو الاقتصادي الكبير الذي شهدته الصين في السنوات الأخيرة، فالتوقع تجاوز 85 مليون سائح بحلول عام 2020، وتجاوز الإنفاق السياحي 110 مليارات دولار أمريكي⁽²⁴⁶⁾.

إضافةً إلى عدد السكان، تلعب الظروف السكانية الأخرى دوراً هاماً في الطلب السياحي ومنها:

2-4: التركيبة العمرية للسكان: كلما ازدادت نسبة الشباب بشكل عام في المجتمع مقارنةً بفئات الأطفال والشيوخ ازداد الطلب السياحي والعكس صحيح، مع افتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة، ويعود ذلك إلى أن الشباب يكون لديهم حب الاطلاع والاندفاع للسفر.

2-5: الجنس: حيث إن الذكور عموماً يكونون أكثر ميلاً للسفر بالمقارنة مع الإناث، مع بقاء العوامل الأخرى ثابتة حيث يفسر هذا الأمر سيكولوجياً بأن الإناث تميل إلى الاستقرار والاهتمام بالبيت والأسرة، كما تؤثر العادات السائدة في المجتمع، وتمنع سفر المرأة بمفردها لأي سبب كان⁽²⁴⁷⁾.

2-6: الحالة الاجتماعية: أي نسبة العازبين إلى المتزوجين في المجتمع، فكلما ازدادت نسبة العازبين ازداد الطلب السياحي بافتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة، لأن المتزوجين يعتبرون أقل حرية في الحركة وأكثر التزاماً بمتطلبات وظروف العائلة⁽²⁴⁸⁾.

2-7: عدد الأطفال في الأسرة: كلما ازداد عدد الأطفال في الأسرة (خاصةً في سن الدراسة) انخفضت إمكانية السفر بافتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة⁽²⁴⁹⁾.

(246) Smaoui.Ahmad,1979,Tourism And Employment In Tunesia ,In De Kadt ,F,Ed. Pp101-115;Hanyu.K,1993,op.cit,pp213-225 .

(247)Maslow.A.H,1943, Atheory Of Human Motivation,In Psychological Review ,v50,pp370-373.

(248) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص74.

2-8: الترويج والتسويق السياحي: يلعب التسويق دوراً كبيراً في الطلب السياحي، وتحويل الطلب الكامن إلى طلب فعلي، فكلما كان مستوى الترويج والتسويق والإعلام متطوراً وفعالاً، كلما ازداد الطلب على الخدمات السياحية، والعكس صحيح، بافتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة⁽²⁵⁰⁾.

2-9: التكنولوجيا: إن التطور التكنولوجي، كما سبقت الإشارة، كان أحد أهم العوامل في ازدياد حركة السفر والطلب على الخدمات السياحية من ناحيتين: فمن ناحية ساهم التقدم التكنولوجي في تطور وسائل النقل وبالتالي تسهيل السفر، ومن ناحية أخرى ساهم التقدم التكنولوجي في تقليل الحاجة إلى عنصر العمل في عملية الإنتاج، مما أدى إلى زيادة أوقات الفراغ وإمكانية الحصول على إجازات؛ فقد ازداد عدد السياح على مستوى العالم من (25) مليون عام 1950 إلى (693) مليون سائح عام 2011، والمتوقع أن يصل إلى (1.5) مليار عام 2020⁽²⁵¹⁾.

2-10: المستوى الثقافي والعلمي: يلعب المستوى الثقافي والعلمي دوراً هاماً في ازدياد الطلب على السفر، بافتراض بقاء العوامل الأخرى ثابتة، كما سبق الإشارة في الفصل الأول⁽²⁵²⁾.

2-11: الوضع السياسي والأمني: غالباً ما يرافق غياب الاستقرار السياسي والأمني انخفاضاً في الدخل والمستوى المعيشي، وبالتالي سيتجه الطلب باتجاه السلع الأساسية وسينخفض الطلب على السلع الكمالية ومنها الخدمات السياحية، كما لا بد أن ينخفض الطلب على السياحة في الدول التي تشهد توتراً سياسياً أو وضعاً أمنياً سيئاً⁽²⁵³⁾.

(249) عثمان، عبد الباسط، 1997، البعد الاقتصادي للتنمية السياحية في الأردن، منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا، الأردن، ص 130.

(250) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص 149-150؛ الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص 113-123.
(251) Cavelier, 2011, Op.cit, Pp125-133

(252) حداد، 1997، مرجع سابق، صص 90-96.

(253) الصالح، 2008، مرجع سابق، ص 82.

2-12: سعر صرف العملة: إن سعر الصرف يؤثر على القوة الشرائية للسائح والطلب السياحي، وإن كان لا يؤثر هذا الأمر على السياحة المحلية، على اعتبار أن السائح المحلي يدفع بالعملة المحلية، أما السائح الدول يدفع بالعملة الصعبة⁽²⁵⁴⁾.

2-13: إجراءات ورسوم السفر: تلعب الإجراءات الإدارية والروتينية للسفر وتكاليفها، دوراً كبيراً في قرار السفر لشريحة كبيرة من المسافرين والسياح، (فالكيفية للحصول على جواز السفر والتأشيرة، والحجز في وسائل النقل للرحلات السياحية، والرسوم والضرائب المفروضة على المسافرين في المنافذ الحدودية، وأسلوب معاملة الموظفين المسؤولين عن تنفيذها) فتسعى دول كثيرة لتسهيل منظومة الإجراءات التشريعية والقانونية الناطمة لسياسة صناعة السياحة، بقصد تشجيع السياحة والسفر إليها وبما لا يهدد أمنها⁽²⁵⁵⁾.

3- العوامل الجاذبة للسياحة الثقافية:

يعتمد ازدهار الحركة السياحية وتقدمها على توفر المقومات السياحية في الدول المضيفة، حيث تعتبر أساليب الجذب السياحي والخدمات المقدمة من أسس النشاط السياحي، فبدون توفرها فالسائح يفقد ما لديه من رغبة في التوجه إلى تلك الدولة. ويمكن تعداد وسائل الجذب ذات الأهمية في السياحة وهي كالآتي⁽²⁵⁶⁾:

3-1: عوامل الجذب الطبيعية: تتمثل في الأشكال الأرضية والمناخ والنبات والحدائق العامة والمحميات الطبيعية، فوجود مناطق تتميز بجمالها الطبيعي ومنتجعات شاطئيه وجبلية. فضلاً عن المناطق الترفيهية من متنزهات وحدائق للحيوانات ومنتجعات صحية وعيون معدنية.

(254) الحوري؛ الدباغ، 2000، مرجع سابق، ص137؛ مقابله، 2003، مرجع سابق، ص29.

(255) الطائي، 2003، مرجع سابق، ص 163.

(256) الروكه، 1995، مرجع سابق، ص55.

3-2: عوامل الجذب البشرية والثقافية: عوامل الجذب الثقافية والحضارية، وتتضمن طبيعة

الإنسان وثقافته التي يعبر عنها باللغة والموسيقى والفلكلور⁽²⁵⁷⁾. وأيضاً فتتشكل العوامل الثقافية أساساً من الأماكن والمناطق ذات الأهمية التاريخية والأثرية والمتاحف، ومؤسسات السياسة والتعليم والدين. وقد تشتمل هذه المباني والمؤسسات على بعدٍ تاريخيٍ ولها أصالة، أو قد تكون حديثة ومشبعةً بروح الحداثة والمعاصرة⁽²⁵⁸⁾.

3-3: التقاليد والعادات: يقصد بها الأعياد القومية والحرف اليدوية والفنون والموسيقى والعادات.

وتشكل الصناعات التقليدية قطاعاً حيوياً يقوم بدورٍ أساسي في الحفاظ على أصالة المهن التقليدية⁽²⁵⁹⁾. باعتبارها ذات جذورٍ مغلقةٍ في القدم، والتي توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيلٍ. وهو قطاعٌ يسهم في الرفع من المداخل الوطنية وجلب العملة الصعبة، واستقطاب المجموعات والتيارات السياحية، للتعرف على ما تنتجه الأيدي الحرفية الفنية، وما تزال تحافظ على العراقة والجمال في الأداء واستخدام المواد الأولية، ذات الأصالة في الزمان والمكان، بشكلٍ يساعد في تحريك الأنشطة المختلفة للعاملين فيها، وفي المواقع الأثرية الحضارية، كصناعة البسط، والخزفيات، واللوحات الفسيفسائية، التي تشتهر بها مدينته الفسيفساء مأدبا، وتعبئة الرمل في القوارير الزجاجية، والرسم عليها بواسطة الرمل للأشكال الحيوانية والنباتية والآدمية وصناعة الجلود⁽²⁶⁰⁾.

3-4: دور المرشد السياحي في جذب السياح: يبرز دور المرشد السياحي في توظيف الماضي

وعناصره بأن يقيم جسوراً بين الماضي والحاضر، بما يرويه بشكلٍ متناسقٍ وموزونٍ وموصولٍ مع

(257) عبد الحكيم، الديب، 2001، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 40.

(258) أبو رياح، عبدالرحمن 1987، السياحة العربية سياسة واستراتيجية، مطابع الدستور التجارية، الأردن، ص 49.

(259) دعبس، 1993، مرجع سابق، ص 119.

(260) سماوي، حابس، 1994، السياحة والاستجمام في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ص 27؛ عثمان، 1997، مرجع سابق، صص 132-135.

الدرر التي خلفتها الأمة من تراثٍ، حتى لا تتسم الجولة السياحية بالملل وقلة الفائدة والجاذبية. ولذلك ينبغي التعريف بالفلكلور الأردني والألبسة التقليدية التي تتميز بها كل محافظةٍ عن الأخرى، والتعريف على الأكلات الشعبية ومن أشهرها أكلة المنسف الأردني المتميز ببلذته وطريقة صنعه واعداده. ومن مهام المرشد أيضاً إبراز التقاليد والعادات والقصص والتراث المحكي والممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات والممارسات الشعبية. وبذلك فهو يعيد الفرد والمجموعة السياحية إلى حضيرة الماضي القديم، من خلال الأسلوب الناجح والناجع في الإلقاء والامتزاج، المعبرة عن قوة الشخصية والتمكن من المعلومات والمخزون الثقافي والمعرفي العميق، ومهمة الإرشاد تبرز في الشرح الموزون للزائرين ومعرفة ميولهم، وهو يتحدث إليهم بأسلوبٍ مميزٍ ويستحسن وينتقي المعلومات الصحيحة المنتقاة عن المواقع الثقافية الأصيلة، ويتدرج بالمعلومة ويبرز الجانب أو الجوانب المميزة والمهمة للمواقع المزارة⁽²⁶¹⁾.

تعتمد السياحة على تقديم منتجٍ معينٍ هو المنتج السياحي الذي يعتبر في حقيقته منتجاً مركباً ومزيجاً لمجموعةٍ من العناصر أو العوامل المتعددة، وتلعب عوامل الجذب السياحية دوراً بالغ الأهمية في إرشاد السائح وتوجيهه لمناطقٍ معينةٍ دون الأخرى لقضاء الإجازات⁽²⁶²⁾.

تقوم السياحة بدورها في عملية تصريف الثروات السياحية وتلبية حاجات ورغبات السائحين المحليين والأجانب من راحةٍ وعلاجٍ ورفاهيةٍ، علماً بأن مصطلح الخدمات السياحية يتضمن

(261) عربيات، عبدالرزاق، 2012 المهام المنوطة بهيئة تنشيط السياحة وطرق التشبيك والتواصل مع الجهات

المختلفة، ورقة عمل لمؤتمر السياحة في وسط البلد بين الواقع والطموح، الأردن، ص6.

(262) البدر، 1997، مرجع سابق، ص57.

مجموعة الأعمال التي تؤمن للسائحين الراحة والتسهيلات، لشراء واستهلاك الخدمات والبضائع السياحية خلال سفرهم أو إقامتهم بالمرافق السياحية بعيداً عن مكان سكنهم الأصلي⁽²⁶³⁾.

ويشار هنا إلى أن الخدمة السياحية عبارة عن عملية إنتاجية يتم من خلالها إنتاج بضاعة جديدة لها قيمة استهلاكية تلبي حاجة مميزة من المستهلكين، حيث إن مستهلك الخدمة السياحية يقوم باستخدامها بشكل مؤقت دون امتلاكها (كاستئجار سيارة، رحلة سياحية، غرفة في فندق). وبالرغم من ذلك فإن عملية تقديم الخدمات السياحية تعد عملية صعبة، لأن الجزء الأكبر منها يقدم بواسطة طاقم وكادر العمل، وتتداخل مباشرة مع عملية استهلاكها من جهة السائحين، كالخدمات التي تقدم في مرافق الطعام والتي يحدث من خلالها احتكاك مباشر بين طاقم العمل والسائحين. ويتم إنتاج وتصريف خدمات وبضائع كثيرة ومتنوعة لها عمليات مختلفة لإنتاجها وقنوات تصريف خاصة بها، تشرف عليها منظمات مختصة لتصريفها مثل الفنادق وخدمات المواصلات والنقل ومرافق النوم والطعام والمنشآت الرياضية والترفيهية والطبية. ومن أجل ذلك يتم استقطاب طاقم عمل كبير يتسم بالتنوع والكفاءة والتدريب لتقديم الخدمات⁽²⁶⁴⁾. وتتشارك منظمات سياحية وغيرها في عملية تقديم الخدمات السياحية مثل المنظمات الصحية والاتصالات⁽²⁶⁵⁾.

المحور السادس: الهيئات المحلية والمنظمات الدولية في مجال السياحة⁽²⁶⁶⁾:

-
- (263) أحمد، منال ؛ شوقي عبدالمعطي، 2002، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، ط1، ص59؛ Pp379-383, Op.cit, Maslow.A.H,1943
- (264) توفيق، 2008، مرجع سابق، ص139؛ أتاس، ابتسام، 1997، دور التخطيط في التنمية السياحية، منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا، الأردن، صص162-166.
- (265) السكر، مروان محسن، 1999، مختارات من الاقتصاد السياحي، سلسلة الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ج5، عمان، الأردن، ص121.
- (266) حفنى، لمياء، 2008، أعمال شركات السياحة ووكالات السفر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1، ص39.

1: تعريف بالمنظمات العاملة في السياحة: احتلت السياحة مكانةً اقتصاديةً متقدمةً وهامةً بين الصناعات المختلفة، ولقد حظيت منذ نشأتها باهتمام الدول والحكومات والمؤسسات والأفراد الذين يعملون في هذا النشاط⁽²⁶⁷⁾.

ولذلك كان لا بد لهذا القطاع من وجود منظماتٍ دوليةٍ ترعى شؤونه وتساعد على نموه وازدهاره، بالإضافة للمنظمات المحلية التي تنشأ في الدول السياحية، وتساهم في وضع تصورٍ عامٍ للسياسات والاستراتيجيات والقوانين النازمة للسياحة⁽²⁶⁸⁾.

وسنتعرض في هذه الفقرة بإيجاز لطبيعة المنظمات ذات الصلة بمجال النشاط السياحي والعاملين والمتخصصين فيه من أفراد ومؤسسات وحكومات، وكذلك أهم المنظمات الحكومية وغير الحكومية، ثم نخرج على المنظمات السياحية على المستوى العربي وأهم المنظمات المتخصصة في النواحي العلمية والتدريبية.

1-1: مفهوم المنظمات ودورها في النشاط السياحي: المنظمة بشكلٍ عامٍ هي: كيانٌ ممثلٌ ومنظمٌ للعلاقات بين أفرادٍ أو مؤسساتٍ أو دولٍ بشأن نشاطٍ عامٍ أو متخصصٍ، ولكي ينشأ هذا الكيان يحتاج لمواثيقٍ أو اتفاقياتٍ أو معاهداتٍ بين أطرافه، بحيث تحدد هذه المواثيق الاختصاصات بدقة⁽²⁶⁹⁾.

وتعرف المنظمات الدولية أيضاً بأنها شخصٌ معنويٌ من أشخاص القانون الدولي العام، ينشأ من اتحاد إرادة مجموعةٍ من الدول لرعاية مصالحٍ مشتركةٍ دائمةٍ بينها، وتتبع بإرادةٍ ذاتيةٍ في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء⁽²⁷⁰⁾.

(267) مؤمن، 2009، مرجع سابق، ص 62.

(268) سماره، 2001، مرجع سابق، صص 23-25.

(269) الدباس، نزيه، 2002، إدارة القرى السياحية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص 56.

(270) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص 183-184.

ويفهم من ذلك أن مجموعة دول تلتقي فيما بينها في قضية مشتركة وموضوع واحد يجمعها بحيث تظهر بصورة كتلة واحدة بصفة اعتبارية واحدة.

1-2: دور المنظمات العاملة في السياحة: يتلخص الدور الذي تقوم به المنظمات السياحية في رسم السياسة العامة للصناعة ككل، ووضع القواعد واللوائح التي تنظم النشاط السياحي، والقواعد المنظمة للعمل للأعضاء، وتنشيط السياحة وتنمية الأنشطة المتعلقة بها، ودراسة التسهيلات الخاصة بالنشاط السياحي، والتعاون والتشاور بين أعضاء المنظمة فيما يتعلق بالنشاط السياحي، والمحافظة على مصالح الأعضاء وحمايتهم، وتنسيق العمل والجهود المبذولة بين الأعضاء والخاصة بالنشاط السياحي⁽²⁷¹⁾. ويتم تبادل المعلومات والخبرات الخاصة بنشاط المنظمة وتزويد الأعضاء بالمعلومات دورياً أو حسب الطلب، وتسهيل عقد الاتفاقيات والمعاهدات بين الأعضاء، والمساهمة في حل المشاكل والعقبات التي تواجه النشاط، والقيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالنشاط السياحي، ودراسة العوامل والمتغيرات التي تؤثر عليه، وتقييم التطورات الحديثة في الصناعة لمواكبة الأنشطة المتعلقة بها، والتعاون مع المنظمات الأخرى والحكومات بشأن النشاط السياحي، وإعطاء الفرصة لتحسين العلاقات والتفاهم بين الأعضاء، وحل النزاع الذي قد ينشأ بينهم⁽²⁷²⁾.

2-: أنواع المنظمات العاملة في السياحة الثقافية:

1-2: منظمة السياحة العالمية (W.T.O) World Tourism Organization

أنشئت هذه المنظمة في (2 يناير 1975 م) ومقرها مدريد، ومن أهدافها الرئيسية العمل على تنشيط ودعم وتنمية السياحة المتعلقة بالدول الأعضاء وإنشاء المعاهد السياحية والفندقية،

(271) فرج، نظمي أمين، 1994، المنظمات السياحية- تاريخها، أهدافها، أجهزتها، القاهرة، صص 160-163.

(272) عبيدات، محمد، 2008، التسويق السياحي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص 88؛ عزام ؛ حسونه ؛ الشيخ ، 2008، مرجع سابق، ص 143.

وتطوير واستحداث مناطق الجذب السياحي، وتنظيم الندوات والدراسات التي تهتم بالتسويق والترويج للأنشطة السياحية المتنوعة⁽²⁷³⁾. وتولي المنظمة اهتماماً خاصاً بالدول النامية، كما تحافظ على تعاونها الوثيق مع الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة في مجال السياحة المرتبطة بعضوية مع المنظمة⁽²⁷⁴⁾. وتتكون هذه المنظمة من كل مما يلي:

أعضاء عاملين للدول كاملة السيادة، وبلغ عددهم 130 عضواً عام 1995. أعضاء منتسبون للأجهزة التجارية المتصل نشاطها بالسياحة وعدد الأعضاء 300 عضواً عام 1995، يمثلون القطاع التنفيذي والتجاري والسياحي في مجالات النقل والطيران والفنادق والتدريب. أعضاء منضمون للدول ناقصة السيادة جبل طارق -بورتوريكو. الفاتيكان مراقب دائم للمنظمة.

وتعمل المنظمة كوكالة تنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة، ولها نشاط متميز في التدريب السياحي، والبحوث السياحية، والإحصاءات، ودراسة الأسواق، وتخطيط، وتنمية المناطق، كما أن لها العديد من الإصدارات التي تعد وثائقاً سياحية هامة.

2-2: اتحاد النقل الجوي الدولي (I.A.T.A) International Air Transportation Association

يوجد مقر الاتحاد في مدينة مونتريال، ويهدف إلى تنمية اقتصاديات خطوط النقل الجوي، ووضع قواعد المنافسة الدولية في مجال الخدمة الجوية من خلال توحيد أسعار السفر و شحن الأمتعة والبضائع، وإيجاد نظام غرف المقاصة لتسوية استحقاقات شركات الطيران مع

(273) لطيف، 1994، مرجع سابق، ص89؛ توفيق، 2008، مرجع سابق، ص192.

(274) سرحان، 2011، مرجع سابق، ص78.

بعضها البعض، وتوحيد الشروط والقواعد الخاصة بسندات حركة الأفراد وتذاكر السفر، إضافةً إلى ترويج السفر العالمي الجوي⁽²⁷⁵⁾.

ومن أعمال المنظمة الرفع من نسبة الأمن في النقل الجوي، ودراسة المشكلات التي تعترض سبيله، ووضع السياسات الخاصة بالمنظمة، ووضع استراتيجية لخطّة طويلة المدى لصناعة النقل الجوي، وتسهيل سرعة حركة الأفراد والبضائع، واستخدام مستدٍ واحدٍ بسعرٍ من مكانٍ واحدٍ وصالحٍ في كل مكانٍ، من أجل التغلب على صعوبات اختلاف اللغة ومقاييس الوزن والعملة⁽²⁷⁶⁾. وتهدف المنظمة لتوحيد هذه العمليات، وتقديم تحليلاتٍ ومعلوماتٍ عن أنشطة الصناعة، وتسهيل الإجراءات لتنشيط النقل الجوي المدني، والتعاون مع المنظمة الإيكاو⁽²⁷⁷⁾. وكافة المنظمات الدولية. وتلعب الآليات⁽²⁷⁸⁾ دوراً هاماً في المحافظة على توصيات الإيكاو ومنظمة الأرصاد الجوية ومنظمة القياسات الدولية، فضلاً عن دراسة ومناقشة ووضع أسعار النقل والشحن والتي تقوم الإيكاو بعد ذلك بالتصديق عليه، وتسهيل التعاون بين الأعضاء والعاملين في مجال النقل الجوي كما لها اتصال بالاتحاد اللاسلكي للاتصالات. وتسهيل الاتصالات بالحكومة وكافة السلطات بالنيابة عن الأعضاء. ومن ذلك خدمة المطبوعات والتمويل والتدريب.

(275) سمارة، 2001، مرجع سابق، صص 139-142.

(276) سرحان، 2011، مرجع سابق، ص 67؛ توفيق، 2008، مرجع سابق، ص 190.

(277) توفيق، 2008، مرجع سابق، صص 187-188.

(278) الاتحاد الدولي للنقل الجوي (الإيكاو) (بالإنجليزية: International Air Transport Association) تأسس في 19 أبريل 1945 لمواجهة المشاكل التي قد تتجم عن التوسع السريع لخدمات الطيران المدني في أعقاب الحرب العالمية الثانية. ولم يكن تأسيسه سابقة فريدة في عالم الطيران، إذ سبقه اتحاد مماثل في 28 أغسطس 1919، وهو "الاتحاد الدولي للحركة الجوية"، كانت مهمته تنحصر أساساً داخل قارة أوروبا. ومن ثم فقد انتهى الأمر، عقب توسع أعماله عام 1939، المكتب الرئيسي للاتحاد بمدينة مونتريال، ومكتب تنفيذي رئيسي في جنيف، ومكاتب إقليمية في: عمان، وبروكسل، وديكار، ولندن، وريو دي جانيرو، وسنغافورة، وواشنطن. توفيق، 2008، مرجع سابق، ص 190.

وأما عضوية الأياتا فهي مفتوحة لشركات الطيران التي ترخص لها حكومتها تسيير الخطوط الدولية المنظمة التي تحمل عضوية عاملة. أما الشركات التي تعمل في مجال النقل الداخلي فهم أعضاء منتسبون، كما تنضم لعضوية الأياتا أيضاً شركات السياحة طبقاً لشروط محددة، مما يعود على هذه الشركات بالعديد من المزايا والفوائد⁽²⁷⁹⁾.

2-3: منظمة الأمم المتحدة (U.N): والسياحة صناعة مركبة يقتضى قيامها تضافر العديد من جهود القطاعات المختلفة سواء كان لها علاقة مباشرة بالسياحة أو غير مباشرة، فالسياحة شديدة الحساسية بكل ما يدور من حولها، ولا تقوم إلا في مناخ يسوده السلام الشامل والبعد عن كافة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والصحية، فتوفر المناخ المناسب للسياحة يساعد على نموها وازدهارها⁽²⁸⁰⁾.

الدولة التي يسودها السلام السياسي والاجتماعي، وتتمتع بالاستقرار الاقتصادي هي دولة تستطيع أن تقدم للسائح احتياجاته الأساسية، مما يضمن نجاح السياحة. ومنظمة الأمم المتحدة منظمة حكومية عامة، يشمل نشاطها العديد من القطاعات والأنشطة وكل ما يهم الدول في كافة المجالات.

2-4: الإتحاد الدولي لوكالات السفر (F.I.A.F): تأسس عام (1925م)، ومركزه الحالي مدينة بروكسل (بلجيكا). يبلغ عدد أعضائه (1500) عضواً، حيث كان الغرض من إنشائه دراسة وتسهيل حركة السياحة والسفر بين الدول، والعمل على ازدهار حركة السفر بكافة وسائل النقل، والعمل على تجميع الهيئات السياحية المختلفة بغية الوصول إلى تنسيق الجهود وتبسيط إجراءات التنفيذ

(279) مؤمن، 2009، مرجع سابق، ص149.

(280) خير، عادل محمد، 1992، الوجيز في المنظمات الدولية- والمنظمات السياحية الدولية الحكومية وغير الحكومية، دار النهضة العربية، القاهرة، صص163-167.

اللازمة لازدهار حركة السياحة والسفر ، والحصول على مستوى دولي للاعتراف بمهنة وكيل السفر⁽²⁸¹⁾.

2-5: المنظمات غير الحكومية: نذكر من هذه المنظمات:

2-5-1: الاتحاد العالمي لروابط شركات السياحة: Union of Federation of Travel

(UFTAA) agents Associations: هي منظمة دولية غير حكومية، لها وضع استشاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الأمم المتحدة، وهي الكيان الدولي الذي يمثل وكالات السياحة ومنظماتها المحلية في العالم⁽²⁸²⁾. تهدف المنظمة إلى تنمية صناعة السياحة في العالم وتشجيع السفر بين كافة الدول، وتقليص المشاكل التي تتعلق بالمسافر الدولي، والوقوف ضد التشريعات التي تحد وتعرق حركة السياحة، وتعمل على مناقشة كل ما يتعلق بصناعة السياحة.

2-5-2: الجمعية الأمريكية لوكلاء السفر الآستا (A.S.T.A): أنشئت عام 1930 بمدينة

نيويورك، وتعتبر أكبر جمعية عالمية تعنى بشؤون وكلاء السفر في العالم⁽²⁸³⁾. وهي من المنظمات المتخصصة في وكالات السفر والسياحة. وينتمي أغلب أعضائها إلى وكلاء السفر في الولايات المتحدة وكندا، وكذلك وكالات السفر والسياحة في بقية العالم، وتضم في عضويتها أيضاً شركات الطيران وشركات تأجير السيارات والنقل والفنادق. (والآستا) تعتبر من أكبر المنظمات الدولية، حيث بلغ عدد أعضائها 23.000 عضو من 130 دولة، ومن أهم المزايا التي تحصل عليها الشركة العضو هو الانتشار والترويج وتسهيل التعرف على الشركات السياحية والعالمية، وتبادل الخبرات معها، وزيادة حجم العمل للشركة⁽²⁸⁴⁾.

(281) سماره، 2001، مرجع سابق، ص120؛ توفيق، 2008، مرجع سابق، ص194.

(282) خير، 1992، مرجع سابق، ص170.

(283) توفيق، 2008، مرجع سابق، ص196.

(284) مؤمن، 2009، مرجع سابق، ص151.

وتسعى إلى النهوض بصناعة السياحة والإرتقاء بها من خلال وضع ضوابط للمهنة، وإرساء آداب التصرف المهني، كما تقوم بتشجيع المهنيين وإفادة الوكالات الأعضاء من خلال التقديم الجيد للصناعة والتعليم والتدريب والتعرف على مقابلة احتياجات جمهور المسافرين⁽²⁸⁵⁾.

2-5-3: المجلس العالمي للسياحة والسفر World travel & Tourist Council:

هي منظمة دولية متخصصة في النشاط السياحي ككل، وتعد تجمعاً عالمياً يضم رؤساء ومديري المكاتب الرئيسية من كل قطاعات صناعة السياحة والسفر وتشمل الإقامة- الأغذية- الترفيه- الترويج- النقل والخدمات المتعلقة بالسفر. وتهدف إلى إقناع الحكومات بالأهمية الإستراتيجية والاقتصادية للسياحة والسفر لتنشيط الظروف البيئية الخاصة بالتنمية السياحية والقضاء على الحواجز التي تؤثر على نمو الصناعة⁽²⁸⁶⁾.

(285) الضمور، هاني حامد، 2005، تسويق الخدمات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، ص79؛ الحراحشه، 1994، مرجع سابق، ص165.

خلاصة الفصل الثاني

ونخلص في ختام هذا الفصل إلى أن السياحة الثقافية تعني التنقل إلى مكان خارج مقر الإقامة المعتادة، للربحية في اكتشاف ثقافات وتراث وعادات الشعوب المختلفة، لاكتساب الخبرة والمعرفة والاطلاع، فالسياحة الثقافية تهدف إلى تعريف روادها المحليين والأجانب بالتراث المادي واللامادي، وبالمنجز الثقافي والحضاري لشعب من الشعوب، من خلال تحويلها لمنتج قابل للترويج والتسويق، شأنه في ذلك شأن أي منتج آخر صناعي أو تجاري، يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن مساهمته في السلام والتواصل الحضاري بكل مستوياته الإقليمية والجهوية والدولية، ويكون الباعث إليه الرغبة في الاطلاع على المستوى الثقافي الذي تمتلكه الدولة المضيفة، ويتمثل في ما تحظى به من مخزون ثقافي مادي، مثل المباني الأثرية والمتاحف والمدن الأصيلة التاريخية، والأسواق والصناعات التقليدية والفلكلور الشعبي، والقصبات.

وهنا يبرز دور المرشد السياحي في توظيف الماضي وعناصره بأن يقيم جسوراً بين الماضي والحاضر بما يرويه بشكل متناسق وموزون وموصول مع الدرر التي خلفتها الأمة من تراث، حتى لا تتسم الجولة السياحية بالملل وقلة الفائدة وعدم الجاذبية. ويعتمد ازدهار حركة السياحة الثقافية وتقدمها على توفر المقومات السياحية في الدول المضيفة، فتعتبر أساليب الجذب السياحي والخدمات المقدمة من أسس النشاط السياحي، فبعدم توفرها فإن السائح يفقد ما لديه من رغبة في التوجه إلى تلك الدولة، ويوجد عوامل أخرى للجذب الثقافي، تتجسد بطبيعة الإنسان وسلوكه وثقافته التي يعبر عنها باللغة والموسيقى والفلكلور، ويزخر الأردن بالمواقع السياحية والمباني والقلاع والحصون. فلا بد من إطلالة حولها والتعرف إليها وهو ما سيعالجه الفصل التالي.

الفصل الثالث

المواقع الأثرية في الأردن

يزخر الأردن بالعديد من الأماكن السياحية والتي تعد مقصداً أساسياً للسائح⁽²⁸⁷⁾.

وسيتناول بين ثنايا هذا الفصل الأماكن الأثرية والمباني التاريخية في الأردن:

المحور الأول: المواقع الأثرية في إقليم الشمال:

1: جرش: ترتفع مدينة جرش عن مستوى سطح البحر 600م، تحيط بها من الجهة الغربية محافظة عجلون ومن الشمال محافظة إربد ومن الشرق والجنوب العاصمة عمان، تقع مدينة جرش في شمال المملكة، وتبعد عن عمان مسافة 48 كم شمالاً. تتموضع بمنصف الطريق الدولي الواصل من عمان إلى إربد وعلى مسافة 45 كم، أقل من ساعة انطلاقاً من عمان شمالاً، فمدينة جرش تحيط بها هضابٌ مكسوةٌ بالغابات⁽²⁸⁸⁾. تعتبر إحدى المدن التاريخية الأثرية التي ظلت محافظةً على معالمها التاريخية حتى يومنا الحاضر، وتعد من أكبر المدن الرومانية السورية، حتى دعيت بمبي الشرق. قام العالم الألماني سيتزن عام 1806 بالكشف عن المدينة. يعد القرن الثاني الميلادي بالنسبة للمدينة عصرًا ذهبيًا لأنه شهد تجديد العديد من المباني العامة كمعبد زيوس وأرتيمس وتوسيع الشارع الرئيسي، واستبدال التيجان الأيونية بالكورنثية.

(287) المقصد السياحي: هو مكانٌ طبيعيٌّ أو من صنع الإنسان ذو مميزاتٍ وخصائصٍ فريدةٍ لا تتوفر في أي مكان، ويصبح دافعاً لزيارته وقد يكون هذا المكان صحراء أو سلسلةً جبليةً أو شلالاتٍ وغاباتٍ وأنهارٍ، ويمكن أن يكون من صنع الإنسان في الماضي أو الحاضر تتوفر فيه إبداعاتٌ خاصةٌ ونادرةٌ، ولربما يشكل بلداً بأكمله مقصداً سياحياً متكاملًا لتوفر معالمٍ طبيعيةٍ وماديةٍ لا تتوفر في أي مكانٍ آخر. الملكاوي، عمر، 2012، التسويق السياحي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص77.

(288) شهاب، أسامة يوسف، 1988م، جرش، تاريخها وحضارتها، دار البشير، عمان، الأردن، ط1، ص27.

حمل اسم مدينة جرش في زمن العرب الساميين القدماء أسماءً عدة؛ كجراشا وجراشو، وتعني المكان ذو الأشجار الكثيفة، وفي زمن الإغريق والرومان أطلق عليها تسمية جراسا وفي عام 63 قبل الميلاد انضمت مدينة جرش لمدن الديكابوليس، وهي مدنٌ عشرةٌ قام بتأسيسها الإمبراطور الروماني بومبي، للوقوف في وجه الأنباط والتصدي لقوتهم في الجنوب، وأطلق عليها بمبي الشرق، وأصبحت أعظم هذه المدن وحملت اسم جراسا. وبخضوعها للحكم الروماني أضحت المدينة تعكس روح ثقافتين وحضارتين هما اليونانية والرومانية، فمظهرها وطابعها يدلان على التخطيط المعماري الروماني (289).

اتخذت مدينة جرش أهميةً كبيرةً لموقعها الاستراتيجي كملتقى لطرق القوافل التجارية، فأصبحت مركزاً تجارياً وثقافياً مزدهراً، ففي عام 130م أصبحت أهم مدن اتحاد الديكابوليس، وشهدت الحركة التجارية فيها ازدهاراً كبيراً فتوسعت علاقاتها مع مدينة الأنباط -البترا، لكنها فقدت أهميتها التجارية بعد تحول طرق التجارة وقيام الرومان بتدمير مدينة تدمر في شمال سوريا سنة 272م (290)، ومن معالم المدينة:

1-1: سبيل الحوريات : وهو بناءٌ يضم مجموعة نوافيرٍ لحوريات المياه شيد أواخر القرن الثاني للميلاد (291).

والمدرج الشمالي والبوابة الجنوبية -بوابة فيلادلفيا، وشارع الأعمدة، وساحة الندوة، وبركتا مدينة جرش، والمسجد الحميدي والمسجد الأموي. ترجع أغلب معالم مدينة جرش الأثرية الظاهرة للعصرين اليوناني والروماني والبيزنطي والإسلامي المبكر الأموي (تعرضت لزلزال عنيف دمر

(289) Kalayan.H,1977-1978,Restoration In Jerash ,ADAJ,Vol,PP163-171.

(290) قاقيش، رنده، 2007، عمارة الكنائس وملحقاتها في الأردن في العهدين البيزنطي والأموي، دليل ودراسة تحليلية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ص66.

(291) هاردينج، لانكستر، 1965، آثار الأردن، منشورات وزارة السياحة والآثار، الأردن، ط1، ص105.

أجزاء كبيرة من أثارها عام 749م). وهي ذات أهمية تاريخية وسياحية، ومحط أنظار السياح من كل أنحاء العالم، وتتصدر مدينة جرش قائمة الأماكن السياحية المفضلة للزيارة في الأردن، وتحتل المرتبة الثانية بعد مدينة البتراء، وتتخذ المدينة الطابع اليوناني والروماني وما تزال تحتفظ بطابعها الممزوج ما بين الشرقي والغربي.

1-2: المدرج الجنوبي:

تؤدي طريق ضيقة من طرف ساحة الندوة الجنوبي إلى المدرج الجنوبي الذي أنشئ خلال القرن الأول. النصف السفلي من المدرج مقسم إلى أربعة أجزاء عمودية (Cunei)، يتألف كل منها من (14) صفاً من المقاعد؛ مقاعد الصف الأول مرقمة مما يدل على أنها كانت تحجز لأشخاص معينين. أما الصف العلوي: فيتكون من ثمانية أجزاء لكل منها (15) صفاً من المقاعد على الأقل. ويتسع المدرج لـ (3000) متفرج، تخترق أقسام الطابق العلوي (4) مخارج مسقوفة تؤدي إلى الممر العلوي، يوجد به مخرج آخر، يؤدي إلى رصيف معبد زيوس⁽²⁹²⁾.

1-3: الشارع الرئيسي المعمد:

عند طرف ساحة الندوة الشمالي يبدأ الشارع الرئيسي المعمد (Cardo)، الذي يخترق المدينة من الشمال إلى الجنوب بطول (950م) تقريباً، يستهل بمدخل ثلاثي، بقيت منه الأساسات فقط. يبدو أن الشارع المعمد بني على مراحل، وذلك لوجود تغيير طفيف في طريقة بنائه، والشارع الأساسي أنشئ خلال فترة 39-76م، على الطراز الأيوني. أما الطراز الكورنثي الذي يظهر مع امتداد الشارع وحتى بوابة معبد آرتميس، فيدل على توسيعه وتجديده في النصف الأخير من القرن الثاني الميلادي.

(292)Kreling.C,1938 Gerasa City Of The Decapolis,New Havens ,American School Of Oriental Research,PP20-41.



صورة رقم (1) تبين معالم الشارع المعبد أو شارع الأعمدة لمدينة جرش المصدر الباحث.

4-1: المصلبة الجنوبية South Tetrapylon:

تتألف من أربعة قواعدٍ وضعت بشكلٍ دائري، وكل قاعدةٍ كانت تعلوها أربعة أعمدة، وتحمل سقفاً مدرجاً (Baldachino)، ويرجح أن تمثلاً كان يعلو هذا الهرم، زينت جوانب القواعد بحنايا انتهت بأشكال صدفاتٍ، وقد أعيد بناء القاعدة الجنوبية الشرقية بشكلٍ كاملٍ .

أما الكتابة الموجودة على الواجهة الجنوبية فيعتقد بأنها أضيفت فيما بعد.

5-1: المعبد السداسي Hexastyle:

فلكل جانب من جوانبه يوجد 11 عموداً، وضع زوج من الأعمدة عن يمين ويسار المدخلان الرئيسيان . جميعاً دمرت باستثناء واحدةٍ منها ما زالت قائمةً، وهذه الأعمدة تقف على قواعدٍ ولها تيجانٌ كورنثية⁽²⁹³⁾.

(293) Krealing.C,1938 Op.cit,Pp31-34.

6-1: المصليبة الشمالية North Tetrapylon:

يضيّق الشارع بعد هيكل آرتميس ويظهر فيه النمط الأيوني، يوجد في مكان التقاطع الرئيسي، مصليبةً أخرى هي المصليبة الشمالية، وقد أقيمت على شرف (جوليادومنا) وهي الزوجة السورية للإمبراطور سبتيموس سيفروس (193-211م)، وتتألف من أربعة قواعدٍ متصلةٍ بأقواسٍ تعلوها قبة.

7-1: الحمامات الغربية: West Bath

المخطط: يقع المدخل في الجانب الشرقي، وهذه الحمامات تشتمل على ما يدعى اليوم بالقبة المعلقة أي قبةً مستديرةً فوق غرفةٍ مربعةٍ، وكانت توجد في الأصل ثلاث قبابٍ كهذه . هي عبارةٌ عن بناءٍ واسعٍ متناسبٍ مقسمٍ إلى أربعة غرفٍ كبيرةٍ مازالت ظاهرةً، أكبر هذه الغرف عرضها 13م وطولها 27م وسمك جدرانها 5م.

9-1: المدرج الشمالي:

هو أصغر حجماً من المدرج الجنوبي، ويبلغ سمك جدار مسرح المدرج 3.75سم، وهذا السمك يكفي لحمل طابقين فوقه. يمكن الوصول للبناء عبر ممراتٍ طويلةٍ تسير جنوب الديكيومانوس إلى اليمين واليسار من المسرح.

10-1: البوابة الشمالية

بنيت عام 115م على أساسات بوابةٍ أقدم عهداً، كانت متصلةً مباشرةً مع الجدار الأصلي، والبوابة الشمالية تتشابه في عناصرها مع البوابتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية، ولها ممرٌ واحدٌ يعلوه قوس، وتحيط بها من اليمين واليسار واجهتان في كل منهما حنيتان، الواحدة فوق الأخرى، بجوارها عمودين يحملان مثلثاً يتركز على أتيكا بسيطة، منخفضة، وفوق الممر كان

النقش الذي يظهر فيه تأريخ إنشاء البوابة . والبوابة الشمالية أعرض نوعاً ما من البوابة الجنوبية (294).

11-1: البركتين:

على بعد حوالي 1200م من البوابة الشمالية يتفجر ينبوعٌ كانت مياهه تسقي النصف الغربي من المدينة، هذا الينبوع يدعى الآن باسم البركتين. البركة مستطيلة الشكل وعرضها 43.5 م وطولها 88.5م وعمقها 3م، وعلى بعد 18م من النهاية الجنوبية، يوجد جدارٌ سمكه 2.8م، منخفضٌ عن الجدران الجانبية يقسم البركة إلى قسمين (295).

12-1: مدرج الاحتفالات:

إلى الغرب من الزاوية الجنوبية للبركة يقع المدرج المعروف بمدرج الاحتفالات، وقد أظهرت الحفريات الأثرية فيه 14 صفاً من المقاعد أغلبها كاملة، والمدرج أصغر بكثير من المدرج الجنوبي، وكذلك أصغر حجماً من المدرج الشمالي ويتسع لحوالي 1000 متفرج.

13-1: سور المدينة: يحتضن المدينة داخله، وهو مبني بكتل من الحجارة - طولية وعرضية

تتعاقد في أزواج. يبلغ سمك السور حوالي (3م)، يختلف ارتفاعه بسبب طبيعة المنطقة؛ أم أطولها فيبلغ (56،34م)، وقد بنيت في السور أبراج على أبعاد منتظمة تتراوح بين 17 و 22م، ويبدو أن إنشائه تم في فترة واحدة وهي أواخر القرن الأول بعد الميلاد، لا توجد آثار تتويع واختلاف في طراز البناء (296).

(294) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص112.

(295) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص112.

(296) Fisher .T, 1932 ,Excavation At Jerash, PASOR,VOL18,pp22-25؛ Krealing. C,1938, op.cit,PP20-41.

14-1: قوس النصر: قوس النصر أو بوابة هديان، أول بناءٍ أثريٍّ يقابل المسافر القادم من عمان باتجاه الشمال للمدينة، وهو بمثابة بوابة شرفٍ تقوم على موازاة البوابة الجنوبية، وقد أقيم تخليداً لزيارة الإمبراطور هديان لمدينة جرش ما بين عامي 129-130م. يقف القوس على بعد 460م جنوب المدينة القديمة، وفي التخطيط العام يلاحظ أن البناء الأوسط عبارةً عن ممرٍ واسعٍ في الوسط، وإثنين أصغر حجماً على كلا الجانبين، والواجهتان الشمالية والجنوبية متشابهتان في تفاصيلهما الرئيسية، فكلٌّ منهما مزدانة بـ (4) أعمدةٍ ملتصقةٍ بالحائط، محيط بالممرات الثلاث، أما الجناحان الموجودان على جانبي القوس اللذان هما على شكل حنايا في الواجهة الخارجية وممرات في الواجهة الداخلية، فقد بني لتقوية القوس، وهما في الوقت نفسه يعتبران أجزاءً مكملَةً له إذ كان توضع فيهما التماثيل⁽²⁹⁷⁾.

15-1: البوابة الجنوبية : شيدت في عام 130م، وتتميز بزخارفها المنقوشة، والمنطقة المكشوفة كانت تستخدم سوقاً، تتكون من ثلاث ممراتٍ، كسائر أقواس النصر، ولكنها أصغر حجماً بكثيرٍ، واجهة البوابة مزدانة بأربعة أعمدةٍ ملتصقةٍ بالحائط، تقف على قاعدةٍ ومكونةٍ من عددٍ من القطع (Drums)، بعد القاعدة مباشرة تأتي الزخرفة النباتية المشابهة لتلك الموجودة في قوس النصر (الأكانتوش). البوابة لم تكن الأولى التي شيدت في المكان بل جاءت لتأخذ مكان بناءٍ أقدم يتشابه في الشكل مع البوابة الغربية والبوابة الشمالية. وكان قد أعيد بناء البوابة الحالية من قطع الحجارة التي كانت تؤلف قوس البوابة الأولى⁽²⁹⁸⁾. تختلف عن البوابة الشمالية بوجود 3 مداخلٍ، وزينت واجهتها بأربعة أعمدةٍ، وتؤدي إلى الساحة البيضاء.

، صفر ؛ زاهده Krealing.C, 1938, Op.cit, pp35-40 ؛ Fisher .T 1932, Op.cit , PP15-22 (297)
1998 جرش، منشورات وزارة السياحة والآثار، الأردن، ص10
(298) الطائي، منى، 2004، المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات وزارة السياحة والآثار، ط1، ص47.



صورة رقم (2) توضح البوابة الجنوبية لمدينة جرش المصدر الباحث.

1-16: الساحة البيضاوية : تقع في نهاية الشارع الرئيسي التي يتفرع منها عدة شوارع متعامدة، وتبلغ مساحتها 80×90 م، وتحيط بها أرصفة عريضة للمشاة، وصف من الأعمدة على الطراز الأيوني من القرن الأول الميلادي. وقد صممت كملتقى للبوابة الجنوبية وشارع الأعمدة الكاردو وكباحة مقدسة لمعبد زيوس. يوجد مذبحان في الوسط، وأضيفت نافورة في القرن السابع الميلادي⁽²⁹⁹⁾.

1-17: ساحة الندوة: التي كان الناس يجتمعون فيها للمداولات العامة، للتباحث في شؤون المدينة، ويعبر إليها الزائر من البوابة الجنوبية وهي تشبه في الشكل حذوة الفرس مبلطة ومحاطة بأعمدة يبلغ عدد القائم منها 55 عموداً، وتيجان أعمدتها على الطراز الأيوني، إي على شكل لفائف حلزونية، بعكس تيجان أعمدة الشارع الرئيسي، والمصممة على الطراز الكورنثي أي على شكل

(299) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص 103- 104؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص13؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص47.

أوراق نبات الأكاثوس (شوك الجمل)، ويرجع بناء ساحة الندوة إلى القرن الأول الميلادي⁽³⁰⁰⁾. تؤدي البوابة الجنوبية إلى ساحة الندوة (Forum)، وهي ساحة سوقٍ بيضاوية الشكل، عرضها (80م) وطولها (90م) جميع جوانبها كانت محاطة بأروقة ذات أعمدة أيونية. والساحة مبلطة بألواح كبيرة من الحجر تتبع استدارة الأروقة، أما في الوسط مبلطة بألواح حجرية أصغر حجماً؛ الأعمدة تقف على قواعدٍ وتحمل تيجانٍ كورنثية.

وتوجد في وسط الساحة بقايا قاعدةٍ مربعة، ربما كانت قاعدةً لتمثالٍ أو لمنبرٍ خطابة، ويعتقد أن إنشاء ساحة الندوة يعود إلى أوائل القرن الأول الميلادي⁽³⁰¹⁾.



صورة (3) تظهر ساحة الندوة المصدر الباحث.

18-1: معبد زيوس: ويعود تاريخ بناءه إلى ما بين الأعوام 22-69م ، يقوم على أنقاض أماكنٍ مقدسةٍ أقدم ،يمتد درجٌ يؤدي إلى باحةٍ أمام المعبد كانت تعتبر (تيمينوس) فناءً مقدساً، زين بأعمدةٍ

(300) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص48.

(301) شهاب، 1988، مرجع سابق، ص32.

أيونية، يحيط به سور. يقع معبد زيوس في محاذاة المدرج من الجهة الجنوبية، في مكان يبدو موقعاً مقدساً منذ القدم⁽³⁰²⁾.



صورة رقم (4) تظهر معالم معبد زيوس المصدر الباحث.

19-1: معبد آرتميس: وهي ابنة زيوس وأخت أبولو، الآلهة الراعية لجراسا، ورغم صغر حجم المعبد إلا أن أعمدته الكورنثية ترتفع عاليةً من موقعها على قمة التل، فيوجد 11 عموداً من أصل 12 من الأعمدة ما تزال موجودةً من الأعمدة الأمامية . وكانت الغرفة الداخلية للمعبد في الأصل مكسوةً ببلاطٍ من الرخام، وتشتمل على مزارٍ ربما كانت توضع فيه تمثال للآلهة⁽³⁰³⁾ . معبد ارتيمس وهو من المعالم البارزة والهامة تزيد من جمال بناء مدينة جرش، وأهم ميزة تلفت النظر فيه هي مجموعة الساحات التي تتقدمه، وعلى الساحة الأولى التي تقع فوق الجسر تقع الكنيسة المسماة بكنيسة الجسر، وهذه الكنيسة هي الوحيدة من نوعها التي تتوغل متطفلةً في بناءٍ كلاسيكي⁽³⁰⁴⁾.

(302) صفر، 1998، مرجع سابق، صص 17-18؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 57.

(303) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 55.

(304) صفر، 1998، مرجع سابق، ص 23.

المعبد مبنياً من حجارة مشذبه بدقة، ولا يزال الجداران الجانبيان قائمين وهما مزخرفان بثمانية حنايا في صفٍ واحدٍ من الخارج. وجدار الواجهة مبنيّ بسمك (4,5م)، يضم الدرج الذي يؤدي إلى السطح ومزين بحنيتين متناسقتين. من خلال البوابة تفضي إلى صحن المعبد ، والجدران قسمت من خلال مجموعة من الأعمدة التي كانت تعلوها تيجان معدنية. ويعتبر آرتميس الآلهة الحامية للمدينة ، ويتكون المعبد من عدة أجزاء : الساحة وهي مقسمة إلى جزئين، جزءاً أمام المعبد ويسمى الحضرة المقدسة، أما الجزء الثاني موجوداً خلف المعبد. المصطبة : فتحيط بالمعبد من جميع جهاته الأربع. والممرات والغرف الأرضية، والأعمدة على الطراز الكورنثي، وتحيط بالمعبد من جهاته الأربع (305).

1-20: الهيبيودروم: اسمٌ يونانيّ يطلق على حلبة سباق الخيل والعربات، بني بشكلٍ بيضاويّ كبقية حلبات سباق الخيل في المناطق الأخرى التابعة للإمبراطورية الرومانية. يبلغ طول هذا الميدان 160م، وعرضه من الشرق للغرب 65م، وحوله سورٌ يبلغ سمك جداره 5م، وكان يحيط بهذا الميدان أو الساحة من جميع الجهات باستثناء الجهة الجنوبية، مقاعدٌ يظهر منها بقايا أربعة صفوفٍ في الجانب الغربي (306). تتكون جوانب الحلبة من جدارين متوازيين "داخلي - خارجي"، والجدران الداخلية كانت مبنيةً من الحجارة المصقولة ومزخرفةً عند القاعدة والرأس بحلياتٍ بسيطةٍ؛ أما الجدار الخارجي فكان أقلّ زخرفةً وفتحت به أبوابٌ تؤدي إلى الغرف الداخلية. أما تخطيط بناء الحلبة فكانت المقاعد فيه مرتبةً في (16) صفاً وأحياناً في (17)، يصعد إليها بواسطة أدراج، ووجدت أبراجٌ عند النهايتين الجنوبية والشرقية ، وكانت نقطة البداية في الجانب الشمالي للحلبة. يعود تاريخ بناء الهيبيودروم إلى نهاية القرن الثاني الميلادي، وكان قد خطط لبنائه في مكانه هذا

(305) العبادي، صبري، 2014، محاضرات في آثار الأردن، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن، ص78؛

هاردنغ، 1965، مرجع سابق، ص110؛ Fisher .T 1932,OP.Cit,PP27-32

(306) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص57.

منذ زمن هديران مع قوس النصر، وقد أطلقت التسمية -هيبودروم - على حلبات السباق زمن البيزنطيين⁽³⁰⁷⁾.



صورة رقم (5) توضح معالم ميدان سباق الخيل المصدر الباحث.

1-21: المسرح الجنوبي: يستوعب 2500 مشاهدٍ. ويتميز هذا المسرح بوجود أقبيةٍ متقابلةٍ على حافتي المدرج الشمالي من الشرق والغرب، كانت وظيفتها لوضع العبيد والأسرى والمصارعين مع الوحوش، تمهيداً لعرضهم فيما بعد في مباريات المصارعة.

1-22: الأفران الفخارية: تم الكشف عنها أثناء أعمال الترميم في ميدان السباق (الهيبودروم) والتي يشرف عليها المهندس أنطوني أوستراز سنة 1991، تم العثور على ثلاثة أفرانٍ لصناعة الفخار بيضاوية الشكل، (شي الأواني الفخارية 2 منها متجاوران، والفرن الثالث يبعد عنها مسافة

(307) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص78؛ صفر، 1998، مرجع سابق، صص12-13.

5م) تقع على الطريق الرئيسي الواصل ما بين جرش وعمان، تبعد عن بوابة عمان - قوس النصر مسافة 120م شمالاً⁽³⁰⁸⁾ .

1-23: المسجد الأموي: يقع إلى الشمال من بوابة معبد آرتميس وكنيسة الجسر، وبمحاذاة شارع الأعمدة الرئيسي الكاردو، أنشئ المسجد على بقايا منزل روماني ذي فناء متوسط، يقع المدخل إلى الغرب يبلغ عرضه 1.20 سم، يتألف المسجد بالداخل من صحنٍ أوسطٍ 13.7×10م يحف به رواقان في الأصل، لم يبق سوى الرواق الغربي، يتكون من خمسة قواعد أعمدة كانت تحمل ركائز السقف. للمسجد محرابٌ مجوفٌ مبنيٌّ بالجدار الجنوبي، وهو عبارة عن حنيةٍ لبناءٍ رومانيٍّ أعلاه على شكل صدفةٍ مطليةٍ بالجص، وارتفاعه الحالي 1.55سم، وبجواره في الزاوية الجنوبية الشرقية مدخلٌ عرضه 1.40سم، على جانبيه عمودان نحتا لتثبيت الحاجز، وإلى يسار الباب مصطبةٌ مستطيلةٌ بقياس 2م × 1.35سم ترتفع 35سم والمصطبة كانت تستعمل منبراً⁽³⁰⁹⁾

1-24: الكنائس: بلغ عددها خمس عشرة كنيسةً معظمها بني خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين ومن الكنائس

1-24-1: كنيسة بروكوبيوس: عند نقطة التقاء المصلبة مع الجسر تقع الكنيسة المسماة بكنيسة بروكوبيوس، وقد بنيت الكنيسة تحت إشراف شخصٍ يدعى بروكوبيس في أكتوبر عام 526-527م. وهذا ما ورد في نقش الفسيفساء أمام درج الحاجز. الكنيسة عبارة عن بازيلিকা (لها 6 أعمدة

(308) أبو دلو، ربي، 1993، التقرير النهائي عن نتائج التنقيب الأثري في منطقة الأفران الفخارية - جرش 1991م، حولية دائرة الآثار العامة / م37، صص23-38؛ A, Ostrasz , 1991, The Excavation And Retoration Of The Hippodrome At Jerash : ASynopsis, ADAJ, Vol.35, PP240-246.

(309) نغوي، عايد، 1982، مسجد أموي في جرش، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م26، ص20.

كورنثية تقف على قواعدٍ على جانبي الصحن، وفي النهاية الشرقية توجد ثلاث حنايا، المذبح احتل فسحةً بين عمودين في الصحن(310).

أهمية هذه الكنيسة تكمن في الفسيفساء التي كانت تحلي الصحن والأجنحة والمصلى وفي طريقة رصفها، وألوانها التي هي الأولى من نوعها في جرش(311).

1-24-2: الكاتدرائية: أول الأبنية المسيحية في جرش، هذه المجموعة شيدت مكان معبدٍ وثني أقدم منها، كان مكرساً لعبادة إله الخمر ديونيسوس (هيكل الطفل ديونيسوس) ،وحادثة الخمر تمثل تحول الاحتفالات بالشعائر الوثنية إلى احتفالات بشعائر الديانة المسيحية المتقلبة(312) . ويوصل إليها بواسطة درجٍ من الشارع العام يتكون من 36 درجة. البناء عبارة عن بازيلكا مكونة من قاعةٍ مستطيلةٍ ولها جناحان شمالي وجنوبي، وصحنٌ مجوفٌ في الوسط، قياسات البناء من الشرق إلى الغرب (42,20سم)(313).

الكاتدرائية: هي إحدى الكنائس القلائل التي لا يستطيع تعيين تاريخ إنشائها بدقة، والدليل الثبوتي على تأريخها هو اشتراك مطران جرش في مجمع سلوقيا سنة 359م، وما ذكره إبيفانيوس عن وجود

(310) مشتقة من الكلمة اليونانية Basilens ومعناها الملك، وفي الاصطلاح الروماني قبل الديانة المسيحية، كانت تعني قاعة لجلوس الملك، أقيمت على مساحة مستطيلة، قسمت لثلاث أقسام "أي قاعة مستطيلة ولها جناحان شمالي وجنوبي"، بواسطة صفوف من الأعمدة، أستخدم الطراز البازليكي في بناء الكنائس منذ القرن الخامس الميلادي .وأشهر أمثله كنيسة أيا صوفيا في القسطنطينية التي بنيت بين عامي 532و537م وحولت لمسجد بعد الفتح العثماني في عهد السلطان محمد الفاتح 1453 . بهنسي، عفيف، 1987، العمارة عبر التاريخ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، صص101-102.

(311) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص 113-119.

(312) صفر، 1998، مرجع سابق، ص332.

(313) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص114.

نافورة ماءٍ في جرش ،يحتفل فيها سنوياً بأعجوبةٍ تبديل المياه إلى خمر وهي النافورة الموجودة في
الفناء غربي الكاتدرائية.يرجح تأريخها إلى ما بين الأعوام 350-375م⁽³¹⁴⁾.

1-24-3: كنيسة القديس ثيودوروس: الممر من الدرج في الجانب الغربي للكاتدرائية يقودنا إلى
كنيسة القديس ثيودوروس ، التي أنشأت خلال السنوات 494-496م، تكرر فيها عملية استخدام
حجارة أبنيةٍ أقدم عهداً، كانت الجدران مشيدةً من قطعٍ حجريةٍ ضخمةٍ، والصحن المجوف ضيقٌ
بالنسبة للأجنحة التي كانت مزودةً بالأبواب في النهايات الشرقية.أرضية الكنيسة كانت مبلطةً
بالحجارة الملونة والرخام، ولكن لم يبق منها إلا القليل. في الجنوب الغربي من صحن الكنيسة يوجد
بيت المعمودية، وفي الجنوب الشرقي مصلىً صغيراً، أرضيته مرصوفةٌ بالفسيفساء. كان المدخل
الخارجي للكنيسة يحتوي على ثلاث صفوفٍ من الأعمدة، بالإضافة إلى غرفٍ صغيرةٍ مختلفةٍ
كانت أرضيتها مرصوفةً بالفسيفساء⁽³¹⁵⁾.

1-24-4:الكنيسة ذات الرواق: على الجانب الشرقي للشارع الرئيسي مقابل مدخل آرتميس تقع
بقايا الكنيسة ذات الرواق. ففي عام 1812م ذكرها الرحالة بركهاردت ،ووصف مجموعتين من
الأعمدة مازالت واقفتين في الجانب الجنوبي من الكنيسة، هذه الكنيسة موحدة الطراز بين كنائس
جرش كلها، وذلك ليس لأنها بنيت فقط من موادٍ قديمةٍ، ولكنها بنيت كذلك في ساحةٍ أقدم منها
وتظهر فيمكن مشاهدة تفاصيلٍ مخططٍ بدائي⁽³¹⁶⁾.

1-24-5: مجموعة كنيسة القديس يوحنا المعمدان: تتكون هذه المجموعة من كنيسةٍ وسطى
تحيط بها إثنيتان على جانبيها ، تفتح الكنائس الثلاثة على ردهةٍ واحدةٍ عامةٍ، وهذا النظام ناتجٌ على

(314) صفر، 1998، مرجع سابق، ص33 ؛ Beat Brenk.Carola Jaggi & Hans. Rudolf
Meier,1994, The Fourt Of Jarash CaThedral Reconsidered: The First Rrport Of A New
Swiss Research Project,ADAJ,Vol, pp351-357.

(315) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص115-116؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص34.

(316) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص113-114؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص35.

عادة الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، بأن لا تسمح بإجراء خدمة القداس على مذبح كنيسة ما أكثر من مرة واحدة في اليوم. ويظهر في كل كنيسة نقش من الفسيفساء، أما مدرج الحاجز يعرف من خلاله بأن الكنيسة الوسطى خصصت للقديس يوحنا المعمدان، والجنوبية للقديس جورجوس والشمالية للقديسين كوزموس وداميانوس. وقد انشئت المجموعة كلها ما بين عامي 529-533م ويبدو أن المتبرعين لإنشائها كانا شخصان يدعيان ثيودورس وزوجته جورجيا وصورتاهما مرسومتان على الفسيفساء⁽³¹⁷⁾.

بالنسبة للكنيستين الجانبيتين فقد أنشأتا على طراز البازيليكا العادي؛ وأما الكنيسة الوسطى (فهي على شكل دائرة داخل مربع، وفي وسط الدائرة قبة).

1-24-6: كنيسة القديس جيونييسيوس: توضح فسيفساء أرضية الكنيسة أن تكريسها يعود إلى عام 611م، أي قبل ثلاث سنوات من الغزو الفارسي للمنطقة، دُعيت بهذا الاسم بناءً على كتابة الإهداء التي تذكر بنائها أثناء أسقفية الكاهن جيونييسيوس⁽³¹⁸⁾. تقع الكنيسة في المنطق الغربية الوسطة من المدينة الأثرية، وتبعد عن مجمع كنائس يوحنا المعمدان حوالي 59م، وتبعد عن السور الغربي الأثري 74م شرقاً⁽³¹⁹⁾. بنيت الكنيسة على نظام المخطط البازيليكي المتأخر، الذي أعتمد خلال فترة حكم الإمبراطور جوستين الثاني (565-578م) تتألف الكنيسة من حنية والرواق الأوسط والرواق الجنوبي والرواق الشمالي والمصلى الشمالي والمصلى الجنوبي ونظام مائي يزود الكنيسة بالمياه من بركة صخرية واقعة أعلى الكنيسة من الناحية الشمالية، بواسطة أنابيب فخارية كانت تمر بشكلٍ انسيابي، والتسقيف للكنيسة بواسطة عقود تمتد في الرواقين الشمالي والجنوبي

(317) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص 116-117؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص 48.

(318) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 55.

(319) خريسات، بلال؛ الحمارنة، كاترين؛ مجلي، عبد الحميد، 2009، كنيسة الكاهن جيونييسيوس في جرش نتائج أعمال الصيانة والترميم، حولية دائرة الآثار العامة، م 53، صص 25-26؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص 40.

محملة على الجدارين والأعمدة، الأرضية الفسيفسائية في صحن الكنيسة دمرت تماماً وأعيد إصلاحها بالأسمنت، وذلك نتيجة للهزة الأرضية.

1-24-7: كنيسة القديس بطرس وبولس: وهي أيضاً عبارة عن بازيليك أقامها قسيس يدعى

أناستاسيوس، ذكر اسمه على الفسيفساء التي اكتشفت في الكنيسة. يتضح من شكل الكنيسة والفسيفساء أنها بنيت في الفترة الأولى من حكم الإمبراطور الروماني جوستنيان (527-565م)، في كل جانب من جانبي صحن الكنيسة كان يقف 11 عموداً، وفي النهاية الغربية كانت توجد ثلاث حنايا ومازالت صفوف المقاعد حول الحنية الوسطى ظاهرة ضمن وعاء الذخائر الدينية⁽³²⁰⁾.

1-24-8: كنيسة الدفن: توجد كنيسة الدفن: وهي عبارة عن قاعة منفردة، لها حاجز يمتد من

الشرق إلى الغرب، وقد وجدت مقاعد حول الحنية مع عرش للقسيس، توجد بقايا بناء يمكن أن يكون منبراً، حيث تقف الأعمدة الثلاثة للمذبح⁽³²¹⁾.

1-24-9: كنيسة الأنبياء والرسل والشهداء: أنشأت خلال الفترة 461-465م، مدت الطريق

المعبدة فوق جانب كبير منها، فلم يبق ما يمكن مشاهدته، والكنيسة فريدة في تصميمها بين كنائس جرش، وكانت تحتوي على فسيفساء جيدة، وكتابة تذكر تأريخ إنشائها، وقد شوهدت لآخر مرة عام 1860م⁽³²²⁾.

1-24-10: كنيسة إلياس وماريوس: على بعد 200م الكنيسة بروكوبيس على الجانب الشرقي

من الجدول تقع كنيسة إلياس وماريوس، لم يتبق من جدرانها شيء، وقد نقلت حجارة الكنيسة لاستخدامها في أغراض البناء الأخرى. كانت أرضية الكنيسة منخفضة بمقدار 20سم عن سطح

(320) صفر، 1998، مرجع سابق، ص40.

(321) P.Watson,1986,Jarash Bowls: Study Of A Provincial Group Of Byzantine

Decorated Fine Ware, In Jerrash Archaeological Project 1,Amman ,pp223-254 صفر؛

1998، مرجع سابق، ص40

(322) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص118-119؛ صفر، 1998، مرجع سابق، ص41.

2: آثار مدينة إربد:

2-1: مدينة إربد عروس الشمال. تمتاز بسهولها الخصبة وتشكل امتداداً طبيعياً لسهول حوران التي كانت مشهورةً بجودة محاصيلها وعرفت أيام الرومان بـ "إهراءات أوروبا"، لكونها شكلت مصدراً للحبوب في بلاد الشام. ازدهرت إربد حديثاً وأقيمت فيها جامعاتٌ كبيرةٌ منها جامعة اليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وهي ذات موقعٍ استراتيجيٍّ يمكن الانطلاق منها نحو الغرب لاكتشاف وادي الأردن الشمالي، أو التوجه شمالاً إلى سوريا. ويوجد بها مركزٌ لمتاحفٍ جديدةٍ بالاهتمام كمتحف آثار إربد ومتحف أم قيس بالإضافة للمتحف الأثري الأردني في جامعة اليرموك⁽³²⁵⁾.

وتدل الآثار التاريخية على أن مدينة إربد كانت مأهولة بالسكان منذ العصر البرونزي الأول أي نحو 2,500 ق.م، وهناك شواهد أخرى تدل على وجود مدينة إربد تعود إلى العصر البرونزي المتوسط (2,750 - 1,750 ق.م). وتدلُّ بعض المعثورات الأثرية الأخرى على وجود نشاط بشري في موقع المدينة قبل نحو 7,000 سنة (أي حوالي عام 5,000 ق.م). لا يزال ثلها الأثري الذي يرتفع نحو ستين متراً⁽³²⁶⁾. شيده الإنسان من الصخر والحجارة، عُثر على أطلاله آثار إغريقية ورومانية وإسلامية. بدأت أهميتها تظهر في العصر الهلنستي⁽³²⁷⁾. فكان ازدهار إربد الحقيقي في العصر الرومانية وأطلق عليها اسم أرييلا إحدى مدن الديكابوليس، وكانت مأهولةً وعلى اتساع في البنيان خلال الفترة الرومانية، فكانت إربد واحدةً من مجموعةٍ من المدن الإغريقية الرومانية الهامة التي نشأت في المنطقة كانت محاطةً بسورٍ ضخيمٍ بني من حجارةٍ سوداء (البازلت) أزيل خلال توسعة الشارع الرئيسي سنة 1937 الغربي من التل، ومن هذه المُدن: إربد وبيت رأس (كابيتولياس

(325) أبو غنيمه، زياد، 1993، محطات في ذاكرة إربدية، مكتبة الفرقان، عمان، ص59؛ الصلال، عايد، 2002 -

2003، الآثار والمواقع السياحية في الأردن، مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص127.

(326) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص15.

(327) هاردينج، 1963، مرجع سابق، ص56.

تقع على بعد خمس كم شمال إريد، ألحقت بحلف المدن العشرة باسم كابيتولياس، ومن أهم آثارها البركة الرومانية وبعض الشوارع والمباني السكنية، التي استخدمت لأغراض متعددة ولعصورٍ متتالية، وبعض المعاصر للعنب، والمدافن ذات الزخارف الجصية⁽³²⁸⁾. وخلال العصر الروماني كانت مسورةً بسورين وبواباتٍ عديدةٍ على شكل عقود، أما خلال الفترة البيزنطية فقد شهدت المدينة ازدهاراً كبيراً، فيوجد العديد من الكنائس ذات الأرضيات الفسيفسائية، مما جعل المدينة القديمة إحدى مدن المجمع الكنسي الموجود في مدينة نيقيا خلال عام 325م .

خلال الفترة الأموية اشتهرت المدينة كواحدةً من المصايف الجميلة التي قصدها الخلفاء الأمويين⁽³²⁹⁾. ومنطقة الحصن وأم قيس وطبقة فحل وأيدون وقويلبه⁽³³⁰⁾. وانتشرت المسيحية في هذه المنطقة منذ القرنين الثاني والثالث الميلاديين، وأسس الغساسنة دولتهم في شمال الأردن في منطقة إريد والجولان وسهول حوران⁽³³¹⁾.

وفي صدر الإسلام تمكن القائد الإسلامي شرحبيل بن حسنة من ضمها سنة 13 هـ، 634م، حيث سيطر على إريد وبيت رأس وأم قيس، كما ضم أبو عبيدة عامر بن الجراح طبقة

(328) فاقيش، 2007، مرجع سابق، ص64.

(329) الطائي، 2004م، مرجع سابق، صص23-24.

(330) إلى الشمال من مدينة إريد على مسافة 12 كم، يرجع تاريخ المدينة للعصر البرونزي المبكر 2250-3300 قبل الميلاد، أبيلا شهدت ازدهارها خلال العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية، وهي إحدى مدن الديكابوليس، ومن آثارها الواضحة التل الجنوبي تل خربة أم العمد وجدت مجموعة من الأعمدة وبقايا كنيستين بيزنطيتين وسور المدينة القديم، وعلى الجانب الغربي يوجد أطلال مبنى يدعى سبيل الحوريات، وشارع مبلط بالحجارة البازلتية تحيط به غرف ومباني ذات عقود، وكنيسة بيزنطية ذات أعمدة منحوتة من الحجر البازلتي، وعلى الطرف الشرقي تنتشر المقابر الأثرية (الملكية) منها ما هو محفور في الصخر، والبعض الآخر ذو أبواب حجرية بازلتية تكسو جدرانها قصارة، تعلوها رسومات ذات ألوان متعددة بأشكال هندسية غاية في الروعة والإتقان، تمثل مناظر لحيوانات وعربات ضمن أشكال نباتية متنوعة، وفي إحدى القاعات ثلاث نواويس من حجر البازلت. عملت دائرة الآثار العامة على الكشف عنها سنة 1959م. الصلال، 2012، مرجع سابق، صص178-179؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص81.

(331) مخامرة، وآخرون، 2014، مرجع سابق، ص 132.

فحل، وتمكن خالد بن الوليد في معركة اليرموك من التغلب على الرومان سنة 636م/15 هـ منهياً الوجود الروماني بالمنطقة⁽³³²⁾.

في فترة حكم المماليك كانت مدينة إربد تابعةً لنيابة دمشق، واعتبرت ضمن المنطقة القبلية. وتظهر أهمية إربد في العصر المملوكي من خلال الوصف لهذه المنطقة، حيث يقول: "وهي جل البلاد الشامية، وبها أرزاق العساكر الإسلامية، وطريق الحاج إلى بيت الله الحرام، وزيارة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، وإلى الأرض المقدسة التي هي على الخيرات مؤسسة، وإلى الأبواب الشريفة السلطانية، وممر التجار القاصدين الديار المصرية⁽³³³⁾".

وكان لمدينة إربد في العصر الأيوبي (1260-1383م) دورٌ مهمٌ في حركة الاتصالات والمواصلات بين دمشق وعكا على الساحل الفلسطيني، عبرت من أراضيها جيوش صلاح الدين الأيوبي في حربه ضد الصليبيين في فلسطين غربي إربد، وفي العصر المملوكي صار لها مكانةً بارزةً، فقد أصبحت محطة للقوافل التجارية، حيث أقيمت بها الخانات، ومحطاتٌ للحمام الزاجل، وأبراج للمراقبة، ومناراتٌ للاتصالات بين دمشق والقاهرة⁽³³⁴⁾.

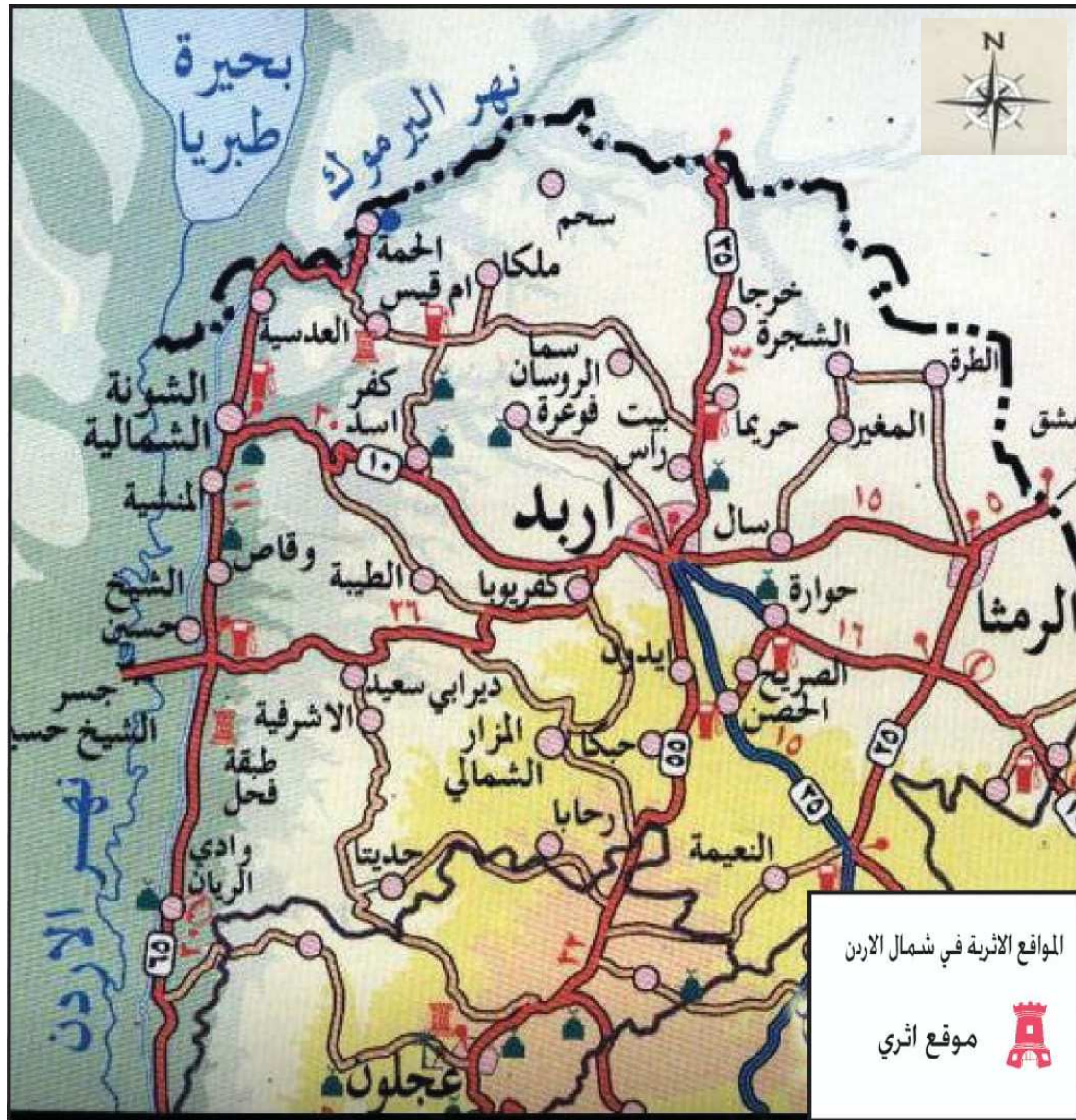
ولا يزال في إربد العديد من مقامات صحابة نبينا محمد صل الله عليه وسلم، والعديد من المساجد والصروح الدينية، كمسجد إربد المملوكي (ويسمى الآن المسجد الغربي، وللمسجد مأذنةٌ بنيت في الزاوية الشمالية الشرقية ويمكن الوصول إلى أعلاها بواسطة درجٍ حلزوني الشكل، ويوجد

(332) التل، تحسين، 1988، ما يخطر على البال عن أهل الشمال، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ص85. غوانمه، يوسف، 1986، مدينة إربد في العصر الإسلامي، منشورات مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك، صص115-122.

(333) القلقشندي، أحمد بن علي أبو العباس . 821هـ/1418، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، مطابع كوستي توماس، القاهرة ، 1964، ج2، ص 217.

(334) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص17.

في المدينة السرايا العثماني المعروف باسم السجن القديم الذي تحول إلى متحفٍ -متحف السرايا- إريد⁽³³⁵⁾. والخريطة رقم (2) توضح مدى غنى مدينة إريد بالآثار:



خريطة رقم (2) أهم المواقع الأثرية في إربد، المصدر، هيئة تنشيط السياحة

2-2: أم قيس: تقع أم قيس على هضبةٍ عاليةٍ، وهي بلدةٌ صغيرةٌ ريفيةٌ تمثل موقعاً أثرياً في الغور الشمالي لوادي نهر الأردن شرقي بلدة المشارع مسافة 2 كم، وإلى الشمال الغربي من مدينة إربد (مركز المحافظة) مسافة 35 كم، ترتفع 364 م فوق سطح البحر. وتتميز بلدة أم قيس بتشكيل

(335) غوانمة، 1986م، مرجع سابق، ص 47؛ الصلال، 2012، مرجع سابق، صص 172-173.

تضاريسي بيئي طبيعي، مزيج من المرتفعات المكسوة بالأشجار الحرجية والمثمرة والأودية المنحدرة⁽³³⁶⁾. فتطل البلدة والموقع الأثري على مرتفع يشرف على وادي الأردن ونهر اليرموك وبحيرة طبريا وسهول بيسان في الضفة الغربية وهضبة الجولان السورية وبحيرة طبريا، وعلى قمة المرتفع يقع الموقع الأثري، شهد موقعها استمراراً حضارياً يبدأ من العصور الحجرية ، ساعد موقعها الجغرافي وتدفق المياه على مدار العام على استمرارية الاستيطان في الموقع. فيبرز في الموقع معبد يرجع للعصور البرونزية ، ومدرج روماني وثلاث كنائس بيزنطية وتجمعات سكنية رومانية وبيزنطية وأموية وعباسية، ومدافن ترجع لفترات تاريخية متعددة، تجري في الموقع التنقيبات الأثرية منذ عام 1985، وما تزال مستمرة حتى الآن، أسهم فيها البعثات الأمريكية والأسترالية بشكل رئيسي، بالإضافة إلى مشاريع التنقيب لكوارر دائرة الآثار العامة⁽³³⁷⁾، خضعت لفتوحات الإسكندر خلال العصر الهيلينستي⁽³³⁸⁾.

(336) فاقيش، 2007، مرجع سابق، ص 64.

(337) Toms. Fredricq & Gennessy, 1989, Archaeology Of Jordan, AKKADICA, Vol5, PP406-441.

(338) العصر الهيلينستي وهو امتزاج الحضارة اليونانية بالحضارة الشرقية، كان الإسكندر المقدوني قد أنهى خلال حياته القصيرة التي عاشها وامتدت من (356-323 قبل الميلاد)، الحكم الفارسي لمنطقة غرب آسيا ومصر، وأسس إمبراطورية عظمى واسعة، وبعد موته احتدم الخلاف بين قادته استمر حتى عام 280 ق.م انجلت عن سيطرة القائد سلوقس (356-280 ق.م) على آسيا الغربية سوريا الشمالية وآسيا الصغرى وبلاد الرافدين - العراق والهضبة الإيرانية، وسيطرة القائد بطليموس (283-367 ق.م) على مصر وبعض جزر البحر الإيجي وفلسطين، وسيطرة القائد أنتيغونس (306-301 ق.م) على بلاد اليونان. وتتميز العصر الهيلينستي بنزاعات مستمرة بين السلوقيين في سوريا والبطالمة في مصر، حول امتلاك سوريا وهي المنطقة التي تقع إلى جنوب من اللاذقية وتشمل لبنان وفلسطين وبعض أجزاء من سوريا الداخلية كدمشق. وأهم نتائج فتوحات الإسكندر انتشار الحضارة اليونانية واللغة اليونانية في الشرق، وحدث تقدم في بناء وإعادة المدن على طراز التخطيط اليوناني في المناطق المسيط عليها لكن بطليموس وسع مملكته فاحتل فلسطين وفينيقيًا وشرق الأردن) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 55.

عرفت قديماً خلال الفترة الرومانية باسم "جدارا"⁽³³⁹⁾. وكانت إحدى مدن الديكابوليس "المدن الرومانية العشر"⁽³⁴⁰⁾. فشهدت خلال العصر الروماني نهضةً أدبيةً وفنيةً وعمرانيةً هائلةً، فكانت مركزاً للثقافة والفن والشعر ولقاءات الشعراء والفلاسفة "كنثودورس" مؤسس مدرسة البلاغة في العصر الروماني، فاستحقت لقب "أثينا الجديدة"⁽³⁴¹⁾. لكثرة اجتذابها للشعراء والفلاسفة والأدباء خلال العهدين اليوناني والروماني، كان أبناء الأباطرة الرومان يأتون إليها للتعلم فيها وتخرج منها العديد من الفلاسفة ومن أشهرهم **الشاعر مليبغروس** الذي عاش فيها سنة 90 قبل الميلاد والشاعر الفيلسوف **فيلوديموس** (ولد في مدينة جدارا في القرن الأول قبل الميلاد وهو شاعرٌ وفيلسوف) الذي رحل إلى روما وعاصر الخطيب الروماني **شيشرون** وصف فيلوديموس بمحب الناس⁽³⁴²⁾. ذكرت المدينة سنة 223 قبل الميلاد كمركزٍ عسكريٍّ وقلعةً منيعةً للبطالمة في مصر ولعبت دوراً

(339) "جدر وجدارا وأم قيس وأم كيس تسمية تعود كلمة جدارا في أصولها إلى اللغة السامية، وردت في اللغة العربية تحت الجذر جذر وجدر؛ بمعنى جدار أو جدر، وهي الأرض المنبسطة التي تقع فوق منطقة هضبة. نوفل، صلاح الدين، 1968، المنجد الأبجدي، معاجم دار المشرق المطبعة الكاثوليكية، بيروت ص319. أما أم قيس فهو الاسم الحديث لمدينة جدارا، وكانت تدعى باسم أم كيس أو أم مكيس والمشتقة من كلمة مكوس : أي الضرائب . واسم المكان لهذه الكلمة هي مكيس، هذه المدينة كانت مركزاً لتحصيل الضرائب من المناطق المجاورة خلال القرنين التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

(340) كان لتوسع الإمبراطورية الرومانية في عموم الشرق لتصبح مناطق نفوذها، قام بمبي سنة 64 ق.م باحتلال بلاد الشام وإعمار المدن اليونانية، وإنشاء الطوق الدفاعي والتجاري ممثلاً بالمدن العشرة الديكابوليس Decapolis وأغلبها يقع في الأردن وهي : بيسان اسكاثيوبولس ، فحل ابيلا، ديون، جرش اجراسا، عمان افيلا دلفيا، أم قيس اجدارا، رافنا، هيبوس أو خربة السوس ا دمشق، بصرى، وأضيف أبيلا، لبت راس، أرييل، درعا، كان النظام السياسي لهذه المدن، هو أن تحتفظ باستقلالها التام شرط أن تدفع الضرائب للإمبراطورية). "الصلال، 2002-2003، مرجع سابق، ط1، ص174.

(341) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص109-116؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص21.

(342) وما تزال أقوال الفيلسوف أرابيوس (هو فيلسوف عربي الأصل وهو واضح من خلال اسمه ولد في جدارا في القرن الرابع الميلادي وعاش فيها) على نقش مكتوب باللغة اليونانية على قبره شاهد يدل على التقدم الأدبي والفلسفي الذي شهدته أم قيس حيث يقول: أيها المار من هنا مثلك أنت الآن كنت أنا، ومثلي أنا الآن ستكون أنت فتمتع إذن بالحياة لأنك فان "الصلال، 2002-2003، مرجع سابق، صص174-176؛ المحاسنة، محمد حسنين، 2000، صفحات من تاريخ الأردن، منشورات وزارة السياحة، الأردن، ص69.

هاماً في الحروب التي شهدتها المنطقة بين قادة الإسكندر للاستيلاء على سوريا، ففي سنة 218 ق.م قام أنطيوخس الثالث السلوقي بالاستيلاء على جدارا، بعد انتصاره على بطليموس الرابع ملك مصر قرب صيدا، فدخل منطقة الجليل واجتاز نهر الأردن واحتل مدينة بيلابطة فحل، وسار نحو جدارا فاستسلمت المدينة، ومنها توجه صوب مدينة فيلادلفيا/عمان واحتلها، وأصبح الحكم السلوقي فاتحة عهد جديد في تاريخ المدينة، وأخذت تزدهر في ظل الحضارة الهلينية.

المعالم الأثرية في المدينة لازال قسم منها تحت الأنقاض والجزء المكتشف يظهر أهمية المدينة وروعها المتمثلة في المسارح والكنائس والمقابر، والشوارع المبلطة ذات الأعمدة، وسبيل الحوريات والأسواق التجارية . تؤدي الطبيعة دوراً مميزاً في زيادة جمالية المدينة المتمثلة بإطلالاتها البهية على نهر اليرموك ومرتفعات الجولان وبحيرة طبريا ومرتفعات فلسطين الشمالية، أما مناخها فهو أكثر اعتدالاً من مناطق الأغوار، وقديماً كان الرومان يستحمون ويستجمون في حمامات الحمة المعدنية في أول النهار وبعد ذلك يصعدون إلى أم قيس حيث الشجر وصفاء الجو⁽³⁴³⁾.

أهم المعالم الأثرية الموجودة في أم قيس:

2-2-1: شارع الأعمدة: وهو الشارع الرئيسي في مدينة جدارا الممتد باتجاه شرق غرب، بطول حوالي 1700م، وقد خالف بذلك مخططات المدن الرومانية، ففي حين يعتبر شارع الكاردو هو الشارع الرئيس في مخطط المدينة الرومانية، اعتبر في جدارا شارع الديكومانوس هو الرئيسي وليس الكاردو. تم الكشف على ما يقارب 800 م من هذا الشارع في الموسم (1999-2000) الأعمدة⁽³⁴⁴⁾.

(343) سماوي، حابس، 1994، السياحة والاستجمام في الأردن، منشورات لجنة تاريخ الأردن - سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، الأردن، ص44.

(344) Mare.Harold.W 1983,The 1982,Season At Abila Of The Dedapolis, ADAJ, Vol.27, PP39-43.

2-2-2: الكنيسة الثمانية والساحة العامة: تعتبر الساحة العامة من العناصر المعمارية الرئيسية

في مخطط المدينة الرومانية، وكانت محاطة بالأعمدة ذات الطرز المختلفة، تقع هذه الساحة إلى الشمال من المدرج الغربي، وتبلغ أبعادها حوالي 32×95 م. محاطة برواقٍ من الأعمدة، كما أن الأرضية مبلطة بالحجارة الجيرية، يعتقد بأنها ترجع في تاريخها إلى القرن الأول والثاني الميلاديين. زودت أرضيات الرواقين الشمالي والجنوبي ببلاطٍ ملونٍ بالأبيض والبرتقالي المحمر والأسود والرمادي، رتبت بأشكالٍ هندسية، أما الرواق الأوسط رصف أجزاءً من أرضيته بالرخام المصقول، وأجزاءً أخرى بالفسيفساء الملونة، مزينةً بالأشكال الحيوانية والهندسية . كأشكال الحيوانات كالماعز والثور وأنواعٍ من الطيور⁽³⁴⁵⁾. الحنية الشمالية عثر فيها على تابوتٍ حجريٍ احتوى على هيكلٍ عظميٍّ بشريٍّ، ولربما كان لأحد رجالات الدين في الكنيسة أو شخصية ذات اعتبارٍ دينيٍّ. حصل تغير على هذه الساحة في الفترات البيزنطية، خاصةً في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، فتم بناء كنيسة ثمانية الشكل ذات طرازٍ بازيلكي في الجهة الجنوبية منها، أعيد استعمال الحجر البازلتي في بنائها، ويرجع بأسلوب بناءه إلى الفترة الرومانية، تتألف الكنيسة من ثلاث حنياتٍ أحداها في الزاوية الشمالية الشرقية والثانية في الزاوية الجنوبية الشرقية والثالثة في منطقة الوسط، ويعتقد من خلال الشكل الثماني للكنيسة، بأن الجزء الأوسط يمثل منطقة الهيكل، وكان مسقوفاً بواسطة قبة⁽³⁴⁶⁾.

(345) فافيش، 2007، مرجع سابق، ص 64.

(346) Mulder .N.F,Guinee,1992,Survey of the Terrace And Western Theatre Area In Umm Quise, ARAM,Vol,4,PP387-393 ملحم، إسماعيل، 2009م، النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في طبقة فحل 2007-2008م، "الكنيسة الغربية والمدرج"، حولية دائرة الآثار العامة، م 53، صص 13- 23.



صورة رقم (6) توضح معالم الكنيسة المصدر الباحث.

2-2-3: المسرح الشمالي: يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة، تعرض المسرح إلى الكوارث المختلفة من الزلازل والحروب ولم يبقَ من حجارة مقاعده إلا جزء بسيط، وقد بني هذا المدرج على شكل نصف دائرة قطرها من الداخل 49 م، ومن الخارج 85 م . تم بناءه على جزئين إحدهما نحت في الصخر وهو الجزء السفلي، أما الجزء العلوي فقد بني باستخدام نظام العقود البرميلية التي تحمل الأجزاء العلوية من المسرح. يعتبر هذا المدرج أكبر مساحة من المدرج الغربي، ومحمول على عقود تقود إلى الداخل، بواسطة عددٍ من الأقبية لها وظيفة لتسهيل الحركة، يوجد مدخلان جانبيان للوصول إلى غرف الكواليس⁽³⁴⁷⁾.

(347)Vriezenk.J.H,1992,The Centralised Churchin UmmQais (Ancient Gadara),ARAM,Vol,4,PP371-386.

2-2-4: المسرح الغربي: يعود بناءه إلى القرن الثاني الميلادي استعملت الحجارة البازلتية في بنائه، يتكون من المسرح التمثيلي ومن الأوركسترا إضافة إلى الأدرج التي تتكون من جزئين، يحتوي الجدار الخارجي للمسرح على أربعة مداخلٍ تقود إلى داخل المسرح وخارجه. يعتبر هذا المسرح أصغر مساحةً من المدرج الشمالي، يبلغ قطره الداخلي 24 م والخارجي 58 م، والمقاعد موزعةً على ثلاث أدوارٍ يفصلها عن بعضها ممرٌ، اتجه المسرح مخالفاً للمسارح الأخرى التي ترجع إلى نفس الفترة، حيث لم تراعى حركة الشمس في بنائه . يعتقد بأن استعمال هذا المسرح كان في الليل أو في الفترة الصباحية، ربما اجتماعات مجلس البلدية للمدينة كانت تتم في هذا المسرح، تم العثور على تمثال الآلهة تايكي في هذا المسرح منحوت من المرمر الأبيض تم نقله إلى متحف الآثار الأردني، يعتقد وجود معبدٍ في أعلى المسرح لهذا التمثال عثر على أساسات بناءٍ مستطيل بأبعاد 3×5 م⁽³⁴⁸⁾.

كراسنه، وجيه، الدهش، .ADAJ, Vol.45, P35, Weber.T, 1991, Gadara Of The Decapolis (348) منذر، 1993، تقرير أولي عن مشروع ترميم وإعادة بناء المسرح الغربي في أم قيس لعام 1992، حولية دائرة الآثار العامة، م 37، صص 45-50.



صورة رقم (7) معالم المدرج أو المسرح الغربي للمدينة المصدر الباحث.

2-2-5: السوق التجاري: يقع هذا السوق على طول امتداد شارع (Kardo) من الجهة الشرقية، يتكون من 18 غرفة مبنية باستخدام العقود البرميلية، لا يزال قائماً منها 11 غرفة. أما السبعة الباقية فهي مهدمة ربما هدمت نتيجة الزلزال الذي وقع سنة 749 م. كان هو المسبب الرئيسي لهذا الدمار. أما مادة البناء الرئيسية فقد استخدم الحجر الكلسي في بناء العقود من الداخل واستخدم الحجر البازلتي من الخارج، وقد تم في موسم 1999 م تنظيف الجزء المتهدم من هذا السوق تمهيداً لترميمه في المستقبل مرة أخرى. عثر على قناة فخارية كانت تستعمل لتصريف المياه في السوق التجاري وإلى خارجه، استمر اشغال سكني في تلك المنطقة برهن ذلك وجود بعض

أساسات البناء والتي ترجع إلى نهاية الفترة البيزنطية وبداية الأموية، بالإضافة إلى بعض أساسات البناء والتي ترجع إلى الفترة الأيوبية المملوكية⁽³⁴⁹⁾.

2-2-6: البناء الدائري (بوابة طبريا): يقع بمحاذاة شارع الأعمدة من الجهة الغربية من المدينة وبالقرب من المقبرة الملكية، وهو عبارة عن برج ذات شكل دائري، مبني من الحجر البازلتي، يرجع تاريخه إلى القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي. معظم أجزائه قد تهدمت وأعيد استعمال حجارته في الفترة البيزنطية في المقبرة الملكية، وأعيد استعمال هذا البرج منذ القرن الرابع واستمر حتى الفترات الأيوبية المملوكية، كحوض لتجميع المياه، ولم يرتبط مع المقبرة بأيّة وظيفة أو أغراض أخرى.

2-2-7: المقبرة الملكية: تقع على بعد 5 م إلى الجنوب من البناء الدائري وأسفل مستوى سطح الأرض، يتم النزول إليها بواسطة درج مبني من الحجارة الكلسية، يوصل الدرج إلى الساحة الخارجية للمقبرة التي تضم عدة قبور ترجع إلى الفترة البيزنطية، بالإضافة إلى بعض الأعمدة الرومانية الأصل، والمعاد استعمالها في الفترة البيزنطية، ويلاحظ وجود تمثالين لحيوانين خرافيين يزيناان بوابة المقبرة. أما غرفة الدفن فيتم النزول إليها بواسطة درج؛ وهي عبارة عن غرفة مربعة الشكل، مسقوفة بواسطة قبة وتحتوي على 18 قبراً، تم بناءها في الجدران يشمل كل من الجدار الشمالي والجدار الجنوبي والجدار الغربي على 8 قبور. ترجع هذه المقبرة في تاريخها إلى الفترة الرومانية، وأعيد أعيد استعمالها في الفترة البيزنطية، بدليل بناء ركبتين بشكل نصف دائري أمام المدخل مباشرة، وفي منتصف الساحة استكمل سقفها كحنية للكنيسة التي بنيت فوق المقبرة مباشرة فيما بعد⁽³⁵⁰⁾.

(349) Mare.Harold.W ,1983, Op.cit, PP41-43.

(350) هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 57-58: Athors.1984, Fifth Season Of Excavation At Pella In Jordan, ADAJ, Vol.28, PP 55-87.

2-2-8: البوابة الغربية: تقع على بعد 360 م إلى الغرب من سور المدينة وهي أقرب لأن تكون نصباً تذكاريّاً أكثر منها بوابة، وهي مبنية من الحجر البازلتي، تبلغ أبعادها 13,5×45 م، وتتكون من مدخل مركزي واسع في الوسط، ومدخلين صغيرين على الجانبين، يمكن أن تؤرخ هذه المقبرة إلى فترة تراجان 98-117 م، عثر على جزء من النقش تم استعماله في سلسلة حجرية حديثة بجانب البوابة، يذكر اسم تراجان، ربما كان هذا النقش ضمن بناء البوابة.

2-2-9: ميدان سباق الخيول: يقع ما بين سور المدينة وبوابة طبريا، وإلى الجنوب من الشارع الحديث، مبني باستخدام الحجارة البازلتية، يبلغ طول هذا الميدان حوالي 220 م، وكان يستعمل لغايات سباق الخيول وسباق العربات التي تجرها الخيول أيضاً.

2-2-10: الحمامات العامة: يقع بمحاذاة شارع الأعمدة من الجهة الجنوبية وعلى بعد 100 م تقريباً إلى الغرب من شارع الكاردو، وقد بني من الحجر الجيري المشذب، تبلغ أبعاد هذا الحمام 50×30 م وارتفاعه حوالي 18 م يرجع تاريخ بنائه إلى القرن الثالث الميلادي، يتكون الحمام من عدة غرف وهي : غرفة تغيير الملابس، الغرفة الباردة، الغرفة الدافئة، بالإضافة إلى الغرفة الحارة⁽³⁵¹⁾.

تم استخدام المباني التراثية بالموقع كاستراحة سياحية لتقديم الخدمات للزوار، ويضم الموقع متحف أم قيس الذي يعرض المقتنيات الأثرية المكتشفة من الحفريات الأثرية في الموقع. واستخدمت بيوت أخرى لغايات الإدارة والإشراف على الموقع وخدمة الزوار ، ويوجد في البلدة فندق ومحلات لبيع التحف والمصنوعات اليدوية التي يقوم بتصنيعها أهالي أم قيس⁽³⁵²⁾.

منظر عام لأطلال موقع أم قيس الأثري ويظهر السوق والكنيسة المثمنة الصورة رقم (8):

(351) Weber.T,1991 ,Op.cit,PP23-28.

(352) فاقيش، 2007، مرجع سابق، ص64؛ الزعبي، 1997، مرجع سابق، ص47.



صورة (8) آثار السوق والكنيسة المثلثة ذات الأعمدة البازلتية أم قيس (المصدر هيئة تنشيط السياحة).

وعلى مقربة من المدينة وتحديداً إلى الشمال منها تقع ينابيع الحمة الساخنة ذات القيمة العلاجية، والتي كانت مشهورة أيام الرومان، وهي الآن قادرةً على استقبال الزائرين بما توفر لها من مرافقٍ حديثةٍ للسياحة في أحواض المياه العلاجية الساخنة، وفيها أقسامٌ لأحواضٍ وأماكنٍ خاصةٍ للنساء وأخرى خاصةٍ بالرجال⁽³⁵³⁾.



مخطط عام رقم (2) لأهم المعالم التاريخية في المدينة المصدر هيئة تنشيط السياحة

(353) سماوي، 1994، مرجع سابق، صص 44-45.

تقع في الأغوار الشمالية إلى الشرق من بلدة المشارع، على ربوة مرتفعة تطل على سهل نهر الأردن على بعد 5 كم، والقائم على موقع رئيسي للطرق التجارية التي تربط الجزيرة العربية بالشام، وشرقي الأردن ببيسان، ومن ثم بالخط الساحلي الفلسطيني، وعلى بعد 50 كم شمال غرب مدينة إربد. سكنت بيلا في العصور الحجرية القديمة والعصر النحاسي والعصور البرونزية ازدهرت في العصر الهيلينستي وأصبحت إحدى المدن العشر "الديكابوليس"⁽³⁵⁵⁾. تمتاز بكثرة آثارها التي تعود إلى فترات تاريخية قديمة، وخاصة العصر اليوناني والروماني، فالإسكندر المقدوني احتلها عام 332 قبل الميلاد، وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية، عندما سيطر القائد الروماني بومبي على المنطقة عام 63 قبل الميلاد⁽³⁵⁶⁾. خلال الفترة حازت المدينة شهرةً وازدهاراً كبيرين، فأصبحت واحدةً من أهم مدن التحالف التجاري العسكري الديكابوليس، الذي أقامه الإمبراطور بمبي بين المدن العشرة ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية، دخلت المسيحية إلى بيلا في القرن الأول الميلادي، عندما لاذ بها المسيحيون الأوائل إثر قيام الثورة اليهودية في القدس⁽³⁵⁷⁾. دخلتها الديانة المسيحية وبنيت فيها الكنائس حيث تم الكشف على ثلاث

(354) قرية أردنية تحفل كتب التاريخ والفتوح بذكرها، كانت فيها للمسلمين غلبة على الروم، وقتل من الروم يومها ثمانون ألفاً، وتسمى هذه الواقعة أيضاً بيوم الردغة ويوم بيسان. ذكرها ابن خرداذبة بأنها إحدى كور الأردن، وللأردن من الكور... وفحل وجرش والسواد وأهل هذه الكور أخلاط من العرب والعجم. ابن خرداذبة، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص78. أما ياقوت الحموي فقال عنها: "بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره لام: اسم موضع بالشام، كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم، ويوم فحل، المسلمين بإمرة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه. وهي من مشاهير أيامهم حضرها معاذ بن جبل وخالد بن الوليد. الحموي، معجم البلدان، م4، مصدر سابق، ص237).

(355) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص80.

(356) S.J.Bourke, R.T. Sparks, K.n.Sowada & L.d.Mairs, 1994, Preliminary Report On The University Of Sydneys Fourteenth Season Of Excavations At Pella (Tabaqat Fah) In 1992, ADAJ, Vol38, pp81-86.

(357) هي ثورة لليهود قامت في عهد الامبراطور السلوقي أنطيوخس الرابع، أرسل حملة عسكرية للقضاء عليها سنة 175 قبل الميلاد. قام بإصدار أوامر شديدة ضد اليهود مما دفعهم للقيام بثورة قادها يهوذا المكابي، الذي

كنائس، لتصبح خلال الفترة البيزنطية في عام 454م مركزاً لأبرشية فلسطين في القرن الرابع الميلادي⁽³⁵⁸⁾. واستمرت بالاستيطان خلال الفترات الإسلامية وكانت تعرف باسم فحل، وقد كان الموقع الذي جرت فيه معركة فحل الشهيرة، دارت رحاها بين البيزنطيين وجيش المسلمين، بقيادة خالد بن الوليد وأبي عبيدة عامر بن الجراح رضوان الله عليهما في عام 635م. وكانت النتيجة نصراً مؤزراً للمسلمين وتحريراً للأردن من الحكم البيزنطي⁽³⁵⁹⁾. واستمرت طبقة فحل في الازدهار في ظل الحكم الأموي الإسلامي. وقد اكتسبت أهميتها من وقوعها على مفترق طرق القوافل بين مصر وبلاد الشام، ولشهرتها بصناعة الأخشاب إذ تفيد المخطوطات القديمة بأنها كانت مركزاً يصنع فيها العربات للجيش المصري⁽³⁶⁰⁾. ومما تمتاز به بيلا الواقعة على جانبي وادي جرم الموز الذي تجري فيه مياه النبع العذبة - وهي متعة لزارئها فيمكن مشاهدة سور المدينة القديم، الذي يعود للعصر البرونزي المتوسط، ومعبد من العصر البرونزي المتأخر، ومقابر تعود للعصور البرونزية والحديدية والرومانية والبيزنطية. ويوجد المدرج الروماني الذي يتسع إلى ما بين 400-500 متفرجاً. وتم الكشف عن شارع يرجع للقرن الأول قبل الميلاد، كانت تحيط به الأعمدة المزينة بالتيجان الكورنثية.

استطاع خلال سنوات متتالية 165-167 قبل الميلاد، أن يلحق الهزيمة بأربعة جيوش أرسلها أنطيوخس الرابع لسحق ثورته. وعندما توفي أنطيوخس عام 164 قبل الميلاد. عمد يهوذا إلى توسيع دولته فغزا أراضي عمون، قاوم العمونيون هذا الغزو بقيادة زعيم يدعى تيموثيوس، ولكنهم هزموا وتراجعوا إلى جلعاد لمواصلة القتال، وهاجمهم يهوذا مرة أخرى، وألحق بهم الهزيمة وسقط تيموثيوس قتيلًا. وفي عام 163 قبل الميلاد تقدم جيش سوري آخر فألحق الهزيمة باليهود، وتقدم جيش آخر للقضاء التام على اليهود في سنة 161 قبل الميلاد. وفي هذه المرة هزم اليهود هزيمة تامة وقتل كثير منهم بعد أن اعتصموا في أرييلا. هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص 50.

(358) فافيش، 2007، مرجع سابق، ص 64.

(359) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 21.

(360),Smith.R.H,1973,Pella Of The Decapolis. The Colleg Of Wooster,Vol 1, London, PP87-102.



صورة (9) (طبقة فحل - المدرج الروماني للمدينة- المصدر هيئة تنشيط السياحة)⁽³⁶¹⁾.

واشتهرت هذه المدينة بعددٍ من الكنائس البيزنطية . تنتشر بقاياها في الجهات الغربية والشرقية. وتوجد بقايا المنازل الأثرية، والأحياء السكنية التي تعود إلى العهد الإسلامي الأول (الأموي والعباسي)، كما بني فيها مسجدٌ صغيرٌ يعود للعصر المملوكي. الصورة رقم (3) أطلال موقع طبقة فحل ومعالمها التاريخية .



صورة رقم (10) تظهر معالم وأطلال المدينة (والكنيسة) مصدر هيئة تنشيط السياحة.

(361) موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية <http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx>

قافيش، 2007، مرجع سابق، ص64.

2-4: أم الجمال:

تقع بلدة أم الجمال في الشمال الشرقي للأردن وشمال شرق المفرق مسافة 20 كم، ضمن منطقة شبه بركانية جنوبية سهل حوران، ضمن محافظة المفرق تبعد عنها مسافة 12 كم شرقاً⁽³⁶²⁾. شكلت المدينة الأثرية عبر الزمن مركزاً ومحطة تجارية لموقعها الإستراتيجي الهام⁽³⁶³⁾. وتبلغ مساحة الموقع الأثري قرابة خمسة آلاف دونم على شكل مستطيل، وتمثل مدينة متكاملة من حيث العمارة بكل أبعادها⁽³⁶⁴⁾. تقع المدينة الأثرية في المنطقة البازلتية الكبرى التي تكونت عبر تطور القشرة الأرضية، مما أدى إلى تدفق كميات من الحجر الناري الأسود الذي خرج من التشققات الأرضية الناتجة من الحمم البركانية المخروطية المنتشرة في جبل حوران⁽³⁶⁵⁾. فموقعها الصحراوي والتركيب الصخري لمحيط الموقع، انعكس على تكوينها ونشأتها، منذ تأسيسها الأول. فاستعمل الحجر البازلتي في تشييد عمارتها، وفي التسقيف باستعمال أسلوب الركائز والشبائح الحجرية المختلفة الأحجام، بعد ربطها بالجدران نحو الخارج في بناء الأدرج والرفوف أو الشرفات. ويتمتع

(362) وسميت بالمفرق لأن الحجاج والمسافرين يتفرقون في هذا المكان إلى عدة جهات، وهذه الصفة ما تزال، فالمفرق مجمع لعدة طرق منها إلى الزرقاء ومنها لجرش ومنها لإربد ومنها لدرعا في سوريا كما يمر منها الخط الرئيسي الذي يربط الأردن بالعراق، وطريق يربط الأردن بالسعودية عن طريق مركز حدودي العمري. درادكة، صالح، 1997، طريق الحج الشامي في العصور الإسلامية، المطابع العسكرية، الأردن، ط1، ص97.

(363) هاردينج، 1963، مرجع سابق، ص178.

(364) الضمور، هاني؛ الحماد، فواز، 2001م، "العوامل المؤثرة في رضا السائح في منطقتي البادية الأردنية الشمالية والوسطى"، مجلة دراسات، المجلد 28، الجامعة الأردنية، عمان، ع2، ص219.

(365) السرحاني، سلطان طريخم المذهن، 2001، موسوعة محافظة المفرق، دائرة المطبوعات والنشر، الأردن، صص45-56.

الموقع بتقنية وأسلوب جمع الماء وخزنها خلال فصل الشتاء بالمتنشات المائية كالأبار التي نحتت بالصخر البازلتي القاسي⁽³⁶⁶⁾.

أهم المراحل التاريخية التي مر بها الموقع الأثري.

الفترة النبطية:

يرجع تاريخ أم الجمال إلى ما بين القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي عندما كانت المملكة النبطية في أوج ازدهارها ومراحل عزها، وما أن تم نقل العاصمة النبطية من البتراء إلى بصرى الشام (شرق مدينة دمشق) والقريبة من أم الجمال على بعد 24 كم جنوب غرب⁽³⁶⁷⁾. بعد تدهور الطريق التجاري المار بجنوب الأردن وانتقال زمام التجارة لمدينة تدمر وسط سوريا عبر طريق الصحراء السورية إلى العراق والخليج العربي، زاد هذا الأمر من أهمية موقع أم الجمال، وأصبحت تزداد أهمية تجارية واتساعاً في البنيان، وتطورت المدينة النبطية، وأصبحت مدينة ومحطة تجارية محصنة بأبراج المراقبة⁽³⁶⁸⁾. ولحمايتها زودت بمصادر المياه بحفر الآبار والخزانات والبرك وتحويل المياه عبر قنوات تتراوح أطوالها 1000م، لتصب المياه بالسدود الموجودة بشمال شرق المدينة، تحيط بالمدينة النبطية التربة الخصبة كمصدر ثانٍ للاستقرار والاستيطان، وقربها من سهول وجبال حوران الخصبة، أصبحت مزودة بسبل الانتعاش التجاري والزراعي⁽³⁶⁹⁾. وأضحت بذلك محطة تجارية للقوافل القادمة من الجزيرة العربية عبر وادي السرحان والأزرق، وتموضعها على طريق تراجان الذي يخترق الأردن من الشمال إلى الجنوب، والذي ينطلق من مدينة بصرى الشام مروراً بمحطة أم الجمال ليصل إلى إيلة /العقبة. فبعد سقوط مملكة

(366) الحصان، عبد القادر محمود، 1999، محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور دراسات ومسوحات أثرية ميدانية، مطابع الأرز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، صص127_128.

(367) محمود، فايز، 1998، المفرق تاريخ صحراوي، دار الأفق الجديد، الأردن، صص45-65.

(368) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص178.

(369) Bachit M.A, 1982, Op.cit, Pp52-61.

الأنباط على يد الإمبراطور الروماني تراجان (97_117م) في عام 106م وأصبحت أم الجمال جزءاً من الإمبراطورية الرومانية⁽³⁷⁰⁾.

أم الجمال في الفترة الرومانية من القرن الثاني الميلادي للقرن الرابع الميلادي. أصبحت أهميتها التجارية كماهي وتأثرت بالتفاعلات الحضارية الناتجة عن التبادل التجاري مع الإمبراطورية الرومانية بعد قدومها لبلاد الشام في عام 64 قبل الميلاد بقيادة الإمبراطور بمبي، وتغير سياسة الرومان بحماية الطرق التجارية الرئيسة لأخذها الطابع العسكري، ومن أهمها تشييد وتعبيد طريق تراجان، والذي تم تشييده في عام 111م والمزود بأبراج المراقبة والحصون على طول الطريق⁽³⁷¹⁾. تم إنشاء المقاطعة العربية وعاصمتها بصرى سنة 106م، وتضم بين ثناياها كافة القبائل والممالك العربية ومنها الأنباط. اتسعت مدينة أم الجمال وتم تكثيف تحصينها عبر بناء الأسوار المحيطة بها خوفاً من هجمات القبائل البدوية الطامعة بأحوالها وخيراتها، ورغم ذلك لم تسلم من الهجمات التخريبية⁽³⁷²⁾.

أما الموقع خلال الفترة البيزنطية من منتصف القرن الرابع حتى منتصف القرن السابع، في هذه الفترة اتسعت المدينة وأخذت القبائل العربية زمام الأمور في حماية الطرق التجارية والعمل في الخدمة العسكرية في ظل الإمبراطور البيزنطي وخاصة الغساسنة⁽³⁷³⁾. وهذا ساهم في الاستقرار وزيادة أعداد السكان وانتشار الديانة المسيحية الجديدة في أم الجمال حيث اعتبرت مقراً رئيساً بعد بصرى الشام، بدليل وجود خمس عشرة كنيسة بينها كاتدرائية كبيرة ذات حنية بدرجات خمس

(370)Hambert.B,1986,El-Fedein- Mafrag,Jordan ,PP47-56.

(371) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص181.

372. التلهوني، مازن، "هيئة تنشيط السياحة ودورها في التسويق السياحي"، ورقة عمل قدمت لندوة السياحة في الأردن، المحددات والرؤى، مركز دراسات الجنوب - جامعة مؤتة، الأردن، ص24
Hambert.B,1986,Op.Cit,PP63-71.

(373)Hambert.B,1986,Op.cit,PP121-116.

مشابهةً للكاتدرائية الموجودة في بصرى، ولربما كان مخصصاً ومقرّاً لنشر الديانة المسيحية بين القبائل العربية القاطنة في المنطقة⁽³⁷⁴⁾.

ساهم الزلزال الذي ضرب المنطقة عام 551م. إلى هجرة العديد من السكان. وساهم الغزو الفارسي أيضاً الذي سيطر على جزءٍ كبيرٍ من المناطق الشرقية للأردن في ترك المدينة وتقلص عدد سكانها⁽³⁷⁵⁾.

وخلال الفترات الإسلامية، الفترة الأموية كان السكان الأصليون من العرب المسيحيين، ويقدم العرب المسلمين تفاعلوا معهم ولم يحصل أيّ صدامٍ عسكريٍّ، وبقيت معظم الكنائس على حالها وهذا دليلٌ على التعايش الديني⁽³⁷⁶⁾. ولقرب أمّ الجمال من العاصمة دمشق ووقوعها على طريق الحج الشامي وقربها من القصور الصحراوية الخاصة بالخلفاء الأمويين، أصبحت منطقة جبل حوران وتشمل أمّ الجمال ضمن جند دمشق العاصمة، وأدى ذلك إلى إعادة انتعاشها وتطورها من جديد وازداد الأمن والاستقرار، واستعملت المباني البيزنطية مع وضع اللمسات العربية الإسلامية عليها ، خاصةً في الأرضيات الفسيفسائية وأنواع القسار والزينات الزخرفية المستخدمة في الغرف الرئيسة والحمامات. ولم يعاد بناؤها بسبب انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد زمن الفترة العباسية. توجد في أمّ الجمال آثارٌ وكتاباتٌ نبطيةٌ ولاتينيةٌ ويونانيةٌ، تذكر أسماء حكام المقاطعة العربية وأسماء بعض الفرسان وكتابات تذكارية⁽³⁷⁷⁾. وخلال الفترات الإسلامية العباسية تغيرت مكانة أمّ الجمال نوعاً ما لتغير مقر عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد سنة 750م. تدل المؤشرات الميدانية والعمرانية على انكماش محدودٍ وبسيطٍ في الاستيطان، وخلال الفترات التاريخية

قاقيش، 2007، مرجع سابق، ص 68. (374)Bachitm.M.A,1982,Op.cit,Pp,60-67.

(375) درادكة، 1997، مرجع سابق، صص 96-101.

(376) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 29.

(377)درادكة، 1997، مرجع سابق، صص 95-96.

الإسلامية المتأخرة الأيوبية والمملوكية وبإسقاط القائد صلاح الدين الأيوبي الحكم الفاطمي في عام 1171م، وأصبح الحكم الأيوبي في بلاد الشام ومصر حتى عام 1250م. وبعدها جاء المماليك البحرية من عام 1250_1395م، ومن ثم المماليك البرجية 1390_1516م. كان الاستيطان كبيراً في الأردن خاصة بعد الاحتلال الصليبي لفلسطين⁽³⁷⁸⁾.

قام الصليبيون بإعادة بناء قلعتي الشوبك والكرك وما نجم عن ذلك من قطع طرق التجارة، وطريق الحجاج القادم من الشام، مما أدى إلى استبدال الطريق السلطاني بالطريق الصحراوي المار بأم الجمال عبر الأزرق وباير. فتزايد الازدهار التدريجي لأم الجمال، وأصبحت تستحوذ على مكانتها الهامة من جديد خلال الفترات الأيوبية والمملوكية، وتم تحويل إحدى الكنائس (كنيسة نومريانوس) إلى مسجد عبر إغلاق الحنية الشرقية، وبناء محرابٍ كتجويفٍ صغيرٍ في جدار القبلة الجنوبي للمبنى⁽³⁷⁹⁾.

وخلال الفترة العثمانية تم استخدام العديد من المباني الرئيسية في أم الجمال من قبل القوات العثمانية لأغراض عسكرية وتجارية⁽³⁸⁰⁾.

(378)عباس، إحسان، 2007، تاريخ دولة الأنباط، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة الليفير،الأردن، صص98-109. Bachitm.M.A,1982,Pp60-62.

(379)Bachitm.M.A,1982,Op.cit,Pp65-67.

(380) الحصان، 1999، مرجع سابق، صص128_134.

Littmann, e, 1909,Archaeological Expedition To Syria1904_1905,Leyden,pp126_127



صورة رقم (11) تظهر جانب من معالم قلعة أم الجمال المصدر هيئة تنشيط السياحة.



صورة رقم (12) تظهر بوابات موقع أم الجمال المصدر هيئة تنشيط السياحة.

2-5: الأزرق:

واحةً غنيّةً بالمياه الطبيعية، تقع على بعد 85 كم جنوب شرق العاصمة عمان، كانت قلعة الأزرق تشكل محطةً من محطات طريق الحج الشامي، ومحطةً مهمةً على طريق القوافل التجارية كطريق الملوك وطريق تراجان الروماني⁽³⁸¹⁾. زودت بالحجارة الميلية لقياس المسافات على الطريق. يعتبر القصر أو القلعة من القلاع الرومانية، ومن أهم المعالم التاريخية والأثرية، وزاد من أهميتها بحكم موقعها على مدخل وادي السرحان كأمّعبر للقوافل التجارية، وتأتي أهمية الأزرق من موقعه على ملتقى وادي السرحان معبر القوافل ومن أهميتها أن خلفاء بني أمية بنوا فيها القصور والاستراحات فنجد في وادي البطم قصير عمرة، وفي وادي الغدّاق قصر الطوبة، وفي وادي الضليل قصر الحلابات وحمام السراح، سنتطرق لهذه القصور بالتفصيل لاحقاً⁽³⁸²⁾.

(381)-Subhi Qasam. Salma Tugan,1974, Bibliography of Published Or Reported Work In The Field Of Agricultural And Allied Sciences In Jordan, Amman, Jordan Research Council, pp111_153.

(382)Andrew.D.Pwtersen,1991,Op.Cit,Pp35-66.

المحور الثاني: المواقع الأثرية في إقليم الوسط: (383)

1. المواقع الأثرية في عمان

نشأت عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية على عددٍ من الهضاب والمرتفعات، وأخذت تمتد وتتسع بشكلٍ تدريجيٍّ وتصاعديٍّ، لتشمل المزيد من المناطق والمساحات، كان للعوامل الطبيعية الدور الأكبر في ازدهار المدينة، عمان كانت مدينة الينابيع والمياه الجارية حتى مطلع القرن الماضي، ففيها تتدفق عدة عيونٍ أهمها رأس العين وعين غزال. وكان سيلها الجاري يجتاز المدينة من الشمال الغربي للجنوب ليصب في نهر الأردن، وإلى جانب هذه الثروة المائية، كانت عمان تتوسط عدة سهولٍ خصبةٍ أهمها سهل البقعة إلى الشمال، على طريق جرش، وسهول حسيبان إلى الجنوب وفي الغرب كان نفوذ المدينة يمتد حتى دير علا في غور الأردن. وفي الشرق فعمان كانت تتصل بالبادية فتنتشر اليوم القصور الأموية. وهذه البوابة الشرقية مهدت لعمان التوصل مع القبائل المنتشرة في الصحراء الشرقية، والتي كانت على ارتباط بالحجاز واليمن من جهةٍ وبلاد الرافدين والخليج العربي من جهةٍ أخرى ، وهذه الحدود والمقومات هي امتداداً تاريخياً لربة عمون

(383) التسمية لعمان تنسب لأحد أبناء النبي لوط عليه السلام، وردت في المصادر القديمة، ومنها التوراتية باسم عمون وربة بني عمون وربة عمون، فالتسمية جاءت تخفيفاً للاسم القديم ربة عمون، وهو اسم سامي احتفظت به عمان على مدى العصور التاريخية. وتسمت عمان باسم فيلادلفيا في عهد البطالسة. منحها الملك بطليموس الثاني فيلادلفيوس 247-285 ق.م الاسم، وأطلق تكريماً لهذه المدينة العريقة وتعني الكلمة: الحب الأخوي والحب الأبدي. الغوانمة، 1984، مرجع سابق، صص 56-57. الاسم عمان وعمون وربة عمون يعود في الأصل إلى العمونية إحدى اللهجات الكنعانية، الاسم عمان بنهايته يعود أصلاً إلى عمون في النهاية المكانية واو ونون كحسيبان حشبون وذييان ديبون وعسقلان أشقيلون أو سيحون وكذلك لبنان لبيانون. أما جذر الاسم عم أو عام فيعني إما شعب، عام أو عم فيكون المعنى مكان الشعب أو العامة أو مكان مسكن أبناء العمومة. المعاني، سلطان، 1994، أسماء المواقع الكنعانية والآرامية في الأردن التابعة لمحافظة العاصمة، مجلة أبحاث اليرموك- سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، م10، ع3، صص 105-106؛ Zayadene.F &Thopson.O.H,1973,The Ammonte Inscription From Tell Siran,Berytyus IDB,Vol,22,PP115-140.

عاصمة العمونيين⁽³⁸⁴⁾. ثم دخلت في فلك الحضارة اليونانية، وأطلق عليها في عهد الحضارة الرومانية مدينة الحب الأخوي (فيلاذلفيا). وكانت ضمن حلف المدن العشرة الرومانية الديكابوليس⁽³⁸⁵⁾.

إن التضاريس الطبيعية لمدينة عمان بجزئها السفلي والعلوي مشابهةً لتضاريس مدينة روما، كانت عمان خلال العصر الروماني مقسمةً إلى جزأين عمان السفلى وتحتوي على المدرج والساحات والشوارع المبلطة والحمامات والأسواق أي جميع المرافق التي تشمل وتتصف بأنشطة الحياة العامة، والقسم الآخر الذي يضم المعابد ووحداتها البنائية ومقر الحكم).

واشتملت على عناصرٍ معماريةٍ كالشوارع المرصوفة والساحات المعبدة والحمامات والمعابد والمسارح التي تدل على عظمة روما ومدى هيبتها، فتخطيط عمان المستطيل الشكل جاء أكثر

(384) اختلف الباحثون في أصل العمونيين فالعهد القديم - سفر التكوين 19-36-38 يروي أن لوطا عليه السلام هرب بدمار سادوم وعمورية والتجأ إلى كهف قري زعر (غور الصافي) مع ابنتيه وأخيه. وأن الابنتين أنجبتا ولدين : الكبرى من أبيها وسمته مؤاب وهو أبو المؤابيين، والصغرى أنجبت من عمها وسمته بن عمي وهو أبو العمونيين، فالرواية قصد منها تحقير المؤابيين والعمونيين الذين كانوا أعداء للعبرانيين. فالعمونيين سكان البلد الأصليين هم من القبائل الآرامية التي أسست مملكة العمونيين خلال العصر الحديدي 1200-539 قبل الميلاد، واتخذت من ربة عمون -عمان حاليا -عاصمة لملكهم وبالتحديد جبل القلعة، حدود الدولة العمونية: يحدها نهر الزرقاء من الشمال، ووادي الموجب من الجنوب ومنطقة الأغوار أو المرتفعات الغربية المطلة على البحر الميت من الغرب والصحراء شرقا زيادين، فوزي، 2004، عمان الكبرى آثار وحضارة، منشورات أمانة عمان الكبرى، ط2، صص42-43؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص41.

(385) الموسى، سليمان، 1985م، عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة العاصمة، الأردن ط1، ص38. وهو حلفٌ تجاريٌّ عسكريٌّ، لتعزيز الأمن للمدن الرومانية ولطرق المواصلات والاتصالات وزيادة التبادل التجاري فيما بينها، كان الهدف من إنشاء الحلف توطين جالياتٍ يونانيةٍ ورومانيةٍ، لتصبح مركزاً للحضارة الغربية في مواجهة التعصب الديني والعنصري اليهودي، والحد من توسع العرب الأنباط الذين أخذت قوافلهم التجارية تسيطر على الشرق الأوسط. زيادين، 2004، مرجع سابق، صص116-117.

ترتيباً وتنظيماً من تخطيط روما، إذ اعتمد التصميم المحوري للشوارع والأبنية المتمثل بالشارعين الأعظمين اللذين يشكلان العمود الفقري في تخطيط المدينة⁽³⁸⁶⁾.

وكانا قائمين حتى نهاية القرن التاسع عشر، بعرض قدره 9 أمتار وهما الشارع الأعظم أو المحور الرئيسي القائم على موازاة الجهة الشمالية من سيل عمان وهو الأطول⁽³⁸⁷⁾.

عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، مدينة الجبال السبعة وفيها مزيجٌ من الحداثة والأصالة، تقع على هضبةٍ تتوسط الصحراء الأردنية ووادي الأردن. وحيثما تذهب في هذه المدينة التاريخية تجد الأدلة على ماضي المدينة العريق. تتوج مدينة عمان قلعةً حصينةً تضم آثاراً من مختلف العصور والفترات الزمنية، أهمها آثار وبقايا المملكة العمونية (مقر الحكم) والفترات الهلنستية والرومانية، البيزنطية والإسلامية وأهمها (الأموي) وعند أطراف هذه القلعة الشامخة يمتد المدرج الروماني والذي كان وما زال يتمتع الزوار بهندسته فائقة الروعة بفعالياته ونشاطاته المختلفة. ونظراً لازدهار مدينة عمان واعتدال مناخها فإنه يتمركز فيها حوالي ثلث سكان الأردن. وتعتبر نقطة انطلاقٍ مثاليةٍ للبدء باستكشاف باقي مدن المملكة⁽³⁸⁸⁾.

لقد توالى الحضارات على مدينة عمان واختلفت تسمياتها من حضارة إلى أخرى، كانت تسمى باسم ربة عمون خلال عهد المملكة العمونيين، ومن ثم سميت فيلادلفيا في عهد الرومان، وقد أطلق بطليموس فيلادلفيوس هذا الاسم إكراماً لزوجته فيلادلفيا، ومعنى كلمة فيلادلفيا هو المحبة لأخيها. أما اسم عمان فقد أطلق على المدينة في العصر الأموي وبقيت تحمل هذا الاسم حتى يومنا هذا. تقع قلعة عمان في قلب مدينة عمان النابض وتتوسط جبالها السبعة في موقعٍ استراتيجيٍ يسهل حمايته والسيطرة على المناطق المحيطة به، ذا إطلالةٍ قل نظيرها. تعاقبت عليها الحضارات

(386) Northedg. Alastair, 1983, The Fortication Of Qalat Amman , ADAJ, Vol.27, Pp437-460.

(387) حماد، محمد، 1965، تخطيط المدن القديمة، دار الكتب، القاهرة، صص 124-125.

(388) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص 39.

على مر العصور ولقد عثر بالقرب من متحف الآثار على أواني فخارية تعود للعصر البرونزي الوسيط (1550-1750 قبل الميلاد)، وإلى الشمال من السور الروماني من جهة جبل الحسين تم الكشف عن بقايا جدران ضخمة ترجع إلى العصر البرونزي الوسيط. فما اندثرت فيها حضارة إلا لتفسح الطريق أمام حضارة أخرى. تتكون آثار جبل القلعة من المصطبة السفلى وفوقها المصطبة العليا، وكلتاهما تقعان بالجانب الشرقي للقلعة، وهي أول ما يمر به الزائر بعد دخوله للموقع قبل وصوله إلى موقع البانوراما (المطلة)، والتي تطل على مزيج من الحداثة والأصالة للمدينة، حيث يشاهد الزائر عمان الحديثة والمتمثلة بإطلالة رائعة للمنازل والجبال المحيطة بالقلعة وسط مدينة عمان، ويتوسط هذا المنظر المدرج الروماني و الأوديون وساحة على شكل معين، محاطة بالأعمدة الكورنثية تعود إلى العصر الروماني، و يوجد سبيل الحوريات في وسط البلد وتحديدًا ملتقى الشارع الشمالي الجنوبي المسمى الكاردو (شارع قريش حالياً)، والشارع الشرقي الغربي المسمى بالديكومانوس (شارع الهاشمي) حالياً.

ومن المعالم الحديثة أيضاً مكتبة الأمانة والساحة الهاشمية، ومجمع رغدان السياحي الجديد ومسجد أبي درويش.

3-1: المدرج الروماني Theater:

من البقايا الأثرية الحضارية الثقافية في عمان المدرج الروماني Theater أنشأ الرومان عدداً من المدرجات في الأردن وأعظمها مدرج عمان وهذه المدرجات موزعة في الأردن، كالمدرج الموجود في بيلا طبقة فحل، البتراء، جدارا أم قيس، وفي جرش شيد بعد أن تم قطع الحجارة من سفح جبل الجوفة المنحدر المواجه للقلعة. يقع أمامه الساحة العامة Forum وتعرف اليوم بالساحة الهاشمية بقي من آثار هذه الساحة ثمانية أعمدة ذات تيجان كورنثية تعلوها عتبات وعلى واحدة منها نقشٌ بالحروف اللاتينية، يشير بأن المدرج كان قد بني في عهد الإمبراطور هديان 117-

138م تخليداً لزيارته للمدينة سنة 130م⁽³⁸⁹⁾. دشن خلالها الطريق الروماني الممتد من بصرى الشام عبر جرش وعمان إلى القلعة على البحر الأحمر، يعد المدرج من أكبر المدرجات الرومانية في الأردن وأعظم المدرجات في بلاد الشام⁽³⁹⁰⁾. بنى على شكل نصف دائرة من حجارة ضخمة، وقسمت قواعد المدرج إلى ثلاثة أقسام عرضية أو ثلاث درجات : فالقسم الأول يتكون من 15 صفٍ ويوجد به ثلاث مداخلٍ أسفل الدرج الذي يشكل القسم الثاني من المدرج، تسمح بدخول وخروج المشاهدين كي لا يدخلوا من ساحة المسرح، وهذه الدرجة قد أعدت لعلية القوم ووجهاء المدينة وأعيانها . القسم الثاني أو الدرجة الثانية تتألف من 14 صفاً . وبين القسمين الثاني والثالث توجد أربعة منافذٍ تسمح بدخول وخروج المشاهدين . أما القسم الثالث فهو يتألف من 17 صفاً، يوجد به ممرٌ علويٌّ وبابان وأربعة منافذٍ تؤدي لدرجٍ يتصل بالدرج الموجود بين القسمين الثاني والثالث يسمح بنزول وصعود المشاهدين وخصصت لعامة الناس⁽³⁹¹⁾. ويوجد في المدرج 8 ممراتٍ طويلةٍ يصل القسمين الأول والثاني من الأسفل للأعلى لصعود المشاهدين، أما القسم الثالث فيوجد به خمس ممراتٍ طويلةٍ. زود المدرج بثلاث مداخلٍ رئيسيةٍ وضخمةٍ في المقدمة، وتقضي إلى شارع الأعمدة وساحة الفورم بالإضافة لمداخلين على اليمين والشمال . يتسع المدرج لـ 10 آلاف متفرج، كانت تقام فيه الحفلات العامة والمسرحيات والتمثيليات الدرامية والتراجيدية والكوميديا وحفلات المصارعة والمبارزة. وتعتبر المسارح من أهم مميزات المدن الإغريقية ومن أهم خصائصها. شيدت للترفيه عن الشعب والتسلية ووسيلةً للتعليم والثقافة الجماهيرية في العصرين اليوناني والروماني⁽³⁹²⁾.

(389) هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 71-72.

(390) حماد، 1965، مرجع سابق، صص 126-127.

(391) زيادين، 2004، مرجع سابق، صص 121-122.

(392) Hadidi, Adnan, 1974, The Roman Town Plan Of Amman, Quarterly Magazine Of Tourism & Culural Interest, p10



صورة (13) (المدرج الروماني - العاصمة عمان:المصدر :الباحث)

2-3: الملهى أو قاعة الموسيقى The Odeum

ومن العناصر الأخرى للمدينة الرومانية في عمان الملهى أو قاعة الموسيقى The Odeum يقع إلى الشرق من المدرج، وهو مسرحٌ أو مدرجٌ صغيرٌ يتسع لـ 400 شخصٍ، ويعود للنصف الأول من القرن الثاني الميلادي⁽³⁹³⁾. كانت القاعة تستعمل كمسرحٍ، يعرض فيه المسرحيات الجديدة أو تؤدى فيه الأدوار الغنائية والموسيقية والقراءات الأدبية والشعرية التي تهتم طبقة الخاصة، ولا تمثل في مسرح المدرج الكبير وربما كان مسقوفاً، وهو مدرجٌ نصف دائريٌّ يرتبط بالجدران الخارجية بواسطة مدخلٍ ذي عقدٍ برميليٍّ، مزودٌ ببرجين قرب زاوية المدخل، وتجويف المدرج يتجه نحو الغرب بينما تتجه تجاويف معظم المدرجات الرومانية نحو الشمال، وبني بحجارةٍ كلسيةٍ وبشكلٍ منتظمٍ . قسم إلى درجتين متميزتين: أحدهما علوية، وتحتوي على سبعة صفوفٍ، تشقها خمسةُ ممراتٍ طوليةٍ تقسمه إلى خمسةٍ قطاعاتٍ عرضيةٍ، وشرفةٌ في الطرف الشمالي . القسم الآخر السفلي يحتوي على إثني عشر صفاً، يصعد إليها بواسطة ثلاثة ممراتٍ طوليةٍ من الأسفل للأعلى، تقسمه إلى أربعة قطاعاتٍ عرضيةٍ، وتمتد الواجهة الأمامية لقاعة الموسيقى

(393) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص73.

باتساع تجويف المدرج، وللقاعة خمسة أبوابٍ للولوج إلى داخل القاعة والخروج منها، بني خلال القرن الثاني الميلادي⁽³⁹⁴⁾. وقد أعيد ترميم المدرج من قبل كوادر دائرة الآثار العامة لتظهر معالم المدرج وقاعة الموسيقى بالشكل الذي كان عليه في الأصل، وأظهرت الحفريات الأثرية وجود شارع الأعمدة، وأقيم في شارع سقف السيل (وهو الشارع الذي أقيم فوق مجرى وادي عمان القديم ويحمل اليوم اسم شارع قریش)⁽³⁹⁵⁾. شاهد معماري دائري الشكل هو سبيل الحوريات.

3-3: سبيل الحوريات أو الحمام Nymphnaeum:

قامت دائرة الآثار العامة خلال السنوات 1992-1995م بأعمال التنقيب والتنظيف والترميم لهذا المبنى، كشفت عن بقايا جدرانٍ استناديةٍ وغرفٍ مضافةٍ للموقع خلال الفترة الأموية⁽³⁹⁶⁾. مما يدل على أن المسلمين استخدموا هذا الحمام، وأن إضافتهم لبعض الغرف ربما كان من أجل تأهيل الحمام بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية التي تعد الطهارة من مستلزمات العبادة، ويرجح بناء هذا المبنى إلى نهاية القرن الثاني الميلادي وبداية القرن الثالث، وهو معلمٌ أثريٌّ مجاورٌ للمدرج. شيد المبنى على ضفة سيل عمان، عين(عمان) الماء التي كانت تغذي المدينة والحمامات المحيطة بها والقاعات الخاصة، يحتوي المبنى على بركةٍ عمقها 36 قدماً ونوافير، المبنى كان مسقوفاً بالقناطر من الحمام وتستمر للساحة الأمامية للمدرج، إذ لا تزال القنطرة آثارها باقية⁽³⁹⁷⁾. ومن خلال هندسة البناء تدل على أنه أنشئ خلال القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث للميلاد، والبناء كان مهماً وعلى قدرٍ من العظمة والفخامة. أكسب عمان موقعها الجغرافي

(394)Hadidi, 1974,Op.cit,Pp13-32

(395) زيادين، 2004، مرجع سابق، ص123.

(396) العويدي، أكثم سليمان، 1997م، عمارة بناء سبيل الحوريات النمفيوم في عمان وفنونه في ضوء أعمال التنقيب من عام 1992-1995، رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن، صص22-45.

(397) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص72.

خصوصيةً فريدةً لتكون واسطة العقد بين الصحراء ووادي الأردن الخصيب، كما تستفيد من مناخ معتدل، ويمكن من موضعها المرتفع التمتع بالمناظر الساحرة الخلابة من كافة جهاتها الأربع⁽³⁹⁸⁾. وشهدت عمان في السنوات الأخيرة نهضةً اقتصاديةً وعمرانيةً هائلةً، إذ تضم مع ضواحيها حوالي نصف سكان الأردن الذين يمثلون مزيجاً من الثقافات والأعراق والطوائف التي تحافظ على الألفة والمحبة والتواصل، وتتشرف بالانتماء لها. ويمتاز أهلها بالطيبة، والكرم، واحترام الضيف، وترحيبهم بالزائر.

3-3: المعالم التاريخية على جبل القلعة في عمان:

تقع قلعة عمان في قلب مدينة عمان النابض وتتوسط جبالها السبعة في موقعٍ استراتيجيٍّ يسهل حمايته والسيطرة على المناطق المحيطة به، يرتفع جبل القلعة حوالي 800 متراً فوق سطح البحر، ويتمتع بمزايا عسكرية وإستراتيجية؛ حيث كان محاطاً بسورٍ عالٍ وضخمٍ تحيط به، ومدعمٌ بأبراجٍ للمراقبة، ترتفع إلى عشرة أمتار تقريباً. تعاقبت عليها الحضارات على مر العصور فقد عثر بالقرب من متحف الآثار على كهوفٍ أرخت من خلال القطع الفخارية إلى العصر البرونزي الوسيط (1550-1750 قبل الميلاد)، وفي (عام 1968) والى الشمال من السور الروماني من جهة جبل الحسين، تم الكشف عن بقايا أساسات جدرانٍ ضخمةٍ ترجع إلى العصر البرونزي والعصر الحديدي. تتكون آثار جبل القلعة من المصطبة السفلى وفوقها المصطبة العليا، وكلتاهما تقعان بالجانب الشرقي للقلعة، الموقع يشرف ويطل على مزيج من الحداثة والأصالة للمدينة حيث يشاهد الزائر عمان الحديثة والمتمثلة بإطلالة رائعة للمنازل التراثية والحديثة والجبال المحيطة بالقلعة، وسط المدينة، وعلى أطلال عمان يوجد الهيكل أو معبد هرقل (مكرسا لاسم الإله هرقل وكان ينتصب تمثاله الضخم بجانب الهيكل وهرقل هو ابن الإله الروماني زيوس ومعنى اسم هرقل

(398) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص 39.

بالرومانية إله الحب والقوة) عثر في الساحة الخلفية للمعبد على بقايا تمثالٍ ضخيمٍ لهرقل وبسبب الهزات الأرضية التي توالى على المنطقة ، التي ضربت المنطقة وكانت الأعنف سنة 749م، فلم يبقَ من التمثال سوى يد وكوع موجودة أمام ساحة المتحف، ارتفاع التمثال كان لا يقل عن ثلاثين قدماً) أما الهيكل فهو مثلاً ممتازاً للهيكل التي تم بنائها في العصر الروماني' القرن الثاني ميلادي. يرتفع المعبد بحوالي اثنا عشر متراً ،ولقد كانت التاجيات الكورنثية تزين رؤوس أعمدة المعبد ويتميز المعبد بضخامته ودقة تصاميمه.

يعد جبل القلعة أحد جبال مدينة عمّان السبعة، اتخذها العمونيون (خلال العصر الحديدي 1200 قبل الميلاد-939 قبل الميلاد). مقراً لحكمهم في المدينة مقر عاصمة العمونيين ربة عمون⁽³⁹⁹⁾. يوجد آثار أساسات القصر العموني وجدران الأسوار، والآبار المحفورة في الصخر الجيري في المصطبة السفلى . عثر على أربعة تماثيلٍ لملوك العمونيين تعود إلى القرن الثامن ق.م⁽⁴⁰⁰⁾.

استقر على ثراها اليونان والرومان والبيزنطيين الذين احتلوا المدينة على التوالي إلى أن هُلّ عليها الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي، بني على قمته القصر الأموي الذي ما تزال بقايا القصر⁽⁴⁰¹⁾. ماثلةً في جبل القلعة في عمان. تنتشر الآثار في جبل القلعة على شكل زاويةٍ مثلثة.

3-3-1: معبد هرقل:

يقع في الطرف الشمالي للقلعة تنفرد المعابد الرومانية التي ترجع للقرن الأول الميلاد بتأثرها المباشر بالخصائص المعمارية الكلاسيكية وبغناها الزخرفي، كبناء المعبد فوق مصطبة

(399)Landes.Geory.M,1962,Amminites ,IDB,Vol,13`,pp108-114.

(400)Greene. J. A, amr, 1992,Deep sounding on the lower terrace ofthe amman citadel, final report, ADAJ 42, Pp89_107.

(401)Hadidi, A, 1974, the Roman town of amman, aquarterly magazine of tourism & cultural interest,pp 10_22, 71_91.

تعلو قليلا الساحة المقدسة وتضم برجاً وهيكلًا على الطراز الكورنثي (402). ولم يبق منها سوى الأساسات وبعض الأعمدة المبتورة (403). خلال الأعوام 1927-1938م أكدت أعمال الحفريات الأثرية في منطقة المعبد بأنه قد شيد فوق بقايا معبد عموني للإله ملكوم، كان قد بني أصلاً فوق كتلة صخرية حفر في سطحها العلوي قناة ماءٍ تتصل ببيئرٍ موجودٍ أسفل هذه الصخرة، ويعتقد أن الأضاحي والقرايين كانت تقدم على هذه الصخرة (404).

وكشفت الحفريات عام 1968 التي أجرتها دائرة الآثار العامة في معبد هرقل عن نقشٍ عمونيٍ يرجع للقرن التاسع قبل الميلاد، يتحدث عن بناء معبدٍ للإله العموني ملكوم، ربما أقيم على أنقاضه معبد هرقل. ويقع على جبل القلعة هيكل هرقل (معبد هرقل)، الذي بناه الإمبراطور الروماني ماركوس أوريليوس خلال الفترة ما بين 161-168م، وقد نصب تمثالاً لهرقل عند مدخل الهيكل. وتدل بعض النقوش التي وجدت في الموقع بأن المعبد كان قد شيد في السنوات 161-166م. وتتصب من بقايا المعبد ؛ الساحة للمعبد قدس الأقداس ، وواجهة مكونة من ستة أعمدة ضخمة (405).

(402)Lewis. H, 1882,ancient building at amman, PEFqs, pp111_116

(403) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص75-76.

(404)Harding. G. Lankester, 1951,Excavation on the citadel of amman, ADAJ, vol1, pp5_22.

(405)Koutsoukou. Anthi, Etail, 1977,The Great Temple Of Amman, ACOR, vo. 8,Amman, pp13_23.



صورة رقم (14) تظهر المعالم الرئيسية للمعبد من أعمدة وتاجيات والساحة المقدسة المصدر هيئة تنشيط السياحة.

3-3-2: الكنيسة البيزنطية :

اكتشفت من قبل البعثة الإيطالية سنة 1938 تقع الكنيسة (إلى الشرق من متحف الآثار الأردني، وشمال شرق معبد هرقل، بنيت على النظام أو الطراز البازيليكي بلغت أبعادها 12.30×20.30م، القاعة الثلاثية المصلى)⁽⁴⁰⁶⁾. على المصطبة العليا وهي أقدم كنيسة بيزنطية في عمان، يعود تاريخ بناءها إلى القرن الخامس ميلادي⁽⁴⁰⁷⁾. رصفت أرضياتها خلال القرن السادس الميلادي، عثر أثناء التنقيبات في بعض الغرف المجاورة للكنيسة من الشرق على قطع فخارية ونقدية من العصر الأموي، الأمر الذي يمكن معه القول بأن الشعائر الدينية المسيحية كانت تمارس فيها في ظل الحكم الإسلامي الأموي⁽⁴⁰⁸⁾. وتتكون من الرواق الأوسط ينتهي بالمحراب إلى الشرق وعلى جانبيه صفان من الأعمدة، سبعة أعمدة على الجهة الشمالية وأربعة فقط على الجهة الجنوبية وهذا التفاوت يدل على سوء التخطيط، ومما يؤكد هذا الاستنتاج هو شكل

(406) زيادين، 2004، مرجع سابق، ص158.

(407) فاقيش، 2007، مرجع سابق، ص70.

(408) Zayadine.F, 1977, Excavations On The Upper Citadel Of Amman Area A1975&1977, ADAJ, Vol.22, Pp20-56.

القواعد المتغير من عمود إلى آخر، ولكن التيجان المتبقية هي من النوع الكورنثي - روماني وإن البلاط الحجري الذي يغطي الرواقين الجنوبي والشمالي يدل على أن الكنيسة قد تم بناءها على أنقاض معبدٍ رومانيٍّ قديم، وأن الأعمدة وقواعدها انتزعت من معبد هرقل. تم الحفر والتنقيب والترميم في الكنيسة للكشف عن معالمها فنتيجة ذلك تم الكشف عن أرضية الكنيسة وأعيد ترميم بعض الأعمدة والجدران المحيطة بها⁽⁴⁰⁹⁾.



صورة رقم (15) تبين معالم الكنيسة البيزنطية المصدر هيئة تنشيط السياحة.

3-3-3: معصرة الزيتون البيزنطية:

أثناء الحفريات في المصطبة العليا في الحافة الجنوبية الشرقية للبركة الدائرية، تم اكتشاف معصرة زيتونٍ بيزنطية. تم الكشف عن البد الذي يبلغ قطره متران وارتفاعه ستون سنتيمتراً وفي وسطه فجوة مربعة لتثبيت العارض الخشبي، وتقوم عملية هرس الزيتون بواسطة رحي (دولابٍ من

(409) العلمي، يوسف، 1975، صيانة وترميم الأماكن الأثرية خلال عام 1975، حولية دائرة الآثار العامة، م20، صص5-6؛ وهيب، 2004، مرجع سابق، صص51-58.

الحجر) يمر في وسطه عارضٌ خشبي ويديره عاملان، ولم يتم العثور على الحجر ولكن أجزاء المعصرة الأخرى كانت موجودة في مكانها، وتشمل الثقافات الحجرية، وهي قطعة حجرية مكعبة الشكل في قاعدتها فجوة مربعة لتثبيتها على العارض الخشبي. المعصرة بنيت في نهاية القرن الخامس الميلادي. كما عثر على بقايا منازل ترجع للعصر البيزنطي تحيط بالمعصرة⁽⁴¹⁰⁾.

أسفرت التنقيبات الأثرية عن اكتشاف عددٍ من المؤسسات الدينية والمدنية من ضمنها المسجد الجامع، ودار الضيافة (الاستقبال)، وعددٍ من الرحبات، والسوق، ودار الإمارة، والقصر، والحمام، وآبار الماء والبرك، كما تم الكشف عن الشوارع التي ربطت بين هذه المؤسسات وأحيطت بسور منيع. فوجود المؤسسات ضمن حيزٍ مكاني، تعطي صورة واضحة عن وجود مدينة عربية إسلامية من العهد الأموي، خُطت على غرار باقي المدن الإسلامية من تلك الحقبة. وأن أحد ولاه بني أمية رغب في إيجاد مدينة خاصة إلى جوار مدينة عمان السفلى، اتخذها مقراً للحكم، لما يتمتع به الموقع من تحصين، فأقام هذه المؤسسات مفضلاً الابتعاد عن قلب مدينة عمان السفلى الضيق لأنه محصور بين واديين، ولربما أصبح مزدحماً بالسكان. وكذلك الابتعاد عن عامة الشعب، وتحقيقاً لمزيد من الهيبة والاحترام للحكم، وتوفير الحماية الشخصية. وهو نهج لم يخرج عن النهج المألوف عندما اختط الخليفة معاوية بن أبي سفيان لنفسه وبنى قصر الخضراء في دمشق، واقتدى على نهجه ولاية بني أمية كيزيد بن أبي سفيان في حواريين، وسليمان بن عبد الملك في الرملة، وعمرو بن عبد العزيز في دير سمعان، وهشام بن عبد الملك في الرقة⁽⁴¹¹⁾.

يعتبر جبل القلعة مركزاً لمدينة عمان العليا في العصر الأموي، وقد اشتملت آنذاك على المواقع

التالية:-

(410)Zayadine.F,1977,Op.cit,Pp34-41.

(411)Northedge.AE,1984,Qalat Amman In The Early Islamic Period,P.H.D,Thesis University Of London Dissertation,School Of riental And AFrican Studies,London Unpublished,pp45-62.

3-3-4: الإيوان (القصر الأموي) بني في القرن السابع الميلادي في عهد الخليفة عبد الملك

بن مروان، على أنقاض أساسات لبناء روماني وبيزنطي خلال القرن الرابع الميلادي . وثبت ذلك من خلال الحفريات الأثرية بالكشف عن تصميم هندسي للأرضية على شكل مصلبة⁽⁴¹²⁾. والقصر هو من آثار بني أمية، ربما بني خلال فترة خلافة عبد الملك بن مروان (65-86هـ)، وخلال فترة حكمه بنى قبة الصخرة المشرفة في القدس. والإيوان كان يستقبل فيه الخليفة الوفود الأجنبية وزعماء القبائل وقادة الجيش⁽⁴¹³⁾.

ويقضي في المنازعات ويصدر أوامره إلى قادة الجيش. ويتكون البناء من قاعة استقبال كبيرة، تحيط بها غرفتين أو مقصورتان من جهة اليمين وأخرى من جهة اليسار، كانتا تستخدمان كغرف انتظار للزوار الذين سيسمح لهم بمقابلة الخليفة، وترتفع فيها ثلاثة أدوار من المحاريب المزينة بالأعمدة الصغيرة اللاصقة، والزخارف المكونة من الوريدات وسعف النخيل، علماً بأنه لا يوجد أشكال حيوانية أو بشرية من ضمن الزخارف، لحرمة التجسيد في الإسلام، وإنما الزخارف المعمارية التي تميز بها الفن الأموي الهندسية والنباتية، كما في قصر المشتى في البادية الشرقية⁽⁴¹⁴⁾. وفي الجهة الشمالية الغربية من القاعة الرئيسية تم استحداث فتحات تبريد تسمح بمرور الهواء من خارج القصر إلى داخله بنظام هندسي دقيق⁽⁴¹⁵⁾. ولا يمكن ملاحظة آلية عمل هذه الفتحات إلا في الصيف أو عندما ترتفع درجة الحرارة. دمر القصر والقبة في زلزال سنة

(412) Al-magro a & Olavarri, f, 1982, a new umayyad palace at the citadel of amman, shaj, amman, pp310-316.

(413) Northedge. A. E, 1979, the qasr of amman, art archaeology Research paper, vol 15, pp1-33.

(414) الماجرو جوريبا، أنطونيو، 1983، القصر الأموي في عمان، المعهد الإسباني - العربي للثقافة، ج1، صص5-29.

(415) بيشه، غازي، 2002، المجمع الأموي في جبل القلعة، ملتقى عمان الثقافي العاشر، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ج1، صص213 - 223؛ خريسات وآخرين، 2000، مرجع سابق، ص97.

749م. يعلو الإيوان قبة أعيد ترميمها في عام 1997، على يد البعثة الإسبانية للتعاون الدولي، وهي من الخشب المغطى بألواح من الرصاص⁽⁴¹⁶⁾ .



صورة رقم (16) توضح الملامح العامة للقصر والقبة مصدر هيئة تنشيط السياحة.

3-3-5: دار الإمارة : تمثل مسكناً لممثل الخليفة، ومقرّاً للحكم ويتكون من دواوين الخلافة، تمثل سلطة الخلافة وقوتها وهيبتها فمنها كانت تعالج أمور الخلافة في الأجناد بجميع ميادين الحياة: الإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها. فكانت موضع الرعاية والاهتمام من لدن الخلفاء ،ويختارون أهم وأفضل المواقع، بحيث تكون مجاورةً للمسجد الجامع، وبعيدةً عن مساكن العامة، وذات أبنية قوية محاطة بالأسوار المدعمة بالأبراج ، يقع في أعلى المصطبة الشمالية، بناءً أموي يتألف من باحة خارجية مربعة الشكل (130×135) محور اتجاهها من الشمال للجنوب، وتتألف من ثلاثة أقسام مستطيلة الشكل، أوسعها أوسطها، وفصل القسم الأوسط إلى قسمين، كانت مسقوفةً بعقد برميلي، تليها قاعة كانت تعلوها قبة، يضم الصرح بيتين أحدهما في الجهة الجنوبية والآخر في الجهة الشمالية، ويشتمل على مرافق وخدمات من

(416)Tell. S. K, 1982,Early Islamic Architecture In Jordan, SHAJ, Amman,Pp 325_336

مطبخٍ ومستودعاتٍ⁽⁴¹⁷⁾. أقيم هذا البناء في عهد عبد الملك بن مروان أو في عهد هشام بن عبد الملك، كان الوليد الثاني يقيم في عمان، وسجن في القلعة سليمان بن عبد الملك. بنيت دار الإمارة على أساسات بناءٍ رومانيٍّ، بدليل وجود نقشٍ يونانيٍّ يذكر "فيلادلفيا في سوريا المجوفة " إلى الجنوب من دار الإمارة تقع ساحةٌ مرصوفةٌ يحيط بها سورٌ مزوّدٌ بالمحاريب، ويحتوي على بوابتان في الجدار الشمالي، هذه الساحة بنيت في زمن الرومان، وكانت تشكل حرماً لمعبدٍ رومانيٍّ لا تزال أساساته ظاهرةً أسفل دار الإمارة⁽⁴¹⁸⁾.

3-3-6: المسجد الجامع:

يقع في أعلى نقطةٍ من هضبة جبل القلعة ،على المصطبة العليا من القلعة قرب القصر، وتعد هذه النقطة بمثابة المركز أو القلب لمدينة عمان العليا، فمن الشمال توجد الرحبة وعلى جانبيها الشرقي والغربي توجد مجموعة حوانيت السوق، كما توجد دار الضيافة والقصر على نفس الجهة، ومن الغرب يحده الشارع الرئيسي، والميضاء (وهي مجموعة غرفٍ إلى جانبها بئرٌ لجمع الماء وبقياً قناةٌ تتجه نحو الجنوب لحفرةٍ إمتصاصية)⁽⁴¹⁹⁾. المسجد مربع الشكل، قد بني المسجد في القرن السابع الميلادي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-86هـ). تمتد ساحةٌ كبرى إلى الجنوب من إيوان الاستقبال بلغت أبعاده 54م من الشرق و37.50م من الغرب ، وفي وسطها بئرٌ وعلى جانبيها الشرقي والغربي رواقان من الأعمدة بينها حوانيتٌ صغيرةٌ . يصعد من السوق لمدخل المسجد عبر 8 درجات، يعلو المدخل إفريز من الحنيات ذات الزخارف الهندسية والنباتية . المسجد هو أضخم المساجد الأموية في الأردن التي بنيت خلال الفترة الإسلامية المبكرة، بني على

(417) المومني، سعد، 2006، العمارة الأموية في مدينة عمان في ضوء التتقيات الأثرية، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، صص 157-165.

(418) زيادين، 2004، مرجع سابق، صص 170-171.

(419) المومني، 2006، مرجع سابق، صص 134-153.

مصطبة مرتفعة غير منتظمة الأضلاع (30.90×41.40م). يحتفظ بالفناء الأوسط، ثلاثة أروقة، ويتجه المحراب نحو القبلة بالدقة المتناهية . كانت الأرضيات مفروشة، والأعمدة تعلوها الأقواس، وإلى جانب المحراب بابٌ صغيرٌ يفتح على بيت الإمام. والجدران من الداخل مغطاة بطبقة من الجص الأملس. كما كان الحال في مسجد المدينة المنورة الذي بناه الوليد بن عبد الملك⁽⁴²⁰⁾.

3-3-7: الساحة الكبرى والحوانيت:

إمتد أمام الإيوان وشمالى المسجد ساحة كبرى غير منتظمة الجوانب، يبلغ طول جدارها الشرقي 54م، والغربي 37.30م، والشمالى 39.15، أما الجنوبي 39.50 م. وعلى جانبي الساحة أقيمت سبع حوانيت (وهذا السوق التجاري كان يرافق المسجد في معظم المدن الإسلامية)، وفي المنتصف يوجد بئرٌ لجمع مياه الأمطار⁽⁴²¹⁾. يمثل الجامع السلطة الدينية والقضائية، وبجواره دار الإمارة والقصر اللذان يمثلان السلطتين الإدارية والسياسية، ويجمع بينهما الرحبة والسوق ودار الضيافة (الاستقبال) والحمام التي تمثل الصيغة الاجتماعية، وتربطها جميعاً الشوارع والأزقة، ويطوقها السور والأبراج والخندق والآبار كنظامٍ للتزود بالماء . فتشكل تكاملاً وظيفياً في مدينة، تعد أفضل نموذجٍ قائمٍ من العهد الأموي، بل النموذج الوحيد الذي يتم الكشف عنه في الوطن العربي، هذه العناصر التي اشتملت عليها المدن الإسلامية الأولى عند تخطيطها، ممثلةً بمدينة البصرة والكوفة والفسطاط والقيروان، فجاءت جميعها على نسقٍ واحدٍ في التخطيط. بدأت الحفريات الأثرية في الموقع منذ 1927 على أيدي البعثة الإيطالية، وتمخض عنها الكشف عن قصر الحكم للمدينة أو دار الإمارة وهو يشكل أيضاً بيت الأمير أو الحاكم الأموي⁽⁴²²⁾.

بيشه، 2002، مرجع سابق، صص 218 – 223؛ Tell. S. K, 1982, Op.cit, Pp 329_334 (420)

(421) زيادين، 2004، مرجع سابق، ص 166.

(422) Al_magro a & Olavarri, f, 1982, Op.citn, pp323- 333, Zayadine. F, 1977, Op. cit, Pp35-41

3-3-8: الحمام :-

كان الحمام بالعصر الأموي يشكل عنصراً هاماً في الحياة المدنية، يستخدم للاستحمام ويشكل مركزاً للقاءات الاجتماعية. بني في المنطقة الواقعة خلف القصر من الجهة الشرقية، ويتكون من عدة غرفٍ لكل منها وظيفتها:- الحجرة الأولى المعدة لخلع الملابس وتحتوي على مصطبةٍ ومساندٍ حجريةٍ كانت تستخدم للتدليك ولالإرتكاء للأذرع. ثم يمر المستحم إلى الحجرة الثانية و تحتوي على المياه الباردة ، والثالثة الحجرة الدافئة أو الفاترة ومنها إلى الحجرة الرابعة الحارة الساخنة، ثم ينتقل المستحم إليها بالتدريج. ويوجد بيت النار (الموقد) - المبنى من الطوب الحراري ويقع على الجانب الشمالي الشرقي للحمام. وحمام القلعة يشبه حمام قصير عمرة وحمام الصراح في البادية الشرقية. كان الحمام مزخرفاً بألواحٍ من الرخام والملاط المدهون (الفريسكو) والفسيفساء. ويوجد للحمام مدخلين؛ مدخلٌ منفصلٌ من الجهة الشمالية للبوابة الكبرى، ويعتقد بأنه مخصصٌ للوالي وأسرته. ومدخلٌ في الجهة الجنوبية مخصصٌ لعامة الناس⁽⁴²³⁾.

3-3-9: الخزان / الصهريج :-

تصل قناةٌ فخاريةٌ بين الخزان من جهةٍ وبين القصر الأموي من جهةٍ أخرى لتزويده بالماء وتزويد الحمام ومرافق المدينة أيضاً ، يوجد درجٍ يقود إلى قعر الخزان، صممت أرضية الخزان بشكلٍ مائلٍ ليتم تجميع الطمي والشوائب غير المرغوب فيها في القاع، كان ينتصب في وسط أرضية الخزان عموداً لغايات قياس منسوب الماء المتجمع في الخزان، ويتوسط الحائط في الأعلى فتحةً لتصريف المياه من خلال السور التحصيني الشرقي. يبلغ قطر الخزان 15.50 سم، وسمك الجدار 2.50 سم، وتبلغ سعة التخزين للخزان 1370 متراً مكعباً من مياه الأمطار. ويقدر عمقها بثمانية

بيشه، 2002، مرجع سابق، صص 224-220 ؛ Tell. S. K, 1982, Op.cit,Pp 331_335 (423)
المومني، 2006، مرجع سابق، صص 240-248

أمتار، قاع البركة لا يزال يحتفظ بطبقة من الجص (الكسارة)، لمنع تسرب المياه إلى خارج الصهرج أو الخزان، وتسبب الأذى للمباني المجاورة، بناء البركة كان على حساب بعض المنازل البيزنطية آنذاك. وتقوم البركة بتزويد ما يقارب ثلاثون بئراً منتشرة في أرجاء الموقع بالمياه من خلال نظام وشبكة هندسية دقيقة⁽⁴²⁴⁾.

3-3-10: الساحة الشمالية للقصر والشارع الروماني:-

عند الخروج من القصر من الجهة الشمالية يمتد شارعٌ معبدٌ (مبلطٌ وعلى جانبيه بقايا منازل وأعمدة من العصر الروماني، وفي نهاية هذا الطريق يوجد بقايا أساسات لمعبدٍ روماني تم استخدامه في العصر الإسلامي كغرفٍ للسكن). يبلغ طول الشارع 51.50 م وعرضه عشرة أمتار، على مدخله يوجد أسدٌ رابضٌ وعلى جانبيه 13 عموداً فوقها أقواس. هذا الشارع المهيّب⁽⁴²⁵⁾. كان الخليفة يسلكه قادماً من دار الإمارة ليصل لإيوان الاستقبال.

هذه الشواهد التاريخية التي ترجع للحضارة العمونية، والرومانية، البيزنطية، وآثارٌ إسلاميةٌ تعود إلى العصر الأموي كالقصر الأموي والبيوت السكنية والمقصورة، هذه بمجموعها تشكل متحفاً مفتوحاً يسمح للزائر بالتجول بين معالم مدينة عمان، ثم تتعزز الأفكار والمعلومة من خلال زيارة متحف الآثار الأردني، على قمة الجبل للتعريف بتاريخ الأردن بشكلٍ عام، وعمّان بشكلٍ خاصٍ تبين إمتدادات المعالم التاريخية لموقع لجبل القلعة والمتحف وتموضعه في وسط جبال عمان السبعة. وتحتضن قمة جبل القلعة متحف الآثار الأردني الذي شيد سنة 1951م، كما هو واضح في الصورة رقم (17) يشتمل على بقايا حضاراتٍ عديدة، تتكون مقتنياته من الآثار والتحف التي يعود تاريخ بعضها إلى العصر الحجري القديم، والعصور التاريخية اللاحقة، مروراً بالفترات الزمنية الحديدية، والهلينستية، واليونانية، والرومانية، مروراً بالفترة البيزنطية، والفترات الإسلامية المتعاقبة

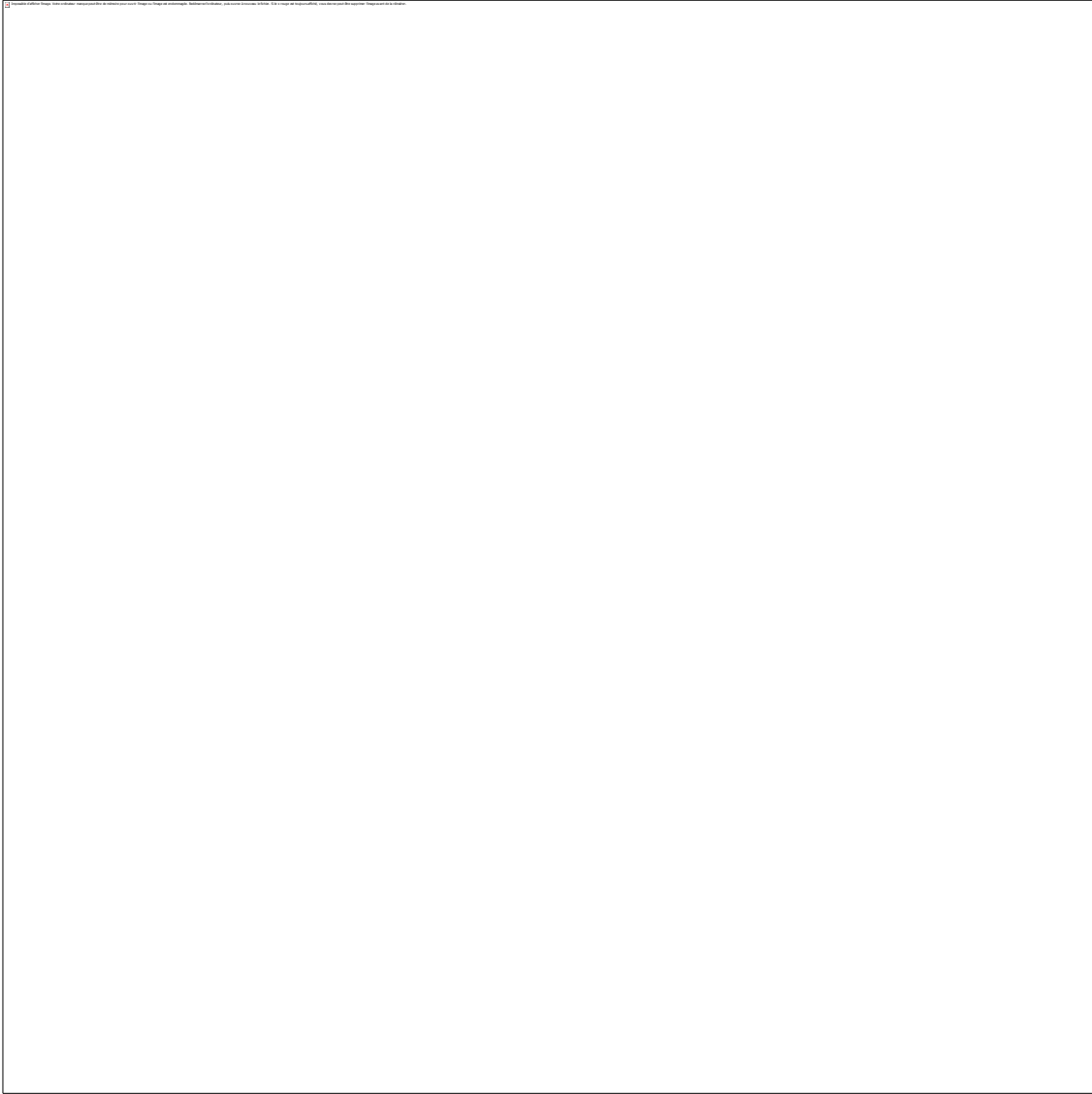
(424) بيشه، 2002، مرجع سابق، صص 218 – 223.

(425) Zayadine, f, 1989, the amman citadel, ADAJ, Vol. 46, pp 357_363.

كالعهد الأموي والعباسي والأيوبي والمملوكي، وأخيراً العهد العثماني المبكر. فمن مقتنياته المميزة مجموعة من التماثيل الجصية والتي تم إكتشافها عام 1984 خلال التنقيبات الأثرية في موقع عين غزال شرق عمان مسافة 5كم. تصوّر هياكلٍ ومجسماتٍ بشريةً ودمى حيوانية تعود إلى عام 8500 سنة قبل الميلاد، وهي تماثيل موقع عين غزال، يعرض المتحف الأواني والأدوات الفخارية والتماثيل والكتابات القديمة التي تروي حكايات وقصة الإنسان والأرض وتعايشه مع الطبيعة. تظهر معروضات المتحف أدلةً بما لا يدع مجالاً للشك، على التاريخ العريق الذي مرت به المنطقة؛ كما يبين مراحل التطور التاريخي الذي مرّ به الإنسان الأردني، وتواصله الحضاري، ودوره في المساهمة الفاعلة في بناء المسيرة الحضارية الإنسانية. ويعد جبل القلعة من أكثر المناطق جذباً للسياح في عمان، سواءً على المستوى الخارجي أو الداخلي. وتقام على أطلاله الحفلات الموسيقية، حيث يعتبر أحد أماكن الإحتفال الرئيسية التي حدثت في مهرجان الأردن، نظراً لموقعه المطل على معظم مناطق العاصمة عمان-خاصةً وسط البلد، حيث سيتم ربط المدرج الروماني بموقع جبل القلعة من خلال إعادة إحياء المسارات القديمة الصاعدة والهابطة عبر التي كانت تصل وتربط المدينة السفلية بالمدينة العلوية لمدينة عمان القديمة.



صورة رقم(17) صورة جوية لموقع جبل القلعة والمتحف، المصدر هيئة تنشيط السياحة وتعديلات الباحث



صورة لمخطط رقم (3) أهم المعالم الأثرية لموقع جبل القلعة، المصدر هيئة تنشيط السياحة

4: موقع عراق الأمير:

يقع قصر عراق الأمير في قرية تسمى عراق الأمير التابعة لمنطقة وادي السير جنوب غربي العاصمة عمان، ويقع هذا الموقع إلى الغرب من منطقة وادي السير على بعد 5 كم⁽⁴²⁶⁾ .

(426) تسمية عراق الأمير: جاء الاسم من التجويف في الصخر، إذ تنتشر الكهوف الطبيعية في منطقة عراق الأمير وبمحاذاة القصر من جهة الشمال. والبصّة: تعني بص الشيء: برق وتلألأ ضوءه، وبص الماء: رشح، وبصت الأرض: ظهر أول بنتها. والبصاصة: العين لأنها تبص أو تبرق. نوفل، صلاح، 1986، المنجد الأبجدي، دار الشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ص 203.

وهو موقعٌ مسورٌ بأسوارٍ حجريةٍ تتخلله الأبراج الركنية⁽⁴²⁷⁾. وتنتشر في محيطه خزانات المياه والآبار والصهاريج المنحوتة في الصخر الطبيعي لاستخدامها في تخزين وحفظ مياه الأمطار خلال فصل الشتاء كنوعٍ من الحصاد المائي. ويعود تسمية وادي السير؛ إلى الاسم القديم صور، وهو يطابق الاسم الحديث للوادي "سير" فحرف السين باللغة العربية يقابلها حرف التاء في اللغة العبرية، وهذا ما ذكره المؤرخ اليوناني اليهودي جوزيفوس أو يوسيفوس في معرض حديثه عن أصل الكلمة بالنسبة لتسمية القصر فقد وردت في التوراة باسم BIRTHA أي المكان الحصين، وسميت باسم آخر هو Tyros أو Tyre، ويعني المدينة المسورة أو المنيعة، وذكر بأن أصل الكلمة أخذت من كلمة بيرث birtha أي المكان الحصين أو القلعة الحصينة وتعني السور ومنها تتحدر التسمية الحالية لمنطقة وادي السير⁽⁴²⁸⁾.

ويتربع في الموقع قصر عراق الأمير على سهلٍ خصبٍ غزير الأمطار، وذي إنتاجٍ زراعيٍّ وفيرٍ، وتحتضنه الإطلالات والتضاريس الجيولوجية والطبيعية المختلفة كالجبال والهضاب وينابيع الماء والمناظر الطبيعية الخلابة، التي تسحر الأبواب كاحتضان الأم لطفلها الوحيد تراقبه وتحرسه بشغفٍ. يعتبر القصر أحد أهم المآثر التاريخية العريقة والأكثر إبداعاً في الأردن والشرق الأدنى ويعود في بناءه إلى الفترة الهلنستية. ويذكر المؤرخ فيلافيوس جوزيفوس بأن هيركانوس الذي كان يعمل جائباً للضرائب لدى الملك بطليموس الخامس، قد بنى في منطقة عراق الأمير قلعةً حصينةً، وبذلك يرجع تاريخ البناء إلى ما قبل تاريخ إنتحاره عام 175 قبل الميلاد، فقد سيطر هيركانوس على المنطقة لمدة 12 عاماً ما بين 175-163 قبل الميلاد، وهي فترة بناء قصر العبد بصورةٍ دقيقةٍ، وأطلق عليه اسم قلعة تيروس. وتشير بعض المصادر التاريخية بأن الموقع كان

(427) العبادي، 2014، مرجع سابق، صص 59_64.

(428) وهيب، 2004، مرجع سابق، صص 101_111؛ زيادين، 2004، مرجع سابق، ص 96؛ العبادي،

2014، مرجع سابق، ص 59.

يشكل مركزاً لملكية واسعة تمتلكها عائلة قوية وهي أسرة طوبيا، والمخلد اسمها من خمسة حروف، وتعود للقرنين الثالث والثاني قبل الميلاد والمحفورة على واجهة جدران أحد الكهوف في الجزء السفلي لأحد الكهوف الطبيعية المجاورة للقصر مسافة 1 كم شمالاً⁽⁴²⁹⁾.

وعثر على نفس الحروف محفورة في كهف آخر مجاور، كانت تستعمل كأسطبلٍ بدليل وجود 80 حوضاً لوضع الكأ والطعام للخيول، بالإضافة إلى وجود مرابطٍ كمرباط الخيل⁽⁴³⁰⁾. وقد تميزت بإدخال التعديلات عليها بالتشذيب لبعض جدرانها الداخلية وتتكون من صفين أو طابقين علوي وسفلي، ويبلغ عددها أحد عشر كهفاً، وتمتد ملكية العائلة من مدينة فيلادلفيا/عمان حتى أخفض المنحدرات الغربية التابعة لمنطقة وادي السير⁽⁴³¹⁾. فمن حيث التخطيط لمبنى قصر العبد يشكل مشهداً مذهلاً للزائر، فهو مبناً ذو شكلٍ مستطيل الشكل تتراوح أبعاده ما بين الطول 37م، والعرض 18,5م، فيتجاوز وزن قطع حجارة البناء الكلسية الضخمة عشرات الأطنان⁽⁴³²⁾. ويتكون من طابقين: الطابق الأرضي مخصص لحفظ الغلال والمنتجات الزراعية داخل حجرات ذات تهوية مجهزة بنوافذٍ عالية، ويوجد في وسط الطابق حوضان، كانتا تملآن بالماء للاستعمالات الحياتية اليومية، أما الطابق العلوي فيشكل قاعةً للاستقبال، وتتموضع بركة ضخمة مجاورة للمبنى، تم العثور من خلال الحفريات التي أجرتها دائرة الآثار العامة بالتعاون مع المعهد الفرنسي خلال الأعوام 1979-1982م، على نظامٍ مائي واسعٍ ومعصرةٍ للعنب، كانت تستخدم لصناعة النبيذ. وجدرانٍ استناديةٍ دفاعيةٍ تبلغ سماكة الجدار 2,30م، ويختر المبنى بالزخارف المبتكرة على

(429) زيادين، 2004، مرجع سابق، صص 90-94.

(430) غوانمة، يوسف درويش، 1999، رواد من الأردن مجموعة أعمال الندوة التي عقدها المنتدى الثقافي / إربد بالتعاون مع جامعة اليرموك ووزارة الثقافة، الأردن، ص 27.

(431) هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 77-80.

؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، Pp2_26, Irag Al_Emir, Jordan, Berytus, f, 1982, Zayadine (432)

ص 140.

البروزات الجدارية لواجهات الجدران كالنحت البارز لأسود في وضعية العدو أو في حالة تصارع، ففي زاوية الطابق الأرضي سنوريات بأفواه مفتوحة خارج من كلا الحوضين لتصريف الماء الزائد في حال الامتلاء. تتعدد في القصر التأثيرات الهندسية والفنية فتتميز الزخارف والسنور في الطابق الأرضي بالتأثيرات الشرقية، بينما في الطابق العلوي تظهر التأثيرات الإغريقية والتأثيرات المصرية الصورة رقم (18) تظهر معالم قصر عراق الأمير (433).



صورة رقم (18) لموقع ومعالم قصر عراق الأمير - المصدر الباحث

العناصر المعمارية في قصر عراق الأمير: الطابق السفلي يتكون من أربع غرفٍ تتصل بممرٍ إحدى الغرف كانت معدةً لخرن الغلال والمحاصيل الزراعية، ويوجد في الجهة الشرقية للبناء سبعُ نوافذٍ وسبعُ أخرى في الجهة المقابلة الغربية، وظيفتها لتزويد المبنى بالإنارة والتهوية. أما الطابق العلوي فهو عبارةً عن غرفٍ مخصصةٍ للسكن والاستقبال، ولم يكتمل بناء هذا القصر، إذ لا يوجد

(433). Harding, G, Lankester, 1967, Op.Pp166_173.

أثر لمعالم ركائزٍ وحجارةٍ تدعيمٍ للسقف، ففي القرن الرابع الميلادي تعرضت المنطقة إلى هزة أرضيةٍ عملت على تدمير القصر (434).

بالنسبة للمنحوتات التي تجمل معالم وعناصر القصر، فتنشر في جميع أجزاء المبنى، وجميع المنحوتات هي منحوتات حيوانية كالأسود التي تتوزع على واجهات القصر، وفي كل جهة أسدان، واللبؤات التي تم نحتها في الطابق الأرضي لمبنى القصر وخصوصاً في المداميك الأرضية في الواجهتين الشرقية والغربية، ونفذت ونحتت على حجارة ضخمة من نوع الحجارة الرسوبية الكلسية عالية التبلور، فلون الحجارة البيضاء، وبعضها يوجد فيها تعريقات بلون بني فاتح يحاكي اللون الطبيعي للأسد واللبؤة. أما الأعمدة في القصر فهي أسطوانية الشكل تعلوها التاجيات الكورنثية وتبرز للخارج، استمد واستوحى الفنان زخارفه من العناصر النباتية لنباتات البيئة الطبيعية للمنطقة.

كهف وكنيسة البصة:

تنتشر في منطقة عراق الأمير الكثير من المواقع الأثرية التاريخية مثل كهف البصة، والذي تم الكشف عنه أثناء التنقيبات الأثرية لكادر دائرة الآثار العامة خلال الأعوام 1974 م (435). مدخل كهف البصة بدرجاته المنحوتة في الصخر الطبيعي توصل إلى مدخل الكهف المزين واجهته بزخرفة المثلث السوري، تحيط على جنباته أربع صلبانٍ محورةٍ ضمن أطرٍ دائريةٍ محفورةٍ بشكلٍ بارزٍ على الواجهة الصخرية لكهف البصة ومدخله، الذي يوصل عبر ثلاث درجاتٍ إلى غرفتين ذات قياسات مختلفةٍ كما هو واضح في الصورة رقم (19). وتم الكشف عن أرضياتٍ فسيفسائيةٍ فرشت بالمكعبات الفسيفسائية الملونة، والتي أفرغت عليها العناصر الهندسية والنباتية الجميلة

.(434)Conder,e, 1883, Op.cit,Pp 153_175,.

(435) صفر، زاهدة، 1974، كهف البصة، حولية دائرة الآثار العامة، ع 19، صص 5_6.

وعلى مسكوكاتٍ من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية، تؤكد طبيعة الاستيطان في هذه المنطقة خلال الفترات التاريخية (الروماني البيزنطي) (والأموي والعباسية) (والأيوبي المملوكي) بناءً على المسكوكات المكتشفة ومجاميع الكسر الفخارية التي تم العثور عليها بين ثنايا الطبقات الأثرية. وخلال مواسم الحفريات ما بين 1996_1997م⁽⁴³⁶⁾. تم الكشف عن كنيسة بنيت على النظام البازليكي المشتمل على الصالة الوسطى والرواق الشمالي والجنوبي كل منهما محاطاً بثلاث أعمدة، تحيط أربع غرفٍ بمحرابٍ قطره 3,40م، ومنطقة قدس الأقداس، وفرشت أرضياته بالمكعبات الفسيفسائية الملونة بشكلٍ إناءٍ تتفرع منه صور نباتية وحيوانية وأشكالٍ هندسية، وعثر بالمحراب على كتابةٍ باللغة اليونانية أرخت بناءً عليه إلى القرن السادس الميلادي توضحه الصورة رقم (20) ⁽⁴³⁷⁾. تحتوي المنطقة أيضاً على عددٍ من المواقع تشكل غنى لأصالة الموروث الحضاري ككهف الدير، وخربة عراق الأمير، والقرية الألمانية، وأم حذر، وثل الحمام، وثل الطاحونة، وغيرها. الجهود الحكومية جادة على ترميمها ووضعها على الخارطة السياحية لتحقيق التنمية المستدامة للسكان المحليين، والانتقال من سياحة العبور إلى سياحة الإقامة والتجوال عبر خلق مسارات سياحية تشمل جميع مواقع المنطقة. لتكون منطقة عراق البتراء رافداً سياحياً وثقافياً ودينياً متميزاً، وقادراً على تعزيز مكانته ضمن خريطة التراث العالمي الديني السياحي، وترويجه كأحد الوجهات السياحية الدينية في المملكة، وربطه مع مناطق مجاورة، بما يحافظ على طبيعة المنطقة بما تتمتع من مجاري الأودية والبيانيات، المنطقة تشتمل على مواقع أهمها قصر عراق الأمير وكهف البصة وكهف السيد المسيح، وقرية من وادي الخرار والمغطس وهذا مسار سياحي فريد من نوعه إذا تم التخطيط والتنفيذ لإنجازه.

(436) الزين، إبراهيم، 2002، تقرير أولي حول نتائج التنقيب الأثري في موقع البصة- عراق الأمير 1996/1997، حولية دائرة الآثار العامة، ع 46، صص 41_45.

(437) الزين، 2002، مرجع سابق، صص 45_50؛ صفر، 1974، مرجع سابق، صص 7_10.



صورة رقم (19) كهف البصة المصدر الباحث



صورة رقم (20) أرضية فسيفسائية تغطي المحراب لكنيسة البصة المصدر الباحث*

* ساهم الباحث بتكليف من عطوفة مدير عام دائرة الآثار العامة خلال فترة من 2017/11/25 ولغاية 2018/2/28 بالكشف عن المعالم والمظاهر المعمارية لكنيسة البصة، حيث تم اكتشاف معالم الكنيسة والعثور على 3 مقابر جماعية و13 قبر فردي تعود للفترتين التاريخيتين الرومانية و البيزنطية وبقايا معمارية للفترة الإسلامية المبكرة الأموية، والعثور على مسكوكات رومانية وبيزنطية وأموية وأدوات للحلي والزينة وأدوات ذات استخدامات الحياة اليومية كالجرار والزيادي والاسرجة الفخارية المتنوعة والقوارير الزجاجية.

5: مواقع آثار مأدبا:

تقع مأدبا جنوب عمان مسافة 33كم ويرجع تاريخها للعصر الحديدي 1200 قبل الميلاد، وقد خضعت لحكم المملكة المؤابية⁽⁴³⁸⁾. ومن ثم خضعت لحكم الأنباط، ودخلت تحت الحكم الروماني، إكتسبت أهمية لوقوعها على الطريق السلطاني الملوك⁽⁴³⁹⁾. دخلت مأدبا في فلك الحضارة البيزنطية التي تركت سجلاً ثرياً من التاريخ والحضارة، وصلت أوج عزها وازدهارها خلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، فبمجيئ الفتوحات العربية الإسلامية اندمجت مأدبا في الحضارة واستمرت في ازدهارها العمراني والفني.

5-1: تشتهر مأدبا (مدينة الفسيفساء)⁽⁴⁴⁰⁾ بالأرضيات المغطاة بالفسيفساء البيزنطية والأموية، وتضم كنيسةً على أرضيتها تسمى خارطة فسيفساء مأدبا تظهر عليها القدس والأراضي المقدسة.

(438) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص 80. يتبع المؤابيون للقبائل الآرامية التي استقرت في شرق الأردن، سكنوا مؤاب/أرض الغروب، وعاصمة مملكتهم ذيبان، يحدها المملكة المؤابية من الشمال المملكة العمونية ولم تكن حدودهم الشمالية ثابتة وإنما كانت متنقلة بين وادي الموجب ومأدبا، ومن الجنوب وادي الحسا، ومن الغرب البحر الميت، ومن الشرق الصحراء، ويبقى حجر ونقش ميشع (ذيبان) من أهم الوثائق التي تتضمن معلومات عن تاريخ المؤابيين وعلاقتهم مع جيرانهم، ويتضمن نقش ميشع الذي كتب باللهجة المؤابية إنتصار ميشع على الملك عمري ملك إسرائيل وابنه آحابا احتدام الصراع بين المؤابيين والإسرائيليين كان منذ أيام الملك داوود 965-1004 وحاربهم لمدة طويلة وطردهم من مناطق عديدة كان الإسرائيليون قد إحتلوها، العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 48؛ طوقان، فوز أحمد، 1970، مسلة ميشع ملك مؤاب، حولية دائرة الآثار العامة، 15، صص 19-21؛ بحريسات، 2000، مرجع سابق، ص 50.

(439) درادكه، 1997، مرجع سابق، صص 135-136.

(440) لم يتغير إسم مأدبا عبر المراحل التاريخية المختلفة، إلا بشكل طفيف في اللفظ، مما يعطي دلالة واضحة ومهمة على تاريخ المدينة. كما يلفظ أهل المنطقة إسم المدينة بألف ممدودة دون همزة، وهو الإسم الذي أصبح متعارفاً عليه في المنطقة. ويعود أصل تسمية مدينة مأدبا إلى عدة احتمالات (يُطلق عليها باليونانية: Μαντάμπα)، عبد القادر، حسن وآخرون، 1973، أسماء المواقع الجغرافية في الأردن وفلسطين، منشورات اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والتشر، الأردن، ص 165. فهناك احتمال أن الكلمة سريانية، وتعني "مكان الطين" أو "المياه الهادئة"، لأن المياه تستقر عادة حول المدينة. ويوجد احتمال آخر هو أن الإسم آرامي، حيث تتكون مأدبا من كلمتين؛ هما "ميا" و "أيب"، فالكلمة الأولى تعني المياه والثانية تعني الفاكهة، وحرف الدال للإضافة فيكون معناه مياه الفاكهة. كما يوجد احتمال ثالث، وهو أن مأدبا كانت بالأصل "ميدبا"، وهو إسم مؤابي يعني مياه الراحة،

بُنيت الكنيسة عام 1896 (كنيسة القديس جورجيس للروم الأرثوذكس). على أنقاض كنيسة بيزنطية قديمة تعود إلى القرن السادس الميلادي (560م). يبلغ طول اللوحة التي تتضمن خارطة الفسيفساء حوالي 7.15 متراً، وعرضها 6.5 متراً⁽⁴⁴¹⁾. كانت مصنوعة من أكثر من مليوني قطعة صغيرة من حجر المكعبات الفسيفسائية، ومن الممكن أن نتخيل كم استغرق صنعها من الوقت والجهد لم يبقَ محفوظاً منها عبر طيات السنين سوى ما يقارب ربعها. وتظهر قطعاً فنية أخرى وُجدت بكنيسة العذراء، وكنيسة الرسل. منتزه مأدبا الأثري يضم رسماً لمجموعة من الأزهار والنباتات المتشابكة، وطيور وأسماك، وحيوانات، ومشاهد من علم الأساطير، والمطاردات اليومية لصيد الطيور والأسماك، والعمل بالزراعة. وتنتشر العديد من قطع الفسيفساء الأخرى من القرن الخامس حتى القرن السابع الميلادي بكنائس مأدبا وبيوتها. وعملاً بالالتزام الأردني لإعادة ترميم إبداعات الأردن الفنية الفسيفسائية والحفاظ عليها، يجمع متحف مأدبا ومنتزه مأدبا الأثري⁽⁴⁴²⁾. بقايا الكنائس البيزنطية متعددة ومنها الفسيفساء الرائعة الجميلة التي عثر عليها في كنيسة العذراء التي بنيت فوق مبنى روماني تذكاري، وفي قاعة هيبوليتوس، بنيت كنيسة العذراء فوق قاعة منزل في مأدبا وهي جزء من مبنى فخم كاتدرائية الروم الأرثوذكس (1887م) تعود في الأساس لمبنى كنيسة يرجع إلى القرن السادس الميلادي⁽⁴⁴³⁾.

وربما كان مأخوذاً من كثرة عدد برك المياه التي كانت تحيط بالمدينة. كما تم ذكرها في الإنجيل بهذا الاسم، والتي تُعد من أقدم المدن المؤابية. وقد بقي كما هو في جميع المصادر القديمة التي ذكره دون تحريف، حتى العصر الحديث. المعاني، 1994، مرجع سابق، ص 106.

(441) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 104.

(442) التسمية حديثة وأطلقت بسبب القيام بتطوير المواقع سياحياً من حيث توفير الخدمات الضرورية للموقع، ليصبح مقصداً سياحياً وقادراً على الجذب السياحي، سواء أكانت سياحة خارجية أم داخلية، فجاءت عملية البناء والتطوير للمكان ليصبح ملائماً ومعداً إعداداً جيداً، لاستقبال الأفواج الكبيرة من السياح التي يؤم لزيارة مدينة مأدبا ومواقعها التاريخية الفريدة على مدار العام.

(443) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص 81؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 107.

وبالقرب من كنيسة العذراء يقع معهد مآدبا للفسيفساء الذي يقوم بمهامه التعليمية برعاية وزارة السياحة. يدرّب المعهد حرفيين على فن صناعة وإصلاح وترميم الفسيفساء، وهو المشروع الوحيد من نوعه في الشرق الأوسط⁽⁴⁴⁴⁾. مدرسة الفسيفساء في مآدبا، كانت بداية إنشاءه في مطلع التسعينات من القرن الماضي عام 1992م كمدرسة فسيفساء مآدبا الحديثة في مبنى ملاصق للمنتزه الأثري وتحول الاسم إلى معهد مآدبا لفن الفسيفساء والترميم في 17- ديسمبر 2014م، وهو معهدٌ فريدٌ من نوعه في منطقة الشرق الأوسط يقوم على إعداد وتأهيل الطلبة الملتحقين به وتدريبهم بعلم صناعة الفسيفساء، وأسلوب التقنية، وأسس الترميم والمبادئ والإجراءات الوقائية لحفظ وتوثيق اللوحات الفسيفساء القديمة، وعمل اللوحات الحديثة بواسطة استعمال قطع البلاط والزجاج بأحجام وألوانٍ مختلفة، لتكوين التصاميم المطلوبة، وذلك بإشراف نخبةٍ من أساتذة مهرةٍ متخصصين بهذا المجال، فيتم إنتاج لوحاتٍ فنيةٍ من مكعبات الفسيفساء المعد حديثاً، تحاكي أشكالاً وأساليب تقنية اللوحات القديمة، لتسوق كمنتجٍ سياحي تعكس حضارة مدينة مآدبا وريقها⁽⁴⁴⁵⁾. ففن صناعة اللوحات بالفسيفساء يعبر عن فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة، واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالملاط فوق الأسطح الناعمة، وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة⁽⁴⁴⁶⁾. ويمكن استخدام موادٍ متنوعةٍ كالحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها، وفي العادة يتم توزيع المكعبات الملونة من تلك المواد بشكلٍ فنيٍ ليعبر عن قيمٍ دينيةٍ وحضاريةٍ وفنيةٍ بأسلوبٍ فنيٍ مؤثر، و يعتبر من أقدم فنون

(444) قافيش، 2007، مرجع سابق، صص 72-74.

(445) الشامي، أحمد، 2001، منتزه مآدبا الأثري والسياحة الأثرية، مجلة آثار، مجلة متخصصة تعنى بإنجازات الأثريين والتوعية الأثرية، ع4، صص 49-52.

(446) قنديل، حسين، 1969، حفرة فسيفساء مآدبا، حوش المصاروه، حولية دائرة الآثار العامة، ع14، صص 61-67؛ M. Piccirillo. M. Russan, 1976, A Byzantine Church At Ed_deir main, pp61_70, 168_175, 21 ADAJ, vol

التصوير، ويمتد تاريخ فن تشكيل قطع الفسيفساء إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، وجدت آثار للمباني المشغولة بالطابوق (يصنع الطابوق من مادة الصلصال، أو الطين، أو اللبن، أو الطمي) في بابل في العراق، وذلك لقلّة الحجر في العراق مقارنةً بالشام ومصر واليمن التي إعتمدت على البناء بالحجر⁽⁴⁴⁷⁾.

5-2: جبل نبو/ سياغة⁽⁴⁴⁸⁾ يرتفع 680م عن سطح البحر، يبعد جنوباً من عمان مسافة 41 كم، ويبعد 15 كم غرب مدينة مأدبا . موقعٌ تاريخيٌّ ودينيٌّ يشرف على وادي الأردن والبحر الميت وأرض فلسطين، يتميز بأهميةٍ كبيرةٍ لدى المسيحيين، حيث يعتقد بأن نبي الله موسى عليه السلام، وقف على جبل نبو مع قومه، ليرى الأرض الموعودة التي لم يصلها، وتوفي ودفن في جبل نبو⁽⁴⁴⁹⁾. وعلى قمة الجبل شيدت كنيسةٌ إيوانيةٌ كما يظهر في الصورة رقم (21)



صورة جوية لجبل نبو رقم (21) المصدر هيئة تنشيط السياحة

(447) بظاظو، إبراهيم وآخرون، 2014، صيانة وحماية الفسيفساء دراسة في السياحة المستدامة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، صص 20_21.

(448) جبل يقع شمال غرب مأدبا، أصل الاسم؛ نبأ أو نبو، وهو إسم الإله البابلي نبو. مأدبا إسم مدينة في مملكة مؤاب. المعاني، 1994، مرجع سابق، ص 102.

(449) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 110.

(أنشأها رهبانٌ بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين وبدأ من سنة 1932م معهد الفرنسييسكان للعهد القديم في القدس بسلسلةٍ من أعمال الحفريات، ونتيجة لذلك ظهرت آثار كنيسةٍ والأديرة، والكنيسة من نوع الكاتدرائية (البازليكية)، وفيها مرتفعٌ يشبه المنصة إلى الجانب الشرقي من الممشى . لقد تهدمت الكنيسة كلياً في أواخر القرن السادس الميلادي، ربما بفعل الزلازل، وأعيد بناؤها عام 597م ، وهو البناء الحالي⁽⁴⁵⁰⁾. توجد بقايا أرضياتٍ من الفسيفساء في الكنيسة والغرف الجانبية والمذبح، الفسيفساء أصيبت بكثيرٍ من العطب منذ القدم، وتحتوي فسيفساء المذبح على أعمالٍ فنيةٍ رائعةٍ، بالإضافة لصورٍ دقيقةٍ لحيواناتٍ وأشجارٍ، الغرفة الجنوبية الشرقية مكاناً للمعمودية، ولا يزال جرن المعمودية موجودٌ وعليه كتابةٌ يونانيةٌ، ويوجد أمام المحراب عددٌ من الأضرحة التي تحتوي على رفاة بعض الموتى⁽⁴⁵¹⁾. أما الأديرة فتنتشر حول الكنيسة إلى الغرب والشمال، وأضخمها الدير الجنوبي، وتقع المخطط على مقربةٍ على بعد 3 كم . يوجد باحة الفسيفساء المتقنة الصنع وما تزال سليمةً، وكانت هذه الباحة أرضية كنيسةٍ تعود لأواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الميلادي، وقد قام الفرنسييسكان بعمل صيانةٍ لها وإنشاء بناءٍ مسقوفٍ فوقها للمحافظة على الفسيفساء، ويزدان صحن الكنيسة بصورة شجرة كرمةٍ تتفرع غصونها وتلتوي في دوائر، وتظهر فيها صورة أشخاصٍ وحيواناتٍ، والرجال مجتمعين يعصرون قطوف العنب، بينما يلعب ويلهو أحدهم على المزمار احتفالاً بالمناسبة السعيدة، ونقشت أمام المذبح كتابة تقول: " أن الكنيسة أعطيت أسم القديس لوط والقديس بروكوبيوس، ومن أجل راحة يوحنا انسطاسيا وأولئك الذين تبرعوا، الذين يعلم الله أسماءهم"⁽⁴⁵²⁾. يوجد بين الأعمدة مناظرٌ مختلفةٌ كمشاهدٍ مائيةٍ، وحيواناتٍ اسطوريةٍ، وكنيسةٍ بجانب بحرٍ أو نهرٍ ورجلٌ يصطاد السمك بكثرة . وأمام المدخل

(450) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص84؛ قاقيش، 2007، مرجع سابق، ص 73.

(451) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص110.

(452) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص86.

فيظهر مشهدٌ طريقٍ لعجولٍ على جانبي مذبح النار ورسوم الأشجار. وفي الممشى صورٌ لخرافٍ حول شجرةٍ في كلٍ من الجانبين⁽⁴⁵³⁾. ويوجد بها لوحاتٍ من الفسيفساء تم إجراء حفرياتٍ أثريةٍ لتكشف المعالم التي تشكل عناصر البناء وترميمها من قبل كوادِر دائرة الآثار العامة لتأهيلها ورد الاعتبار لها، لتكون نقاطٍ جذبٍ وأماكناً مخصصةً للزيارة⁽⁴⁵⁴⁾. هذا الموقع الذي أرادت الجماعات المسيحية الأولى في المنطقة، أن تديم الذاكرة التوراتية المرتبطة باللحظات الأخيرة من حياة سيدنا موسى عليه السلام. بنيت بالموقع عدة كنائسٍ تحمل أجمل الصور الفسيفسائية. وقد شيدت كتخليدٍ لصريح النبي موسى عليه السلام، ويعتقد أن رفاتهِ قد دفنت في المنطقة ومنها كنيسةٌ (على النظام البازيليكي ذات ثلاثة ممراتٍ مزينةٍ بأرضيةٍ من الفسيفساء ترجع للقرن السادس الميلادي / 526م)⁽⁴⁵⁵⁾. تمت إضافة معموديةٍ على الجدار الجنوبي، وكنيسةٌ لمريم العذراء على الجدار الشمالي، أرضياتها تحتوي لوحةً فسيفسائيةً بطول 6.29 سم بعرض 5.32 سم ، تتنوع عليها مشاهدٌ مختلفةٌ من مشاهد صيدٍ وحيواناتٍ كالأسد والنمر والخنازير البرية والدب والجداد وكلاب الصيد الرشيق، ويظهر عليها أيضاً أندر المشاهد التي ظهرت على الأرضيات الفسيفسائية، وهي صورة العبد الزنجي الذي يقتاد نعامةً، وصورة الرجل الذي يمسك بزمام حصانٍ وجملٍ، ويبدو الجميع بمنتهى الحيوية التي صورها الفنان بواقعيةٍ جسدها عليها الرسام، يتخلل كل ذلك زخارفٌ نباتيةٌ متعددةٌ من أشجارٍ وأزهارٍ بريةٍ، وأحييت هذه المشاهد كلها بإطارلاتٍ من الزخارف النباتية المجدولة. وعثر على نقشين باليونانية؛ إحتوى إحداهما على تأريخ بناء الكنيسة، والآخر إحتوى على أسماء الفنانين الذين ساهموا في إنجاز⁽⁴⁵⁶⁾ كما يظهر في الصورة رقم(22).

(453) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص110.

(454) إبراهيم، معاوية؛ الكردي، حنان، 1977-1978، الحفريات الأثرية 1976-1977، حولية دائرة الآثار العامة، م22، ص27.

(455) قاقيش، 2007، مرجع سابق، ص167.

(456) Saller.s1941, The Memorial Of Moses On Mount Nebo, Part1, Pp330-347



صورة (22) الكنيسة -نبو (المصدر: الباحث).

3-5: موقع المغطس "عماد السيد المسيح"

يعتبر المغطس حسب العقيدة المسيحية من أقدس المواقع المسيحية في العالم، ويمثل شاهداً حياً على حقبة تاريخية وممارسة شعائر دينية لا تزال قائمة في الموقع حتى الآن. لأنه يعتقد أنه موقع تعميد السيد المسيح عليه السلام، وانطلاق العوة المسيحية بعد تعميد السيد المسيح على يدي يوحنا المعمدان، حيث كان يوحنا يبشر ويعمد في الفترة الأولى من بشارته⁽⁴⁵⁷⁾.

تم تسجيل موقع المغطس على قائمة التراث العالمي عام 2015م في مدينة بون الألمانية. ينفرد الأردن بوجود الكثير من الأماكن المقدسة وأهمها موقع المغطس الذي يقع في وادي الخرار بمنطقة سميت قديماً ببيت عنيا⁽⁴⁵⁸⁾، حيث وقف السيد المسيح عليه السلام هناك ليعمد على يديه النبي يحيى عليه السلام، ليعلن من خلال هذا الحدث بداية رسالته للعالم، يوجد ثلاث برك في تل الخرار تقع البركة الأولى في المنحدر الغربي السفلي للتل، وهي تعود للعصر الروماني، ما بين

(457)Boree,Wilhelmm,1968,Die Alten Ortsnamen Palaestinas,Hildesheim,Nachdruch Der Ausgabe Leipzig,pp65-77

(458) مخامرة، وآخرون، 2014، مرجع سابق، ص134.

القرنين الثالث والرابع الميلاديين، أما البركتان الأخريتان، فهما يقعان على قمة الطرف الشمالي لتل الخرار، والبركة الجنوبية مستطيلة الشكل ولها درجٌ داخليٌّ على الجهة الشرقية، وأربع درجاتٍ تمتد على امتداد عرض البركة، ويستطيع الحجاج النزول إلى البركة من أجل التعميد، الصورة (23) يظهر برك التعميد في موقع المغطس.



صورة(23) برك التعميد في موقع المغطس (المصدر: هيئة تنشيط السياحة).

تقع سلسلة من المواقع على امتداد وادي الخرار شرقي نهر الأردن، ويضم منطقتين أثريتين هما: تل الخرار المعروف بتل مار إلياس أو النبي إيليا . ومنطقة كنائس يوحنا المعمدان قرب نهر الأردن⁽⁴⁵⁹⁾. تم إكتشاف عشر كنائس ذات أرضيات فسيفسائية وقنوات فخارية تمتد لأكثر من 2كم، وكهوف كان يتعبد فيها الرهبان، وعشر مواقع أثرية مترابطة في منطقة وادي الخرار، إن موقع العماد يمثل قرية دينية متكاملة . كان البيزنطيون قبل 1500سنة اعتمدوا منطقة وادي الخرار كموقع للعماد. فالإكتشافات الأثرية التي تمت خلال عامي 1996-1997 أدت إلى إكتشاف طريق الحج المسيحي الذي يربط بين القدس ومأدبا عبر وادي الخرار، يوجد العديد من محطات الحج على هذا الطريق⁽⁴⁶⁰⁾. وقد اعتمدت سفارة دولة الفاتيكان في الأردن 5 مواقع دينية مسيحية أردنية يستطيع الحجاج المسيحيون من جميع أنحاء العالم الحج إليها وهي؛ المغطي وقلعة مكاور

(459) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص109.

(460)Waheeb.M,1997,Report On The Excavation s At Wadi Al Kufrayn Southern Ghors (Al-Aghwar),ADAJ,Vol41,Pp463-468.

وجبل نيبو، مزار سيدة الجبل في عنجرة⁽⁴⁶¹⁾. مزار النبي إيلياس أو إيليا في منطقة خربة الوهادنه⁽⁴⁶²⁾ وهو المكان الذي صعد منه النبي إلياس إلى السماء، وكرس الدير للرهبان، ويبعد عن البحر الميت حوالي 11 كم شمالاً⁽⁴⁶³⁾. وقد كشفت الحفريات في الموقع آثاراً لكنيسة بيزنطية بنيت في عهد الإمبراطور أناستاسيوس، كما يوجد في المكان عدة آبارٍ للماء وبركٍ يعتقد أن المسيحيين الأوائل استخدموها في طقوسٍ جماعيةٍ للعماد. قامت دائرة الآثار العامة بترميم الموقع الذي زاره قداسة البابا يوحنا بولس الثاني وأعلنه مكاناً للحج المسيحي في العالم سنة 2000، مع أربعة مواقعٍ أخرى في الأردن التي ذكرت في السابق.

كما تم اكتشاف مبنى يعود إلى القرن الثالث الميلادي مزخرفٌ بالفسيفساء الجميلة، ويعرف بإسم "قاعة الصلاة"، والكهف الذي عاش فيه يوحنا المعمدان وفقاً لنصوصٍ عديدةٍ من الحجاج البيزنطيين، وتم تحويل ذلك الكهف آنذاك إلى كنيسةٍ، تم الحفاظ على قناة المياه العذبة التي تمر من خلال الكهف، ويزعم بأن يوحنا كان يستخدمها ليعتمد بها، لا يزال بالإمكان زيارتها حتى هذا الوقت؛ ويؤكد الكتاب المقدس على أن يوحنا قد بُشر وتعمد في المكان المسمى ببيت عنيا (المغطس)، والتي ورد ذكرها أيضاً في النصوص البيزنطية في العصور الوسطى، كما أسهمت الدراسات الأثرية في تحديد ذلك الموقع، وبيّنت أين يقع تل الخرار وتل إيليا. ومن خلال الفخار

(461) هي كنيسة كاثوليكية تقع في بلدة عنجرة في محافظة عجلون، شمال غرب الأردن على بعد 14 كم شمال غرب قلعة عجلون ، ويعود تأسيسها إلى سنة 1923م، أقيمت على أنقاض كنيسة أثرية قديمة تعود للقرن الرابع الميلادي. تعود أهمية هذا المزار للإعتقاد عند المسيحيين بأن السيد المسيح ووالدته مريم العذراء قد أمضوا فترة وجيزة في أحد كهوف عنجرة، وكان المسيح وتلاميذه ينتقلون في بعض مدن بلاد الشام متجولين، وسلك الطريق الواصل بين الناصرة والقدس عن طريق وادي الأردن ماراً بأبم قيس وطبقة فحل وعنجرة وجرش وصولاً للمغطس في نهر الأردن فكان يوحنا المعمدان (النبي يحيى) يسلك هذا الطريق للإبتعاد عن اليهود الذين كانوا يريدون قتله.

(462) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 113.

(463) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 41.

المنتشر والعملات المعدنية والبقايا المعمارية، بينت الأبحاث منذ عام 1996 بأنها تعود للعصر البيزنطي من القرن الخامس⁽⁴⁶⁴⁾.

أهم القيم والمعايير لموقع المغطس: أثبتت نتائج الحفريات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار العامة عام 1977م وجود المعالم الأثرية كالكنائس والمصليات التي تشير على وجود ممارسة لطقوس العماد في موقع المغطس منذ القرن الرابع الميلادي. ويرتبط موقع عماد السيد المسيح ارتباطاً مباشراً وواقعياً بالتقاليد المسيحية لسر العماد، والموقع له أهمية كبيرة لمعظم الطوائف المسيحية كموقع عماد السيد المسيح منذ ألفي عام، حيث دلت جميع الدلائل ونتائج الحفريات الأثرية والمصادر الدينية والتاريخية ارتباط موقع المغطس بالتقاليد والتعاليم المسيحية⁽⁴⁶⁵⁾. الصورة رقم (24) منظر عام لمعالم موقع المغطس:



صورة(24) موقع المغطس (المصدر: هيئة تنشيط السياحة).

(464) فاقيش، 2007، مرجع سابق، صص90-93، ص130، صص 166-170؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص114؛ الزعبي، زهير، 2005، عالم آثار أردني مغامرات وبحقق الإنجازات، الناشر المؤلف نفسه، الأردن، صص40-49.

(465) المصدر: دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

5-4: موقع أم الرصاص:

تقع أم الرصاص مسافة 30 كم جنوب شرقي مأدبا، وكانت تقع على تخوم الطريق التجاري الروماني طريق تراجان الجديد الذي شيد في السنوات التي تلت القضاء على مملكة الأنباط سنة 106م. وكان يمتد من بصرى الشام شمالاً إلى أيلة (العقبة) جنوباً⁽⁴⁶⁶⁾. مرورا بفيلاذلفيا- عمان، وإسمها القديم كاسترون ميفعة كما ورد في نصّ باللغة اليونانية ضمن فسيفاء تعود إلى العصر الأموي⁽⁴⁶⁷⁾. وقد ورد الإسم الجغرافي (ميفعة) في المصادر الرومانية والعربية، وعند المؤرخ يوسف في كتابه الأسماء الجغرافية (أونوماستكون)⁽⁴⁶⁸⁾. كان موقع أم الرصاص بمثابة محمية عسكرية رومانية، يقوم بدور الحصن الدفاعي ومركزاً لمراقبة طرق القوافل التجارية.

حين ذكر وجود وحدة من الجيش الروماني كان مركزها على حافة الصحراء في ميفعة وهذا يؤكد الطابع العسكري للموقع، كما وردت عند الجغرافي العربي البكري⁽⁴⁶⁹⁾. كقرية في البلقاء من سوريا عرفت منذ فجر الإسلام بالمكان الذي التقى به الحنفي زيد بن عمرو بن نوفل براهب (أسمه بحيره) تنبأ بمجيء النبي محمد -صلى الله عليه وسلم-⁽⁴⁷⁰⁾. وأم الرصاص هو الاسم العربي المحلي

(466) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص136.

(467) بيشه، غازي، 1987، ملاحظات حول كنيسة القديس أسطفان في أم الرصاص، تاريخها وأهمية زخارفها الفسيفسائية، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م31، صص11-12.

(468) السلامين، زياد مهدي، 2017، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين: دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، م11، ع1، ص55. أطلق على هذا الموقع إسم "كاسترون ميفعة". يشتق أصل الإسم في اللغة العربية، من جذر فعل رصّ، أي لصق أمرين ببعضهما ببعض، ويشار بذلك إلى رص الأسوار بإحكام.

(469) عطيات، تيسير، 1986، حفرة أم الرصاص -ميفعة، حولية دائرة الآثار العامة، م30، صص23-27.

(470) البكري (أبوعبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت 487هـ-1094م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر عالم الكتاب، بيروت، 1967، ج1، صص1284-1285.

الذي عرفت به لأول مرة للرحالة الغربيين منهم سيتزن عام 1807م، وبكنجهام الذي زارها عام 1816م⁽⁴⁷¹⁾. الصورة رقم (25) تبين معالم موقع أم الرصاص الأثري.



صورة (25) أم الرصاص (المصدر هيئة تنشيط السياحة).

يتموضع المعسكر أو الحصن الروماني داخل المدينة، ويحيط به سورٌ أبعاده 120×150، يعود تاريخه للقرن الثالث الميلادي، وهو مستطيل الشكل يحيط به سورٌ دُعِمَ بعددٍ من الأبراج، وله بابان في الواجهتين الشمالية والجنوبية، وبوابةٍ كبيرةٍ في الواجهة الشرقية، حيث كان مقراً للفيلق الروماني الذي كُلف بحماية الطريق التجاري السلطاني وحفظ الأمن والاستقرار في المناطق المجاورة لأم الرصاص⁽⁴⁷²⁾. يحتوي الحصن على مجموعةٍ من المباني والكنائس، التي تتركز أساساً شمال الحصن. بدأت التنقيبات الأثرية في أم الرصاص عام 1986م من قبل بعثةٍ مشتركةٍ من معهد الآباء الفرنسيين للآثار، ودائرة الآثار العامة الأردنية، وبإشرافٍ مباشرٍ من المرحوم الأب ميشيل

(471) قافيش، 2007، مرجع سابق، صص 90-93؛ درادكه، 1997، مرجع سابق، ص 87.

(472) عطيات، 1986، مرجع سابق ص 23؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 115.

باتشيرييللو⁽⁴⁷³⁾. حيث بدأ العمل في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع، وكشف عن مجمع ديني يتألف

من أربع كنائس، رصفت أرضية كنيستين بالفسيفساء هما:

5-4-1: كنيسة القديس سيرجيوس: تقع في الجهة الشمالية من المدينة وتبلغ أبعادها 23×12م،

بنيت عام 586م رصفت أرضياتها بالفسيفساء في عهد الأسقف سيرجيوس، المصطبة ترتفع درجتين

عن صحن الكنيسة، وحنيتة مزينة بحملين متقابلين بجوار جذع شجرة رمان، داخل الحنية مصطبة

لجلوس الكهنة، وبين الحملين كتابة يونانية داخل إطار دائري نصه (في العهد الزاهر لسيدنا الكلي

القداسة والمباركة الأسقف سرجيوس فرشت هذه الكنيسة المقدسة بالفسيفساء بهمة الكاهن بروكبيوس في

شهر غوريايوس في عام 482 للولاية العربية ويعادل 587م⁽⁴⁷⁴⁾. داخل صحن الكنيسة آثار حرب

الإيقونات⁽⁴⁷⁵⁾. التي دمرت جميع الصور الحية ما عدا الحملين وتظهر صورة الفصول الأربعة أسفل

(473)Piccirillo and Attiyat, 1986, the complex Of Saint Stephen at Umm Errasas kastron Mafaa, First Campaign, Adaj30.pp344-351.

(474) بيشه، 1987، مرجع سابق، صص 13-16.

(475) Iconoclasm : هي حركة تحطيم الصور التي إشغلت الكنيسة المسيحية ومجامعها الدينية خلال القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وكانتمدار جدل ونقاش داميين، يقسم تاريخ هذه الحركة إلى فترتين رئيسيتين : الأولى امتدت من سنة 726 إلى سنة 786م . أما الثانية فامتدت من 815-843م. ففي سنة 726م شرع الأمبراطور البيزنطي ليو الثالث بتنفيذ سياسته الرامية إلى إزالة التماثيل والصور الموجودة في الكنائس، وبدأ بتحطيم تماثيل السيد المسيح الذي كان ينتصب فوق البوابة الذهبية، إحدى المداخل الرئيسة المؤدية لقصر الأمبراطور، وفي سنة 730م عقد مجمع ديني بناءً على طلب الأمبراطور أكد فيه معارضة وجود الصور في الكنائس. طبقت سياسة المعارضة بلغ حد القسوة في عهد الأمبراطور قسطنطين الخامس (741-775م)، وفي سنة 780م ارتقت إيرين عرش الأمبراطورية إثر وفاة زوجها ليو الرابع. كانت منذ البداية تميل لإلغاء المراسم المتعلقة بمعارضة وجود الصور في الكنائس، ولكنها لم تتمكن من إتخاذ قرار حاسم حول الموضوع حتى سنة 786م بسبب إشغالها في الحروب الخارجية مع السلاف والصراعات الداخلية التي نشبت بين المتنافسين على السلطة. وفي السنة التالية عقد مجمع ديني في نيقية أقر فيه رسمياً إعادة الصور والإيقونات إلى الكنائس، لكن في عام 815م عاد الأمبراطور ليو الخامس إلى سياسة معارضة وجود الإيقونات في الكنائس. وظل معمولاً به لغاية سنة 843م. حين تغيرت السياسة مرة أخرى. فكان الدافع من هذه الحركة هي دوافع سياسية تهدف للحد من نفوذ الكنيسة المتزايد، ودوافع دينية ترمي لتطهير الكنائس من الشوائب والطقوس التي أضحت تقترب من الوثنية، نتيجة إظهار الاحترام المتزايد تجاه الإيقونات والذخائر الدينية التي أضيفت عليها صفة القداسة إيماناً بقدرتها على إيجاد المعجزات

المنبر. وتمثل الأشكال الحية المتبرعين للكنيسة مع طيور وحيوانات وأسماء، وجعل الفنان مشاهد الحياة اليومية من صيد وقطاف للغن في الإطار الخارجي، بينما وضع صور المتبرعين وأشغالهم في وسط الصحن، وهم أبناء يوحنا عواديا يحمل مبخرة في يده اليمنى، ويوحنا بن برفيريوس وبريخا وزنجون وهما ممسكان بحبال حول ثور سوف يتم ذبحه بسكين وبلطة، وإلى اليمين تظهر صور أبناء صوفيا، وتوجد صور لرجل آخر اسمه يوحنا مع كتاب في يده، وتأتي صورة راعي مع أغنامه، ويتبعه شاول يحرق الأرض بزواج من الثيران، ويأتي محسن آخر يحمل على كتفه طفلاً، وتظهر صورة يوحنا وبطرس على ظهر الجياد، ويرافقهم ضارب القوس وجندي مشاة، يتبعهما ثوران وحيوانان مفترسان. توجد صورة لثلاثة محسنين آخرين بين الأشجار أمام حاجز الهيكل، وإسم أحدهم رباب . يوجد صورتان غير مألوفتان تمثلان طائر الفينيكس ورجل يحمل فرشته على كتفه وتشير هذه الصورة الأخيرة إلى المقعد الذي شفاه السيد المسيح . حفرت إلى يمين المدخل الرئيسي بئر لجمع مياه الأمطار، وتاج عمود نبطي⁽⁴⁷⁶⁾.

5-4-2: كنيسة القديس أسطفانوس: التي بنيت في القرن الثامن الميلادي، يفصل بينهما ساحة مكشوفة مبلطة حولت فيما بعد إلى كنيسة بإضافة حنية في الجدار الغربي وتعرف حالياً باسم كنيسة الباحة، تعتبر الإكتشاف الأهم والأكثر شهرة، بفضل اللوحة الفسيفسائية الأعرق في الأردن على أرضية الكنيسة، والتي يعود تاريخها إلى عام 785م⁽⁴⁷⁷⁾. وقد مثلت هذه اللوحة معالم سبع وعشرين مدينة منها ثمانية مدن في فلسطين في الرواق الأيسر وهي المدن المقدسة (القدس الشريف، نابلس، سبسطية، قيصرية، ديوبولس(اللد) والفثروبوليس (بيت جبرين)، عسقلان، غزة. وتسع مدن في الضفة الشرقية

E.Kitzinger,1954,The Cult Of Images In The Age Befor Iconoclasm, Dumbarton Oaks Papers,Vol.8,PP85-150

(476)عطيات،1986، مرجع سابق، ص23.

(477) الصمادي، سليمان؛ الحراشنة، عودة، 2001م، الأردن عبر العصور، دار الخليج، عمان، ص94؛

قاقيش، 2007، مرجع سابق، ص153.

للأردن في الرواق الأيمن وهي، قلعة ميفع (ميفعة)، وقد صور الفنان كنيسةً أو ديراً وفي ساحته منارةً مرتفعةً، هي في الأغلب المنارة التي لا تزال قائمة في الجهة الشمالية من الموقع، ثم فيلادلفيا (عمان)، مأدبا، أسبونتاً (حسبان)، بلمونتاً (بعل ماعين)، أريوبوليس (الربة)، كرك موبا (الكرك)، دبلتين وهي مدينة غير معروفة قرب ذيبان. ولربما هي مدينة ذيبان وتظهر بالقرب منها صورة المتبرعين للكنيسة ولميون هي اللب بين مأدبا وذيبان⁽⁴⁷⁸⁾. تسع مدنٍ في الجانب الشرقي من نهر الأردن وثمانٍ مدنٍ في الجانب الغربي من النهر، وفي صحن الكنيسة تظهر أسماء عشر مدنٍ من شمال الدلتا المصرية وأبرزها الإسكندرية، وهذا دليل العلاقة الأخوية المتينة بين الكنيسة الأردنية المقدسية وكنيسة الأسكندرية المرقسية العظم⁽⁴⁷⁹⁾.



صورة(26) أم الرصاص المجمع الكنسي (كنيسة اسطفانوس) المصدر - الباحث

أهمية موقع أم الرصاص: تتمثل القيمة التاريخية والدينية لموقع الرصاص في احتضانه للكنائس التي تعود للفترة البيزنطية، واستمرت رعايتها بإعادة الإعمار والصيانة وبناء كنائسٍ جديدةٍ أخرى في الفترتين الأموية والعباسية، كما تتوفر على قيمٍ جماليةٍ تتمثل في الأرضيات الفسيفسائية ذات التعابير والمشاهد الرائعة، فأرضية كنيسة القديس أسطفانس، تحتوي على مواضيعٍ فنيةٍ أصبحت مقبولةً وشائعةً في فن

(478) بيشه، 1987، مرجع سابق، صص14-16؛ قافيش، 2007، مرجع سابق، ص145.
(479) Piccirillo and Attiyat, 1986, Op, cit, Pp349-351.

الفسيفساء في الأردن، منها صور المحسنين وصور الصيد والرعي، وصور من الحياة اليومية، وصور حيوانية وأشكال معمارية وأشكال هندسية، وأسماء وصور لبعض المدن التي كانت مزدهرة في فلسطين والأردن ودلتا النيل آنذاك.

يعتبر موقع أم الرصاص من أهم المواقع الأثرية الدينية المسيحية في الأردن، كما أدرجته منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة- اليونسكو ضمن لائحة مواقع التراث العالمية عام 2004م.

كنيسة الأسود التي بنيت في القرن السادس الميلادي. حملت هذا الاسم بسبب وجود صورة أسدين متقابلين يعيشان في ظلال أشجار الرمان والتفاح. على مقربة من الكنيسة، نجد آثار أقواس حجرية لأبنية سابقة، على الأرجح أنها هدمت بسبب الزلزال الكبير الذي ضرب المنطقة في أواسط القرن الثامن الميلادي، سنة 749م. وآثار هذه الأقواس واضحة للعيان أنها أضرار طبيعية وليست بفعل عدوان بشري⁽⁴⁸⁰⁾.

موقع أم الرصاص له اهتمام ورعاية خاصة من الحكومة الإيطالية والرهبة الفرنسيةكانية، لا سيما للدور الكبير الذي قام به المرحوم الأب ميشيل بتشريلو في اكتشافه للموقع والكتابة عنه، وإبراز قيمته التاريخية والدينية. يتميز هذا الموقع بمكانة تاريخية وجغرافية مهمة جداً، لأنه صلة وصل بين الأماكن والمدن المسيحية القديمة الكبرى، كما له مكانة تاريخية بارزة، ظهرت من خلال الآثار واللوحات والفسيفساء التي وجدت هناك. إن اكتشاف الكنائس وأرضيات الفسيفساء التي تعود إلى العصر الأموي تدل على استمرارية تصنيع الفسيفساء وازدهار فنونها في منطقة مأدبا ككل. كما يتضمن هذا التقليد دليلاً واضحاً وقوياً على التعايش الإسلامي المسيحي. وبالنظر للقيمة الاستثنائية والأهمية السابق ذكرها لآثار أم الرصاص، فقد تم تسجيلها على قائمة التراث العالمي كموقع ثقافي في عام

(480) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص136.

2004م، بناءً على المعايير التالية: يمثل الممتلك الأثري جزءاً من عبقرية الإنسان الخلاقة، وقد ظهر ذلك في الأرضية الفسيفسائية لكنيسة القديس أسطفانوس. الموقع عبارة عن مثالٍ مميزٍ لمبنىٍ مميزٍ وساحة ذات صفاتٍ مميزةٍ تعبر عن مرحلةٍ معينةٍ من مراحل حياة الإنسان، وقد ظهر ذلك في البرج النازك كمثالٍ لمعلمٍ فريدٍ ومتكاملٍ. لأن الموقع ذا علاقةٍ، ومرتبطةٌ بأحداثٍ وعاداتٍ حيةٍ وأفكارٍ، ومعتقداتٍ ذات صلةٍ بفنونٍ، وبكتاباتٍ أدبيةٍ، وفنيةٍ ذات أهميةٍ بارزةٍ وعالميةٍ⁽⁴⁸¹⁾.

5-5: البرج (النازك): يقع على بعد 1.5 كم شمال غرب الحصن الروماني، ويبلغ ارتفاعه 13م بقاعدةٍ مربعةٍ (2.5. 2.5 م)، ويحيط به ساحةٌ مسورةٌ بنيت فيها كنيسةٌ، وفي أعلى البرج غرفةٌ كانت مسقوفةً بقبةً، ويعتقد أن البرج استعمله بعض الرهبان للتعبّد بجانب هذا البرج يوجد آثار معاصرٍ، ومناطقٍ زراعيةٍ. ويُعتقد أن بعض الرهبان استعملوه للتعبّد لأغراضٍ دينيةٍ تقشفيةٍ⁽⁴⁸²⁾. وفي نفس الوقت للحماية ولتنبيهٍ للأخطار الممكن إتيانها من الصحراء، ولحماية الماء المحفوظ في الآبار المجاورة⁽⁴⁸³⁾. أطلق على البرج إسم سمعان العمودي، نسبةً إلى كبير قديسي إنطاكية وهو قديس وناسك سرياني 389-459م، وهو من المتتسكين. وهذا من أكبر دلائل العلاقات بين كنيسة الأردن وكنيسة حلب مسقط رأس القديس سمعان. معالم البرج كما في الصورة رقم (27):



صورة (27) أم الرصاص - برج النازك. المصدر - هيئة تنشيط السياحة

(481) المصدر: دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

(482) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 115.

(483) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 136.

المحور الثالث: المواقع الأثرية في إقليم الجنوب

1. البتراء المدينة الوردية:

تم تسجيلها على قائمة التراث العالمي كموقع ثقافي في عام 1985⁽⁴⁸⁴⁾.

مدينة الأنباط الذين أتوا من شبه الجزيرة العربية، وأمضوا وقتاً في أواسط الجزيرة العربية، وفي نهاية الحكم الفارسي 539 قبل الميلاد، استقروا في أرض مملكة الأدوميين⁽⁴⁸⁵⁾. اتضحت حروفهم الكتابية ولغتهم التي كانت آرامية⁽⁴⁸⁶⁾. البتراء مدينة مغلّة في القدم؛ إذ يعود تاريخها إلى القرن السادس قبل الميلاد، أول ظهور لهم في التاريخ كان في سنة 312 قبل الميلاد، عندما أرسل أنتيغونس أحد خلفاء الإسكندر المقدوني، أول حملة عسكرية لإخضاعها⁽⁴⁸⁷⁾. لسيطرتهم على

(484) دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

(485) أدوم هي إحدى الممالك الصغيرة التي كانت منتشرة في جنوب بلاد الشام خلال الألف الأول قبل الميلاد، عاش الأدوميون في منطقة تميزت بالطبيعة الجبلية، فهي أعلى بكثير من المناطق المحيطة بها. وقوة أدوم امتدت إلى خليج العقبة، وقلب المملكة الأدومية هو السهول الممتدة ما بين وادي الحسا ورأس النقب. ومن الآثار الأدومية قلعة بصيره جنوب محافظة الطفيلة، وقرية طويلان الكبيرة، وأم البيرة، وهي مجموعة من المباني والمنازل، تل الخليفة المحصن على خليج العقبة، وفي وادي عربة عثر على مخلفات لأبنية ومنشآت لصهر النحاس ومناجم النحاس الأدومية. فوجود عدد من الحصون والمواقع الأدومية هو دليل على أن المنطقة كانت مزدهمة بالسكان، وبسبب تحالفات أدوم الكثيرة استطاعت أن تضرب مملكة يهوذا، ثم احتل الفلسطينيون (حلفاء أدوم وأجزاء من يهوذا وبذلك امتدت حدود المملكة الأدومية إلى النقب وتوسعت التجارة فيها) نايف، وجدان علي، 1998، الأردن القديم وآثاره، دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن الأردن، الأردن، صص 17-18.

(486) هم ثالث الموجات السامية الكبيرة التي خرجت من الجزيرة العربية قبل الميلاد، بدأ خروجهم منذ منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، تنقلوا شمال صحراء النفوذ في باديتي الشام والعراق، وتغلغل وجودهم حتى خليج العقبة غربا وجنوبي الفرات شرقا. واستطاعوا أن يكونوا لهم إمارة بين بابل والخليج العربي، عرفت باسم كلد، ومنها أخذ اسم الكلدانيين، وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، نزحوا إلى أراضي الرافدين، دجلة والفرات في الشمال وعرف النازحون باسم آرامي النهرين. وأغاروا على شمال الشام، وكونوا بها دويلات صغيرة بين حلب وجبال طوروس، استولوا على دمشق وأسسوا بها مملكة اشتبكت في حروب طويلة مع الفينيقيين والعبرانيين، أخذوا من الفينيقيين أبجديتهم، بسبب اختلاطهم بهم في التجارة وكتبوا بها لغتهم. ولما سقطت دويلاتهم تفرقوا في ممالك غرب آسيا. فكان سبباً في انتشار لغتهم وثقافتهم وحضارتهم. وأصبحوا ورثة الحضارات القديمة. ضيف، شوقي، 1960، العصر الجاهلي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط7، صص 24-25.

(487) Robert, Corter, 2006, Boat Remains And Maritiene Trade In The Persian Gulf During The Sixth And Fifth Millenian BC, ADAJ, Vol80, Pp52-58.

الطريق التجاري الحي الرابط بين المحيط الهندي جنوبي جزيرة العرب وشاطئ البحر الأبيض المتوسط، فكانت تجارتهم تحمل قوافلهم تجارة الهند وما وراءها، وتأتي بالعطور والبخور والبان والمر والحصبان من جنوبي الجزيرة العربية واليمن وحضرموت، مارةً بالحجاز ومكة المكرمة ومدائن صالح ودومة الجندل، لتصل بلاد أدوم ومؤاب، فيربط الجزيرة العربية بشمال بلاد الشام عبر رحلة القوافل التجارية التي كانت تسلك طريق الحرير في تجارة القوافل، فكانوا وسطاء تجارة بين طرفي العالم القديم، واتخذوا من البتراء عاصمةً لمملكتهم⁽⁴⁸⁸⁾. إرتبط الأنباط لأكثر من أربعة قرونٍ بعددٍ من الموانئ المنتشرة على البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وتراوح هذا الارتباط بين السيطرة الكاملة والجزئية، أو الاقتصار على التعامل التجاري، فكان لهم سيطرةً على موانئ البحر الأحمر إيالة، ولوكي كومي وأكرا كومي. أما على موانئ البحر المتوسط كان مينائي غزة ورفح، وميناء لجرها على الخليج العربي. ووجود مراكز نشاطٍ تجاريٍّ بحريٍّ مع مصر، وخاصة ضمن منطقتي شرق النيل والصحراء الشرقية⁽⁴⁸⁹⁾. خلال الفترة ما بين القرنين الأول قبل الميلاد والثالث الميلادي، وتدل النقوش التي عثر عليها على أن أصحابها كانوا تجاراً. وكان بعضهم يحمل إسم أو لفظ "جمالة"، مما يدل ارتباطهم بالقوافل التجارية، وكانت النقوش مكتوبةً باللغتين الإغريقية والنبطية، مما يدل على مدى ثقافة هؤلاء التجار، ويؤكد أن وجود الأنباط ليس وجوداً عابراً، وإنما يدل على وجود حامياتٍ ومراكز حراسةٍ ووكالاتٍ تجاريةٍ خاصةٍ بهم⁽⁴⁹⁰⁾. ذكرت البتراء

(488) العابدي، محمود، 1970، الأنباط، حولية دائرة الآثار العامة، م 15، ص5.

(489) سيد، عبد المنعم عبد الحليم، 1981، صلاة الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة الملك عبد العزيز - جدة - المملكة العربية السعودية، م1، صص 42-49.

(490)Enno,Littman &David, Meredith,1954,Nabataean Inscriptions From Egypt,Bulletin Of Oriental And African Studies,University Of London,Vol .16 ,Pp34-78.

بالتوراة بإسم (سلع) وبدل إسمها العبري واليوناني (بتراء) على معنى الشق والقطع والذي يقابله باللغة العربية بمعنى الشق بالصخر⁽⁴⁹¹⁾.

لقد أطلقت عليها جميع هذه الأسماء والألقاب، ومع ذلك فإنها لا تساوي حالة الإعجاب والانبهار التي يشعر بها من تكتل عيناه بمنظرها الساحر، الذي يأسر ويثير الدهشة والانبهار عند رؤيتها، والوقوف أمام عظمة هذا الإنجاز الحضاري الباهر، استطاعت أن تتال إعجاب العالم بأسره، إن أصحاب هذا الفن هم العرب الأنباط الذين نحتوها في الصخر، وجعلوا منها موقعاً إستراتيجياً هاماً شكل صلة وصل، ونقطة تلاقي بين شبه الجزيرة العربية جنوباً وبلاد الشام شمالاً إلى قلب أوروبا وحتى الصين على طريق تجارة الحرير والتوابل⁽⁴⁹²⁾. أما الفن النبطي فإننا لا نستطيع أن نهمل حضارة عريقة وفناً أصيلاً، وحصناً يصعب اختراقه وموقعاً تجارياً مهماً، شهدت المدينة محاولات متكررة من السلوقيين والرومان للسيطره عليها واخضاعها⁽⁴⁹³⁾، ولكنها ظلت عسيّة على الخضوع حتى عام 106م⁽⁴⁹⁴⁾.

(491) عباس، إحسان، 1987، مدن بلاد الشام: بحوث في تاريخ بلاد الشام، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص19، Jean Starky, 1965, Une Visite A Petra, Bible Et Terre Sainte, Vol 73, pp8-22.
(492) الموسى، عصام سليمان، 1999، العرب وثورة الاتصال الأولى، مطبعة الروزانا - إريد، الأردن، صص 204-207.

(493) السلوقيون (312 ق.م - 64 ق.م) هي سلالة هلنستية ترجع تسميتها إلى مؤسس الأسرة الحاكمة للدولة السلوقية، سلوقس الأول نيكاتور أحد قادة جيش الإسكندر الأكبر، شكلت هذه الدولة إحدى دول ملوك طوائف الإسكندر، التي نشأت بعد موت الإسكندر المقدوني، وخلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد حكمت منطقة غرب آسيا، وامتدت من سوريا وترافيا غرباً وحتى الهند شرقاً. كان للسلوقيين الدور الكبير في تفاعل الحضارة الإغريقية والحضارات الشرقية. كثيراً ما يرد ذكر السلوقيين لدى المؤرخين الغربيين كأعداء لروما، خلال ما عرف بالحروب الرومانية السورية في الفترة ما بين (192-188 ق.م) بقيادة أنطيوخوس الثالث الكبير. عباس، 1987، مرجع سابق، صص 29-30.

(494) Strabo, 1930, The Geography Of Strabo, Trans By H.L Jones, London, Loeb Classical Library, PP4-18.

حيث استطاع الرومان بالحيلة دخولها وإحكام قبضتهم عليها. وظلت مركزاً مهماً للإمبراطورية الرومانية إلى أن انكفأ الرومان إلى القسطنطينية، فغابت هذه المدينة في زوايا النسيان بعد أن دخلها الصليبيون وخربوها. وظل هذا الكنز الأثري الثمين في زوايا النسيان حتى أعاد اكتشافها الرحالة السويسري المستكشف جوهان بيركهارد⁽⁴⁹⁵⁾. فخرجت إلى العالم ثانية عام 1812م.

1-1: السيق: الدخول إلى قلب هذه المدينة مدهشٌ ومثيرٌ ولا يتم إلا بالمسير عبر (السيق) وهو شقٌّ صخريٌّ يصل ارتفاع جانبيه أكثر من 100 متراً من الصخور الملونة والمتنوعة الأشكال، وأرضية من الحصى ويمتد نحو كيلومتراً و200 متراً، بنى الأنباط سداً في مدخل السيق لمنع مياه الأمطار المنحدرة من الجبال من تجريف ودخول السيق، يقطعه السائح سيراً على الأقدام، ولا يسمح باستخدام السيارات أياً كان نوعها وفي حالاتٍ خاصةٍ يسمح لكبار السن الذين يتعذر عليهم السير عبر هذا السيق المدهش استئجار الخيل أو الجمال أو عربة تجرها الخيول، للوصول إلى قلب المدينة المبهر. وفي نهاية السيق ينكشف أمام الناظر مشهدٌ يثير الدهشة يأخذ بالألباب لجماله وسحره وروعة تكوينه، إنها الخزنة المشهورة، التي تعتبر لوحةً فنيةً مدهشةً يبلغ ارتفاعها 43 متراً وعرضها 30 متراً، منحوتة في الصخر الوردي حين تشرق عليه الشمس فتعكس ألواناً

(495) (رحالة إنجليزي -سويسري، كان يطوف في أقطار الشرق الأوسط بتكليف من جمعية إنجليزية مهتمة بالمعرفة، وكان آنذاك يقوم برحلته من القاهرة إلى الشام، وهي رحلة كانت محفوفة بالمخاطر، حافلة بالمتاعب في ذلك الحين . وفي طريقه عبر الأردن، سمع من دليله وزائريه حكايات عن آثار عجيبة غريبة مختفية بعيدا بين الجبال، وكان شديد الرغبة بزيارة وادي موسى وآثارها بعد ما سمع من الناس يتحدثون عنها بإعجاب بالغ وصل ضريح النبي هارون عليه السلام، والسيق والخزنة والأضرحة الكورنثية والهيكل الروماني ووصل إلى البره جنوبي أم البياره وغيرها من الأماكن في البتراء. أسلم بيركهارت وأدى فريضة الحج عام 1815، واتخذ لنفسه إسم الحاج عبد الله بورخارت).

ساحرةً لهذه اللوحة الفريدة التي تعلوها الخزانة الشهيرة⁽⁴⁹⁶⁾. يمتد تاريخ إنجازها إلى القرن الأول للميلاد، حيث صممت لتكون قبراً لواحدٍ من أهم ملوك الأنباط، ولتكون شاهداً على عظمة المكان التي تنطق بعبقريّة الإنسان الذي نحت هذه المدينة في الصخر وقدرته الهندسية الدقيقة والمبدعة في ذلك العصر. إنها تحفةً فنيّةً نادرةً تشهد على عظمة وعبقريّة من نحتوها وأبدعوا إنجازها⁽⁴⁹⁷⁾.

الصورة رقم (28) تظهر مدخل البترا السيق:



صورة(28) السيق - البترا(المصدر هيئة تنشيط السياحة)

1-2: شكلت الخزانة بكل روعتها، ودقة نقشها، بوابة المدينة ونقطة البداية لاستكشاف البترا ذات الروعة بالماثر النفيسة والعناصر والمظاهر المعمارية التي تزخر بها، فالطبيعة تتجلى في أجمل صورها وأبهى مشاهدتها. إن ما تقع عليه العين من إنجازاتٍ هندسيةٍ على درجةٍ عاليةٍ من الفن،

(496) خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، صص55-66.

(497) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص135؛ الحسن 2017، مرجع سابق، ص94؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص66؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص139.

والدقة، وحسن التنفيذ على الصخر الوردي الجميل. وتتواجد المدافن المحفورة بالصخر، والمزينة بالنقوش العربية، فما تزال واضحة المعالم رغم عوادي الزمان وآثار الزلازل، وعلى مشارف السيق المفضي إلى البتراء، وعلى أبواب البتراء أقام السكان المحليون أكشاكاً لبيع صناعات يدوية تراثية كالفخار والحلي، والزجاجات الملونة المملوءة برسم أشكال طبيعية مستوحاة من البيئة الطبيعية رسمت بواسطة التراب الرملي، تصلح كتذكارات جميلة لرحلة مدهشة وزيارة فريدة.

يبلغ ارتفاع الخزنة 39م وعرضها 26م منحوتة في الصخر، تتألف من طابقين يفصل بينهما افريز من الورديات، تحيط بها أزواج من الأسود⁽⁴⁹⁸⁾. الطابق الأول يتألف من ستة أعمدة ذات تيجان كورنثية، ويقسم الطابق الثاني إلى ثلاثة أجزاء مستندة على أعمدة كورنثية، اختلف حول غاية بناء الخزنة كونها ضريحاً أو معبداً أو قصرًا⁽⁴⁹⁹⁾. صورة الخزنه رقم (29)⁽⁵⁰⁰⁾:



صورة (29) الخزنة - البتراء (المصدر هيئة تنشيط السياحة)

(498) (سميت بهذا الاسم من قبل السكان المحليين، حيث يوجد في أعلى معلم الخزنه جرّة أعتقد السكان أنها مليئة بالذهب. فأطلقوا عليها الرصاص ولكن لم يجدوا الذهب المزعوم لذا أسموها بالخنزة). العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 68.

(499) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص 135؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 68؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 139؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 94-95.

(500) موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية <http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx>

1-3: المقابر أو الأضرحة الملكية بالبترا: هي الأكثر تأثيراً من بين 800 واجهة صخرية الموجودة في البترا . أن أكبرها هو ضريح الجره، يعتقد بأنه نحت حوالي سنة 70 م، وقد تم تحويل الغرفة الرئيسية في الضريح البالغ حجمها 17 × 18.9سم، في أواسط القرن الخامس الميلادي وأعيد استعمالها ككنيسة بيزنطية⁽⁵⁰¹⁾.



صورة (30) المقابر الملكية -البترا(المصدر هيئة تنشيط السياحة)⁽⁵⁰²⁾.

1-4: ضريح المسلات الأربع (قاعة اللوائم الطقسية سمي بضريح المسلات، بسبب وجود المسلات الأربع في الطابق العلوي من الصرح على شكل أهرام صغير)⁽⁵⁰³⁾.

وكانت المسلة تعتبر رمزاً جنائزياً نبطياً، وتريكلينيوم باب السيق، تصميم نبطي كلاسيكي يتميز بثلاث مقاعد على الجدران الجانبية والخلفية⁽⁵⁰⁴⁾. ويعتقد أن الغرف المنحوتة كانت بمثابة قاعات لتكريم الموتى⁽⁵⁰⁵⁾. البناء مكون من طابقين، والقبر يوجد في الطابق العلوي ويرتفع فوقه أربع

(501) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص141؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص95؛ عباس، 2007، مرجع سابق، ص88.

(502) موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية <http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx> تم الولوج بتاريخ 2018/10/8.

(503) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص66.

(504) عباس، 2007، مرجع سابق، ص55.

(505) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص138.

مسلات، ويوجد محرابٌ مزينٌ بأعمدةٍ، نحت بداخله تمثالٌ بارزٌ، رافعٌ يده اليسرى نحو صدره، بينما يده اليمنى ممدودةً على جنبه يلبس الزي الإغريقي⁽⁵⁰⁶⁾.

5-1: المدرج: بني المدرج خلال حكم الحارث الرابع (9 قبل الميلاد -40م) في الجزء الأول من القرن الأول الميلادي، يتميز هذا المدرج بضخامته، وهو على شكل نصف دائري، يبلغ قطره 95م، وارتفاعه 23م، ويحتوي على 45 صفاً من المقاعد المنحوتة في الصخر، وترتفع فوق المدرج قطعٌ صخريةٌ تعود لبعض المدافن القديمة، ويتسع لـ 7000 مشاهدٍ، وقد أعيد استخدامه في الفترة الرومانية⁽⁵⁰⁷⁾. وكما هو موضح بالصورة رقم (31):



صورة رقم (31) المدرج- البتراء (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

6-1: قصر البنت: أو قصر البنت : سمي بقصر بنت فرعون، يقال بأنه بني ليكون مهراً لابنة فرعون التي خطبها أحد أبناء ملوك الأنباط⁽⁵⁰⁸⁾. يرتفع معبد قصر البنت أسفل جبل الحبيس (سميت بهذا الاسم من قبل السكان المحليين، لأنها كانت صعبة الاجتياز بسبب وعورتها، يوجد مقابل قصر البنت وأعلى متحف آثار البتراء، قلعةً صليبيةً صغيرةً⁽⁵⁰⁹⁾). ويطل على ساحة مرصوفةً يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب حوالي 180م، المبنى يرتفع 23م. وأثناء التنقيبات عثر

(506) موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية <http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx>

(507) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص95.

(508) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص95.

(509) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص70.

على ساحة المعبد والحرمة المحيط بهافي الجهة الجنوبية والغربية ودرج المعبد المبني من الرخام الأبيض، وتم الكشف عن كتابة نبطية ترجع لعهد الحارث الرابع (9ق.ب -40م) مثبتة في جدار الحرم⁽⁵¹⁰⁾، وهو أحد أكثر المباني الحجرية ضخامة في البترا في الفترة الممتدة من 30 ق.م إلى 40م (القرن الأول الميلادي)، يقف المعبد الذي يتجاوز ارتفاعه 23م على مصطبة مرتفعة، يتجه البناء نحو الشمال باتجاه جبال الشراة، ينسب إليها الإله ذو الشرى (أحد الآلهة الرئيسية لدى الأنباط ويقتزن اسمه بجبال الشراه)، لأنه كان يصور على هيئة حجر مربع، وكانت تقام له الأضاحي⁽⁵¹¹⁾. ووصف هذا الإله بأنه إله جايا، وربما جايا هي قرية الحي "وادي موسى الحالية"، ويرد في النقوش النبطية كسد السموات والأرض، وإله سيد الملك⁽⁵¹²⁾. وكما هو موضح بالصورة رقم (32):



صورة (32) قصر البنت - البتراء (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

1-7: معبد الأسود المجنحة: وهو من أهم الأبنية التي تم الكشف عنها نتيجة للحفريات الأثرية في المنطقة ، تقع على الجانب الشمالي للوادي ويطل على البوابة الثلاثية وشارع الأعمدة.

(510) zayadine.f, 1979,Excavation At Petra(1976-1979),ADAJ,Vol23,pp185-197

(511) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص71؛ خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، ص64.

(512) عباس، 2007، مرجع سابق، ص101.

بني المعبد حوالي عام 27م، وكرس للآلهة اللات والعزى، وهي رفيقة الإله الرئيسي ذي الشرى، تهدم المعبد بفعل النيران في بداية القرن الثاني الميلادي⁽⁵¹³⁾.

8-1: الشارع المعمد والبوابة الثلاثية: الشارع المعمد (المبلط): يمتد هذا الشارع باتجاه شرق-غرب، مبلطٌ بحجارةٍ يبلغ عرضها 6 أمتار، ويحيط بهذا الشارع محلاتٌ تجاريةٌ تؤرخ ما بين القرن الأول - القرن السادس الميلادي، أما البوابة الثلاثية (لها ثلاث مداخل) التي كانت تعلوها العقود فهي تشبه البوابات الرومانية المعروفة بأقواس النصر، فقد بنيت بعد الإنتهاء من رصف الشارع المعمد خلال القرن الثاني الميلادي ، يبلغ عرضه 6م يحيط به المحال التجارية . تؤدي البوابة إلى الساحة المقدسة أهم المباني الدينية في البترا، وهو معبد قصر البنت، تتميز البوابة بتيجان أعمدتها المزينة بالأشكال الحيوانية والتشكيلات الهندسية⁽⁵¹⁴⁾. الصورة رقم (33):



صورة (33) الشارع المعمد-البترا (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

9-1: المعبد الكبير: يقع المعبد إلى الجنوب من الشارع الروماني وإلى الجنوب الشرقي من البوابة الثلاثية، تبلغ مساحته 7560 متراً مربعاً، وقد شيد على محورٍ يتجه شمال شرق - جنوب غرب

؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص72-197.72 Op.cit, 1979, zayadine,f (513)

(257) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص69؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص144.

كباقي المعابد النبطية، ويتألف من مدخلٍ رئيسٍ والحرم السفلي ودرجين إلى الشرق والغرب يؤديان إلى الحرم العلوي للمعبد. الصورة رقم (34) تظهر المعالم المعمارية للمعبد :



صورة (34) المعبد الكبير-البتراء (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

ويوجد العديد من المعالم الأثرية المنتشرة بالمدينة الأثرية كالمحكمة والأضرحة والمباني السكنية للطبقة العليا والدير وغيرها. وبالنظر للأهمية التاريخية للبتراء وقيمة آثارها وتنوعها وغناها. تميزت عقلية الأنباط في ابتكار أسلوبٍ جديدٍ في حفر ونحت معظم المباني الأثرية في المدينة على واجهة الصخور، مستخدمين أسلوباً هندسياً جديداً ومميزاً، ولم تقتصر عبقرية الإنسان النبطي على ذلك بل إنه ابتكر أسلوباً جديداً في جر المياه ضمن قنواتٍ فخاريةٍ مستغلاً تضاريس المكان، وهي لا تزال شاهدةً حتى هذه اللحظة لتفسر تاريخ الحضارة النبطية التي ابتكرت طريقةً تكنولوجيةً جديدةً في حفر الصخر، وإن جميع هذه الصفات والمميزات أعطت مدينة البترا القيمة الاستثنائية العالمية، مدعمةً بأصالتها وتكاملها لجميع المعالم الثقافية التي تميز بها الإنسان النبطي في فن العمارة والنقش⁽⁵¹⁵⁾. ويعتبر الجمال الطبيعي لهذه المدينة أحد عوامل الجذب السياحي، فالمدينة

(515) بظاظو، 2009، مرجع سابق، ص68.

منحوتة من الصخر الملون، لذا يطلق عليها إسم المدينة الوردية الحمراء، وإلى الشمال تقع البيضاء (سميت بذلك لأن صخورها يغلب عليها اللون الأبيض)، ومن بين جبال البترا يرتفع جبل النبي هارون بارتفاع 1331م فوق سطح البحر، فالبترا محاطة بالجبال من جميع الجهات، ويمكن دخولها من خلال أودية أو ممرات ضيقة، والممر الرئيسي يدعى السيق (ممر ضيق بطول 1.2 كيلومتر بعرض من 3-6 أمتار بارتفاع 60-80م⁽⁵¹⁶⁾).

تعد البتراء اليوم من أبرز المدن الأثرية والسياحية في الأردن، واكتسبت أهمية خاصة لدى مختلف السياح الذين يفدون لزيارتها: البترا مثالاً فريداً لأعرق حضارة عربية (النبطية)، فهي تجسد حقبة تاريخية قديمة لا مثيل لها. تعتبر منطقة البترا مدينة أثرية متكاملة تضم شوارع ومعابد وكهوف ومساكن، علاوة على الشواهد الأثرية التي تدل على تقدم سكانها في الزراعة، مما يتسنى للزائر الاطلاع على حضارة متكاملة من خلال مدينة البترا. فتعتبر متحفاً أثرياً مفتوحاً مهماً، فيمكن التعرف على أحوال ومخلفات الحضارات التي تعاقبت على البترا، فعدد المواقع الأثرية التي اكتشفت بها تزيد عن 850 أثراً، تنتشر في أرجاء المدينة كافة، مما يجعل وقت الزيارة يمتد لعدة أيام لاكتشافها. حضارة الأنباط حضارة مركبة ومزيج عجيب أنتج أسطورة تاريخية رائعة، فهي حضارة عربية في لغتها، وأرامية في كتابتها، وسامية في ديانتها ويونانية في فنها وهندستها، ولكن رغم كل ذلك فهي عربية في جوهرها وأثمن كنوز الأردن، وأجمل المواقع السياحية الثقافية، وتأتي بالمركز الأول من حيث حجم الزيارة للأفواج السياحية سواء المحلية والعربية أو الأجنبية.

(516) سماوي، حابس، 1997، واقع الحركة السياحية في البترا : خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الأردن، صص 56-58.

10-1: قبر الحيتين: والحية متعارف عليها أنها حارسٌ للقبر من عبث العابثين. قبر أصلح: وجد به كتابةً نصها (هذه الحجرات والآبار أنشأها أصلح بن أصلح على شرف ذي الشرى إله ملكو في زمن عبادة ملك الأنباط بن الحارث ملك الأنباط⁽⁵¹⁷⁾).

11-1: ضريح الجرة (التسمية المحلية المحكمة): وهو قبر يعود إلى الفترة النبطية واستخدم في العصر البيزنطي كنيسة، و يتكون من جزئين علوي وسفلي ويعلو المدخل لوحةً مثلثة الشكل، أمام الواجهة رواقٌ معمدٌ يتألف من خمسة أعمدة وهي من الطراز الدوري⁽⁵¹⁸⁾.

12-1: الضريح الكورنثي: واجهة هذا القبر تتألف من ثلاثة أجزاء أعلى وأوسط وأسفل، تحيط به لوحاتٌ مثلثيةٌ مكسورة، تعتبر واجهة هذا الضريح من أكثر الواجهات النبطية تأثراً بالعوامل الجوية. لقد حير تصميم هذا الضريح الكثير من المهندسين المعماريين، فيبدو خليطاً من عناصر مختلفة، فالجزء الأعلى يحاكي صرح الخزنة، بينما الجزء أو الطابق السفلي يعتبر نسخة واضحة من تريكلينيوم باب السيق⁽⁵¹⁹⁾.

13-1: ضريح القصر: سمي بذلك لأنه يبدو كقصرٍ روماني، يتكون من ثلاثة أجزاء، وقد زينت الواجهة بلوحاتٍ مثلثية الشكل مما يشير إلى وجود تماثيل كانت تنصب على الواجهة⁽⁵²⁰⁾.

14-1: ضريح سكستوس فلونتيوس : تعلو هذا الضريح كتابةً لاتينية تشير إلى صاحبه سيكستوس حاكم المقاطعة العربية في عصر الإمبراطور هارديان، تفيد بأن ابنه أنشاء هذا المدفن له بناءً على وصية أبيه⁽⁵²¹⁾.

(517) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص66.

(518) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 95؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص142.

(519) الطائي، 2004، مرجع سابق، صص141-142.

(520) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص142.

(521) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص69؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص144.

15-1: الخبثة: تمر بالخبثة قناة ماءٍ كانت تأتي من خزان الرمل في وادي موسى إلى البترا، وعلى قمة الجبل قام الأنباط بإنشاء مذبحٍ يعد الثاني من حيث الأهمية في البترا، ووجد في هذا المكان أكبر كتابةٍ نبطيةٍ تذكر أسماء العائلة الحاكمة.

16-1: مغر النصارى: وهي تسميةٌ محليةٌ وتضم بعض المدافن النبطية، بيت دوريتوس: ظهر إسمه باليونانية على المضافة التي تزيناها ستة شبابيكٍ وفوق البيت كانت تتحدر قناةٌ من وادي موسى تزود البيوت بالماء⁽⁵²²⁾.

17-1: بوابة النصر: تمثل هذه البوابة مدخل الساحة المقدسة لقصر البنت، تقع في نهاية الشارع المبلط، وللبوابة ثلاثة مداخل⁽⁵²³⁾.

18-1: الحمامات: تقع إلى الجنوب من بوابة النصر. التركمانية: هي تمثل قبرٍ يقع في وادي التركمانية تعلوه كتابةٌ نبطيةٌ تختلف عن نقوش مدائن صالح.

19-1: قلعة الحبس: هي قلعةٌ صليبيةٌ صغيرةٌ سميت بهذا الإسم من قبل السكان المحليين لأنها كانت صعبة الاجتياز تقع جنوب غرب قصر البنت، وهي بناءٌ نبطيٌّ، كانت بمثابة برجٍ للمراقبة، تقع على قمة جبلٍ مرتفعٍ ضمن منطقةٍ استراتيجيةٍ⁽⁵²⁴⁾.

20-1: أم البيرة: تقع جنوب الحبس ترجع إلى العصر الحديدي، سميت بهذا الإسم لوجود عدة آبارٍ ترجع إلى العصر الحديدي⁽⁵²⁵⁾.

21-1: وادي الصيغ: يوجد به محجرٌ ضخمٌ كانت حجارته تستخدم لبناء بعض منشآت البترا ويوجد به عين ماءٍ⁽⁵²⁶⁾.

(522) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 69.

(523) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 69.

(524) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 146؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 70؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 146.

(525) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 70.

1-22: المذبح: يصل الزائر إليه من جهة وادي فرسا أو من جهة المدرج، ومن المستحسن أن يصل إليه من جهة، ويرجع من جهة أخرى، ليرى الطريقين المؤديان للمذبح لما يزر من آثار، يرجع بناءه للمملكة الأدومية، وكانت تقام فيه قربان الآلهة ويحتوي على مسلتين صخريتين.

1-23: الدير: يقع في أعلى الوادي الرئيسي يمكن الوصول إليه بواسطة درج 800 درجة مقطوعة في الصخر، يبلغ مساحته 45×50م، هذا المعبد أو الضريح يعتبر موقعاً هاماً للحج، فكان المصلى والكهنة يستعملون طرق المواكب، للإحتشاد بالمنطقة المكشوفة أمام الصرح، وخلال القرن الرابع الميلادي استعمل كدير إبان الحقبة البيزنطية، فرسمت الصلبان على جداره الخلفي، وهو بناءً ضخماً ربما يعتبر قبراً لأحد ملوك الأنباط⁽⁵²⁷⁾.

1-24: البيضاء (السيق البارد): وهو يشبه سيق البترا، يقع إلى الشمال من البترا مسافة 5كم ويسمى البترا الصغيرة، يشبه البترا بنظام النحت، ويعتبر محطةً لإستراحة القوافل التجارية، أصغر مساحةً من البترا، يتكون من بوابتان وفي داخله كهوف ترجع إلى العصر النبطي، وبعض الكهوف استخدمت لاحقاً في العصر الإسلامي⁽⁵²⁸⁾.

1-25: صبرا: إحدى ضواحي البترا يوجد بمحيطها مدرج منحوت بالصخر⁽⁵²⁹⁾⁽⁵³⁰⁾.

المحور الرابع: المحميات

1.المحميات

1-1: محمية ضانا: المحميات هي: مساحة من الأرض محددةً جغرافياً، سواءً كانت هذه المساحة مائيةً أو بريةً، وتوفر الظروف الطبيعية التي تحمي بعض الأنواع المهددة بالإنقراض من حيوانات

(526) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص70.

(527) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص144-145؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، صص144-145.

(528) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص147؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص146.

(529) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص71.

(530) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص71؛ هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص135.

ونباتاتٍ، وتوفير الظروف التي تساعد على التزاوج وحماية نسلها، وتدار المحمية من قبل الدولة وتحت قوانينٍ ناظمةٍ للعمل⁽⁵³¹⁾.

تعتبر المحميات من العوامل الهامة للجذب السياحي، فيتم بها ممارسة بعض الأنشطة السياحية التي تجذب العديد من الزائرين. كهواة مراقبة الطيور والحيوانات البرية ورياضة الغطس ومراقبة الأحياء البحرية، وتسلق الجبال وارتياح الصحراء، أو ممارسة السياحة العلمية كالتعرف على التكوينات الجيولوجية والصخرية، الشاهدة على تعاقب العصور المختلفة .

تأسست محمية ضانا عام 1989، وتعد أكبر محمية طبيعية في الأردن. تقع في محافظة الطفيلة، تتجاوز مساحتها 300 كم²، تشتمل على المناظر الخلابة والتضاريس المتعرجة التي تواجه حفرة الانهدام. تمتد المحمية على سفوح عددٍ من الجبال من منطقة القادسية التي ترتفع أكثر من 1500 مترٍ عن سطح البحر، وتنخفض إلى سهول صحراء وادي عربة⁽⁵³²⁾.

تتخلل جبال المحمية بعض الوديان التي تتميز بطبيعتها الخلابة، وتتنوع التركيبة الجيولوجية ما بين الحجر الجيري والجرانيت، تحتوي المحمية على قرية ضانا القديمة التراثية⁽⁵³³⁾. فقد حولت البيوت التراثية إلى غرفٍ فندقيةٍ جاذبةٍ للسياح القادمين للمحمية، ويصل إجمالي الغرف الفندقية 120 غرفةً، وتم تزويد القرية بالممرات السياحية مكونةً من سبع ممراتٍ رئيسيةٍ مخصصةٍ للأنشطة السياحية ويتم التخطيط لربطها بمسار محمية البتراء الأثرية. يوجد بالقرية مشاريع الحرف

(531) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص124.

(532) مخامرة، 2014، مرجع سابق، ص37.

(533) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص126.

الصناعات التقليدية وهو مشروعٌ يهدف لإنتاج أدوات الحلي الفضية ودباغة الجلود وتجفيف الفواكه في حوانيت ضانا الموجودة في مركز المحمية⁽⁵³⁴⁾. منظر عام لقرية ضانا التراثية الصورة رقم(35):



صورة (35) محمية وقرية ضانا (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

ومحمية ضانا هي المحمية الوحيدة في الأردن التي تحتوي الأقاليم الحيوية الجغرافية الأربعة: إقليم البحر الأبيض المتوسط، الإقليم الإيراني الطوراني، إقليم الصحراء العربية، والإقليم السوداني. ولذلك فهي أكثر المناطق تنوعاً في الأردن من ناحية الأنظمة البيئية والأنماط النباتية مثل نمط العرعر، ونمط البلوط دائم الخضرة، ونمط نبت الكتبان الرملية، ونمط النبت السوداني، وغيرها، كما تتميز بأنها موئلاً لما تبقى من غابات السرو الطبيعية المعمرة⁽⁵³⁵⁾. أما المسارات السياحية داخل المحمية التي تساعد السياح على خوض تجاربٍ فريدةٍ في المواقع البيئية دون المساس بالكائنات الموجودة فيها. فتتوفر على مساراتٍ متنوعةٍ تتناسب وقدرات ورغبات مختلف فئات السياح. فيوجد ممر الرمانة يبدأ من موقع المخيم وصولاً إلى جبل الرمانة، فيشاهد الزائر المناظر الطبيعية، ويبلغ

(534) الرواضية، زياد، 2013، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، نشر المؤلف، الأردن، صص113-114.

(535) مخامرة، 2014، مرجع سابق، ص107.

طول المسار 2,5 كم . ممر المخيم وهو ممر استكشافي للمناطق الطبيعية حول مخيم الرمانة ويمر خلاله بشق الدغلة، وشق الكلية والكهوف الأثرية (التي ترجع للحضارة النبطية) ووادي ضانا. ممر قرية ضانا يربط الممر مخيم الرمانة بقرية ضانا من خلال المسير لمسافة عشرة كيلومترات ذهاباً وإياباً مروراً ببيوت قرية ضانا والعودة إلى مركز الزوار. ممر الكهوف ويتضمن المرور بعددٍ من الكهوف التي يصل تعدادها 27 كهفاً أثرياً تتموضع في سفوح الجبال. ممر بيت الضيافة ويشمل ممر النواطف وممر شق الريش وممر وادي الدثنه . ممرات فينان ومن أبرزها الممر الذي يربط قرية ضانا بمنطقة فينان ويصل طول الممر 28 كم. وممر وادي الغوير الذي يتميز بوجود التضاريس الطبيعية الخلابة كالمرتفعات⁽⁵³⁶⁾.

تحتضن محمية ضانا أكثر من 800 نوعاً نباتياً، ثلاثة من هذه الأنواع لا يمكن إيجادها في أي مكانٍ في العالم سوى محمية ضانا، كما أن أسماء هذه النباتات باللغة اللاتينية تشتمل على كلمة ضانا.

وتتميز محمية ضانا بتنوعٍ فريدٍ وكبيرٍ في الحياة البرية بما فيها أنواعٌ نادرةٌ من النباتات والحيوانات. فهي موطنٌ للعديد من أنواع الطيور والثدييات المهددة بالإنقراض عالمياً، مثل النعار السوري والعويسق والثعلب الأفغاني والماعز الجبلي.

وتعتبر المحمية من أفضل الأماكن في العالم التي تدعم تواجد النعار السوري، كما تدعم وجود وتكاثر صقر العويسق. يوجد في المحمية⁽⁶⁵⁶⁾ نوعاً من الحيوانات منها (200-300) نوعاً من الحيوانات اللافقارية، ونوعين من البرمائيات، و39 نوعاً من الزواحف، منها أربعة أنواع مهددة بالانقراض كالحرباء والضب والورل والسلحفاة اليونانية، ويتراوح عدد الطيور في الأردن عمومًا ما

(536) الرواضيه، 2013، مرجع سابق، صص 157-158.

بين 400 و 430 نوعاً تتبع 20 رتبة و 55 عائلة معظمها مهاجرة، وتمّ تسجيل 209 نوعاً طائراً في ضانا فقط منها 33 نوعاً لها أهمية عالمية⁽⁵³⁷⁾.

1-2: محمية وادي رم: تأسست منطقة وادي رم عام 1996، تقع هذه المحمية في جنوب الأردن على مساحة 720 كم، وأحيلت إدارتها إلى سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، وتقع ضمن محافظة العقبة على بعد 3500 كم جنوب عمان⁽⁵³⁸⁾. وقد تم تسجيلها على قائمة التراث العالمي عام 2011 برقم 1377⁽⁵³⁹⁾. لأنها تحمل قيماً طبيعية وثقافية، تكمن في جمالية مناظرها الطبيعية والصحراوية النادرة، وصخورها التكوينية، وتنوع أشكالها الطبيعية والتي تعود إلى ما قبل مليون سنة، كما تمتاز صخور المحمية بجمالية النقوش الكتابية، والرسومات المتنوعة والتي تعود إلى 12000 سنة⁽⁵⁴⁰⁾. مما يدل على قدم الاستيطان البشري وتفاعله مع البيئة والمكان، وقد تم إحصاء ما يربو عن 20000 نقش كتابي و 25000 منحوتات ورسومات صخرية، تسهم في تتبع ومعرفة تطور الفكر البشري للأبدية وفن الإنسان القديم، كما توضح النشاط الحيوي والحضري للإنسان القديم آنذاك بالمنطقة⁽⁵⁴¹⁾.

القيم والمعايير المعتمدة في تسجيل محمية وادي رم ضمن مواقع التراث العالمي: اعتمدت عدة معايير كأساس في تسجيل هذا الموقع ضمن لائحة التراث العالمي، منها أن الموقع نموذج لفن الصخور والنقوش وأشكالها ومواضيعها، وهي دلائل أثرية استثنائية تشهد على التقاليد الثقافية التي

(537) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 95؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 14؛ غرايبة، 2008، مرجع سابق، ص 100.

(538) الرواضية، 2013، مرجع سابق، ص 115.

(539) دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية .

(540) البحيري، 1991، مرجع سابق، صص 5-15؛ سماوي، حابس، 1998، واقع الحركة السياحية في منطقة وادي رم بالأردن، خصائصها، ومشكلاتها، واتجاهاتها، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، م 25، ع 2، صص 259-263.

(541) سماوي، 1994، مرجع سابق، صص 40-41؛ غرايبة، 2008، مرجع سابق، ص 100.

عاشها سكان المنطقة منذ وقتٍ مبكرٍ، والتي استمرت بناءً على الدلائل الأثرية في الاستخدام وسكن الإنسان القديم قبل 12000 عام، وتكشف الرسومات الآدمية والحيوانية على الصخور والحجارة نشاط الإنسان الزراعي والرعوي والذي استمر من العصر الحجري الحديث إلى الفترة النبطية⁽⁵⁴²⁾.

لعبت مجموعة متنوعة من التضاريس في محمية رم دوراً أساسياً في تعزيز المستوطنات البشرية. وتم توثيق ذلك على الصخور والنقوش يوجد في وادي رم المئات من هذه النقوش، وبقايا كثيرة من عهد الأنباط وسدودٍ نبطيةٍ وتظهر تقنياتهم وهندستهم في الحصاد المائي وطرق تجميع المياه، والاستيطان البشري المستمر، وتربية الحيوانات والزراعة والتي تشكل جزءاً أساسياً واسعاً للتفاعل البشري مع البيئة شبه القاحلة في شبه الجزيرة العربية. وتشهد المحمية على قدرة المجتمعات البشرية على التكيف، وبراعتها في الاستفادة من الموارد الشحيحة للحفاظ على الوجود، بعد أن أصبح المناخ جافاً في العصر البرونزي (الألف الثالث قبل الميلاد)⁽⁵⁴³⁾. تعتبر محمية وادي رم منتجاً للبيئة على الصعيد العالمي ومشهداً صحراوياً بديعاً ذا سماتٍ وقيمٍ جماليةٍ متنوعةٍ، مكون من سلاسلٍ جبليةٍ مذهلةٍ ووديانٍ وأقواسٍ طبيعيةٍ، وتوافره على مجموعةٍ من الممرات الضيقة، والمنحدرات الشاهقة، وأشكال التجاويف، والآفاق في كل من الوديان الضيقة والأودية الكبيرة جداً وحجم المنحدرات. كلها تبين بأنها مزيجٌ استثنائيٌّ من التضاريس الأرضية والعمليات البيولوجية وغيرها في العالم⁽⁵⁴⁴⁾. يوجد في المنطقة بقايا أثريةٍ معماريةٍ من مخلفات الحضارة النبطية كأطلال

(542) دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

(543) الشامي، أحمد، 1997، الإستقرار البيزنطي في منطقة رأس النقب - العقبة في ضوء نتائج المسح والحفريات الأثرية بين عامي 1992-1995، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، صص 22-35.

(544) بكر، سيد عبد المجيد، 1981، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، دار المشرق للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، ص78، صص 192-194.

بعض الخرب والبقايا العمائرية كالمعبد النبطي ،أنشئ في القرن الأول قبل الميلاد، والمكون من ساحةٍ مربعة الشكل تحيط بالحجرات بثلاث جوانبٍ منه، أما الجانب الشرقي فقع كان مدخلاً مفتوحاً يعبر منه الناس عبر سلسلةٍ من الدرج ، تزين جدران الساحة أعمدةً متداخلةً تغطيها طبقةٌ من الملاط الكلسي المدهون بلون المرمر، وفي الوسط يقوم المذبح الرئيسي، عثر على تمثالٍ حجريٍ على هيئة آلهةٍ جالسةٍ⁽⁵⁴⁵⁾. يتواجد بالقرب من جبل رم والكتابات والنقوش النبطية في عين الشلالة ووادي رابغ. من المرجح أن رجال القوافل التجارية قد حفروا هذه الكتابات على الصخور خلال رحلتهم بين جزيرة العرب والبتراء. كتبت بالخط الثمودي والصفوي والنبطي، فقبيلة ثمود التي تنسب إليها هذه الكتابات على الصخور كانت تقيم قريباً من مدائن صالح ابتداءً من القرن الخامس قبل الميلاد حتى القرن السابع بعد الميلاد⁽⁵⁴⁶⁾.

تحتوي منطق رم على جملة مرافقٍ وخدماتٍ سياحيةٍ مقدمةً لعشاق بيئة المغامرات وسياحة التخييم والتأمل ، فمركز الزوار يعتبر البوابة للمنطقة يقدم خدماتٍ تحتوي على متاجرٍ لتحفٍ ومشغولاتٍ يدويةٍ كمتجر نساء برودة التعاوني، يعرض المطرقات والجداريات والحقائب للسياح وهي منتجات قرية الصالحية. ومتجر رم الفني الذي يعرض المجوهرات المصنوعة يدوياً والهدايا التذكارية المزركشة بالنقوش والرسومات من البيئة المحلية. ويوجد مطعم بوابة رم يقدم المأكولات التقليدية الأردنية. ومن أجل عيش تجربة المغامرة فقد تم استحداث مساراتٍ سياحيةٍ صحراويةٍ، كمسار المشي في وادي جبل الخزعلي المليء بالنقوش التي كتبت بالخط العربي القديم كالصفوية والثمودية واللحيانية والنبطية. والمشي في سيق أم الطواقي نسبة لشكل التضاريس الصخرية التي تشبه الطواقي، والممر العلوي الذي يمكن للزائر من عيش تجربة مشاهدة بانوراما وادي رم

(545) هاردنج، 1965، مرجع سابق، صص173.

(546) الرواضيه، زياد، 2007، المثلث الذهبي : البتراء ووادي رم والعقبة، نشر المؤلف نفسه، الأردن، ص 30.

الرائعة⁽⁵⁴⁷⁾. تم استحداث مسارات المركبات رباعية الدفع، فالمنطقة تقدم للسائح فرصة التجوال في وادي رم ضمن مساراتٍ بيئيةٍ باستخدام السيارات، التي يقودها ويتوكل إدارتها أفرادٌ من المجتمع المحلي⁽⁵⁴⁸⁾. ويتوفر في المحمية مخيمات وادي رم وعددها ثمانية كبيرة، هي مخيم الرمال الوردية السياحي، ومخيم بيت علي السياحي، ومخيم قبطان الصحراء، ومخيم الهاللي، ومخيم جبل رم، ومخيم درب التبانة، ومخيم وادي القمر، ومخيم الزوايده كما يظهر في الصورة رقم (36)⁽⁵⁴⁹⁾.



صورة (36) التخييم في وادي رم (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

تقدم جميعها خدمات المبيت والحفلات الموسيقية وحفلات الرقص وتقديم الأكلات التقليدية خصوصا وجبة الزرب المشهورة (وهي وضع لحم من الضأن والماعز داخل حفرة معدة بمسبقا لذلك بعد أن يتم إشعال قطع من الحطب خشب الأشجار كالعرعر في داخل الحفرة). كذلك يمكن

(547) سماوي، حابس، إتجاهات الحركة السياحية وأنماطها في منطقة العقبة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية - الجامعة الأردنية، م28، ع2، صص 502-509.

(548) مقابله، خالد، 2005، تقييم لواقع وأبعاد السياحة الداخلية في المثلث السياحي الذهبي من وجه نظر الزوار الأردنيين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، م20، ع1، صص 75-81.

(549) الرواضية، 2013، مرجع سابق، صص 116-117.

التمتع بهواية التسلق ضمن أماكن مختارة في المنطقة، لأنها تعتبر من أفضل الوجهات السياحية الأردنية الملائمة لممارسة هواية تسلق الجبال، فيوجد عدد من الجبال المميزة من بينها جبل رم وجبل أم الدامي وجبل أم العشرين (تكوين أم العشرين يمتد من وادي رم جنوباً إلى شمال شرق البحر الميت، وهو الذي يعطي وادي رم والبترا منظرهما الرائع، بسبب الفواصل العمودية الطويلة التي أدت إلى الجروف المرتفعة لوادي رم، ويغلب على هذا التكوين الطبقات الرملية عدسية الشكل، يتراوح سمك هذا التكوين في جنوب الأردن ما بين 300-350م، وحدوده السفلى تكون سالب، وحده العلوي يكون الديسي- جنوب رأس النقب على شكل قباب كتلية مميزة يبلغ سمك التكوين ما بين 300-350م⁽⁵⁵⁰⁾.

خلاصة الفصل الثالث

تم استعراض فيما سبق معالم التراث المادي في الأردن في مختلف المناطق ابتداءً من إربد إلى جرش إلى عمان ثم إلى الجنوب حيث اتضح أن الأردن عامرٌ وذاخِرٌ بالمواقع التاريخية والآثار، الأمر الذي يدعوا إلى ضرورة التعريف بها، والنهوض بها، وهو يعتمد على الجهد الذي تبذله الجهات القائمة على السياحة والآثار، وتنظيم ذلك من خلال دراسة متطلبات القيام بهذه المهمة الكبيرة من التعرف على ما تشتمل عليه من مقتنيات وآثار وابرار قيمتها التاريخية، ومن ثم دراسة الآليات التي يمكن من خلالها التعريف بها واستثمار تلك الأماكن للترويج السياحي للأردن بعد تطوير تلك المنشآت السياحية والقيام بمتطلباتها، ونحن نمضي في هذه الأطروحة سنتناول في الفصل التالي التراث المعماري والمتاحف بالأردن.

(550) القرالة، 2005، مرجع سابق، ص 88 .

الفصل الرابع

التراث المعماري والمتاحف بالأردن

المحور الأول: المباني التاريخية:

1: القلاع في الأردن

على طول طريق الملوك السريع المتجه من شمال الأردن نحو الجنوب، يستطيع الزائر أن يشاهد العديد من القلاع التاريخية، التي تروي حكايات أزمانٍ قديمةٍ، وأحداثٍ ووقائعٍ عن عصورٍ مختلفةٍ. فإلى جانب التمتع بالمناظر الطبيعية الساحرة التي تتناوب فيها المتعرجات والمرتفعات والأودية السحيقة، يمكن مشاهدة قلعة الكرك الأثرية التاريخية وقلعة الشوبك التي تعد مثلاً حياً وشاهداً دالاً على العبقرية الهندسية في بناء القلاع والحصون الحربية أيام الصليبيين والمسلمين ، هذا إلى جانب العديد من بقايا الكنائس التي بناها البيزنطيون أيام حكمهم لهذه البلاد، فكانت هذه الأماكن نماذج لتجميع القوات العسكرية والدفاعات الحربية، التي شهدت وقائع تاريخية حاسمة على مدى فترات متتالية من التاريخ. فموقع الأردن الاستراتيجي جعل منه أهمية كبيرة في الأحداث التاريخية، التي شهدت المنطقة، فموقع الأردن بين الحجاز وبلاد الشام والعراق وإيران وفلسطين وتركيا، وسيطرته على طرق ومسالك القوافل التجارية والحج وزيارة الأماكن المقدسة في القدس الشريف. فقد حظيت هذه المنطقة بأهمية كبيرة طيلة العهد المملوكي، فعملوا على تجديد وترميم القلاع، وبناء المدارس والبيمارستانات ومراكز المكوس وغيرها من المنشآت⁽⁵⁵¹⁾.

(551) التهامي، محمد، 1985-1986، الإصلاحات المملوكية في الأراضي الحجازية، مجلة الدارة، الرياض، ع4، صص 113-115.

ومع انهزام المماليك⁽⁵⁵²⁾. أمام الجيوش العثمانية بقيادة السلطان سليم الأول في مرج دابق عام 1517م، فقد أخضعت جل بلاد الشام والجزيرة العربية ومصر للحكم العثماني وعاشت شعوب المنطقة حالة من التعايش والانسجام، ومن الطبيعي أن ينعكس إيجابياً على بلاد الشام ومدنها وأقاليمها.. فقد أولى السلاطين العثمانيون إهتماماً كبيراً لتأمين طريق المواصلات الذي كانت تمر من خلال أراضي الأردن (القوافل التجارية وقوافل الحجاج على طريق الحج الشامي)⁽⁵⁵³⁾. بما يلزم من إجراءات السلامة والأمن وتوفير محطات الاستراحة، بمياه الشرب والطعام والمأوى، فشيدت وحفرت البرك لتجميع مياه الأمطار لاستخدامها للشرب وسقاية الدواب. فعمل السلاطين العثمانيون على ترميم أو بناء العديد من القلاع والبرك إلى جوار مسار هذا الطريق من أجل خدمة وسلامة الحجاج والقوافل التجارية، وكان يراعى قربها من مصادر المياه وأوجدوا الحاميات العسكرية، للوقوف في وجه الهجمات التي كان يقوم بها بعض قطاع الطرق من القبائل البدوية⁽⁵⁵⁴⁾.

تنتشر القلاع والحصون التي تم إنشاؤها في الأردن خلال الفترات المتعارف عليها بالحروب الصليبية وما بعدها، فلقد انطلقت أربعة جيوش من القوات الصليبية من أوروبا عام 1096م استجابةً للنداء الذي أطلقه البابا أريان، في مجمع كليرمونت. وتم لهذه الجيوش احتلال عددٍ من المدن العربية الهامة، منها مدينة القدس عام 1099م، بعد أن تم للصليبيين الاستيلاء على مدن

(552) في الأصل يعتبرون رقيق السلاطين الأيوبيين استولوا على الحكم في مصر وبلاد الشام، وخضعت لهم الأردن التي أصبحت جزءاً من نيابة الشام، كان الأردن بحكم موقعه المتميز قد حضي بجانب كبير من الاهتمام من لدن السلاطين المماليك لأنه يمثل خط الدفاع الأول عن فلسطين ومصر أمام زحف المغول التتر، وتشكل خطاً حاجزاً بين عدوين خطيرين على ديار الإسلام المغول والفرنج، ومرور الطرق التجارية الدولية من مصر إلى الشام ومن مصر إلى العراق ومن الشام إلى جنوب الجزيرة العربية، و مرور طريق الحج عبر أراضي الأردن. ويعتبر مصدراً لبعض المواد الخام كالكبريت الذي يستخدم في صناعة البارود والقار من البحر الميت يطلي به السفن لمنع تسرب الماء، ومد الدولة بالحنطة بسائر أنواع الحبوب وقصب السكر، واستمر حكمهم من 1368-1517م. خريسات وآخرين، 2000، مرجع سابق، ص109.

(553) درادكه، 1997، مرجع سابق، صص73-89.

(554) الجاسر، حمد، 1979، منازل الحجاز على درب الشامي، مجلة العرب، ع13، صص870-876.

سوريا الساحلية. أصبحوا معرضين لخطر الهجمات التي كانت تقوم بها الجيوش الإسلامية من مصر عبر منطقة النقب ومن منطقة شرقي الأردن. لذلك تحتم عليهم اتخاذ مواقعٍ دفاعيةٍ وإنشاء الحصون، ليتمكنوا من الصمود أمام هجوم المسلمين، ومحاولتهم وقف تدفق القوافل التجارية التي تسير بين القاهرة ودمشق. وهكذا قام بلدوين الأول خلال الأعوام 1115_1116م بإنشاء قلاع الشوبك، وإيلة العقبة، وقلعة الوعيرة. أما الملك فولك ملك القدس، فقد قام عام 1142م بإصدار أمره ببناء قلعة الكرك. فكان لا بد للمسلمين من القيام بحركةٍ مماثلةٍ على هذه السلسلة من الحصون والقلاع، فقام عزالدين أسامة أحد ولاة صلاح الدين الأيوبي ببناء قلعة الريض أو عجلون عام 1184م بقصد التضيق على التوسع للمملكة اللاتينية في شرقي الأردن، سواءً من اتجاه الكرك في الجنوب أو من بيسان عبر وادي الأردن، وكذلك تسهيل عملية الإتصال مع الشام. كما قام شرف الدين عيسى بن الملك العادل المتوفي عام 1225م ببناء قلعة السلط.

1-1: قلعة عجلون: وتسمى أيضاً قلعة الرّيض، وقلعة صلاح الدين قلعة الريض أو عجلون في مدينة عجلون⁽⁵⁵⁵⁾. تبعد 73 كم شمال غرب عمان، وغرب جرش 24 كم، وغرب محافظة عجلون مسافة 4 كم، تتربع على قمة جبل عوف المشرف على أودية كفرنجة، وراجب واليابس. القلعة تمتد فوق قمة الجبل الذي حمل إسم قبيلة بني عوف من جرم قضاة الذين نزلوا في بداية الدولة الفاطمية، وكانوا أمراءً أولي بأس، لا يدخلون في طاعة، ولم يزلوا في ذلك إلى أيام الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (شقيق صلاح الدين) وواليه يومئذ في حلب. فأقطع ناحيتهم للأمير عزالدين أسامة بن منقذ، أحد أكابر أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبي، قام ببنائها القائد عز الدين أسامة بن منقذ أحد قادة صلاح الدين الأيوبي سنة 1184م (580 هجري) لتكون نقطة

(555) تسمية عجلون جاء من لفظ سامي آرامي قديم، نسبة إلى أحد ملوك مؤاب أسمه عجلون، عاش في القرن التاسع قبل الميلاد، وأن تسمية عجلون بجلعاد، جاءت من التسمية السامية. أما تسميتها بقلعة الريض، فجاءت؛ لأنها تريض فوق قمة جبل عوف بكل قوة وحزم. الطائي، 2004، مرجع سابق، صص 38-39.

ارتكاز لحماية المنطقة⁽⁵⁵⁶⁾. والحفاظ على خطوط المواصلات وطرق الحج بين بلاد الشام والحجاز، لإشرافها على وادي الأردن وتحكمها بالمنطقة الممتدة بين بحيرة طبريا والبحر الميت⁽⁵⁵⁷⁾.

تمتاز القلعة بموقعها المشرف الحصين إذ تطل على منطقة وادي الأردن المحصورة بين بحيرتي الحولة وطبريا، كما تشرف على السلسلة الجبلية الممتدة من القدس وحتى صفد شمالاً، وتحيط بالقلعة ثلاث أودية رئيسية وهي وادي كفرنجه ووادي رجب و وادي اليباس⁽⁵⁵⁸⁾. تتحدر جميعها باتجاه وادي نهر الأردن، تمتاز المنطقة باعتدال مناخها، وكثرة غاباتها، ووفرة مياهها وخصوبة تربتها، مما أهلها لتكون مكاناً للاستيطان البشري منذ أقدم الأزمان، ويدل على ذلك الآثار التاريخية المنتشرة في مجالها الجغرافي⁽⁵⁵⁹⁾.

بنيت لحراسة الطريق الرئيسي الهام الواصل بين القاهرة ودمشق، ووقف إتساع نفوذ المملكة اللاتينية في الشمال، ومنع إتصال الصليبيين في فلسطين بقواتهم في سوريا، واختار موقع القلعة بشكلٍ مواجه للقلعة الصليبية كوكب الهوا بين مدينتي طبريا وبيسان، بمواجهة لرصد تحركات الفرنجة وتنقلاتهم آنذاك، ومن ثم للسيطرة على مناجم الحديد التي اشتهرت بها جبال عجلون، وزودت القلعة عند بنائها بأبراج مربعة أقيمت عند زوايا البناء، وفتحت في جدرانها السمكة حلقات السهام، تم إجراء أعمال الصيانة والترميم لصالة الحمام الزاجل التي يبلغ إرتفاعها 240سم وعرضها 150سم، وتقوية سقف الصالة النصف برميلي. وإلى جانب القلعة كشفت الحفريات

(556) المومني، سعد محمد، 1988، القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية، دار البشير للنشر، الأردن، ص114.

(557) ابن شداد، بهاء الدين بن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشال، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1964، صص86-88.

(558) هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 65-67.

(559) المومني، 1988، مرجع سابق، ص114.

الأثرية عن بقايا كنيسة تعود إلى العهد البيزنطي المبكر، وفي زمن العثمانيين سُميت بـ(قلعة ابن فريح)، إشارة إلى قبيلة الفريجات التي كانت تحكم تلك المنطقة⁽⁵⁶⁰⁾. وبذلك تمكن من مراقبة تحركات الصليبيين في مناطق الكرك وبيسان. أقيمت القلعة على أساسات ديرٍ قديم كان يقيم فيه راهبٌ يدعى عجلون، ويمكن تمييز فترتين تاريخيتين (للبناء الأول) كان زمن عز الدين أسامة، ومخطط البناء بنيت القلعة على شكل شبه مربع، وفيه أربعة أبراج، كل برج يتكون من طابقين⁽⁵⁶¹⁾. بعد معركة حطين 636م، أضيف برجان يقعان إلى يمين مدخل القلعة، تحيط به أبراجٌ مربعة الشكل وأُفنيةٌ و ساحةٌ مكشوفةٌ، وتم إعادة سقفاً لاحقاً. أما الفترة الثانية: تمت خلال الأعوام 1214-1215 عندما تسلم أيبك بن عبد الله، وهو مملوك للملك المعظم ابن الملك العادل، فتم توسعة بناء القلعة بإضافة برجٍ مستطيلٍ في الجهة الجنوبية، وسقف الساحة سابقة الذكر المكشوفة، ويدلل على ذلك العثور على نقشٍ في البرج الجنوبي يؤرخ لسنة 1214-1215. وتحتوي على آبار وخزانات لتجميع الماء وعددها 6 آبارٍ. تتجه البوابة الرئيسة للقلعة نحو الشمال الشرقي، يحيط بها إطارٌ يتكون من عقدٍ مدببٍ وهو طرازٌ شاع استخدامه خلال تلك الفترة. خلال درج يصعد للأعلى يشاهد الزائر فتحات الشبابيك وطلاقات السهام Slit Windows كانت تستخدم لصب الزيت الحار على المهاجمين⁽⁵⁶²⁾.

ضرب القلعة زلازل مدمرة بين عامي 1837 و1927، إلا أنها بقيت صامدةً لتكون شاهداً حياً على عبقرية الهندسة العسكرية الإسلامية، فقد أكسبها موقعها على أعلى قمةٍ ميزةً إستراتيجيةً فريدةً، حيث يحيط بها خندقٌ عميقٌ يبلغ متوسط عرضه 16 متراً، يتراوح عمقه بين 12 و15 متراً،

(560) القضاء، زكريا، 1993، تقرير نهائي لأعمال الترميم والصيانة في قلعة عجلون خلال الفترة الواقعة ما بين 1992-5-10 ولغاية 1992-9-30، حولية دائرة الآثار العامة، م37، ص61.

(561) Denise. Minnis & Yousef Bader, 1988, A Comparative Analyris Of Belvoir (Kawkab-Hawa) And QalAt –Rabad Ajlun Castele , ADAJ, Vol.32, pp255-263

(562) المومني، 1988، مرجع سابق، صص 134-136.

كان يُستخدم لجمع المياه، وكحاجزٍ منيعٍ يصعب اقتحامه، فضلاً عن البوابات المحصنة والأبراج العالية التي شكلت موقعاً فريداً للمراقبة والدفاع⁽⁵⁶³⁾.

تكثر الدهاليز والممرات الضيقة في القلعة، وفيها القاعات الفسيحة التي كانت مناماتٍ للجند وإصطبلات لخيول الأيوبيين، إضافةً إلى آبار المياه التي تتسع لآلاف الأمتار المكعبة من مياه المطر. قامت دائرة الآثار العامة بأعمال الصيانة والترميم، وأعدت الجسر المعلق على الخندق عام 1980م. ويوفر الموقع الإستراتيجي للقلعة وارتفاعها الشاهق البالغ 1023 متراً عن سطح البحر، إطلالةً واسعةً على غور الأردن وفلسطين من بحيرة طبرية حتى البحر الميت. حيث يمكن للمرء مشاهدة جبال القدس في الأفق الغربي في أيام الصحو⁽⁵⁶⁴⁾.

القلعة تحتوي على قاعاتٍ للجنود وغرفٍ لخزن المؤن والذخيرة وفرجٍ . ويمكن تمييز مكانٍ في أعلى القلعة هو برجٌ للحمام الزاجل داخل القلعة⁽⁵⁶⁵⁾. ونتيجة لموقع القلعة المشرف المرتفع فكانت سلسلة مراكز الحمام الزاجل التي تشكل عجلون إحدى حلقاتها تبدأ من الطرة على مسافة 15 ميلاً

(563) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص60؛ الكردي، حنان، 1974، القلاع الأثرية في الأردن، منشورات وزارة السياحة والآثار، صص22-24؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص121.

(564) بيشه، غازي، 1982، مشاريع الصيانة والترميم لعام 1981م، حولية دائرة الآثار العامة، م26، صص7-8.

(565) قصة الحمام الزاجل جاءت من رجل من جزيرة أوجين (في اليونان)، أتى في سنة 776 قبل الميلاد إلى أثينا ليحضر الألعاب الأولمبية، واستحضر معه حمامة كانت لديه، وأخذها من بين أفراخها، فلما غلب في هذه الألعاب أسل الحمامة فذهبت إلى عشه، ومن قدومها علم أهل الرجل بنجاحه في مأموريته، ومن ثم استعمل الحمام اليونان والرومان والعرب في مراسلاتهم، وكان لمصر زمن الأيوبيين والفاطميين مصلحة للرسائل، وكان بها في كل جهة بيت للحمام، فإذا ما أرادوا إرسال مكتوب إلى أي مكان أرسلوه على جناح حمامه من جهته، إلا إنهم كانوا يرسلون الرسالة على حمامتين بعد ما حصل في حصار الفرنجة لمدينة عكا . ذلك لأن المسلمين في عكا أرسلوا رسالة إلى صلاح الدين الأيوبي بواسطة حمامة من حمامهم، فتبعها طير جارح فضربها وسقطت في معسكر العدو، الذي عرف من خلالها مواقع الضعف لدى المسلمين . الحمامة تقطع في طيرها من 70-80 كم في الساعة، ولها صبر على الجوع عدة أيام ولكنها لا تصبر على العطش . الببتوني، 1910، مرجع سابق، صص201-202.

من درعا ومن ثم إلى عجلون، ثم إلى موقع يطل على بيسان، وجسر المجامع، ثم إلى جنين شمال شرق نابلس، ومنها إلى غزة والقاهرة. وهذا يؤكد أن القلعة خلال الفترة المملوكية كانت حلقة في سلسلة مراكز الحمام الزاجل وإرسال الإشارات بواسطة إشعال النيران⁽⁵⁶⁶⁾. استولى التتر الفرنجة على القلعة سنة 1260م، ثم ملكها الملك قطز (1259-1260)، ومن بعده الظاهر بيبرس ملك مصر وسوريا 1261م الذي عين عز الدين أيبك العلاني، فقام بإجراء بعض الإصلاحات على القلعة، يستدل عليه من نقشٍ عثرت عليه دائرة الآثار العامة سنة 1963. وسرعان ما انتقل عز الدين أيبك إلى صفد تاركاً وراءه سيف الدين السلطان قلاوون سنة 1279-1290م، والذي قضى على النفوذ الصليبي في المنطقة. جرت على القلعة بعض التعديلات، ففي القرن السادس عشر إهتم بها الأمير فخر الدين، واهتم بها إبراهيم باشا في القرن التاسع عشر⁽⁵⁶⁷⁾. لتكون حصناً منيعاً في وجه هجمات الصليبيين، ومركزاً مشرفاً لمراقبة الطرق التجارية. يحيط بالقلعة خندق عميق كان يستخدم لجمع المياه، إضافةً لكونه حاجزاً قوياً يصعب اقتحامه، فضلاً عن بواباتها المحصنة وأبراجها العالية التي شكلت عنصراً فريداً للمراقبة، والاستكشاف وموقعاً دفاعياً قوياً، ففي داخلها تكثرت الدهاليز والممرات الضيقة⁽⁵⁶⁸⁾ إلى جانب القاعات الفسيحة كانت سكناً للجند واصطبلات لخيول جيوش الأيوبيين، علاوةً على آبار المياه التي تتسع لآلاف الأمتار المكعبة من مياه المطر⁽⁵⁶⁹⁾ وإلى جانب القلعة كشفت الحفريات الأثرية لدائرة الآثار العامة عن بقايا كنيسة تعود

(566) الكردي، 1974، مرجع سابق، صص 24-25.

(567) النل، صفوان 1989، الآثار العربية الإسلامية، منشورات دار الوفاء، الأردن، صص 59-62؛ الطائي،

2004، مرجع سابق، ص 40.

(568) Muller. Wiener. W, 1966, Castles Of The Crusaders, London, Thamaes And Hudson, pp56-72.

(569) هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 59-65؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 40.

إلى العهد البيزنطي المبكر⁽⁵⁷⁰⁾. وتمثل القلعة التي صمدت أمام الظواهر الطبيعية وظلت محافظةً على أجزائها كاملةً رغم مرور مئات السنين نموذجاً حياً للعبقريّة الهندسية العسكرية الإسلامية، فقد أكسبها موقعها على أعلى قمة جبل عوف ميزةً إستراتيجيةً فريدةً⁽⁵⁷¹⁾. أما الخدمات السياحية فهي قليلةٌ تقتصر على وجود فندقين بسعة 33 غرفة، بالإضافة إلى استراحةٍ سياحيةٍ⁽⁵⁷²⁾. ويستمتع الزائر من خلال الصعود على أحد أبراجها بمنظرٍ ساحرٍ أخاذٍ، فينبسط أمامه وادي الأردن ومرتفعات القدس وسلسلة جبال سوريا، ومن بينها جبل الشيخ الذي يكسوه الثلج طوال العام، وتتمتع بمناخ معتدلٍ صيفاً وباردٍ شتاءً، وتسقط عليها كمياتٌ كبيرةٌ من الأمطار، وتعتبر شهور الربيع، والصيف أنسب الأوقات لزيارة المدينة لجماليتها المنظر وسحره.

الصورة الجوية لقلعة عجلون تظهر موقعها الاستراتيجي والمشرف على محيطها الصورة رقم(37)

(570) شهد القرن الخامس الهجري /الثاني عشر الميلادي، بداية تدفق الفرنجة الصليبيين نحو بلاد الشام، وأقاموا لهم إمارات وممالك على طول الساحل السوري، وفي المناطق الداخلية، وكانت أرض الأردن من المناطق التي طمع بها الفرنجة، فقد إستغل بلدوين الأول ملك بيت المقدس تحرش البدو بحدود مملكته، فتوجه على رأس حملة عسكرية لمطاردة القبائل البدوية إلى الشرق من البحر الميت، واستولى على الجزء الجنوبي من الأردن، من نهر الموجب شمالاً إلى العقبة جنوباً، وبذلك سيطر الفرنجة على طرق المواصلات والتجارة المارة بالمنطقة، وخاصة المتجة إلى مصر والحجاز. وأدرك بلدوين الأول أهمية الموقع الاستراتيجي للمنطقة، فباشر بتحسينها ببناء سلسلة من القلاع المنيعّة، كقلعة الكرك حصن الغراب، والشويك مونتريال، وقلعة الطفيلة، وقلعة الوعير وقلعة جزيره فرعون بمدخل العقبة، ولقب قائد قلعة الشويك بأمير بلاد ما وراء الأردن. وتم تعمير القلاع القديمة وتزويدها بالقوات العسكرية ليتم السيطرة على طرق التجارة و طريق الحج الواصل ما بين مصر وبلاد الشام ومكة والعراق والجزيرة العربية المارة عبر أراضي الأردن خريسات وآخرون 2000، مرجع سابق، صص 105-106) 570. موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية <http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx> والمومني، 1988، مرجع سابق، صص 114 - 150.

(571) حراشنة، فرج، 2009، العوامل المؤثرة على نمو قطاع السياحة في إقليم شمال الأردن، عالم الكتب الحديث إريد، الأردن ص19.

(572) القضاة، أحمد مصطفى، 1999م، صفحات من جبال عجلون، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط1، ص47.



صورة رقم (37) صورة جوية لقلعة عجلون، المصدر: مديرية الأمن العام

1-2: قلعة السلط

هي من أكثر القلاع التي تعرضت للهدم والخراب. وممن هدم هذه القلعة الملك بلدوين الأول ملك القدس عام 1107م، (تقع القلعة ضمن محافظة البلقاء وسط الأردن⁽⁵⁷³⁾). ترتفع بقايا القلعة على قمة تلٍ يتوسط مدينة السلط، وتبعد 29 كم إلى الشمال الغربي من العاصمة عمان. بنيت في عهد ولاية أبيك بن عبد الله زمن الملك المعظم، شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أبي بكر بن أيوب الأيوبي سنة 1220م. والمتوفي سنة 1225م ويعزى سبب بناء القلعة إلى خروج طائفة يقال لهم بنو رحمان على جوارٍ لشرف الدين وسببهم لهن . لذا قام ببناء القلعة على قمة تل يعرف برأس

(573) البلقاء: سود وبياض، والبلقة بالضم، والبلق والبلقة، مصدر الأبلق : إرتفاع (البياض) إلى الفخذين للخنيل والبلق : حجر باليمن يضيء ما وراءه كما يضيء الزجاج . والبلق : الفسطاط. والبلقاء : أرض بالشام وقيل مدينة. واشتقاقها من البلق، وهو سواد وبياض مختلطان، وقيل أبلق وبلقاء . الزقراطي، إبراهيم ؛ ومدانات، حسام، 1997، معجم البلدان الأردنية، منشورات المركز الجغرافي الملكي، ج1، ص12. أما السلط من حيث لتسمية فقد أطلق عليها عدة تسميات منها: Gadora أو جادارا . وردت فيأحدي الوثائق الآشورية (القرن الثامن قبل الميلاد) ومعناها: الجدر أو الحائط، ونقول بلغ الماء جدره أي أصله. وورد أيضا تسمية الصلت، ومعناها الحبين الواضح . وكذلك السنط، وأصلها كلمة لاتينية هي: سالتوس Saltus وتعني الغابة . والسنط نوع من أنواع الأشجار المنتشرة في منطقة السلط ونواحيها مثل أشجار البلوط. والسلط أو السليط :بمعنى الشدة أو طويل اللسان. والسلط تعني:الصوان والحجر القاسي الزقوطي؛ مدانات، 1997، مرجع سابق، صص125-126.

الأمير. كانت تغطيه غابة كثيفة كما ذكر ابن شداد القرن الثالث عشر⁽⁵⁷⁴⁾. ملك قلعة السلط الملك الناصر صلاح الدين يوسف بعد استيلائه على دمشق، ثم سقطت بيد التتر سنة 1260م حتى قام باسترجاع البلاد الملك المظفر قطز⁽⁵⁷⁵⁾. وقد أجرى السلطان بيبرس 658-767هـ بعض الإصلاحات على القلعة عام 1261م واستمر استعمالها حتى القرن التاسع عشر، تم قصفها على أثر ثورة القاسم (من قبيلة العواملة) ونمر العدوان اللذين كانا من قبيلتين أيدتا الحملة المصرية، بقيادة إبراهيم باشا بن محمد علي باشا لتوحيد الشام ومصر، وعند تنازل الأتراك عن مصر لنسل محمد علي قام الأتراك بالحملة على السلط، وتم فيها قصف القلعة وتشريد أهلها وهاجر على أثر ذلك الكثير من العائلات لخارج السلط، ولا زالوا يدعون بالسلطي في فلسطين ودمشق. وكل ما تبقى من القلعة هو قاعدة برج مربعة وجزء من جدار يشرف على خندق كبير محفور في الصخر يعزل المنطقة المحصنة في الجهة الغربية. وكانت من ضمن الخطط العسكرية لتحرير فلسطين من الاحتلال الصليبي، وقد لعبت دوراً أساسياً في الإعداد لمعركة حطين 1189م⁽⁵⁷⁶⁾.

موقع (جبل القلعة) أو جبل الأمير هو الأكثر ارتفاعاً في المنطقة، يقع في وسط مدينة السلط، ويشرف على الطريق المؤدية إلى الشام ومصر والحجاز وبيت المقدس، وكانت مدينة السلط أحد المراكز المقامة لحماية قوافل الحجيج، وما زالت أحياء من السلط تسمى بأسماء حجاج البلاد فمثلاً حجاج حلب، كانوا يقيمون في حي وادي الحلبي، وحجاج من الأكراد كانوا يقيمون في حي وادي الأكراد، أما عن مبنى القلعة فإسلامية التصميم تشبه قلعة عجلون، وكان يحيط بالقلعة خندق في الجهة الجنوبية الشرقية من التل عرضه (20.40) متراً، ارتفاع بعض أجزائه 15 متراً، وفوق

(574) ابن شداد، النواذر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مصدر سابق، صص 122-127.

(575) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص62.

(576) De Vaux 1938, Exploration De la Region De Salt ,Chronique,R.B, Vol47,p400

الخدق يوجد جسراً يصل إلى الداخل، وما زال حي الخندق بجوار القلعة نسبة إلى الخندق⁽⁵⁷⁷⁾. وفي القلعة ممرٌ سرّيٌّ تحت الأرض يصل إلى وسط المدينة ويستخدم لخروج ودخول الجند وقت الحصار، وينبوع ماءٍ يمر حالياً تحت المسجد الكبير، فكيف لا والسلط مدينة الينابيع وعيون الماء. وللقلعة أبراجٌ أربعةٌ للمراقبة وهي مربعة الشكل، وكانت محاطةً بسورٍ ضخيمٍ، وهما تشكّان إسناداً متبادلاً في المراقبة والسيطرة، أما عن أسماء الأبراج ففيها أسماءٌ لشيخ العشائر المقيمة في القلعة⁽⁵⁷⁸⁾:

1. برج أبوحمر نسبة إلى عشيرة الحمامرة (التي تعتبر أقدم العشائر التي سكنت مدينة السلط).2.
- برج الحاج نسبة إلى عشيرة القطيشات.3. برج حسين الصبح نسبة إلى عشيرة الفواعيروهم أولاد عمومة، وأقرباءه يقيمون في قرية عين الياشا).4. برج خيار وهو جد عشيرة العوامله.4. ابن نصر الله من عشيرة الفواعير.5. ابن الحاج من عشيرة القطيشات.

كانت السلط مدينة الثقافة الأردنية عام 2008م وفيها من الآثار ما يجب المحافظة عليه.

1-3: قلعة مكاور

تقع على بعد 32 كم جنوب غرب مدينة مادبا مسافة 45 كم.، بالقرب من قرية مكاور، وهي قرية صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من حمامات ماعين⁽⁵⁷⁹⁾:

(577) درادكه، 1997، مرجع سابق، صص 43-48.

(578) الكردي، 1974، مرجع سابق، صص 28-29.

(579) ماعين قرية تقع غرب مادبا، ورد ذكر الاسم في مسلة ميشع ملك مملك مؤاب، ورد ذكرها في العهد القديم بماعون وببيت بعل معون . وفي اليونانية ماور، ومن الناحية الإشتقاقية فإن الاسم يعني في الكنعانية بيت الرب أو مسكن، وهذا ما يعنيه الاسم معان إسم محافظ في جنوب الأردن، أيضا في الأرامية تعني كلمة ماعون كمنطقة. المعاني، 1994، مرجع سابق، ص 107. على مقربة من البحر الميت يقع منتجع آخر هو شلالات ماعين ذات المياه المعدنية الحارة التي تبلغ درجة حرارتها بعد تدفقها من الينابيع المعدنية حوالي 43 درجة مئوية، وتصب هذه المياه من أعلى القمم إلى أدنى الجبل الذي ينخفض عن سطح البحر 264م لتسير دافئة في الوادي قبل أن تصب

تقع القلعة على تلةٍ متوسطةٍ ترتفع 730م عن سطح البحر. بنيت في القرن الأول قبل الميلاد في حوالي سنة (90) قبل الميلاد حسب الكتابات التي وجدت على قطعةٍ من الفسيفساء، وتعتبر أقدم قطعةٍ فسيفسائيةٍ في الأردن، بنيت على يد القائد (الإسكندر جانيوس) لتكون مركزاً لصد غزوات الأنباط، ثم انتقلت سيادتها إلى الرومان بعد أن استولوا عليها بقيادة القائد (بومبي 63 قبل الميلاد). تطل القلعة على البحر الميت ومواقعٍ وتلالٍ وسط فلسطين والجبال الممتدة باتجاه القدس، اتخذها هيرودس بداية القرن الأول للميلاد قصراً للاستجمام والراحة⁽⁵⁸⁰⁾. توجد بقايا القلعة كأسوارها وأبراجها وقنواتها وأعمدتها وضخامة حجارتها على قمة التلة، فيدل على عظمة المكان. قام فريقٌ أثريٌّ مشتركٌ من كادر دائرة الآثار العامة ومعهد الفرنسييسكان لدراسة آثار الأراضي المقدسة بالحفر في قلعة مكاور. وكان الهدف من الحفر الكشف عن بقايا القلعة الأثرية التي يرجع تاريخها إلى زمن الأدوميين والأنباط، خلال القرون من القرن الأول قبل الميلاد والقرون الثلاثة بعد الميلاد، وترجع أهمية الموقع لأنه يعتبر المكان الذي أُنشِئ فيه القديس يوحنا المعمدان على يد جماعةٍ من اليهود. وتركزت أعمال الحفر بالتنقيب بالسور الخارجي وأساساته⁽⁵⁸¹⁾. وبقدر أهمية القلعة التاريخية والأثرية فإن أهميتها الدينية أكبر شأنًا؛ والسبب في ذلك يعود لكونها المكان الذي سجن واستشهد فيه سيدنا يحيى (عليه السلام) على يد الحاكم الروماني في ذلك الوقت "هيرودوس

في زرقاء ماعين. وتعتبر هذه البقعة الرائعة مكاناً ملائماً للسكان المحليين والسائحين الأجانب حيث تجتذب سنوياً آلافاً من الزوار الباحثين عن الهدوء والمتعة والراحة والعلاج معاً.

(580) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 111-112.

(581) إبراهيم، معاوية؛ الكردي، حنان، 1979، التنقيبات الأثرية، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م 23، ص 20.

أنثيباس" واللقى الأثرية وبقايا الكنائس والأرضيات الفسيفسائية تشير إلى استمرار الوجود المسيحي في تلك المنطقة حتى العهدين الأموي والعباسي⁽⁵⁸²⁾.

وتعود شهرة هذه القلعة إلى الاعتقاد بكونها المكان الذي سجن فيه النبي يحيى -يوحنا المعمدان- وقطع هيرودوس رأسه، ويعتقد أن الرأس الشريف قد دفن في موضع ضمن الجامع الأموي في دمشق. يعتبر النبي يحيى هو نفسه يوحنا المعمدان في الديانة المسيحية، وقد ولد من أبوين هما زكريا نبي الله وأمرأته اليبصابات التي كانت عاقراً، فقد دعا زكريا ربه أن يرزقه ولداً، فاستجاب له الله جل شأنه، وقد حظي يحيى بإشاراتٍ عديدة⁽⁵⁸³⁾. تؤكد نصوص الإنجيل أن النبي يحيى كان يقيم في البرية على الجانب الشرقي من نهر الأردن (كما ورد في إنجيل يوحنا-الإصحاح الأول:28)) (هذا كان في عبدة الأردن حيث كان يوحنا يعمد)) يؤكد هذا النص أن النبي يحيى كان يقيم في منطقة بيت عنيا على الجانب الشرقي من نهر الأردن ضمن منطقة لواء الشونة الجنوبية في وادي الخرار⁽⁵⁸⁴⁾ وكذلك يرد ذكر مكان إقامته في إنجيل (يوحنا/الإصحاح العاشر:40) حيث تشير إلى الجانب الشرقي من نهر الأردن "الخرار"⁽⁵⁸⁵⁾.

بحسب الروايات والمدونات التاريخية فإن يوحنا المعمدان "النبي يحيى" كان قد غادر موقع المغطس بعد أن عمد يسوع في عام (30) بعد الميلاد إلى بلدة مكاور الواقعة إلى الجنوب الغربي من مأدبا. في الديانة المسيحية كان يوحنا المعمدان يعمد الناس أي يغسلهم في نهر الأردن، للتوبة من الخطايا. لما بلغ يسوع الثلاثين ذهب لنهر الأردن وعمد من يوحنا المعمدان (متى، الإصحاح

(582) الرمز، زهدي حسني، 1985م، السياحة الداخلية والتتزه في الأردن"، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، ص47.

(583) القرآن الكريم (سورة مريم، الجزء 12، الآيات 1-10 ؛ سورة الأنبياء، الجزء 16، الآيات 89-90 ؛ سورة آل عمران، الجزء 3، الآيات 38-40).

(584) (يقع هذا الموقع على بعد 2 كم شرقي نهر الأردن في بداية وادي الخرار، يوجد عدة ينابيع طبيعية تشكل بركاً يبدأ منها تدفق الماء لوادي الخرار، وتصب في النهاية في نهر الأردن).

(585) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص111.

الثالث: 13-17) (586) لم يرد في القرآن الكريم نصٌ صريحٌ عن طريقة وفاة النبي يحيى عليه السلام، لكن الرأي الشهير عند المسلمين وهو نفس الرأي عند المسيحيين وهو أن النبي يحيى قتل على يد الملك هيرودس الذي يروي أن الملك "هيرودس أنتيباس" كان يرغب الزواج من "هيروديا" وكانت زوجة أخيه "فيليبس" الذي أنجب منها إبنته "سالومي" أعجب الملك بجمالها، وهي أيضاً طمعت بالملك "هيروديس انتيباس" وكانت أمها تشجعها على ذلك، وعندما أمنتشار رجال الأعيان "يوحنا المعمدان" "قيل للملك" لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك فغضبت هيروديا وغضب الملك من أجلها فما كان منه إلا أن أمر بتوثيق "يوحنا المعمدان" والزج به في السجن إرضاءً لها، إلى أن أقيم احتفالٌ كبيرٌ بيوم ميلاد الملك الذي دعا إليه العظماء والقادة والوجهاء، وفي حفل العشاء طلب من سالومي أن ترقص في الحفل وأقسم هيرودوس أنه سيعطيها مهما طلبت وقال لأعطينك كل ما تطلبين ولو كان نصف مملكتي، فاستشارت أمها التي أشارت عليها أن تطلب "رأس يوحنا المعمدان" فوافق الملك وأرسل السيف إلى يوحنا في السجن في قلعة مكاور فقطع رأس يوحنا وأحضره على طبق، وقدمه الملك إلى هيروديا والدة سالومي ويشار أن ذلك حدث سنة (30) ميلادية. تظهر معالم البناء للقلعة بالصورة رقم (38).



صورة رقم (38) أطلال قلعة مكاور - المصدر هيئة تنشيط السياحة

(586) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص113.

1-4: قلعة ضبعة

تقع بين عمان وقلعة القطرانة إلى الشرق من الطريق الصحراوي، على مسافة 1 كم إلى الغرب من محطة ضبعة، على الخط الحديدي الحجازي ما بين زيزياء وخان الزبيب. قلعة ضبعة هي حصنٌ عثمانيٌّ يقع إلى الجنوب الشرقي من منطقة الجيزة بحوالي 11 كم⁽⁵⁸⁷⁾. وترتفع القلعة بمقدار 700م فوق سطح البحر، على الحافة الغربية لبادية الشام، ويحيط بها عددٌ من الأودية الصغيرة والشعاب المائية التي تصب في وادي الخريم، وهذا الموقع الجغرافي وتضاريسه الفريدة أعطت الأهمية لإختيار الموقع ما بين زيزياء وخان الزبيب وتبعد عن العاصمة عمان مسافة 80 كم جنوباً، بناها السلطان العثماني سليم الأول (1517 - 1520) لحماية طريق الحج الشامي⁽⁵⁸⁸⁾. تتكون من طابقين وبداخلها بئر ماءٍ وغرفٍ، ويوجد بجانبها خزان ماءٍ كبيرٍ كان يستخدم في تجميع المياه الجوفية. أُرخت القلعة بالقرن 10هـ/16م من خلال المصادر التاريخية، وبمقارنتها بأبنية مماثلة من نفس الفترة مثل قلعة القطرانة وقلعة معان. إذ إن هناك العديد من العناصر المعمارية المتشابهة بين قلعة ضبعة وتلك الأبنية، مثل تمديدات مياه الأمطار، وطلاقيات أو ثغرات رمايات السهام، والأسقف ذات نظام التظنيف، والمخطط العام للطابق الأرضي. علماً بأن قلعة معان يرجع تاريخها إلى زمن سليمان القانوني بناءً على نقشٍ موجودٍ على المدخل الرئيسي للقلعة⁽⁵⁸⁹⁾.

(587) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص123.

(588) الحصان، عبد القادر محمود، 2006، القلاع والخانات التركية العثمانية على طريق الحاج الشامي في الديار الأردنية، الأردن، ص 123.

(589) Peterson.A.D,1986,Early OttomanForts On the Hajj road In Jordan ,Thesis Pembroke College Oxford,Trinity Term, Pp34-45. Barbir, k, 1980,ottoman Rule In Damascus1708_1758,princeton university, new jersey, pp175, 135,140

1-5: قلعة القطرانة

تقع على يمين الطريق الصحراوي السريع الواصل من عمان إلى معان والعقبة، في قرية القطرانة 90 كم جنوبي عمان، ترتفع عن مستوى سطح الأرض بمقدار 790م، والقلعة بحد ذاتها تبعد عن بلدة القطرانة باتجاه شمال غرب مسافة 4كم⁽⁵⁹⁰⁾ . وهي قلعة عثمانية شيدة كما هو الحال في معظم القلاع العثمانية بالقرب من محطة سكة الحديد الحجازية. قلعة القطرانة أو خان القطرانة هو مبنى أُقيم لخدمة الحجاج وحمايتهم وتزويدهم بالماء وتأميناً لدرب الحج الشامي وطريق المواصلات بين الشام والحجاز⁽⁵⁹¹⁾.

وجلب السكان الذين قطنوا المنطقة في عهد الدولة البيزنطية والرومانية المياه من مساحات شاسعة إلى المدن والبلدات والقرى والأبنية، وهو ما يعرف اليوم بالمساقط المائية. وقد كشفت الدراسات التي أجرتها دائرة الآثار العامة في منطقة القطرانة، عن وجود قنوات لجر المياه تربط المنطقة من وادي الحسا بالواديان القريبة والبركة الرئيسية. لقد كانت الحاجة الماسة للمياه للاستخدامات اليومية واستخدامات أخرى هي الدافع الرئيسي لإنشاء وتصميم هذه الأنظمة المائية المتميزة. فالنظام المائي في قلعة القطرانة يتألف من قناتين وحوض ترسيب وبركة واسعة لجمع وحصاد المياه وبئر ماء يقع داخل القلعة. فقد تم اكتشاف القناة الصخرية لنقل المياه إلى البركة حديثاً⁽⁵⁹²⁾. إن ما تبقى من أحجار الأساس التي اكتشفت في الموقع بالقرب من الوادي، توضح بشكل دقيق الدرجة العالية من الإتقان في التصميم والبناء. بالإضافة إلى القلعة توجد مرافق مائية كاملة تزود السكان بمياه نظيفة للشرب، وللري، وأيضاً للحيوانات، وهذه المرافق مكونة من سد ترابي وقناتين ناقلتين للمياه

(590) الحصان، 2007، مرجع سابق، ص130.

(591) Madran. E, 1972, Brief on the castle of Al_qatrane at Jordan apaper presented to the department of antiquetes of Jordan by the general directorate of vakifs, turkey, pp 134_155.

(592) الكردي، 1974، مرجع سابق، ص37.

وحوضٍ للترسيب وبركةٍ ضخمةٍ، وبئرٍ يوجد داخل القلعة لتسهيل الوصول إلى المياه. تقع البركة الرئيسية على بعد 26 متراً من القلعة ذات أبعادٍ تتراوح من 70×70 متراً وعمق 5.2 متراً. أما السد الترابي فيبعد حوالي 75 متراً من موقع القلعة. أما عن أبعاد بركة الترسيب فهي 38 متراً طولاً وعرضاً 6.6 متراً وعلى عمق 2.4 متراً، ولا ننسى ناقلي المياه المتمثل بقناتين مزدوجتين يبلغ قطر كل واحدة 105 سم، يفصل بينهما مسافةً تبلغ 90 سم، فهما تربطان السد الترابي بالبركة الرئيسية. ويقع إلى جنوب القلعة وادي حنيفة الذي يمتد من الجنوب الشرقي إلى الغرب، ووادي آخر يسمى وادي الحفيرة يلتقي مع وادي حنيفة، حيث كان كلاهما سبباً لبناء نظام الحصاد المائي هذا في الموقع وتأمين احتياجاته من المياه⁽⁵⁹³⁾. لقد كانت الحاجة الماسة للمياه للاستخدامات اليومية واستخدامات أخرى هي الدافع الرئيسي لإنشاء وتصميم هذه الأنظمة المائية المتميزة؛ فالنظام المائي في قلعة القطرانة يتألف من قناتين وحوض ترسيبٍ وبركةٍ واسعةٍ لجمع وحصاد المياه وبئر ماءٍ يقع داخل القصر. فقد تم اكتشاف القناة الصخرية لنقل المياه إلى البركة حديثاً. إن ما تبقى من حجارة الأساس التي اكتشفت في الموقع، توضح بشكلٍ دقيقٍ الدرجة العالية من الإتقان في التصميم والبناء⁽⁵⁹⁴⁾.

ذهب الجمهور الأعظم من المؤرخين إلى أن قلعة القطرانة تعود إلى العصر العثماني، فيما يذهب الطرف الآخر إلى أن قلعة القطرانة مبنية مملوكي تحت مسمى خان القطرانة، وذلك استناداً إلى بعض الحقائق والأسانيد كذكر ابن طولون الصالحي في رحلته إلى الحج في شهر شوال عام 920 هـ \ 1514م في نهاية الحكم المملوكي للمنطقة (على إثر معركة مرج دابق بين المماليك

•Peterson.A.D,1986,Op.cit, pp175-182(593)

Bachit.M,1982,The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth Century (594),Beirut ,PP51-66

والعثمانيين سنة 1517)⁽⁵⁹⁵⁾. فمثلاً يوجد نصٌّ تاريخيٌّ يثبت أن هذا الخان كان قائماً في سنة 926 للهجرة، 1520م، ففي هذا العام وعند عودة الركب الشامي من الحج، أقام الحجاج في الحسا، وقد استراحوا بعض الوقت، وكان بصحبة هؤلاء الرحالة الحلبي ابن الشماع الذي يذكر "أن أمير الركب رحل بالناس بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة ثم نزل قبيل الغروب إلى خان القطراني النص يشير إلى وجود خان القطرانة في سنة 926 للهجرة⁽⁵⁹⁶⁾. وأنه كان آنذاك في حالة من التهدم و كان في معظمه عامراً، ويرد الطرف القائل بأن قلعة القطرانة هي عبارة عن خانٍ مملوكي وأنه من الصحيح أن سنة 926 للهجرة تصادف الحكم العثماني لبلاد الشام ومصر⁽⁵⁹⁷⁾. إلا أنه لا يمكن التسليم بأن البناء عثماني لأن العثمانيين ووفق المصادر التاريخية لم يحكموا قبضتهم على البلاد إلا بعد أن تم القبض على طومان باي آخر سلاطين المماليك سنة 923 للهجرة، فأعلن عندئذ بدمشق أن الملك المظفر سليم خان قد ملك بلاد الشام. ومع ذلك فإن القبائل العربية في منطقة شرقي الأردن لم تقبل الحكام الجديد بسهولة⁽⁵⁹⁸⁾.

فعاثت فساداً في تلك الربوع منذ أواخر عصر دولة المماليك الثانية، وتفاقم أمرهم واستفحلّت فتنّهم في أوائل الحكم للعثماني، ولهذا السبب أبطل السفر إلى الحج عن طريق الأردن، وأصبح الحج الشامي يسلك الطريق المصري والغزاوي. وفي سنة 926 للهجرة أعيد السير في الطريق الأردني، ويعبر ابن طولون في ذلك بقوله "تودي بدمشق بالحاج بالتوجه عن طريق الدرب الشامي، وسار الركب وفيه الكثير من الحجاج الحلبيين والحمويين، والأورام، ولم نرى من سبعين سنة أعظم من

(595) ابن طولون الصالحي، محمد بن طولون ت953هـ، البرق السامي، مجلة العرب، ج11، صص 123-125.

(596) الحصان، 2004، مرجع سابق، صص131-133.

(597) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص121.

(598) الحصان، عبد القادر محمود، 2007، قلعة القطرانه " العثمانية التركية " حولية دائرة الآثار العامة، م51، ص 13.

هذا الخان مملوكياً أنشئ خدمةً للقوافل التجارية والمسافرين، والعثمانيون في عام 967هـ/ 1559م⁽⁵⁹⁹⁾. فقد أمر السلطان سليمان القانوني بتعمير قلاع بطريق الحج الشامي (أو الدرب الشامي أو الركب الشامي) وتعيين سنجقٍ لكل قلعةٍ واحدةٍ في القطرانه والأخرى في معانٍ. قام بترميم القلعة العثمانيون وشحنوه بالعساكر حفاظاً على سلامة الحجاج وتأميناً لاستمرار المواصلات بين الشام والحجاز، وضمناً لوجود الاستقرار في تلك الربوع⁽⁶⁰⁰⁾.

وتصميم بناء القلعة مستطيل الشكل يُشكّل مساحةً قدرها 17×22 متراً مربعاً تقريباً، وتبلغ أبعاد القلعة 22.2 متراً طولاً و 17.35 عرضاً، ويبلغ متوسط ارتفاعها 10-10.5 متراً، بُنيت جدران القلعة من الحجر المصقول الذي استخدم فيه بلاطٌ من الطين والكلس، وهي طريقةٌ شاعت في الأردن في عصر دولة المماليك، ويقع مدخل القلعة في الواجهة الشرقية، وترتفع البوابة حوالي 3 أمتار، وهي ذات أبعادٍ تبلغ 185سم×140سم، ويسمك 35سم، ويعلو فتحة الباب عقدٌ نصفٌ دائريٌّ، وتزدان البوابة بحليةٍ معماريةٍ مكونةٍ من ثلاثة نثواتٍ حجريةٍ. ويعلو البوابة شرفةٌ بارزةٌ قائمةٌ على ثلاثة كوابيلٍ حجريةٍ، تطل على الطريق المار أمام القلعة⁽⁶⁰¹⁾.

أعدت هذه المشربية لمراقبة النزلاء ولتمكين الدفاع عن المدخل. ويؤدي المدخل إلى دهليزٍ صغيرٍ قبواته متعارضةٌ ينتهي بفناءٍ مستطيلٍ هو صحن الخان، ويدور حوله في الطابقين الأرضي والعلوي حواصلٌ وغرفٌ وقاعاتٌ سُقف بعضها بقبواتٍ نصف أسطوانيةٍ، وبعضها الآخر بقبواتٍ متعارضةٍ. وفي جانب من الصحن درجٌ يصعد إلى الطابق العلوي، ويعلو جدران الطابق العلوي ممشى سورٍ له سائرٌ يقف وراءه الحرس للمراقبة، وتمكين الدفاع عن القلعة، تتوزع في جدران القلعة نوافذٌ

(599) ابن طولون الصالح، البرق السامي، مصدر سابق، صص 125-127.

(600) الحصان، 2007، مرجع سابق، صص 14-16.

(601) بيشة، غازي، 2002، دراسة مختصرة للقلاع الإسلامية، غير منشوره، دائرة الآثار العامة - مديرية الدراسات، ص12.

صغيرة لرمي السهام على النحو الموجود في قلعة الحسا، كما يتوسط صحن القلعة بئر يسقي منه نزلاء القلعة وإلى الجهة الشرقية من القلعة بركتان إحداها كبيرة والأخرى صغيرة، وتتجمع فيهما مياه الأمطار، والظاهر أنهما أعدتا لخدمة المسافرين والحجاج ولسقيا الدواب.

1-6: قلعة الكرك: تقع على قمة المرتفع في الجهة الجنوبية من مدينة الكرك، وتبعد عن عمان مسافة 120 كم جنوباً، هي إحدى أكبر وأهم قلاع الحملات الصليبية بالأردن وبلاد الشام، تبلغ مساحتها 25,300 متراً مربعاً، وترتفع عن سطح البحر قرابة 1000 متر⁽⁶⁰²⁾. بُنيت القلعة على يد فولك الأنجوي⁽⁶⁰³⁾. أمير بيت المقدس لحماية الجهة الجنوبية من بلاد الشام وتأمين الطريق بين دمشق ومصر أثناء الحروب الصليبية، وقد كانت من الحصانة والقوة بحيث حلت مكان قلعة الشوبك التي بُنيت جنوباً قبلها بثلاثين عاماً⁽⁶⁰⁴⁾. ضرب صلاح الدين الأيوبي على القلعة حصاراً شديداً لفترة من الزمن، ثم تمكن من انتزاعها في أعقاب معركة حطين. انتقل حكم القلعة لاحقاً إلى المماليك ثم العثمانيين، ولم يكن لها دور تاريخي كبير بعد الحروب الصليبية حتى الثورة العربية

(602) الكرك كلمة آرامية تعني (القلعة أو المدينة المحصنة القائمة بأعلى تل، وقد أطلق مؤرخو الحركة الصليبية اللاتينية على كل موضع حصين يقع بأعلى جبل عال يماثل في حصانته وموقعة (الكرك). ولهذا سميت الشوبك (مونتريل) أو كرك مونتريل أو كرك الشوبك.

رنسمان، ستيفن، 1968، تاريخ الحروب الصليبية، تعريب السيد الباز العريني، بيروت، لبنان، ج2، ص160-177.

(603) 1131-1141م شهد عهده إقامة بعض المعازل العسكرية في الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس الصليبية وهي قلاع بيت جبرين، يبنى "تل الصافية" إلا أنها لم تكن محكمة للدفاع عن القدس التي كانت العاصمة الإدارية والدينية والعسكرية للصليبيين، فما تزال توجد ثغرة تمكن المسلمين النفاذ منها وهي المنطقة الواقعة شرقي البحر الميت. وأهتم بإحكام دائرة التحصينات حول مملكته الصليبية من الجهة الجنوبية الشرقية، وبناءً على ذلك أكمل الملك فولك هذا السور من الفلاح بتشديد حصن الكرك في سنة 1142م، قام ببنائه باجان الساقى، صاحب مقاطعة الشوبك، فوق قمة جبل شاهق بلغ إرتفاعه 960م عن سطح البحر وتحيط به أودية عميقة من ثلاث جهات الشرقية والغربية والشمالية، أما من الجهة الجنوبية فقد حفر فيها خندقاً كبيراً.

نجم الزيدي، مصعب حمادي، 2009، حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي، مجلة التاريخ العربي، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة، المغرب، ع5، صص163-164.

(604) الحنانية، خولة قسوس، 1993م، الكرك جوهرة الصحراء، وزارة السياحة، الأردن، ص24.

الكبرى، التي لعبت فيها دوراً بالتحكم بطرق المواصلات بين الحجاز والشام ومصر⁽⁶⁰⁵⁾. منظر عام لمعالم القلعة موضحة بالصورة رقم (39).



صورة رقم (39) قلعة الكرك، المصدر هيئة تنشيط السياحة.

كانت تسمى قديماً بـ kir hareth أو kir hares أو kir moab، وكلمة كير تعني المدينة، لكنها إذا التقت مع كلمة مؤاب فهي تعني القلعة، وكانت من أهم مدن مملكة مؤاب سواء قبل أو بعد حكم الملك ميشع المؤابي، وبقي أسمها كير مؤاب حتى الاحتلال الصليبي لبلاد الشام (1096-1291)، خلال هذه الفترة غير الصليبيون إسم كير مؤاب إلى crac des moabites، وهي باللغة الفرنسية وتعني قلعة المؤابيين⁽⁶⁰⁶⁾. وهي كما يبدو ترجمة لإسمها كير مؤاب ومن ثم kerak من crac أو krak، وهي كلمة فرنسية تعني القلعة⁽⁶⁰⁷⁾. وهو الإسم الحالي للمدينة.

(605) الحوراني، خليل رفعت ماضي، 1994، الكرك وحاضرها، الكرك، منشورات جامعة مؤتة، الأردن، ص38.
(606) يعتبرون مجموعة من القبائل السامية الأصل كانت تسكن الصحراء السورية، ثم هاجرت باتجاه الجنوب الغربي أرض "مؤاب -أرض الغروب" بحثاً عن مراعي للماشية، ومع مضي الزمن، استقروا فيها وأقاموا علاقة طيبة مع سكانها الذين كانوا يطلق عليهم "الشاسو"، وبالتدريج أصبح المؤابيون يشكلون أغلبية السكان، فانتقل الحكم إلى يدهم فسيطروا على جميع البلاد، حدود مملكة المؤابيون يحدها من الشمال المملكة العمونية ولم تكن حدود المملكة المؤابية في الشمال ثابتة، وكانت متقلبة بين وادي الموجب ومأدبا ومن الجنوب وادي الحسا، ومن الغرب البحر الميت، ومن الشرق الصحراء. العبادي، 2014، مرجع سابق، ص48؛ خريسات وآخرين، 2000، مرجع سابق، ص50.

(607) الحوراني، 1994م، مرجع سابق، ص48؛ المومني، 1988، مرجع سابق، صص156-157.

يعود تاريخ إنشاء أساسات قلعة الكرك إلى عصر المؤابيين نحو عام 860 ق م. وقد استخدمت من قبل الأنباط بدليل وجود تماثيل نبطية منقوشة في الأساسات الأولى بالقلعة. واستمر استخدامها خلال العصر الروماني، ومن ثم البيزنطي درعاً واقياً للأردن، حيث أشارت إليها خريطة مأدبا الفسيفسائية، بين مجموعة قلاع هذه المنطقة. وفي الفتوحات الإسلامية وصلت جحافل جيوش المسلمين بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح، فاستسلمت له. وظلت قلعة الكرك تؤدي دورها الدفاعي في العصر الإسلامي، لأن المسلمين اهتموا بالقلاع القديمة وعملوا على تقويتها. وقد كانت قلعة الكرك إقطاعاً للقائد الفاطمي بلتكين التركي سنة (372هـ/982م)⁽⁶⁰⁸⁾.

عندما أسس الصليبيون مملكة بيت المقدس اللاتينية سنة (492هـ/1099م) احتلوا منطقة جنوب الأردن في سنتي (509 و510هـ/1115 و1116م) وأسسوا بارونية الكرك والشوبك. وفي سنة (537هـ/1142م) استولى الصليبيون على حصن الكرك، وزادوا عليها حتى أصبحت مركزاً لبارونية الكرك والشوبك، و أهم قلاع الصليبيين في بلاد الشام. لعبت قلعة الكرك دوراً مهماً في العصر الصليبي، بالتحكم بطرق المواصلات في إقليم الأردن بين الشام من جهة والحجاز ومصر من جهة أخرى، إذ كثيراً ما تعرضت حاميتها للقوافل التجارية وركب الحجاج المتوجهة إلى مكة في الجنوب، وأغارت على الموانئ العربية على سواحل البحر الأحمر⁽⁶⁰⁹⁾. حتى أن وصفها بأنها كانت كالهامة بالنسبة لبلاد الحجاز. كانت هذه الهجمات المتكررة سبباً من الأسباب التي دفعت صلاح الدين الأيوبي إلى جمع جيوشه والسير نحو الشام لقتال الصليبيين سنة 1178م، الموافقة 583هـ، وبعد اندثار الدولة الأيوبية آلت سلطة قلعة الكرك إلى سلاطين المماليك، الذين طوروها بتشييد عددٍ من الأبراج والتحصينات الإضافية فيها، وقد رُمّمها الظاهر بيبرس بعد أن وقعت في

(608) المومني، 1988، مرجع سابق، صص157—165؛ الكردي، 1974، مرجع سابق، ص 17.
(609)Muller,1966,Op.cit,pp67-89.

يده سنة 1263م⁽⁶¹⁰⁾. وقعت في قلعة الكرك عمليات إعدام واسعة للمواطنين الثائرين على السلطة العثمانية في عام 1910، حيث كان الجنود العثمانيون يطلقون النيران على الثوار من فوق أسوار القلعة وأبراجها العالية⁽⁶¹¹⁾.

وقال ابن بطوطة (محمد بن عبد الله 1303-1377م) عن قلعة الكرك، في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: «ثم يرحلون إلى حصن الكرك. وهو أعجب الحصون وأمنعها وأشهرها. ويسمى بحصن الغرب⁽⁶¹²⁾. والوادي يحيط به من جميع الجهات، يوجد باب واحد نحت في الحجر الصلد ودهليز. وبهذا الحصن يتحصن الملوك، وإليه يلجؤون في النوائب وله لجأ الملك الناصر داوود (1249-1226م). لأنه ولي الملك وهو صغير السن. فاستولى على التدبير مملوكه سارر النائب عنه. فأظهر الملك الناصر أنه يريد الحج، ووافقه الأمراء على ذلك، فتوجه إلى الحج. فلما وصل إلى عقبة أيلة، لجأ إلى الحصن وأقام فيه أياماً إلى أن قصده أمراء الشام. واجتمعت عليه المماليك، وكان قد ولي الملك في تلك المدة بيبرس الجاشنكير وهو أمير الطعام وتسمى بالملك المظفر⁽⁶¹³⁾. فقصده الملك الناصر بالعساكر، ففر بيبرس إلى الصحراء، فتبعه العساكر فقبض عليه، فأتى به إلى الملك الناصر فأمر بقتله، فقتل. وقبض على سارر وحبس في جب حتى مات جوعاً من ذلك، والقلعة ما زالت غامضة من الداخل ففيها سراديب لم تكتشف إلى الآن. إطلالة من القلعة بالصورة رقم (40):

(610) نجم الزبيدي، 2009، مرجع سابق، ص 167؛ الكردي، 1974، مرجع سابق، صص 20-21.
(611) البخيت، محمد عدنان، 2009، مملكة الكرك في العهد المملوكي، (1250-1516م)، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، صص 15-22.
(612) ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، 767هـ/1377م، رحلة ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دارالكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري، 1967، ص 123.
(613) عصفور، يوسف صبحي، 2001م، آثار وتاريخ الأردن، دار المستقبل، عمان، ط 1، ص 59.



صورة رقم (40) المصطبة السفلية وإطلالة مدينة الكرك، المصدر هيئة تنشيط السياحة.

أقيمت القلعة على الجانب الجنوبي من الهضبة المثلثة التي تقع فوقها مدينة الكرك، و ترتفع عن مستوى سطح البحر حوالي 900 متراً. يبلغ طول القلعة 220 متراً، وأما عرضها فيتراوح من 125م في جانبها الشمالي إلى 40م في جانبها الجنوبي، تطل من تلك الجهة على وادٍ تجري فيه قناة مياه، تقع تحت أرض القلعة ممراتٌ تقودُ إلى غرفٍ حصينةٍ. إن بناء القلعة كان قائماً قبل بدء الحملات الصليبية، لكنهم رممومها ووسعوها عند مجيئهم. تقع إلى الجنوب من القلعة أضرحةٌ لعددٍ من الصحابة، منهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة استشهدوا في معركة مؤتة سنة 13هـ.

حوّلت القلعة إلى متحفٍ أثريٍّ متحف الكرك الأثري منذ عام 1980م. يعرض المتحف آثار المسلمين خلال الفترة المملوكية والعثمانية، ويوجد به قسمٌ يغطي فترات العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي والعصر الحديدي. وتضم مجموعةً من قطعٍ أثريةٍ نبطيةٍ ورومانيةٍ وبيزنطيةٍ وصليبيةٍ. وقد أعيد فتح المتحف أمام الجمهور في شهر يناير 2004م، حيث لا زال متاحاً للعامّة منذ ذلك الحين.

1-7: قلعة الحسا⁽⁶¹⁴⁾:

بنيت القلعة على منحدرٍ بسيطٍ على الجانب الشمالي لوادي الحسا من قرية الحسا، والذي يجري من الشرق للغرب، وعلى بعد 155 كم جنوب عمان، ترتفع القلعة بمقدار 800م عن مستوى سطح البحر، ويقع بناؤها على الطريق الصحراوي المتجه إلى منطقة الجنوب باتجاه مدينة العقبة⁽⁶¹⁵⁾.

وتخطيط القلعة يتخذ الشكل المربع، وتتراوح أبعادها ما بين الطول 23,30م×22,40م وارتفاع جدرانها ما بين 8_9م، وتبدو القلعة في تصميمها من الخارج على هيئة الحصن، ومن من الداخل أقرب للخان، ويتألف البناء من طابقين تم تشييدهما من الحجارة، أما الطابق الثالث الذي لم يبق من ملامح آثاره سوى أجزاء بسيطة من أساسات جدارية ترتفع عن مستوى أرضية البناء بسبع درجات، فكان مبنياً من الطوب أو اللبن الطيني⁽⁶¹⁶⁾،

يحيط بالفناء والبئر قاعات للاستراحة وغرف تخزين وغرف نوم (مسكن) وأقبية تمتد على طول الواجهة الجنوبية بشكل نصف برميلي يوصلها عبر بوابات صغيرة طولها متران وعرضها متر واحد⁽⁶¹⁷⁾.

بناء القلعة يحتوي على المدخل في الجهة الشمالية كسائر القلاع العثمانية، يؤدي إلى ممرٍ بطول 14م مقبب بنصف دائرة، يؤدي إلى فناء مربع الشكل، يتوسط الفناء بئر ماء ذو فوهة مرتفعة، أما الطابق العلوي الثاني فيضم مسجداً صغيراً بمحرابٍ وحجرة مربعة الشكل، وشرفتين بارزتين لهما

(614) التسمية ذكرت بالحساء دون إسقاط الهمزة : والحسا بالفتح موضع بالشام بقرب الكرك أضنه واد، الحموي، معجم البلدان، ج2، مصدر سابق، صص257-258؛ والحميري ذكر المكان حيث قال : الحساء موضع في ديار بني أسد والمشهور أن الحسا في طريق مؤتة وهي المذكورة في شعر عبد الله بن رواحة مخاطباً ناقتة : إذا بلغنتي وحملت رحلي مسافة أربع بعد الحساء، الحميري، محمد بن عبد المنعم المحميري، الروض المعطار في خير الأقطار، مصدر سابق، ص205).

(615) الحصان، 2006، مرجع سابق، ص145؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص131.

(616) الكردي، 1974، مرجع سابق، ص35.

(617) الحصان، 2004، مرجع سابق، صص151-159.

فتحاتٍ أو طلاقاتٍ لرمي السهام أو المقذوفات من الزيت الحار على المهاجمين، وكانت تستخدم أيضاً للمراقبة⁽⁶¹⁸⁾. ويوجد أيضاً 6 غرفٍ أخرى كانت تستخدم للراحة والنوم، يتوسطها درجٌ صغيرٌ يؤدي إلى الطابق الثالث⁽⁶¹⁹⁾.

ويرجع تأريخ بناء القلعة من خلال وجود نقشٍ عثر عليه داخل بناء القلعة إلى زمن السلطان العثماني مصطفى الثالث (1757-1774)⁽⁶²⁰⁾.

1-8: قلعة الطفيلة⁽⁶²¹⁾

تقع في الجهة الغربية من محافظة الطفيلة، مسافة 10 كم تقريباً، القلعة ذات شكلٍ مستطيلٍ، يقع مدخلها الوحيد في الجهة الشرقية، كانت هذه القلعة حتى وقتٍ قريبٍ مهدمةٍ. وقامت دائرة الآثار العامة خلال الأعوام 2004-2005 بتنظيفها وترميمها من الداخل والخارج . ويوجد بقايا عقدٍ في جدارها الجنوبي، يعلوه إفريزٌ زخرفيٌّ. ربما كانت هذه القلعة تستخدم مستودعاً للتخزين . أو مكاناً لاستراحة القوافل. إن هذه القلعة صغيرة الحجم مقارنةً بمثيلاتها من القلاع العثمانية التي تقع على طريق الحج . ويمكن مقارنتها بقلعة الأخيضر الموجودة في الأراضي السعودية. التي بنيت عام 838هـ (1532م) في عصر السلطان العثماني سليمان القانوني، ومساحتها نحو 400 متراً مربعاً (19 في 21 متراً)، وتتصدرها البوابة الرئيسية وتفتح على الشرق، ربما يعود البناء للفترة الأدومية، أما القلعة الحالية فقد بنيت في الفترة العثمانية كحصنٍ عسكريٍّ. كانت البيوت تتراص

(618) Musil. A, 1908, Arabia Petraea, Vienne Vol.1 , pp80_92

(619) Peterson. A. D, 1986, Op. cit, Pp65-62

(620) Brunnow. R. E & A. Von Domaszewski, 1909, Die. Provincia Arabia, strassburg, karl j Trubner, vol 23, pp16_20; Harding. G. L, 1959, Op. cit, Pp77-84; الكردي، 1974-36، مرجع سابق، صص 34

(621) قلعة الطفيلة: الطفيل: الماء الكدر الذي يبقى في الحوض، واحدته الطفيلة، نصير، ركاد علي، 1993/1992، معجم المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى وأحواضها في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، ص 139.

حولها كالحلقة وأشار إلى استخدامها من قبل من ورثوها في أزمنة متفاوتة، إضافةً إلى تأثير الزلازل المدمرة فقد تعرضت للتخريب جراء الحروب وأعيد بناؤها مراتٍ ومراتٍ. وتستطيع أن تدخل إلى القلعة عبر بوابةٍ كبيرةٍ واسعةٍ كانت تغلق أوقات الحروب، عبر درجٍ يصعد إلى وسطها حيث ساحة القلعة التي يبلغ عرضها حوالي 9 أمتار بطول 14 متراً، والساحة مرصوفةً بالحجارة الضخمة تتوسطها بئر ماءٍ عميقٍ، كانت تستخدم في أوقات الحصار إضافةً إلى الأنفاق الكثيرة السرية تحت السطح والتي تتصل بعيون الماء المجاورة كعين ماء الجهير التي تبعد عن القلعة قرابة الـ (300) متر وفي الجدار الذي يرتفع قرابة الثمانية أمتار فتحاتٌ متسعةٌ من الخلف وتضيّق كلما اتجهت إلى الخارج، واستخدمت لرماية السهام والبنادق لاحقاً في عهد المماليك والعثمانيين الذين كانوا آخر مستخدمين للقلعة⁽⁶²²⁾.

جاء الجدار الداخلي للقلعة على شكل درجتين، أي أن الجدار ليس بنفس الاستقامة بل يوجد فاصلاً على شكل درجةٍ في وسط المسافة لسيهل صعود المدافعين عنها إلى أعلاها، وليضعوا على هذه الدرجة التي تتوسط المسافة بعض العتاد والسلاح والتموين، وفي الغالب كانت تستخدم للحراسة المستمرة، ومراقبة من في الخارج، أو مراقبة تحركات المهاجمين، ولا توجد أي نقوشٍ أو كتاباتٍ على جدران القلعة، ما جعل عملية تحديد تأريخها غير واضحٍ على وجه الدقة.

صورة رقم (41) لمدخل القلعة وتظهر في أعلى الجدار طاقاتٍ لمرامي السهام والمراقبة .

(622) الخطباء، فوزي، 1985م، الطفيلة، الإنسان والتاريخ، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، ص59.



صورة رقم (41) قلعة الطفيلة، المصدر هيئة تنشيط السياحة

1-9: قلعة عنيزة:

تقع قلعة عنيزة إلى الجنوب من العاصمة عمان مسافة 180 كم ، وإلى الشمال من مدينة معان مسافة 37 كم ، على الطريق الصحراوي الذي يربط عمان بمدينة العقبة، وتبعد عن الخط الحديدي الحجازي مسافة 400م، ويمتاز موقعها بكثرة الحجارة البركانية السوداء حولها⁽⁶²³⁾. البناء مربع الشكل، بنيت من الحجارة البركانية البازلتية التي ثبتت بالمونة، ثم غطيت الجدران بالقصارة، يقع المدخل في واجهة القلعة الشرقية، ويتألف البناء من عقدين نصف دائريين يعلو أحدهما الآخر. ويؤدي لفناء مكشوف مربع الشكل في وسطه خزان ماء محفور في الأرض⁽⁶²⁴⁾. ما تزال القصارة التي كانت تغطي الجدران ظاهرة للعيان، يحيط بالفناء المربع من جميع الجهات غرف تتقدمها أبواب تعلوها عقود مدببة. ومن المحتمل وجود طابق علوي أو حائط منبسط يعلو غرف الطابق السفلي، لتسهيل مهمة المراقبة والدفاع من خلال الشرفات أسوةً بغيرها من حيث التخطيط العام للقلاع العثمانية، وترتفع الجدران الخارجية في معظم الجهات التي ما تزال قائمة بارتفاع 12م⁽⁶²⁵⁾

(623) الكردي ، 1974 ، مرجع سابق، ص33.

(624)Peterson.A.D,1986Op.cit,Pp76-73

(625) الطائي، 2004 ، مرجع سابق، ص149.

10-1: قلعة الشوبك:

قلعة الشوبك وتُسمى باللغات الأوروبية قلعة مونتريال بمعنى الجبل الملوكي هي قلعة صليبية على الجانب الشرقي من وادي عربة. جاثمة على قمة أحد الجبال الصخرية المخروطية الشكل تحيط بها الأودية من جميع الجهات ترتفع 1300م فوق سطح البحر. مطلة على الأشجار الكثيفة والوديان التي تجري فيها المياه. تقع القلعة على بُعد 120كم إلى الجنوب من الكرك، و 35 كم إلى الشمال من البترا عاصمة الأنباط. وعلى بعد 215كم إلى الجنوب من عمان⁽⁶²⁶⁾.

كانت في البداية بناءً كبرج يعود للعهد الأدومي ثم أعيد بناؤها خلال الفترة النبطية والعصر الروماني. وفي العصر الإسلامي حافظ المسلمون على القلعة لأهميتها الإستراتيجية من أجل موقعها الإستراتيجي وإشرافها على طرق التجارة وخطوط المواصلات (الذي كان يسيطر على طرق المواصلات بين مصر والشام والجزيرة العربية) وطريق الحج الشامي⁽⁶²⁷⁾. ذكر ابن شداد (وهو من المؤرخين الذين عاشوا خلال القرن الثالث عشر الميلادي) في كتابه الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، أن الحصن كان ديراً للنصارى دأبوا على توسعته وتحصينه إلى أن صار حصناً دعوا إليه طائفة من الفرنج المجاورين لهم، فزاده الفرنج تحصيناً وجعلوا يشنون منه الغارات على ما داناها من القرى والضياح، ولم يزل في أيديهم إلى أن ملكه بلدوين⁽⁶²⁸⁾.

لعبت القلعة دوراً مهماً أثناء الحروب الصليبية، فكانت تساعد على قطع طرق المواصلات للقوافل التجارية والحملة العسكرية بين مصر ودمشق، إلا أن صلاح الدين الأيوبي ضرب عليها حصاراً شديداً في سنة 1187م أثناء توجهه نحو معركة حطين، ونجح بعد سنتين من الحصار المستمر

(626) الكردي، 1974، مرجع سابق، ص7.

(627) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص146.

(628) ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم -684هـ، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الداهم، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1956، صص213-215.

بالاستيلاء عليها. تقلصت أهمية القلعة تدريجياً بعد وقوعها في أيدي الأيوبيين، ولم تلعب دوراً تاريخياً مهماً بعد انتهاء الحروب الصليبية⁽⁶²⁹⁾.

وفي عام 1115م الموافق 509هـ، قام ملك الفرنج وحاكم مدينتي الرها والقدس بلدوين الأول، بحملة عسكرية على المنطقة الواقعة جنوب شرق البحر الميت، خلال هذه الحملة استولى على العقبة الواقعة على البحر الأحمر في عام 1116م، فعبر وادي عربة حتى وصل إلى الشوبك الغنية بالأشجار الكثيفة والنباتات الطبيعية، وعلى قمة جبل عالٍ يطل على الوديان التي تجري فيها المياه، شرع في بناء قلعة في الشوبك، ضمن إطار مشروع عسكري يهدف إلى تقوية الحضور العسكري الفرنجي في المنطقة. والسيطرة على الطرق التجارية، وطريق الحج التي تربط مصر وشبه الجزيرة العربية والبحر الأحمر بالشرق. وأطلق على البناء الجديد إسم "كرك مونتريال" تيمناً بالموقع الذي شيد فيه والمسمى بـ"الجبل الإمبراطوري أو الملوكي"⁽⁶³⁰⁾. بدأت أنظار صلاح الدين

(629) المومني، 1988، مرجع سابق، ص 243؛ Muller.Wiener.w,1966,Op.cit,pp102-116.

(630) الشوبك: بالفتح ثم السكون ثم الباء الموحدة المفتوحة وآخره كاف قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة والقلزم قرب الكرك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دائرة المعارف الإسلامية بطرس البستاني، دار المعرفة، بيروت، 1962 ج3، ص370، وهي بلدة صغيرة أكثر دخولا في البر من الكرك ذات عيون وجدول تجري وبساتين وأشجار وفواكهة مختلفة، ولها قلعة مبنية بالحجر الأبيض على تل مرتفع أبيض مطل على الغور من شرقه وينبع من تحت قلعتها عينان: أحدهما عن يمينها والأخرى عن يسارها كالعينين للوجه يجريان للبلد ومنها شرب أهلها وبساتينها وتقع على يمين وادي اربة بين الطفيلة ومعان وإلى الشمال الشرقي من البترا، أغلب أهلها من النصاري. والشوبك كلمة آرامية بمعنى (تارك) أو (ساكب) وقد أطلق عليها (مونتريال mont Royal فحرفت سماعيا إلى mont R eal أو le kark de montveal أي جبل الملوك. بنى بلدوين الأول قلعة الشوبك سنة 1115م أصبحت القلعة الحصينة مصدر إزعاج لتجارة المسلمين؛ لأنها تحرس المدخل الأمامي بين القاهرة وسوريا وتتحكم بطرق القوافل بين البلدين. فلم يتوقف بلدوين عند الشوبك بعد أن احتلها ووضع قواته وحامية عسكرية مسلحة بها ووزع الأعددة وكل أسباب المنعة والديمومة، بل انطلق إلى إيلة /العقبة واحتلها، وبذلك استطاع أن يحكم السيطرة على طرق المواصلات بين الأقطار الإسلامية ويهدد القوافل المارة من مصر إلى الشام والحجاز، كما حولت هذه القوافل من الجنوب اليمني إلى موانئها بعد أن كانت القوافل القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية تصل إلى دمشق ثم عكا وإليها يتجه التجار ومعهم كل ما يحملونه من سلع وبضائع. وعندما سيطر الصليبيون على المنطقة وجهوا عنايتهم لصناعة السكر وتمكنوا من إنتاج صنف جيد أشتهر بنعومته وصفاءه سمي بسكر "مونتريال" أو سكر "الكرك"

الأيوبي تتجه نحو قلعة الشوبك عندما كان يقود حملةً إلى مصر في عام 1167م، 563هـ، فاضطر لسلوك طريق يمر بمحاذاتها، اشتبك مع حامية القلعة. تسببت الحامية بقطع الطريق على جيوشه مراراً وتكراراً. فقرر صلاح الدين في عام 1171م 567هـ، قيادة حملة للسيطرة على القلعة، فأطبق عليها حصاراً شديداً، وانتهى الأمر بأن أعلنت الحامية استسلامها وطلبت مهلة عشرة أيام لإخلاء القلعة، فمنحهم صلاح الدين ذلك، وسار عائداً إلى مصر تاركاً قيادة الجيش بين يدي نور الدين زنكي. لكن الحامية نكثت واحتفظت بالقلعة⁽⁶³¹⁾. واستمرت باعتراض طريق القوافل التجارية العربية وجيوش الأيوبيين. تزوج ريغانل دي شاتيون في سنة 1177م، 572هـ من الأميرة ستيغاني دي ميلي التي كانت الوريثة الشرعية لقلعتي الشوبك والكرك، مما وضعهما تحت سلطته. قاد ريغانل حامية الشوبك للإغارة على الحجاز والبلاد الإسلامية المجاورة مراتٍ متتالية، مما أعطى صلاح الدين مزيداً من الأسباب لقتال الصليبيين⁽⁶³²⁾. فجمع جيشاً كبيراً وقاده لخوض معركة حطين سنة 1187م، 583هـ، وأثناء طريقه إلى المعركة ترك قسماً صغيراً من الجيش تحت قيادة أخيه العادل بن أيوب لضرب الحصار على القلعة وانتزاعها. استمر الحصار على القلعة حتى سنة

والشوبك"، وقاموا بنقل زراعته وصناعته إلى أوروبا نقله الإمبراطور فريدريك الثاني في الحملة الصليبية السادسة، وحملعه صناعاتاً من الشام، وأنزلهم في جزيرة صقلية. إذ وجد السكر المنتج من الشوبك والكرك في أسواق فلورنسا بين السلع الشرقية المعروفة في أسواقها بين عامي 1310_1340م. فقد قامت هذه الصناعة المتقدمة على سواعد وعقول أبناء الشوبك الذين تفاعلوا مع الحياة الجديدة تفاعلاً إيجابياً، وتركوا بصماتهم القوية فوق كل مهنة أو عمل قاموا به، كما انتشر أرباب الفن والصناع في جميع أنحاء الديار المصرية والشامية، فوجد الشوابكة في مصر وفي الطور والإسكندرية فعملوا في دواليب السكر المصرية لخبرتهم الطويلة في هذا المجال، غوانمه، يوسف، 1979، شرق الأردن القسم الحضاري، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، ص 83؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي - 821هـ، صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، مطابع كوستي توماس، 1963 ج 4، ص 165؛ أبو الفداء، الملك المؤيد اسماعيل - 732هـ، تقويم البلدان، تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل، مطبعة المثني، بغداد، 1850، ص 247.

(631) الهباهبة، طه، 1984، الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والشباب، الأردن، صص 28-29.

(632) Muller. Wiener. w, 1966, Op. cit, pp 115-116.

1189م585هـ، عندما استسلمت الحامية أخيراً وسلمتها، وبسقوطها انتهى الوجود الصليبي في الأردن. بعد وقوع قلعة الشوبك في يد صلاح الدين، تركها تحت إدارة أخيه العادل، وظلّت بين يدي العادل حتى أورثها لإبنه "المُعظم عيسى"⁽⁶³³⁾. ضرب المنطقة زلزال في سنة 1211م، 608هـ أسقط عدة أبراج منها وقتل الكثير من سكانها، لكن المعظم عيسى أعاد بنائها وزرع الأشجار والبساتين من حولها. كانت القلعة موضوعاً مُهمّاً في المُفاوضات التي دارت بين الملك الكامل بن العادل الأيوبي والصليبيين على خلفية حصار دميّاط سنة 1218م⁽⁶³⁴⁾؛ إذ عرض الكامل أن يتنازل للفرنجة عن جميع بلاد الشام ما عدا قلعتي الكرك والشوبك لإنهاء الحصار، إلا أن الصليبيين رفضوا وأصرّوا على عدم فك الحصار، إذا لم يتنازل عن القلعة أيضاً. كما لعبت دوراً في الخلاف بين الناصر داود وعمه الملك الكامل، إذ اضطر الناصر للتنازل عنها للملك الأيوبي في سنة 1248م، 626هـ⁽⁶³⁵⁾.

الصورة رقم (42) صورة جوية منظر عام للقلعة:

(633) الكردي، 1974، مرجع سابق، ص8.

(634) الدومنيكي، الأب مرمجي، 1948، بلدانية فلسطين العربية، وقف عليها وفهرسها محمد خليل الباشا، عالم الكتب، بيروت، ص126.

(635) المومني، 1988، مرجع سابق، صص266_237؛ B runnow. R. E., D omaszewski. A. V، 1904، Op.cit، pp 113_119، 1898، provincia arabia، p alestine e xploration f und، london، pp 98_99.



صورة رقم (42) صورة جوية لقلعة الشوبك، المصدر هيئة تنشيط السياحة.

وآلت قلعة الشوبك إلى سلطان المماليك بعد زوال الدولة الأيوبية، وشهدت أثناء ذلك عدة أعمال بناء وترميم خلال القرنين الثالث والرابع عشر الميلاديين. أعاد السلطان حسام الدين لاجين بناء القلعة، وكتب على أحد جدرانها: «بسم الله الرحمن الرحيم.. أمر بإنشاء هذه القلعة وتجديد بنائها الملك المنصور حسام الدين الملك لاجين في مباشرة من الأمير الكبير علاء الدين المنصور سنة 697هـ»⁽⁶³⁶⁾. أما الصالح نجم الدين أيوب فقد كتب على أحد جدرانها بعد أن أمر بترميمها: «بسم الله الرحمن الرحيم... هذا ما عُمِّر في أيام مولانا السلطان الأعظم العادل الملك الصالح: نجم الدين أيوب...». دخلت القلعة تحت النفوذ المملوكي عام 1253م، وتم تجديد بنائها وكُتبت عليها بعض النقوش بالخط الكوفي، التي تذكر بعض السلاطين المملوكيين ومنهم الظاهر بيبرس (1260م - 1277م)⁽⁶³⁷⁾. وتطوع شرف الدين عيسى بن خليل بن مقاتل في عمارة قلعة الشوبك، لكن السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون أمر بهدم القلعة، ورغم محاولة رده عن ذلك أصر على الأمير عز الدين الأقرم بتخريب القلعة، لكن القبائل البدوية تمردت على السلطان

(636) المومني، 1988، مرجع سابق، ص267.

(637) محاسنه، محمد حسين، 2000، صفحات في تاريخ الأردن وحضارته، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، صص 74 - 78.

عام 1292م. وقعت قلعة الشوبك تحت سيطرة الدولة العثمانية عام 1516م فأهملت، وقد ذكر أن إبراهيم باشا قام بنسف أجزاء من القلعة بالديناميت عام 1840م، ونتيجة لذلك انحدرت الشوبك وصارت قرية صغيرة⁽⁶³⁸⁾.

ويشكّل الانحدار الطبيعي للجبل خط الدفاع الأول عن القلعة. وقد روى المؤرخون أن السور بني بثلاثة حيطانٍ أو جدرانٍ لم يبق منها سوى حائط واحد، نصبت عليه أبراجٌ عدةٌ مستطيلةٌ أو مستديرة الشكل، يضم كل منها ثلاث طبقاتٍ وعدداً من الغرف. ولعل أهم مميزات هذا السور هو الجدار الخارجي الذي يدعمه جدران مائلة حاربتها مشدبةٌ ومصقولةٌ بنعومةٍ، مما جعل تسلقها أمراً صعباً فساهم ذلك بصمود القلعة وزاد من قدرتها على مقاومة الهزات والانفجارات. وقد بنيت في الجدار غرفٌ متنوعةٌ للجنود، فضلاً عن المطابخ ومغاسل الملابس. وتقع قلعة الشوبك على قمة تل يُشرف على بلدة الشوبك الصغيرة، وتحيط بها منطقةٌ صحراويةٌ، بفضل هذا الموقع، حازت القلعة حصانةً طبيعيةً جعلت مهاجمتها صعبةً، ويمنحها الخندق الذي يُحيط بها حمايةً إضافيةً عاليةً، إذ لا زال قائماً حتى الآن، كما لم يكن بالإمكان الوصول إليها سوى من طريقٍ واحدٍ هو منحدرٍ متعرجٍ من جهة الشمال الشرقي. بُنيت القلعة على أطلالٍ حصنٍ قديمٍ كان قائماً في المكان ذاته. بصورةٍ عامةٍ، كانت تعتبر قلعة الشوبك العنصر المُكمل لغايات قلعة الكرك الإستراتيجية، إذ إنها بُنيت لمساعدة بلدوين على منع قوات الأيوبيين من الزحف عبر صحراء الأردن للإغارة على سواحل بلاد الشام، التي كانت في أيدي الصليبيين آنذاك⁽⁶³⁹⁾.

وتتخذ قلعة الشوبك شكلاً غير منتظمٍ (وذلك بسبب إعادات البناء والترميمات التي تعرّضت إليها على مرّ العصور)، أبعادها 175 في 90 متراً. يوجد داخل القلعة كنيسةٌ ومصلًى من زمن البناء

(638) المومني، 1988، مرجع سابق، صص 253-254.

(639) الكردي، 1974، مرجع سابق، ص 8.

الأصلي، بالإضافة إلى كنيستين الأولى في الجهة الجنوبية الشرقية، والأخرى في الجزء الشمالي الغربية من القلعة، ومعصرة، ومسجد، وخزان ماء، ونفق يؤدي إلى سلم حلزوني مكون من أكثر من 365 درج، يفتح على نبع لمياه الشرب. وبالإضافة إلى ذلك فقد جرى حفر العديد من خزانات المياه داخل القلعة. ويشكل المدخل أحد العناصر الهندسية الأساسية للقلعة. ويؤدي الباب الذي يقفل بقفلين من حديد مصهور، إلى الداخل عبر رواق. توجد محاجر تقع على بُعد 1 كم إلى الغرب من القلعة. كانت تُحيط بالقلعة ثلاثة أسوار طويلة، أولها يقوم على صخور كانت تخرج منها ثلاث عيون مياه، والثاني كان يزرع بالأراضي المحصورة خلفه بالقمح الذي يطعم سكان القلعة، وأما الأخير فهو السور الداخلي الرئيسي، وقد بُنيت الأسوار من حجارة صلبة رمادية، واستعملت ببنائها بعض الأحجار الكلسية الصفراء⁽⁶⁴⁰⁾. تتوسط الأسوار أربعة أبراج بعضها دائري وبعضها الآخر مربع الشكل. تتكون قلعة الشوبك من أبنية متعددة من الحجر الأبيض، ومازال فيها بقايا من الحمامات، والصهاريج، وأنابيب المياه، والسراديب، وأحجار الرحي لعصر الزيتون، والآبار، والطرق، والأدراج، والبوابات، والأقواس، وإيوان هو عبارة عن قاعة كبيرة مستطيلة الشكل؛ أبعادها 13 مترًا في 6 أمتار يقع في الجانب الشمالي الشرقي من القلعة، وفيها ثلاثة أروقة..

إضافةً إلى احتواء القلعة على تسعة أبراج منها الدائري والمستطيل والمربع، وقد تزينت القلعة ببعض الكتابات والزخارف⁽⁶⁴¹⁾⁽⁶⁴²⁾.

(640) Ronin. M. Brown, 1988, Summary Report of the 1986, Islamic Shobak, ADAJ, Vol32, PP. 225-232. Excavation Late

(641) المراحل، محمد ؛ الحامد، صدقي؛ عديلات، نبيل، 2004، مشروع صيانة وترميم قلعة الشوبك من 1995-2003، حولية دائرة الآثار العامة، م 48، الأردن، صص 41-46.

(642) في شهر آب من عام 2011م خلصت دراسة ممولة من الاتحاد الأوروبي لوضع جميع الخطط والبرامج الكفيلة، بربط قلعة الشوبك بمحمية البترا الأثرية ضمن مسار سياحي واحد يكفل تنقل المجموعات السياحية ما بين الموقعين التاريخيين. وتكمن أهمية هذه الدراسة التي أعدها مشروع "سيلا". الممول من الاتحاد الأوروبي لإدراج قلعة الشوبك التي عاصرت الحقبة الصليبية في المنطقة ووجهة تنال إهتمام العديد من السياح الأوروبيين مع البترا

11-1: قلعة الوعيرة (البتراء)

تقع قلعة الوعيرة في وادي موسى، على بعد 1 كم شمال المدخل الرئيس للبتراء. شيدت باستخدام كتل حجرية من الصخر الرملي بشكلٍ مستطيلٍ غير متساوية الأضلاع، ترتفع في كل زاويةٍ من زواياها الأربع ' أبراجٌ مربعةٌ ويحيط بالقلعة من الجهة الشرقية خندقٌ طبيعيٌّ عرضه 15م، أما في الجهة الشمالية فيوجد خندقٌ حفر في الصخر، وتنحدر الصخور الملساء في الجهة الشرقية لتكون جزءاً من النظام الدفاعي للقلعة . تتراوح أبعاد القلعة ما بين 100م طولاً و65_80م عرضاً. ويعود السبب في عدم إنتظام شكل القلعة إلى طبوغرافية المنطقة، فالجدران المحيطة تتبع في امتداداتها الهضاب الضخمية الناتئة. وقد هجرت القلعة قبل هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيوبي بفترةٍ وجيزةٍ عام 1189م (643).

تم بناء القلعة من قبل بلدوين الأول ما بين الأعوام 1108-1116م، لتكون القلعة الرئيسة في البترا، هجرت القلعة قبيل هزيمة الصليبيين على يد القائد صلاح الدين زنكي عام 1189م. يشتمل مدخل القلعة على جسرٍ يعلو خندقاً مائئياً، يقود إلى غرفة المدخل المنحوتة بالصخر الطبيعي، وما تزال بقايا آثار القلعة ماثلةً للعيان كجدرانٍ دفاعيةٍ وأبراجٍ وعقودٍ وخزانات مياهٍ ومبانٍ داخليةٍ.

تشتمل على كنيسةٍ وإلى الغرب من القلعة نحتت سلالمٌ محفورةٌ في الصخر ترجع إلى المملكة النبطية⁽⁶⁴⁴⁾. قام بلدوين الأول بإنجاز مشاريعٍ عمرانيةٍ كبيرةٍ في وادي موسى، أهمية هذا الوادي ترجع لأنه معبراً للطريق الرئيسي المتجه من الشمال إلى الجنوب، فيربط مصر بالقوات العربية في

في مسار مشترك، فيتم جلب السياح القادمين لزيارة محمية البتراء الأثرية لزيارة قلعة الشوبك ضمن الجولة نفسها، كما تضمنت الدراسة التي أعدها المشروع جلب السياح من جميع دول العالم لزيارة قلعة الشوبك، بعد تجهيز المكان بالخدمات السياحية والبنى التحتية اللازمة التي تؤهلها لاستقبال الأعداد المتزايدة من السياح من فنادق ومطاعم وغيرها، حيث يتوقع أن يحقق هذا المسار الجديد إضافة نوعية للبرامج السياحية التي تقدمها المملكة فتعمل على تشجيع السياح الأجانب لزيارة الأردن، و إطالة مدة إقامتهم في المملكة.

(643) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص97؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص146.

(644) خوري، رامي، 1988، البتراء دليل المدينة الأثري، الكنتي ناشرون، الأردن، ص27.

الشمال، لهذا فإن السيطرة العسكرية الكاملة على هذا الطريق، كانت أمراً حتمياً وضرورياً بالنسبة للاستراتيجية العسكرية الصليبية، بالإضافة للقيمة التجارية للمنطقة، فالبترا كانت دوماً حاميةً للطريق التجاري المؤدي إلى غزة، والمتفرعة عن الطريق الرئيسي الكبير باتجاه الساحل⁽⁶⁴⁵⁾.

12-1: قلعة معان:

قلعة معان: التسمية المعان بالفتح وآخره نون "المبأة والمنزل، أو هو حيث تحبس الخيل والركاب، هم بمعان منك حيث تراهم عينك"⁽⁶⁴⁶⁾.⁽⁶⁴⁷⁾

تقع القلعة إلى الجنوب من مدينة عمان مسافة 225م، وموقع القلعة الحالي في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة معان في القسم المسمى معان الحجازية أو المصرية بمحاذاة الوادي وترتفع عن سطح الأرض 1074م.

وهي من القلاع التي أدخلت إليها العديد من التعديلات والتغييرات في شكلها وتصميمها العام، تعددت وظائف استخدامها فكانت تستخدم كسجن حتى عام 1983م، ومن ثم مركزاً للشرطة، ثم مكتباً لمديرية الثقافة والشباب 1997، ومكاتبٍ لدائرة الآثار العامة. شيد البناء في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني (1520_1566م) بحدود عام 1563م، ويدل على ذلك النقش أو اللوح الكتابي التأسيسي فوق المدخل الجنوبي للمبنى، يتكون من أربعة أسطرٍ باللغة التركية⁽⁶⁴⁸⁾. وهذا البناء هو واحدٌ من العديد من أبنية السرايا المحصنة التي شيدها العثمانيون على امتداد طرق

(645) الكردي، 1974، مرجع سابق، صص 13-14.

(646) الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج4، ص153.

(647) نصير، 1993/1992، مرجع سابق، ص139؛ الرشدان، 2008، مرجع سابق، ص139.

(648) الدمشقي، محمد بن عيسى بن كنان الصالحي، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1992، ج2، صص 350_356.

القوافل التجارية القديمة والمحطات، لإيواء الجنود الأتراك والسيطرة على هذه الطرق وتأمينها ضد هجمات البدو واستمرارية نفوذهم في المنطقة⁽⁶⁴⁹⁾.

وهي من أكبر القلاع التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني سنة 1559م، جاء تشييد القلعة على شكل مربع تراوحت أبعادها ما بين 23,50×23,50م بارتفاع 9.35سم، تقع البوابة الرئيسية في منتصف الجدار أو الجهة الجنوبية بطول 210سم، وعرض 140سم⁽⁶⁵⁰⁾. تعلوها سقاقات دفاعية تظهر من خلال حافة واجهة المدخل العليا، على شكل ثلاث كتل حجرية محفورة بشكل حمالاتٍ لحمل جسم السقطة المبنية بالحجر، بارتفاع مدماكين مفرغة من الأسفل لإسقاط الزيت المغلي أو لمنع محاولات اقتحام البوابة من قبل المهاجمين. يتوسط القلعة فناءً مكشوفاً مستطيل الشكل 18,80×9م. صمم البناء بطابقين سفلي وعلوي، يتألف الطابق الأرضي من إيوانٍ ومدخل رئيس و9 غرفٍ صغيرةٍ على جانبي الفناء الوسطي لإيوان الضباط والجنود الأتراك، ويوجد في منتصف الفناء الوسطي بئر ماءٍ عميقٍ. أما الطابق العلوي فيتم الصعود إليه عن طريق درجين يقعان على جانبي إيوان المدخل الجنوبي، يؤديان إلى 7 غرفٍ ومصلًى صغيرٍ، يقع فوق إيوان المدخل، ويتم الوصول إليهما من خلال ممرٍ يلتف حول فراغ الفناء الوسطي. ومن أجل الدفاع عن المبنى ضد الغزاة والمهاجمين، فقد تم تصميم فتحاتٍ صغيرةٍ للرمي بالبنادق موزعةً على كافة الجهات الأربع من المبنى⁽⁶⁵¹⁾.

بركة القلعة تقع شرق القلعة مسافة 45م، وهي مستطيلة الشكل طول ضلعها 13,20م×10,50م. توجد قناة تبعد عن البركة جنوباً حوالي 420م ويمكن تتبع هذه القناة مسافة 560م، ثم تختفي

(649) الطراونه، محمد سالم، 1992، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، صص123-125.

(650) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 148.

(651) Peterson.A.D,1986Op.Cit ,PP84-86.

أسفل المزارع المجاورة للقلعة⁽⁶⁵²⁾. أما القنطرة فقد أقيمت فوق وادٍ صغير وهي مكونة من عقدٍ (أوقنطرة حجريّة) طوله 7,45م واتساعه حوالي 1,85م، وكان الهدف من إنشاء القنطرة فوق الوادي لتسهيل المرور للحجاج أو المقيمين خلال فصل الشتاء من عبور الوادي⁽⁶⁵³⁾.

13-1: قلعة فصوعة:

تقع في منطقة يطلق عليها عقبة الشامي، وإلى الشمال منها يقع وادي المساسي الواصل مع وادي أبو عامود الممتد من الغرب إلى الشرق، ويقع على ارتفاع 1131م عن مستوى سطح البحر، الأرض المحيطة بالقلعة يركانية بازلتية مليئة بالحجارة السوداء والحصى الصواني، وقد سمي الموقع بوادي القلعة نسبة للقلعة الأثرية العثمانية، وكذلك وادي العقبة نسبة للعقبات الطبيعية في المنطقة⁽⁶⁵⁴⁾ بالنسبة لتسمية فصوعة: فيوجد اسمٌ محلي قديمٌ سميت به فصوعة، وآخرٌ جديدٌ هو المبروكة⁽⁶⁵⁵⁾. ويطلق على المنطقة تسمية عقبة الصوان لكثرة الحجارة الصوانية فيها. تقع قلعة فصوعة كأحد القلاع العثمانية وإحدى محطات الخط الحديدي الحجازي إلى الجنوب الشرقي من مدينة معان مسافة 60 كم⁽⁶⁵⁶⁾.

يتكون الموقع الأثري من القلعة المتكاملة ومستودع المياه الكبير والبركة . بالإضافة إلى المصفاة "البركة الصغيرة" والقناة والمنازة الموجودة في الجهة الشمالية الغربية للموقع، أما قياسات القلعة فهي 20.20سم من الشرق للغرب و 20.70 من الشمال للجنوب، لا تزال جدرانها ترتفع 6.25سم، استخدمت الحجارة البازلتية السوداء والحجارة الحمراء المحلية مع استخدام الملاط الشيد والرمل

(652) الرشدان، 2008، مرجع سابق، صص 140-143.

(653) الطراونه، 1992، مرجع سابق، صص 125-126.

(654) بيركهات، يوهان، 1969، رحلات بيركهات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، دار الثقافة والفنون، الأردن، ج2، ص151.

(655) Peterson. A.D, 1986, Op.Cit , PP98-94.

(656) السلامين، زياد، 2010، الشواهد الأثرية المكتشفة بالقرب من طريق الحج الشامي في منطقة عقبة الحجاز وجوارها - جنوب الأردن، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، م4، ع2، ص181.

لربط الحجارة مع بعضها البعض⁽⁶⁵⁷⁾ . يوجد أربعة أبراج في زوايا القلعة لها أبعادٌ دفاعيةٌ، برزت على الجدران الخارجية بشكلٍ واضحٍ بمقدار 35سم، وعلى ارتفاع 5م من سطح الأرض تتكون القلعة من طابقين . **الطابق الأرضي** : مدخل القلعة يقع في منتصف الجدار الشمالي يبلغ عرضه 150سم وارتفاعه 230سم، وعتبة الباب نصف دائرية، وللباب عتبةٌ علويةٌ حنت حجري منحوتٌ بشكلٍ جيدٍ محمولٌ على حجرين مشركين مع الجدار بطريقة الشبائح العوارض الحجرية البازلتية .

وفوق الحنت لوحةٌ حجريةٌ مستطيلة الشكل نحت نقشٌ كتابيٌ مشوهٌ بشكلٍ كبيرٍ، فمن المدخل يؤدي إلى قاعةٍ مستطيلة الشكل كقنطرة السقف عقدٌ نصف برميلي بطول 470سم وعرض 380سم ونظام التسقيف يتكرر في كافة أسقف الغرف في الطابق الأرضي. ثم تعبر إلى فناء القلعة شبه المربع و تبلغ قياساته 880سم من الشمال للجنوب و 810سم من الشرق للغرب، وفي وسطه خرزة البئر المربعة الشكل من الخارج البيضاوي الشكل من الداخل . يوجد ثلاث غرفٍ في الجهة الشمالية، أولاهما بجانب المدخل والأخريات على يساره . الغرف الشرقية تفتح أبوابها على الساحة السماوية، يوجد مسجدٌ يتوسط جداره الجنوبي محرابٌ مجوفٌ ارتفاعه 1.90سم. ويوجد درجان صاعدان شرقي وغربي للأعلى بدرجاتٍ عدد 11 درجةً، تؤدي للطابق العلوي⁽⁶⁵⁸⁾. الجهة الغربية تحتوي ثلاث غرفٍ مستطيلةٍ أطوالها غير منتظمة وهي مغطاةٌ بقبوٍ برميلي وتفتح على الصحن.

أما الطابق العلوي: يمتاز بوجود ممراتٍ تحيط بالغرف العلوية من ناحية الصحن، موزعةً في الجهة الشمالية خمس غرفٍ وجميع أسقفها مهدمةٌ، أما الجهة الجنوبية فتوجد أربعة غرفٍ جانبيةٍ في كل غرفةٍ فتحت مزعلٍ. يوجد إيوانٌ مستطيلٌ في الوسط أطواله 4م × 3.40سم . وفي منتصف جداره الجنوبي يوجد محرابٌ مجوفٌ وأصغر حجماً من الموجود في الطابق الأرضي وعلى الجانبين

(657) السلامين، 2010، مرجع سابق، ص182 .

(658) الرشدان، 2008، مرجع سابق، صص149-151.

غرفتان مستطيلتان في كل جانب، والغرف في الزوايا مستطيلة الشكل. يوجد بركتان في الجهة الشمالية للقلعة، وهما مستطيلتان أطوال كل منهما 20م×26 تحتوي درجان هابطان إلى أرضية البركتين. البركة الأولى تعمل على إمداد البركة الثانية بالماء، فيوجد ممراً مرصوفاً بالحجارة الملساء، يعمل وظيفة المصافي، لتصفية المياه من الشوائب، تحتوي القلعة على أبراج تشترك في التصميم مع وجود بعض الاختلافات القليلة؛ ومن الأبراج: برج الزاوية الشمالية الغربية ارتفاع أعلى نقطة في البرج 5.4 سم بينما ارتفاع البرج 320 سم ويحتوي البرج على 5 طلاقات فتحت بشكلٍ إنفراديٍّ بصفٍ فوق المنصة. وطول الواجهة الشمالية 140 سم وتحتوي على 3 طلاقات. برج الزاوية الجنوبية الغربية طول الواجهة 160 سم⁽⁶⁵⁹⁾.

برج الزاوية الجنوبية الشرقية. وبرج الزاوية الشمالية الشرقية ارتفاعه 22 سم، طول الواجهة الشرقية 120 سم ولها ثلاث طلاقات، إن المخطط العام للقلعة والمواد المستخدمة في بنائها مشابهةً لقلعة عينزة الواقعة على بعد 36 كم شمال معان، والتي بنيت في عام 1576م، فتاريخ إنشائها يعود لبداية الفترة العثمانية، والهدف من بنائها كان لخدمة المارة من الحجيج، وكانت تستخدم كمحطةٍ لاستراحة القوافل وحمايتها وتزويدها ببعض الاحتياجات من التزود بالماء لوجود بجوارها خزانات لتجميع المياه لري المارة ودوابهم، فالمنطقة تخلو من مصادرٍ دائمةٍ للمياه. وقد زودت جميع القلاع والخانات على طريق الحج الشامي بمرافقٍ مشابهةٍ، فوجود الخزانات ساعد على اختيار هذا المكان لبناء القلعة.

(659) الحصان، 2006، مرجع سابق، ص 202.

1-14: قلعة المدورة:

وهي قلعة صحراوية تقع بالقرب من قرية المدورة الأردنية قبالة الحدود السعودية. تبعد جنوباً عن مدينة معان مسافة 104 كم، وتبعد مسافة 4 كم من محطة المدورة، وعن عمان حوالي 350 كيلومتراً وعن الحدود الأردنية-السعودية حوالي 15 كيلومتراً. استخدمت في العصرين المملوكي والعثماني كمحطة لقوافل الحج، وكانت آخر محطات الحج الشامي قبل بداية السهل الرملي بشمال الحجاز (660). وأول بناء لهذه القلعة كان في فترة الأمير العربي سلامة بن فواز بن راشد المفارجة اللامي الطائي زعيم القبائل العربية في المنطقة، سنة 1495م أي في أواخر حكم المماليك لجنوب بلاد الشام. وكان سلامة بن فواز زعيماً لقبائل لام وبني عقبة وغيرها التي سكنت البادية بتلك الفترة. وكانت القبائل العربية ومنذ عصور سابقة، تعنى بحماية قوافل الحج الشامي والمصري التي تعبر مناطقها (661).

(660) بيركهارة، 1969، مرجع سابق، صص 665-669؛ درادكه، 1997، مرجع سابق، صص 185-186. (661) قلعة المدورة. التسمية: بداية ذكر الموقع باسم سرغ عند عدد من الجغرافيين العرب القدامى كابن خرداذبة، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص 150. وذكرت تسمية أخرى جغيما. جاءت التسمية سرغ من دوره جعلها دائرة. والمدورة من الإبل التي يدور بها الراعي ويحلبها وهي تسمية حديثة منذ القرن التاسع عشر الميلادي. وقد عرفت قديماً باسم سرغ. الرشدان، 1992/1993، مرجع سابق، ص 502؛ الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 3، ص 211، وتقع (في منطقة يطلق عليها اسم عقبة الشام، والأرض بركانية بازلتية مليئة بالحجارة السوداء والحصى الصواني)، الرشدان، 2008، مرجع سابق، ص 152، وتتخذ القلعة مساحة مربعة أطوالها 19م×19،10م، يقع المدخل في الواجهة الشرقية، وهو مدخل مستطيل الشكل اتساعه 1،30م، يعلوه عقد نصف دائري بارز تعلوه شرفة حجرية كان يتوسط واجهتها مزغل للدفاع والمراقبة، ويؤدي الباب إلى بهو مستطيل الشكل طوله 4م وعرضه 2،60م، مسقوف بقبو نصف أسطواني وعلى جانبي البهو من اليمين واليسار درجان صاعدان إلى الطابق الأول كل منهما مكون من أربع عشرة درجة، ويؤدي البهو إلى ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل أطوالها 7،50م×4،60م وهذه الغرفة مسقوفة بعقود نصف برميلية، أما الغرف الموجودة في الجهة الشمالية والجنوبية، فتتكون من غرفتين في كل جهة، وجميعها مسقوفة بأقبية برميلية الشكل. وتحتوي القلعة على بركة ويمتد إليها طريق مرصوف بالحجارة الرملية على مسافة 1،5 كم إلى الجنوب الشرقي من القلعة ويتراوح عرضه 4-5م، ويمتد مسافة 550م تقريباً. تاريخ القلعة غير واضح، أما إذا تمت المقارنة بين القلاع العثمانية التي بنيت في شمال الجزيرة العربية مثل قلعة مدائن صالح أو الحجر، وهي عثمانية بنيت في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي في عهد

أعاد العثمانيون بنائها بفترة حكم عبدالله باشا والي دمشق (1142-1145هـ/1730-1733م).

وورد ذكرها باسم قلعة جغيفان، وهو الاسم المعروف عند البدو إلى الآن⁽⁶⁶²⁾.

تتخذ القلعة شكلاً مربعاً بأضلاع طولها 19م، وأقصى ارتفاع للجدران هو 9م. بزوايا القلعة الأربع، تم إنشاء دعائم على ارتفاع متر واحد فوق الأرضية، بُني فوقها أبراج صغيرة. في جدرانها فتحات صغيرة منتظمة على صفين، وعلى أسوارها الشمالية والغربية شرفات مدرجة. وتجدر الإشارة إلى أن أسوارها مبنية من نوعين من الحجارة، تختلف فيها الأجزاء العليا عن الأجزاء السفلى، مما يعكس على الأقل فترتين تم بهما إعادة البناء، ربما هما الفرق بين البناء الأول بعهد الزعيم الجغيفان، والثاني على يد العثمانيين. يتم الدخول إلى القلعة عبر بوابة مستطيلة في وسط الجدار الشرقي للقلعة. تؤدي إلى ممر مسقوف بقبو برميلي يطل على ساحة مركزية أبعادها 8X8م. تعلو البوابة سقطة كبيرة تبرز عن سمت السور الشرقي، وتبلغ أبعادها 5.50X 2.50م. للسقطة نافذة أمامية وفتحة ضيقة في كل من الجانبين. يحيط بالساحة المركزية طابقان يتألف كل واحد منهما من تسع غرف مغطاة بأقبية برميلية⁽⁶⁶³⁾.

والى دمشق أسعد باشا العظيم بين عامي 1744_1757م، فأوجه الشبه واضح في التخطيط المعماري ووجود الشرفات في أركان الواجهة الرئيسة للقلعة؛ Petersen .A, 1989, Op.cit, pp116_122؛ Barbir, k, 1980, Op.cit, pp175, 13؛ أبو دية، سعد، 1984م، معان، دراسة في الموقع، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن، ط1، ص67؛ الرشدان 2006، مرجع سابق، صص154-156؛ الحصان 2006، مرجع سابق، صص221؛ وتم ربط القلاع العثمانية كقلعة ضبعة وقلعة القطرانة والحسا ومعان، وغيرها من القلاع العثمانية الإسلامية بسكة حديد الحجاز، أصدره السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876-1908م)، فرماناً يقضي بإنشاء خط سكة حديد الحجاز، الذي امتد فترة إنشائه خلال الفترة من (1900_1908م)، ليربط دمشق مقر الولاية بالحجاز (المدينة 5,140.

(662) أبو دية، سعد، 1984م، معان، دراسة في الموقع، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن، ط1، ص67.

(663) الرشدان 2006، مرجع سابق، صص154-156؛ الحصان 2006، مرجع سابق، صص221.

وكان الصعود إلى الطابق العلوي يتم بواسطة سلمين حجريين أقيما في جانبي الممر⁽⁶⁶⁴⁾. ومن

ملحقاتها بركة ماءٍ وطريقٍ معبّدٍ كما هو موضح بالصورة رقم (43):



صورة رقم (43) قلعة المدوّرة، المصدر هيئة تنشيط السياحة.

15-1 : قلعة العقبة: إيله

تقع العقبة على الجهة الشمالية الشرقية للبحر الأحمر، بإسم خليج العقبة في وسط مدينة العقبة جنوب الأردن، تحديداً على شاطئ خليج العقبة. وسميت العقبة بهذا الإسم لأنها صعبة المسالك لشدة وعورتها، وكثرة ما تسببه للحجاج والمسلمين من عناء⁽⁶⁶⁵⁾. وقد عرفت قديماً عند العرب "إيله " أو "وبله"، وفي العبرية "إيلات"، وفي الآرامية "إيلون"، وفي اليونانية "إيلين"، وفي اللاتينية

(664) تم ربط القلاع العثمانية كقلعة ضبعة وقلعة القطرانة والحسا ومعان، وغيرها من القلاع العثمانية الإسلامية بسكة حديد الحجاز، أصدره السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (1876-1908م)، فرماناً يقضي بإنشاء خط سكة حديد الحجاز، الذي امتد فترة إنشائه خلال الفترة من (1900_1908م)، ليربط دمشق مقر الولاية بالحجاز (المدينة المنورة ومكة المكرمة) المدينتين المقدستين، بهدف تسهيل نقل الحجاج إلى مكة والمدينة والتخفيف عليهم، ومنع التعدي عليهم من قبل قطاع الطرق، وجاء كضرورة سياسية ودينية واقتصادية وعسكرية، فبدأ الخط من مدينة دمشق عام 1900م باتجاه درعا، وفي عام 1908 وصل أول قطار إلى المدينة المنورة، وبلغ طول الخط من دمشق إلى المدينة المنورة 1320 كم، مر القسم الأكبر من الخط عبر الأراضي الأردنية، وتم إقامة عدد من المحطات، كمحطات استراحة لركاب هذا القطار على طول خط السكة، لتوفير الأمن والحماية، فكان أول وسيلة مواصلات مهمة تشهد المنطقة ومنها الأردن، وسهل ربط مدن وتجمعات هذه المنطقة بالشام والحجاز وربطت بالبوسطة والتلغراف فأضحت المنطقة على اتصال بالعالم الخارجي (665) درادكه، 1997، مرجع سابق، ص 173.

"إيلا أو إيلانا" . كما سميت في العهد الأيوبي والملوكي بعقبة إيلاه. أما في العهد العثماني قام السلطان مراد بن سليم بتجديد القلعة وتسميتها عام 1587م بإسم العقبة⁽⁶⁶⁶⁾. لذلك إهتم بإصلاحها عددٌ من سلاطين المماليك، واعتبروا عملهم في تمهيد السبيل في هذه العقبة من الأعمال العظيمة التي تمجد حكمهم . ومن المعروف أن جيوش المسلمين الفاتحة في عهد أبي بكر، اتبعت في مسيرها إلى بلاد الشام طريقين، الأول :وأطلق عليه "المعركة" وهو الطريق الذي اتبعه عمر بن العاص في توجهه إلى فلسطين، وهذا الطريق يمر في إيلا "العقبة" والمسار الثاني سمي "بالتبوكية". وهو الذي سلكته الجيوش المتجه إلى الأردن والشام⁽⁶⁶⁷⁾ تعود هذه القلعة لنهاية العهد المملوكي في المنطقة، لكنها تحولت اليوم إلى متحفٍ. من المعالم البارزة في القلعة سارية العقبة، تم تشييدها في العام 2004 في الساحة المجاورة للقلعة لتحمل علم الثورة العربية الكبرى، في ذلك الوقت، كانت السارية الأطول ارتفاعاً بالعالم⁽⁶⁶⁸⁾.

بُنيت القلعة في الأصل كقلعة صليبية، وقد تم إعادة بنائها بشكلٍ كبيرٍ من قبل المماليك في القرن الرابع عشر، وتحديداً في عام 1516م في فترة حكم آخر سلطانٍ مملوكيٍّ، وتغيرت عدة مراتٍ بعد ذلك. يحيط بالقلعة أبراجٌ مستديرةٌ في كلا الجانبين، تحمل جاماتٍ عليها كتاباتٌ عربيةٌ فيوجد نصٌّ عربيٌّ مكتوبٌ بخط النقش منحوتٌ في الممر الأول للقلعة، والتي تبين إسم السلطان المملوكي قانصوه الغوري (1501-1516) والمسؤول عن بناء هذه القلعة. فيوجد فوق البوابة للقلعة التي فتحت في الطرف الشمالي من الجدار الشرقي عقدٌ مزدوجٌ يعو أحدهما الآخر، وعمق المحراب المجوف 56سم وارتفاعه 2.70سم⁽⁶⁶⁹⁾. وعلى يمينها ويسارها ترتفع مصطبتان تعلوها حنيتان تحمل

(666) الحصان، 2006، مرجع سابق، ص225.

(667) الدرادكه، 1997، مرجع سابق، ص173.

(668) سماوي، 2001م، "مرجع سابق، ص203.

(669) المومني، 1988، مرجع سابق، صص249-254؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، صص153-154.

كل منهما إطاراً من النقوش العربية غير كاملين في بدايته ونهايته : النقش الأول الأيمن على بوابة القلعة: "القلعة المباركة السعيدة مولانا السلطان الأشرف أبو النصر قانصوه الغولي سلطان الإسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين" . والنقش الآخر على اليسار للمدخل : "محي العدل في العالمين السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري أعز الله أنصاره بمحمد وآله و...هذه القلعة المباركة ذات الأمير خاير بك العلای (العلائي) بتاريخ (سته) عشر".

ومع بداية القرن السادس عشر، وقعت العقبة تحت سيطرة الحكم العثماني. وتراجعت مكانة المدينة وظلت عبارة عن قرية صغيرة، وقليلة الأهمية لصيد السمك لمدة حوالي 400 سنة. خلال الحرب العالمية الأولى عام 1917م، انسحبت القوات العثمانية من المدينة بعد قيام الجيش العربي التابع للشريف حسين بن علي، قائد الثورة العربية الكبرى بمساعدة لورانس العرب بالهجوم على الأتراك. وأصبحت أحد معاقل الثورة الرئيسية ضد الأتراك، وصف القلعة: تؤدي البوابة إلى ممرٍ مسقوفٍ بعقدٍ نصف برميلي يبلغ طوله 490سم، يؤدي إلى ساحةٍ مركزيةٍ مكشوفةٍ مربعة الشكل طول ضلعها 17.50سم . ويحيط بالساحة من جميع الجهات 18 غرفةً تشرف على الساحة الرئيسية المكشوفة ببيواباتٍ تعلوها عتباتٍ مكونةٍ من عوارضٍ خشبيةٍ وحديدية⁽⁶⁷⁰⁾ . ترتفع الجدران المحيطة بالقلعة بارتفاع 8.30سم من مستوى سطح الأرض للقلعة، وتخترقها طلاقاتٍ ضيقة، وتحيط بالجدران من الأعلى شرفاتٌ مدرجةٌ لتوفر للحرس سهولة المراقبة والدفاع عن القلعة في حال الهجوم . يوجد في القلعة مسجدٌ بطول 7م وعرض 5.30سم⁽⁶⁷¹⁾ الصورتان ذوات الأرقام (44) و(45) تظهرها معالم القلعة البارزة:

(670) الحصان، 2006، مرجع سابق، ص266.

(671) المومني، 1988، مرجع سابق، صص258-265.



صورة رقم (45) جزء من ساحة القلعة



صورة رقم (44) مدخل قلعة العقبة

علمًا بأن هذه القلاع تقع على الطريق الملوكي وهو أحد أقدم وأهم الطرق التجارية في منطقة الشرق الأوسط. يبدأ من ضواحي القاهرة في مصر، ويمتد على طول شبه جزيرة سيناء حتى يصل محافظة العقبة، فيبدأ بالانعطاف باتجاه الشمال نحو عمّان، إلى أن يصل دمشق ثم نهر الفرات في سوريا. لقد اعتمدت الكثير من الدول القديمة على هذا الطريق للتجارة، بما فيها ممالك إدوم، مؤاب، عمون، وكياناتٍ سياسيةٍ آراميةٍ مختلفةٍ. كانت السيطرة على هذا الطريق من أهم أسباب المعارك التي حدثت بين بني إسرائيل والممالك الواقعة شرق نهر الأردن. وقد استخدم العرب الأنباط هذه الطريق لتجارة البضائع الفاخرة كاللبنان والبهارات مع جنوب شبه الجزيرة العربية⁽⁶⁷²⁾.

كما أُعيد إنشاء الطريق في زمن الرومان بعد احتلالهم لمنطقة سوريا في عهد الإمبراطور بمبي، وسمي بعد ذلك بطريق تراجان Via Nona Trajana، وتم استخدام الطريق فيما بعد من قبل الحجاج المسيحيين القادمين إلى فلسطين والأردن، لمروره من عدة أماكنٍ دينيةٍ مقدسةٍ كالقدس وبيت لحم و(جبل نبو والمغطس على نهر الأردن)، ولقد استخدم المسلمون الطريق أيضا كطريق رئيسي للحج إلى مكة⁽⁶⁷³⁾.

(672) العبد الجبار، 2011، مرجع سابق، صص 2-9.

(673) Bachit.M, 1982, Op.cit, ,PP51-66..

المحور الثاني : القصور الصحراوية في الأردن:

1: قصور الصحراء وأسباب بنائها:

تنتشر في ربوع البادية الأردنية إلى الشرق من عمان مجموعة من القلاع، والحصون، والقصور، والحمامات، التي عرفت بإسم القلاع أو القصور الصحراوية، بنيت في العصر الأموي الذي امتد من 661-750 م. واتخذوا من دمشق عاصمةً لهم، فأصبحت أجناد الشام الداعم الأساسي للخلافة الأموية، فبدأوا في تشييد مساجدٍ توازي في عظمتها الكنائس المسيحية، كما بنوا قصورٍ في بادية الشام؛ كقصر عمرة، وقصر المشتى، وقصر الطوبة، وغيرها الكثير من القصور. وبعضها كان يأوي إليها الأمراء للصيد أو حين إنتشار الأمراض في المدن، والبعض الآخر كان أشبه بـ حصونٍ صغيرة⁽⁶⁷⁴⁾ . وأعتمد المسلمون في أول الأمر على صناعٍ وفنانين من المسيحيين السوريين الذي تتلمذوا على أيديهم، فنشأ على يد الجميع الطراز الأموي في الفن الإسلامي، ويرجع الفضل في انتشار أصول هذا الطراز في حوض البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا والأندلس، إلى الحكام والقادة وأتباعهم، فظهرت دولة أموية عربية في الأندلس، احتفظت بأغلب الأساليب الفنية في الطراز الأموي الشرقي، كما في مسجد قرطبة بالأندلس ومسجد القيروان بتونس . زاد دور جند الأردن وقصبتها طبريا في القضايا العسكرية سواءً الفتوح أو دعم للخلافة. خلال الفترة التي شهدت توسعاً ملموساً لرقعة الدولة العربية الإسلامية⁽⁶⁷⁵⁾. شيدت نماذجٌ معماريةً فريدةً تمثل بالعمارة الإسلامية في مرحلة نشوئها وتكوينها. القصور الصحراوية في الأردن تعكس أساليب وأذواقٍ فريدةٍ للفن الأموي الإسلامي المبكر الخلاق، وفي نفس الوقت تحافظ على مظاهرٍ فنيةٍ ومعماريةٍ، تمتد جذورها إلى التقاليد الكلاسيكية والساسانية، التي كانت شائعةً في البحر المتوسط. فالخلفاء

(674) طوقان، فواز أحمد، 1979، الحائر: بحثي القصور الأموية في البادية، وزارة الثقافة والشباب، ص 68.

(675) ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي البغدادي -عاش في العاشر الميلادي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبته الحياة، بيروت، 1964، ص 171.

الأمويين من عرب الحجاز من مكة والمدينة⁽⁶⁷⁶⁾ ومن هنا جاء سبب بناء هذه المآثر التاريخية في البادية وذلك لعدة أمورٍ منها؛ أنهم كانوا يستمتعون بما في عاصمتهم دمشق من ترفٍ ومباهجٍ، إلا أنهم يحنون إلى قضاء فتراتٍ في الصحراء التي نشؤوا في ربوعها، وكذلك رغبة خلفاء وأمراء بني أمية في خروجهم من جو العاصمة الصاخب، وهروبهم من أوبئة المدن ومناخاتها الفاسدة إلى هدوء الصحراء. لكنهم بعد أن اعتادوا على الإقامة في منازلٍ بدلاً من بيوت الشعر، عملوا لإنشاء هذه العمائر على تنسيقٍ رائعٍ وتنظيمٍ شاملٍ في أماكنٍ مختلفةٍ من بادية الأردن وبادية سوريا، وكانوا يستمتعوا بما في البادية من وسائل اللهو كالصيد، والقنص، ومباريات الفروسية وما توفره الحمامات من مسراتٍ يصاحبها متعة الغناء، والرقص. تكشف هذه القصور عن ترف البلاط الأموي، وحب الخلفاء للفنون وخاصة الرسم والنحت والموسيقى والرقص. وتعطينا الرسوم والنحوت التي زينوا أبنيتهم بها فكرةً واضحةً عن طبيعة الحياة في تلك الفترة⁽⁶⁷⁷⁾.

ومن أهم هذه القصور:

1-1: قصر الحارنة : يقع على بعد (65) كيلومتراً شرقي عمان، و 16 كم عن قصر عمره، وهو من أهم الآثار الأموية المصانة حتى الآن، ويطلق عليه البعض قصر «الخرانة» هو قصرٌ أمويٌّ يقع في الصحراء الأردنية على محاذة الطريق الدولي المتجه إلى الأزرق ويرتفع 659م عن سطح البحر⁽⁶⁷⁸⁾ بني قصر الحارنة وسط سهلٍ مفروشٍ بالحجارة البركانية السوداء اللون، فالسهل المميد

(676) أمين، أحمد، 1964، فجر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ط8، صص 152-157.

(677) طوقان، 1979، مرجع سابق، صص 125-129.

(678) خوري، 1988، مرجع سابق، صص 14-16.

البركاني كان سبباً في تسمية القصر، فالحرّة: الأرض السوداء. وهذا يغلب تسميته بقصر الحرانة لا الخزانة⁽⁶⁷⁹⁾. منظر عام للقصر صورة رقم (46):



صورة رقم (46) قصر الحرانة، المصدر هيئة تنشيط السياحة

شيد القصر في عهد الوليد بن عبد الملك سنة 92 هـ الموافق 710م، وذلك بدليل وجود كتابة كوفية عربية دهنت بالحبر الأسود فوق البوابة الشمالية في القاعة الرئيسية، فوق باب إحدى حجرات طابقه الثاني، بعض المؤرخين يعتقد أن القصر بني قبل الأمويين، ثم أعيد ترميمه وتقويته، والأمويين استفادوا منه أثناء حكمهم⁽⁶⁸⁰⁾ من خلال ما عثر عليه من بعض الكتابات اليونانية على عددٍ من حجارة القصر الداخلية، فيعتبر مؤشراً لدى البعض على أن بناء آخر كان موجوداً في

(679)Abbott.N, 1946,The kasr kharana indcription of Anew Reading, Ars Islamica, Berlin, Reimer, pp190-194.

Urice.S,1981,The Qasrkharana project1979, ADAJ, vol. 26,pp11_17.

K.A.C,1969,Early Muslim Architecture, Second ed, pp447_450.Creswell

Gaube. H., 1977,Amman, Horane, Und Gastal, Vier Fruh Islsmiche Bauwerke in Mittel jordanien, zdpv, 93,pp52-86.

Warren. J, 1977,Asasanian Attribution Of Two Building in Jordan, Art And Archaeology Rresearch Papers, Vol, 11,pp49-59.

(680)Sauvaget. J, 1939,Remarques Sur les monumentes Omeyyades, Journal Asiatique, Vol 28,pp 1-59.

Grubar. O, 1962, Umayyad palace And The Abbasid Revolution, Studia Islamica, Vol 17,PP5_18.

المكان أو قريب منه خلال العصر الروماني أو البيزنطي، ولعل موقع القصر المشرف على السهول الواسعة، يؤكد أنه كان قلعةً عسكريةً منذ الفترة الرومانية أو البيزنطية قبل الإسلام⁽⁶⁸¹⁾.

قصر الحارنة مخططه مربع الشكل وطول كلٍ من أضلاعه 35 م. مايميز قصر الحارنة أنه لا يزال محتفظاً بكامل هيئته، إلا الجزء الشمالي منه الذي تأثر بعوامل الحت والتعرية الطبيعية، فقد سقطت القسارة من الخارج فظهرت مواد البناء التي تتألف من حجرٍ رمليٍّ طريٍّ و لبنٍ من الطين المحلي⁽⁶⁸²⁾.

تشير الدلائل أن قصر الحارنة هو القصر الصحراوي الأموي الوحيد في الأردن الذي أنشئ لغاياتٍ دفاعيةٍ، فهو قلعةٌ مربعة الجوانب، يوجد في كل زاويةٍ من زواياه برجٌ مستديرٌ بالإضافة إلى برجٍ نصف مستديرٍ بين كل زاويتين على جدران القصر شقوقٌ أو فتحاتٍ للضوء والتهوية، وأيضاً لرمي السهام في حالات الحرب. ويتوسط الجدران الأربعة أبراجٌ نصف دائرية، باستثناء الجدار الجنوبي الذي تم فتح البوابة الرئيسية والوحيدة للقصر، وأسقفٍ تمثل الأقواس العرضية تحمل فيما بينها العقود نصف الأسطوانية⁽⁶⁸³⁾. فالقواعد المركزية الواسعة ترتكز على عدة كتلٍ من الأعمدة يتكون كل صفٍ من ثلاث أعمدةٍ متجاورة. ويتكون قصر الحارنة من الداخل من 61 غرفةً موزعةً على طابقين، يتوسطها ساحةٌ كبيرةٌ مكشوفةٌ فيها خزانٌ لتجميع مياه الأمطار، الطابق الأول الأرضي: يتألف من مجموعة غرفٍ مخصصةٍ للدواب (إسطبل)، وللخدم والعبيد. والعلوي تحتوي الغرف على نوافذٍ مختلفةٍ، يدخل منها النور وتطل النوافذ على الساحة⁽⁶⁸⁴⁾. لا يوجد على القصر مظاهر زخرفيةٍ

(681) النل، صفوان، 1988، الآثار العربية الإسلامية في الأردن، سلسلة التنقيف الشبابي، منشورات وزارة الشباب، صص 78-81.

(682) الطائي، 2004، مرجع سابق، صص 88-89.

(683) خريسات وآخرين، 2000، مرجع سابق، ص 96.

(684) هاردنج، 1965، مرجع سابق، ص 194.

خارجية، والزخرفة الوحيدة فيه داخله، زينت القاعة الكبرى في الطابق العلوي بأشكال الزهور والنماذج الهندسية التي رسمت بالجص⁽⁶⁸⁵⁾. وعلى ارتفاع سبعة أمتار يوجد إفريز مزخرف يحيط بالقصر من جميع الجهات مما يفسره البعض بأنه تأثير النمط المعماري الفارسي على القصر⁽⁶⁸⁶⁾. قصر الخزانة يقع على طرق القوافل التجارية والحج التي كانت تسير من البلقاء إلى الزرقاء عبر الموقر وقصر مشاش والخزانة وقصير عمرة ثم إلى الأزرق عبر وادي السرحان إلى دومة الجندل فالمدينة ومكة⁽⁶⁸⁷⁾.

يتميز القصر بهندسته المعمارية التي تجعله شبيهاً بالقلعة، يمثل هذا المبنى أقدم خان Inn معروف في الإسلام.

1-2: قصير عمرة

يقع وسط البادية ويجمع بين مزايا القصور الفخمة والحصون الحربية، في حزيران عام 1898م اكتشفته بعثة علمية أثرية أثناء مسوحاتها في الصحراء الشرقية برئاسة الويس موزيل Alios Mosil، عاد فزاره مرة أخرى عام 1901م بصحبة الرسام ميليج Mielich، وعمل مسحاً كاملاً للموقع⁽⁶⁸⁸⁾. يعتبر تحفةً فنيةً معماريةً تزخر جدرانه برسومٍ لمولوك الأرض الستة، كما أن سقف قبة القصر الرائعة وزخارفه الجميلة وحمام الماء الساخن يشبه قبة السماء، تظهر فيها الأبراج السماوية المرسومة بمهارة إسلامية فائقة ونادرة في قلب الصحراء، مشاهدٌ من رحلات الصيد. وفي ساحته

(685) Grubar. O, 1962, Op.cit, PP16_18.

(686) الصلال، 2002، مرجع سابق، صص 282-284 ؛ Urice, Stephan, 1981 Op. Cit, pp10-19.

(687) درادكه، 1997، مرجع سابق، ص 116.

(688) منصور، لواء أمين؛ منصور بمبلا أمين، 2008، الفنون في العصر الأموي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن، صص 16-21.

يوجد بئر ماءٍ كان يتم رفع الماء منه بواسطة ساقيةٍ قديمةٍ، وكان الماء ينساب في الممرات الفخارية تحت أرضيته لتدفئة البناء وفق نظام التدفئة المركزية المعمول به حالياً⁽⁶⁸⁹⁾.

يعد من أكثر الأبنية الأموية جاذبيةً، يقع بمحاذاة وادي البطم على بعد 85 كم شرقي عمان وإلى الجنوب من واحة الأزرق، وعلى بعد 23 كم من قصر الحارثية باتجاه الشمال الشرقي، ينسب إلى الوليد بن عبد الملك (86-96 هجري / 705-715 م)⁽⁶⁹⁰⁾. ويبدو أنه كان يؤدي غرضين، فيستعمل مربعاً تبدأ منه رحلات الصيد ويستعمل للإستحمام . منظرٌ عامٌ للقصر الصورة رقم (47).



صورة (47) قصر عمرة (المصدر هيئة تنشيط السياحة).

يواجه مدخل القصر بجهة الشمال فيفضي إلى قاعةٍ عظيمةٍ قد سقفت بثلاث عقودٍ تدعمها أقواسٌ، يضم القصير قاعة استقبالٍ مستطيلة الشكل ذات عقدتين يقسمانها إلى ثلاثة أروقةٍ، لكل رواقٍ منها سقفٌ مكونٌ من قبوٍ نصف دائريٍّ، ويتصل الرواق الأوسط في الجهة الجنوبية بحنيةٍ كبيرةٍ، على جانبيها غرفتان صغيرتان⁽⁶⁹¹⁾. يغطي كل واحدةٍ منهما قبوٍ برميليٍّ ينتهي بنصف قبةٍ، وأرضية الغرفتين مرصوفةٌ بالفسيفساء الملونة. تؤدي قاعة الاستقبال إلى حمامٍ يتكون من ثلاث قاعاتٍ صغيرةٍ: الأولى ذات سقفٍ بقبوٍ نصف دائريٍّ، والثانية سقفاها من قبوين متقابلين، والثالثة تعلوها قبة

(689) خوري، رامي، 1988، القصور الصحراوية، الكتبي ناشرون، الأردن، صص 17-19.

(690) خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، ص 96.

(691) طوقان، 1979، مرجع سابق، صص 262-263؛ هاردينج، 1965، مرجع سابق، صص 157-160.

نصف كروية. يتألف الحمام من الغرفة الباردة والغرفة الفاترة والغرفة الحارة المجهزة بأنابيب البخار، بالإضافة لبئرٍ وخزانٍ يزودان الحمام بالمياه⁽⁶⁹²⁾.

تميز قصير عمرة بكثافة وتنوع الرسوم الجدارية التي تغطي معظم الواجهات الداخلية، وهي تعود لمرحلةٍ زمنيةٍ كان حينها الفن الإسلامي لا يزال بمرحلة التكوين والنشوء. وأهم ما يتفرد به قصير عمرة الرسوم المشغولة بطريقة الفريسكو (الرسم باستخدام الألوان المائية)، تغطي واجهات وسقف قاعة العرش والحمام. فأصبحت قاعةً مملوءةً بالرسوم التي تظهر مبارياتٍ ومسابقاتٍ وعروضٍ متعددة. فيوجد لوحةً تمثل مشاهد لصيد الخيول البرية وصيد الغزلان، وتقوم الكلاب السلوقية مع صيادين بتطويق أماكن الصيد⁽⁶⁹³⁾. ويظهر إستعراضٌ لمشاهدٍ رياضيةٍ، ومصارعاتٍ، ومشاهدٍ للغناء، والموسيقى، والرقص، وتوجد مشاهدٍ ولوحاتٍ متعددةٍ تمثل استعراضاً لسيدةٍ تستحم في حوضٍ للماء، ومناظر رمزيةٍ لآلهة الشعر والتاريخ والموسيقى والفلسفة والتاريخ عن الإغريق⁽⁶⁹⁴⁾.

ومن أهم اللوحات في القسم الأول: قاعة العرش لوحة ملوك العالم قبل الإسلام، رسمت صور ستةٍ من الملوك كتبت أسماؤهم فوق رؤوسهم باللغتين العربية الكوفية واليونانية، وصورة الخليفة يجلس على العرش وعلى جانبيه صورة لوحة الملوك. الإمبراطور البيزنطي هرقل، والملك روذريق آخر ملوك القوط في إسبانيا، وكسرى ملك الفرس، والنجاشي ملك الحبشة، وأمباطور الصين، وأميرٍ من أمراء الأتراك، وتم تحديد تايخ القصر بناءً على صورة روذريق ملك إسبانيا الذي كان آخر ملك يستسلم للقوات الإسلامية، قوات الخليفة الوليد بن عبد الملك التي أطاحت به بمعركةٍ شرسةٍ

(692) Doughty, S, 1988-1979 Travels In Arabia Deserta, Vol, 1 Newyork, pp551-580.

(693) زيادين، فوزي، 1977، قصير عمره الأموي، منشورات دائرة الآثار العامة، الأردن، صص 279-281.
(694) Barker, Thomas, 1987, The Roman Frontier In Central Jordan , Amman, Vol.1, pp457-521.

سنة 711م⁽⁶⁹⁵⁾. تظهر رسوم أخرى لبعض مراحل العمر المختلفة الشباب والرجولة والكهولة، ورسوم لقبة السماء من النجوم والأبراج المختلفة، ورسوم طيور وحيوانات وزخارف نباتية وجدت بالمنطقة في تلك الحقبة كالأسود والنمور والغزلان. ومن المواضيع الأخرى التي أبرزتها هذه الجداريات الأموية موضوع ممارسة الرياضة، إذ نرى رجلاً في إحدى اللوحات يصارع غريمه، وشخصاً آخر يعتقد أنه الخليفة يقوم بحركات رياضية تدل على قوته، وشريطين من الفريسكو يمثل الأول مراحل وآلية بناء القصر، والشريط الثاني يمثل الحرفيين، ففي كل قوس من الأقواس الكبيرة، رسم لفتاة راقصة ورسوم لموسيقار يعزف على آلة ذات أوتار، بالإضافة لرسوم غير واضحة، قسمت السقوف المعقودة إلى أفاريز تتضمن مشهداً من مشاهد العمل اليومي . صانع فخار ونجار وفلاح⁽⁶⁹⁶⁾ . وكما هو موضح بالصورة رقم (48):



صورة (48) قصير عمره-صور للعمال والحرفيين. هيئة تنشيط السياحة

أما القسم الثاني: فهو بناء الحمام، يقع في الجانب الشرقي من قاعة الإستقبال من خلال بوابة تفضي إلى غرفة مستطيلة، وهي الغرفة الباردة لها نافذة قريبة من السقف، وتستعمل كغرفة تغيير للملابس مسقوفة بقبة نصف برميلية مساحتها 2,83×2,30م⁽⁶⁹⁷⁾. الغرفة الثانية تقع إلى الشمال من الأولى، وهي أكبر حجماً مربعة الشكل طول ضلعها 2,83م، مسقوفة بأقبية متقطعة سقفاً جملوني وهي الغرفة الدافئة . إلى الشرق منها تقع الغرفة الثالثة، أو الغرفة الساخنة وهي بيضاوية

(695) الروسان، محمد، 1990، تطور الحمامات في بلاد الشام في العصور الإسلامية المبكرة، بحوث في تاريخ بلاد الشام في العصر الأموي، طبع في مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن، ص 15.

(696) الصلال، 2002-2003، مرجع سابق، صص 286-289.

(697) Hillenband. R, 1994, Islamic Architecture, Edinburg University press, pp380_383 خوري، 1988، مرجع سابق، ص 19.

الشكل مسقوفة بقبة محمولة على مثلثات كروية، وهي قبة ذات أربعة نوافذ. في الحائط الشمالي والجنوبي حنية تنتهي بنصف قبة . ويبدو أن هاتين الغرفتين كانتا بمثابة أحواض للإستحمام بالمياه الحارة، وإلى الشرق من الغرفة الساخنة يوجد ممر عريض مسقوف بقبة نصف برميلي . وفي طرفه الجنوبي يوجد الموقد كان يزود الغرفتين الساخنة والدافئة بالماء الساخن وبجواره ساحة مكشوفة من أجل السماح بحرية حركة الرياح بالوصول للموقع، وكانت تستخدم أيضاً لخزن الوقود من الحطب⁽⁶⁹⁸⁾. يوجد البئر الدائري يبلغ عمقه 17م مثبت به ساقية (ناعورة) تحاذي البئر من الغرب، وهو حوض دائري قليل العمق تسمح بحرية حركة دوران الدابة التي تساعد في رفع الماء من البئر إلى الخزان المجاور، لإمداد القصر بالماء عبر أنابيب فخارية . بالنسبة للرسوم التي تزين غرفة الحمام تمثل لوحات لطيور وحيوانات وأوراق وعناقيد وأغصان شجر العنب، ولوحات تمثل عدد من النساء وهن في وضع استحمام⁽⁶⁹⁹⁾.

ونظراً للقيمة الاستثنائية والأهمية الكبرى لموقع قصير عمرة، فقد تم تسجيله على قائمة التراث العالمي كموقع تراث ثقافي في عام 1985، وذلك لتوفره على المعايير التالية⁽⁷⁰⁰⁾.
انتماء هذا المعلم المتميز والفريد إلى العصر الأموي، وهو يزخر بلوحات جدارية مميزة في قاعة الاستقبال، وكذلك بالحمام الذي يقدم رؤية جديدة للعصر الإسلامي المبكر، وأيضاً القبة السماوية وصور للإنسان وأخرى للحيوانات والطيور ومشاهد الصيد.

يشكل القصر شاهداً مميزاً وفريداً أو استثنائياً لتاريخ حضاري معين سواء كانت هذه الحضارة لا زالت مستمرة في الوقت الحاضر أو اختفت. ويحمل قصير عمره شهادة استثنائية على الحضارة الأموية التي استلهمت عناصر من الأسلوب الفني لحضارات مختلفة قبل الإسلام.

(698) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص71.

(699) زيادين، 1977، مرجع سابق، صص280-281.

(700) دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

فهو مثالٌ مميّزٌ لمعلمٍ متفردٍ ويزخرُ بسماتٍ فريدةٍ، تعبرُ عن مرحلةٍ هامةٍ من مراحل حياة الإنسان. ويتجلى ذلك باعتبار البناء شيد في عمق الصحراء، بغرض البحث عن الراحة والبعد عن الضوضاء، وبجواره حمامٌ على النظام الهيدروليكي، من خلال جر المياه من الصحراء والاستعانة بها لتصل إلى داخل الحمام، وما يزال هذا النموذج واضحاً يعرض الأهمية التاريخية والوظيفية للمكان⁽⁷⁰¹⁾.

1-3: قصر العويند: هو حصنٌ رومانيٌّ صغيرٌ يبعد 12 كم إلى الجنوب الشرقي من قصر عمره، وهو قصرٌ صغيرٌ الحجم، لم يتبقى من معالمه البناء المعمارية سوى الأساسات⁽⁷⁰²⁾. بُني الحصن في القرن الثاني الميلادي كحصنٍ دفاعيٍّ للحماية والمراقبة على الطرق التجارية المارة عبر المنطقة الشرقية، وعلى الحدود الصحراوية للإمبراطورية الرومانية⁽⁷⁰³⁾. أو ربما كان سكناً لحاشية الخلفاء الأمويين الذين كانوا ينزلون في قصر عمرة⁽⁷⁰⁴⁾.

1-4: قَصْرُ الحَلَابَات: موقعٌ أثريٌّ يقع على بعد 25 كم شمال شرق الزرقاء ، وإلى الشمال من الطريق المعبدة التي تصل مدينة الزرقاء بواحة الأزرق، الأصل في بناءه يعود للفترة النبطية ، كان يمثل محطةً عسكريةً لحماية قوافل الأنباط التجارية ،وخلال العصر الروماني تم إعادة بناءه كحصنٍ عسكريٍّ رومانيٍّ لحماية طريق تراجان الجديدة، حتى بعد سقوط عاصمة الأنباط البترا وضمها للولاية العربية سنة 106م،⁽⁷⁰⁵⁾ فمعظم العناصر المعماري والأسوار الخارجية تظهر الطرز المعمارية التي ترجع إلى العصر الروماني، واستمر استعماله خلال الفترة البيزنطية، وفي العصر الأموي أعيد بناء القصر وتم تزويده بزخارفٍ ورسوماتٍ مختلفةٍ، مما يؤكد أن البناء قد

(701) المصدر: دائرة الآثار العامة - مديرية إدارة المواقع الأثرية.

(702) العبادي، 2012، مرجع سابق، ص93.

(703) Lammens. Henry, 1910, La Badia Et la Hair Sous Ies Ommaiydes, Universite Saint joseph, Melanges Dela Faculte Orientale, Beyrouth5, pp90_114..

(704) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص36.

(705) Howard. C. Butler, 1907_1915, OP. cit, pp74_75.

تحول من قلعةٍ إلى قصرٍ باذخ. إن قصر الحلابات يقع على طرق القوافل التجارية والحج التي كانت تسير من البلقاء إلى الزرقاء عبر الموقر وقصر مثلش والخرانة وقصير عمرة ثم إلى الأزرق عبر وادي السرحان إلى دومة الجندل فالمدينة ومكة⁽⁷⁰⁶⁾. يرد تفسير تسمية القصر بقصر الحلابات لفظها باللهجة المحلية لكلمة الحلبات وأن ساحات ذلك القصر كانت مجالاً للسباق⁽⁷⁰⁷⁾. ووجهة نظر أخرى نظراً لوجود مراعى كثيرة في المنطقة توفرت فيها الأغنام فأطلق عليها السكان إسم الحلابات⁽⁷⁰⁸⁾. وفي العصر الروماني 63 ق.م - 331م تم استعماله كحصنٍ دفاعيٍّ لحماية الطريق التجاري الذي يربط بين بصرى الشام شمالاً والعقبة جنوباً حيث عثر على نقشٍ لاتينيٍّ يشير إلى بناء حصنٍ جديدٍ ومؤرخٍ إلى سنة 212 - 213م في زمن الإمبراطور (كر كلا 198-217م)، حيث يعتقد أنه تم في هذه الفترة بناء القصر وتزويده بأبراجه المربعة المقامة في زواياه⁽⁷⁰⁹⁾.

يوجد نقشٌ آخرٌ ومؤرخٌ إلى سنة 529م العصر البيزنطي، يعتقد أنه يشير إلى عملية ترميم القصر وإصلاحه، استمر استخدام القصر كحصنٍ دفاعيٍّ في الفترة البيزنطية (324م - 640م) ومن ثم تحول خلال القرن السابع الميلادي لديرٍ للرهبان. تظهر معالم قصر الحلابات بالصورة رقم (49):

(706) درادكه، 1997، مرجع سابق، ص 116.

(707) King. G. R. D, 1989, Op.citPp, pp9_113

(708) خوري، 1988، مرجع سابق، صص 20-22؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 117.

(709) العبادي، 2014، مرجع سابق، ص 94.



صورة رقم (49) قصر الحلابات، المصدر هيئة تنشيط السياحة

وبني القصر من حجارةٍ جيريةٍ مشدبةٍ وبازلتيةٍ تحمل بعضها نقوشٍ لاتينيةٍ، وهو بناءٌ مربع الشكل طول ضلعه 44م، أقيمت في زواياه أبراجٌ مربعةٌ تبرز عن سمك الجدران الجانبية بمقدار (2.5 م) وكانت ترتفع في الأصل إلى ثلاث طبقاتٍ، أما داخل القصر فتوجد مجموعةٌ من الغرف والقاعات تتوزع حول ساحةٍ مكشوفةٍ حفر فيها خزانٌ لجمع مياه الأمطار من سطح الغرف الواقعة في الجهة الشرقية⁽⁷¹⁰⁾. أما المسجد فيقع على مسافة 14م إلى الجنوب الشرقي من القصر، وهو بناءٌ مستطيل الشكل تبلغ قياساته من الداخل 10×11,80، ، 10,70م، شيد بواسطة كتلٍ من الحجارة الجيرية المشدبة، وينقسم إلى ثلاثة أروقةٍ بواسطة صفيين من العقود التي رتبت بموازاة جدار القبلة، في كل صفٍ ثلاثة عقودٍ تركز على أكتافٍ ملتصقةٍ بالجدارين الشرقي والغربي، وعمودين متوسطين بقي أساساته ويغطي كل رواقٍ من الأروقة الثلاثة قبوً برميلي، وهي تشبه من حيث التسقيف قاعة الاستقبال في حمام الصراح وقصير عمرة⁽⁷¹¹⁾. وإنارة المسجد كانت تتم عن طريق عددٍ من النوافذ 2 في الحائط الغربي و3 نوافذٍ في العقود البرميلية الثلاثة. فالدخول إلى المسجد يتم

(710) Bisheh, Ghazi, 1980, Excavations Atr Qasr Ai-Hallabat 1979, ADAJ Vol24, Amman, pp69-76.

(711) الصلال 2002، مرجع سابق، صص 290-291.

عبر ثلاثة مداخل، الرئيسي منها عرضه 80،1م فتح في الجدار الشمالي مقابل حنية المحراب، أما المدخلين الآخرين فقد فتحا في الجدارين الشرقي والغربي، ويعلو المدخل الغربي عتبةً وفوقها عقدٌ مفصصٌ ، ويعتبر من أقدم النماذج المعروفة لمثل هذه العقود الذي شاع استعماله في العمارة الإسلامية في شمال إفريقيا وإسبانيا، وفي وسط الجدار الجنوبي محرابٌ مجوفٌ يبرز من سمت الجدار إلى الخارج. أما خزانات المياه فتوجد خمسة خزاناتٍ حفرت في المنحدر الغربي والشمالي للنل التي بني فوقها القصر، وسقفت لتخفيف نسبة التبخر خلال أشهر الصيف، إلى الشمال من البركة تمتد مجموعةً من بيوت السكن المهذمة كانت مخصصةً لإيواء العمال والمزارعين المستخدمين من قبل صاحب القصر⁽⁷¹²⁾.

وقد تعرض هذا القصر لعمليات تخريبٍ عديدةٍ كان آخرها عملية التدمير التي قامت بها القوات البريطانية سنة 1952م، حيث أجرت مناورةً لعملية احتلال القصر.

1-5: قصر القسطل: يقع جنوبي عمان مسافة 30كم، هو أحد أهم القصور الأموية الصحراوية في الأردن المشرفون على الحفريات الأثرية يشيرون إلى نسبة بناءه ترجع لعهد الخليفة يزيد بن عبد الملك (720-724م) يتكون من ساحةٍ سماويةٍ يحيط بها قاعة العرش وغرف الخدمة، زخرف بصورٍ لحيواناتٍ من الفسيفساء⁽⁷¹³⁾. ويقع القصر جنوبي العاصمة عمان مسافة 25كم، وإلى الغرب من قصر المشتى مسافة 8كم، بني بمحاذاة طريق تراجان الرومانية القديمة. يضم الموقع عدد من العناصر البنائية كالقصر والمسجد ونظام جمع الماء والمقبرة الإسلامية. زود القصر في

(712) إبراهيم، معاوية. الكردي، حنان، التنقيبات الأثرية في الأردن 1978-1979، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م23، صص22-24.

(713) طوقان، فواز 1969، القصور الأموية في الصحراء لماذا ابتليت؟ حولية دائرة الآثار، م 14، ص4؛ بيشة، غازي، 2004، ترميم المئذنة الأموية في القسطل، حولية دائرة الآثار العامة، ع48، صص65_71.

زواياه الأربع بأبراج شبه دائرية، مع وجود أحد عشر برجاً أنصاف دائرية على امتداد الواجهات الأربع.

مخطط القصر⁽⁷¹⁴⁾ بلغت أبعاده 68×68م مكوناً من طابقين أو دورين يشتمل على فناء مربع الشكل في منتصفه بئر ماء، محاطاً بستة بيوت كل بيت مألّف من باحةٍ وسطى تتوزع حولها أربع حجراتٍ محاطاً برواقٍ، كان مزيناً بالفسيفساء، فهو من الخارج يشبه هندسة القلاع الرومانية في الأردن، ومن الداخل من حيث توزيع الغرف ووجود الساحة المكشوفة أو الفناء فهو يشبه البيت السوري أو النظام الأموي في البناء، والفسيفساء ذات الأشكال الهندسية للرواق الشمالي أموية الطراز، ويعتقد أن القصر أمويّ أقيم قبل عام 744م، ربما في عهد يزيد الثاني بن عبد الملك الذي كان يقيم في منطقة الموقر (حسب رأي بيثه الذي أجرى حفريات أثرية من قبل دائرة الآثار العامة في الموقع)⁽⁷¹⁵⁾. ويعتقد أن القصر مبنى غسانياً⁽⁷¹⁶⁾ واستند لذلك من حجم الحجارة الضخمة المشذبة، وبسبب إسمه المشتق من الكلمة اللاتينية castellum ونسب للأمير جبل بن الحارث

(714)Henriz field,a, 1925_1950,north arabian desert archaeological survey, ADAJ, vol 2, Pp69_75.

Edmond, pauty, 1933,les hammams du caire, le caire memoires de l, institut francais d, archeologie orientale du caire, Vol ,13,pp 15_22..

Yonah, M. Avi, 1948,Oriental Elements in the Art of palestine, quarterly of the department of antiquities of palestine, vol 13,pp128_165.

(715).Bisheh, g, 2000,Tow Omayyad floors from gatal, liber annuns,Vol 50, pp 431_438.

(716) الغساسنة من القبائل العربية التي امتد وجودها في البادية الأردنية شرق الأردن وكانوا حلفاء الرومان والبيزنطيين، ويرجع نسبهم إلى القبائل القحطانية، بدأ نفوذهم السياسي في بلاد الشام بعد انتصارهم على الضجاعة من قبائل سليم، وبرز من زعمائهم الحارث بن جبلة الذي رقاها الامبراطور جوستنيان إلى رتبة ملك (فيلارك)، وبسط سلطته على القبائل العربية الشامية، بهدف إقامة خصم قوي أمام المنذر اللخمي ملك الحيرة، التابع للفرس الساسانيين، وفي حدود سنة 529م . وكانت سلطته واسعة تمتد من أذرب ومنعان في أقصى الجنوب، وإلى الرصافة في الشمال الشرقي لسوريا الحالية، خضع لهم الأردن لمدة مئة سنة. خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، ص72.

الغساني وهو الذي قام ببنائه⁽⁷¹⁷⁾. وأعيد استعمال القصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي ما بين القرنين الثاني عشر والسادس عشر الميلاديين⁽⁷¹⁸⁾.

المسجد: يقع إلى الشمال من القصر وتمتد أمامه ساحةً مستطيلة الشكل مساحتها 17×20م، قاعة الصلاة تبلغ مساحتها 16×5م، كان المسجد مسقوفًا بالعوارض الخشبية واستبدلت بسقفٍ برميلي الشكل. أثناء الترميمات وأعمال التدعيم التي أجرتها دائرة الآثار للمسجد⁽⁷¹⁹⁾.

وما يميز المسجد هي المنارة التي ما تزال قائمةً في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد ترتفع 6م وبداخلها درجٌ لولبيّ بلغ قطره 6م، ويعتقد أنها تمثل أقدم منارةٍ بنيت في المساجد الإسلامية خلال الفترة الأموية أجريت عليها ترميمات في عام 2004م من قبل دائرة الآثار العامة⁽⁷²⁰⁾.

النظام الحصاد المائي: يوجد في زاوية ساحة القصر الجنوبية الغربية درجٌ يفضي إلى خزانٍ عظيم عميقٍ لتجميع وتخزين الماء، وعددٌ من الآبار منتشرة في محيط القصر بلغت 70 بئرًا، عدا عن وجود سدٍ على مسافة 1كم شرقي القصر بطول 400م، وبركةٌ لتجميع الماء شمال شرق القصر أبعادها 30×22×6م⁽⁷²¹⁾.

الحمام: يقع الحمام على بعد 400م شمال غرب القصر، عثر بالقرب من خزان الماء على أرضيةٍ فسيفسائيةٍ بالصدفة عام 2000م، أثناء الأعمال الإنشائية لبلدية القسطل، وتم التنقيب بالموقع من قبل دائرة الآثار العامة فعثر خلال التنقيب على قطعٍ جصيةٍ كانت تستخدم كإطار للشبابيك، وعثر على أساساتٍ لقاعة استقبالٍ وسطى أبعادها شمال شرق 8,8 سم وشرق غرب غير معروفٍ

(717) الإصفهاني، حمزه بن حسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1961، ص100.

(718) خوري، 1988، مرجع سابق، صص 6-8.

(719) زيادين، 2004، مرجع سابق، صص 191_195.

(720) بيشة، 2004، مرجع سابق، صص 69_71.

(721) Erin, addison, 2000, the mosque at Qastal al balqa, golden cockeral press, london, pp77_92.

لامتداده بهذا الاتجاه أسفل الشارع الرئيس⁽⁷²²⁾. وعلى جانبي القاعة أقيمت أربع حجراتٍ صغيرة، كان المدخل في الجهة الشمالية الشرقية يوصل إلى غرفة الانتظار⁽⁷²³⁾. وأجمل اللوحات الفسيفسائية التي ما تزال شبه كاملةٍ ظهرت في الحجرتين على جانبي محرابٍ قاعةٍ الاستقبال، صور الفنان في الحجرة الأولى فهداً ينقض على غزالٍ، تعبر اللوحة عن مدى ضراوة الفهد بواقعيةٍ مثيرةٍ فجذب رأس الحيوان الوديعة إلى الوراغ وقرز أنيابه في رقبته فانفجر الدم خيوطاً حمراء صورة رقم (50). أما اللوحة الثانية فهي في الحجرة الشمالية، وتمثل أسداً ينقض على ثورٍ، وقد قرز أنيابه في رقبته ومخالبه في ظهره فسالت الدماء غزيرةً، بينما الثور الضخم تحت وطأة الحيوان المفترس، بينما في الزوايا تبدو طيور البط والحجل وهي تأكل النباتات غير آبهةً بالمشهد العنيف صورة رقم (51)⁽⁷²⁴⁾. إن مشهد الحيوان ينقض على ثورٍ أو غزالٍ يرجعنا أو يحيلنا لفسيفساء خربة المفجر بالقصر المنسوب لهشام بن عبد الملك أو للوليد الأول بن عبد الملك⁽⁷²⁵⁾. فيظهر أسداً يفترس غزالاً جانبي شجرة مثمرة، وغزالان آخراغ على الجانب الآخر يتناولان الأغصان بلا خوف.



صورة رقم (50) والصورة رقم (51) لوحات فسيفساء من قصر القسطل، بيشه، 2000، ص 70.

(722). Brunnow&domaszewski, 1905,Op.cit ,p90.

(723). patrvia, Carlier, 1985, Qastal, Anumayyad Castle, london, pp123_145

(724) خوري، 1988، مرجع سابق، ص8.

(725) نايف، وجدان علي، 1988، الأمويون والعباسيون والأندلسيون، سلسلة التعريف بالفن الإسلامي، ط1،

عمان، الأردن، ص61.

وحسب رأي بيشة أن البناء هو يمثل حمامًا، شبيهاً بحمام قصير عمرة أو حمام الصراح قرب قصر الحلابات، وأرجع عهد بنائه إلى الخليفة الأموي يزيد بن عبد الملك 723_716 وابنه الوليد الثاني بن يزيد 744_743م⁽⁷²⁶⁾.

1-6: قصر المشتى اكتشف من قبل العالم الأثري الإنجليزي هنري لايرد سنة 1480م، يقع قصر المشتى على بعد 30 كم جنوب مدينة عمان ويُعتقد أن الذي بناه هو الوليد بن يزيد الثاني بن عبد الملك عام (743-744م) (وقد يكون هذا أحد أسباب عدم اكتمال بنائه، إن الوليد بن يزيد الثاني كان منفياً من بلاط الخلافة عندما كان أميراً، وقد استقر في البادية الأردنية بالقرب من واحة الأزرق واتخذها مقراً له ولحاشيته، عندما غضب منه هشام بن عبد الملك، وأراد نقل ولاية العهد منه إلى ولده، كانت إقامته بين بلقين وفزاره على ماءٍ يقال له الأغدق . وينسب إليه بناء قصر عمرة⁽⁷²⁷⁾).

ويحيط بالقصر سورٌ مربعٌ طوله 144 متراً تتوزع 25 برجاً دائرياً على زواياه، عدا برج المدخل فهما بشكل نصف مثنى. يقسم القصر إلى ثلاثة أجنحةٍ تتجه من الشمال للجنوب، عرض الجزء الأوسط 57م وكلا من الجانبين 42م والمباني الداخلية مبنيةً من الطوب، وترتكز على قاعدةٍ من الحجر مكونٍ من أربعة مداميكٍ أفقيةٍ، سمك الحائط الداخلي 1.70 سم وقطر الأبراج 25، 5سم، تبعد مسافة 19م عن بعضها، والمدخل يكتنفه برجان على شكل نصف مثنى⁽⁷²⁸⁾. يتكون شكل الواجهة الجنوبية من عدة مثلثاتٍ معتدلةٍ ومقلوبةٍ فتظهر في مجموعها على شكل خطٍ منكسرٍ، وفي وسط كل مثلثٍ وردةٍ، وبأسفلها في المثلثات المعتدلة موضوعاتٌ زخرفيةٌ متنوعةٌ بعضها يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناءٌ، والأرضية مكونةٌ من زخارفٍ نباتيةٍ جميلةٍ محفورةٍ على الحجر،

(726). Bisheh, g, 2000, Tow Omayyad Floors from gasta, liber annuus, vol50, pp431_438.

(727) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق، ج7، ص211.

(728) طوقان، 1979، مرجع سابق، ص441.

يلي المدخل ردهةً توصل لفناءٍ مربع التخطيط مساحته 14متراً مربعاً، ويكتنف ردهة المدخل من جهتيهما حجراتٌ مكونةٌ من طابقين، يوجد على يمين المدخل غرفةً مستطيلةً في حائطها الجنوبي محرابٌ أو تجويفٌ، وهذا يدلُّ أن هذا التجويف والقاعة تشكل مسجداً للقصر. الجناح الأوسط مقسّمٌ إلى ثلاثة أقسامٍ: هما القسمان الشمالي والجنوبي ويضمّان الأبنية الرئيسية، أما القسم المتوسط في الجناح الأوسط يشكل صحناً مكشوفاً. كان الجناح الشمالي مقراً للخليفة، أما الجناح الجنوبي فيضم ممراتٍ وغرفٍ ومسجدٍ تزينه من الخارج واجهةً مزخرفةً⁽⁷²⁹⁾. ومن معالم قصر المشتى من الناحية الفنية هي الزخارف المحفورة في الحجر الجيري في الواجهة القبلية التي يقع بها المدخل. ونقلت تلك الواجهة إلى قسم الفنون الإسلامية بمتحف بيرغامون بألمانيا، ويُلاحظ في قصر المشتى وجود بعض العناصر الفنية التي تشبه زخارف قبة الصخرة. قام السلطان العثماني عبد الحميد الثاني في عام 1903 م بإهداء زخارف القصر إلى إمبراطور ألمانيا فيلهلم الثاني، وهذا هو سبب وجود زخارف الواجهة في ألمانيا في متحف بيرغامون. بنيت جدران القصر من الطوب المشوي كقصر الطوبة، يحيط به سورٌ مربع الشكل بني من الحجارة الجيرية، طول ضلعه 150 متراً تقريباً، وفي السور 25 دعامة نصف دائرية، لزيادة التماسك بين أجزائه، وتبلغ المساحة الكلية للموقع داخل السور 22 دونماً تقريباً⁽⁷³⁰⁾.

يقسم القصر إلى ثلاثة أجنحةٍ، الجناح الأوسط مقسّمٌ بدوره إلى ثلاثة أقسامٍ هما القسمان الشمالي والجنوبي ويضمّان الأبنية الرئيسية، أما القسم المتوسط في الجناح الأوسط فهو يشكل صحناً

(729).Michele, raddi&, hamarnehpasema, 2009,rural settlement from late antiquity to early islam in provincia arabia and reserch project, ADAJ 48, pp123_133

(730) منصور، لواء أمين ؛ منصور، بمبلا أمين، 2008، مرجع سابق، صص22-23.

مكتشفًا. صورة رقم (52)، ويُلاحظ في قصر المشتى وجود بعض العناصر الفنية التي تشبه زخارف قبة الصخرة (731) (732).



صورة رقم (52) واجهة قصر المشتى المحفوظة بقسم الفنون الإسلامية بمتحف بيرغامون برلين، ألمانيا -هيئة تنشيط السياحة

وفي السور 25 دعامة نصف دائرية لزيادة التماسك بين أجزائه، وتبلغ المساحة الكلية للموقع داخل السور 22 دونما (733) (734).

1-7: قصر برقع: يقع في محافظة المفرق شرق الأردن، وتحديداً في شمال غرب منطقة الرويشد على بعد 25 كم. وهو أحد القصور الأثرية الإسلامية التي بُنيت من حجارة البازلت السوداء، المتوفرة في تلك المنطقة لوقوعها ضمن منطقة الحرة ومن هذا أخذ الاسم من سواد الحجارة المبني منها (735). ويعود تاريخه إلى سنة 700م، أي في فترة حكم الوليد بن عبد الملك كما ورد في نقشٍ عثر عليه في القصر "بسم الله هذا ما بناه الأمير الوليد بن أمير المؤمنين سنة إحدى وثمانين" ويتألف القصر الذي شيد على سد برقع، من 3 طوابقٍ مختلفةٍ ومبانيٍ سكنيةٍ. كانت المياه تُنقل إلى

(731) Bisheh, g, 1989, Gaasr Mshash And Gasr Ayn Al_Sil: Two Umayyad Sites in Jordan, leiden, E, J, Brill, pp81_105; King, g, 1989 Op.cit, Pp, , pp71_82.

(732) خريسات، 2000، مرجع سابق، ص 97؛ هارننج، 1965، مرجع سابق، ص 199.

(733) العابدي، محمود، 1958، القصور الأموية، مطابع الشركة الصناعية، الأردن، ص 9.

(734) هارننج، 1965، مرجع سابق، ص 199.

(735) الحسن 2017، مرجع سابق، ص 117؛ العبادي، 2014، مرجع سابق، صص 94-95.

القصر بطريقة مثلى تضاهي التقنية الهندسية الحديثة في طرق نقل المياه، تم تزويد القصر بالمياه الباردة والساخنة من خلال قنوات ري حجريّة وفخاريّة تصل إلى جميع الحجرات والمرافق⁽⁷³⁶⁾ صورة تظهر بقايا عناصر قصر البرقع رقم(53):



صورة رقم (53) قصر برقع، المصدر هيئة تنشيط السياحة

8-1: قصر بشير: قصر بشير أو قصور بشير هو بقايا حصن صحراويّ نبطيّ يقع في الجزء الشمال الشرقي من محافظة الكرك في الأردن، وإلى الشمال الغربي من منطقة القطرانة مسافة 15 كم ، ونفس المسافة شمال شرق مع حصن اللجون، ويشرف على وادي الموجب وهو على مسافة 9 كيلومتر إلى الغرب من الطريق الصحراوي باتجاه العقبة عند نقطة تلاقي محافظتي العاصمة عمان ومحافظة الكرك. الحصن بحالة جيدة مقارنةً بعمره والفترات الطويلة من عدم الاستخدام⁽⁷³⁷⁾. وهو بناءً ضخّم طوله 56م×55م تقريباً، على كل زاوية من زواياه برجٌ مؤلفٌ من ثلاثة طوابق. أما الحصن فيرتفع ضمن طابقين ويضم غرفٍ ضخمة، يعتقد أنه بناء روماني⁽⁷³⁸⁾. يحيط به آبارٌ للمياه وبركةٌ واسعة، وكان الحصن في الأساس جزءاً من سلسلة حصون نبطية في

(736)Shboul, ahmad, m, 1975,on the latter arabic inscription in qasr burqu, ADAJ, 20,pp95_99 ؛Gube .H ,1974,An Excavation Of The Ruins Of Qasr Burqu,ADAJ,Vol .19,PP93-100.

(737) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص122.

(738)Brunnow .e&VonDomaszewski,1905, Op.cit , pp49-65

المنطقة ذاتها كقصر العال وقصر أبو الخرق. وأعاد الرومان تأهيل الحصن النبطي وسموه بحصن واستخدم في مراقبة الطرق التجارية ومحاربة القبائل البدوية في المنطقة⁽⁷³⁹⁾. يعزى تدهم بعض أجزائه إلى زلازل ضربت المنطقة سنة 749م، وقد تقدم الأردن بطلب إلى اليونسكو لإدراجه ضمن لائحة التراث العالمي الصورة رقم (54) توضح معالم القصر المتبقية:



صورة رقم (54) قصر بشير المصدر -هيئة تنشيط السياحة

9-1: قصر حمام الصرح: ويطلق عليه أيضا قصر الحلابات الشرقي لأنه يقع إلى الشرق من قصر الحلابات مسافة 8 كم يقع في مدينة الزرقاء⁽⁷⁴⁰⁾. هو بناء أمويّ شيد ليكون مكاناً ينطلق الأمويون منه في رحلات الصيد والقنص، ويحتمل أنه كان يشتمل على بعض الحمامات كما تدل التسمية. أقيم في منطقة سهلية، ويشكل مجموعة من الأبنية، يشبه في مخططة العام الشكل المربع، وطرز بنائه إلى حد كبير يشبه قصير عمره قرب الأزرق⁽⁷⁴¹⁾. ويستدل من بعض قطع الملاط وبعض القطع الملونة أن الجدران كانت مغطاة بالصور الملونة، ومما يلفت للنظر في حمام السراح

(739)Doughty,S ,1988-1979,Op.cit,Pp 57-522..

(740) خريسات، 2000، مرجع سابق، ص 97.

(741) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص 185.

هو القبة المضلعة التي تقوم فوق قاعة المدخل. ويشتمل على حماماً بقبة مخططة مع ملحقاته كغرف تغيير الملابس ، يقع على بعد 2 كم جنوب شرق قصر الحلابات ويتألف من قاعة إستقبالٍ مستطيلة الشكل تحيط بها غرفتان، ويوجد داخل القاعة حمامٌ يتكون من ثلاث قاعاتٍ صغيرة، وجدران الحمام تحتوي رسوماً جداريةً، ومكعباتٍ فسيفسائيةٍ مذهبةٍ كانت تزين القبة، ويوجد مواقد وأقنية للمياه، وحجارةٍ تحمل نقوشاً جميلةً في الواجهة الجنوبية . ومسجداً صغيراً مكشوفاً إلى الشمال مباشرةً من قصر حمام الصراح⁽⁷⁴²⁾. ويرجع بناء القصر إلى أوائل القرن الثامن الميلادي سنة 725م⁽⁷⁴³⁾. كانت وظيفة المبنى حماماً ملحقاً بصرح، أي قصر الحلابات.

منظر عام للقصر وملحقاته تظهره الصورة رقم (55):



صورة رقم (55) قصر حمام الصرح، المصدر -هيئة تنشيط السياحة

10-1: حصن اللجون أو معسكر اللجون هو بقايا أثريةٍ لحصنٍ نبطي بُني على أساساته معسكرٌ رومانيٌّ (أو كاسترا)، يقع في منطقة اللجون ضمن محافظة الكرك مسافة 22 كم شمال شرق الكرك قرب عيون مياه وادي الموجب، يعود بناؤه إلى القرن الرابع الميلادي زعم الإمبراطور ديوكليسيانوس (284-305م) عثر على بقايا جدرانٍ وأساسات المعسكر، يحيط به سورٌ ضخماً

(742) الطائي، 2004، مرجع سابق، صص 69-70.

(743) Doughty.S ,1988,op.cit ,pp502-519.

بارتفاع 3م، ويضم بالداخل قصر القائد والثكنات العسكرية وعددها 8 وحداتٍ وتتسع الواحدة منها إلى 2000 جندي، يوجد ثكنات بنيت خلال الفترة البيزنطية لكنها أصغر حجماً وتتسع لـ 1000 جندي، وقد تهدمت هذه الثكنات وعناصر ومرافق المبنى العمائرية نتيجة زلازلٍ ضرب المنطقة خلال الأعوام (362 و 500 ميلادي). شكل البناء مستطيلٌ بقياس 190 متراً في 242 متراً وهو على مساحة 46 دونماً. عرض السور الخارجي 2.5 متراً، وكان عليها عشرون برجاً أربعة منها دائرية بأركانها. يتكون من أربعة بواباتٍ على كل جدار. وُجدت به أيضاً كنيسةٌ تعود إلى سنة 500 ميلادية، بنيت على أنقاض المعبد الروماني، ولم يبق من هذه الكنيسة سوى أرضيتها، وبعض مرافقها فقد تهدمت سنة زلزال 551م. تم سحب الجنود الرومان من البناء سنة 530م بعد أن أخذ الغساسنة مهمة الدفاع عن الحدود الإمبراطورية⁽⁷⁴⁴⁾.

11-1: قصر أو قلعة الأزرق: هي أحد القلاع التاريخية التي ترجع إلى زمن الرومان. بنيت القلعة كنقطة مراقبةٍ وحمايةٍ للطريق التجاري الروماني والمزودة بالحجارة الميلية (حجارة المسافة)، وهي مبنيةٌ بالكامل من الحجر البازلتي الأسود ميزت القلعة ومنحها الشكل الجميل⁽⁷⁴⁵⁾. والقلعة أهم معالم الأزرق الأثرية، وأعيد استعمالها زمن المماليك وتطل أسوارها على واحة الأزرق الواحة الغنية بالمياه والحياة الطبيعية⁽⁷⁴⁶⁾. يقع على بعد 13 كم شمال مفترق طريق الأزرق و الطريق الرئيسي المتجه إلى العراق، تمثل أحد القلاع التاريخية في الأردن. وقد بني قصر الأزرق أو قلعة الأزرق من البازلت الأسود. في وسط واحة الأزرق على بعد مائة كيلو متراً شرق عمّان، شيدت القلعة أساساً لتكون

(744)Michele, raddi&hamarneh, pasema, 2009, Opcit, pp128_133

(745)الزرقاء بلفظ تأنيث الأزرق، وهي موضع بالشام بناحية عمان . وهو نهر عظيم ذو شعاب ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التبعي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكولة بالقراوة، وهونهر يصب في الغور. الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج3، ص137.

(746)Thierry, Morin Et Claude Vibert. Guigue, 2000, Une Structure D, Accueil Des Visiteurs Al, Entrée De Qusayr mmra, ADAJ, Vol 44, Pp581-585; 2000، خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، ص97.

حصناً للنبطيين أو الرومان، ثم أعاد المماليك بناءها مرةً أخرى في القرن الثالث عشر للميلاد. تعتبر واحة الأزرق المصدر الدائم الوحيد للمياه النقية على امتداد الصحراء والمناطق المحيطة بها على الطريق التجاري من شمال وادي السرحان والأزرق⁽⁷⁴⁷⁾. هذه الواحة تجتذب أعداداً كبيرةً من الطيور المهاجرة في طريقها إلى مقاصدها. وتدل الكتابات المنقوشة على الحجارة الموجودة في داخل القلعة أن القلعة أنشئت لصالح الإمبراطور "ديوكليتيان" والإمبراطور "مكسميان" بين عامي 285م و305م، كما وجدت كتاباتٌ أخرى تحمل إسم الإمبراطور "جوفيان" تعود إلى سنة 363م، والذي قام بترميم القلعة وزاد في بنائها. قام الأمويون بإعادة بناء القلعة وإنشاء مجموعةٍ من الجدران والسدود، وذلك في عهد الوليد الثاني بن عبد الملك، أثناء خلافة عمه هشام بن عبد الملك. يوجد كتابةً عربيةً تشير لعز الدين أبو المنصور أيبك الذي حكم الشام (1218-1227م) وأعاد بناء القلعة وتحصينها بالأبراج⁽⁷⁴⁸⁾.

تحتوي على عددٍ من طاقات السهام والقاعات والأبواب وبهوٍ رئيسي، والقلعة بناءً ضخماً مستطيل الشكل تتراوح أبعاده بين 72متراً و80متراً، بنيت القلعة من الحجارة البركانية النارية البازلتية السوداء، وتتألف من ثلاثة طوابقٍ مازال منها طابقان ظاهران للعيان، وتحتوي القلعة على عدة أبراجٍ، وعدة مداخلٍ، ومسجدٍ، وغرفٍ، وبئرٍ للماء وساحةً كبيرةً، وسجنٍ، وإسطبلاتٍ، وأدراجٍ، ونوافذٍ، وطاقاتٍ، وممراتٍ، وأقواسٍ، وأبوابٍ حجريةٍ هذه الأبواب تزن بين 1طن و2 طن، ويقع الأول في المدخل الرئيسي ويقع الثاني في المدخل الغربي من القلعة⁽⁷⁴⁹⁾.

(747) درادكه، 1997، مرجع سابق، صص 108-109.

(748) الطائي، 2004، مرجع سابق، صص 72-73.

(749) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص 47.

وقامت دائرة الآثار العامة بترميم بعض غرف القلعة وتأهيلها بالإضافة لترميم الواجهات الجنوبية الغربية للقلعة وتكحيلها وإعداد أبواب خارجية خشبية على الطراز القديم⁽⁷⁵⁰⁾.

الصورة رقم (56) تظهر معالم القصر من الداخل :



صورة رقم (56) قصر الأزرق، المصدر هيئة تنشيط السياحة

1-12: قصر الموقر: قصر صحراوي يقع قرب قصر المشتى، يبعد عن عمان مسافة 58 كم شرقاً. تم بناؤه في العصر الأموي، وتحديداً في عهد يزيد بن عبد الملك (743-744م)، على قمة جبل الموقر الذي يبلغ ارتفاعه 910 أمتار عن سطح البحر⁽⁷⁵¹⁾. لم يبق من بناءه سوى الأسوار الخارجية التي كانت مقامة على أقبية ما زال بعضها موجوداً وظاهراً للعيان، بعض الغرف الداخلية زينت أرضياتها بالفسيفساء وتاجية عمود نفشت عليها آية الكرسي بالخط الكوفي، استُعملت في بنائه سلسلة من المدرجات طولها 65 متراً وعرضها 39 متراً وسمك الجدار تقريبا 1 متر، كما تحيط به أربعة أبراج، إثنان مربعان وإثنان نصف دائريين. وكان للقصر قباب نصف برميليّة على شاكلة قباب القصور القريبة منه، وهي قصر طوبة، قصير عمرة، وقصر المشتى⁽⁷⁵²⁾.

(750) قنديل، حسين، 1979، الصيانة والترميم، حولية دائرة الآثار العامة، م23، الأردن، ص31.

(751) النجار، محمد ؛ عازر، حنان ؛ قسوس، رولى، 1989، تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة

الموقر، حولية دائرة الآثار العامة، م32، صص5-6.

(752) Najjar, m, 1989, Abbasid Pottery Fromel_Muwaqqar, ADAJ, 33, pp305_322; Northedge, a, 1989, The Umayyad Mosque Of Amman, The Clarendon Press,



خريطة رقم (3) توزيع المواقع الثقافية الأردنية (بالشمال والوسط وجنوب الأردن)

pp140_164; Mayer, I., 1948, Note On The Inscription Of Al_Muwaqqar, Quarterly Of The Department Of Antiquities Of Palestine, Vol. 12, pp65_74.

المحور الثالث: أضرحة الأنبياء ومقامات الصحابة:

1: نظرة تاريخية عامة لأضرحة الأنبياء ومقامات الصحابة:

تتخر الأرض الأردنية بالعديد من الآثار الدينية، إضافةً إلى المباني والمواقع التي تعود لقرونٍ وحضاراتٍ ماضيةٍ، فهي تحتضن أضرحةً ومساجد ومقاماتٍ لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشهرها مقام الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، ومقام أبي عبيدة عامر بن الجراح، وشهداء معركة مؤتة وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة والحارث بن عمير. تستقطب هذه المقامات والأضرحة أعداداً متزايدةً من المسلمين من مختلف الطوائف الذين يأتون لزيارتها في المناسبات المختلفة، مما يشكل حركةً سياحيةً دينيةً نشطةً في الأردن، فقد كان الأردن بوابةً لفتوحاتٍ إسلاميةٍ كثيرةٍ، ومعارك تاريخيةٍ كبرى، لعل أشهرها معركة مؤتة، إلى جانب معركة فحل، ومعركة اليرموك التي ظلت طيب أثرها شاهاً على الانتصارات الإسلامية، وحظيت هذه المقامات والأضرحة خلال السنوات الماضية مشاريع إعمارٍ متتاليةٍ من منطلق ردٍ للإعتبار ووفاءً لهؤلاء الصحابة الأجلاء، ولما قدموه من تضحياتٍ في سبيل رفع راية الحق ونشر الدين الإسلامي الحنيف (753).

لقد ساهم الأعمار الهاشمي في هذه المقامات بجذب سياحةٍ دينيةٍ إليها من الداخل والخارج بصورةٍ لم نألفها من قبل، فمقامات الصحابة الكرام تعكس تواصلاً دينياً حقيقياً وتبرز الجهد الإسلامي في نشر الدعوة الإسلامية إلى كافة الأصقاع ومنها ربوع الوطن.

جرى إعادة إعمارها وفق أرفع الطرز الهندسية، مما حوّلها إلى مجمعاتٍ إسلاميةٍ كبرى، تضم بين جنباتها دوراً لحفظ القرآن الكريم ومكتباتٍ إسلاميةٍ، وتجاورها نزلٌ للزوار، كما إن إعمار

(753) الفقير، نوح مصطفى، 2009، السياحة الدينية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص37.

مقامات الصحابة تجاوزت الأرض الأردنية وانتقلت إلى الخارج مثل عملية إعمار مسجد ومقام الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأسدي في مدينة سمرقند⁽⁷⁵⁴⁾.

وما زالت السياحة الدينية في البلاد العربية والإسلامية في بداياتها، وتحتاج إلى المزيد من العناية والتطوير والتعريف، لتصبح سياحةً دينيةً بالمعنى المقصود، تنمي المعرفة الدينية والتاريخية للمسلمين بأمجاد الأوائل وربط الماضي العريق للأمة الإسلامية بحاضرها، والافتقار من أنوار الماضي لإنارة الحاضر. تنتشر المقامات والأضرحة على مساحة الأردن من شماله إلى وسطه وجنوبه. ففي بلدة سوم القريبة من مدينة إربد الشمالية يوجد ضريح الصحابي الجليل عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري المعروف "بأبي الدرداء" الذي كان قاضياً لبلاد الشام، وإلى الشمال من مدينة الطفيلة جنوب الأردن يقع ضريح الصحابي الجليل فروة بن عمر الجذامي وهو أول شهيد مسلم خارج الجزيرة العربية، وأول من أستشهد في سبيل نشر الإسلام في تخوم الروم الذين أعدموا على قتله وصلبه.

وفي منطقة الأغوار يوجد مقام الصحابي أبي سليمان الدارمي، إضافة إلى مقامات أخرى في منطقة الكرك جنوب الأردن، وبالقرب من بلدة دير علا في الأغوار يقع مقام ضرار بن الأزور، ليس بعيداً عن مقام الصحابي الجليل أبي عبيدة عامر بن الجراح، وكذلك مقام شرحبيل بن حسنة في بلدة المشارع، ومقام معاذ بن جبل، ومقام عامر بن أبي وقاص في الأغوار الشمالية. وإلى جانب مقامات وأضرحة الصحابة، توجد مقامات لبعض الأنبياء الذين عاشوا أو مروا في الأردن، منها مقام النبي شعيب في محافظة البلقاء على طريق السلط - عمان، ومقام النبي أيوب قرب قرية بطنا، ومقام النبي لوط في غور الصافي والكهوف التي لجأ إليها سيدنا لوط وبناته بأمر إلهي. وفي

(754) الرشدان، وائل، 1994، معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص28.

قرية الرجيب (الرقيم) وهي من الأبنية التي لها علاقة بالإضطهاد الديني المسيحي، يقع في بلدة الرجيب على مسافة 9 كم إلى الجنوب الشرقي من عمان. فقصة أهل الكهف وردت في القرآن الكريم في سورة الكهف آية 9-26. وهي تشير إلى شبان أضطهدوا نتيجة اعتناقهم المسيحية، في عهد الإمبراطور ديقوليتيانوس الثاني 284-246م. فاضطروا للهرب واللجوء إلى كهف قريب، ووقعوا في سبات عميقٍ ليستيقضوا منه بعد ثلاثة قرونٍ ونيفٍ، أثناء حكم الإمبراطور البيزنطي ثيودوروس الكبير عندما أصبحت المسيحية الدين الرسمي للدولة. ونتيجة لأهمية الموقع لدى المسلمين، وورود قصة أهل الكهف في القرآن الكريم، فقد شيد مسجدان عند موقع الكهف⁽⁷⁵⁵⁾.

2: نبذة عن مقامات الأنبياء والصحابة:

2-1: مقام نبي الله داوود عليه السلام هو داود بن ايشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عوينا ذب بن إرم بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم الخليل . جمع الله له بين الملك والنبوة، بين خير الدنيا والآخرة (قتل سيدنا داوود عليه السلام جالوت عندما كان طفلاً، وخلف شاؤول ملك بني اسرائيل، وأصبح بعده الملك الثاني لبني إسرائيل)، وهو والد النبي سليمان (عليهما السلام)⁽⁷⁵⁶⁾. آتاه الله العلم والحكمة، وسخر له الجبال والطير يسبحن معه وألان له الحديد، كان عبداً خالصاً لله شكوراً، وأنزل الله عليه الزبور، وقد أوتي ملكاً عظيماً، وأمره

(755) الدجاني، رفيق، 1964، اكتشاف كهف أهل الكهف، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت، صص 22-29؛ المجذوب، أحمد علي، 1990، أهل الكهف في القرآن والتوراة والإنجيل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، صص 7-32 .

(756) ابن كثير (أبي الفداء) إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1993، ج1، ص12.

الله أن يحكم بالعدل. يقع المقام في المزار الشمالي في محافظة إربد على بعد 65 كم شمال العاصمة عمان⁽⁷⁵⁷⁾.

2-2: مسجد ومقام النبي شعيب (عليه الصلاة والسلام) والنبي شعيب عليه السلام: هو شعيب بن ميكيل بن يشجن أرسله الله إلى أهل مدين و أصحاب الأيكة (الغوة التي يكثر فيها الشجر) وهم قوماً عرباً يسكنون مدينتهم مدين، التي هي قرية من أرض معان من أطراف الشام مما يلي ناحية الحجاز قريبه من بحيرة قوم لوط .ومدين قبيلة عرفت بها القبلية وهم من بني مدين بن مديان بن إبراهيم الخليل، ويقال للنبي شعيب بالسريانية بنزون. والدته ابنة النبي لوط عليه السلام، كان ممن آمن بابراهيم يوم أحرق بالنار وهاجر معه الى الشام. قاد النبي يوشع عليه السلام جيش أسباط بني إسرائيل في غزوة لأرض فلسطين. يقع المسجد في محافظة البلقاء على الطريق المؤدي إلى الأغوار الوسطى، في منطقة وادي شعيب المطل على وادي الأردن على بعد 40 كم غرب العاصمة عمان. وعلى بعد 15 كم من السلط⁽⁷⁵⁸⁾.

2-3: مسجد ومقام النبي يوشع بن نون 720-790 قبل الميلاد (هو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) تتبأ في بني إسرائيل في أيام الملك بريعام الثاني، عندما بلغت أوج عزها، وبدأت في إنحدار وسقوط، ولشدة غيخته على صالح شعبه، أخذ يجسم لهم فضاغة أحوالهم ونجاسة أعمالهم وأنذرهم بأنهم سيذبحون على رؤوس الجبال، وتحت الشجر، وخاصة البلوط، وقد تحققت نبوءته عندما غزا تغلات بلاصر الثالث ملك بابل مملكة إسرائيل سنة 736 قبل الميلاد، فذبح جيوشها وسبى سكانها إلى بابل في العراق⁽⁷⁵⁹⁾.

(757) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج1، ص12؛ مقامات الأنبياء والصحابه والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص17؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص164.
(758) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج1، ص213؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص163.
(759) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج2، ص372.

وهو الذي خرج ببني إسرائيل من التيه، ودخل بهم بيت المقدس بعد حصارٍ وقتالٍ شديدين. ويقع المسجد على روابي مدينة السلط في محافظة البلقاء، ويبعد 25 كم إلى الغرب من عمان، على ارتفاع 1130 م فوق سطح البحر، وهو بناءً إسلاميٍّ من عصر المماليك، وقد بني من حجارةٍ قديمةٍ، ويضم بيوتٍ أهمها المسجد الذي يحتوي الضريح، . بلغ طوله شرق -غرب 10 أذرع، ومن شمال -الجنوب 5 أذرع . وحول البناء آبارٌ كثيرةٌ⁽⁷⁶⁰⁾.

2-3: مقام نبي الله الخضر -عليه السلام- (هو الذي رحل اليه نبي الله موسى بن عمران نبي بني اسرائيل عليه السلام الذي انزلت عليه التوراه في طلب ما عنده من العلم) يقع المقام في منطقة ماحص ضمن محافظة البلقاء، ويبعد 25 كم إلى الغرب من العاصمة عمان. والنبي الخضر (عليه السلام) ذكر في القرآن بسورة الكهف⁽⁷⁶¹⁾. وهو شخصيةٌ صادفها سيدنا موسى (عليه السلام) عند التقاء البحرين (أي بحري الوجوب والإمكان، أو بحري الظاهر والباطن، أو بحري النبوة والولاية) وذكر في تفسير ابن كثير ؛ هما بحر فارس مما يلي المشرق وبحر الروم مما يلي المغرب، وذكر أن موقع التقاء البحرين هما بحرا الأردن (أيلة العقبة) وبحر القلزم (الأحمر)، أو طنجة، بحر الزقاق (مضيق جبل طارق)⁽⁷⁶²⁾.

2-4: مسجد ومقام النبي هود (عليه السلام)، ويعود نسبه إلى سيدنا نوح (عليه السلام). هو هود بن شالخ بن افخش بن سام بن نوح عليه السلام من قبيله يقال لهم عاد بن عوص بن سام بن نوح كانوا عربا يسكنون الاحقاف (أرض الأحقاف تقع شمال حضرموت وفي شمالها الربع الخالي وفي شرقها عمان) وهي جبال الرمل كانت باليمن من عمان وحضرموت بأرض مظهر على البحر يقال

(760) مقامات الأنبياء والصحابه والشهداء في الأردن، 2015، منشورات هيئة تنشيط السياحة، الأردن ، 10 ص.

(761) القرآن الكريم، سورة الكهف، الجزء 13، آيات ذوات الأرقام من 59-82.

(762) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج2، صص 343-384 ؛ مقامات الأنبياء والصحابه والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص11.

لها الشجر⁽⁷⁶³⁾. وقد أرسله الله تعالى إلى قوم عاد، المعروف عنهم بقوتهم وبأسهم، وأمرهم بعبادة الله وحده، ولكنهم كذبوه فوقع عليهم من ربهم رجساً وغضباً، ونجى الله النبي هوداً ومن آمن بالله معه، بأن أرسل عليهم غيوماً سوداء وريحاً صرصراً عاتية. يقع المسجد على إحدى روابي مدينة جرش، في بلدة هود على بعد 45 كم شمال العاصمة عمان⁽⁷⁶⁴⁾.

2-5: مقام النبي إلياس (عليه السلام)، وهو الياس التشبي، ويقال ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران، وكانت رسالته إلى أهل بعلبك غربي دمشق حيث كان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له بعل . وقال ابن قتيبة في المعارف :الياس سبط يوشع بن نون بعثه الله في أهل بعلبك ملكهم اسمه أحب وأمرأته أزييل وكان هذا الملك حسب قول الطبري يسمع للنبي من دون ملوك بني اسرائيل الذين عبدوا بعل . يقع مقام النبي إلياس في قرية ليستب على بعد 15 كم شمال غرب محافظة عجلون شمال العاصمة عمان⁽⁷⁶⁵⁾.

2-6: مقام النبي سليمان (عليه السلام) هو سليمان بن داود بن ايشا بن عابر بن سلمون بن نحشون بن عمينا داب بن ارم بن بن حصرون بن فارض بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم نبي الله ابن نبي الله علم منطق الطير وأوتي من كل شيء ورث النبوة والملك⁽⁷⁶⁶⁾. ويقع مقامه في قرية صرفا إلى الشمال الغربي من مدينة الكرك جنوب الأردن، ويبعد عن العاصمة عمان 160 كم. والنبي سليمان (عليه السلام) أحد أنبياء الله الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، وقد وهبه الله (عز وجل) فحكم العالم حكماً قائماً على العدل، وعلمه الله العلوم كلها، وسخر له جميع

(763) ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، مصدر سابق، ص137.

(764) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص18؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص165.

(765) ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، مصدر سابق، صص379-393؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص18؛ الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (264-310هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1983، ج1، ص239.

(766) ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، مصدر سابق، ص22.

القدرات، ليؤسس مملكةً طالما نادى بها، وعمل بها أولياء الله في أرضه. وعرف عنه بسداد الحكم، والتقوى لتمتعه بسلطات عظيمة، من بينها تسخير الريح له، وتسخير الجن وتعليمه منطق الطير والحيوانات⁽⁷⁶⁷⁾.

2-7: موقع مقام النبي لوط (عليه السلام)، وهو نبي الله لوط بن هاران بن تارح. وهو ابن أخ إبراهيم بن تارح خليل الرحمن (عليه السلام)، وقد هاجر مع الخليل إبراهيم (عليه السلام) إلى أرض كنعان ومصر⁽⁷⁶⁸⁾. وقد وردت قصة قوم لوط وذكره (عليه السلام) في القرآن الكريم سبعاً وعشرين مرة (سورة العنكبوت الآية 26، سورة النجم الآيات 53-56. يوجد الكهف الذي لجأ إليه لوطاً عليه السلام وبناته بعد العقاب الذي حل بمدينتي سدوم وعمورة نتيجة اقتراف قوم لوط لفاحشة اللواط وكان هلاك قوم لوط في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وكانت حياة نبينا لوط بين السنوات 1686-1861 قبل الميلاد⁽⁷⁶⁹⁾. عاش في مدينة سدوم وهي مدينة عامرة على ضفاف بحيرة طبريا أنعم الله عليهم بنعم وافرة، وأسكنهم في بلاد كثيرة الخيرات، إلا أنهم بدلاً من أن يشكروا الله على نعمه بطروا وأفسدوا في الأرض، حتى انحطوا إلى درك الحيوانية في سلوكهم الحياتي ومن أفعالهم القبيحة، سكنها النبي لوط عليه السلام بعد انفصاله عن سيدنا إبراهيم عليه السلام لخصوبتها وتقع اليوم تحت الماء في جنوب البحر الميت⁽⁷⁷⁰⁾. كهف لوط عليه السلام في دير عباطة، في غور الصافي أو زغر أو صوغر يعود أصل تسمية غور الصافي إلى زغر أو صوغر، وزوغر هي إحدى بنات نبي الله سيدنا لوط عليه السلام، وسميت عين الماء القريبة من

(767) ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، مصدر سابق، ص12، ص22، ص39، ص222؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص22؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، صص161-162.

(768) ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، مصدر سابق، صص122-127.

(769) الطويل، هدى حسن، 2006، أنبياء تركوا آثاراً، دار المعرفة، بيروت - لبنان، صص25-27.

(770) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب -773هـ، نهاية الأرب، تحقيق محمد رفعت فتح الله وآخرون، القاهرة، ط1، ج22، 1985، صص13، 123.

الكهف الذي لجأ إليه سيدنا لوط بعين زغر " عين عبادة الآن. ويوجد بها كنيسة تحتوي على أعمدة منتصبة تعلوها تيجان، مرصوفة بالفسيساء، كما عثر على نقوش وكتابات تذكر إسم لوطاً عليه السلام، فكان الموقع يشكل دير عبادة عبارة عن كنيسة ودير وربما يكون نفس المنطقة التي ذكرت على خارطة فسيساء مآدبا، كمزار للنبي لوط عليه السلام " وارتبط المكان بقصة نبي الله سيدنا لوطاً عليه السلام وبناته باستثناء زوجته التي أخذها الله بالعذاب كما أخذ قومها _قرب البحر الميت- بحيرة لوط جنوبي البحر الميت⁽⁷⁷¹⁾ . قام المسيحيين خلال الفترة البيزنطية ببناء كنيسة حول الكهف ،وقامت دائرة الآثار العامة بترميم وصيانة الموقع⁽⁷⁷²⁾.

2-8: مقام النبي نوح (عليه السلام وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن ختوخ كان مولده بعد وفاة سيدنا آدم عليه السلام بمائة سنة وست وعشرين سنة)⁽⁷⁷³⁾. يقع المقام في محافظة الكرك، وهو أحد أولي العزم من الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام)، ذكر في القرآن الكريم كثيراً، وسميت سورة باسمه، وقصته أن الله عز وجل أرسله إلى قومه ليحذرهم بأن يتركوا عبادة الأصنام، ويعبدوا الله (عز وجل) وحده، واستمر يدعوهم تسعمائة وخمسين عاماً، لكنهم أصروا على طغيانهم، إلا فئة قليلة. فأرسل الله (عز وجل) الطوفان الذي أغرق الجميع بمن فيهم ابنه، ونجى نوحاً ومن معه في السفينة التي صنعها بأمر من الله (عز وجل)⁽⁷⁷⁴⁾.

2-9: مسجد ومقام النبي هارون بن عمران (عليه السلام)، الأخ الأكبر للنبي موسى عليه السلام، وقد استجاب الله تعالى لرجاء موسى عليه السلام بأن يجعل هارون عليه السلام وزيره، وترك موسى عليه السلام هارون عليه السلام لينوب عنه في دعوة قومه بني اسرائيل بهد خروجهم

(771) الحموي، معجم البلدان، ج4، مصدر سابق، صص142-143.

(772) القعيد؛ عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص97؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن،

2015، مرجع سابق، ص23؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، صص162-163.

(773) ابن كثير، البداية والنهاية، ج1، مصدر سابق، ص113.

(774) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص24.

من مصر ومطاردتهم من قبل فرعون مصر، عندما توجه ليكلم الباري جلّت قدرته قرب جبل سيناء، بعد أن وعد قومه بأنه يقدم لهم التوراة دستوراً ومستنداً قانونياً لهم، وقد توفي هارون عليه السلام قبل موسى عليه السلام. وهو من أحفاد النبي يعقوب (عليه السلام) من سلالة النبي إبراهيم (عليه السلام)، هو موسى بن عمران بن فاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام⁽⁷⁷⁵⁾. وقد بعث لقومه بني إسرائيل. يقع مقامه على رأس جبل في منطقته وادي موسى قرب مدينة البتراء الوردية جنوب الأردن، ويرجع هذا البناء إلى العهد المملوكي ١٢٥٠-١٥١٦م، ويتألف المسجد من بناء تعلوه قبة ومساحته 8 متر مكعب⁽⁷⁷⁶⁾.

الأردن جزء من البقعة المباركة فالى الجنوب منها مباشرة تقع مكة المكرمة أقدم مكان للعبادة وأقدس بقعة على وجه الأرض، والمدينة المنورة مدينة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومكان ضريحه الشريف، وإلى الغرب من الأردن وعلى بعد 30 كم من الحدود الشمالية تقع القدس موطن المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين الشريفين. المركز الروحي العظيم في العالم. إن عدد من الأنبياء عليهم السلام كانوا قد باركوا أرض الأردن عندما أقاموا فيها أو اجتازوها في رحلاتهم ومن هؤلاء الأنبياء نوح وإبراهيم ولوط وهارون وموسى والخضر وشعيب ويوشع وأيوب ويحيى وسيدنا محمد (صلوات الله عليهم جميعاً وسلامه). وقد عرف بأن عددًا منهم كان قد توفي أو دفن في الأردن، ومن ضمن هؤلاء الأنبياء، النبي موسى في جبل نبو بالقرب من مدينة مادبا، وهارون على جبل هارون قرب البتراء، وشعيب في وادي شعيب قرب السلط، وأيوب في السلط، ويحيى في مكاور بالقرب من مدينة مادبا. هذا وقد أستشهد ودفن عدد من الصحابة (رضوان الله عليهم جميعاً)، فكان الأردن أول منطقة إنتشر فيها الإسلام خارج الجزيرة العربية في زمن الرسول

(775) ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج 1، ص 273.

(776) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص 27؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 165.

(صلى الله عليه وسلم) عام 8 للهجرة. فاستشهد على أرض الأردن عددٌ من الصحابة رضوان الله عليهم وتترك أرض الأردن بثراهم ودمهم الطهور وتوزع أضرحتهم في أرجاء الوطن، وبالأخص في معركة مؤتة عام 8 للهجرة، وفي معركة اليرموك عامي 13 و15 للهجرة، ومعركة فحل عام 14 للهجرة، في وباء الطاعون العظيم عمواس عام 19 للهجرة عندما عسكر جيش أبي عبيدة في غور الأردن.

2-10: مقام الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري⁽⁷⁷⁷⁾ وهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة صحابي جليل، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد بدرًا وسائر المشاهد، ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر رضي الله عنه الخلافة فيهم، وأحد الذين وقعوا نيابة عن المسلمين عند فتح القدس، وأحد السابقين إلى الإسلام يقع مقامه في الجبيهة ضمن ضواحي عمان، وتم بناء مسجد صغير على الضريح بطرازٍ معماريٍّ مميزٍ⁽⁷⁷⁸⁾.

2-11: مقام الصحابي بلال بن رباح الحبشي القرشي التيمي، مولى سيدنا أبي بكر رضي الله عنهما، كان له عدة كنى، أبو عبدالله، ويقال أبو عبد الكريم، ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عمرو. كان حبشيًّا من الأرقاء، من أهم صفاته كان مؤذن الرسول الله صلى الله عليه وسلم سفرًا وحضرًا، وكان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله إعتق الإسلام عندما كان عبدًا، مما جلب عليه غضب سيده أمية بن خلف الذي حاول إرغامه على نبذ دينه، بوضع صخرة كبيرة على صدره خلال فصل الصيف في مكة، وقد حارب بلال رضي الله عنه، بشجاعة في غزوتي بدر وأحد،

(777) وهيب، 2004، مرجع سابق، ص143.

(778) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص6؛ الصفر، أحمد محمد، 2015، رجال حول الرسول -العشرة المبشرين بالجنة، دار الأسرة للنشر والتوزيع، الأردن، صص65-70؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص160.

حيث تمكن من الانتقام لنفسه من سيده أمية .أحبه الله وأحبه الرسول الكريم عليه السلام. يقع مقامه في قرية بلال/منطقة وادي السير غرب عمان⁽⁷⁷⁹⁾. وتم بناء غرفة من الخرسانه والحجر، تعلو الضريح، وكان بلال حبشيًا ولد في الحجاز وهو أول من إعتنق الإسلام بينما كان ما يزال عبدًا أعتق رقبته أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- بناءً على طلب الرسول (صل الله عليه وسلم)، وأصبح مؤذن الرسول الكريم لصوته الجهوري العذب. فمقامه بناءً حديثً في داخله ضريح ينسب إلى مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح رضي الله عنه⁽⁷⁸⁰⁾.

2-12: مجمع مسجد الصحابي أبي عبيده عامر بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك الفهري القرشي وهو يجتمع مع النبي محمد عليه السلام عند فهر بن مالك. هو أمين هذه الأمة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسماه أمين هذه الأمة. يقع المجمع على مسافة 65 كم إلى الجنوب من عمان في منطقة الأغوار الوسطى، وهو عبارة عن قرية إسلامية حضارية، تضم عدة مواقع ومرافق منها مقام أمين الأمة أبي عبيدة عامر بن الجراح (رضي الله عنه)، وروعة في التصميم للربط بين مقام الصحابة في منطقة تأمل بالقدس الشريف وهو مسجد حديث كان قد بني مكان (قبة) كان قد بناها الظاهر بيبرس، تشهد على ذلك البلاطة الرخامية الأثرية والموجودة عند مدخل المقام، وفي

(779) وهيب، 2004، مرجع سابق، ص143؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص160.

(780) وهيب، 2004، مرجع سابق، ص143؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص12؛ مارديني، عبد الرحيم، 2005-2006م، روائع قصص الصحابة، دار المحبة، دمشق، ط1، صص4-16؛ قطب، محمد علي، 2013، العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، صص 135-152.

داخل هذا المسجد يوجد ضريح ينسب إلى الصحابي الجليل ابي عبيده عامر بن الجراح (أمين الأمة)، فاتح الشام⁽⁷⁸¹⁾.

2-13: مسجد ومقام الصحابي ضرار بن الأزور، ومالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة الأسدي . دخل الإسلام بعد فتح مكة، أظهر شجاعة وبأساً شديداً في الفتوحات الإسلامية وكان شاعراً كبيراً في الجاهلية والإسلام، شارك في فتوحاتٍ كثيرةٍ، منها حروب الردة، ومعركة الكرامة، ومعركة أجنادين، ومعركة اليرموك وفتح دمشق مع خالد بن الوليد ومات بطاعون عمواس في غور الأردن . يقع مقامه في الأغوار الوسطى بالقرب من بلدة دير علا على بعد 6 كم، ويبعد عن العاصمة عمان 53 كم جنوباً. تتراوح مساحة المقام الطول 10م والعرض 4م والارتفاع 5م، وفي واجهة المقام من الخارج كتابةً منقوشة عليها " قال تعالى : إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر " شيد هذا المسجد على ضريح الصحابي الجليل في عهد جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال سنة 1373هـ -⁽⁷⁸²⁾.

2-14: مسجد الصحابي عامر بن أبي وقاص -رضي الله عنه- هو عامر بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب المدني .ويكنى أبو عمرو، وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية شقيق سعد بن ابي وقاص،هاجر الى الحبشة بدأ جهاده في تحمل الأذى من والدته حين أعلن اسلامه شارك مع الرسول في عدة معارك منها خيبر،ثم شارك في معارك بلاد الشام تحت إمرة أمين الأمة أبي عبيدة عامر بن الجراح،استشهد في معركة اليرموك ودفن في بلدة وقاص وسميت باسمه. يقع مقامه في بلدة وقاص في الأغوار الشمالية، ويبعد عن العاصمة عمان 91 كم شمالاً،وعلى بعد

(781) القعيد، مرزوق ؛عبد الحافظ، خالد، 2002، السياحة الدينية في الأردن، الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص97-98؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص7.

(782) القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، صص99-100؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص8.

15كم من مقام الصحابي شريحيل بن حسنة (رضي الله عنه) وتم تنفيذ المشروع بما يتناسب مع تطوير منطقة وقاص⁽⁷⁸³⁾.

2-15: مقام ميسرة بن مسروق العبسي (رضي الله عنه) هو مغفل بن عبد نهم بن عفيف المزني والد عبدالله بن مغفل الصحابي المشهور أحد صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان من وفد بني عبس الذين وفدوا على رسول الاسلام . شهد حجة الوداع وقال للنبي وقتها "الحمد لله الذي استتقذني به من النار" ساند هو وقبيلته أبا بكر خلال حروب الردة، وشارك في معركة اليمامة مع خالد بن الوليد، شارك في فتح الشام ومعركة اليرموك. ويقع المقام في منطقة قرية ميسرة غرب مدينة السلط في بلدة العارضة في منطقة تدعى خربة أيوب ضمن محافظة البلقاء، عرف عن النبي أيوب عليه السلام بتحملة للصبر والإيمان، اللذان كانا سبباً لتحمله المصاعب الجمة⁽⁷⁸⁴⁾ .

2-16: مسجد الصحابي معاذ بن جبل (رضي الله عنه) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائد بن عدي بن كعب بن عمرو بنأدي بن سعد بن علي بن أسد الأنصاري الخزرجي. أسلم وكان عمره ثمان عشرة سنة، وشهد بدرًا وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثه الرسول الكريم إلى اليمن ليعلم أهلها دين الله ويعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام ، وهو صحابي جليلٌ أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الذين جمعوا القرآن الكريم في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم). أجمع أهل التاريخ، توفي بطاعون عمواس. ويقع مقامه في بلدة الشونة الشمالية، ويبعد

(783) القعيد؛ عبدالحافظ، 2002، مرجع سابق، ص99؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص8.
(784) القعيد؛ عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص101؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص10.

عن العاصمة عمان 95 كم إلى الشمال منها وهو بناءً تعلوه خمس قبابٍ، وفي داخله يوجد ضريحٌ ينسب للصحابي الجليل معاذ بن جبل⁽⁷⁸⁵⁾.

2-17: مسجد الصحابي شرحبيل بن حسنة رضوان الله عليه هو أبو عبدالله بن المطاح بن عمرو بن كندة، وحسنة أمه. وهو من وجوه قريش، دخل الإسلام وهو في مكة قبل الهجرة ورحل إلى الحبشة مع أهله، وبعد عودته إلى المدينة، وجهه أبو بكر وعمر على جيش إلى الشام، واقتتح شرحبيل بن حسنة الأردن كله عنوةً، ما عدا طبريا، فان أهلها صالحوه، لم يزل والياً على بعض نواحي الشام إلى أن هلك في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة، ويقع مقامه على بعد 75 كم شمال العاصمة عمان في منطقة الأغوار الشمالية على بعد 33 كم من مجمع أبي عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنه، روعي في تصميم المسجد، التناغم في النسب بين الفراغات والعناصر المعمارية وارتفاعها والأصالة والعراقة في النمط المعماري الإسلامي⁽⁷⁸⁶⁾.

2-18: مقام الصحابي الجليل أبي الدرداء (رضي الله عنه) هو عامر بن زيد بن قيس بن عبسة بن امية بن مالك بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ويعرف بكنيته، أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، كان من أفاضل الصحابة وفقهائهم وحكمائهم. تأخر إسلامه لم يشهد بدرًا وشهد أحد⁽⁷⁸⁷⁾. آخى الرسول الكريم بينه وبين سلمان الفارسي، ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه ويقع مقامه في محافظة إربد⁽⁷⁸⁸⁾.

(785) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص12.
(786) غوانمة، يوسف حسن، 1986م، أضرحة الصحابة في غور الأردن، إربد، مركز الدراسات الأردنية: جامعة اليرموك، الأردن، ص39؛ القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص100؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص13.
(787) بن أحمد، أحمد بن شعبان، 2006، رجال حول الرسول، مكتبة الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص311.
(788) القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص 101؛ مقامات الانبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص17.

2-19: مقام الصحابة زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وسيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله

عنهم أجمعين، (يقع المجمع الذي يحتضن رفاة القادة الثلاث على بعد 140 كم جنوب العاصمة عمان في محافظة الكرك/قرية المزار الجنوبي، بالقرب من عين المكان الذي وقعت فيه معركة مؤتة في العام الثامن للهجرة، وهي أولى المعارك الإسلامية التي وقعت خارج الجزيرة العربية)⁽⁷⁸⁹⁾.

أول القادة في المعركة هوزيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزيز، بن إمرى القيس وأمه سعد بن ثعلبة بن عبد عامر، وكان زيد قد أسلم بعد خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها، وهو أصغر من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، كانت أول سرية خرج بها على رأس سبعة وعشرين شهراً من الهجرة الشريفة، معترضاً عيراً لقريش خرجت بتجارة إلى العراق واستولى على العير والتجارة وعاد بها إلى المدينة المنورة، أما السرايا الأخرى فهي سرايا بني سليم والعيص وحسمي جنوب الأردن، ووادي القرى، وشهد بدرًا وأحداً والخندق والحديبية وخيبر، واستخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة المنورة، فخرج إلى المريسيع، واختير قائداً لغزوة مؤتة ودفع إليه اللواء الأبيض، وودعهم صلى الله عليه وسلم عند ثنية الوداع، كان زيد الأمير الأول لجيش المسلمين بأمر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم). واستشهد في مؤتة 8هـ/229م وعمره 55 سنة . ودفن في بلدة المزار قرب مؤتة، بنى الملوك والسلاطين المتعاقبين فوق رفاتة بناءً مربع الشكل تعلوه قبة خضراء رحمه الله تعالى⁽⁷⁹⁰⁾.

ثاني القادة جعفر بن إبي طالب رضي الله عنه، هو جعفر بن إبي طالب بن عبد المطلب، وأمه فاطمة بنت أسد وهو أكبر سنًا من أخيه علي كرم الله وجهه . أسلم جعفر قديمًا

(789) الضمور، أحمد جميل، 2000، المختصر الجامع الكرك في التاريخ، الزائد للنشر والتوزيع، الأردن، صص 99-100.

(790) الضمور، 2007، مرجع سابق، ص 99؛ مارديني، 2005-2006، مرجع سابق، صص 5-8؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 160.

وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس رضي الله عنهما، وولدت له ابنه عبدالله في الحبشة، عاد من الحبشة يوم خيبر 7هـ/228م، فقبله صلى الله عليه وسلم وقال: ما أدري أنا أسر بفتح خيبر أم بقدم جعفر . شارك في غزوة مؤتة ليحمل اللواء بعد زيد بن حارثة رضي الله عنه استشهد ودفن بالمزار بني حديثاً مسجداً كبيراً ويظهر أن الأيوبيين والمماليك قد اهتموا في الموقع، وتشهد على ذلك النقوش الأثرية، وفي داخل المسجد يوجد ضريح الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب ويعلو قبره قبتان باللون الأخضر رحمه الله تعالى⁽⁷⁹¹⁾.

ثالث القادة هو عبد الله بن رواحة (رضوان الله عنه) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي شهد بيعة العقبة مع السبعين، وشارك في بدر وأحد والخندق، وشهد الحديبية وعمره القضاء عام 7هـ بعد غزوة خيبر، واستخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم على المدينة المنورة عام 4هـ، حينما خرج لبدر لميعاد أبي سفيان وأرسله على رأس سرية لقتل أسير بني رازم زعيم اليهود في خيبر ،الذي جمع الجموع لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم وتمكن عبدالله ومن كان معه من قتل أسير بني رازم وفي سنة 8هـ ،كان القائد الثالث في غزوة مؤتة، فقاتل حتى قتل ودفن في بلدة المزار وتعلو قبره قبة خضراء على بناء متواضع مربع الشكل رحمه الله تعالى⁽⁷⁹²⁾.

فقد إختار الرسول صل الله عليه وسلم للمعركة ثلاثة من رهبان الليل وفرسان النهار. استشهدوا واحداً إثر واحد في المعركة، ودفنوا في منطقة قريبة من أرض المعركة، وتعتبر منطقة مؤتة والمزار ممثلة بأضرحة الصحابة والشهداء مزاراً يؤمه جموع الزائرين⁽⁷⁹³⁾.

(791) الطائي، 2004، مرجع سابق، ص160.

(792) الضمور، 2007، مرجع سابق، ص100؛مارديني، 2005-2006، مرجع سابق،صص9-14؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص161.

(793) القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق،صص94-96؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص 19 .

20-2: مجمع ومقام الصحابي الجليل كعب بن عمير الغفاري (رضي الله عنه): وهو

أحد كبار الصحابة وقادتهم في المعارك، بعثه الله (صلى الله عليه وسلم) مرةً بعد مرةً على السرايا. أرسله الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ذات أطلاح أو صلاح "ضحل" من أرض البلقاء، إلى الجنوب من غور الصافي مسافة 20 كم، كان أميراً على سريةٍ إلى بني قضاة في جنوبي الأردن ليدعوهم إلى الإسلام، في ربيع الأول سنة 8 هـ، فوجدوا جمعاً من جمعهم كثيراً فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم، ورشقوهم بالنبل. فلما رأى ذلك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا ونجا هو جريحاً وقيل قتل يومئذ⁽⁷⁹⁴⁾. فأفلت منهم كعب بن عمير رضي الله عنه . فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى الرسول الكريم وأخبره بما حدث. قيل أنه كان يكمن في النهار ويسير في الليل⁽⁷⁹⁵⁾.

21-2: مجمع ومقام الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي (رضي الله عنه) يقع المجمع

في منطقة ذات أطال على بعد 20 كم جنوب مدينة الطفيلة جنوبي الأردن، ويبعد عن العاصمة عمان 210 كم جنوباً. والصحابي الجليل هو رسول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى أمير قبيلة الغساسنة الضاربة في جنوب الأردن، وكان من بين الذين دعاهم للإسلام الحارث بن أبي شمر وجبله بن الأيهم أمير قبيلة الغساسنة، وقد ألقى القبض على هذا الرسول وتم صلبه على حمامات عفرا القريبة من منطقة الطفيلة وقتله شرحبيل بن عمرة الغساني حاكم مؤتة، وفي سنة 8 هـ بعث الرسول صل الله عليه وسلم بسرية إلى منطقة حسمى بين الشراة والعقبة لتأديب عرب

(794) الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج4، ص218؛ أنظر عز الدين بن كثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق موسى بناي العليلى، مطبعة العاني، بغداد، 1984، ج4، ص485؛ وانظر أيضاً الحافظ بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة أبي سعيد عمر بن غلامه، دار الفكر، بيروت، 2002 ج8، صص301-302.

(795) مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص24؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص166.

جذام⁽⁷⁹⁶⁾. وكان من رسل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الوحيدين الذين أشتشهدوا خلال تأديتهم للمهمه، وهذا الحدث من أسباب غزوة مؤتة المشهورة سنة 8هـ⁽⁷⁹⁷⁾.

2-22: ضريح الصحابي الجليل فروه بن عمرا لجذامي: هو فروه بن عمرو بن النافرة الجذامي كان مقيماً في معان وكان عاملاً للروم البيزنطيين على معان وما حولها من بلاد الشام من جنوب الأردن (كان حاكماً لمنطقة معان في العصر الروماني)، وعند ظهور الإسلام بعث فروه برسول إلى الرسول الكريم يخبره بإسلامه، وحمله بالهدايا ومنها بغلة بيضاء، وأقمصة كتانية وعبائة حريرية. فلما علم الروم بإسلام عاملهم عزلوه وحبسوه وعدموه، ويقع ضريح الصحابي قرب مدينة الطفيلة جنوب الأردن، في منطقة تشرف على حمامات عفرا من الجهة الشرقية على بعد 27 كم من طفيلة⁽⁷⁹⁸⁾.

2-23: مقام أبي سليمان الديبراني: يقع في بلدة أبو مخطوب - الشوبك مبنئ يعود إلى العهد الأيوبي، ويوجد في داخل المقام ضريح ينسب إلى أبي سليمان الديبراني، وفي ساحة المقام يوجد ضريح الأمير ناصر الدين محمد ناصر الدين بن الأمير الكبير عز الدين يقع في قرية إبو مخطوب، وهو عبارة عن مقام ديني، وهذا ما أثبتته نتائج الحفريات الأثرية التي أجرتها دائرة الآثار العامة بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية عام 1973م. ومن خلال أعمال التنقيبات تم العثور على محراب المسجد خارج المقام إرتفاعه مترين ونصف⁽⁷⁹⁹⁾. كما عثر على ضريح من الحجر الأبيض، ونقش على واجهته الأمامية آية الكرسي، والضريح مزخرف بأغصان

(796) خريسات وآخرون، 2000، مرجع سابق، ص 80.

(797) القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص 102؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص 25؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 166.

(798) القعيد، عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص 93؛ مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، مرجع سابق، ص 26؛ الطائي، 2004، مرجع سابق، ص 166.

(799) القعيد؛ عبد الحافظ، 2002، مرجع سابق، ص 72.

النخيل في حين أن الواجهة الشمالية للضريح نقش عليها تاريخ القبر وهو الأمير محمد ناصر الدين ابن الأمير الكبير عز الدين نائب مملكة الشوبك. وفي الواجهة الغربية للمقام عثر على غرفة صغيرة وبداخلها قبو له بابان للدخول وللخروج، كما عثر على عددٍ من الجثث التي ما تزال أكفانها وجلودها غير بالية. أما سطح الغرفة فيوجد مسجدٌ أثريٌّ متهدم محرابه، وهو مبنيٌّ من الحجر المصقول، كما عثر بجانب المحراب للمسجد ثمانية أسرجةٍ فخاريةٍ متعددة الأشكال، وفي داخل المقام عثر على نقش كتب على الشكل الآتي "بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عمر من أيام مولانا الملك الصالح العادل نجم الدين أيوب ... تطوع بعمارته شرف الدين بن عيسى بن مقاتل أمير الشوبك وذلك في شهور سنة 646هـ⁽⁸⁰⁰⁾.

المحور الرابع : المتاحف الأثرية:

1-: التعريف بالمتاحف التاريخية والتراثية وقيمتها:

1-1: تعريف المتحف:

تعتبر المتاحف الذاكرة التاريخية للمجتمعات البشرية لدورها بالتعريف بالتراث الثقافي فهي تشكل مخزوناً ثقافياً ومعرفياً يجب المحافظة عليه.

عرفت منظمة المتاحف العالمية (ICOM) The International Council Of Museum المتحف على أنه معهدٌ دائمٌ، يعمل على جمع وحفظ وعرض التراث الإنساني والطبيعي والعلمي بغرض الدراسة، والتعليم والمتعة. وقد طورت منظمة المتاحف العالمية هذا التعريف في الندوة

(800) الهياهيه، 1984، مرجع سابق، صص112-113.

الحادية عشرة في كوبنهاجن عام 1974م فأصبح ينص على ما يلي : المتحف "معهدٌ دائمٌ لخدمة المجتمع ولا يهدف إلى ربحٍ ماديٍّ، يفتح أبوابه لعامة الناس بغرض الدراسة والتعليم والمتعة"⁽⁸⁰¹⁾.

المتحف هو الحيز المكاني الذي يضم بعضاً من آثار الحضارات المختلفة، كما يضم الروائع والطرف والتطلعات الابتكارية، وبصورة عامة هو المكان الذي يضم شواهد الإبداع الإنساني في نطاقٍ قوميٍّ محددٍ أو في نطاقٍ عالميٍّ شاملٍ⁽⁸⁰²⁾. وتقابل هذه الكلمة ما أطلقه الغربيون بالموزيوم Museum، وهو مكان يعرض فيه أية مجموعة من المقتنيات دون النظر إلى تاريخها أو أهميتها. وهناك تعريف آخر: هو أحد الوسائل التعليمية الهامة، في تفعيل تدريس مادة التاريخ حيث يتم من خلالها ملامسة الواقع بين أيدي الزائر، إن أصل كلمة "موزيوم هي مشتقة من الكلمة اليونانية "ميزيون" ومعناها دولة الشعر والأدب والفكر⁽⁸⁰³⁾. وبمعنى آخر المكان الذي يستلهم فيه الناس هذه الأفكار. أي أن القصد منه كان الجو الذي يسود المكان وليس ما فيه من محتويات، وغالباً ما يكون "الميزيون مكانٌ مخصصٌ لعبادة ربات الفنون" القديم في بلاد اليونان، وهو مكانٌ يعتبر مزيجاً من معبدٍ ومعهدٍ دراسيٍّ تحول مع الزمن لدراسة الفلسفة اليونانية، ولكن هذه النظرية الفلسفية، أخذت أبعاداً ثقافيةً عندما تأسس في الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد متحف الإسكندرية⁽⁸⁰⁴⁾. الذي احتوى على مكتبة ضخمة ومجموعاتٍ من أدوات الفلك والجراحة، فهو لم يكن متحفاً بالمعنى الدقيق الذي نعرفه الآن، وإنما كان من دون شك أقرب شيءٍ إليه، وهو الأصل

(801) الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، 1992، تقنية المتاحف التعليمية، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1، ص5.

(802) بهنسي، عفيف، 1997، العمران الثقافي بين التراث والقومية، دار الكتاب العربي، مصر، ط1، ص83.

(803) Climatology And Conservation in Museum Rome, ICCROM, 1960, pp242-289.

(804) British Museum, 1920, Babylonian Story Of The Deluge And The Epic Of Gilgamish ,London, Pp14-17.

لكل متاحف العالم الحديث. وعادت كلمة "مزيون" للظهور في فلورنسا بشمال إيطاليا عندما أطلق إسم "museum" على مجموعة الكتب والمتحف التي كان يضمها قصر أحد النبلاء⁽⁸⁰⁵⁾.

فتعريف المتحف بناءً على التعاريف السابقة: بأنه يمثل معهداً لحفظ وصيانة المحفوظات، ذات القيمة الثقافية التاريخية أو العلمية . فالمتحف يهتم بكل نادرٍ وقديمٍ ذي قيمةٍ تاريخيةٍ وعلميةٍ، فيحفظ تاريخ عدة أجيالٍ خوفاً عليه من الضياع، فيعتبر بحد ذاته حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، ومجموعة المتاحف في العالم تمثل أماكن لحفظ التراث الإنساني عبر السنين. المتاحف التراثية التي تعرض التراث الذي خلفه الأجداد سواءً كان أشياءً عينيةً أو فنونٍ في طريقها للإندثار. فأهمية المتاحف التراثية الأنثروبولوجية والفلكلورية الشعبية، تكمن في المحافظة على التراث عن طريق جمعه وتسجيله وعرضه بأسلوبٍ ناجحٍ ومناسبٍ للزوار. فالفضاء والمعطى الجمالي الفني الذي يعرض فيه كافة إسقاطات الإنسان وإنجازاته وإبداعاته عبر الأزمنة، وارتباطها بمواقع استقرار وأزمنة حملت بين طياتها بصمات التاريخ والأسطورة، وحفرت بذلك العمل الخلاق⁽⁸⁰⁶⁾.

1-2: أهمية المتاحف : تعتبر المتاحف وسيلةً وكيانٍ حقيقي لحفظ التراث الإنساني والتاريخي، من خلال التعريف بالتطورات الحضارية والثقافية الإنسانية، التي أنجزت على اختلاف تعاقب الفترات الزمنية، فالمتاحف لم تعد أماكن للعرض فقط، بل أصبحت وسيلة ذات أثرٍ فعالٍ في عملية التنمية والتطوير . فالمجاميع المتحفية في كل متحفٍ تزداد بشكلٍ مضطربٍ بمرور الزمن إذ أن كل متحفٍ مهما كان صغيراً عند بدايته تتعاضد مجاميعه بمرور الزمن. وفي عصرنا الحاضر يعتبر المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري الإنساني، فهو من المظاهر

(805) كايل، دي غوش 1988، المناخ في المتاحف، ترجمة عرفات سعيد، منشورات المركز الإقليمي لصيانة

الممتلكات الثقافية في الدول العربية، بغداد، صص 51-54.

(806) بهنسي، 1997، مرجع سابق، صص 55-57.

الحضارية البارزة في أي مجتمعٍ من المجتمعات، يساعد في نشر الوعي العلمي والثقافي وتنمية الحس الوطني القومي لدى كافة أبناء وطننا وأمتنا (807).

إن المتاحف الأثرية اليوم هي ليست أماكن ومخازن لحفظ التحف الذي يخشى ضياعها، بل هي مؤسسات علمية وثقافية تساعد الزائر على فهم تاريخ الإنسان ومعرفة حجم انجازات السلف الخلاقة في مختلف الصعد والميادين الحياتية المختلفة (808).

وهذه حقيقةٌ عبر عنها بأسلوبٍ آخر السياسي والكاتب الروماني شيشرون بقوله " يبقى جاهلاً إلى الأبد من لا يجيد فهم تاريخ أمته". وهذا القول يؤكد أهمية دراسة الموروث الحضاري في حياتنا نحن البشر، ويبرز أهمية المتاحف كونها تهدف لحفظ وعرض ماضيها القديم بأسلوبٍ منسقي ومتسلسلٍ وجميلٍ يثري ويشبع فضول الزائر (809).

1-3: دور المتاحف في تأصيل الموروث الحضاري للأبناء المجتمع: فالمتاحف لها دورٌ هامٌ في عملية تطوير المجتمع، بارتباطها بحياة السكان، وتقاليدهم الشعبية، وتنمية الحس الجماعي والذوق الفني، ونشر المعرفة بالمجتمع، من خلال تعليم الحرف اليدوية، وعرض النشاطات اليدوية المحلية، وزيادة الوعي المتحضر للمواطنين، والمحافظة على التراث القومي والوطني والإنساني، فمهام المتاحف هي الحفاظ على التراث القومي والإنساني وتعزيز مكانة مفهوم الهوية الثقافية (810). والتأثير على السكان فمن الواجب أن يشارك السكان في حياة المتاحف، خاصةً وأن المتاحف تضم تراثاً ومعرضاتٍ تمثل فلسفة الإنسان الأردني، خلال مسيرته الحياتية عبر العصور، ومن خلالها

(807) رواشده، أكرم عاطف، 2014، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والإنسانية - الجامعة الأردنية، الأردن، م 41، ع2، صص576-586.

(808) صلاح، عبد السميع، 2013، المتاحف، مجلة الآثار-منشورات دائرة الآثار العامة، الأردن، ع12، ص77.

(809) كايل، دي غوش 1988، مرجع سابق، ص53.

(810) بهنسي، عفيف، 1997، مرجع سابق، ص76؛ British Museum, 1920, Op.cit, Pp33-36

يتم تدعيم حركة التنمية في المجتمع، وخلق جيلٍ واعٍ يعي قيمة المنجز الحضاري، ويقدها ويحتفظ بها . فتلعب المتاحف دوراً هاماً في تربية الأطفال، وترسي قيماً حضاريةً وجماليةً، لأنهم يعتبرون زوار المستقبل وللأطفال دورٌ كبيرٌ بتحسين رغبات الأباء واجتذابهم لزيارة المتاحف .

فتعمق بجيل الشباب والأطفال حب الإنتماء للوطن، لأنها تحمل شحنةً عاطفيةً بديهيّةً ومكاناً مثاليّاً للتربية والمتعة والتأمل، ويحضى بقدرةٍ عظيمةٍ على الوصول إلى جميع فئات الجمهور، باعتبار المتحف فضاءً محبوباً للإسترخاء وقضاء وقت الفراغ والمعرفة ، ومركزاً للجذب السياحي لأنها تعتبر من المقاصد الهامة للزوار والمهتمين (811) . دور المتاحف بالغ الأهمية في المجال التعليمي، فمن الضروري ربط التقدم الحديث بالأصالة للحضارات القديمة ، من خلال المناهج الدراسية لتنمية الوعي الثقافي، والأثري والفني، لدى الشباب من طلاب المدارس والجامعات. وأهمية المتاحف تكمن في تنشيط السياحة من خلال تلبية حاجات السياح لمعرفة تاريخ وتراث البلد الذي يزوره، واسهامهم في زيادة الدخل القومي، من خلال الأفواج السياحية المستمرة لزيارة البلد، للتعرف على الإرث الوطني الأصيل .

ضمن جهود دائرة الآثار العامة في مجال الحفريات الأثرية المحلية أو المنسقة مع الجامعات الأجنبية، للكشف عن المواقع الأثرية وإظهارها للوجود، لتكون شاهداً على الإبداعات الإنسانية الأردنية على مر العصور، وإيماناً من رؤية الدائرة في إبراز الدور الحضاري للعصور الأثرية وما خلفته عبر الفترات التاريخية المتعاقبة من إبداعاتٍ ومنجزاتٍ حضاريةٍ، فالمتاحف منبر إشعاعٍ فكري وثقافي وحضاري للأجيال الحاضرة. كان لزاماً على الدائرة إنشاء المتاحف في مختلف مناطق المملكة والتنسيق مع الجامعات لأستحداث صروحٍ للمتاحف ضمن حرم الجامعات.

(811) الزعبي، 1997، مرجع سابق، ص 41؛ كاي، دي غوش 1988، مرجع سابق، صص 53-56.

لإعطاء الفرصة للطلاب والمواطنين والزائرين الفرصة للاطلاع على المخطافات الحضارية التي خلفتها الأمم السابقة، ولتكون من أهم عوامل الجذب السياحي للمحافظات.

2: المتاحف في الأردن وتوزيعها : كما يظهر في الخارطة رقم (4)



خريطة رقم(4) توزيع المتاحف الثقافية الأثرية في الأردن المصدر هيئة تنشيط السياحة وتعديلات الباحث

2-1: متحف الآثار الأردني

2-1-1: إنشاء المتحف: يعتبر متحف الآثار الأردني المقام على جبل القلعة، بمثابة المتحف الأم لكافة المتاحف الأثرية المنتشرة في كافة المحافظات . وللمتحف الدور الأكبر في تكوين النواة الأولى لمتاحف الجامعات الأردنية. جاءت فكرة إختيار الموقع وبناء المتحف على موقع جبل القلعة/عمان ربة عمون -العاصمة القديمة للمملكة العمونية في عام 1951م، أما الافتتاح فكان سنة 1956م، يتربع ضمن منطقة جبلية مطلّة على وسط عمان العاصمة الحديثة للأردن⁽⁸¹²⁾. بالرغم أن المتحف صغير في حجمه، والذي لا تتجاوز مساحته 570 مترًا مربعًا، يعتبر المتحف جزءًا لا يتجزأ من موقع جبل القلعة الأثري الذي تربو مساحته عن 120 هكتارًا مربعًا، تظهر خلاله آثار واضحة المعالم تعود إلى مختلف العصور والفترات التي تعاقبت الاستقرار على ثرى الموقع، وتبدأ من العصر البرونزي المتوسط وتستمر دونما انقطاع حتى العصور الإسلامية المتأخرة الأيوبية والمملوكية⁽⁸¹³⁾.

متحف الآثار الأردني يقدم اليوم لجمهوره الزوار حلقةً كاملةً نسبيًا ومتسلسلةً من المعلومات عن حضارة بلدنا، ويعرض تطور استخدام وتقنية تصنيع الأدوات والمجاميع للقطع والمعثورات الأثرية في المواقع الأثرية التاريخية، التي تم العثور عليها بين طيات طبقاتها السكنية، كشفتها معاول المنقبين⁽⁸¹⁴⁾. نفتخر بعرضها بخزانات أقسام المتحف وعرضها على جمهور الزائرين، فالمعروض في المتحف يمثل حصيلة المنجزات والتقاليد والجوانب المهمة والمتعددة في مسيرة حياة الشعوب

(812) عجاج، أحمد، 2002، حوسبة مقتنيات متحف الآثار الأردني، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م46، ص153.

(813) الشوابكة، فهد، 1983، المتاحف الثقافية، مكتبة الشباب ومطبعتها، عمان، الأردن، ط1، ص13؛ رواشده، 2014، مرجع سابق، صص576-580.

(814) نغوي، عائده، 2005م، متحف الآثار الأردني النواة الأولى للمتاحف الأثرية في الجامعات الأردنية، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م49، ص7.

القديمة خلفتها عبر مسيرتها الحضارية ومثلت نواة إشعاع حضاري. يهتم بها الزائر تشكل له مخزوناً في لمعرفة والثقافة، تلتزم المتاحف بتطوير دورها التثقيفي في محاولة لإجتذاب قاعدة جماهيرية أوسع من المجتمع المحلي والزوار الأجانب، يعد التفاعل مع المجتمع والتعريف بتراثه جزءاً لا يتجزأ من الدور التربوي الذي يلعبه المتحف⁽⁸¹⁵⁾.

فالمتحف في وقتنا الحاضر من المظاهر الحضارية البارزة في مدن العالم، فهو بمثابة معهد للعلم، ومركز للثقافة، ومدرسة للفنون، وروضة ترفيهية وترويجية، وهو أيضاً بمثابة المجال المناسب للإسهام الحيوي بالتعرف على تراثنا الحضاري. يساعد في نشر الوعي العلمي والثقافي وتنمية الحس الحضاري لدى كافة أبناء وطننا وأمتنا. فلا شك أن عراقا الدولة، وقدم تاريخها، وعمق حضارتها ينعكس على حركة إنشاء المتاحف وتطويرها، باعتبارها من مراكز العلم والثقافة والبحث. فالإكتشافات الأثرية الناتجة عن تنقيبات أثرية هي بالطبع المصدر الأساسي لإثراء متاحف الآثار الأردنية القائمة، ودافعاً مشجعاً لإنشاء متاحف جديدة، مركزية أو إقليمية أو متقلة. وأصبحت زيارة المتحف ومعرفة مجموعاته دليل ثقافة الإنسان. أصبحت المتاحف أماكن للتعليم ومركزاً لتنوير المعرفي التوعوي⁽⁸¹⁶⁾.

وخلال السنوات الأخيرة ازدادت أهمية المتاحف في العملية التربوية، وأصبحت من أهم وظائفها ومن أبرز مهماتها، فأخذت المتاحف على عاتقها مناهجاً تعليمية تسعى من خلالها لمواكبة التطور وتفعيل دور المتحف الثقافي، لنقل المعلومات التي تمثلها معروضات المتاحف للجمهور كنوع آخر من كتب المراجعة، فتقديم المعلومات في إطار تطبيقي جذاب وشيق تفاعلي، فتربط العلاقة بين

(815) رواشده، 2014، مرجع سابق، صص 580-586؛ نغوي، 2005، مرجع سابق، ص 22.

(816) الشوابكة، 1983، مرجع سابق، ص 13؛ نغوي، 2005، مرجع سابق، ص 23.

المواضيع والمعلومات التي لا تتضح دائماً من خلال الكتب، والمجلات والبرامج الثقافية المتنوعة، فتتبي دقة الملاحظة.

متحف الآثار الأردني له دورٍ ومساهمةٍ كبيرةٍ في تزويد متاحف الجامعات التي أنشئت مع بدايات تأسيس هذه الجامعات، لتكون منارة علمٍ لطلبة أقسام الآثار والطلبة بشكلٍ عام، ولإجراء التطبيق العملي لمساقات علم الآثار وفن أو علم المتاحف⁽⁸¹⁷⁾. تركز دور متحف الآثار الأردني في مجالين رئيسيين المجال الأول: رفد المتاحف الحديثة النشأة، وإعارتها قطعاً أثريةً متنوعةً من حيث المواد المصنعة منها، والأشكال والاستخدامات والعصور التي تمثلها. **المجال الثاني:** الاستعانة بخبرات موظفي دائرة الآثار العامة ومتحف الآثار الأردني، للقيام بأعمال أمين متحفٍ كتوثيق القطع، وتسجيلها وإعطائها أرقاماً متحفيةً جامعيةً، إضافةً للرقم المتحفّي الأردني، وتصويرها وعرضها داخل خزائنٍ إعدت خصيصاً لهذه الغاية، وتزويدها بالشروحات اللازمة المتضمنة التعريف بالقطعة ومصادرها وتاريخها⁽⁸¹⁸⁾.

فمن متطلبات المتاحف الهامة وجود إدارةٍ للتربية المتحفية داخل كل متحفٍ، تتولى مسؤولية استقبال رحلات المدارس والزائرين، وتعمل على رفع درجة الوعي الثقافي والأثري والفني لدى المدرسين والتربويين المرافقين للطفل، إلى جانب إعداد كادرٍ ليكونوا قادرين على الشرح للطفل، بطريقةٍ مبسطةٍ ومشوقةٍ. فبذلك تعزز مسار وأهداف العملية التوعوية والتعليم، لما هو مدرج في مناهج التعليم في المدرس، وهنا يتحقق ويظهر دور المتحف ورسالة كمؤسسةٍ ومركزٍ تعليمي⁽⁸¹⁹⁾.

(817) نغوي، 2005، مرجع سابق، ص7.

(818) نغوي، م2005، مرجع سابق، ص8؛ الزبدة، أسماء، 1994، أهمية المتحف في العملية التربوية، محاضر لقاء عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، ص56.

(819) الزبدة، 1994، مرجع سابق، ص56؛ رضا، درويش نعيمه، 1994، الزيارات المدرسية للمتاحف الأثرية في الأردن، محاضر لقاء عقدت عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن صص81-82.

لإنجاح مهمة المتحف في تشجيع البحث العلمي وإثرائه، لابد من مساهمة المدارس والمعاهد والجامعات، وتوصيل رسالة أهمية المتحف، وتحفيز استقطاب الزيارات وديمومتها، من أجل تحقيق إدراك فعلي لدى الطلاب، بأهمية المتحف ومحتوياته، وربط ما هو مدرج في مناهج طلبة المدارس والجامعات، وموضوع الزيارة، لتعزيز وتعميق الفهم الحقيقي، لطبيعة ما هو معروض والمدرج في منهاج الدراسة، لتحقيق الغايات من الزيارة، خاصة أثناء دخولهم قاعات العرض، أو تجمعهم أمام الفاترينات للتأمل والتفكير بمحتوياتها، إذ يعتبر هذا العصر هو عصر الإهتمام بالمتاحف، إذ لم تعد المتاحف مجرد مخازن لحفظ المواد النادرة والثرينة⁽⁸²⁰⁾.

يخشى عليها من الضياع، ولكن أصبح للمتاحف دوراً هاماً وحيوياً في النواحي التعليمية والثقافية. ولا بد للعاملين في المتاحف من الإهتمام بهذا التطور ومواكبته، بإنشاء المتاحف وتطورها يتوقف على أجهزتها الإدارية والفنية، وشخصياتها النشطة الواعية، لأهمية دورها في التوعية والتعريف بالمنجز الحضاري، وتثمين الهوية الوطنية، والترويج السياحي . ومن أجل تحقيق رسالة المتحف تم التنسيق مع إحدى المدارس المجاورة لموقع المتحف بعمل نشاط داخل المتحف بشكل يحاكي قصة الإنسان والمكان وربطه بالزمان الصورة رقم (57) خلال الزيارة للمتحف.



صورة رقم (57) صورة نشاط إحدى المدارس داخل متحف الآثار الأردني المصدر - الباحث

(820) رضا، 1994، مرجع سابق، ص82.

لتحقيق الرسالة والغاية المرجوة من المعروضات، تعتمد على طريقة وأسلوب عرضها، بحيث تجذب إليها الزوار وتحقق مبتغى الزيارة، فتساهم المتاحف بتنمية دقة الملاحظة والذوق الفني والاطلاع على طرز وأساليب الفن لمختلف المدارس الفنية على اختلاف الفترات الزمنية المتعاقبة. فالدول المتقدمة تربوياً وتعليمياً تكون متقدمةً متحفياً وثقافياً والعكس صحيح، كما أصبحت المتاحف معياراً لرفي الأمم ومقياس تقدمها⁽⁸²¹⁾. ويقوم موظفون من ذوي الاختصاص بالاهتمام بجمهور الزوار والإجابة عن استفساراتهم والأخذ بوجهات نظرهم، وتقديم الشروحات اللازمة للمهتمين لأهمية تعريف المواطنين والزوار بمنجزات الدائرة الأثرية والعلمية. والدارسين وطلبة الجامعات والمدارس، حيث قدم المتحف، ولا يزال يقدم من خلال موظفيه، المساعدة المطلوبة للزوار والتوعية التربوية، لطلبة المدارس على اختلاف أعمارهم⁽⁸²²⁾.

2-1-2: تصميم وتخطيط المتحف:

قام بتصميم وتخطيط المتحف المهندس المعماري الإنجليزي أوستن هاريسون Austin Harrison على شكل مصلب، على غرار تصميم متحف الآثار الفلسطيني في القدس، وقد أضيف له في فترات لاحقة قاعتان من أجل استيعاب تزايد القطع والكنوز الأثرية، ويتكون المتحف من طابقين أو دورين، الطابق الأرضي: جاء على شكل مستودعات أو مخازن للقطع الأثرية، أما الطابق الأول فيضم قاعات العرض والمكتبة والمكاتب الإدارية وغرف الخدمات⁽⁸²³⁾.

(821) المحيسن، مجاهد؛ الشنار، نهاد، 1994، تعليم الأطفال في المتاحف الورش التعليمية في متحف الآثار الأردني، محاضر لقاء عقدت عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، صص 67-70؛ غازي، بدر الدين، 1973، مستقبل المتاحف وتطويرها لخدمة أغراض التعليم، منشورات وزارة الثقافة، مصر، صص 39-51.

(822) دائرة الآثار العامة، المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، دار الفنار، عمان، الأردن، ص 2.

(823) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

2-1-3: أسلوب العرض:

أتبع أسلوب التسلسل التاريخي والأثري التدريجي في عرض المكتشفات والمقتنيات، ضمن خزائن متنوعة الأشكال والأحجام، وتم تزويدها بالشروحات اللازمة، علاوةً على وجود لوحاتٍ معلوماتيةٍ مستفيضةٍ لكل عصرٍ على حده معلقةً بجوار خزائن العرض⁽⁸²⁴⁾.

أما بالنسبة لقاعات العرض؛ قسمت ووزعت من خلالها القطع الأثرية المعروضة إلى ستة قاعاتٍ، ترتيباً زمنياً متسلسلاً ابتداءً من العصور الحجرية القديمة والمتوسطة والحديثة بكل تفرعاتها (وتبدأ من مليون و200 ألف سنة مضت)، مروراً بالعصر الحجري النحاسي والعصور البرونزية والحديدية والكلاسيكية والعصر البيزنطي، وكذلك العصور الإسلامية المبكرة والعصور الإسلامية المتأخرة والفترة العثمانية المبكرة.

أما في مجال توثيق وتسجيل وحفظ القطع الأثرية:

فقد اتبع ثلاثة أساليبٍ رئيسيةٍ، تتضمن كافة المعلومات المطلوبة والمتوفرة، بدءاً بالرقم والرمز الأردني، ومن ثم التفاصيل التالية: أولاً السجلات فيوجد سجلاتٌ رسميةٌ موثقةٌ بالأرقام المتحفية الأردنية المتسلسلة تبدأ بالحرف (J)، وهو إسم المتحف ثم تاريخ دخول القطعة للمتحف، ومكان اكتشافها أو مصدرها، ومستند الإدخال والوصف الكامل للقطعة، واسم مكتشفها ومكان حفظها داخل المتحف والدراسات التي أجريت عليها، ويلحق صورة بالأثر أو القطعة وجزءاً خاصاً باستلام وتسليم القطعة⁽⁸²⁵⁾.

ثانياً: البطاقات تتضمن المعلومات السابقة، وتحفظ في بطاقاتٍ ضمن أدراج خاصةٍ.

(824) عجاج، 2002، مرجع سابق، ص153.

(825) عجاج، 2002، مرجع سابق، ص153.

ثالثاً: التوثيق المحوسب: بوضع برنامجاً خاصاً من أجل توثيق وتسجيل القطع حاسوبياً، بالإعتماد عليه لحوسبة مقتنيات المتحف، لمواكبة التطورات الحديثة في مجال تقنيات المتاحف، وتوحيد البيانات التسجيلية لكافة المقتنيات، ليكون نواةً علميةً ومرجعاً للعاملين بالمتحف وللدارسين، لتسهيل الحصول على المعلومات، وعمل قوائم محوسبة بشكل كامل للمقتنيات المتحفية⁽⁸²⁶⁾. وقد تم إبرام اتفاقية شراكة ما بين دائرة الآثار العامة والمعهد الألماني البروتستانتي للآثار منذ عام 2017م، ولمدة أربع سنوات، يتخللها إعادة توثيق القطع الأثرية، سواءً المعروضة في قاعات وخزائن العرض، أو المخزنة في المستودعات التابعة للمتحف، ويشمل ذلك عملية التصوير ثلاثية الأبعاد للقطع وأخذ القياسات والأوزان للقطع، بعد أن يتم تجهيز المستودعات بالرفوف الحديدية ذات المواصفات العالية، التي تتحمل وزن أو ثقل لغاية 700 كغم. وسيتم ترتيب القطع التي تم توثيقها ضمن هذه الرفوف، بعد أن تأخذ بطاقةً ويسجل على الرفوف الترتيب التسلسلي لكل رف، ويتم تخزين المعلومات ومكان وجود القطع على نظامٍ مستحدثٍ على الكمبيوتر لهذه الغاية، يسهل العثور على القطعة، ويسهل دراستها، وسوف يعمم هذا العمل التوثيقي على كافة متاحف لتوحيد عملية التوثيق للقطع الأثرية.

فمركزية متحف الآثار الأردني، بالنسبة لموقع جبل القلعة كمتحفٍ مفتوحٍ يتجول في رحابه الزائر، ويتعرف على مجمل الفترات الزمنية وتمثلاتها على أرض الواقع، من عناصرٍ بنائيةٍ عمائرية، وصروحٍ حضاريةٍ شكلت محطاتٍ هامةٍ لمراحل الاستقرار المختلف، استمرت بالعيش والتطور الحضاري على ثرى العاصمة عمان. فيسهم في تغذية المخزون المعرفي والثقافي لطبيعة زائري الموقع والمتحف بالعموم. فمن خلال زيارته للمتحف تتعزز الفكرة لديه ويتم إشباع ميوله وفضوله، بما يتميز به من غنى وتنوع بالمعروضات الفريدة والمميزة، لتظهر مدى التطور الفكري والحضاري

(826) عجاج، 2002، مرجع سابق، صص 154-157.

وعلاقات التأثير والتأثير بالمحيط الحضاري كالحضارة المصرية، وبلاد ما بين النهرين وسوريا الطبيعية، وانعكاسات ذلك بمستويات حسن الإبداع والصنيع والمساهمات الفاعلة لدور الإنسان الأردني، خلال مسيرته الحياتية وتعايشه مع الظروف البيئية والطبيعية والمواد الأولية المتاحة المحيطة به. تعطي معروضات المتحف مساحاتٍ من التأمل والتفكير والمحاكاة الحسية والبصرية مع المعارضات، فنترخس معاني ومفردات الفهم الحقيقية بين الزائر والمعرض، وصولاً للإدراك التفاعلي لعملية التوعية والتنقيف، بكيفية تطور صناعة الأدوات واستمرارية استخداماتها، بما يتناسب ومحيط الإنسان الأردني البيئي والطبيعي والتطور لأطوار حياته الحضارية المختلفة، فالمتاحف في وقتنا الحالي معاهدٌ قوميةٌ تربط الشعب بتاريخه وتراثه العريق. وتنقل إليه رسالتها الحسية والمرئية بطريقةٍ لا تستطيع المدارس أو الجامعات تقديمها، فالمتاحف الأثرية عامةً من المراكز الهامة لنشر الثقافة على اختلاف أنواعها⁽⁸²⁷⁾. الجدول رقم (1) احصائية تظهر حجم إعداد الزوار للمتحف ما بين الأعوام 2017-2019.

الزوار	2017	2018	2019
عدد الزوار الأجانب	126025	140308	259238
عدد الزوار الأردنيين والعرب	76880	83700	104724
عدد الزوار من المدارس والجامعات	16640	19597	22964
المجموع الكلي لزيارات القلعة	219545	243605	386926

جدول رقم (1) احصائية بعدد زوار متحف الآثار الأردني، إعداد الباحث

(827) أبو غازي، 1973، مرجع سابق، صص 39_45.

2-2: المتحف الشعبي للحلي الأزياء الشعبية - المدرج الروماني وسط البلد: تم تأسيسه عام 1971م، يقع في الجهة الشرقية للمدرج الروماني في عمان، ويعرض جميع التراث الشعبي الأردني والفلسطيني، بهدف حماية وصون التراث من الإندثار. وعرضه على الأجيال الناشئة ليبقى حلقة وصل بين ماضيهم وحاضرهم⁽⁸²⁸⁾. يهدف المتحف إلى المحافظة على التراث الشعبي وتنمية الذوق لجمال التراث الشعبي، وتعريف الزائر بتاريخ بلدنا وحضارته الماضية ورموز الجمال التراثي، وتحريك القدرة على اكتشاف ماضيه ذو الطابع التراثي، ومحاربة السخف من الماضي، وتشويه جماله، والتعريف بتراثنا وإرثنا من خلال عرضه بطريقه ملائمة وجميلة. يشتمل المتحف على خمس قاعاتٍ لعرض أزياء الضفة الشرقية، لمختلف المناطق وعرض أدوات الزينة من مختلف مناطق الضفتين الشرقية والغربية، وعرض مجموعة من الأزياء الفلسطينية، كأغطية الرأس التي كانت مستعملة، ومجموعة من أدوات الطبخ المصنوعة من الفخار، والقش والقصب، بالإضافة إلى مجموعة من الحلي الفضية، وملابس العروس في الضفة الغربية. أما في القبو يعرض فيه مجموعة من القطع الفسيفسائية وجدت في كنائس مأدبا وأجرش⁽⁸²⁹⁾.

2-3: متحف الحياة الشعبية: يقع المتحف في الجهة الغربية من المدرج الروماني، قامت دائرة الآثار العامة بتأسيس المتحف في 1975/11/15. كان الهدف من إنشائه هو جمع وحفظ وحماية التراث الحضاري للأردن، ودراسته وتدوينه، وتنظيمه، لعرضه على الجمهور، بغرض التنقيف، والتعريف، وإبراز حضارة البلاد بصورة حيّة نابضة بالحياة، لغرض تعزيز الانتماء والمحافظة على التراث القومي وتشجيع السياحة⁽⁸³⁰⁾. ويضم المعرض مجموعة من الأدوات التي تمثل حياة البادية

(828) العلمي، 1972، مرجع سابق، ص42.

(829) العلمي، 1975م، مرجع سابق، ص 8 ؛ الحديد، صيته إبراهيم، 1997، متحف الحلي والأزياء، منشورات أمانة عمان الكبرى الأردن، صص3-7.

(830) العلمي، يوسف، 1973، منجزات دائرة الآثار العامة، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م 18، ص6.

"البدو"، وحياة الفلاحين "الريف"، وحياة المدينة "الحضر". المعروضات عبارة عن ملابس وأدوات زراعية وحرفية مما يمثل الحياة اليومية⁽⁸³¹⁾. يعود تاريخ معروضات المتحف للقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، المعروضات تمثل مختلف المناطق في الأردن، كأدوات منزلية تدخل في صناعة الطعام، وإعداد الخبز، والقهوة، والشاي، والأدوات الموسيقية، التي كانت تستخدم في الغناء والأدوات الفروسية، وتشمل الأسلحة والأسرجة التي كانت تستخدم من سكان المنطقة، ونماذج من الصناعات التقليدية الشعبية؛ كالبسطة، والخيام، وصناعة القش، والصوف والزجاج والأدوات المستوردة، كالأثاث الخزفي المطعم بالصدق، المستخدم في المنازل، ورتبت المعروضات في قاعات المتحف حسب التسلسل الموضوعي⁽⁸³²⁾.

2-4: متحف آثار إقليم العقبة: يقع المتحف داخل قصر الشريف الحسين بن علي في العقبة، الذي تم ضمه إلى وزارة السياحة والآثار عام 1979م. بعد أن كان يستخدم داراً للحكومة المحلية في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي. أفتتح هذا المتحف لاستقبال الجمهور في 1990/1/1، ويضم عدداً من القطع الأثرية الهامة، عثر عليها في موقع إيلا الإسلامية - العقبة، العائدة إلى فترة فجر الإسلام والفترات الأموية، والعباسية، والفاطمية، أي تمثل العهود الإسلامية من منتصف القرن السابع الميلادي حتى بداية القرن الثاني عشر الميلادي.

(831) العلمي، 1972، مرجع سابق، ص42.

(832) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص2؛ القضاء، إيمان، 1994، متحف الحياة الشعبية، محاضر لقاء عقدت عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، صص71-72؛ الحديد، 1997، مرجع سابق، صص3-7.

ومن أهم هذه الآثار نص آية الكرسي المكتوبة بالخط الكوفي الذي كان يعلو بوابة المدينة الشرقية (باب مصر)، وكذلك عددٌ من المسكوكات الذهبية التي ضربت في مدينة سجلماة في المملكة المغربية وعددٌ من الدنانير الفاطمية⁽⁸³³⁾.

2-5: متحف البترا القديم: يقع المتحف القديم داخل كهفٍ نحت في الصخر الطبيعي ضمن أحد الكهوف النبطية في البترا، تم تأسيسه عام 1963م، ويتألف من قاعةٍ رئيسيةٍ وحجرتين جانبيتين، ويحتوي من الداخل على سبع خزائن، تشتمل على مجموعةٍ من الموجودات الأثرية، تعود إلى الفترة الأدومية والنبطية والرومانية والبيزنطية، اكتشفت في مدينة البترا من قبل البعثات الأجنبية، والحفريات التي قامت بها كوادر دائرة الآثار العامة، وقد خصص هذا المتحف لعرض الزخارف المعمارية، والمنحوتات الحجرية المستخرجة من حفريات البترا⁽⁸³⁴⁾.

2-6: متحف البترا النبطي: أفتتح في الخامس من نيسان عام 1994م، ويتألف من ثلاث قاعاتٍ رئيسيةٍ، القاعة الأولى: تشتمل عن مقدمةٍ عن تاريخ مملكة الأنباط، وجيولوجية منطقة البترا، بالإضافة إلى قطعٍ أثريةٍ تمثل تحضير وإعداد الطعام في العصر الحجري الحديث قبل الفخاري 8500 سنة ق. م، والفخار الأدومي، وفن النحت النبطي، وهندسة المياه النبطية.

أما القاعة الثانية: مخصصةٌ للمكتشفات من الحفريات الأثرية، ومرتبَةٌ حسب تسلسلها الزمني، بدءً من حفرة البيضاء 4 كم شمال البترا، العائدة إلى العصر الحجري الحديث، وحفرة طويلان جنوبي منطقة البترا العائدة للعصر الحديدي، وحفرة الزنطور التي كشفت عن منازلٍ نبطيةٍ ورومانيةٍ متأخرةٍ، وحفرة الزرابا، كشفت عن أفرانٍ فخارٍ نبطيةٍ أرخت إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وحتى القرن السادس الميلادي، وحفرة معبد الأسود المجنحة النبطي، وحفرة معبد قصر البنات في

(833) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثري.

(834) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثري.

وسط البترا، وانتهاءً بحفيرة الكنيسة البيزنطية. كما تضم هذه القاعة نبذة تاريخية عن التجارة النبطية، وطرق القوافل، والبترا في العصور الوسطى، أما القاعة الثالثة: فتحتوي على مجموعة من الأسرجة الفخارية حسب تطور صناعاتها، والتماثيل البرونزية والفخارية، والأطباق الملونة، وقطع النقود والحلي والمجوهرات، وبعض الأدوات الجيرية والنحاسية والجرار الفخارية⁽⁸³⁵⁾.

2-7: متحف مآدبا الشعبي: يعتبر متحف مآدبا الشعبي والمتحف الأثري كوحدة متكاملة، أنشأت في بيوت شعبية مبنية على أرضيات أثرية استملكتها دائرة الآثار العامة وحولتها إلى متحف، وقد أفتتحه صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال بتاريخ 1978/12/16، يتكون المتحف من: 1- البيت الشعبي: أرضية هذا البيت مرصوفة بالفسيساء، تحتوي على أشكال هندسية وصور لطاؤوسين وكبشين، أمام إناء له قاعدة تفرعت منه غصنا كرمة مع الأوراق، وشخص يمثل مشهداً مثولوجياً كلاسيكياً، يظهر صورة راقصة مرتدية ثوباً شفافاً، وهي تضرب بيدها اليسرى بالخلخال. 2- لوحة فسيفسائية داخل غرفة تزينها لوحة مربعة بأربع شجيرات تتطلق من الزوايا، وأغصانها تلامس في الوسط دائرة بها شكل لرجل، وأشكال لكبشين وأرنبيين وبطتين وأسد وثور أمامها أعشاب⁽⁸³⁶⁾.

أما المتحف الشعبي: يتكون من قاعتين تشتملان على معروضات الحلي والمجوهرات الفضية والذهبية والأزياء الشعبية للمدن الأردنية، وبعض الأعمال اليدوية للبسط، وأدوات تراثية⁽⁸³⁷⁾.

2-8: المتحف الأثري - مآدبا: قررت دائرة الآثار العامة افتتاح متحف للآثار في مدينة مآدبا، جنوبي العاصمة عمان، فبدأت باستملاك عدة بيوت متلاصقة أرضياتها مفروشة بالفسيساء،

(835) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، المرجع نفسه، ص19؛ دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثري.

(836) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

(837) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، المرجع نفسه، ص18؛ العلمي، 1975، مرجع سابق، ص7.

وشكلت تلك المنازل نواةً للمتحف الجديد، وقد افتتح المتحف برعاية كريمة من صاحب السمو الأمير الحسن بن طلال بتاريخ 1978/12/16 . توجد في ساحة المتحف الخارجية قطعٌ فسيفسائيةٌ مختلفةٌ نقلت من مواقعٍ أثريةٍ كحسبان وماعين والقسطل وجبل نبو، ويحتوي على مجموعةٍ متنوعةٍ من التيجان الكورنثية والأيونية المنحوتة بشكلٍ دقيقٍ، وعددٍ من الأعمدة والمذابح التي تعود للفترة البيزنطية، بالإضافة من الأواني الفخارية والزجاجية والمعدنية التي تعود للعصور البرونزية 3200-1200 ق.م والحديدية 1200 -539 ق.م والهيلينستية 333-64 ق.م والرومانية 63 ق.م-324 م والبيزنطية 323م-636 م والإسلامية (838).

2-9: متحف الحياة الشعبية في السلط: يقع في مركز السلط الثقافي في مدينة السلط، في أحد البيوت القديمة ذات الطراز المعماري القديم وسط مدينة السلط (منزلاً لآل طوقان والذي يعود تاريخ بناءه إلى حوالي 100 عام)، تم تأسيسه عام 1987م، أفتتح برعاية ملكية من قبل صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال رحمها الله، وكان الهدف من إنشاء هذا المتحف، المحافظة على التراث والإرث الشعبي في محافظة البلقاء وصونه من الضياع والاندثار (839). ويتكون المتحف من قسمين رئيسيين يجسدان حياة البداوة والريف. يمثل حياة البداوة بيت الشعر الذي يتكون من قسمين القسم الأول: ويسمى الشق، وهو مكان جلوس رجل البيت وضيوفه من الرجال، والقسم الثاني: ويسمى المحرم، وهو مكانٌ مخصصٌ للمرأة. ويوجد في شق الرجال أدوات البدوي، المتمثلة بدلة القهوة، والمحماس، والمهباش، وما كان يستخدمه البدوي في الذود عن نفسه وقبيلته، من أسلحة كالسيف والبندقية، أما البيت الريفي: فهو مبني من القصب والحجارة الأثرية. ويضم المطاوي "الوهد" وصندوق لحفظ الأشياء الخاصة بالأسرة، بالإضافة لعرض نماذج من الحياة القديمة، في

(838) دائرة الآثار العامة- مديرية المتاحف والتوعية الأثرية ؛ العلمي، 1975، مرجع سابق، ص7.

(839) الحديدي سعد 2006، متحف الحياة الشعبية في السلط، مجلة آثار، ع2، ص46 .

مجال الأعمال المنزلية، ونماذج لنساء يقمن ببعض الأعمال اليومية منها عجن الطحين لإعداد الخبز، وطحن الحبوب بالجاروشة.

متحف الحياة الشعبية يمثل المسيرة الحضارية والتاريخية للمجتمع الأردني وإنجازاته وأسلوب تفاعله مع البيئة وإبداعاته⁽⁸⁴⁰⁾.

2-10: متحف آثار السلط:

يقع في مركز السلط التجاري الجديد، تم تأسيسه عام 1986م. يحتوي المتحف على قاعتين للعرض القاعة الرئيسية:⁽⁸⁴¹⁾ تمثل مجموعة من القطع الفخارية للعصر الحجري النحاسي 4500-3300 ق.م، ومجموعة من الجرار والأسرجة التي عثر عليها في منطقة السلط، وخزانة الفترة البيزنطية 324-636 م وتضم عدداً من الأسرجة والشمعدانات التي كانت في إحدى الكنائس البيزنطية، وخزانة تعرض فيها قطع فخارية تعود للفترة الأيوبية المملوكية (1174-1516)، تضم لقي أثرياً وجدت في منطقة وادي شعيب شمال مدينة البلقاء، وتمثل أساور وقلائد ومجموعة من النقود. وقاعة العرض الثانية: أصغر حجماً تعرض مجموعة من القطع الفخارية والزجاجية، كالأسرجة والصحون والزبادي ونماذج لصور فوتوغرافية لبيوت السلط التراثية وبعض الأحياء والأسواق القديمة⁽⁸⁴²⁾.

2-11: متحف آثار الكرك: أنشئ المتحف داخل القلعة القديمة، التي عاصرت الفترة المؤابية في الألف الأول قبل الميلاد، وكذلك الفترة النبطية، والرومانية، والبيزنطية، والإسلامية، والصليبية في القرون الوسطى، وأفتتح برعاية جلالة الملكة نور عام 1980م. يتكون القسم الرئيس للمتحف: من

(840) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص16.

(841) سماوي، حابس، 1994م. "السياحة والتنزه في محافظة البلقاء خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها"، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، الأردن، م22، ع6، ص29.

(842) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص15.

قاعة كبيرة هي عبارة عن إحدى الأقبية التي كانت تستخدم لإقامة العسكر خلال الفترة المملوكية. ويعرض داخل المتحف موجودات لعصور مختلفة بدءاً من العصر الحجري الحديث 8500 ق.م، ولغاية الفترة الإسلامية المتأخرة 1516م، وهي تمثل موجودات تم استخراجها من أماكن مختلفة من محافظة الكرك والطفيلة. ويحتوي على موجودات من موقع بصيرا النبطي جنوبي الطفيلة، التي يعود تاريخها للعصر الحديدي، ويعرض أواني زجاجية، ونقوش، وكتابات تعود للفترة البيزنطية، ومعرضات تعود للفترة الرومانية، والنبطية من موقعي الربة والقصر شمال الكرك، ومن الجدير بالذكر أن مدينة الكرك تعتبر من الحصول التاريخية التي واكبت فترات زمنية قديمة تعود للألف الأول قبل الميلاد، وهي تمثل قلعة صخرية تمتد فوق عدة جبال متلاصقة، تم تحصينها في عهد الفرنجة 1142، تحررت في عام 1188، بعد أن تحقق النصر للقائد الإسلامي صلاح الدين الأيوبي من تحرير القدس عام 1187، واستمر استعمال القلعة للأغراض العسكرية في زمن المماليك والعثمانيين حتى 1921⁽⁸⁴³⁾.

2-13: متحف التراث الأردني - جامعة اليرموك: وهو جزء من معهد الآثار والأنثروبولوجيا، تأسس عام 1984، وتم افتتاحه رسمياً برعاية الملكة نور عام 1988م، ويهدف هذا المتحف إلى التعريف ودراسة الإنسان، وتراثه وعلاقاته عبر مختلف المراحل التاريخية، ليساهم في إنقاذ التراث الحضاري للأردن، ويتألف المتحف من ساحة خارجية، تعرض فيها قطع معرضة للدمار في مواقعها الأصلية، كإشارات الطرق، (حجارة المسافة)، والتوابيت الحجرية التي تعود للعصر الروماني، والأرضيات الفسيفسائية، والنقوش المختلفة، والمنحوتات الحجرية. وفي الداخل يوجد قاعة يتفرع منها غرف للعرض، يعرض فيها مواضيع من التراث والآثار، وتشتمل قاعات العرض الرئيسية على

(843) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص14؛ دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

أربع قاعات؛ لعصور ما قبل التاريخ، والعصور التاريخية الأولى، والعصور الكلاسيكية. وفي الساحة المكشوفة: تعرض نموذج لبيت ريفي من شمال الأردن، تبرز فيه العناصر الأساسية لفن العمارة المحلية: وتوجد غرفة السكن الرئيسية، وغرفة الطابون، أما الطابق الثاني: فيعرض فيه المواضيع المتعلقة بالتطور في تقنية استخدام الأدوات، كالأدوات الحجرية، وفنون النحت في الصخر، والتعديل، وصناعة القش، والنسيج، وصناعة الفخار، وصناعة الزجاج، ومعرضات متنوعة من المسكوكات، والنقوش والأختام، ويتبع للمتحف مختبراً لصيانة وترميم المكتشفات الأثرية، يعقد فيها دورات تدريبية في هذا المجال، ويهتم المتحف كمؤسسة تعليمية، بتقديم البرامج التعليمية لطلبة المدارس والجامعات، كالورش التعليمية المتعلقة بصناعة الخزف والنسيج والصوان (844).

2-14: متحف الحياة الشعبية - الجامعة الأردنية: جاءت فكرة إنشاء متحف الحياة الشعبية في الجامعة الأردنية عام 1977م، لكي تكون محتويات هذا المتحف مجالاً تطبيقياً لبعض المعارف النظرية التي تدرس في قسم علم الاجتماع، المتعلقة بالحياة الاجتماعية في المجتمع الأردني، وخاصة المتعلقة بمادة الأنثروبولوجيا، جمعت مواد العرض من التراث الشعبي من بيوت الطلبة، والمعارف على أساس التبرع، أقيم معرض للتراث الشعبي الأردني عام 1981م، ويضم المتحف عناصر كثيرة من التراث الشعبي، تمثل أدوات صنعها الإنسان الأردني من البيئة الطبيعية المحيطة، ومن الحيوانات، لتلبية متطلباته واحتياجاته المتعددة، وصنفت محتويات المتحف حسب المادة التي صنعت منها الأداة، وغرض الاستعمال، فأصبح المتحف يضم أدوات الزراعة، واللباس، والزينة، والأثاث المنزلي، وأدوات شرب الشاي، والقهوة وبيت الشعر. وجاء الهدف من تأسيس هذا

(844) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص13؛ نغوي، 2005، مرجع سابق، صص8-9.

المتحف، لحفظ التراث الشعبي من الضياع والإندثار، ويكون علامة بارزة على إنجازات الشعب الأردني، وتفاعله مع البيئة الطبيعية المحيطة، بما يتناسب مع احتياجاته، ويهدف المتحف لتوفير العناصر التي تظهر طبيعة الحياة الاجتماعية، التي كانت سائدة في المجتمع الأردني، والوقوف على القيم والعادات الاجتماعية التي كانت سائدة، فالعناصر الثقافية المادية تعكس أساليب التنظيم الاجتماعي في نواح متعددة من الحياة الاجتماعية، وخاصة أدوات الطعام والشراب واللباس والزراعة⁽⁸⁴⁵⁾.

2-15: متحف الآثار - الجامعة الأردنية: ضمن برنامج التعاون في حقل الآثار بين الجامعة الأردنية ودائرة الآثار العامة، تم الإتفاق على أن تقوم الدائرة بالإشراف الفني على متحف الجامعة الأردنية، وتزويده بالقطع الأثرية المختلفة، لكي يصبح مركزاً للأبحاث والدراسات الجامعية . فأسس متحف الآثار في الجامعة الأردنية عام 1962م، واشتمل آنذاك على عددٍ محدودٍ من القطع الأثرية، إلا أن أهمية وجود متحفٍ للآثار في الجامعة، دفعت لفكرة إعادة تجديده وتطويره، وأصبح الآن مبنى يتوسط الحرم الجامعي، ومحاطٌ بالمسطحات الخضراء التي يعرض فيها القطع والشواهد الأثرية التي لا تتأثر بعوامل المناخ، وتم تزويد المتحف بقاعاتٍ للعرض والبحث العلمي، وغرفةً للتصوير والرسم ومختبرٌ لأعمال الترميم والصيانة. إفتتح المتحف في 1986/11/14، ويهدف إلى تعميق المعرفة بتراث الأردن الحضاري عبر العصور، وإقامة المعارض الأثرية المتنقلة والمؤقتة داخل البلاد، وخارجها، وتطوير المتحف وتحديثه بشكلٍ مستمر، ليصل لمستوى يتلاءم والمكانة العلمية للجامعة، وإقامة جسور تعاونٍ مثمرةٍ مع الدوائر والمؤسسات العلمية ذات الإهتمام المشترك محلياً وعالمياً، وتوثيق أعمال المتحف،

(845) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص7.

لتسهيل عملية تدريس المواد التطبيقية في علم الآثار، فالمتحف مركزاً أكاديمياً يسعى لتطوير البحث العلمي في ميدان علم الآثار (846).

2-16: متحف آثار عجلون: تمت أسس المتحف عام 1993م في إحدى قاعات قلعة عجلون التي بنيت عام 1484م في عهد صلاح الدين الأيوبي، ويتبع لدائرة الآثار العامة، حرصاً من دائرة الآثار العامة للمحافظة على مخلفات الحضارة المادية للإنسان الأردني ذات القيمة الثقافية والتاريخية، لتعكس للمجتمع تراثه وتاريخه. ليتم حفظه وعرض تاريخ عدة أجيال للزائرين ورفدهم بالمعرفة والثقافة (847). تحتوي خزائن العرض في المتحف موجودات رتبت حسب التسلسل التاريخي، ابتداءً من العصر الحجري، واستخدام الإنسان لأدوات صوانية متنوعة وأدوات عظمية وأدوات بازلتية، عثر عليها أثناء التنقيب في موقع عراق الدب (شمال شرق عجلون عام 1991) وانتهاءً بالعصور الإسلامية المتأخرة الأيوبية والمملوكية (1099-1516م) ومعرضات العصر البرونزي المبكر 2300-3300 تمثل أواني فخارية، ومعرضات خلال الفترة البيزنطية تمثل أواني فخارية عثر عليها في مقابر خربة مهرا شمال عجلون، ومعرضات إسلامية خلال الفترة الأيوبية المملوكية تضم مجموعة من الأواني الفخارية، والأسرجية ومصافي فخارية لتكرير السكر، والأدوات النحاسية، والبرونزية، وأدوات طحن الحبوب، ونقوش وكتابات عربية عثر عليها في قلعة عجلون (848).

2-17: متحف الآثار / جامعة مؤتة: تأسس متحف الجامعة عام 1996 كان الهدف من تأسيسه تشكيل نواة لمتحف يضم جميع القطع الأثرية لحضارة جنوب الأردن، تم رفده بعدد من

(846) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص7؛ نغوي، 2005، مرجع سابق، صص78.

(847) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

(848) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص12؛ الشوابكة، 1983، مرجع سابق، ص17.

القطع الأثرية بما مجموعه 37 قطعة فخارية من مواقعٍ مختلفةٍ هي: وادي موسى، ومأدبا، قلعة عمان، وكهف الرجيب وأخرى مصادرةً من غور الصافي. لمتحف الآثار الأردني دورٌ كبيراً في إنشاء المتاحف المحلية في المحافظات والألوية، علاوةً على رفد متاحف الدول العربية الشقيقة كالكويت وأبو ظبي بالعديد من القطع الأثرية⁸⁴⁹.

2- 18 : متحف أم قيس الأثري: فوق مرتفع الأكروبوليس لمدينة جدارا القديمة (أم قيس) يوجد متحف أم قيس، الذي بني في نهاية القرن التاسع عشر 1860م، وعلى عدة مراحلٍ تم الإنتهاء من بناء البيت الريفي (يخص هذا البيت عائلة الروسان) بشكله الحالي في عام 1896م ، كما يظهر بالنقش الموجود أعلى البوابة الرئيسية للمبنى من الخارج . يحتوي على آيةٍ من القرآن الكريم وتاريخ بناء البيت بالتقويم الهجري، وبقيت العائلة تسكنه على مدى 127 عاماً، كان جزءً من البيت في عام 1947م مقراً لقيادة سرية الفرسان الأردنية، وعندما استمكت دائرة الآثار العامة الموقع الأثري ومن ضمنها بيوت قرية مكيس العتيقة خرج آخر ساكنيها منها في العام 1987م⁽⁸⁵⁰⁾.

في عام 1988 م قامت دائرة الآثار العامة وبالتعاون مع المعهد البروتستانتي الألماني في عمان، بترميم بعض المباني التقليدية التي ترجع إلى أواخر الفترة العثمانية، ومنها (بيت الروسان). وكانت الفلسفة من هذا المشروع المحافظة على التراث المعماري الأردني في الفترة العثمانية، وإعادة استعمال منشآت هذه الفترة لكي تتماشى مع احتياجاتنا المعاصرة، فهي ذات علاقةٍ مباشرةٍ بالتاريخ الأردني المعاصر. بعد ترميم البيت عام 1990م، استخدم كمتحفٍ لحفظ آثار أم قيس. تم الإنتهاء من عمليات الصيانة وإعادة التأهيل في عام 2019، ليفتتح المتحف بجلته الجديدة.

(849) نغوي، 2005، مرجع سابق، ص10.
(850) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص45.

يحتوي المتحف على قاعاتٍ تحكي قصة الموقع⁽⁸⁵¹⁾. وما حوله إبتداءً من العصر البرونزي وحتى الفترات الإسلامية، الساحات التي تتوسط المبنى تضم تيجان الأعمدة والقبور والنقوش اللاتينية والعربية القديمة⁽⁸⁵²⁾. نظام تخطيط المبنى يتبع طراز البيت العربي الشرقي، المكون من فناءٍ وسطيٍ فسيحٍ محاطٍ بجميع الجهات بعددٍ من الغرف والأواوين، ذات الاستعمالات المختلفة، ويتكون المبنى من طابقين، أضيف الطابق الثاني وبعض أجزاء من الطابق الأرضي في فترةٍ لاحقةٍ، ويحتوي الطابق الثاني على شرفاتٍ لنتمتع بالمناظر الخلابة التي يشرف عليها موقع أم قيس، فمن الشرق يظهر تل بيت راس وتل إريد، ومن الجنوب رأس منيف وجبال عجلون، ومن الغرب وادي العرب وغور الأردن وسهول أم قيس وجبل الطابور ومدينة الناصرة، ومن الشمال بحيرة طبريا وهضبة الجولان ووادي اليرموك وجبل الشيخ. ويرتفع فوق المدخل الرئيسي للبيت قبةً صغيرةً، ويتضح من طراز البناء التأثيرات المعمارية من فلسطين وسوريا في هذه الفترة، وخاصةً استخدام العقود المتقاطعة وهذا الطراز شائعٌ كثيراً في شمال الأردن⁽⁸⁵³⁾.

2- 19 : المتحف الأثري دار السرايا :متحف دار السرايا هو عبارةٌ عن قلعةٍ بناها العثمانيون في منتصف القرن التاسع عشر على الطرف الجنوبي لتل إريد، وتشبه في مخططها القلاع والخانات التي أسسها العثمانيون على درب الحج الشامي، وهومبنى تراثيٍ وليس أثرياً، ونظراً لحاجة شمال الأردن لمتحفٍ شاملٍ يعكس الحضارات التي تعاقبت على منطقة شمال الأردن من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى فكرة ترميم وتحويل المبنى التراثي، الذي كان سجنًا ليكون متحفاً، هي فكرةٌ حضاريةٌ تتماشى مع النهج العام المتطور لهذا البلد، ويعتبر هذا التوجه الحكومي سابقةً وجيدةً، ففكرة إنشاء جاءت لأن إريد تتوسط عدداً كبيراً من المواقع الأثرية المهمة، كطبقة فحل، وأم قيس، وبيت راس،

(851) رواشده، 2014، مرجع سابق، ص234.

(852) دائرة الآثار العامة - مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

(853) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص12.

وقويلبه، وتل الحصن وغيرها . يقع مبنى دار سرايا إريد على تل هام (تل إريد). إن المبنى هو أهم وأكبر وأقدم مبنى تراثي في المدينة.⁽⁸⁵⁴⁾

هذا المتحف مبني من الحجارة البازلتية والحجر الأبيض القاسي، مقام على مساحة أرض تبلغ (400م²)، يتألف المبنى من طابقين، وله مدخلان شمالي وجنوبي؛ المدخل الجنوبي يعلوه نقش حجري باللغة العربية يعود لسنة 1304هـ/1886م. ويعود النقش لعهد السلطان عبد الحميد الثاني. كما يوجد فوق النقش شعار الدولة العثمانية، الطابق الأول يتألف من ستة عقود وصالة وعشرة غرف ومستودع كبير ومدخلين شمالي وجنوبي وتبلغ مساحته 1400م²، والساحة الداخلية المكشوفة مساحتها (600م²)⁽⁸⁵⁵⁾.

الطابق الثاني فيحتوي على ١٦ غرفة بمساحة (1250م²) وساحته الخارجية تقدر ب (600م²). وقد استخدم هذا المبنى كمركز لقائمقام في إريد، عندما أستحدثت الحكومة العثمانية وحدة إدارية باسم سنجق (قضاء) في المنطقة الممتدة بين نهري اليرموك شمالاً والزرقاء جنوباً⁽⁸⁵⁶⁾. ثم استخدم في عهد الإمارة 1921م كسجن ومركزاً للشرطة، إلى أن تم استملاكه من قبل دائرة الآثار العامة عام 1994م، قامت بالعمل على ترميمه وصيانيته وتحويله إلى متحف إلى أن تم افتتاحه عام 2007م. يضم متحف دار السرايا عدداً من القطع الأثرية، التي تم اكتشافها من المواقع الأثرية في محافظة إريد. فيتألف المتحف من سبع قاعات تحيط بساحة مكشوفة، وهذه الساحة تضم مجموعة من القطع الكبيرة الحجم، كالتوابيت والتيجان والأعمدة وأدوات لعصر العنب والزيتون، التي تعود للعصر الروماني. وتم استغلال هذه الساحة في إقامة الفعاليات المحلية من معارض، وبازارات، ومحاضرات، وحفلات موسيقية، وذلك لربط المجتمع المحلي مع المتحف. أما قاعات المتحف

(854) بطاينه، أمجد، 2001، دار السرايا ، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م45، صص67-79.

(855) رواشده، 2014، مرجع سابق، ص243.

(856) الشوابكة، 1983، مرجع سابق، ص24.

فتشمل: قاعة إريد، قاعة العصور القديمة، قاعة التعدين، قاعة الفترات الكلاسيكية، قاعة المنحوتات، قاعة الفترات الإسلامية قاعة الفسيفساء. قاعة إريد؛ خصصت لتعرض مواضيع لها علاقة بالآثار الأردنية، والتعريف بالتاريخ الحضاري لمدينة إريد. أما القاعات الثلاث الكبرى (القديمة والكلاسيكية والإسلامية)، فمعروضاتها تغطي بداية النشاط الإنساني قبل حوالي مليون سنة، وتعرض الأباريق المتأثرة بالحضارة الميسينية والقبرصية، بسبب حركة التجارة النشطة مع المناطق القريبة، والقوارير الزجاجية والأمفورات الصغيرة والكبيرة والجرار المزخرفة والمزججة⁽⁸⁵⁷⁾. أما القاعات (قاعة التعدين، المنحوتات، والفسيفساء). فقاعة التعدين تعرض معروضاتٍ لأدواتٍ حديدية وبرونزية، أبرزت الدور المميز لتعدين النحاس الذي يعود إلى بدايات عصر الإنتاج والغذاء والتخصص الحرفي (4500-3200 ق.م)، وتعرض أدوات تعدين الحديد. فيوجد منافخان من الطين استخدموا في تعدين الحديد، وهي تعود للفترة المملوكية، عثر عليها بمغارة وردة بعجلون. أما قاعة المنحوتات التي تضم الآلهة والأباطرة والأعيان خلال الفترة اليونانية والرومانية. وقاعة الفسيفساء التي تضم لوحاتٍ كاملةٍ لمواضيع مختلفة من جوانب الحياة؛ كالريف والصيد وتضم قائمةً واسعةً من الزخرفة النباتية والحيوانية⁽⁸⁵⁸⁾.

20-2: متحف آثار جرش: يعتبر متحف آثار جرش أول متحف تأسس في الأردن سنة 1923، في مطلع عهد الإمارة الأردنية (سنة 1921م)، أشغلت واستحدثت مساحاتٍ للعرض ضمن المدينة الأثرية لجرش، كالقبو و ساحات معبد آرتيمس، أحد المعابد الموجودة في المدينة. أطلق عليه في بدايات التأسيس بمتحف الأردن عبر العصور وبعد تأسيس متحف الآثار الأردني في عمان سنة

(857) دائرة الآثار العامة -مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

(858) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص13؛ الصلال، 2002-2003، مرجع سابق، ص173.

1951 م⁽⁸⁵⁹⁾. وكنتيجةً لزيادة المكتشفات الأثرية، وضيق مساحة القبو المعد لعرض القطع الأثرية، قامت دائرة الآثار العامة باستصلاح مبنى الأستراحه القديم، ونقل المعروضات بالقرب من البوابة الجنوبيه، وكان ذلك سنة 1965 م. تم تطوير البناء من الداخل والخارج ليستوعب أكبر عددٍ ممكنٍ من القطع الأثرية ضمن ظروفٍ بيئيةٍ مناسبةٍ، أُفتتح متحف آثار جرش سنة 1985 م⁽⁸⁶⁰⁾. وما زالت دائرة الآثار العامة، تعنى بمتاحف المملكة الأردنية الهاشمية، ففي الساحة الأمامية للمتحف عرضت بعض التماثيل الرخامية والحجرية والنصب التذكارية، عليها كتاباتٍ باللغة اليونانية واللاتينية، وتوابيتٍ حجريةٍ مزخرفةٍ بأشكالٍ نباتيةٍ وهندسيةٍ، ومذابحٍ حجريةٍ من مختلف العصور. وعرض بالساحة الخلفية للمبنى مقتنياتٍ أثريةٍ اشتملت على النصب التذكارية. أما داخل المتحف، يوجد خريطةٌ تمثل أهم المواقع والمعالم الأثرية في مدينة جرش. رتبت القطع الأثرية المعروضة في خزائن، حسب التسلسل التاريخي ابتداءً من العصر الحجري الحديث، مروراً بالعصر النحاسي والعصور البرونزية والحديدية والعصر الهلنستي والروماني والبيزنطي والعصور الإسلامية المبكرة الأموية والعباسية، والعصور الإسلامية المتأخرة الأيوبية والمملوكية. شملت القطع المعروضة قطعاً فخاريةً متعددة الأشكال والاستخدامات وقطعٍ زجاجيةٍ (التي عثر عليها في المقابر الكثيرة المنتشرة في المدينة)، واللقى المعدنية والمسكوكات الذهبية والفضية والبرونزية⁽⁸⁶¹⁾. وعرض على جدران المتحف من الداخل اللوحات الفسيفسائية، تحمل أشكالاً هندسيةً ونباتيةً وحيوانيةً، عثر عليها في الكنائس المنتشرة في مدينة جرش. وتعرض أيضاً تابوتاً مصنوعاً من الرصاص عثر عليه في مدينة جرش في أحد المقابر أثناء الحفريات الأثرية لدائرة الآثار العامة عام 2004 م. وتظهر عليه رسوماتٍ آدميةٍ ونباتيةٍ متنوعةٍ، تمثل الفكر الإنساني خلال الفترة

(859) المتاحف الأثرية والشعبية في الأردن، 1994، مرجع سابق، ص14.

(860) رواشده، 2014، مرجع سابق، ص243.

(861) دائرة الآثار العامة -مديرية المتاحف والتوعية الأثرية.

البيزنطية⁽⁸⁶²⁾. ولتبقى مدينة جرش أنموذجاً حياً لاستمرار تفاعلها مع الحضارات وإظهاراً للمميزات التي تتصف وتتفرد بها. تعمل دائرة الآثار العامة على اكتشاف وترميم وصيانة المعالم الأثرية، وإنشاء المتاحف للحفاظ على العديد من المقتنيات الأثرية وعرضها بأسلوبٍ يلبي الرغبات ويشبع الفضول للزوار، ويحقق الرسالة التثقيفية والتوعوية لمرتاديه، لتكون المتاحف رديفاً أساسياً في نشر المعرفة والعلم والثقافة وتنشيط السياحة، ليتمكن كل زائرٍ من مشاهدتها ودراستها وأخذ العبر منها .

للمتاحف دوراً كبيراً في نشر الوعي العلمي والثقافي والإجتماعي، لأنه يمثل المكان الطبيعي والملائم لحفظ وعرض مخرجات ونتاجات الموروثات الحضارية الإنسانية الأردنية، وتسלט الضوء على أهم المنجزات المادية والامادية، وترسخ قيم الأصالة والترويج السياحي في الأردن. ويبرز دور المتحف كعامل جذبٍ وكمقصدٍ سياحيٍ لإرتباطه بالنشاط السياحي، ووضعيته كمنتجٍ سياحيٍ ثقافي. ودوره في التنشيط السياحي والثقافي، خاصةً إذا ما اعتبرنا أن السياحة تشكل حافزاً لإسناد المتاحف، وخروجها من قالبها العام بفضل السياحة من حارسٍ للهوية الحضارية، إلى وسيطٍ في علاقات التبادل الثقافي والسياحي، وفضاءً للحوار، في ظل إزدياد التنافسية بين مختلف الجهات السياحية. وهنا يأتي دور المتحف كعمقٍ لأصالة وغنى الموروث الحضاري الأردني وتنوعه. فلا أحد ينكر ما تقوم به المتاحف من نشرٍ للثقافة وإغناءً لفكر الزائر بالمعلومات التاريخية، فليس المتحف مجرد واجهةً تحسن استقبال الجمهور، وهي تعرض عليهم روائع الفن وحكايات التاريخ.

(862) الشوابكة، 1983، مرجع سابق، ص23.

المحور الخامس: الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط بين عناصر التراث المادي في الأردن:

1: حلف مدن الديكابوليس **decaopolis**: ويسمى بحلف المدن العشرة وهو حلفٌ سياسيٌّ تجاريٌّ للمدن التي أنشئت خلال ازدهار الإمبراطورية الرومانية، وضع الأساس لإنشائها الإمبراطور الروماني بومبي سنة 64 قبل الميلاد، التي اعتمدت التاريخ ٦٣ قبل الميلاد كتنقيحٍ لتاريخ الأحداث المستقبلية الهامة وصارت هذه المدن تؤرخ أحداثها اعتباراً من ذلك التاريخ⁽⁸⁶³⁾.

تم إعادة استعماله على إثر طريق الملوك (الذي أسس على امتداد أراضي سيطرة ملوك الممالك الثلاث في شرق الأردن المملكة العمونية والمملكة المؤابية والمملكة الأدومية خلال العصر الحديدي الممتد من عام (1200_539 قبل الميلاد)، تم تجديد وتعبيد هذا الطريق الحيوي وسمي بطريق تراجان الجديد التي تمتد عليه مدن الديكابوليس **decapolis**، أو حلف المدن العشرة، وهو حلفٌ تجاريٌّ عسكريٌّ لمدن أنشئت خلال ازدهار الإمبراطورية الرومانية زمن حكم الإمبراطور بمبي، ويتكون الحلف من المدن التي اهتم الرومان بإدخال العنصر الروماني في مرافق المدن اليونانية، في شرق الأردن. لتأمين الدفاع عن سوريا، وضمان إخلاص سكان المنطقة للإمبراطورية، فكانت وحدةً دفاعيةً تجاريةً وهي عمان (فيلاذلفيا) وجرش (جراسا) وطبقة فحل (بيلا) وبيت راس وديون وإريد وأم قيس (جدارا) وقنوات ودمشق. وهذا الطريق الحيوي تم إعادة فتحه⁽⁸⁶⁴⁾. وتعبيده وربطه بطرقٍ فرعيةٍ لتسهيل الاتصال بين المدن، والقرى، والمراكز العسكرية المختلفة، خلال حكم الإمبراطور تراجان الذي حكم من 98_117 ميلادي، وتم إنجازه خلال السنوات من 111_114 ميلادي، شملت المدن الرئيسية والبلدات المجاورة لها، وامتد من حدود

(863)M. Rostovtzeff, 1932,caravan cities, translated by:D and t. T albot rice, clarendon press, oxford, p13.51، مرجع سابق، ص13.51؛ هاردنج، 1963،
(864)William West Mooney, 1920,Travel Among The Ancient Romans, The Gorham Press, Boston,U. S. A, pp13_16.

سوريا بصرى حتى خليج العقبة على البحر الأحمر بطول ٣٤٠ كم وزود بأعمدة المسافات milestone⁽⁸⁶⁵⁾.

2: الطريق الملوكي: طريق الملك والطريق الملوكي يعتبر من شبكة الطرق القديمة في بلاد الشام يرجع إلى حوالي عام 1300 ق.م. أعاد الرومان إنشاء طريق الملوك تحت مُسمى "طريق تراجان".
الطريق الملوكي في الأردن:

الطريق الملوكي أو طريق الملك (باللاتينية: Via Regia)، هو أحد أقدم وأهم الطرق التجارية في منطقة الشرق الأوسط. يبدأ من ضواحي القاهرة في مصر، ويمتد على طول شبه جزيرة سيناء، حتى يصل العقبة، فيبدأ بالانعطاف باتجاه الشمال نحو عمّان في الأردن، إلى أن يصل دمشق ثم نهر الفرات في سوريا. اعتمدت الكثير من الدول القديمة على هذا الطريق للتجارة، بما فيها إدوم، مؤاب، عمون، وكيانات سياسية آرامية مختلفة. حيث كان هذا الطريق يبدأ من أون (عين شمس) في مصر، ثم يتجه نحو الشرق إلى أن يصل كليسا (السويس)، وليمر بعدها بممر متلا في سيناء، إلى أن يصل إيلات وأيلة (العقبة). يبدأ الطريق من تلك النقطة بالانعطاف إلى الشمال ليمر خلال وادي عربة، البتراء، الشوبك، الكرك، مادبا، ربة عمّون (عمّان)، جراسا (جرش) ومنطقة الأزرق . ثم يستمر باتجاه مدن بصرى، دمشق، وتدمر في سوريا، إلى أن يصل إلى الرصافة على نهر الفرات. كانت السيطرة على هذا الطريق من أهم أسباب المعارك التي حدثت بين بني إسرائيل والممالك الواقعة شرق نهر الأردن. وهو الطريق الذي تمنى موسى أن يسلكه مع قومه عبر أرض إدوم، للحصول على أرض كنعان. وقد استخدم العرب الأنباط، هذا الطريق لتجارة البضائع الفاخرة كاللبنان والبهارات مع جنوب شبه الجزيرة العربية⁽⁸⁶⁶⁾. كما أعيد إنشاء الطريق أيام الرومان زمن

(865)Maurice. Sartre. 2007, The Middle East Under Rome, Trans By Catherine Porter And Elizabeth Rawling, Ist Edition, Harvard University Press, USA, P258.

(866) علي، 1977، مرجع سابق، صص 60-62.

الإمبراطور بمبي سنة 63 قبل الميلاد، بعد احتلالهم لمنطقة سوريا، وزمن فترة حكم الإمبراطور تراجان. أطلق عليه إسم طريق تراجان الجديد "Via Traiana Nova". ليسهل الإتصال والتنقل والإمداد اللوجستي وإحكام السيطرة على إي تمردٍ أو هجومٍ محتملٍ " كما تم إكماله في فترة الإمبراطور هادريان. لقد تم استخدام الطريق فيما بعد من قبل الحجاج المسيحيين القادمين إلى فلسطين والأردن لزيارة الأماكن المقدسة والحج، لأنه يمر من عدة أماكن مسيحيةٍ مهمةٍ، بما فيها جبل نيبو، والمغطس على نهر الأردن. ولقد استخدم المسلمون الطريق أيضاً كطريقٍ رئيسيٍّ للحج إلى مكة⁽⁸⁶⁷⁾.

3: طريق درب الأردن: يسعى الأردن الى جذب سياح المغامرات إلى المملكة من خلال إطلاق مشروع "درب الأردن" للمسارات الجبلية الممتد على 650 كيلومتراً، في محاولة لتطوير القطاع السياحي الذي شهد تراجعاً خلال السنوات الأخيرة. وضعت العلامات على ثلاثة كيلومترات من مجمل مسافة هذا المشروع. وبدأت عملية وضع العلامات التي تساعد المشاة في التعرف على المواقع والاتجاهات خلال رحلة المسير الجبلي، من قبل "جمعية درب الأردن" غير الحكومية، انطلاقاً من منطقة أم قيس في أقصى شمال المملكة، مروراً بما يزيد عن 52 قرية ومدينة، على طول الدرب الذي ينتهي في مدينة العقبة الساحلية أقصى جنوب الأردن. وينقسم الدرب إلى ثمانية أقسام، يمثل كل منها منطقةً جغرافيةً مميزةً، ويتيح التمتع بالمناظر الطبيعية المختلفة، واكتشاف التنوع الحيوي والتاريخ، والثقافة المحلية. ويتضمن كل قطاعٍ منه مساراتٍ للمشاة يتطلب اجتيازها خلال أربعة إلى خمسة أيام. ويستغرق المضي بالدرب بأكمله ما بين 36 الى 40 يوماً من المسير. وتتوفر كل المعلومات لممارسي المسير الجبلي، بشأن الطرق والخرائط وتفاصيل التخطيط،

(867) درادكه، 1997، مرجع سابق، ص60؛ M. Maurice. Sartre, 2007, Op.cit, p258؛ Williamm, west mooney, 1920, Op.cit, pp13_16؛ Rostovtzeff, 1932, Op.cit, p13

وتقييم الصعوبة ونقاط الاتصال المحلية، على الموقع الإلكتروني لجمعية "درب الأردن". فمن خلال الدرب يتيح للسياح زيارة مناطق خارج خارطة السياحة الكلاسيكية، مما يخلق فرص وتجربة إثارة وتمتع ومساحة لبدء المشاريع السياحية في المجتمعات والمناطق السياحية والتاريخية . وهي طريقة مميزة لرؤية كنوز الأردن التاريخية والطبيعية، وتسمح للسياح برؤية معمقة للأردن، وشعبه خارج إطار المواقع السياحية التقليدية. يوجد أكثر من 100 متطوع مكرسون لوضع الخرائط، ووضع علامات الدرب، يتبرعون بوقتهم وجهدهم ومواردهم لجعل حلم الكثيرين واقعاً⁽⁸⁶⁸⁾.

عملية تطوير مسار المشروع للدرب، جاء بثمره التعاون مع وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة لتسويق الدرب، وإشراك جميع أصحاب المصلحة في تطوير الخدمات التي يحتاجها المشاة على طول الطريق. ويأمل الأردن أن يجذب هذا الدرب المزيد من السياح المغامرين إلى المملكة⁽⁸⁶⁹⁾.

السياحة قطاع رئيسي في اقتصاد الأردن الذي يفتقر إلى الموارد الطبيعية. والأردن الذي يقصده سنوياً نحو أربعة ملايين سائح، شهد تراجعاً في عدد هؤلاء بنسبة تسعة في المئة بين 2014 و 2015 فيما تراجعت عائداته السياحية بنسبة خمسة في المئة. وبدأت معاناة قطاع السياحة الفعلية في الأردن مع الأزمة التي اعقبت الانتفاضات في الدول العربية أو ما عرف بـ"الربيع العربي" عام 2011م إذ بدأت أعداد الزوار والعائدات بالتراجع.

(868) الرواضية، 2013، مرجع سابق، صص 155-164.

(873) إعلان، 2014، مرجع سابق، صص 93-97.

خلاصة الفصل الرابع

تم التطرق في الفصل عن معالم السياحة الثقافية في الأردن من خلال سردٍ لمعلوماتٍ عن أهم المواقع الأثرية والمباني التاريخية في عموم الأردن، والحديث عن المحميات الطبيعية الحاضنة للمواقع التاريخية والمستوطنات البشرية التي استقرت في كينونتها وعاشت طبيعتها التظاريسية وبيئاتها المختلفة خلال الحقب التاريخية المختلفة التي شهدتها المنطقة . كمحمية ضانا ومحمية وادي رم، والحديث عن القلاع والقصور الصحراوية، كقلعة الشوبك وقلعة عجلون وقلعة الكرك وغيرها من القلاع التي بنيت خلال الفترة العثمانية الواقعة على إمتداد الطريق الصحراوي، والذي هو بالأصل طريقٌ قديمٌ يخترق أرض الأردن من الشمال للجنوب . وما له من أثرٍ في نشوء مدنٍ وقلاعٍ وقصورٍ على خط إمتداده أو بالقرب منه. والتطرق بالحديث عن مقامات الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأضرحة الصحابة رضوان الله عليهم. والحديث عن المتاحف التاريخية والتراثية في الأردن وما للمتاحف من دورٍ هامٍ في نشر المعرفة والوعي الثقافي والحضاري، من خلال ترسيخ قيم الأصالة والترويج السياحي. وأمام هذا الإرث والمخزون الكبير من المآثر. تجعل من الأردن متحفاً مفتوحاً ووجهةً محببةً للسياحة الثقافية، لمن يبحث عن التأمل والتفكير والغوص في أسرار الماضي. وهنا يأتي دور الدليل السياحي ليسرد قصة وحكاية المكان للزائر بأسلوبٍ ممتعٍ وشيقٍ دونما اختزالٍ لأسقاطات منجزات السلف القديم وإنجازاته على أرض الواقع.

الفصل الخامس

التراث اللامادي في الأردن

الصناعات التراثية

المحور الأول: التراث الشعبي الأردني: الفلكلور

1: تعريف التراث الشعبي:

قال تعالى : "وتأكلون التراث أكلاً لما " صدق الله العظيم القرآن الكريم -سورة الفجر، الجزء 30،

آيه رقم 19

التراث لغةً من ورث، إذ أن أصل التاء فيه واو والورث والتراث والميراث هو ما ورث، وقيل الورث والميراث في المال، والإرث في الحسب والنسب، فيقال ورثت الشيء من أبي، والوارث صفة من صفات الله تعالى، فهو الباقي الدائم الذي يرث الخلائق، وهو يرث الأرض ومن عليها، قال تعالة " والله ميراث السماوات والأرض والله بما تعملون خبير"⁽⁸⁷⁰⁾. وإرث الميت وإرثه ماله، أي تركه له "وورث سليمان داوود"⁽⁸⁷¹⁾.

التراث كلمة تستوجب البحث عن الماضي، والتعريفات الاصطلاحية للتراث" تتمحور وتصب حول كل ما وصل إلينا من الماضي و يمثل ذاكرة الأمة بكل ما فيها من إنجازاتٍ تمت على مر التاريخ، وتأثرت بالظروف العمرانية، والثقافي، والمكانية، والاجتماعية، والاقتصادية، المكونة للمقومات الحضارية للإنسان، بما فيها من تغيرات . التراث الشعبي هو إنعكاسٌ للجوانب الثقافية والاجتماعية والنفسية والروحية الذوقية للأمة. والفكر الناتج عن طبيعة الأعمال الفطرية البسيطة، وهو حصيلة

(870) سورة آل عمران الآية 180.

(871) سورة النمل آية 16. والإرث أصله من الميراث، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، ت 1301 هـ لسان العرب المحيط، 1988، دار صادر، بيروت، ص 907.

لكل ثقافة الشعب على اختلاف الأجناس والبيئات، وهو الجسر الذي يصل الأفراد بعضهم ببعض، ويربطهم بالماضي. ويعتبر كل ما خلفه لنا الأجداد والآباء من آداب، وقيم، وعادات وتقاليد، ومعارف شعبية وفنون. فكل شعب تراثه الخاص الذي يعتز به ويميزه، عن غيره من الشعوب، فتمتاز محافظات المملكة الأردنية الهاشمية بتنوع فريد في عناصر تراثها الشعبي، إذ يمثل كل عنصر من هذا التراث العريق، الحياة الاجتماعية بمختلف مجالاتها على امتداد ربوع وطننا العزيز. الأمم تستمد هويتها من تراثها الكامن من قدود أبنائها وأصالتها المتجذرة في أعماق التاريخ. يتميز وطننا العزيز بتراث عريق متعدد الأشكال والصور يتمثل في العادات والتقاليد التي توارثت جيلاً بعد جيل، ومن التراث الغني بموروثات مجتمعنا الأردني الطعام واللباس، والغناء الشعبي، وعادات وتقاليد، واحتفالات بالفلكلور الأردني، ويتجلى في ما أنتجه الإنسان أو الشعب بمفرده وجماعته خلال الأجيال وفيه يمتزج العقل بالروح والعاطفة بالذوق. فيعتبر الوثيقة التاريخية التي يقدم بها الشعب نفسه، فطورها حتى توافق مزاجه وفطرته، بكل ما تقتضيه من ظروف التطور والتقدم وتطلع المتلقي إلى ما وراء المكان والزمان⁽⁸⁷²⁾. يساهم الفلكلور في التركيز على أهم أسلوب يمكن أن يحقق الألفة والتفاهم ويقدم مادة حية صادقة معبرة عن واقع الأردن. يقدم الفلكلور هدفين أساسيين للسائح هما: جلب المتعة وتعريف السائح بعادات وتقاليد الشعب الأردني لتنوع أنماط المعيشة بين أنماط البوادي نسبة إلى البادية⁽⁸⁷³⁾.

(872) الرباعي، محمد، 2003، التراث والقانون في الأردن وسوريا ولبنان، الوفاق للنشر، الأردن، ص 101.

(873) أبو شقال، فاطمه مريزيق، 2016، ملامح من الحياة الشعبية في مدينة العقبة، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، صص 97-102 (البادية تقع البادي الأردنية في الجهة الشرقية والجنوبية من الأردن، ويطلق على سكانها اسم البدو، وهم يعيشون على شكل جماعات متنقلة طلباً للكل أو الماء، ويرتدي البدوي ملابس بسيطة، أما طعامهم فيسبب يتألف من اللبن والحليب والخبز والتمر واللحم، ويتصف البدو بالكرم والشجاعة وتحمل قسوة العيش. يسكن البدوي في خيام منسوجة من شعر الماعز أو وبر الجمال، ويربي الإبل والأغنام للاستفادة من أصوافها وأوبارها وتستخدم الإبل في الركوب ونقل الأمتعة، ولحومها وجلودها وألبانها

والأرياف والقرى. (يعيش سكان الريف الأردني حياةً هادئةً ومستقرةً، ويعتمد في استقراره على الزراعة وفلاحة الأرض في قرى متفرقة في شمال ووسط وجنوب المملكة، تتأثر حياة سكان الريف ببيئتهم الزراعية، ويعيشون على مقربةٍ من الأرض التي يعملون فيها، ويطلق على سكان الريف (الفلاحين). والمدن أو الحضر) كانت الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا بلداً واحدةً تعرف ببلاد الشام أو سوريا الطبيعية، وكانت دمشق مركزاً للحضارة والصناعة، فكان سكان الأردن يشتركون جميع حاجاتهم تقريباً من دمشق، كخزائن مصدفةٍ وصناديقٍ ومقاعدٍ مطعمةٍ بالصدف)⁽⁸⁷⁴⁾. التراث الشعبي يزخر بالتنوع والإبداعات الفنية، المعبرة عن حياة الشعب الأردني، المرتبطة بعاداته وتقاليده، ضمن حلقاتٍ متصلةٍ ومتجددةٍ ما بين ما هو قديمٍ وأصيلٍ من التراث، وما هو مستمدٌ من مسيرة حياة الشعب، ولم يعد مقصوراً على القرية والفلاحين، وإنما أصبح مرتبطاً بالأفراد الذين يتألف منهم الشعب الأردني⁽⁸⁷⁵⁾. ولم يعد التراث الشعبي مجرد رواسٍ متحجرةٍ انبثقت من الماضي، بيد أنه جزءٌ لا يتجزأ من مجتمعنا يتفاعل معه ويؤثر فيه ويشكل جزءاً من تجارب الناس، بما فيه من تنوعٍ عبر عن إحساس الشعب، ومرآته التي انعكست إليها دلالات متنوعة، خلقت كمتنفسٍ للمشاعر، مثلت عبر مجالاتٍ مختلفةٍ من فنون الأدب الشعبي؛ من أزجالٍ وشعرٍ شعبيٍّ، وحكاياتٍ خرافيةٍ، وقصصٍ شعبيةٍ وملاحمٍ، وأمثالٍ وعاداتٍ وتقاليدٍ، وممارساتٍ شعبيةٍ، وفنونٍ الموسيقي والغناء والرقص الشعبي الجماعي، وأصبحت لها دوراً في تنظيم أنماطٍ وأسلوب حياةٍ

(874) غنيم، فتحي، 1975، الفلكلور عنصر جذب سياحي، دار النشر صادر، عمان، صص 34-47؛ الجرار، عباس، 1982، فعالية التراث الشعبي بين التنمية والثقافة، دار الثقافة والفكر، عمان. صص 122-134؛ زياد، أحمد، 1964، الثقافة في خدمة المجتمع، دار البراء للطباعة والنشر، عمان، صص 23-24؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، صص 149-150؛ الزلابية، محمد، 2005، البدو شموخ وأصداء، دار الأنباط للطباعة، العقبة، طبع بدعم من وزارة الثقافة، ط1، صص 96-98.

(875) زياد، 1964، مرجع سابق، صص 28-28

مجتمعنا الأردني، وتنظم سير حياتنا في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي⁽⁸⁷⁶⁾. وأضحت تمثلاته في مظهره الحضاري من زينة وزخرفة، وعملٍ ولباسٍ، ومأكلي ومشربٍ، وكرم ضيافةٍ، وطرز بناءٍ، وعادات الزواج، وموتٍ وحياةٍ، وبذلك فهو يشكل حياة الإنسان التي يحياها وتلازمه في كل لحظة من لحظات حياته. فالتراث الشعبي يشكل حياة المجتمع على اختلاف صنوفه ونشاطه، وعاداته وتقاليده وطرق معيشته. فالأغنية الشعبية هي قصيدة غنائية ملحمية نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية، وبقيت متداولةً أزمنةً طويلةً⁽⁸⁷⁷⁾.

2: مكونات التراث الشعبي الأردني:

2-1: الأزياء الشعبية الأردنية: هي الأزياء التراثية التي يرتديها الأردنيون في مختلف المناسبات، وتمثل جزءاً مهماً من تاريخ الشعب الأردني وثقافته وهويته، فعلى الرغم من صغر مساحة الأردن نسبياً، إلا أن الأزياء الأردنية خاصة النسائية منها تتميز بتنوع كبير نظراً لتنوع جغرافية المملكة، فلكل منطقة تصاميمها الخاصة التي تتفرد بها مع تشابهها أحياناً في بعض المناطق. فنتميز الأزياء بصناعاتها اليدوية المتقنة، وزخارفها المستوحاة من البيئة الأردنية⁽⁸⁷⁸⁾.

فاللباس التقليدي يمثل جزءاً مهماً من تاريخ وثقافة وهوية الشعب الأردني، ونتاجه الحضاري عبر المراحل الزمنية المتعاقبة على أرضه. إن اللباس والأزياء التقليدي الأردنية تتميز بأصالتها وتنوعها الكبير خصوصاً بما ترتديه النساء من لباس⁽⁸⁷⁹⁾. فلكل منطقة تصاميمها المميزة لشخصيتها، مع

(876) غنيم، 1975، مرجع سابق، ص43.

(877) العنتيل، فوزي 1978، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص245. حجاب، نمر، 1991، الثقافة بوصفها تراثاً قومياً، التراث الشعبي علم وحياة، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، الأردن، صص86_102.

(878) غنيم، 1975، مرجع سابق، صص34-35؛ الجرار، 1982، مرجع سابق، صص122-134؛ زياد، 1964، مرجع سابق، ص34.

(879) العتوم، مصطفى؛ عضيات، ياسر، 1996، تاريخ سوف الاجتماعي بين 1800-1950م، الأردن، ط1، ص108.

وجود بعض الأزياء، تمثل قواسم مشتركة بين بعض المناطق تتميز بصناعاتها اليدوية المزركشة والمتقنة، المبنية على التاريخ العميق للتقاليد الموروثة والبيئة الأردنية. فالتطريز الشعبي الأردني يعتبر فناً راقياً امتزجت فيه التصاميم مع الرموز، فاستطاع الإنسان الأردني أن يسجل تاريخه ويعبر عن معتقداته، وأنماط تفكيره الاجتماعي، من عادات وتقاليد توارثها جيلاً بعد جيل، وظهر ذلك في زخرفة لباسه⁽⁸⁸⁰⁾.

فالثوب الأردني المسمى بالمدرقة الخاص بالنساء والمطرزات المزخرفة والمزركشة تعبر عن الهوية الأردنية، والارتباط الأصل بالأرض والتراث والتاريخ. فاستوحى تصاميمه من معتقداته وتاريخه، وبيئته المحيطة به، كزهورها، وأوراق شجرها، وسنابل قمحها، وأشكال طيورها، وتموجات جبالها، وديانها وسهولها وبواديها. وأصبح للأزياء الأردنية استعمالات ومدلولات إجتماعية ودينية واقتصادية وجغرافية⁽⁸⁸¹⁾.

فالأسر الميسورة؛ كانت تستعمل الخيوط الذهبية والفضية، ومواد وخطوط وأقمشة باهظة الثمن، من أجل حياكتها وتطريزها، والأسر الفقيرة؛ تستعمل الخيوط القطنية والصوفية لزخرفة وتطريز ثيابها، ويدل اللون في الثوب التقليدي الأردني، على العمر من خلال: فالعصبة الحمراء ترتديها المرأة الشابة، والعصبة السوداء ترتديها المرأة المتقدمة في السن، وترتدي المرأة الشابة المتزوجة ثوباً مزخرفاً بألوان متعددة ومختلفة، عن ثوب المرأة العزباء كل حسب منطقته⁽⁸⁸²⁾.

ولكل مناسبة ثوبه وزخارفه الخاصة، كأثواب العمل والفرح والحزن. ولأثواب الأعراس مكانة خاصة، ومواصفات معينة؛ فمنها الأثواب الملونة المزركشة بخيوط ذهبية، والثوب المزركش بخيوط بيضاء

(880) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء - المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي غير المادي 2013-

2016م، الناشر وزارة الثقافة، الأردن، ص 202.

(881) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص 147.

(882) العتوم ؛ عضيبات، 1996، مرجع سابق، ص 108.

والأثواب المزخرفة والمطرزة بالألوان الزاهية، التي تعبر عن الحب والوفاء. فلباس المرأة يعتبر من الوظائف الاجتماعية والثقافية، وتعكس البيئة المحلية في أطرها وقالبها الاجتماعي والثقافي، ومحددات التكوين الطبيعي، من مناخ وتضاريس والمكانة في السلم الاجتماعية، فيتميز اللباس التقليدي للمرأة الأردنية بغزارة تنوعه⁽⁸⁸³⁾.

2-1-1: لباس أو زي الرجال:

تتشابه ملابس الرجال بشكل كبير في المدن والأرياف والبادية، والاختلاف البسيط يكمن في طرق التصميم والألوان ونوع الأقمشة يتكون لباس الرجل من:

2-1-1-1: القمباز أو الكبر أو الزيون: وهو رداءً طويل مفتوح من الأمام، ضيق في أعلاه، ويتسع قليلاً في الأسفل، يرد أحد جانبيه على الآخر. أما جانباه فمفتوحان إلى أسفل الخصر، يطرز من قماش الكتان أو الجوخ، حسب فصول السنة. تزين قبته بخيوط من القطن أو الحرير، ويكون ضيقاً بحجم رقبة الشخص الذي يرتديه، تنتوع الألوان بدرجاتها المختلفة من اللون الأسود إلى اللون الأبيض، والرمادي والكحلي والزيتي، وتكون مخططة بألوان بشكلٍ طولي متعددة أو سادة⁽⁸⁸⁴⁾.

2-1-1-2: الدامر: أو الجبة، ويلبسه الرجال والنساء على حد سواء، وهو معطف يصل إلى ما دون الخصر، مصنوع من قماش الجوخ، فاقع الألوان، يخلو من الرقبة والزرارات، يلبسه الرجال في فصل الشتاء مع القمباز⁽⁸⁸⁵⁾.

(883) الحديد، 2012، مرجع سابق، ص21؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص203.

(884) العتوم؛ عضيبات، ، 1996 ، مرجع سابق، ص110.

(885) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص149.

2-1-1-3: العباءة: وهو رداء فضفاض، ألوانه فاتحة يصنع من الحرير أو من وبر الجمال، يلبس بألوان فاتحة في الصيف، وغامقة في فصل الشتاء. ويحتوي على أكمام عريضة، ويلبسه الرجال على الأكتاف، وهو أكثر شيوعاً واستعمالاً في البادية من الأرياف والمدن⁽⁸⁸⁶⁾.

2-1-1-4: السروال: وهو بنطلون واسع وفضفاض ويلبس بلون أبيض أو أسود، مصنوع من كتان ويربط برباط، يسمى الدكة أو الدجة (حسب لكانات بعض المناطق)⁽⁸⁸⁷⁾.

2-1-1-5: الجناد: هو حزام يربط على الصدر، بشكل مصلب، ومصنوع من الجلد، بلون بني أو أسود، يحتوي على جيوب يوضع بداخلها الرصاص الخاص بالمسدس، أما المحفظة فتكون على الجانب المقابل للخصر، يحفظ بداخلها المسدس، وفي الوسط أو على الطرف الآخر، توضع الشبرية (وهي أداة تستخدم من أجل ذبح الأغنام وتدل على كرم الرجل المتقلدها، ولها مجالات أخرى لكونها تستخدم للدفاع عن النفس أو لغايات الصيد)⁽⁸⁸⁸⁾.

2-1-1-6: الشماع: يسمى حطة أو كوفية، ألوانه مختلفة، وأشهرها باللون الأحمر أو الأبيض، ويتميز الشماع الأردني بالتهذيب، باستعمال خيطان القطن الأبيض ويلبس الشماع بطريقة اللثام أو يرد على الجانبين، أو أحد جوانبه على العقال ويترك الجانب الآخر ويرد على الكتف⁽⁸⁸⁹⁾.

2-1-1-7: العقال: أو المرير، وهو مجدول من شعر الماعز الأسود، ويلبس فوق الشماع، ويتباهى به الرجال الأردنيون، ويختلف من منطقة لأخرى، فأهل البادية يفضلون ارتداء العقال الناعم الرفيع، بينما أهل المدن والقرى الجنوبية، يفضلون ارتداء العقال المبرد، أما أهل المدن والقرى الشمالية فيفضلون ارتداء العقال السحاب وأحياناً المبرد. وهو عند الأردنيين من أهم مكونات

(886) العتوم؛ عضبيات، 1996، مرجع سابق، ص113.

(887) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص205.

(888) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص204.

(889) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص150؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص205.

الزّي الأردني التقليدي سواءً عند الرجل أو المرأة، فكان من المعيب أن يخرج أيّ منهما، دون غطاءٍ للرأس، مهما كانت الديانة أو الحالة الاجتماعية والاقتصادية للشخص⁽⁸⁹⁰⁾.



صورة رقم (58) اللباس الأردني في البادية، هيئة التنشيط السياحة وتعديلات الباحث

2-1-2: لباس المرأة الأردنية:

2-1-2-1: العصابة: أو العصبة. وهي قطعة من الحرير الموشى بالقصب الذهبي أو الفضي أو كليهما، وتكون حمراء، أو سوداء اللون، ويمكن أن تكون بنية غامقة أو زهرية أو برتقالية، تطرز على شكل حزامٍ مستطيلٍ للرأس، ويربط على أعلى الجبين. ويتراوح طولها بين المتر والنصف إلى الأربعة أمتار. وفي محافظة الكرك تكون على شكل حزامٍ دائريٍّ ترصع طرفاها بقطعٍ نقديةٍ ذهبية. وفي السلط تزين بالشناشير (القماش المجدول مع وجود بعض قطع المعدن الثمين كالفضة أو الذهب كنوعٍ من الزينة) في آخر أطرافها. وفي معان تكون قصيرةً وملينةً بالقطع الذهبية الصغيرة. وبعض النساء يزيّنها من الجانب، وهي قطعة دائرية كقطعة النقود وعليها خرزٌ أزرقٌ وأخضرٌ

(890) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص205؛ عضيات؛ العتوم، 1996، مرجع سابق، ص112.

وأصفرٌ وأحمرٌ أو بإبرةٍ (دبوس) مصنوعةٍ من الذهب. وفي بعض المناطق كمأدبا وضواحيها، ووادي موسى والشوبك، لا تعتمرها المرأة على رأسها إلا بعد أن تتزوج أو تتجب مولودها الأول. وتسمى في بعض المناطق بالحطة أو بالهبرية⁽⁸⁹¹⁾.

2-2-1-2: الشنبر: ويسمى أيضاً المنديل أو المسفح أو الملفع. وهي قطعةٌ من القماش ذات ألوانٍ متعددةٍ أشهرها الأسود والأبيض، أو مقصبةٌ باللونين معاً، تلف على الرأس قبل وضع العصابة على الجبين وقد يطول الشنبر ليصل أسفل الظهر⁽⁸⁹²⁾.

2-2-1-3: العُرْجة: وهي قطعٌ ذهبيةٌ، توصل بتعاريجٍ، توضع على (الناصية) مقدمة الرأس، وهي من الخرز الصغير ذي الألوان الزاهية التي تضعه المرأة الأردنية بشكلٍ متعرجٍ، ومن هنا أخذت اسمها (العُرْجة)، تعلق بها قطعُ (اليرات) من الذهب، وتمتد إلى الخلف نزولاً إلى الظهر ولا تلبسها إلا العرائس والمتزوجات في الأفراح⁽⁸⁹³⁾.

2-2-1-4: الصفة: وهي مثل العرجة توضع على الرأس من الأمام، إلا أنها لا تمتد إلى الظهر وتخلو من الخرز، حيث تصف القطع النقدية على قماشٍ مزينٍ بالتطريز، ولا تلبسها إلا المتزوجات. وكما العرجة مع بقية جهاز العروس (المهر)⁽⁸⁹⁴⁾.

2-2-1-5: البشكير: وهو منديلٌ صغيرٌ ذو ألوانٍ زاهيةٍ ومزينٍ بالورود، ويشبك على أطرافه، وينتشر بكثرةٍ في الغور الأردني، ويلبس فوق الشنبر. وفي نهاية الأربعينيات هاجر عددٌ كبيرٌ من

(891) العتوم ؛ عضيبات ، 1996، مرجع سابق، ص110.

(892) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م مرجع سابق، ص204.

(893) الحديد، 2012، مرجع سابق، ص25.

(894) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص150.

سكان إربد والرمثا إلى ألمانيا الغربية، وكانوا يأتون بمناديلٍ مشابهةٍ للبشكير الأردني المستعمل في الغور فأطلقوا عليه إسم البشكير الألماني⁽⁸⁹⁵⁾.

2-1-2-6: المدرقة السوداء : تلبس المرأة مدرقةً سوداء اللون طويلةً تستر المرأة، مع وضع ساترٍ على الرأس، كانت في الماضي تضع الوشمة على الوجه واليدين، أو في منطقةٍ تظهر فيها جمال المرأة، أما في المناسبات فترتدي المرأة ما يسمى بالخلقة سوداء اللون طولها حوالي 22م، وتضع عصبةً على الرأس كما هو واضح في الصورة رقم (59)⁽⁸⁹⁶⁾.



صورة رقم (59) اللباس الأردني في الريف، هيئة تنشيط السياحة وتعديلات الباحث

2-2: بيت الشعر: يعد بيت الشعر أهم ما يميز البادية الأردنية، وقد تفنن أجدادنا بصنع هذه البيوت، التي تميزت بتحملها للظروف البيئية الصحراوية المتقلبة، وخفتها أثناء عملية التنقل، وسهولة صيانتها، حيث إن المرأة البدوية كانت تصلح بيتها وحدها دون الحاجة إلى من يساعدها

(895) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص204.

(896) الزلابية، 2005، مرجع سابق، ص128؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص203.

على ذلك. فيصنع بيت الشعر من الصوف، وشعر الحيوانات، وهو يقسم لقسمين أو أكثر تبعاً لعدد أعمدته، فلم يعد بيت الشعر مكاناً للسكن والنوم فقط، إنما كان مجلساً لأبناء القبيلة، يتسامرون فيه، ويناقشون شؤون حياتهم، ومكاناً لحل خلافاتهم⁽⁸⁹⁷⁾.

2-2-1: بيت الشعر في البادية : يتميز البيت الأردني القديم بالبساطة، مصنوعة من الصوف الطبيعي الذي يغلب عليه اللون الأحمر أو الأزرق، وبالمفارش المنسوجة من الصوف وشعر الغنم التي يغلب عليها أيضاً اللون الأحمر أو الأزرق، وكانت القטיפه تتوسط غرفة الضيوف، وهي سجادة صغيرة مصنوعة من الصوف الطبيعي⁽⁸⁹⁸⁾.

اتخذ أهل البادية الأردنية بيوت الشعر مأوى لهم، المجتمع البدوي الأردني حالة كحال كل شعوب الأرض، له هويته الثقافية الخاصة به، تبعاً للبيئة المحيطة، كانوا يلبسون لباساً من وحي بيئتهم وثقافتهم، فلذلك استطاعوا أن يستثمروا الوبر والشعر والصوف، الذي يغطي أجساد ماشيتهم في تصنيع وحياسة بيت الشعر. فبيت الشعر؛ هو حامي أهل البادية الأردنية، ورفيق الدرب في حلهم وترحالهم، لسهولة بنائه وسرعة هدمه، هذا من الناحية المادية (الملموسة) لبيت الشعر، أما من الناحية الروحانية المرتبطة بوجدان البدوي الأردني، فهو مصدر الدفاء والأمان، وعادة ما يجتمع فيه الأحبة والأقارب وتحل فيه المشاكل وترجع الحقوق إلى أهلها وترد المظالم⁽⁸⁹⁹⁾. لقد كان بيت

(897) الزلايبية، 2005، مرجع سابق، ص78.

(898) المحيسن، زيدون، 2007، دراسات في علم الآثار الإجتماعي، الناشر وزارة الثقافة، مطبعة السفير، عمان، الأردن، ص141.

(899) الموسى، سليمان، 1978، صور من البطولة، منشورات وزارة الثقافة والشباب، الأردن، صص75_78؛ العشوش، خالد عطية، 2008، لواء الأغوار الجنوبية عبق الماضي وإشراقة المستقبل، دار عالم للثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ص294؛ الشناق، عبدالمجيد، 2000، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، ط2، منشورات عمادة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، صص122-127.

الشعر وما زال، واحدًا من أهم عناصر الحياة البدوية. شكّل موطناً ومأوى؛ أما في الفترة الحديثة التي استقر فيها الإنسان أعتُبر بيت الشعر أيقونةً معبرةً عن الهوية البدوية⁽⁹⁰⁰⁾.

تصنع الخيم (بيوت الشعر) من شعر الماعز أو وبر الجمال، مما يجعل البيت سطحًا يقي من الشمس ومن المطر، يتقلص في الشتاء ليمسي سطحًا مضادًا للمياه. عادةً ما تكون الصحراء شديدة البرودة في الليل، ولكن تصميم بيت الشعر، والمواد الخام التي يصنع منها، تمنح الدفء والسلام للعائلة البدوية. في الماضي كان بيت الشعر مناسباً للحياة البدوية لعدة أسباب: إن "جدران" الخيمة يمكن إعادة ترتيبها بوضعياتٍ مختلفةٍ تخدم أغراضًا مختلفةً؛ كما من السهل توضيب الخيمة، وحملها على ظهر الجمال عند الترحال، من مكانٍ لآخر؛ ومن السهل نصب الخيمة لأن عدد الذين يشاركون في نصبها كبيراً⁽⁹⁰¹⁾.

تبنى بيوت الشعر بشكلٍ مثاليٍّ لتناسب بيئة الصحراء، ونمط حياة الترحال، واليوم تتصب بيوت الشعر عند بعض الناس بجانب بيوتهم الإسمنتية، ويكون بيت الشعر مكانًا لاجتماعات العائلة وللاسترخاء، وللاستضافة الضيوف. يستضيف الرجال اجتماعاتٍ مسائيةٍ تعرف بالسهرة يلقي الشعراء والمغنون الشعر بأنغام الرابابة يعزفونها بأنفسهم. تعزز عملية نصب الخيمة روح الفريق والجماعة بنفوس البدو، فيعمل الرجال والنساء معاً، وكل فردٍ يمتلك دوره في عملية البناء⁽⁹⁰²⁾.

يتم تدعيم سقف بيت الشعر بعدة أعمدةٍ ويثبت بحبالٍ مربوطةٍ إلى الأرض، أما مكونات بيت الشعر فهي كالتالي:

الشَّقَاق وهو سقف بيت الشعر.

(900) الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 70_75.

(901) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص 295.

(902) العبادي، عويدي، 1979، المناسبات البدوية، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن، صص 34-

38؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص 296.

الرواق: وهو الجدار الخلفي للخيمة.

الرُفّة: وهي جوانب الخيمة من النسيج المتدلي من السقف.

الساحة: وهو الجدار الفاصل بين جانب الرجال وجانب النساء.

الملرة: وهي قطعة من القماش غالباً ما تكون باللون الأبيض والأسود أو الأسود، تستخدم لربط

قطع النسيج في الخيمة مع بعضها البعض.

الوتد: وهو ما يوضع في الأرض لتثبيت الخيمة.

الكارابية: وهي قطعة حديد تستخدم لربط أجزاء الخيمة بالحبل، الذي يربط بالوتد المثبت بالأرض،

يصنع هذا الجزء من الخشب، وفي الماضي كان يصنع من الحبال المنسوجة من شعر الماعز.

الخلال: وهي مسامير خشبية تصل السقف بالجدار الخلفي؛ ويسمى الحبل الذي يجمع كل الخلال

جارر⁽⁹⁰³⁾.

المقدم: العمود الأمامي و الواسط وهو العمود في وسط بيت الشعر.

الشار، الميخر والكاسر هي الأعمدة التي ترفع سقف الخيمة.

مدهي: وهي عجلة لخياطة الخيمة.

البطاحية وهي جزء من الخيمة يستخدم لربط الخيمة مع الحبل أو الوتد.

الطريقة: أربطة ونسيج يوضع بشكل عمودي.

الطنيب وهو حبل.

وهناك عدة أنواع من بيوت الشعر؛ والتي غالباً ما تسمى تبعاً لعدد الأعمدة المستخدمة بالخيمة

كلما زاد عدد الأعمدة كان البيت أكبر⁽⁹⁰⁴⁾:

(903) الزقراطي، إبراهيم؛ مدانات، حسام، 1997، معجم البلدان الأردنية، منشورات المركز الجغرافي الملكي،

الأردن، ج1، صص125_126؛ الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 77_78.

الخربوش: وهي خيمة صغيرة مكونة من قسمين عادةً ما تكون للعائلات الفقيرة أو الأرامل أو مسكنًا سابقًا للرعاة⁽⁹⁰⁵⁾.

القطبة: وهي خيمة صغيرة مكونة من عمود واحد وقسمين، ولكنها أكبر من الخربوش.

الصهوة: وهي خيمة من عمودين وثلاثة أقسام.

مثولث: وهي الخيمة المكونة من ثلاثة أعمدة وأربعة أقسام.

المروبع: (أربعة أعمدة وخمسة أقسام).

المخومس: (خمسة أعمدة وستة أقسام)⁽⁹⁰⁶⁾. توجد بعض السمات التي يتسم بها بيت الشعر بشكلٍ

عام. فالواجهة الأمامية للخيمة عادةً ما تتجه نحو الشرق، رغم أن البدو يمكن لهم أحيانًا أن يغيروا

إتجاه الخيمة للإتجاه المعاكس في الشتاء، بحسب زاوية الشمس. كما يقوم البدو في الشتاء بحفر

خندقٍ (القني)، حول بيت الشعر كي يمنع ماء المطر من الدخول إلى البيت.

يقسم بيت الشعر لقسمين: إحداهما على اليمين وهو قسمٌ خاصٌّ بالرجال فقط. ويسمى

المقعد(الشق)، والثاني على اليسار للنساء والأطفال ويسمى المحرم. ويعتبر قسم الرجال الواجهة

العامة للخيمة؛ وفيها يستقبل الرجال الضيوف⁽⁹⁰⁷⁾.

أما قسم النساء، فيتوارى عن أعين العامة، وهو المكان الذي يتم فيه إعداد الطعام وممارسة

الأعمال اليومية. ويحتوي قسم النساء على المطبخ الذي يسمى **الحدرة**. وفيه توجد طاولة خشبية

متوسطة الحجم، توضع عليه المراتب (الفرش)، والأغطية والوسائد التي تسمى (لحاف). أما

الأثاث الذي يدعى (الوهد)، يحفظ أيضًا في جانب النساء. تكوم النساء مجموعةً من الحجارة تسمى

(904) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص298.

(905) المساعيد، خلف زويد حمد، 2010، أعراف الأفراح والأتراح في المجتمع الأردني، رسالة ماجستير، غير منشورة- جامعة آل البيت، المفرق.الأردن، صص27-36.

(906) الزلايبية، 2005، مرجع سابق، صص82_85؛ الزقراطي؛ مدانات، 1997، مرجع سابق، ص 131.

(907) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص299.

معاً (الرصاص)، وتكون في مكانٍ خاصٍ على جانب النساء. ويوجد العدل (جمعها: العدول)، وهي حقائبٌ كبيرةٌ من صوف الخراف، لحفظ الطعام والملابس، وأغراض المنزل لتسهيل عملية الترحال من مكانٍ لكان، توضع هذه الحقائب على الحجارة المكومة (الرصاص) لتجعلها بعيدةً عن الفئران. وعند الترحال، يضع البدو الأطعمة الدهنية الدسمة كالزبدة والسمن في حقائبٍ منفصلةٍ لتحمل على جملٍ مخصص لها⁽⁹⁰⁸⁾.

وفي كلا القسمين، قسم الرجال وقسم النساء يوجد "فانوس" وإن كانت العائلة البدوية فقيرةً جداً يمكن أن تعتمد على النار كمصدرٍ للإضاءة في الليل. ونتيجةً لما يحمله قسم الرجال، من رمزية عامةٍ لم تتغير عبر الزمن، يوجد في هذا القسم موقدٌ يسمى النقرة. كما يحتوي على الأمور التالية: الزمزية (قارورةٌ حديديةٌ لحفظ القهوة)، السترة (صندوقٌ خشبيٌ لحفظ الأشياء اللازمة لصناعة القهوة والشاي للضيوف. عليقة: وهي حقيبةٌ من النسيج لحفظ القهوة. زابيةٌ تلفظ (ضابية) وهي حقيبةٌ مصنوعةٌ من جلد الغزال لحفظ القهوة. شالة، وهو وعاءٌ معدنيٌ يستخدم لشرب الماء ويأتي بأحجام عدة. النثولة، وهي ثلاثة أحجارٍ تظل قريبةً من النار لوضع دلة القهوة عليها كرمزٍ للكرم. شداد (جمعها شدة) وهي نوعٌ من الأثاث الخشبي والنسيجي⁽⁹⁰⁹⁾.

المرأة البدوية وعلاقتها مع بيت الشعر:

شاركت المرأة البدوية في عملية حياكة وخياطة الخيم، كفريق عملٍ، ضمن مجموعةٍ، لإنجاز العمل المطلوب، فتتأدي النساء بعضهن عندما يحين الوقت لصناعة خيمة. يخطن معاً قطع القماش التي نسجنها مسبقاً. وعند حياكة الخيمة، تسلي النساء البدويات أنفسهن عبر حكاية القصص والتحدث عن حياتهن، وغناء بعض الأغاني الخاصة التي تناقلنها من جيلٍ إلى جيل. وعلى الرغم من أن

(908) سواقد، أيوب، 2009، قريتي شطنا، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1، صص 129_130؛ الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 77_79.

(909) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص300.

الرجال كانوا يشاركون في عمليتي نصب وتفكيك الخيمة، إلا أنه يمكننا القول بأن وجود بيت الشعر يعتمد على المرأة في الصنع والنصب والتفكيك، حيث كانت كل هذه الأمور من المهام الرئيسية التي تفعلها في البادية (910).

وكما هو ظاهر بالصورة رقم (60) لبيت الشعر وسمي بذلك لأنه مصنوع من شعر الماعز .



صورة رقم (60) بيت شعر في البادية: المصدر الباحث

2-2-2: البيوت الريفية :

أستعمل الناس في الريف لبناء بيوتهم المواد المتاحة؛ مثل حجر الدبش ثم الحجر المعالج بالأدوات الهندسية، كالأزاميل والشواكيش والشاقوف والمطبة وغيرها من الأدوات، وسمي حجر مسمسّم أو حجر محكمّ. فكان الحجار، يقوم بقلع الحجارة من الأرض المحيطة باستعمال المتفجرات كالبارود، وبالأدوات التي يستعملها مثل المهدة والنخل والفأس، وينقلها على الدواب إلى الموقع المراد البناء عليه، وكان البناء يقوم بجبل التراب المخلوط بالتبن مع الماء كأساس لهذا الحجر، وبعد أن يقوم ببناء الطبقة الخارجية بالحجر والطين يقوم ببناء الطبقة الداخلية بالحجر

(910) حراشنة، سناء، 2002، الأسرة البدوية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ص52.

والطين والجير أو الشيد⁽⁹¹¹⁾. يوضع بين الطبقتين حجارة صغيرة (الحصو) ليصبح عرض الحائط لا يقل عن متراً أو أحياناً متر ونصف، كي يتحمل الثقل الذي سيوضع عليه من الأعلى. كانت البيوت القديمة مبنية من القناطر التي تحمل السقف، (والقنطر: عبارة عن حجارة كبيرة تبنى بوضع الحجر فوق الكتف بعد تثبيته بواسطة الطين. شكل البيت في الريف له علاقة وثيقة بالوضع الاقتصادي السائد، لأن الطبيعة الاقتصادية في القرية تتطلب شكلاً معيناً من المسكن يتفق ومتطلباتها، فيقسم البيت إلى أجزاء، جزء يستخدمه أصحاب البيت، وجزء يخص لأدوات الزراعة وإنتاجها، وجزء يخص للثروة الحيوانية⁽⁹¹²⁾.

المحور الثاني: المأكولات الشعبية:

أشهر المأكولات الشعبية في الأردن: رغم أن مصادر الغذاء في العالم تكاد تكون واحدة، إلا أن ما يميز بلداً عن الآخر هو الطريقة التي يتم فيها إعداد مكونات الأطباق أو المأكولات الشعبية.

1: المنسف⁽⁹¹³⁾: والمنسف هو ثريد لحم الضأن بلبن (لبن الجميد)، والخبز والبرغل أو الأرز، وهو أشهر الوجبات الشعبية في الأردن، تتألف أكلة المنسف قديماً من مادة السميد أو البرغل واللحم

(911) (هو نوع من الحجارة الجيرية البيضاء تصف الحجارة في حفرة واسعة في الأرض) معدة خصيصاً لهذا الغاية) ويعمق ثلاث أمتار يوضع الحطب الكافي في داخل الحفرة حتى تشتعل الحجارة ويتم تزويدها بالحطب شيئاً فشيئاً حتى يصبح الحجر شيداً ويسمى (جير حي)، وبعد فترة تقريباً أسبوع يبرد الحجر ويعبأ بأكياس ويباع. وكانت تستعمل في طلي وطراشة المباني القديمة). المحيسن، 2007، مرجع سابق، ص139.

(912) العتوم ؛ عضيات، 1996، مرجع سابق، ص110.

(913) أصل أكلة المسف يروى في القصص الشعبية المتواترة جيلاً بعد جيل، أن أصل أكلة المنسف، الطبق الوطني الرئيس في جميع المناسبات، وهو ثريد أو لبن رايب ولحم الضأن، إذ تذكر الروايات أنه في زمن الملك المؤابيمي شعب نكيמוש، الذي حكم المملكة المؤابية في القرن التاسع قبل الميلاد، كانت عاصمة ملك هذي بوناوذيبان جنوب الأردن، وكان بجوار مملكته بني إسرائيل، وبعد وفاة سيدنا سليمان بن داود عليه السلام، طغوا وأنهبوا الممالك المجاورة بالأتاوات والضرائب. وكان من بينها المملكة المؤابية، لكن أحد العرب الكنعانيين، أبلغ الملك ميشع، بوجود نية غدر لدى اليهود، بالإستيلاء على مملكته والممالك المجاورة، فأمر الملك ميشع شعبه، وفي يوم معين معلوم، بطهي اللبن مع لحم الضأن ليعلن في ما إذا كان من بين شعبه جواسيس، وأن جميع شعبة منتقلين لأوامره وخلف قيادته، فتأكد من ذلك بأن الجميع نفذ أوامره . (هذا الطعام محرم في الديانة اليهودية

والشراب من اللبن والجميد وخبز الشراك⁽⁹¹⁴⁾. تطورت أكلة المنسف حديثاً ليتم إضافة الرز، ويجمل بالصنوبر واللوز والبقدونس، ورأس الذبيحة يوضع على وسط الصدر أو الطبق، ملتزمين بعادة أكل المنسف بتناوله بثلاث أصابع باليد اليمنى⁽⁹¹⁵⁾.

وقد امتد طهي أكلة المنسف إلى البلدان المجاورة لتشمل منطقة سوريا والعراق وفلسطين وجنوب السعودية، ويعتبر الأردنيون والفلسطينيون الأشهر بإعدادها، فهو الطبق الوطني في الأردن، وهو طبق شعبي يطبخ بالأعراس والأفراح، ومختلف المناسبات. يتميز المنسف عن باقي أنواع الطبخ العربي باستخدام لبن الجميد الذي يصنع من الحليب بعد تحويله إلى لبن رائب ومن لحم الضأن مع الأرز⁽⁹¹⁶⁾.

2: أكلة الفطيرة: أو المجللة وهي لا تقل أهميتها عن المنسف في الضيافة، ويتم تحضيرها بواسطة وضع سائل من اللبن الجميد المريسة على النار، ويضاف على اللبن البصل المفروم المقلي، ويقطع الخبز الفطير غير المخمر قطعاً صغيرة، ويسكب فوقه سائل اللبن ويهرس جيداً باليدين ليسبح متماسكاً، ويسوى السطح ويسكب فوقه السمن البلدي، وتقدم للضيوف، وتأكل باليد كالمنسف⁽⁹¹⁷⁾.

ومخالف لعقيدتهم بأن يطهى لحم الضأن في لبن أمه)، دارت معركة عظيمة بين الملك ميشع واليهود زمن ملكهم عمري بن راحوب، وكانت أول معركة ينتصر فيها العرب بعد وفاة سيدنا سليمان عليه السلام، وجاءت تسمية المنسف لأنها نسفت جميع العهود والمواثيق بين المملكة المؤابية وبني اسرائيل . ومن ذلك الوقت ولغاية الآن، وأكلة المنسف تعتبر الطبق الرئيس الوطني في الأردن).

(914) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

(915) العتوم ؛ 1996، مرجع سابق، ص120.

(916) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص94 ؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م،

مرجع سابق، صص65-66؛ سواقد، 2008 ، مرجع سابق، ص128-129.

(917) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص87.

3: **الرقاقة:** تحضر عجينةً يابسةً من الدقيق، وتبسط فوق سطح خشبيٍّ مستوٍ، ثم تقطع بالسكين بشكل شرائحٍ مستطيلةٍ، وتوضع فوق طبقٍ لتجف قليلاً في الشمس، وتلين الشرائح في ماءٍ مغليٍّ على النار، ويضاف إليها العدس والبصل المحمر بالسمن البلدي، ويضاف إليها سائل اللبن الجميد المريسة⁽⁹¹⁸⁾.

4: **المدقوقة:** مكونٌ من قمحٍ نظيفٍ، يرش بالماء حتى تنتشره القشرة وتتفتح حبوبه، ثم يوضع في جرنٍ حجريٍّ ويضرب بالمدقة الحجرية، حتى تنفصل عنه القشرة. ثم يوضع على النار، مضافاً إليه البصل المحمر بالسمن البلدي، وسائل الجميد أو لبن المخيض الشنينة، ويبقى على النار حتى ينضج، يضاف إليه السمن البلدي.

5: **الرشوف:** وهي من الشوربات الحامضة، إحدى الأكلات الشعبية المشهورة في الأردن، وتتألف من العدس الحب والجريشة ولبن المخيض (اللبن السائل الجميد) والحمص المسلوق والسمنة البلدية والبصل وإضافة الكمون، وقبل النضج بوقتٍ قليلٍ يتم قلي البصل بالسمن البلدي، ويوضع على الطبق السمنة البلدية، مع الزيتون والبصل الأخضر والفجل وخبز المشروح⁽⁹¹⁹⁾.

6: **الزرب:** من الأكلات المشهورة في الأردن، وتتألف الحشوة الداخلية من الفريكة والفلفل الأخضر والبصل والبطاطا والجزر وورق الغار أو حصى اللبان، أو إكليل الجبل والثوم والبندورة والبهارات المشكلة والقرفة أو الدارسين. يتم حشو كافة هذه المقادير داخل أحشاء الذبيحة بعد أن تسلخ وتنظف، مع إضافة القليل من الماء، ويتم تخييط الذبيحة (مكان أحشاء الذبيحة) وتوضع في شبك

(918) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

(919) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص72 ؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

الشوي لشويها ووضعا داخل حفرة مجهزة ومصممة لوضع الذبيحة أو قطع اللحم مع خلطة الخضار (920).

توضع طنجرة تحتوي على الأرز أسفل البرميل أو الحفرة وشبك الذبيحة في الأعلى بشكلٍ منسقٍ ، ويتم إغلاق البرميل تمامًا ، ويوضع أو يغطى مكان الحفرة بالتراب ، ويترك حوالي ثلاث ساعات لينضج (921).

7: الهبطية: من أطباق الحلويات الشعبية الشهية قديماً وحديثاً، لما فيها من قيمة غذائية غنية بالبروتينات الموجودة في الحليب المأخوذ من حليب الأغنام. تتكون الهبطية من الحليب والنشأ والسكر والسمن البلدي، يوضع الحليب في قدرٍ على نارٍ هادئةٍ حتى يغلي الحليب، يوضع السكر ويضاف إليه النشأ المذاب في ماءٍ فاترٍ، يسكب المحتوى في وعاءٍ حتى يبرد، ويوضع فوق المحتوى السمن البلدي. ومن **الأكلات اللزاقية**، وتسمى الكنافة العربية، وهي عجينة رخوة لزجة تسكب فوق الصاج، وهو ساخنٌ، وتبسط فوق سطحه شيئاً فشيئاً لتغطي السطح العلوي للصاج، وبعد أن ينضج يقطع ويضاف إليه السمن البلدي ويهرس جيداً باليد حتى يشرب الخبز جميع السمن، ويُذَر فوقه السكر حسب الرغبة، وتؤكل باليد، وتعتبر فطيرة اللزاقية من الأكلات الشعبية المشهورة (922).

أهم وأفضل مواد الطعام والغذاء هو القمح يطحن من قبل النساء على حجري الرحي البازلتي، ثم يتم تخيله بواسطة المنخل، وبعد ذلك يتم عجنه وخبزه بعدة طرقٍ كالشراك على الصاج. ويستعمل أيضاً في صنع اللزاقات، إن جميع الحبوب كالقمح والشعير والذرة تطحن وتتخل وتخبز على

(920) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص121.

(921) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص89.

(922) القسوس، نجيب سليمان، 1994، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، منشورات لجنة إحياء التراث جامعة مؤتة، الأردن، ص53؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص195؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص85 ؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

الصاج وتقلّى جميع هذه الحبوب على الصاج وتصنع منها البكيلة مع السمن والسكر (البكيلة: القمح المحمص على الصاج بعد طحنه وتخليه)، أو تأكل قلية تحميص القمح⁽⁹²³⁾.

8. أدوات إعداد الخبز

8-1 الشراك على الصاج : كان يحفر في الأرض حفرةً قليلة العمق، توضع على أطرافها ثلاث حجارة قاسية (أثافي)، يرتكز عليها صاجٌ مصنوعٌ من صحيفةٍ من الحديد مستديرةٍ ومقعرةٍ، يوقد أسفل الصاج الحطب وعيدان الزعرور والشيخ والقيصوم والوشنان، حتى يسخن الصاج توضع عليه رقائق العجين وتقلب حتى تنضج، وفي الصيف يحضر الخبز في فناء المسكن (الحوش)⁽⁹²⁴⁾. أما في الشتاء فكانت تستخدم حجرةً خاصةً توجد عادةً في إحدى زوايا المسكن القديم أو في طرف الفناء أو أسفل تسويات البيوت وعادةً النساء هن اللواتي يحضرن الخبز⁽⁹²⁵⁾.

8-2 الطابون : عادةً تصنعه النساء، من طينة تراب الحور المخلوط بالتبن، على شكل قبة نصف دائرة، مغلقة من أسفل مفتوحة من الأعلى، ثم يشوى على نارٍ هادئةٍ حتى يتماسك تماماً، ثم يوضع في حفرةٍ على مستوى الفتحة العليا، كما يوضع في أرضية الطابون حصىً تسمى أرضاف تحضرها النساء من الأودية و تغسل وتجفف وترصف في قعر الطابون.

يستخدم ذراعٌ من الخشب يسمى المقحار، لإزالة الرماد عن الطابون، وتزويده بمادة الاشتعال المكونة من روث المواشي، التي تغمر كامل وعاء الطابون، ويتم إشعالها لفترةٍ كافيةٍ لتسخين الطابون، تعد أقراص العجين، وتضع على الحصى الساخن في أرضية الطابون ويغلق ثانياً، حتى ينضج الخبز، فيسمى الخبز الذي ينضج أولاً الديرة الأولى ثم الثانية، أما الخبز غير المخمر فيسمى (العويص)،

(923) الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 77_78؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص93؛ نتائج المسح

الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص204.

(924) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص93

(925) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص303.

ويستخدم في تحضير الفتة باللبن، ويوجد الطابون في حجرة خاصة به، في إحدى زوايا فناء المسكن⁽⁹²⁶⁾.



صورة رقم (61) تظهر طريقة اعداد الخبز ، المصدر الباحث

9.حليب الأغنام اللبن: تصنع النساء بواسطة السعن (جلد حيوان الضأن أو الماعز المعالج بالدباغة، والتمليح). ليوضع بداخله اللبن المستخرج من الماعز والضأن وخضة لمدة من الوقت، حيث تخرج الزبدة ومن ثم يصنع منه السمن، بعد إضافة بعض النباتات العطرية كالمحليبة والبابونج والعصفر ويصنع أيضاً المريس أو الجميد من اللبن المجفف على شكل كرات متوسطة الحجم ويخزن وتصنع الأجبان من مشتقات الحليب. وتكون جودة الصناعة مجالاً للفخر والاعتزاز بين النساء وخاصة منتوجات الأغنام كالسمن واللبن⁽⁹²⁷⁾.

(926) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص71 ؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص303 ؛ سواق، 2008، مرجع سابق، ص128.

(927) الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 77_78؛ الموسى، سليمان ورفيقه، 1956، تاريخ شرق الأردن في القرن العشرين، الأردن، ط1، صص124-139.

المحور الثالث: العادات والتقاليد:

لكل مجتمع مجموعة من العادات والتقاليد تميزه عن غيره من المجتمعات، فالمجتمع الأردني كأى مجتمع آخر، لديه عاداته وتقاليدته الاجتماعية المميزة المتوارثة عن الآباء والأجداد، فيعد الكرم والضيافة في المجتمع الأردني من أبرز العادات والتقاليد الاجتماعية، وقد ارتبطت بظواهر أخرى من بينها فتح الدواوين والمضافات، وبيوت الشعر، وتقديم القهوة العربية السادة، دلالة على الترحيب بالضيوف وإكرامهم⁽⁹²⁸⁾.

1.: عادات تقديم القهوة للضيف: لها أصول وقواعد، فعلى المضيف مسك دلة القهوة باليد اليسرى والفناجين باليد اليمنى، وعادة ما تصب القهوة للكبير، ثم من يليه من الحضور، وتصب القهوة عادة ثلاث مرات وبكميات قليلة بقاع الفنجان، وبعد صب الفنجان يجب على الضيف أن يهز الفنجان، إشارة إلى الاكتفاء منها، وهذه جميعها دلالات واضحة على التقدير والاحترام الواجب تقديمه للضيف وهي القهوة العربية السادة، المكونة من البن والهال، أول ما يقدم للضيف القهوة العربية السادة والماء⁽⁹²⁹⁾.

القهوة هي مشروب الضيافة المتداول، الأمر الذي حدد لها بعض الضوابط والأصول في كيفية عملها وتقديمها، أولاً أن يكون صانع القهوة نظيفاً، ويستخدم أنواعاً معينة من الحطب لصنع القهوة كالغضا، لتأثير بعض أنواع الحطب في مذاق القهوة، من خلال الدخان. وتحمس القهوة في المحماسة على النار (أداة تستخدم في تحميص القهوة باللون والدرجة المناسبة للطهي والتحضير)، ثم تدق بالمهباش أو الهاون حتى تطيب، وتلقم أو تضاف إلى الماء المغلي وتترك على النار، إلى أن يتغير شكل الغليان إلى حبيبات صغيرة. ويدق الهيل ويوضع على المبهرة أي دلة القهوة،

(928) عبيدات، سليمان، 1986، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني، مؤسسة مصري للتوزيع، طرابلس، لبنان، ص 61.

(929) العبادي، 1979، مرجع سابق، ص 56.

وتسكب القهوة عليه، ويعاد عليها إلى أن تفور مرةً واحدةً، ويمكن إضافة شيءٍ من الزعفران أو القرنفل إلى الهال، وبهذا تكون القهوة جاهزةً للتقديم⁽⁹³⁰⁾.

الفنجال الأول يسمى الهيف، وهو الفنجال الذي يحتسيه المعزب أو المضيف قبل تقديم القهوة لضيوفه وقديماً كانت تسري هذه العادة عند العرب ليأمن ضيفهم. من أن تكون القهوة مسمومةً أما الآن فجرت هذه العادة ليختبر المعزب جودة وصلاحية القهوة قبل تقديمها إلى الضيوف خوفاً من أن تكون صائدة فيلحقه (حق) كبير يقدمه لضيوفه وإلا فيلحق به العار، ويصبح مثاراً للسخرية لدى الآخرين والقهوة الصائدة (هي القهوة التي لحقها الأذى من طعم غريب أو جسم غريب أو كأن يعملها شخصٌ على نجاسة..الخ). وقد كان البدو الأولين يعرفون ويميزون القهوة الصائدة وقلة من الأشخاص في وقتنا الحالي يستطيعون تمييزها⁽⁹³¹⁾.

الفنجال الثاني يسمى الضيف: وهو الفنجال الأول الذي يقدم للضيف وهو واجب الضيافة، وقد كان الضيف قديماً في البداية مجبراً على شربه إلا في حالة العداوة، أو أن يكون للضيف طلبٌ صعبٌ وقويٌّ عند المضيف فكان لا يشره إلا بعد وعد من المضيف أو المعزب بالتلبية، وقد كان من عظام الأمور، أن يأتي إنسانٌ إلى بيت أحدٍ ما ولا يشرب فنجال القهوة إلا بعد تلبية طلبه، فأنت حتماً مجبرٌ على التلبية وإلا لحق بك العار عند الناس.

الفنجال الثالث يسمى الكيف وهو الفنجال الثاني الذي يقدم للضيف وهو ليس مجبرٌ على شربه، ولا ضير للمضيف إن لم يشربه الضيف، إنما هو مجرد تعديل كيفٍ ومزاج الضيف، وهو أقل فنائجيل القهوة قوةً في سلم (عادات) العرب⁽⁹³²⁾.

(930) الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 46_48.

(931) المساعد، 2010، مرجع سابق، صص 87- 88 ؛ الزلابية، 2005، مرجع سابق، ص 47.

(932) عبيدات، 1986، مرجع سابق، ص 113.

الفنجال الرابع يسمى السيف: وهو الفنجال الثالث الذي يقدم للضيف، وهذا الفنجال غالباً ما يتركه الضيف ولا يحتسيه، لأنه أقوى فنجال قهوة لدى عرب البادية، إذ يعني أن من يحتسيه فهو مع ألم الضيف في السراء والضراء، ومجبوراً على الدفاع عنه بحد السيف، وشريكه في الحرب والسلم، يعادي من يعاديه ويتحالف مع حلفائه، حتى وإن كان من بين حلفائه منهم أعداء له في الأصل أعداء للضيف. فقد كان هذا الفنجال عبارة عن عقد تحالف عسكري، ومدني وميثاقاً بين الضيف والمضيف، وقد كان هذا الوضع يحمل الناس أمور شداد، ويواجهون الموت والدمار بسببه، فلذلك كانوا يتحاشونه ويحترصون منه أشد الحرص، أما شرب أكثر من 3 فناجيل فعادةً يعملها أهل وذوي صاحب القهوة وأفراد قبيلته وأنسابه وذوو الدم. بقي أن نذكر أن هناك فنجالاً اسمه الفارس: ولكن من يطلب شخص ما بدمٍ أو ثأرٍ أو ما شابه، إن كان شيخ القبيلة أو كبير في السن أو امرأة يجمع شباب القبيلة وفرسانها. ويصب القهوة في الفنجال ويرفعه عالياً على رؤوس الأشهاد، وأمام الجميع ويقول: هذا فنجال فلان بن فلان من يشربه؟ أي من يأخذ حقنا أو ثأرنا أو دمنا منه؟ فيقوم أحد فرسان القبيلة ويقول: أنه له. ويأخذ الفنجال ويشربه ويذهب في طلب هذا الشخص، ولا يرجع إلى قبيلته إلا بعد إحضار البينة على أنه إنتقم لصاحب الفنجال من الشخص المطلوب وإلا فله أحد خيارين: إما أن يجلي من قبيلته ولا يعود لها، لما لحقه من ذلٍ وعارٍ وصم بها جبينه. وإما أن يعود محملاً بالخزي والعار ويصبح مدعاةً لسخرية أفراد القبيلة صغیرها وكبیرها رجالاً ونساءً ولا يتزوج منها ولا يخرج للحرب مع فرسانها⁽⁹³³⁾.

يعتبر الإرث الأثري واحداً من أقوى الموارد السياحية في الأردن، كما تعتبر الآثار التي تشهد على التاريخ الحافل للمنطقة، وتعطي صورةً متميزةً عن كنزٍ لا متناهٍ، فالسياحة في الأردن وعلى رأسها السياحة الثقافية هي الرافد الأكبر للاقتصاد الإنتاجي، مع الطموح لزيادة هذه المساهمة من

خلال تحسين إدارة واستخدام موارد الأردن الثقافية والمحافظة عليها وضمان ديمومتها⁽⁹³⁴⁾. وترمي الإستراتيجية الوطنية للسياحة للسنوات من 2014_2018م، إلى مضاعفة مردود الاقتصاد السياحي في الأردن. الأردن يتمتع بمجموعة وافرة من المقاصد السياحية، والسياحة الثقافية تشكل عامل الجذب الأكبر للسياحة والأكثر ربحية، ولا بد من الاستثمار الأمثل في مجال السياحة الثقافية لتحقيق أكبر مردود اقتصادي محلي. وأن تتعدى النظرة للإرث الأثري بالربحية الاقتصادية، فلا بد من تقديمه بشكل لائق لأنه ذي صلة مع مجريات الأمور الحياتية لتعزيز الشعور بالفخر الوطني ويقوي حس الانتماء، وتقديم الدعم لحماية هذا الإرث من قبل المجتمعات المحلية. والزيادة في الاهتمام بهذه الثروة المتنوعة في الأردن، وتوفير أفضل السبل لتقديمها وتفسيرها والحفاظ عليها وصيانتها وصولاً في نهاية المطاف لسياحة فاعلة ومستدامة تحقق درجة عالية في المنافسة والجودة للمنتج على المستوى الإقليمي والعالمي⁽⁹³⁵⁾.

وتعتبر الفنون الشعبية والفلكلور والصناعات التقليدية عامل جذب سياحي هام، لمساهمة مبيعاتها في توفير مصادر دخل رئيسية للسكان، وتشكل عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة التقليدية للمجتمع المحلي، فالمحافظة على الثقافة المحلية تشكل غاية ملحة لاستدامة الصناعات التقليدية والفنون وتطويرها من خلال مراكز للتدريب لخلق جيل من الكفاءات المتخصصة في مجالات الرسم والنحت ومختلف الصناعات والحرف اليدوية لإحيائها وديمومتها. بما يتناسب مع سوق الطلب السياحي فتنمى وتتنافس الأنماط المطلوبة من المشغولات والصناعات لكل منطقة بما يتناسب مع حاجات السياح فتخلق فرص عمل لأبناء المجتمعات المحلية وتساهم في تنميتها، تراعي معايير الجودة لضمان منافستها وكفاءتها⁽⁹³⁶⁾.

(934) عبيدات، 1986، مرجع سابق، ص 64.

(935) غنيم ؛ سعد، 1999، مرجع سابق، صص 133_130.

(936) القسوس، 1994، مرجع سابق، ص 56.

فتبرز من خلال الجولات السياحية أنماط المعيشة التقليدية والعادات والتقاليد والمناسبات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، كعناصرٍ هامةٍ تحقق الجذب السياحي والمردود المالي للسكان المحليين، والتي تعرف بالسياحة الريفية فمن خلالها يتم تنظيم الزيارات والجولات للقرى الريفية لتعريف السائح بالعادات والتقاليد المختلفة لأهل الريف والبادية وأنماط معيشتهم التقليدية.

2: الرقصات والموسيقى الشعبية: يعتبر الرقص والموسيقى من الأمور الموهلة في الزمن في الأردن، وتعود إلى آلاف السنين، تراكمت مع مجمل نواحي الحياة المعيشية للحضارات والثقافات المتأصلة التي ازدهرت على ترابه، عن طريق الغناء والموسيقى والرقص، وتعتبر مادة إعلامية. تعد الأغاني والرقصات والدبكات أهم مكونات التراث الشعبي الأردني، التي تميزت بها الأعراس والاحتفالات، يجمع فيها عباراتٍ وحركاتٍ تعبر عن الفرح والشجاعة، والتعاون والكرم، تختلط فيها روح الريف ببساطته وروح البادية بصفاتها التي تتسم بالقوة والجدية، في تناغمٍ لطيفٍ . فيوجد ما يقارب عشرين نوعاً من الدبكات الأردنية، تؤدي باستخدام العديد من الآلات الموسيقية⁽⁹³⁷⁾. وينحصر الغناء الشعبي والموسيقى التقليدية في الأردن على نوعين⁽⁹³⁸⁾:



صورة رقم (62) صورة أدوات موسيقية للأعراس وغيرها ، المصدر الباحث

(937) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، صص 107-108.

(938) الزعبي، أحمد، 2014، الأغاني الشعبية الأردنية، منشورات مديرية الثقافة، أمانة عمان الكبرى، شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 49.

2-1: الغناء الريفي: والذي يعتبر غناءً فلكلوريًا منتشرًا في بلدات وقرى ومدن شمال ووسط الأردن بحكم الإيقاع الحياتي المتحرك والنشط، ويتميز بالسرعة والرشاقة في الأداء. ويؤدي في الاحتفالات الرسمية والأعراس والمناسبات المختلفة بشكلٍ جماعي، مترافقًا مع الرقصات والدبكات الشعبية والإيقاعات للآلات الموسيقية الشعبية كالشبابة، والمجوز، واليرغول (آلةٌ موسيقيةٌ) والطبلة، والقرية، ويوجد أيضاً فرقٌ شعبيةٌ تعزف على الشبابة والناي، ويرددون الزجل والقصائد العربية الأصيلة والموشحات الأندلسية⁽⁹³⁹⁾.

2-2: الغناء البدوي: وهو غناءٌ يؤدي من قبل الأشخاص القاطنين في البادية الأردنية ويتميز بقلّة الحركة والزخارف اللحنية والإيقاعية، فحافظوا على أصالة وهوية الغناء العربي القديم بمجموعةٍ قيمةٍ وهامةٍ من القوالب الغنائية البدوية كالحداء، والهجيني، والشروقي، والقصيد والسامر، ويصاحب غناء السامر رقصةً يؤديها الرجال في حلقةٍ تشاركهم فيها الحواشي (وهي المرأة التي ترقص بالسيف أو العصا أو الشبرية ممسكةً بها باليد اليمنى رمزاً للقوة والدفاع والتحذير، وتتحرك ممسكةً بإحدى الأدوات وسط حلقة السامر)، ويرافق الغناء آلة الربابة، كان يستعمل الربابة المصنوعة من الخشب والجلد وأعواد الخيزران أو السيسبان، وسببب أو شعر ذيل الخيول الأصيلة، ولبان البطم. وفي سهر الليالي يصاحب الجلوس العزف وتسمى الجرة أو الهجيني أو الحداء والقصيد والعزف بواسطة الربابة (آلةٌ موسيقيةٌ تستخدم كنوعٍ من أنواع التسلية والطرب وفيها منافسةٌ لاستعراض الإبداع الفني ويمكن للبعض طرح مشكلةٍ من خلال قصيدةٍ على الربابة، طالباً العون والمساعدة لحلها، أو نقل الأخبار من مكانٍ لآخر، أو وصف فتاةٍ جميلةٍ، أو وصف ديارٍ عامرةٍ، أو مديح الفرسان وأهل الكرم والجود) يتحاورون أثناء الجلسات أو السامر، بالقصائد ويمكن طرح

(939) العمد، هاني، 1969، أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية من الأردن - منشورات دائرة الثقافة والفنون - وزارة الثقافة والإعلام، الأردن، ص75؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص175.

الألغاز وحلها من خلال أبيات الشعر، وبنفس القوافي والوزن⁽⁹⁴⁰⁾. ومن أهم الفنون المتداولة رقصة السامر وهو من أنواع الغناء بألحان الحذاء أو السامر بالتناوب بين مجموعات من الرجال بالوقوف بصف واحد، مرفقاً بالحواشي من النساء التي تسير بخطوات مرتبطة بضرب الكف والصوت وأحياناً ضرب الكف بضرب القدم بشكل متناسق كما في الدبكة وفقرات السامر (ارتبطت التسمية لهذا الطقس الاحتفالي بالسمر أو السهر) تؤدي بوجود مجموعة من الأشخاص لديهم أدوار واضحة يتميز البعض منهم ببعض المزايا التي تخولهم القيام بها لكي تتم على أكمل وجه ويتناغم مناسب يعطي الإثارة والتشويق والطرب، من خلال وجود شخص يسمى (القاصود) أو البداع وهو قائد حلقة المنشدين، والرديدة. وهم شخوص حلقة المنشدين الذين يصطفون في صف واحد أو صفين متقابلين يرددون أبيات الشعر التي ينشدها البداع. وتبدأ الرقصة بحركة بطيئة حتى يكتمل عدد مناسب بحدود عشرة رجال، فتبدأ الحركة السريعة للجسم مع حركة اليدين والرأس، واللفظ الذي يلفظون (إدحي بتشديد الدال وإضافة ياء أو هاء بعد الحاء)⁽⁹⁴¹⁾. ويستمررون في ذلك مدة تطول أو تقصر حسب رغبة قائد الرقصة القاصود⁽⁹⁴²⁾. وفي الحركة السريعة تعبيراً عن الحماس، وتأخذ بالتسريع والحركة البطيئة، وفي العادة تنقسم الرقصة إلى قسمين، قسم ينشد القصيد وقسم آخر يردد ذلك⁽⁹⁴³⁾.

2-3: الدبكة الأردنية: تعتبر من الرقصات الفلكلورية الوطنية، يصطف الراقصون على شكل صف أو نصف دائرة أو بشكل دائري، ويكون الراقصون من الجنسين الذكور والإناث، وتؤدي بشكل

(940) غوانمة، محمد، 1997، الأهلوجة الأردنية، مطبعة الروزنا، الأردن، ص57.

(941) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، صص 177-179.

(942) تيسير، أيمن، 2009، الهجيني أحد قوالب الغناء الشعبي في الأردن، مجلة دراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي - الجامعة الأردنية، الأردن م36، ع3، ص194.

(943) حجاب، نمر، 2003، الأغنية الشعبية في مدينة عمان، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، ص76؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص179.

منفصلٍ أو مختلطٍ من الرجال والنساء، وتقوم الرقصة بوجود شخصٍ يحدد حركات وأداء الرقصة، ويتميز بحركاتٍ تظهر المهارة وخفة الحركة. من خلال الحركات الناتجة من الأرجل بالضرب على الأرض بصوتٍ عالٍ، يرافقه الغناء والعزف بالأدوات الموسيقية. والدبكة تعتبر جزءاً من التراث والفلكلور الأردني، وتمارس خلال حفلات الزفاف والمناسبات الوطنية⁽⁹⁴⁴⁾.

3: القيم والعادات الاجتماعية في الأفراح: إن القيم الاجتماعية تمثل آداب الناس في أحوالهم المعاشية وأمور الدنيا ومعاملاتهم وتصرفاتهم في الحياة اليومية، ومن القيم الاجتماعية: الزواج الذي يعبر عن العلاقة الشرعية بين الزوج والزوجة، وتمكين الإنسان من إقامة علاقة جنسية في إطار شرعي سليم، والإنجاب لاستمرارية الجنس البشري، بعناصر نسلٍ صالح وقوي، يعمل على استخلاف الأرض. فالزواج في الماضي اتسم بالبساطة والبعد عن التعقيد، فالمهور لم تكن كبيرة ومبالغاً فيها، وتتسم بسهولة الإجراءات المتعلقة بمراسم الزواج، وهو يتسم بنوعٍ من الزواج الداخلي، وغالباً زواج بنت العم، كما كانت طريق التبادل الداخلي. يطلب أهل العروسة عروساً من أهل العريس، تكون أخت العريس، وكانت العروس تأخذ صندوق خشبٍ ولحفٍ (الغطا)⁽⁹⁴⁵⁾.

3-1: الأفراح في البادية : لكل مجتمع طرق وأساليب في الترابط الاجتماعية وخاصةً الرابطة الزوجية، التي لا بد منها بين البشر، ففكرة الزواج لشاب أو لذويه تبدأ عملية الاستشارات بين أسرة هذا الشاب، وبعد الاستقرار على الترشيح للفتاة المناسبة، يتم التحضير لأخذ جاهةٍ من وجهاء القوم إلى أهل الفتاة، لطلب يدها بشكلٍ رسمي . تقدم القهوة لكبير الجاهة والضيوف، يمتنع عن شربها ويعلن لولي أمر الفتاة بأنهم طالبين القرب لفلان بنفلان في ابنتهم فلانة، فإذا وافق يطلب المهر

(944) غوانمة، محمد، 2009، الأزوجة الأردنية، منشورات وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ص146؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص180.
(945) عبيدات، سليمان، 1986، مرجع سابق، صص 63_64؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص139؛ الزلايبية، 2005، مرجع سابق، ص93.

الذي يراه مناسباً، فيشربوا القهوة . ويقوم ولي أمر الفتاة ويقدم فنجان من القهوة لكبير أهل العريس (الطالب) ويقول ما يلي: (هذه فلانة أجتك على سنة الله ورسوله ويقول العريس قبلت)، يقول والده وهي داخلة من ذمتي في ذمتك بكل حقوقها وواجباتها، وفي كل ما تستطيع تقديمه مادياً ومعنوياً. ويقرأ الحضور الفاتحة بنية القبول والتمام للأمر، ويشرب العريس الفنجان وبارك الجميع هذا الزواج. ولا يستطيع الخطيب مشاهدة مخطوبته إلا بالزواج في ليلة الدخلة⁽⁹⁴⁶⁾.

العرس : هو سنة الله في خلقه، للعرس مراسم يتفاخر بها فتزف العروس في الهودج على ظهر جملٍ إلى بيت العريس ويسمى القطار، ترافقها الهجن والخيل والسباقات والغناء، من قبل الحضور، وعند وصول الزفة، إلى بيت العريس تستقبل بإطلاق العيارات النارية، وذبح اللوائم التي يكون فيها أحياناً نحر الإبل والأغنام، وتقام السباقات بالخيل والهجن، وتتغنى النساء وفي الليل يتسامر الرجال وترقص النساء، ويستمر الابتهاج حتى ساعات الصباح، ويمكن أن يستمر إلى عدة أيام، تدخل العروس إلى البرزة" وهي بيت شعرٍ صغيرٍ يقضيان فيه العروسان مدةً قصيرةً، قبل أن ينتقلان إلى

(946) الضيف هو كل قادم إلى البيت سواء كان عابر سبيلاً وصديق، لاحرج إليه من دخول البيت، ويقال الضيف إذا أقبل فهو أمير، وإذا دخل البيت فهو أسير، وإذا ألقى أو أدبر فهو شاعر، ينقل ما شاهد من كرم الضيافة أو عكس ذلك. إذا أقبل الضيف إلى البيت واقترب، وقبل دخوله إلى البيت فالواجب على المعزب (صاحب البيت) الترحيب بالكلمات يا لله حيه أو يا لله حيهم أو يا لله حي الضيوف. ومن ثم يجهز مجلس الضيوف من أفضل الفرش المتوفر عنده، وهذا تفسير صفة الأمير. بعد دخول الضيف والجلوس في البيت بالتزام بالمكان المخصص له، بكل حشمة واحترام ولا يجوز له حرية الحركة، في ما يكشف حرمة البيت وليس له خيار فيما يقدم من مأكّل أو مشرب، وهذا تفسير صفة الأسير. بعد مغادرة الضيف يقول خلف الله على المعازيب ويذهب في حال سبيله، إلا أنه يتحدث عن صفات معازيبه، سواء أكانت بالكرم والبشاشة، أو البخل. فلهذا جاء ت صفة الشاعر. حيث يعاب من لا يكرم الضيف ويحسن ضيافته، حتى من أقرب الناس صلة إليه، فللضيف الحماية طيلة فترة إقامته. ومن أفضل الخصال هي إكرام الضيف حيث يذبح المعز بذبيحة إكرام للضيف، يمسك المعزب الشبرية (السكين)، وهي تقطر دما من دم الذبيحة ويحيي بالضيف وهي دلالات الترحيب والإكرام، وهي علامة القيام بالواجب عند أهل البيت . الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص 50_51.

بيت جديد أكبر، يستقبل فيه الضيوف. وسميت برزة لبروزها أمام شمال بيت الفرح، ليكون العروسان في خلوة بعيدة عن حركة الناس أثناء الإحتفال⁽⁹⁴⁷⁾.

2-3: الزواج في الوقت الحاضر:

يوجد إجراءات ومراسم متبعة في الأردن لتنتم عملية الزواج منها:

3-2-1: الجاهة: فالتعرف على الفتاة يقوم أهل العريس بإرسال جاهة من كبار رجال القرية أو البلدة لأهل بيت العروس ويتفقون على المهر⁽⁹⁴⁸⁾.

3-2-2: الخطبة: وتتم بعد قبول الجاهة ويتم إحضار الذهب، ويحضر أهل العريس القهوة والحلويات⁽⁹⁴⁹⁾.

3-2-3: مراسم العرس: فبعد الاتفاق بين أهل العريس وأهل العروس على موعد محدد لإجراء مراسم الزواج، تجهز العروس بوضع الزينة والحناء قبل موعد الزفاف بيوم، ويتم عمل حفلة الوداع للعروس (وداعها من أهلها ورفيقاتها وأقربائها)⁽⁹⁵⁰⁾. وفي اليوم التالي يوم الزفاف يقوم أهل العريس بعمل حمائم للعريس قبل صلاة الظهر، وغالبًا ما يختار يوم الجمعة كيوم للزفاف مراعاةً لأنه يوم استراحة من العمل للجميع⁽⁹⁵¹⁾. ويحضر الطعام وهو المنسف الأكلة الشعبية الوطنية كوجبة غداء، وتتم في بيت الشعر ويتم تنقيط العريس؛ وهو مبلغ يوضع بيد العريس أثناء مصافحة المدعوين لحفلة العرس بعد خروجهم من بيت الشعر، وتناول وجبة الغداء، وبعد ذلك تجهز فائدة سيارات

(947) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص258؛ الزلابية، 2005، مرجع سابق، صص93_94.

(948) الحمزة، خالد، 1997، التراث الشعبي التشكيلي في الأردن، منشورات جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص39؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص15.

(949) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص258.

(950) المساعد، 2010، مرجع سابق، ص46؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص139.

(951) العشوش، 2008، مرجع سابق، ص259.

بقيادة سيارةٍ مزينةٍ لإحضار العروس من بيت أهلها إلى بيت زوجها، حيث كانت العادات في السابق أن تنقل عبر الهودج⁽⁹⁵²⁾.

3-2-4: المهر: إن قيمة المهر تختلف حسب الأزمنة والأمكنة وإمكانات وقدرات المجتمعات وتطورها.



صورة رقم (63) صور هودج العريس والعروس ، المصدر الباحث

المحور الرابع: الحرف اليدوية التقليدية:

تبرز من خلال الجولات السياحية أنماط المعيشة التقليدية والعادات والتقاليد والمناسبات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، كعناصر هامةٍ تحقق الجذب السياحي والمردود المالي للسكان المحليين، والتي تعرف بالسياحة الريفية، فمن خلالها يتم تنظيم الزيارات والجولات للقرى

(952) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص93 و الهودج قسمان: هودج العروس :عبارة عن قطعة خشبية مركبة على شكل صندوق، يوضع على ظهر الجمل، تجلس بداخله العروس المتأنقة بثوب الزفاف والحلي، يغطي الهودج بقطع من النسيج الملون الجميل. أما هودج العريس : عبارة عن قطعة خشبية توضع على ظهر الجمل، يمتطي عليها العريس المتأنق بالدشداشة البيضاء والسروال والعباءة السوداء، مع وجود الحطة والعقال اللذان يزينان الرأس.

الريفية، لتعريف السائح بالعادات والتقاليد المختلفة، لأهل الريف والبادية وأنماط معيشتهم التقليدية⁽⁹⁵³⁾.

ومن الصناعات التقليدية :

1: المغزل اليدوي (النول): وهو قطعة من الخشب تسمى "مشقة أو منخار" وهو مسمارٌ معقوفٌ مثبتٌ في الأعلى، تقوم ربة البيت بتحضير صوف الأغنام لغزله وتثبيته وتهيئته للصباغة، بغليه بالماء المضاف إليه (القلو) وهو نوع من العشب البري، مع إضافة مادة الشبة، ويتم إنزال الصوف داخل المحلول المغلي، يرفع ويجفف من جديد. ويغزل على شكلٍ خيوطٍ بواسطة المغزل فتصنع النساء من الصوف، الحرامات وصفوف الفراش بوضع الخيوط بعد أن تهدب، تحضر منه الخبايا الخاصة بحفظ القهوة، كانت تتبادلها النساء كهدايا للأهل والأصدقاء، يصنع من الصوف العدول، والشلفان، والمفارش كفرشات الصوف والمراكي (الأريكة)، والبسط وشقاق بيوت الشعر. وتستخدم قرون الغزلان لوضع وتثبيت خيوط النسيج أثناء عملية الحياكة والنسيج⁽⁹⁵⁴⁾.

2: المقطف: يصنع من سعيفات القمح التي تسمى (قص) بعد أن ينقع بالماء والملح والصباغ، ينسج على شكل أطباقٍ للطعام أو المقاطف التي يوضع ويحفظ فيها الخبز⁽⁹⁵⁵⁾.

3: المنجل: أداة تستخدم لجني محاصيل الحبوب، وهي من مبتكرات الإنسان المزارع الموهلة في القدم، وهي قطعة من الخشب تستخدم كيدٍ ويثبت بداخلها قطعة حديدٍ مشرشرة مسننة على شكل

(953) غنيم؛ سعد، 1999، مرجع سابق، صص 130_133.

(954) جاد، مصطفى، 2008م، توثيق التراث الشعبي العربي: قضية سياسية، مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع1، ص159؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص218.

(955) سوافد، 2009، مرجع سابق، ص123.

قوسٍ منحني كالهلال، ويوجد أيضًا القاروطة، وهي أداة على شاكلة المنجل أصغر حجمًا تستعمل في حصاد التبن الدخان أو التبغ العربي⁽⁹⁵⁶⁾.

4: المحراث البلدي: ويتكون من خشبٍ، وجلدٍ، ومعدنٍ، وهي أجزاء تتكون من السكة، والكابوس، والبرك، والناطح، والوصال، والنير، والشرعة، والنواصي: الجزء المعدني السكة مصنوع من الحديد التي تغوص في الأرض، والكابوس: قطعة خشبية يضغط عليها الحراث لإيلاج السكة في الأرض، والبرك: هو الجزء الأول لعود المحراث يثبت في الجزء الثاني أي الوصال بواسطة رباطٍ من الجلد والوصال: يثبت على النير بواسطة رباط الشرعة، والنير: هي القطعة التي تجمع أجزاء المحراث إلى رقبتي الدابتين (الفدان) وتثبت على الرقاب بواسطة النواصي⁽⁹⁵⁷⁾.

5: القادم: يتكون من أربع قطعٍ من خشب الصفصاف وقطعتين من أعواد نبات الدفلى تسمى (طرحة)، تثبت القطع الأربع عند نفس المستوى لتثبيت أعوادٍ تسمى مغزل القادم، أما القطعتان (الطرحة) فتشدان بواسطة الحبال على القش. يستخدم القادم لنقل القش وغمار القمح والحطب ويثبت بواسطة الحبال⁽⁹⁵⁸⁾.

6: الوثر: هو قطعتان من خشب نبات الصفصاف، شبه دائريتين تتصلان من الأمام بخشبةٍ على هيئة مثلثٍ، رأسه إلى الأعلى وطرفاه تشد على رقبة الدابة تسمى (قربوص)، ينتهي بخشبةٍ تربط

(956) خزعلي، عبدالعزيز علي ضيف الله، 2019، الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي: دراسة سوسيوتاريخية في شمال الأردن المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الأردن، مج12، ع2، صص43-46؛ أبو شقال، 2016، مرجع سابق، ص93؛ الزلاية، 2005، مرجع سابق، ص145.

(957) طبازة، خليل، 1996، دراسة تقييمية لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن، أبحاث اليرموك، الأردن، عدد1، المجلد 12، ص164؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص158؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

(958) الموسى، سليمان، 1999م، دراسات في تاريخ الأردن الحديث، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ص303؛ العشوش، 2008، مرجع سابق، ص293.

نهاية المتوازيين تسمى (العاقبة)، وتشد على ظهر الدابة بواسطة حزام، يستخدم لنقل المحاصيل على ظهر الدابة.

7: **المذراة:** عصاة لها عيدان على شكل أصابع متوسطة الطول عددها سبعة. مثبتة على قطعة خشب أسطوانية الشكل طويلة نسبياً .

8: **الغريال:** إطار من الخشب مثبت في قرة شبكة من خيطان، مصنوعة من جلد الماعز، يستخدم لتتقية الحبوب من الحصى والشوائب الصغيرة. والكريالة أكبر حجمًا، وثقوبها أوسع من الغريال⁽⁹⁵⁹⁾.

9: **القرقاع:** جرس معدني كبير الحجم يعلق في عنق كبش قوي يسمى (المرياع) يسير عادة في مقدمة القطيع، فعندما يتحفز الكبش لأي خطر، يصدر قرقة ينبه الراعي، ويوجد أنواع مختلفة الأحجام تعلق بنوع خاص من الأغنام⁽⁹⁶⁰⁾.

10: **المقصات:** وهي مقصات معدنية قديمة تستخدم في قص صوف الخراف وشعر الماعز مع نهاية فصل الربيع، ويوجد مقصات خاصة لتقليم أغصان الأشجار وفروع الكروم⁽⁹⁶¹⁾.

11: **الخلاخيل والأساور:** وتسمى أيضاً (حجول) وهي من أدوات الزينة أطواق من الفضة (مكبوج) أو المعدن تضعها المرأة في قدميها فوق الكعب مباشرة ويسمع لها خشخشة. وكانت تستعمل أثناء الرقص وفي الأذان كانت توضع الأقرط (شناف) من الذهب⁽⁹⁶²⁾.

(959) أبو شقال، 2016، مرجع سابق، صص 93-95؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص 218.

(960) حجاب ، 1991، مرجع سابق، صص 99_102.

(961) سوافد، 2009، مرجع سابق، صص 195_199؛ عبيدات، 1986، مرجع سابق، ص 156.

(962) العتوم؛ عضيبات، 1996، مرجع سابق، ص 149.



صورة رقم (64) الأدوات الزراعية القديمة (الصناعة التقليدية)، المصدر الباحث

المحور الخامس: المعتقدات الشعبية:

1: تعريف المعتقدات الشعبية: المعتقد الشعبي هو الاختبار الروحي والتدرج في علاقة المؤمن بالله، من خلال التعبد للأولياء، واستحضار روحانيتهم وكراماتهم، وزيارة المزارات والتأويل من خلال الرموز والأشخاص، أكثر من الكلمات والقواعد المجردة. فالمعتقد الشعبي يمثل خرافة أو أسطورة في ذهن الفرد أو الفكر الجمعي، كالاعتقاد بوجود قوة الولي والمقام والمزار. وتتوارث هذه الأسطورة جيلاً بعد جيل⁽⁹⁶³⁾. وقد تأخذ مسألة المعتقد الشعبي كشكل النذر: وهو أن يطلب الشخص حاجة معينة، وإذا تم الحصول عليها يقوم بتنفيذ النذر، ويكون النذر عادةً ذبيحةً تذبح عند قبر الولي أو المزار، إذا استجاب الله لدعائه ينذر نذر كأمر يتعلق بأمر ما أو طلب يطلبه، كأن يقول إذا خلفت زوجته ولد أن يذبح أو تذبح ذبيحةً، ولا بد أن توفي بالنذر ولو بعد حين. فالمعتقدات الشعبية هي جزء من حياة الشعب تتطور مع تطوره الحضاري والثقافي والاجتماعي، وهي ليست عيباً فيه إن لم تكن نقطةً لصالحه، لأن كل شعوب الدنيا المتطورة والنامية تملك معتقداتٍ تعيش جذورها في

(963) الشيايب، محمد خالد، 2010، المخيال والوعي الأسطوري التاريخي في فكر محمد أركون، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية- الجامعة الأردنية، الأردن، م3، ع1، ص57.

وجدانها، سواءً اعترفوا بها أم رفضوها، وما من شعبٍ إلا ومَرَّ بمراحلٍ حضاريةٍ، قبل أن يصل إليه من نهضةٍ وتقدمٍ وفكرٍ⁽⁹⁶⁴⁾. فالمعتقدات في المجتمع الأردني عاشت ونمت مع بداية حياته وتطورت مع تطوره، فالشعوب العريقة تقاس بمفاهيمها ومعتقداتها وعاداتها وتراثها، ومن خلاله يمكن الحكم لها أم عليها. فالتعليم في الماضي كان نادراً أو محصوراً على المقتدرين والميسورين من طبقات الشعب، وكانت تبهرهم بعض الظواهر الإنسانية انبهاراً تدفعهم إلى اعتناقها أو الإيمان بها والترويج لها، والسخط على من يسفهاها أو يقلل من شأنها⁽⁹⁶⁵⁾. فتنتشر في ربوع الوطن الكثير من مقامات وأضرحة الأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، والصحابة الكرام الأجلاء رضوان الله عليهم والأولياء الصالحين أصحاب الكرامات، الذين بلغوا حد التقديس في نظر العامة، ونالوا حظاً وافراً من الاحترام والإجلال، حتى أصبحت قبورهم بعد موتهم محجاً ومزاراً للعديد من الناس⁽⁹⁶⁶⁾. لقد صدق القائلون بأن الشرق مقر الروحانية والسحر وموطن الألغاز والخرافات والأساطير، في الواقع يمثل العقلية والتفكير اللذين يسيطران على معظم بلدان الشرق. من حيث كثرة هذه الخرافات والألغاز والأساطير، لانتشارها بين السكان وسيطرتها على عقولهم وأذهانهم فيتخيلونها وكأنها حوادثٌ حقيقيةٌ، صورها لهم عقلهم الباطن أشباحاً وخيالاتٍ مرئيةٍ، مما يجعلها تكتسب صفة الواقعية واليقين. بسبب جهل الأمهات وتقصيرهن في إتباع أصول التربية الأصيلة، فإنها تحدثه عن أخبار الغول والمارد والجان، وكيف أنها تظهر للناس في الطرق والأماكن المهجورة الخالية أو في المغاور المظلمة وبطون الأودية ، تعترض المارة على أشكالٍ متباينةٍ منها الطويل ومنها القصير وأن شكلها مخيفٌ هائل.

(964) المحيسن، 2007، مرجع سابق، ص185.

(965) الشيباب، 2010، مرجع سابق، ص60.

(966) الهباهبة، 1984، مرجع سابق، صص108_115.

2: صور المعتقدات الشعبية:

1-2: الطهور : وهو مناسبة ختان الأولاد الذكور؛ يسمى (الطهور) ويسمى المطهر الذي يقوم بعملية الختان بالشلبي أو المطهر، وأثناء وبعد الختان تكون الألحان الخاصة بهذه المناسبة، التي تتحدث عن استحلاف الشلبي ألا يؤلم الولد وأن تكون يده في الطهور خفيفة وهذا في الأبيات التالية :

واعطيه لأهله حتى يشوفوه طهر يا شلبي وناوله لأبوه

طهر يا شلبي بالله عليك وإن أوجعت (فلان) لادعي عليك

سموا على (فلان) وسموه عليه طايح لظهوره وحرز الله عليه⁽⁹⁶⁷⁾.

2-2: الوشم: إن عادة التزيين بالوشم عادة قديمة جداً موغلة في القدم، وهو تعبير جسدي، للوقاية من السحر، واستخدم في مجال الزينة الغماز والسيالة وهو رسم يجعل فوق الذقن⁽⁹⁶⁸⁾. والوشم عبارة عن رسوم وأشكال مختلفة ذات لون أخضر زيتي، تبدو ظاهرة فوق الجلد، ولا سيما على الخدين وأمشاط اليدين من الخارج والذراعين من الداخل، ولا يقتصر وضع الوشم على النساء فقط، ولكن الرجال أغرموا به وأثبتوه فوق زنودهم ووجناتهم. ووشم الرجال لا يتعدى لطخة خضراء بحجم حبة الحمص فوق الوجنتين والذقن من الأسفل⁽⁹⁶⁹⁾. واعتاد البعض منهم أن يشم القسم الخارجي من يديه الإثنتين في الجهة المقابلة لراحة اليد من الخارج، وهو يتراوح بين أشكال بسيطة تشبه إلى حد كبير سنابل القمح أو أسنان المشط العادي. وهناك طراز آخر من الوشم يوضع على الذراع من

(967) الزلابية، 2005، مرجع سابق، ص 95 ؛ نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص 13.

(968) جسوسي، سمية نعمان، 2003، بلا حشومة، الناشر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، صص 234-235.

(969) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص 206؛ القرعان، فايز عارف، 1985، الوشم والوشى في العصر الجاهلي، أبحاث اليرموك: سلسلة الآداب واللغويات، جامعة اليرموك، الأردن، م3، ع1، صص 83-84.

الداخل بين الرسغ ومفصل المرفق، ويشبه غصناً ذا أفرع كثيرة ، أقرب ما يكون شبيهاً بسعف النخل ويسمى (وسادة بنت العم).

وشم النساء: يختلف وشم النساء عن وشم الرجال اختلافاً كبيراً، فمن النساء من تشم وجهها بنقط فوق الخدين والأنف، مع خط عمودي يمتد من أسفل الشفة السفلية وحتى نهاية الذقن. وهذا الخط يسمى (سَيْلَة)، مع خط آخر أفقي يمتد فوق رسغ اليد من الخارج، يشبه أسنان المشط أو المنشار، ومنهن من تشم مشط اليد الخارجي ببعض الأشكال كالسنابل أو الزخارف الأخرى. ويوجد نوع من الوشم أسرف فيه اسرافاً قبيحاً، حتى أصبح شكله نابياً منفراً يشوه جمال الوجه الطبيعي واليدين، فهو يغطي معظم الوجه مع الوجنتين، ويمتد إلى الأسفل حتى الذقن. تشم المرأة يديها الإثنتين من رؤوس الأصابع وحتى مفصل المرفق بأشكال غريبة، رسم بعضها بترتيب وإتقان له فراغ فوق الذراع واليد. وتشم رجليها وساقها ولا سيما فوق الكعب، إذ ترسم دائرة تحيط بالقدم في موضع الحبل، وهذا كله تضعه وتتحمل ألمه لكي تزهر في عين زوجها فلا يتطلع إلى غيرها⁽⁹⁷⁰⁾.

إن الأجيال المثقفة الواعية تنبعت إلى سخافة وضع الوشم ولم يمارسوه وحرموه على زوجاتهم وقربياتهم. وأيقنوا أن الجمال الطبيعي لا يدانيه جمال، في بساطته وفي بعده عن المظاهر الخداعة، لأنه هبة ثمينة من هبات الخالق عز وجل، وأن تشويهه يعتبر زينة فارغة يمثل إساءة لهذا الجمال، فتبارك الخالق لما وهب وأعطى⁽⁹⁷¹⁾.

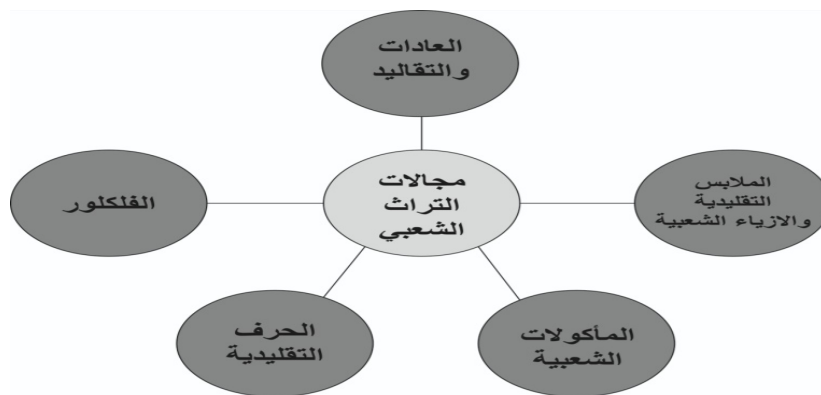
طريقة وضع الوشم والمواد المستخدمة فيه: طريقة وضع الوشم والمواد المستخدمة وهي تتألف من السائل الموجود في الحويصلة الصفراء للحيوانات (المرارة)، يستخرج منها ، ويحفظ في قوارير تبقى مغلقة لحين الحاجة. وتوجد مادة أخرى هي عبارة عن قشر الرمان يغلى على النار حتى

(970) الزلابية، 2005، مرجع سابق، ص 54.

(971) نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء 2013-2016م، مرجع سابق، ص 206.

يصبح لونه زيتياً داكناً ومركزاً كثيفاً، فيحفظ أيضاً في القوارير. ففي حالة وشم أحد الأشخاص تسكب بضع قطراتٍ من سائل قشر الرمان ومن سائل المرارة، ويمزج مع هذين السائلين شيئاً من مسحوق الفحم النباتي أو الكحل العادي حسب المتوفر، تخلطها جيداً وبواسطة عودٍ من أعواد القش، ويوضع هذا المزيج ويخط به فوق الجلد، من الرسوم والأشكال تأتي بثلاث إبر من إبر الخياطة العادية وتضمها مع بعضها بخيطٍ متينٍ أو سلكٍ معدني حتى تصير رؤوسها بمستوى واحدٍ، فتغمسه في المزيج الآنف الذكر وتبدأ عملية الوخز فوق الأشكال والرسومات في حركاتٍ متتابعةٍ، وفي كل لحظة تعاد عملية الغمس والوخز حتى تنتهي من عمل الشكل المطلوب. والوخز بهذه الطريقة يمكن المزيج من التغلغل تحت طبقات الجلد الخارجية، لكي يأخذ وضعه الدائم الذي لا يمحي. وبعد الانتهاء من هذه العملية يربط العضو الموشوم بقطعة قماشٍ أو ضمادٍ ويبقى ملفوفاً بإحكامٍ لمدة أسبوعٍ حسب الحاجة حتى تلتئم هذه الوخزات. والطريقة بحد ذاتها مؤلمة جداً قد ينفر منها الدم أثناء عملية الوخز⁽⁹⁷²⁾.

وهنا يأتي دور الدليل السياحي لتوظيف التراث كركيزة أساسية في مجال التنمية ومحفزٍ لأفراد المجتمع ويكون رافعةً وقاطرةً للتنمية الوعي بأهمية هذا الموروث التراثي الحضاري وآلية تنميته، لكي يدر بالنفع على الجميع.



شكل رقم (1) يوضح مجالات التراث الشعبي. المصدر : الباحث

(972) القرعان، 1985، مرجع سابق، ص 84 ؛ جسوسي، 2003، مرجع سابق، ص 23.

يعتبر التراث كالفنون والرسومات والمنحوتات والصناعات التقليدية عامل جذبٍ سياحي هام، لمساهمة مبيعاتها في توفير مصادر دخل رئيسة للسكان، وتشكل عنصراً أساسياً من عناصر الثقافة التقليدية للمجتمع المحلي، فعملية المحافظة على الثقافة المحلية، هي غاية ملحّة لاستدامة الصناعات والفنون وتطويرها من خلال مراكزٍ للتدريب لخلق جيلٍ من الكفاءات المتخصصة في مجالات الرسم والنحت ومختلف الصناعات والحرف اليدوية لإحيائها وديمومتها. بما يتناسب مع سوق الطلب السياحي، فتتميز وتتنافس الأنماط المطلوبة من المشغولات والصناعات لكل منطقة بما يتناسب مع حاجات السياح فتخلق فرص عمل لأبناء المجتمعات المحلية وتنميتها، وتراعى معايير الجودة لضمان منافستها وكفاءتها. فالمنتجات والحرف التقليدية اليدوية: دالة على طبيعة النشاطات والممارسات والخبرات المكتسبة عبر دولايب الزمن، وتعد شاهداً على أسلوب ونمط حياة السكان، وتظهر مدى ومراحل التطور والتغيير التي طرأت على الحياة اليومية التقليدية، وتوارثها الثقافي والحضاري للمجتمع الأردني، لما لهذه الأدوات والمنتجات من قيمة اثولوجرافية وفنية كونها تعد عنصراً تراثياً يمس ثقافة الإنسان المادية، كأشكال الحرف التقليدية المرتبطة بالبيئة الطبيعية المحلية، فيتم الآن إعادة إحيائها كتراث شعبي، واستغلالها في عملية التسويق السياحي في متاحف الحياة الشعبية المنتشرة في محافظات المملكة، وفي المواقع الأثرية ومحلات بيع التحف والبازارات.

المحور السادس:المهرجانات:

1: أهمية المهرجانات: لم تعد السياحة الثقافية في وقتنا الحالي مقتصرةً في مفهومها على الثروات التاريخية، وإنما أدخلت عليها عناصرٍ جديدةٍ، وذلك باستحداث مناسباتٍ واستغلال ظروفٍ معينةٍ بما يحقق تنويع المنتج السياحي لجذب شرائحٍ جديدةٍ من السائحين والزوار، يسهم استحداث المناسبات كالمهرجانات والاحتفالات وما يصاحبها من تسهيلات فرصة مغريةً للسفر، لحضور

المناسبات والفعاليات، ومن المهرجانات التي تحرص الأردن للترويج والتسويق للسياحة الثقافية كمهرجان جرش وشبيب ومهرجان والفحيص والأزرق، كوسيلةٍ للتعريف والتفاعل بين الزائر والمكان الثقافي التاريخي والحدث التاريخي⁽⁹⁷³⁾. المهرجانات الثقافية ليست حدثاً عابراً، وليست مناسبةً احتفاليةً خاليةً من أي قيمةٍ أو رسالةٍ، بل ذات أثر يبقى للتاريخ، وشاهداً حياً على الاختيار الصحيح، للمسار السليم في نهضة البلدان، وفي بناء العقول عبر اهتمامها بالثقافة، وتنميين رسالتها، فتحتدي النهضة الشاملة يتطلب مثل هذه الفعاليات الثقافية الكبيرة، وربما ليست مبررةً تلك المخاوف التي يحملها تحذير مشفق من أن تتحول تلك المهرجانات إلى ما يشبه المناسبات الاجتماعية عندما تزدحم بوجوه المثقفين من مختلف أنحاء المعمورة، فمجرد وجودهم في مكانٍ واحدٍ يشكل حدثاً ثقافياً تفاعلياً، يسهم في عملية تبادل الخبرات والمعارف بينهم وبين مثقفي البلد المضيف، كما أن الحدث يتيح كذلك لهؤلاء الضيوف التعرف إلى ثقافة البلد⁽⁹⁷⁴⁾.

تحرص الدولة على إقامة المهرجانات الكبيرة في المجالات الثقافية المختلفة، كمعارض الكتب، ومهرجانات المسرح، والسينما، وغيرها من الصناعات الثقافية والإبداعية، فهي تعكس حجم الاهتمام بالتراث والخصوصيات الثقافية. الأردن يولي اهتماماً كبيراً بالمهرجانات الثقافية، حتى صارت المهرجانات التي تنظمها ضمن المهرجانات العالمية، وهذا أمر يحمّد للأردن، ضمن سياقٍ نهضويٍّ متكاملٍ، يجسد معاني الثقافة والمعرفة والسلام⁽⁹⁷⁵⁾. يقيم سنوياً في الأردن العديد من المهرجانات المختلفة التي تساعد وبشكلٍ ملحوظٍ على تنشيط السياحة وصناعة الفنادق، مما جعل الجهات المعنية كوزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة، وبالتعاون مع وزارة الثقافة بالاهتمام بهذا النوع من السياحة . فتقام مهرجاناتٍ متنوعةٍ تلبي أذواقاً عديدةً، من شأنها أن تستقطب أعداداً كبيرةً من

(973) بظاظو، 2009، مرجع سابق، ص38.

(974) الضمور، 2005، مرجع سابق، ص71.

(975) أبو رحمه، 2001، مرجع سابق، ص48.

السياح سنوياً، فلذلك يتم التحضير المسبق وبشكل جيد لهذه المهرجانات، التي أصبحت عنصراً أساسياً لتشجيع السياحة في الأردن⁽⁹⁷⁶⁾. فقيام المهرجان أو المنتدى أو اللقاء الثقافي، والإكثار من مثل هذه الفعاليات يساهم في التنمية الإنسانية فلا تنمية بلا تحرير للعقول، والاهتمام بالمعرفة هو بمثابة العتبات الأولى في تلك التنمية⁽⁹⁷⁷⁾. فالمهرجانات السياحية والثقافية تعد من الوسائل التنشيطية التي تستخدمها الشركات السياحية الكبرى والدول من أجل تنشيط المواسم السياحية، فعلى سبيل المثال إقامة مهرجانٍ سياحيٍّ يجذب الكثير من السياح. فيقام في الأردن خلال فصل الصيف وبأوقاتٍ مختلفةٍ مهرجاناتٍ ثقافيةٍ متنوعةٍ كمهرجان جرش للثقافة والفنون والآن يسمى مهرجان الأردن، ومهرجان الفحيص الثقافي، ومهرجان الأزرق⁽⁹⁷⁸⁾.

2: المهرجانات في الأردن:

2-1: مهرجان جرش:

كانت فكرة مهرجان جرش بواكير انطلقت على عاتق أساتذة وطلبة وإدارة جامعة اليرموك. ومشاركة العديد من الجهات الحكومية والشعبية والداعمين من القطاع الخاصة لإقامة مهرجان ثقافي فني لمدة ثلاثة أيام من 21-23 تشرين أول عام 1981م. ولقد أراد جلالة الملك الحسين - طيب الله ثراه- آنذاك أن يوصل رسالة مهمة، هي وضع الأردن وصورته من خلال المهرجان على خارطة البث التلفزيوني للقنوات العربية المتنافسة، واستثماره عبر بث نشاطاته طيلة أيام إقامته⁽⁹⁷⁹⁾. ويهدف مهرجان جرش للثقافة والفنون منذ بدايته لإغناء الحركة الثقافية والفنية في الأردن، من أجل رسم صورةٍ بهيئةٍ للحراك والإبداع الثقافي، ضمن رؤيةٍ سياحيةٍ وحضاريةٍ تحتمي

(976) سرحان، 2011، مرجع سابق، صص33-34.

(977) دعبس، 1993، مرجع سابق، ص75.

(978) حراحشه، 2008، مرجع سابق، ص105.

(979) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص39.

بالجذور الإنسانية والانفتاح على حضارات وثقافات العالم. واستخدام المهرجان كرافدٍ للحركة السياحية من خلال جذب الزوار للأردن خلال فترة الصيف والاستفادة من إجازة المغتربين. ويهدف أيضاً إلى بناء جسرٍ للاتصال الثقافي بين الأردن والأقطار العربية والأجنبية، وصولاً إلى تدعيم أواصر وعرى التفاهم والاتصال بين أبناء العالم العربي عموماً، واستثمار الفن والثقافة لجعله عنواناً يتميز به مهرجان جرش إسمًا وعملاً وأهدافاً⁽⁹⁸⁰⁾. لإثبات الوجود في التراث الإنساني العالمي، ليكون رافداً في التنمية المتكاملة، ومصدراً للسعادة والتفاعل الخلاق، ودعم الكفاءات والمواهب. فالمهرجان بدأ ككيانٍ مستقلٍ يعتمد على ذاته في مرحلة احتضانه، من قبل جامعة اليرموك، وامتدت فعالياته لتشمل الغناء والطرب بأنواعه، والشعر والنقد والقصة، والفنون التشكيلية والأدائية والسينمائية، والندوات التي توزعت عبر العاصمة عمان، والمدن الأردنية، فالمهرجان للجميع وفي تجددٍ دائمٍ. وموجه إلى كافة فئات الجمهور العريض وليس حكراً على عددٍ محدودٍ أو نخبةٍ أو مجموعةٍ بعينها، فهو يقوم بنشاطاتٍ متنوعةٍ في آنٍ واحدٍ وفي أماكنٍ ومساحٍ مختلفةٍ⁽⁹⁸¹⁾.

يقدم المهرجان تسويقاً وتعريفاً بالمصنوعات اليدوية والحرف التقليدية. وقد بدأ المهرجان متواضعاً، وقامت جامعة اليرموك برعايته. ثم تطور إلى مهرجانٍ رسميٍ ترعاه وزارة الثقافة. كان المهرجان يعقد في جرش، في يوليو من كل عامٍ، ويستخدم المدينة الأثرية كموقعٍ ينطلق من خلاله لأداء الفعاليات والنشاطات للبرامج الفنية والثقافية. يحدث مهرجان جرش عادةً خلال نهاية تموز وبداية آب. يشارك في المهرجان مجموعةٌ متنوعةٌ من الفنانين، والفرق الموسيقية والفنون الشعبية، وقراءات شعرية، وتقديم الأوركسترا السمفونية، والباليه، والمسرح الشكسبيري، والحرف اليدوية، وعروضٍ فنيةٍ متنوعةٍ. فشارع الأعمدة، والساحات العامة ومساح جرش توفر مواقعاً فريدةً لهذه

(980) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص39

(981) البطاينة، ربي طارق، 1988، مهرجان جرش، مركز أبجد للنشر، عمان، الأردن، ط1، ص142.

العروض تحت سماء الصيف الصافية وسط الأردن. عندما تجري العروض في المسارح المختلفة، يستمتع الآلاف من الزوار بالمشي خلال الشوارع القديمة والمعالم الأثرية للمدينة، والتسوق في أماكن بيع التحف والمشغولات اليدوية، والاطلاع على الفن ومعارض الكتب، والاستمتاع بتناول وجباتٍ من الأكولات الشعبية الأردنية، أو ببساطةٍ استيعاب الدراما القوية النابعة من النقاء الشرق بالغرب في مهرجانٍ ثقافيٍّ عظيمٍ. وهنا يبرز دور السياحة والمرشد السياحي في بالتعريف وتسهيل الضوء على حرفيون يدويون ماهرون يعرضون السجاد البدوي، ومجوهرات، ومشغولات التطريز، وعبوات الزجاج المعبأة بالرمل ويتخللها الرسومات المستوحاة من البيئة الطبيعية الأردنية، وأعمال الخشب، وأدوات الزينة المصنعة من المعادن، والقطع الخزفية. ويتعرف الزائر في عين المكان على كيفية ما ينتجون من حرفٍ تقليديةٍ تساهم في تسويق منتجاتهم⁽⁹⁸²⁾.

أفتتح المهرجان في عام 1981م من قبل الملكة نور الحسين، والآن هو جزءٌ من البرامج الثقافية لمؤسسة نور الحسين. أصبح المهرجان المعرض الأول للفنانين الأردنيين، وفضاءً مثيّرٌ للقاء الفنانين والجمهور في مكانٍ ضخمٍ. التجهيزات للمدينة اليونانية الرومانية القديمة توفر خلفية لا تنسى لهذا المهرجان الثقافي، مع أضواءٍ كاشفةٍ رائعةٍ تتسلط على شارع الأعمدة، والمسارح العامة، والمعبد، والكنائس البيزنطية، والمسارح والمعالم الأثرية القديمة الأخرى⁽⁹⁸³⁾.

يقام مهرجان جرش خلال موسمٍ هادئٍ للسياحة في الأردن يستقطب آلاف الزوار والسياح للتعرف على حضارة وتراث الأردن⁽⁹⁸⁴⁾. مما يسهل حجز غرفة فندقية وتذكرة جوية بأسعار مغرية. فيستطيع الزائر قضاء أسبوعاً بمشاهدة العروض المختلفة، التي يقدمها المهرجان، وجميعها تجري في المساء بين الساعة 07:00 إلى 11:00، في حين يمكن التجول وزيارة معالم المدينة الأثرية

(982) شناعه، طلعت، 2006، مهرجان جرش، دار المطبوعات والنشر، عمان، الأردن، ص 9-14.

(983) الشريف، طارق، 1987، دور الفن في تطوير المجتمع، مجلة المعرفة، الاردن، ع17، صص 115-131.

(984) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص 39.

وشراء القطع التذكارية للمشغولات والحرف اليدوية من أسواقٍ وبازارات التحف الشرقية المنتشرة في المدينة، ويتيح التمتع بمواقع السياحة الأخرى للأردن خلال ساعات النهار، العروض المقامة في المهرجان الصورة رقم(66):



صورة (65) فعاليات مهرجان جرش، (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

2-2: مهرجان الأزرق:

بدأ مهرجان الأزرق الدولي كفكرة عام 1992م، وظهر إلى حيز الوجود عام 1993م، حيث أقيم في قلعة الأزرق الأثرية، وأصبحت هذه القلعة العريقة بتاريخها، المكان الرئيسي الذي يقام فيه المهرجان، فضاءً وحيزُ المهرجان يتسع لأكثر من 3000 متفرجاً ، واستمر حتى عام 2000م، بشكلٍ سنويٍ وبعد ذلك أصبح يقام كل عامين، والهدف من ذلك هو إدخال برامجٍ جديدةٍ للمهرجان على النطاق الدولي، وأهمها الرياضة الصحراوية، مثل سباقات التحمل، والراليات، والسفاري، وبرامج السياحة الصحراوية، وقد حظي المهرجان برعاية هاشمية سامية. ينظم مهرجان الأزرق الدولي العديد من الفعاليات المتنوعة في كافة مجالات الفنون (شعر، طرب، فن تشكيلي، نحت، سينما، مسرح، فلكلور، عروض أزياء وغيرها...)، وفي مجالات الثقافة المختلفة (حرف، قصة، ندوات، إعلام...) ، ويسمح بممارسة السياحة بأشكالها، كالسياحة الرياضية،

والمشاركات على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية وكافة الفئات العمرية. يدير هذا المهرجان مجموعة من الكوادر المدربة وعلى رأس هذه المجموعة الرئيس التنفيذي للمهرجان / مدير عام المهرجان سعادة السيد شكيب الشومري. هذا المهرجان مغطى إعلامياً عبر كافة وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء والإلكتروني محلياً وعربياً.

2-3: مهرجان الفحيص:

ويقام هذا المهرجان في مدينة الفحيص⁽⁹⁸⁵⁾. تقع المدينة إلى الغرب من العاصمة عمان على بعد 15 كم، وهي مدينةٌ كغيرها من المدن على أرض الأردن تطورت وازدهرت عبر مسيرة الزمن، يرجع تاريخها الاستيطاني إلى 5000 سنة قبل الميلاد، ومرت بمراحل التطور والازدهار والإشراق الحضاري، وقد ساعد موقعها المتميز الجغرافي والإستراتيجي على تقاطعات الطرق التجارية وطريق الحج الشامي التي كانت تنطلق من منطقة السلط مارّةً بالقصور الصحراوية كقصير عمرة والحرانة ومشاش وصولاً لمنطقة الأزرق شرقاً مروراً بدمشق ومكة المكرمة، تبعد عن عمان 28 كم غرباً. فهي تتوسط وتقع على ملتقى طرق الحجاج الذين يأتون من كافة المناطق لزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين ومكة المكرمة، التي كانت تربط العاصمة ربة عمون (الاسم القديم لعمان) بمنطقة فلسطين⁽⁹⁸⁶⁾. تمتاز الفحيص بجبالها المرتفعة التي تتراوح ارتفاعاتها ما بين 550_1050 متراً عن سطح البحر، ومن قممها الجبلية والمناظر الخلابة من الأشجار المختلفة من البلوط والسنديان، يمكن مشاهدة أراضي فلسطين الممتدة من القدس حتى بيسان وأريحا ومشاهدة

(985) الفحيص: مشتق الاسم من الفحص والتفحص. ومعناها الذي يبحث عن عيب جاره لمعرفة أسرارهِ. المنجد في اللغة والإعلام، 1986، دار المشرق بيروت - لبنان، ط26، ص571.

(986) داوود، جورج فريد طريف، 1986، السلط وجوارها من 1864-1921، دار المعارف، الأردن، صص7-27.

نهر الأردن حتى جبال محافظة عجلون وسهول محافظة مادبا والبحر الميت⁽⁹⁸⁷⁾. ولكل مدينة قصة وحكاية وعبرة تأخذ منها الدروس، فهذا المهرجان يتجه إلى التنوع في العروض، لكي يحافظ على اسمه ووجوده وبقائه، ولكي يكون ركيزة أساسية في الحوار والتقارب بين الناس، وأساساً للتفاهم وتبادل الأفكار، بحرية بين المثقفين وبين جمهور الحضور، لتشكيل حالة حضارية تسهم في إغناء المشهد الثقافي لأبناء المجتمع، وترسيخ الأصالة ومعاني السلام والعيش المشترك، فالمهرجان يجمع بين الثقافة والفن وبين الأصالة والمحافظة على التراث لتعزيز الهوية الثقافية، والتطلع إلى الحداثة بمنظار التقدم وتحقيق الإنجاز الذي ينهل من التاريخ والتراث، وتأخذ من الفلكلور بكل ما فيه من كنوز وتلاوين ليظهر ذلك في فعاليات المهرجان، فعروض المهرجان تتسم بالتنوع. اتخذت شعار الأردن تاريخ وحضارة منذ أن تم إعلان انطلاقته الأولى في آب من عام 1992م. وبرعاية ملكية، ليكون رسالة حاضرة تنهل من تاريخ وإرث المكان لمدينة الفحيص، واستطاع أن يخلق حالة من الإمتاع والتشويق، ويؤدي رسالة ثقافية وطنية وفنية وفكرية راقية، لأن رعاية الثقافة الجادة وحماية الحضارة وتاريخ الأردن يحتاجان إلى جهود جبارة ومتواصلة، فرسالة المهرجان تتمثل في التركيز على حضارة الأردن وتاريخه من خلال وجود جناح مخصص لتسليط الضوء على الفلكلور الأردني والعربي، والدبكات للمحافظة على التراث الشعبي الأردني والعربي، والاهتمام بالفن والإبداعات الأصيلة. يضم المهرجان الحفلات الفنية والسهرة الموسيقية، وتنوع برامج المهرجان بوجود معارض تشكيلية وأخرى للحرف اليدوية والمنتجات التقليدية وورش عمل وبرامج وأنشطة مختلفة ومتنوعة، منها برامج موجهة للأطفال، بمعنى أن نشاطات هذا المهرجان تتناسب مع جميع الأذواق والميول والرغبات، وموجهة لجميع شرائح المجتمع واهتماماتهم، ويتكون المهرجان من جناحين ؛ الأول يكون على: القيام باختيار مدينة عربية ، وجاء اختيار مدينة الإسكندرية المصرية

(987) العديلي، أديب، 1987، تاريخ الفحيص عبر العصور، دار القدس للنشر، الأردن، صص 23_40.

لعام 2019 م من خلال ندوةٍ تتناول تاريخ وحضارة كل مدينةٍ مختارةٍ وإبراز معالمها وأهم شخصياتها المؤثرة في مسيرتها التاريخية والسياسية.

الجناح الآخر؛ مخصص للشخصيات؛ حيث يتم اختيار كل سنةٍ شخصياتٍ أردنيةٍ ، ويتم تسليط الضوء عليها وعلاقتها بالمكان وسرد تاريخها ودورهم ومدى تأثيرهم ومساهماتهم في المجالات المختلفة في السياسة والفكر والأدب والعلوم. ويعرض بالمهرجان الحرف اليدوية والمنتجات التقليدية، وإبراز دور المهرجان في المساهمة في دعم هذه الحرف وديمومتها وتطويرها لتروي حكاية وقصة تراثنا، وتطور حضارتنا لدورها كشاهد عيانٍ على تطور الإنسان وتطويره للموارد البيئية والطبيعية، وصيرورة تطور الأحداث وعلاقتها بفكره وفلسفته وإنجاز الإنسان الأردني عبر الفترات التاريخية، ليخلق حالةً ثقافيةً وفنيةً راقيةً . فمهرجان الفحيص سيبقى مفتاحاً لرسالته التي تتعدى حدود الوطن وتلتقي بأمتنا العربية، ناقلاً حضارة الأردن وثقافة أبنائه ومساهماتهم في بناء وطنهم وواجباتهم تجاه أمتهم العربية . فيحتضن مهرجان الفحيص رواده من الشعراء والمفكرين والمتقنين ونجوم العرب، فمنذ إنطلاقته قبل ثلاثين عاماً وهو يحمل في قلبه ووجدانه رسالةً عظيمةً يعتز ويفتخر بها ويقدمه لأبناء الأردن ولأمة العربية، والعالم أجمع. فيبرز من خلاله تاريخ الأردن ودوره الحضاري.

ويسلط المهرجان الضوء من خلال برامجه وفعالياته على تاريخ الوطن ورجالاته وقاماته التي حملت على عاتقها النهوض بالوطن ومقدراتها، ليكون المهرجان مهرجاناً حاضناً للإرث الثقافي، والفني والسياسي والفكري. فهذا المهرجان يكرس ويجدد العهد بشموخ جبال البلقاء وجبال رم وقلاع الأردن الحصينة.

فالمهرجان يعزز رسالته وهويته الثقافية والسياحية بالترويج للأردن لما يزر به من تنوعٍ كبيرٍ في أنواع السياحة ويحقق المتخيل الذهني والتوقعات من زيارة الأردن.

خلاصة الفصل الخامس

قدم خلال الفصل إلماحات عن التراث اللامادي في المملكة الأردنية الهاشمية من حيث التراث الشعبي، والعادات والتقاليد، والمأكولات الشعبية، والمهرجانات، وتبين أن الأردن غني ومتنوع بهذه الجوانب اللامادية التي تجعل من الأردن مقصداً هاماً ويستهوِي الزائر ويلبي الطموح لاكتشاف عراقة وتاريخ الأردن، ووجب المحافظة على هذا الموروث، وتثمينه، وعرضه بأسلوبٍ يتناسب مع أصالته المختزلة في كينونته، والأداة الأساسية هو الدليل السياحي الذي يذلل جميع الوسائل ويستخدم جميع الوسائل والمعينات الإرشادية الكفيلة بتقريب المسافة للمعرفة والثقافة والاطلاع لدى الزائر بشكلٍ يلامس به احساس الزائر وعنصر تعريفٍ وجذبٍ للزائر ويبين مدى اعتزاز الشعب الأردني بتراثه، فالأردن يعتبر واجهة ومقصداً سياحياً عالمياً، ومن هنا يبرز دور الدليل في الأردن لتثمين هذا الكنز المتوارث والحمولة الثقافية الحضارية المتأصلة، وإعطائه حقه في التوضيح وتثمينه ليكون خير دليل على عمق وأصالة التراث. ودوره الفاعل في القطاع السياحي. كرافعةً في التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي.

الفصل السادس

الدلالة السياحية وفعاليتها في السياحة الثقافية

المحور الأول: الدلالة السياحية

1: مفهوم الدلالة السياحية

1-1: مفهوم الدلالة السياحية بصفة عامة

أن يرشد الإنسان إنساناً آخر، يعني فيما يعني الأخذ بيد الآخر نحو هدفٍ معينٍ وصولاً لبغية الهدف، ببسرٍ دون مشاكلٍ وبأقل الكلف، سالكاً أسهل الطرق وأقصرها وموفراً له أثناء هذا الجهد ما يساعده على بلوغ الهدف، ويجعل العمل ممكناً ومقبولاً. ويعني الإرشاد الدلالة الخدمة التي يقدمها شخصٌ لشخصٍ آخر، أو لمجموعة أشخاصٍ مصحوبةً بالقيادة والتوجيه والضبط بهدف إيصالهم من منطقةٍ إلى أخرى من خلال تنسيق حركتهم وحصر مسيرهم وتنظيم جهودهم وإدارة مواردهم بالشكل الذي يضمن هذا الوصول بسهولةٍ وسلامٍ وبقيمةٍ معنويةٍ وفائدةٍ (988).

يقصد بالدلالة، عمل الدليل، ويتطلب الإرشاد معرفةً مسبقةً وتفصيليةً بالطريق الذي تسلكه المجموعة المتحركة من نقطةٍ إلى أخرى، بمشاكله وصعوباته ومخاطره بهدف تجنبها، والاطلاع على مواردها والأماكن الآمنة فيها، وتوفير حاجات المسير بهدف التوقف عندها والإفادة منها (989).

وعليه فمن معاني الإرشاد الدلالة والتوجيه والاستكشاف والاستطلاع والحرص والعناية وتوفير المستلزمات، يقوم به من يذل ويوجه ويهدي ويستكشف ويستطلع لفائدة من يقوم بهذه الأعمال من أجلهم، فهو إذاً الدليل والموجه والكشاف والمرشد (990).

(988) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص24.

(989) المقابل، 2003، مرجع سابق، ص47.

(990) الحوري، مثني طه، 2013، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص29.

لقد أخذ الإرشاد معاني أخرى خاصة في غابر الأزمان لما كانت قوافل التجارة تتحرك قاطعة مسافات بعيدة عبر الصحاري والبادي والجبال والسهول، وهي تواجه الصعاب والعقبات وتتعرض للصوص وقطاع الطرق، حينها كان من واجب الدليل أن يسبق القافلة لاستطلاع الطريق واستكشاف مكان الخطورة فيه، والتوجه نحو موقع أو مسلك آمن تفادياً لكل المخاطر. إن القائم بالدلالة هو (كشاف) و(رائد) بمعنى التوجيه والقيادة من خلال معرفة الطريق وما يكتنفها من مشاكل، ومصاعب، ومخاطر، ومعرفة الأماكن المناسبة للتوقف للراحة أو المبيت، حيث تتوفر المياه للإنسان والحيوان وتساعد على الراحة لمواصلة المسير.

1-2: الدلالة السياحية بمفهومها الاصطلاحي: هي القيادة والتوجيه والرعاية والتنظيم لحركة مجموعة من الأشخاص (السياح) من قبل شخص، يقوم بإرشادهم ويستطلع لهم طريقاً يسلكونه أثناء رحلة سياحية للانتقال من مكان إلى آخر، وبهدف تحقيق أهداف وغايات يسعون إليها من خلال هذه الحركة الانتقالية. فيمكن أن تكون حركة بسيطة ومحددة، ويمكن أن تكون طويلة ومعقدة، وتكون محددة الحاجات والمتطلبات وتحتاج إلى إعداد وتحضير مسبق.

يعد الإرشاد السياحي ظاهرة تاريخية قديمة، ارتبط وجودها بالسفر والتنقل، ويعتبر أحد الأسباب الرئيسة لنجاح الجولة السياحية، حيث أصبحت له مكانة هامة عند معظم دول العالم، لأنه ينطوي على معانٍ تفيد معنى النصيح والإرشاد، فالأصل في الإرشاد هو إسداء النصيح والمشورة لمن يريد (991).

وتتجمل عن الإرشاد، علاقة ديناميكية تفاعلية مهنية واعية، بين المرشد والمسترشد، تهدف مساعدة المسترشد ليعرف نفسه ويفهم ذاته، من خلال نظرة كلية لجوانب شخصيته ليتمكن من تحديد

أهدافه، واتخاذ قراراته بنفسه، ويحل مشكلاته بشكلٍ موضوعي، بما يساعده على النمو الشخصي والمهني والتربوي والاجتماعي⁽⁹⁹²⁾.

ومن اختصاص الدليل أن يقدم للسياح المعلومات، قصد التعرف وفهم الآثار والمعالم التاريخية. ويعتبر الإرشاد إحدى أدوات التوجيه والتوعية والمساعدة للتعرف على العالم، لأنه يقدم مجموعة من الخدمات الإنسانية مدفوعة الثمن، تقدم للسائح من خلال برامج معلوماتية موثقة، وتقديم المساعدة له للانتفاع بوقته⁽⁹⁹³⁾. مما يؤدي في النهاية لتكوين خلفية إيجابية عن الموقع الذي قام بزيارته، شريطة أن تقدم هذه التوجيهات بمعلومات صحيحة، وموجهة بألفاظ واضحة حتى يفهمها ذلك السائح ويتناسب الشرح مع مستواه الثقافي.

لقد أضى الإرشاد السياحي مكوناً رئيساً في القطاع السياحي، باعتباره أساساً لتتوير السائح وتعميق معارفه ومداركه، وبلورة الصورة الذهنية لدى السائح عن المقاصد السياحية والسكنة المحليين⁽⁹⁹⁴⁾.

3-1: تعريف الدليل السياحي: بما أن الإرشاد السياحي ظاهرة تاريخية قديمة ارتبط وجودها بالسفر والتنقل، فقد حرص الناس في رحلاتهم وتنقلاتهم منذ آلاف السنين على اصطحاب دليل السفر القادر على إيصالهم إلى بغيتهم بأمان وسلام.

فقد عرف المرشد السياحي: بأنه الشخص الذي يتولى القيام بتنفيذ عمل الإرشاد السياحي، فمن الإرشاد السياحي أشتق اسم المرشد السياحي⁽⁹⁹⁵⁾.

(992) عاتي، عبير بنت محمد بن ربيع، 2012، أخلاقيات مهنة الإرشاد السياحي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الثقافة الإسلامية غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ص14.

(993) الصفوري، 2005، مرجع سابق، ص113.

(994) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص33.

(995) السعيد، عصام، 2009، الدلالة والإرشاد السياحي دار الراية، عمان، ط1، ص82.

ويعرف المرشد السياحي: بأنه الشخص الذي يقدم الشرح والإرشاد للسائح في أماكن الإرشاد أو المتاحف أو المعارض مقابل أجرٍ، وذلك عند مصاحبته للزائر أثناء رحلته السياحية، ويكون هذا الشرح والإرشاد متعلقاً بالأماكن الأثرية التي يزورها، والمعلومات التاريخية الخاصة بها، وذلك بلغة يفهمها هذا السائح، ويتم هذا الإرشاد مقابل أجرٍ يتقاضاه ذلك المرشد السياحي من طرف الشركة السياحية التي يتبعها⁽⁹⁹⁶⁾.

أما "الاتحاد العالمي لجمعيات أدلاء السياحة"⁽⁹⁹⁷⁾ (WFTGA). فيعرف الدليل السياحي (المرشد) بأنه شخصٌ مؤهلٌ يحمل رخصة دليلٍ سياحي، ويتلقى تدريباً خاصاً للحصول على مؤهلٍ له علاقةٌ بالدلالة السياحية من أي جهة مؤهلة، سواءً محلياً أو إقليمياً أو عالمياً، ويقوم بقيادة الزوار في تلك الدولة، أو المنطقة، بقصد تزويدهم بالمعلومات والشرح عن مواضيع لها علاقةٌ بالتاريخ والآثار والمعالم الحضارية⁽⁹⁹⁸⁾.

لقد تطرقت المراجع التي تم الحصول عليها في الحديث عن مفهوم الإرشاد السياحي وتناولته من حيث التعريف، فقد وجدت التباين في تناول هذا التعريف فيما بينها من حيث الصياغة اللفظية ومحاور الاهتمام والتركيز، وإبراز جانبٍ واحدٍ أو جوانب معينة، وبالرغم من ذلك فإن تلك التعاريف لم تختلف كثيراً عن مضمونها العام، أو عن المغزى الرئيسي الذي يصوغ المفهوم والمضمون. فالإرشاد السياحي يمثل عمليةً تعليميةً، أو خدمةً تعليميةً، فهو تعبيرٌ عن عملية تعليمية معرفية موجهة إلى الزوار أو السياح الذين يتوقون إلى معرفة المزيد أو الاستزادة في المعرفة خارج إطار التكنولوجيا والبحث في أمهات الكتب والمجلات المتخصصة، في الاعلان

(996) بظاظو، ابراهيم؛ العميرة، أحمد، 2007، السياحة والسفر، وزارة التربية والتعليم الأردن، عمان، ص12.

(997) الاتحاد العالمي لجمعيات أدلاء السياحة، 2008، الإحصائيات، ص29.

(998) عويس، غسان برهان، 2013، الدلالة والإرشاد السياحي (علم وفن)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص73؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، صص47-48.

حول العالم. فالمرشد بأسلوبه الجيد وحسن إدائه ولغته الرصينة، يمكن تحقيق المبتغى، والتأثير في انطباعهم وميولهم وتحقيق قيمة مضافة لمعارفهم وخبراتهم وإشباع حاجاتهم. فهو القادر على مساعدة الزوار أو السياح على مساعدة أنفسهم في ذلك، وبذلك فالإرشاد هو عبارة عن عملية تعليمية تنفيذية تعاونية متكيفة ومتصلة، ومن خلاله يتم نقل إليهم مختلف المعلومات المفيدة والدقيقة والحقيقية، بسلسلة من العمليات المتصلة ضمن مراحل وخطوات، متتالية ومتشابكة، ومتكاملة فيما بينها. تهدف لتحقيق نتائج متجددة في مختلف الجوانب المعرفية، وتعتمد حسب ميل واتجاه الشخص المتلقي وقدرته على صياغة واستحضار واقع الحال لما تم شرحه أو الخوض في غماره، ضمن إمكانات المرشد المعرفية. ونظراً لأهمية وطبيعة الأعمال التي يقوم بها المرشد السياحي، وما تتطلبه من مهارات ومؤهلات محددة، فإن المملكة الأردنية تفرض شروطاً ينبغي أن تتوفر في المتقدم لطلب الحصول على رخصة مزاوله مهنة الإرشاد السياحي منها: أن يكون حاصلاً على الدرجة الجامعية الأولى أو ما يعادلها أو دبلوم في خدمات أدلاء السياح من كلية معتمدة كحد أدنى. وأن يجتاز امتحان اللغة التي يتقنها، وإلمامه بالمعلومات والبيانات التاريخية والأثرية والجغرافية عن المدن والمناطق والمعالم والمواقع السياحية التي سيتم زيارتها. وأن يجتاز الدورة التي تنظمها وزارة السياحة والآثار. وأن يكون متفرغاً لممارسة مهنة الدليل، ولا يجوز له مزاوله أي وظيفة أو مهنة⁽⁹⁹⁹⁾. وفضلاً عن هذه المؤهلات والمهارات والخبرات التي يجب توفرها لدى المرشد السياحي، فإن شخصيته وطباعه تلعب كذلك دوراً حاسماً في نجاحه بتأدية عمله، يجب أن يكون محباً وهاوياً لمزاوله مهنة الإرشاد السياحي، وأن يكون قادراً على توصيل المعلومات

(999) وزارة السياحة الأردنية <http://www.mota.gov.jo/contents> شروط ترخيص الأدلاء السياحيين تم الولوج بتاريخ 2019/3/22.

إلى السائحين بسهولة ووضوح. صبوراً ومبتسماً، يجيد التعامل مع السائحين والتقرب إليهم لكسب ثقتهم والتواصل معهم⁽¹⁰⁰⁰⁾.

1-4: أنواع الدليل السياحي

1-4-1: المرشد السياحي الدولي: يراد به الدليل الذي يقوم بمرافقة المجموعات السياحية المغادرة

إلى مختلف البلدان في سياحة خارجية⁽¹⁰⁰¹⁾. ويشمل مجال عمله بلداً معيناً أو مجموعة بلدان، يقوم بعملية الإرشاد، ويكون على معرفة بلغة بلد القصد، ولو بمستوى محدود، وملماً بظروف وتقاليد وعادات البلد المضيف، وأنواع طعامه وشرابه، و يكون ذو تجربة مع معطياته السياحية من خلال تجارب وزيارات متكررة، جعلته خبيراً ومتخصصاً بذلك البلد⁽¹⁰⁰²⁾.

1-4-2: المرشد السياحي الوطني: يراد به الدليل الذي توكل له قيادة وتوجيه وتعريف مجموعة

سياحية وافدة من بلد غير بلده، تقوم الوكالة التي يعمل معها باستقبال وتنفيذ برنامج لزيارتها بالاتفاق مع وكالة أخرى في البلد الآخر⁽¹⁰⁰³⁾.

1-4-3: المرشد السياحي المحلي: يراد به الدليل الذي يقتصر عمله في مرافقة المجموعات

السياحية داخل البلد الواحد، من منطقة إقامة دائمة إلى منطقة قصد سياحي. كما أنه يقوم بكل المهام والمرافقة، ومسؤول النقل والدليل في آن واحد، يساعده في الغالب سائق الحافلة فقط، يقوم كذلك بمرافقة وإرشاد مجموعة من مواطنيه، يتحدث لغتهم، ويفهم مشاعرهم، ومطلع على حياتهم، وله دراية برغباتهم بشكل عام، خاصة بالزائرين الدائمين الذين له علاقة وطيدة معهم⁽¹⁰⁰⁴⁾.

(1000) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 82.

(1001) سماوي، 1999، مرجع سابق، ص 545.

(1002) مقابلة 2003، مرجع سابق، ص 19؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 144.

(1003) عويس، 2013، مرجع سابق، ص 77.

(1004) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص 188؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 146-147.

1-5: دور المرشد السياحي في السياحة الثقافية: للمرشد أهمية بالغة في إنجاح الرحلة السياحية

ومع رغبة البعض -العرب تحديداً- في اكتشاف البلد المقصود بمفردهم دون التقيد ببرنامج معين أو مناطق محددة يبقى للمرشد السياحي دوره المهم في إضفاء أهمية معرفية على الرحلة، حيث لا تقتصر مهمته على مرافقة السياح وإرشادهم إلى الأماكن السياحية والمعالم الأثرية والتاريخية والمتاحف وإعطائهم معلومات عنها، بل تبدو أهمية بما يقوم به في قدرته على إعطاء صورة سلبية أو إيجابية عن بلاده، خاصة أن السائح قد يقضي أياماً في البلد المقصود دون أن يتعرف أو يتواصل مباشرة إلا مع الشخص الذي يرافقه لساعات طويلة⁽¹⁰⁰⁵⁾.

يعد الدليل السياحي (المرشد) أحد العناصر الأساسية في الاتصال الشخصي المباشر مع السياح الذين يقودهم أو يرشدهم في السفر والرحلة السياحية، مهما اختلفت أنواعه بصورة عامة، فهو الشخص الذي يمارس أعمال إرشاد السياح ومرافقتهم لمختلف الأماكن السياحية والأثرية، وتزويدهم بالمعلومات عنها والرد على استفساراتهم بمعلومات دقيقة، وصحيحة وموضوعية، ويتجنب الإضافات، والاجتهادات، والتعليقات، والآراء الشخصية، والبقاء معهم ومرافقتهم من تاريخ وصولهم حتى مغادرتهم. كما يعمل أيضاً على سلامة السائحين الذين يرافقهم والحفاظ على ممتلكاتهم وعدم تعريضهم لأيّة مضايقات⁽¹⁰⁰⁶⁾.

فالمرشد يعد الشخص الوحيد القادر على إحداث فروق بين دولة وأخرى، كلما فعل قدراته وأصبح عاملاً لجذب جموع السائحين، وأن المعلومات التي يحتاجها السائح من المرشد تغنيه، بدلاً من المعلومات السطحية التي تحملها المجلات والكتيبات الورقية، فالمرشد أقرب شياً بمحاضر داخل

(1005) منظمة المؤتمر الإسلامي، 2010، السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، أفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، ص16؛ مقابله، 2003، مرجع سابق، ص47.

(1006) عويس، 2013، مرجع سابق، ص13؛ 121-124، Op.cit, Pp 121-124، 1982، Cohen.

حافلة فلا بد أن يتحدث بموضوعية مطلقة إلى السائح الباحث عن الحقائق، بعيداً عن إضافة آرائه الشخصية، وتظهر أهمية مهنة الإرشاد السياحي في الدور الذي يقدمه المرشد السياحي أثناء عمله (1007).

فالإرشاد السياحي، هو عملٌ ونشاطٌ إنساني، وأهمية تكمن في مساعدة الزائرين أو المسافرين في تنمية وعيهم بمنطقة الزيارة وتقديرهم لها والوصول إليها بشكلٍ سليم. بما يتمتع بانفتاحٍ على التجارب والإنجازات التاريخية للحضارة الإنسانية، والاستفادة من الإنجازات والتقنيات والخبرات أثناء قيامه بدوره للرحلة السياحية وصياغتها بأسلوبٍ بسيطٍ لا يشعر السائح بالملل (1008).

وتتمية الحس الإنساني وثقافة تقبل الآخر وحسن التعامل مع السياح والتحاور معهم؛ لأن السياحة هي الوسيلة القادرة على تكوين وصقل مهارةٍ وشخصيةٍ للمرشد السياحي، وتجعله يتسم بحسن الطبع والضيافة والتكيف مع السياح في القطاع السياحي (1009). إن الغرض الأساسي من الإرشاد السياحي هو الاهتمام ببذرة السياحة وتنميتها بل تطويرها، والعمل على تعزيز دور المرشد باعتباره رافداً مهماً من روافد السياحة. ويكتسب دور المرشد السياحي أهمية بارزة في نجاح الرحلة السياحية وإعطائها طابعاً ثقافياً يرتكز على معرفةٍ ومعلوماتٍ وحقائقٍ تغني ذاكرة السائح وثقافته العامة، لتشكيل صورةٍ كاملةٍ تجمع بين مشاهدٍ حيةٍ ومعلوماتٍ موثقةٍ وصحيحةٍ، تساعد على ترسيخها في مخيلته الذهنية (1010). ورغم رغبة الكثيرين في اكتشاف البلد المقصود بمفردهم دون التقيد ببرنامجٍ معينٍ أو مناطقٍ محددةٍ، يبقى للمرشد السياحي دوره المهم في إضفاء أهميةٍ وقيمةٍ مضافةٍ إلى الرحلة. ولا تقتصر مهمة هذا المرشد على مرافقة السياح وإرشادهم إلى الأماكن

(1007) مقابلة، خالد؛ وحداد، رفاء، 2008، ادراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الأردني في التنمية السياحية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية الجامعة الأردنية، الأردن، م1، ع1، ص69.

(1008) صالح، 1997، مرجع سابق، صص 25-28.

(1009) سماوي، 1999، مرجع سابق، ص546.

(1010) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص123.

السياحية المهمة والمعالم الأثرية والتاريخية والمتاحف وإعطائهم معلومات عنها، ذلك لأنه يساهم إلى درجة كبيرة في إعطاء صورة سلبية أو إيجابية عن بلاده⁽¹⁰¹¹⁾.

المرشد السياحي هو سفير داخل البلاد، دون أوراق اعتماد، و دوره يكمن في التركيز بتزويد السائح بالمعلومات العامة عن الأماكن المزارة، وإضفاء الجانب الترفيهي للرحلة وإضفاء متعة التشويق والاثارة، والتمتع برؤية الآثار، وضرورة نقل المعلومات الصحيحة بموضوعية مطلقة إلى السائح الباحث عن الحقائق بعيداً عن التشويه أو اضافة الأفكار والآراء الشخصية⁽¹⁰¹²⁾.

والنجاح في مهنة الإرشاد السياحي يتطلب ممن يزاولها التمتع بصفات أساسية، للشبه ما بين المرشد والأستاذ المحاضر خلال الحافلات والرحلات، وأهم الصفات تكمن في الثقافة العامة حول مختلف المجالات من التاريخ والجغرافيا إلى الاقتصاد والسياسة (موسوعة متنقلة)، وامتلاكه الشخصية المحببة واللباقة الاجتماعية والطريقة السلسة في إيصال المعلومات، لأن هدف الناس ليس الاستماع إلى شرح درس وحفظه. وهذه الصفات تساعد إلى حد كبير في التقرب من السياح والتواصل معهم بسهولة⁽¹⁰¹³⁾.

تقع على عاتقه مهمة توعيته إلى أمور عديدة متعلقة بأنظمة الدولة وقوانينها الاجتماعية، ويلعب أحياناً دور المفتش الاقتصادي، في مراقبة الأسعار خلال مرافقته للمجموعات، وقد يتعرض أفرادها في بعض الأحيان لضروب من الاحتيال يتقنها الباعة. وهنا يأتي دور المرشد للتوعية ما أمكن لتجنب المحذور ونقل صورة جميلة عن بلاده⁽¹⁰¹⁴⁾.

(1011) بظاظو؛ العمارة، 2007، مرجع سابق، ص24؛ صالح، 1997، مرجع سابق، ص98.

(1012) مقابلة؛ حداد، 2008، مرجع السابق، ص34.

(1013) عويس، 2013، مرجع سابق، ص67.

(1014) السعيد، 2009، مرجع سابق، ص56.

المرشد هو وسيلة إعلامية متحركة تساعد على الترويج غير المباشر للبلد، عبر طريقة التعامل مع السياح، والمعلومات التي ينقلها إليهم. وعلى هذا الأساس إما أن يصل إلى هدفه المرجو وصولاً لنجاح مهمته وكسب ثقة الزائرين، الذين يبدون استعدادهم لتكرار الزيارة ويروّجون للبلد المضيف في بلدهم بناء على ما اختبروه، وإما أن تكون النتيجة سلبيةً وعلى العكس، تؤدي إلى عدم الرضى وعدم العودة لهؤلاء، والتسبب بالصيت والسمعة السيئة عن البلد وعن أبنائه⁽¹⁰¹⁵⁾.

عملية التواصل بين المرشد والسائح وطرح الأسئلة وتبادل الحوار والاستفسارات، التي يطرحها الأخير، ويتلقى إجابات مباشرة عليها تساهم في ترسيخ الصورة، وتعزز مكانة المعلومة في الذاكرة. ومهنة المرشد السياحي متعبة بقدر ما هي ممتعة، وتمنح من يزاولها فرصة لبناء علاقات اجتماعية وشخصية مهمة، والانفتاح على أنماط شعوب مختلفة تساهم في إغناء معلوماته الشخصية، عبر التعرف على تقاليدهم وعاداتهم. وكل هذه الأمور مرتبطة بشخصية المرشد وقدرته على التكيف، وسعة صدره، ليكون على استعداد دائم للتواصل مع السياح، والإجابة عن أسئلتهم بطريقة موضوعية، وتصويباً للمعلومات الخاطئة، مع عدم إخفاء الحقائق وإن كانت سلبية⁽¹⁰¹⁶⁾. ومحاولة تلطيف الصورة الذهنية والآراء المسبقة قدر الإمكان والمستطاع والتخفيف من وطأتها، إذ يأتي السياح ولديهم أفكار مسبقة عن الوضع العام، قد لا تكون جميعها صحيحة. وهنا تكمن مهمة المرشد في وضع الأمور في نصابها الصحيح، كما تتركز أسئلتهم بشكل أساسي على أحوال الناس وطريقة تأقلمهم مع الأجواء الأمنية في دول الجوار لما يشوبها من حالات عدم استقرار سياسي. أما فيما يتعلق بالزوار العرب فيشعرون أنهم يعرفون البلد جيداً، وليسوا بحاجة إلى اكتشافها، كما

(1015) بظاظو؛ العميرة، 2007، مرجع سابق، ص 18؛ الشريعي، 2011، مرجع سابق، صص 11-12.
(1016) Cohen, 1982, Op.cit, Pp121-124.

أنهم يحبذون ممارسة النشاطات الترفيهية والتمتع بالطقس الجميل والتنقل بين البحر والجبل في عطلاتهم⁽¹⁰¹⁷⁾.

فقطاع المرشدين السياحيين من الفعاليات السياحية المؤثرة في العملية السياحية، وإن دورهم لا يقل أهمية عن دور الفندق أو شركات السياحة في تحفيز العملية السياحية، باعتبار المرشد السياحي هو الشخص الذي يمارس مهنة الإرشاد السياحي من خلال مرافقة السياح منذ دخولهم البلاد، وزيارتهم للمواقع السياحية المختلفة، وتزويد السياح بالمعلومات والإرشادات المطلوبة، لذا فإن دور المرشد يتضمن استقبال السياح ومرافقتهم في كل الزيارات الواردة في البرامج السياحية، وتزويد السياح بالمعلومات المطلوبة، وعليه أن يتكلم لغة السائح بشكلٍ سلسٍ وواضحٍ، وهو الأكثر ارتباطاً والأشد تأثيراً على رأي السائح وذوقه⁽¹⁰¹⁸⁾. فكان دور المرشد في الماضي يقتصر على إرشاد السياح إلى الطرق والأماكن المجهولة، وأصبح اليوم موسوعةً متكاملةً من حيث تزويد السياح بالمعلومات. وقد اختلف الباحثون في تحديد دور المرشد السياحي؛ فمنهم من وصفه بأنه مكتشف المناطق، واعتبروه وسيطاً ثقافياً، وآخرون يرون أن دور المرشد السياحي أشبه بالمعلم، ولكنه أيضاً يلقب بالسفير الذي ينقل حضارة بلده إلى شعوب العالم⁽¹⁰¹⁹⁾.

المحور الثاني: الأدوار التاريخية للمرشد السياحي:

1: تمهيد: لم تظهر مهنة المرشد السياحي وتأخذ أبعادها الواضحة وأهميتها الحقيقية إلا في النصف الثاني من القرن الماضي، إلا أن هذا الظهور لم يكن وليد معطيات الخمسينيات من ذلك القرن، بل جاءت من جملةٍ وسلسلةٍ من التطورات والأحداث المتراكمة في تاريخ البشرية، تمخضت

(1017) بظاظو؛ العميرة، 2007، مرجع سابق، ص21؛ عويس، 2013، مرجع سابق، ص89.

(1018) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص83؛ الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص126.

(1019) الهشميوي، 2002، مرجع سابق، ص32.

آنذاك في إبراز الدليل ووضع مهامه وواجباته في موقعها الصحيح وأعطته الأهمية والاعتبار الذي يستحقه⁽¹⁰²⁰⁾.

تطور مفهوم الإرشاد والدلالة وصورة المرشد والدليل، كما تطورت معظم السمات الإنسانية والنشاطات البشرية، عبر مراحل التطور التاريخي والاجتماعي للإنسان، من بداية استقراره في الجبال والكهوف والمغاور، إلى أن وصل إلى المدن والمستوطنات البشرية الكبيرة، عبر سلسلة طويلة ومعقدة من الحلقات والمحطات والمراحل التطورية. وهي بذلك لا تختلف كثيراً عن غيرها من المواضيع التي أهملها التاريخ كثيراً (أو تطرق لها قليلاً)، لا لسببٍ إلا لأنها لم تكن تثير مسجل التاريخ ومدونه في حينها. فهي لا تشكل خطورةً، وليس لها تأثيرٌ كارثيٌّ على معاصريها، ولا تنسم بالدموية، ولا بالعنف الذي كثيراً ما كان السبب في تسجيل وتدوين أحداث ونسيان وإهمال أحداثٍ أخرى. ومن هذه المواضيع النشاطات الترويحية والتسلية للبشر التي نادراً ما نجد ما هو مدونٌ عنها، فكثيراً ما أهملت لفسح المجال أمام مواضيعٍ أكثر دمويةً وعنفاً ووحشيةً، ورغم ذلك فإمكاننا تمييز ست مراحلٍ تتابعت في ظهور ونمو وتطور الإرشاد والدلالة كمفهومٍ ومهمةٍ وحاجةٍ إنسانيةٍ، خاصةً على ساحة وطننا العربي الكبير التي تعاقبت عليها سلسلة من الحقب التاريخية المتشابهة والمتزامنة اجتماعياً وحضارياً وإنسانياً، إضافةً إلى نظرةٍ أوسعٍ تشمل الأحداث العالمية الإنسانية وعلاقة التأثير⁽¹⁰²¹⁾.

2: الأطوار التي مر بها الإرشاد السياحي:

2-1: عصور التاريخ والإنسان القديم: قد يكون الإنسان القديم، بعد مغادرة الجبال وكهوفها ومغاورها، وبعد أن دجن بعضاً من حيوانات وطيور وقته، وبسبب حاجته إلى الماء والمرعى،

(1020) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 86.

(1021) عويس، 2013، مرجع سابق، ص 54.

تظهر حاجته إلى الحركة والتنقل والترحال. فمن الممكن أن يكون الأكثر حاجةً إلى وجود من يدره ويرشده في ترحاله، لأنه كان يتحرك في أرضٍ لا معرفةً له بها ولا تجربةً له معها ، وقد يكون لم يسبقه أحد عليها. فكان إنسان ذلك الوقت الأحوج إلى التنقل والترحال، والأحوج إلى وجود مرشدٍ ومستكشفٍ. وكان بحاجةً إلى (متتبع أثرٍ) حاذقٍ، لكي يرشده إلى مناطق الصيد الغنية بالحيوانات والشواطئ الوفيرة بالسماك، والوادي، والغابات الغنية بالطير. فكان يحتاج (الدليل) ليعرف طريق ترحاله ووجهة سيره ليضمن سلامته وأمنه وغذائه⁽¹⁰²²⁾.

وفي مراحلٍ لاحقةٍ من تطور البشر وعند ظهور الحضارات الأولى عقب استقرار الإنسان في وادي الرافدين ووادي النيل وغيرها من الأودية والأرض الخصبة، ظهرت حاجةً إلى (الكشاف) و(المرشد) و(المتتبع) لإرشاد الجيوش الزاحفة والمجاميع المرتحلة، من مستوطنةٍ إلى أخرى، ومن مدينةٍ إلى أخرى، ومن دويلةٍ إلى أخرى، ومن ثم من دولةٍ إلى أخرى. كان لابد للجيوش من (دليل)، وللرحلة من (مرشد). وعندما تطورت هذه الدول وظهرت أولى الإمبراطوريات البشرية، عشق ملوكها الصيد بكافة أنواعه ، وفي المقدمة منها صيد الوحوش وأهمها الأسود⁽¹⁰²³⁾. ولكثرة ما تشير إليه الوثائق المدونة على ألواح الطين، وصحائف البردى والمنحوتات على المسلات المصرية، وما تضعه من أهميةٍ للصيد كوسيلةٍ لإظهار القوة الشخصية وكوسيلةٍ للترويح والتسلية، فإن من مارسها من الملوك والأباطرة لابد أنه استعان (بالأدلاء) و(المرشدين) و(المتتبعين)، ليس فقط لدلالة الطريق والسير والاتجاه، وليس فقط لضمان الأمن والسلامة، بل كذلك لتأشير المناطق الوفيرة بصيدها والغنية بأسباب المغامرة، والقادرة على توفير الفسحة والتسلية لقاصديها، وهم عليه

(1022) مقابلة، خالد، 2006، فن الدلالة السياحية، مكتبة وائل للنشر للتوزيع عمان، الأردن، ط2، ص69.

(1023) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص41.

القوم ونخبة المجتمع، ولا بد أن من قام بهذه المهام كان قادراً عليها وماهراً فيها لإرضاء هذه النخبة ولتحقيق أغراضها وغاياتها⁽¹⁰²⁴⁾.

ولكنة ما صورت المنحوتات ملوك سومر وبابل وآشور وفراعنة مصر وأقاموا المعسكرات في الصحراء للصيد، فكان ملوك مصر يذهبون إلى سوريا وهم يلهمون بصيد الأسود والحر الوحشية والغزلان وغيرها من حيوانات الصيد، ولأن حاشية هؤلاء الملوك كان من ضمنها مرافقين كالطهاة والسقا والمغنين والعازفين، إضافة إلى من أوكلت لهم مهمة رعاية الحيوانات والطرائد بعد قنصها حية (كان كثيراً منها يرسل كهدايا ملكية). وأثرت المعتقدات الدينية في سياحة المصريين القدماء، فكانوا يرتحلون لزيارة قبور الموتى وتقديم القرابين للآلهة. كما كانت للمصريين رحلاتهم على ضفاف النيل، ومصر كانت محط أنظار السياح لمشاهدة الأهرامات وسواها من عجائب الحضارة الفرعونية.

فلا بد بل من الضروري وجود (أدلاء) و(مرشدون) ليس لتأمين سبل الأمان للطريق فقط، بل ومتبعون للطرائد ومكانها، وقادرون على تحديد مخابئها. فهم مرشدين وأدلاء ماهرين ومتمكنين من مهنتهم، لأهمية المهنة وعظمة المسؤولية في توفير الدلالة⁽¹⁰²⁵⁾.

2-2: عصور ما قبل الإسلام: صاحب وقتنذ (الأدلاء والمرشدون) قوافل التجارة (قريش) من اليمن في جنوب غرب الجزيرة العربية وهي تتجه شمالاً، مروراً بمكة والطائف أو على مشارفها وبمحاذاة السواحل الشرقية للبحر الأحمر وصولاً إلى نقاط التوزيع: شمالاً إلى الشام، وشرقاً إلى العراق، وغرباً إلى مصر⁽¹⁰²⁶⁾. أو من حضرموت في جنوب شرق الجزيرة صعوداً إلى سواحل خليج عمان والخليج العربي الغربية، لتصل إلى العراق ومنها إلى تركيا وبلاد فارس. كان (الدليل)

(1024) مقابله، 2006، مرجع سابق، ط2، ص71؛ مهرا، 1994، مرجع سابق، صص 475-476.

(1025) البنتوني، 1910، مرجع سابق، صص 115-118.

(1026) مقابله، 2006، مرجع سابق، ط2، ص72؛ مهرا، 1994، مرجع سابق، صص 477-478.

حاضراً يصاحب القوافل التجارية آنذاك ويعرف باسم (الدليل أو العارفة)، ومهمته الرئيسة معرفة مخاطر الطريق وتجنبها والدلالة على مواطن توفر الماء والعشب والراحة⁽¹⁰²⁷⁾. كان للقافلة من يحميها من الفرسان والمقاتلين ويقف بوجه المعتدين عليها من اللصوص وقطاع الطرق (ومن أشهرهم فرات بن حيان)، وكان يصاحبهم خفراء يحمون القوافل من ذؤباء البادية وقراصنتها وصعاليكها، الذين تعودوا السلب والنهب، ومن القبائل التي يخشون ذؤبانها قبيلتنا هذيل وفهم

(1028).

2-3: قيام الدولة العربية الإسلامية: حين انتشر الإسلام الحنيف واتسعت الدولة وتباعدت آفاقها لتصل الصين في الشرق، والأندلس في الغرب، وعندما كثرت الأسواق وتعددت المراكز المدنية الكبيرة سواء كانت ثقافية أو تجارية أو دينية، استمرت القوافل وتواصلت حركتها بأفراد ومجاميع ذات أهداف عديدة (تجارية، وثقافية، ودينية، وطلباً للعلم والمعرفة، وحباً في الاستطلاع ومعرفة البلدان)، وتحركت كذلك الجيوش بهدف نشر الدين الحنيف، وإيصاله إلى أبعد نقطة ممكنة. فالقافلة التجارية والجحافل العسكرية تحتاج إلى (الدليل) و(المرشد) و(المستكشف) و(المستطلع) بأعداد أكثر من السابق وبمهارات، وإمكانيات لم تكن مطلوبة في الحقبة الأولى⁽¹⁰²⁹⁾. وفي مقدمتها معرفة لغة البلدان الجديدة بعد تجاوز حدود الجزيرة العربية، وتقاليدها، وفهم مجتمعاتها، والقدرة على التفاهم والتعامل مع أفرادها. ظهرت حركة ترحال جديدة كلياً، إن لم تكن بالنوع والهدف، ففي

(1027) الشبعان، 2008، مرجع سابق، صص 142-166.

(1028) ماهر، أحمد؛ أبو قحف، عبد السلام، 1999، المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث،

الاسكندرية، مصر، ص 78؛ ضيف، 1960، مرجع سابق، ط7، صص 76-77.

(1029) حركات، 1996، مرجع سابق، صص 164-165.

المعنى الجديد للدين الجديد، ألا وهي الحج إلى بيت الله الحرام مكة المكرمة، وزيارة المدينة المنورة وقبر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) (1030).

كانت مواسم الحج ومواكبه أعياداً عظيمةً ومناسبةً رائعةً للسرور والبهجة والمتعة، وكان من أهم ميزاتها موكب الحج، المتجه من كل بقاع الدولة العربية الإسلامية نحو الديار المقدسة بالمدينة المنورة ومكة المشرفة، حيث يكون الخليفة على رأس الموكب. إلا أن ما يهمنا هنا هو (أمير الحج) الذي هو فعلياً وعملياً (دليل) اليوم بلبوس الأمس. فقد كانت واجباته ومهامه ومسؤولية مقارياً جداً (مع فارق ظروف النقل والإقامة والطعام)، لما مطلوب من دليل اليوم المعاصر. فقد كان عليه جمع الحجيج في مكانٍ معينٍ، ووقتٍ معينٍ، وترتيبهم في السير والنزول، وأن يرفق بهم في السير، ويسلك بهم أوضح الطرق، يدلهم على مناطق الماء ومواطن الري، يحرسهم ويرعاهم، وغيرها من المهام، سنجد لاحقاً أن مهام دليل اليوم ما هي إلا توسيعاً وتطويلاً لها (1031).

2-4: عصر الفتوحات الإسلامية والاستكشافات الجغرافية: حرك عامل الدين الفتوحات العربية الإسلامية الأولى، إلا أن التجارة التي استفادت من تلك الفتوحات، وسعت إلى فتح الأسواق (عرضاً وطلباً، استيراداً وتصديراً)، في تلك البقاع البعيدة والقاصية، مهدت الطريق أمام استكشافاتٍ جديدةٍ وظهور العالم الجديد الواسع الأطراف والكثير الخيرات والثروات (1032).

اعتنى الخلفاء واهتموا بتسهيل سير التجارة، فحفروا الآبار على طول الطرق ومسارات القوافل، وأنشأوا الحصون، وبنوا الأساطيل والسفن الحربية لحماية السواحل، فأصبحت قوافل العرب المسلمين تجوب الأرض وسفنهم تمخر البحار، وتصعد زوارقهم وتنزل في الأنهار الكبيرة. وتمكنت

(1030) بهيني، 2002، مرجع سابق، صص 91-103؛ حركات، 1996، مرجع سابق، صص 162-164.
(1031) القريني، حمد محمد، 2000، المعجم السياحي الكامل، الشركة المصرية للنشر، القاهرة، مصر، ص 265؛ يحيى، 1994، مرجع سابق، صص 83-96؛ العمري، المسالك والممالك، مصدر سابق، صص 205-209.
(1032) فؤاد، نشوى، 2008، محاضرات في السياحة المتواصلة والبيئة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، ص 39.

هذه القوافل والسفن والزوارق من ربط البحر المتوسط بخليج العرب، عبر سوريا والعراق. ويقدر ما استمرت الحاجة إلى (الدليل) على الأرض، ظهرت الآن الحاجة إلى (دليل بحري) إضافةً إلى الملاحين وغيرهم من العاملين على السفن⁽¹⁰³³⁾.

تمكنت سفن العرب من الانطلاق غرباً من موانئ المتوسط الشرقية وأهمها وأشهرها آنذاك ميناء أنطاكية الحصين، وصولاً إلى جبل طارق، وانطلقت الرحلات البحرية من بغداد شرقاً مروراً بخليج وبحر العرب، وصولاً إلى شبه جزيرة ملقا (ماليزيا حالياً)، بعد أن اجتازوا جزيرة سيلان. وأوصلت الرحلات البحرية الطويلة العرب آنذاك إلى بلاد الصين. وكان التجار يشجعون هذه الرحلات ويدعمونها، لما كانت تحققه لهم من أرباحٍ ومكاسبٍ، من خلال ما تجلبه من توابلٍ وعطور الهند وملابسٍ وحرير الصين، بعد أن كانت قد غادرت وهي محملةً بالسلع الواردة من دمشق والبصرة وعمان وغيرها، وناقلةً تجارة العرب إلى أقصى بقاع العالم المعروف، وأول من كتب في موضوع الرحلة العربية هو أبو العباس جعفر المروزي الذي عاش خلال القرن الثاني الهجري، وأحسن مثال على تعاظم الحاجة إلى الأدلاء والمرشدين البحريين كتاب (المسالك والممالك) الذي وضعه أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبه في القرن الثالث الهجري المتوفي سنة 280هـ⁽¹⁰³⁴⁾. لقد قدم فيه وصفاً للطريق البحري الذي يبدأ من مصب دجلة عند الأبله (البصرة) ويصل إلى بلاد الهند والصين. ويعد كتابه (المسالك والممالك) بحقٍ من أقدم الكتب الجغرافية، وهو عبارة عن دليلٍ يستعين به المسافرون في الاهتداء إلى الطريق البحري، ويمكن أيضاً الإشارة في هذا الصدد إلى رحلة "ابن

(1033) شوقي، ضيف، 1969، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، ط3، ص 56؛ البنتوني، 1919، مرجع سابق، صص 202-205.

(1034) أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، 1889 المسالك والممالك، دار صادر، أفسست ليدن، بيروت، لبنان، ص 116.

جبير أبو حسن محمد بن أحمد بن جبير الكنائي 614هـ\1216م⁽¹⁰³⁵⁾، ورحلة ابن بطوطة⁽¹⁰³⁶⁾. ذكرت هذه الكتب عن الدليل وأهميه الاستطلاعية ومحاولاته الجادة لتسيير السفر دون مشقة ومجابهة مع اللصوص، أوقات الحج والسفر وسلك الطريق بأقل المخاطر والضرر، وتأمينهم بالخانات والنزل في أوقات التجارة. لا تزال آثار الرحالة العرب في السياحة والاكتشافات تغني المكتبات العربية والعالمية، أبرزها:

صورة الأرض للخوارزمي، وضع أول خارطة جغرافية لغرب أفريقيا. " المسالك والممالك " لمؤلفه أبي عبد البكري. " تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " لابن بطوطة المولود في سنة 703هـ - 1304م. " مروج الذهب " للمسعودي. " نزهة المشتاق في اختراق الآفاق " للإدريسي، وقد أرفقه بخريطة للعالم آنذاك. كتاب " الهند " للبيروني. و " المسالك والممالك " للافطحي، وسوى ذلك الكثير الكثير⁽¹⁰³⁷⁾.

إن اهتمام الخلفاء العباسيين بالتجارة أدى إلى رقيها وتقدمها، وقد أسهم في تمهيد الطريق أمام نشاطين صاحباً التجارة وتطوراً معها. أول هذه النتاجات الجانبية ظهور نمط جديد من الترحال ألا وهو الترحال بهدف الاطلاع والتعرف على البلدان الجديدة والشعوب القريبة، سلوك أقرب ما يكون إلى نمط السياحة المعاصرة، وهو ميسورٌ لأعدادٍ قليلةٍ جداً من المهتمين والقادرين عليه. وساعد في انتشار هذا السلوك الجديد، المرافق التي أقيمت للتجارة أصلاً وخاصةً تلك الفنادق التي كانت للتجار الغرباء والقريبة الشبه بالأسواق الكبيرة، يضعون بضاعتهم وحيواناتهم في داخلها ويستريحون

(1035) ابن جبير، محمد بن أحمد 614هـ-1213م، رحلة ابن جبير، نشرها حسين نصار، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، 1955، صص 219-238؛ ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مصدر سابق، صص 122-127.

(1036) الروبي، نبيل، 1987، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ص 65.

(1037) زيادة، نقولا، 1980، الجغرافيا والرحلات عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، صص 14-43.

في طوابقٍ خصصتٍ لهم في أعلاها. أما الإفراز الثاني للاهتمام بالتجارة، فهو مهد السبيل أمام (الكاشفين والرحالة) العرب الذين كثرت رحلاتهم التي تدعو إلى الإعجاب، حيث وصلوا إلى أبعد البلدان ووضعوا أدق الأوصاف لها معتمدين على معاينة موقعيه ومشاهدة شخصية ومباشرة، فأصبحت مدوناتهم مصدراً مهماً جداً لمعلوماتٍ وافيةٍ عن تلك البلدان إلى يومنا هذا⁽¹⁰³⁸⁾. ومراجعٌ مهمةٌ لتدريس الإرشاد السياحي في كليات وجامعات العالم المعاصر⁽¹⁰³⁹⁾.

2-5: عصر النهضة والثورة الصناعية والتكنولوجية: رغم اتساع آفاق الترحال وتعدد جهاته وتباعد مقاصده، فإنه بقي كما وضعنا في المرحلة الرابعة، محصوراً بالنشاط التجاري والعسكري، ومقروناً إلى حد ما بالنشاط العلمي الاستكشافي، وخاصاً بأعدادٍ قليلةٍ جداً من المهتمين بالترحال والقادرين على تحمل كلفه ومخاطره⁽¹⁰⁴⁰⁾.

استمر الحال على ما هو عليه سواءً في الوطن العربي أو في الآفاق الجديدة التي إتسعت أمام الفتح العربي الإسلامي، أو أمام الأوروبيين، الذين بدأوا حينذاك ينهضون من سباتهم العميق والطويل، بما كسبوه من معرفةٍ وعلمٍ من تراجم الكتب والمصادر العربية الإسلامية، وما أضافوا إليها وصولاً إلى ظهور الثورة الصناعية التي فتحت عن قصدٍ ودون قصدٍ آفاقاً واسعةً أمام النشاط ذي طابع التسلية - الترويحي، والذي يستوجب عدداً من الخدمات منها وجود (مرشدٍ) و(دليلٍ) يساعد على الترحال والتنقل الآمن⁽¹⁰⁴¹⁾. ساهمت ظاهرة الحج لدى المسيحيين والمسلمين في تطور السفر والسياحة، وحفزت الحجاج إلى تدوين ما تم اكتشافه من مناطق دينيةٍ وتاريخيةٍ مهمةٍ،

(1038) العقيلي، نعمان دهش، 1986، الرحالة العرب والأدب الجغرافي العربي، مجلة الجمعية الجغرافية، الأردن، ع18، ص119.

(1039) الطائي، حميد، 2001، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ص71.

(1040) Cuvelier, 2011, op.cit, pp79-80.

(1041) الرواضية، 2015، مصدر سابق، ص62؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، ص92.

وخلال عصر النهضة حدث تطورٌ ملموس في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية بأوروبا⁽¹⁰⁴²⁾. وفي هذا السياق قامت فرنسا على سبيل المثال بإصدار دليلين سياحيين في القرن السابع عشر، وقبلها كانت الكنيسة الكاثوليكية قد أصدرت في فترات القرون الوسطى دليلاً دينياً للمواقع المقدسة في الفاتيكان⁽¹⁰⁴³⁾. فشهدت تطور النظرة في أوروبا بخصوص الترويج والتسليّة والسلوك الفردي (العبيثي)، أو غير الملتزم بالصرامة الكنائسية والسلوك الديني المتشدد آنذاك. لقد أدت هذه الثقافة الجديدة إلى توسيع دائرة المهتمين والقادرين على السوح والترويج، وخاصةً هواية الصيد (الثعالب وأنواع الطيور) التي كانت محصورةً في دائرة الملوك والأمراء والنبلاء⁽¹⁰⁴⁴⁾. فساعدت الظروف الاقتصادية الجديدة وبداية الوفرة التي تحققت لشرائح إجتماعية أوسع، مصحوبةً بعواملٍ بيئيةٍ سلبيةٍ، تمثلت باكتظاظ المدن وتلوثها، وأخرى إيجابيةٍ مرتبطةً بتوافر طرق ووسائل نقل المتطورة، وقليلة الكلفة نسبياً، في تنمية وتعزيز السلوك الترويجي، الذي أضحي ميسوراً وممكناً لأعدادٍ كبيرةٍ من الناس، ولأماكن أبعد ومقاصدٍ أغرب، مما أظهر الحاجة الملحة إلى (الدليل) و(المرشد) و(الكشاف)، ليواكب الطلب على الترحال لمختلف الأهداف والمقاصد⁽¹⁰⁴⁵⁾.

وهنا لابد من التوقف عند محطةٍ مهمةٍ، وإن كانت لا ترقى إلى محطة (أمير الحج) لكنها تبقى مع ذلك مهمةً جداً في تطور ثقافة السفر والسياحة بشكلٍ عامٍ وتبلور مهمة ووظيفة (الدليل)، ألا وهي ظهور السفر المنظم والرحلات السياحية الجماعية التي دشنها في منتصف القرن التاسع عشر في إنكلترا توماس كوك (Thomas Cook)⁽¹⁰⁴⁶⁾. فابتكر هذا النمط من السفر ونفذه في أول رحلةٍ لمجموعةٍ من المهتمين تعد الأولى من نوعها في التاريخ المعاصر، وذلك في صيف عام

(1042) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص 261.

(1043) Cuvelier, 2011, op.cit, pp79-81.

(1044) الضباعين، 2012، مرجع سابق، ص 262.

(1045) الريماوي، 1998، مرجع سابق، صص 54-56؛ uvelier , 2011, op.cit, pp89-91.

(1046) المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص 23.

1846م⁽¹⁰⁴⁷⁾. في بداياتها كانت رحلات تعليمية تمارس كواحدة من الطقوس، التي تلجأ إليها المجتمعات الاقطاعية لتدشين عملية التدريب الدبلوماسي، والالتحاق بالمهن كمبعوثين رسميين وسياسيين وقناصل. ومضمون الرحلة تركز في تعليم اللغات الأجنبية، وزيارات الجامعات، والتدريب على المراسم، وتعميق الصلات الاجتماعية والاقتصادية، وتتضمن ممارسة الرياضات كالمبارزة والرقص، والفروسية. فالدافع للرحلة يحدد مسارها⁽¹⁰⁴⁸⁾. المراكز الثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية كلندن وباريس وأمستردام ولاهاي والبندقية وروما ومديد كانت هدفاً للمسافرين، وكانت الرحلات الطويلة تنطلق من بريطانيا إلى فرنسا (إقامة في باريس)، وإيطاليا (يقضي المسافر سنة فيها). أما رحلة العودة فكانت تمر عبر سويسرا وألمانيا إلى هولندا. وكان سلوك النبلاء يتناسب وانتماء المسافرين للصفوة السياسية والاقتصادية، وكتعبير عن المكانة الاجتماعية يرافقهم الخدم والمشرفين والمعلمين، وقائد السفر الدليل. فهؤلاء يعينون على تذليل الصعاب والرقابة الاجتماعية والتخطيط للرحلة. وكانت الرحلة تسترشد في مسارها وبرامجها برحلة مشابهة قام بها في السابق شخص من الآباء أو ذوي القربى أو مرشدين من أصحاب الخبرة والدراية والمعرفة⁽¹⁰⁴⁹⁾.

يمكن القول إن توماس كوك نفسه يعتبر أول دليل سياحي معاصر، حيث قاد وأرشد بل وأعد ونظم ووزع مطبوعاً سياحياً للمجاميع التي قادها من إنكلترا إلى أوروبا، ثم من أوروبا نحو العالم في وقت لاحق، سمي بالرحلات السياحية الكبرى (The Grand Tours)⁽¹⁰⁵⁰⁾.

وبسبب تطور مجمل العوامل المحفزة للسفر والترحال والسفر الترويحي بشكل خاص، فقد ظهرت حاجة متزايدة إلى من يوفر فرصة السفر لكل طالبيها من الناس، حاجة إلى مؤسسات

(1047).Cuvelier, 2011,op.cit,pp77-85. Andrew,1981,Op.cit,P18.

(1048) كوينات، كلاوس؛ شتاينكي، ألبرت، 1991، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة نسيم فارس برهم، منشورات الجامعة الأردنية - عمادة شؤون الطلبة، الأردن، ص42.

(1049) الروبي، 1987، مرجع سابق، صص16-20؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، صص77-78.

(1050).C00k,Theomas&Son.LTD,1927,Program Of Tours To Mesopotamia (Iraq), London, G.B,P .p67-71.

وأشخاص قادرين على وضع مكونات الرحلة المتعددة والمختلفة مع بعضها البعض، وتوفيرها مجتمعةً إلى طالبيها من السياح، وهكذا ظهر من أطلق عليهم تسمية منتجي الرحلات ومنظميها (Tour Producers \ Organizers) ⁽¹⁰⁵¹⁾. فتمكن هؤلاء (المنتجون - المصنعون) من جمع مكونات منفردة ومتفرقة (نقل، إيواء، إ طعام، تسلية ونزه وغيرها) ورتبها على شكل رحلة كاملة تباع للسائح بسعرٍ مخفضٍ عما هو سائدٌ من أسعار، وهكذا ظهرت الرحلة السياحية المرزومة أو الإجمالية (The Packaged Tour) ⁽¹⁰⁵²⁾. ولأن هذه الرحلات كانت غالباً موجهةً إلى المجاميع من السياح، فقد كان من أهم سماتها، وأحد مكوناتها الرئيسية، وجود المرشد والكشاف والدليل القادر على قيادة هذه المجاميع وضبط تحركها وإيصالها إلى مقاصدها وتحقيق أهدافها ببسرٍ، وهكذا ظهر الدليل السياحي المعاصر، وأصبحت تدر ربحاً كثيراً فتقرر ترتيب رحلاتٍ بمرشدين سياحيين للناس الأغنياء، الذين لهم اهتمامٌ بالسفر للخارج، وكانت رحلات Cook الفاخرة ناجحةً، وكانت تتوافر فيها الخانات وتمزج خدمة الطعام والشراب والاقامة، وبنيت أماكن فاخرةً للأرستقراطيين وللزبائن الأغنياء، تتناسب ووضعتهم الاقتصادي والاجتماعي، وجلبت على الدوام مسافرين من أمريكا وبريطانيا (وظهر الفنادق الأوربية بشكلٍ متطورٍ) وأصبحت وكالته التي سميت بـ The Cook & Son مشهورةً عالمياً وهو المرجع أو دليل كوك الأوروبي. وللمساعدة في بيع تذاكر القطارات نشرت وكالته دليلاً للسكك (The Tourists Guide) ⁽¹⁰⁵³⁾.

تبلورت صورة الدليل واتضحت معالم هذه المهنة وبرزت فوائدها وأهميتها للرحلة المنظمة وللمشاركين فيها، من السياح، وخاصةً ممن هم حديثو عهدٍ بالسفر أو الرحلات البعيدة، وإلى مناطقٍ جديدةٍ وغير معروفةٍ، لأسراب السياح المنطلقين كالطيور المهاجرة، فصلياً وسنوياً، صيفاً

(1051) الطائي، 2003، مرجع سابق، ص51.

(1052) السعيد، 2009، مرجع سابق، صص88-89.

المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص23. Cuvelier, 2011, op.cit, pp83-85 (1053)

وشتاءً. وخلال سنة 1950 برزت أكبر مجموعة لثلاث فنادق وهي شيراتون وستاتلر وهيلتون، ثم إنتشرت هذه السلاسل في العالم⁽¹⁰⁵⁴⁾.

2-6: الثورة الإلكترونية وعصر المعلوماتية:

لقد سهلت هذه الثورة الجديدة وهذا العصر الغريب، عصر الإلكترونيات والحاسوب و(الفأر)، وشبكة المعلومات الدولية والبريد الإلكتروني، وغيرها من المنجزات والمستجدات للناس والحصول على المعلومات بسرعة فائقة ودقة متناهية وشبه مجاناً، وهم في دفء بيوتهم وبدون أي مشقة أو كلفة بالمال أو بالوقت⁽¹⁰⁵⁵⁾. وازدادت وسائل النقل وأصبحت أكثر أماناً وتصل إلى أبعد بقاع العالم وبأثمنة تنافسية. فانتشر السفر الجماعي وأصبحت الملايين من الجماهير، وليس النخبة فقط تسافر و(تهاجر) إلى أماكن بعيدة ونائية وفريدة، بحيث شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين ثورة في الطلب على الدليل السياحي والخدمات الإرشادية والتوضيحية⁽¹⁰⁵⁶⁾.

تضاعفت خلال العقود الأخيرة وبوتيرة سريعة ومتواصلة لأعداد الرحلات المنظمة للمجاميع السياحية، من مختلف الأعمار والمهن والاهتمامات، ولأشخاص كانوا في غالبيتهم حديثي عهدٍ بالسفر والترحال والسياحة. فقد وفرت تلك السنين الدخل الشخصي الفائض عن الحاجات الأساسية، والوقت الحر الممكن إنفاقه في التسلية والاستمتاع والسفر والترحال، وحينما اجتمع مع ذلك وسائل السفر السريع والأمن والرخيص (الطائرة بشكلٍ أساسي)⁽¹⁰⁵⁷⁾. انفتحت آفاق واسعة أمامهم وأمام السفر. لقد أصبح بإمكان الملايين من النساء الذهاب إلى أماكن بعيدة عن موطنهم الأصلي أو

؛ الطائي، 2003، مرجع سابق، PP42-47. Peter Burns Hand. Raw Holden, 1995, Op.cit. (1054) ص53.

(1055) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص94-95.

(1056) العتيبي، عبير سرور، 2002، السياحة والترويج في دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 107، ص254.

(1057) صادق، 1978، مرجع سابق، ص34؛ عويس، 2013، مرجع سابق، ص73.

غريبة عما هم معتادون عليه، يتحدث أهلها لغة لا يعرفونها، ويتبعون تقاليد وعادات غير مألوفة لديهم، ويمارسون طقوساً مبهمة المعنى والقيمة، يأكلون غير ما هم معتادون على أكله أو تقبله من الطعام، أصبحت الملايين تسافر لمختلف الأسباب والأغراض والأهداف، فالبعض يسافر لمجرد الترحال وتغيير المعتاد، وآخرون يسافرون للتعلم والثقافة⁽¹⁰⁵⁸⁾. وغيرهم للترويح والاستجمام وقضاء وقت الفراغ، ورجال الأعمال يسافرون للعمل والتسوية في سياحة رجال الأعمال، والمؤتمرون يقضون جزءاً كبيراً من أوقات سفرهم في سياحة المؤتمرات، وغير ذلك من أشكال السفر والسياحة⁽¹⁰⁵⁹⁾.

فالاستجابة لهؤلاء السياح (مختلفي الأنواع والاهتمامات، والأهداف والغايات، والأشكال والأنماط من السفر، الفردي والجماعي، للمجاميع الكبيرة أو الصغيرة، المرتب شخصياً أو المعد من قبل وكيل سفر، سواءً لرحلة إجمالية أو شاملة داخل الوطن أو خارجه، إلى الجبال أو شواطئ البحار، إلى الغابات أو حدائق النبات والحيوان، إلى المدن أو الأرياف، إلى المراكز الدينية والمزارات أو مراكز اللهو والاستجمام، وعشرات الأنماط الأخرى). فرضت توفير دليل ومرشد ومرافق وكشاف، قادر على الذهاب والعودة بهم وتحقيق ما يذهبون لأجله من غايات، وجعل رحلتهم مسلية وممتعة وغنية بتجربة فريدة، وممارسة لجميع أشكال الهوايات بطريقة ممتعة. وهكذا ظهر الدليل المعاصر، ذو ثقافة عالية وتعليم متكامل، ومعرفة باللغات والعادات والتقاليد، مخلص في عمله ومتقن له، يتفانى من أجل خدمة مرافقيه، وله دور كبير ومؤثر في تحقيق أهداف التنمية السياحية ولكل أطراف العملية السياحية⁽¹⁰⁶⁰⁾.

(1058) عبد الوهاب، 1967، مرجع سابق، ص56.

(1059) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص94-95؛ زيتون، 1971، مرجع سابق، ص22.

(1060) مقابلة، 2006، مرجع سابق، ط2، ص74؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، ص78؛ المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص24.

المحور الثالث: مسؤوليات المرشد السياحي في السياحة الثقافية:

1: المستند القانوني لمهنة الإرشاد السياحي:

نتيجةً للأهمية الكبيرة والدور الفاعل للمرشد، ومن أجل مواكبة الأعمال والمستجدات والتطورات على الصعيد المهني، لمزاولي ومنتسبي مهنة الإرشاد في القطاع السياحي ، لتتلاءم مع تطلعات ورغبات السائح المتجددة والمتغيرة بين الفينة والأخرى، كان لزاماً إصدار ترسانةٍ من القوانين الجديدة والمتجددة من أجل تنظيم المهنة والرفع من سوية وضعية منتسبيها وحمايتها من الأشخاص الدخلاء والمتطفلين عليها، والذين يضررون بسمعة وأخلاقيات هذه المهنة ومنتسبيها على حدٍ سواء⁽¹⁰⁶¹⁾.

إذا ما اعتبرنا أن مهنة الإرشاد السياحي هي مهنة مدفوعة الأجر، فلا بد من تنظيم قانوني لها ومرجعٍ واحدٍ تتبلور فيه التعليمات واللوائح والأنظمة والقوانين.

وبخصوص عمل وواجبات والتزامات المرشد السياحي، فقد تم تحديده وبيانه في نظام أدلاء السياح رقم 34 لسنة 1998م، قانون السياحة رقم 20 لسنة 1988م وتعديلاته، قانون معدل لقانون السياحة رقم 14 لسنة 1997م، ونظام هيئة تنشيط السياحة الأردنية، ونظام معدل لنظام هيئة تنشيط السياحة رقم 64 لسنة 1998م، ونظام مكاتب شركات السياحة والسفر ونظام الأدلاء السياحيين رقم 34 لسنة 1998م، ونظام المنشآت السياحية والفندقية، ونظام النقل السياحي المتخصص، ونظام المطاعم والاستراحات السياحية، ونظام متاجر التحف الشرقية، ونظام مكاتب تأجير السيارات السياحية لعام 1997م، ونظام جمعية الفنادق الأردنية، ونظام جمعية أدلاء السياح الأردنية رقم 65 لسنة 1998م، ونظام جمعية أصحاب المطاعم، ونظام الاستراحات السياحية،

(1061) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص112؛ مقابلة، 2003، مرجع سابق، ص78.

ونظام جمعية وكلاء السياحة والسفر، ونظام جمعية متاجر التحف الشرقية، وقد نصت المادة 9 من نظام أدلاء السياح رقم 34 لسنة 1998م على ما يلي⁽¹⁰⁶²⁾:

أ:يتوجب على الدليل ألا يقصر في أداء واجباته أو خدماته، ولا يخل بالتزاماته تجاه السياح أو أصحاب المهن السياحية الأخرى، وعليه بشكل خاص الالتزام بما يلي:

التحلي بالأخلاق والمواطنة الصادقة لإبراز الأردن بالصورة الجيدة.

ارتداء الزي المقرر، وضع رخصته على صدره بشكل بارز أثناء العمل وإتاحة الاطلاع عليها للسياح وموظفي الوزارة المعيّنين لغايات الرقابة، وأي موظف آخر يفوضه الوزير خطياً بذلك.تسليم رخصته إلى الوزارة عند إلغائها أو وقف العمل بها.القيام بالمهام الموكلة إليه أثناء مرافقته للأفواج السياحية من شرح وإعطاء معلومات وافية ودقيقة، والالتزام بالمواعيد المحددة للبرنامج السياحي.

ب: يحظر على الدليل القيام بالأعمال التالية⁽¹⁰⁶³⁾:

استغلال مهنته لأغراض غير أخلاقية أو تجارية، والإعلان عن نفسه بصورة تخالف الحقيقة أو تتطوي على التعرير بالزوار والسياح. مرافقة كل من السائح والزائر للأماكن السياحية والأثرية بناءً على طلبه. القيام بالدلالة أثناء قيادة السيارة. اشتراط طلب العمولة أو المكافاة من أصحاب المهن السياحية والتجارية وغيرها. طلب الإكراميات من الأفواج السياحية والزوار. تعاطي المشروبات الروحية أثناء العمل.

ج: تشترط وزارة السياحة الأردنية لطالب الترخيص لممارسة مهنة الدليل أن يكون:

أردني الجنسية ،وأكمل العشرين سنة من عمره، غير محكوم عليه بجناية أو جنحة مخلة بالشرف والأخلاق العامة. حاصلاً على الدرجة الجامعية الأولى أو ما يعادلها أو دبلوم في خدمات أدلاء

(1062) الجريدة الرسمية نظام رقم 34 للعام 1998 نظام أدلاء السياحة، صص2230-2236.

(1063) المكية، منى، 2005، السياحة تشريعات ومبادئ، دار صفاء، عمان، الأردن، ص115.

السياح من كليةٍ معتمدةٍ كحد أدنى. اجتاز امتحان الدورة التي تنظمها الوزارة. اجتاز امتحان اللغة التي يتقنها وإلمامه بالمعلومات السياحية. متفرغاً لممارسة مهنة الدليل، ولا يجوز له مزاوله أي وظيفةٍ أو مهنةٍ أخرى بما في ذلك التجارة والسمسرة.

د: إجراءات ترخيص دليل سياحي لأول مرة:

يتقدم الدليل باستدعاءٍ خطي إلى الوزارة بغية الموافقة على ترخيصه كدليلٍ سياحي.

1. يرفق مع الاستدعاء ما يلي: . شهادة عدم محكوميةٍ للدليل سارية المفعول. صورةٍ عن جواز

السفر أو هوية الأحوال المدنية. صورةٍ مصدقة عن الشهادة الجامعية.

2: مسؤوليات المرشد في التنظيم القانوني:

لكل دولةٍ تحاول إصدار القوانين والتشريعات النازمة للعملية السياحية ونشاطاتها المختلفة، إذ لا يمكن توجيه الأنشطة التسويقية دون وجود تنظيمٍ للأنشطة . فتنعكس بنتيجتها على مجمل نشاط السوق. فالقوانين الصادرة من الدولة غالباً ما تقع ضمن محورين؛ المحور الأول : القوانين التي من خلالها يتم المحافظة على المنافسة⁽¹⁰⁶⁴⁾ .

والمحور الثاني: المتضمن حماية العملاء . فالمحور الأول من القوانين يتم من خلاله المحافظة على حالة السوق وبخاصةٍ من مؤشرات المنافسة بشتى صورها، وما لها من انعكاساتٍ سلبيةٍ على المستهلك وارتفاع الأسعار . فالحكومة تميل إلى جعل السوق في حالة المنافسة الحرة الكاملة⁽¹⁰⁶⁵⁾ . أما بالنسبة للمهنة فقد نظم المشرع الأردني مهنة الإرشاد السياحي بمقتضيات القانون، ومنح صفة ممارس لمهنة الإرشاد السياحي، ليحمي القطاع السياحي من العناصر الدخيلة التي تعرقل نمو هذا القطاع الحيوي الهام، وعلى الخصوص محاربة ظاهرة الإرشاد السري، لا شك أن الدليل هو

(1064)NonaS.Starr, Karen.Silva, 1990,Op.cit,P68.

(1065)الشريعي، 2011، مرجع سابق، ص175.

الشخص الذي يقوم بالتواصل مع جهاتٍ عديدة ذات علاقةٍ بالبرنامج، إن المشكلة الأساسية التي يعانيها المرشدون السياحيون هي المنافسة غير الشرعية، وسببها عدم إقرار قانونٍ خاصٍ على غرار كل الدول يفرض على منظمي الرحلات السياحية الاستعانة بمرشدين محليين، مما يتيح للأشخاص من جنسياتٍ مختلفة القيام بهذه المهمة ومنافسة أبناء البلد⁽¹⁰⁶⁶⁾. فالدليل حريصٌ على إنجاز سير الرحلة من خلال التخطيط السليم لها ومتابعة مسارها خطوةً بخطوة، إذ لا يقتصر دور الدليل على مرافقة السياح في المواقع السياحية والتاريخية، وتزويدهم بالشروحات عنها، بل دوره يتعدى ذلك إلى كونه هو المسؤول عن كثير من التفاصيل للرحلة، لقدرته على تحويل المسار المرسوم نظرياً، إلى واقعٍ عمليٍ يستشعر فيه السائح بمكونات الزيارة ومضامينها، ويحرص على الإثارة في سرد المعلومات⁽¹⁰⁶⁷⁾. فهو من ضمن سلسلة الأشخاص العاملين على تكوين وعرض وبيع وتنفيذ المنتج السياحي (السفر السياحي المنظم والرحلة السياحية)، وهو الشخص الأكثر احتكاكاً وتماساً وتفاعلاً مع المستفيدين من هذا المنتج (السياح)⁽¹⁰⁶⁸⁾. وهو الأكثر ارتباطاً في هذا التعامل، لعلاقته المباشرة وجهاً لوجه، فهو المقدم والمجهز الأخير للمنتج السياحي لمستهلكيه من السياح، وعلى هذا الأساس تقع عليه عدة مسؤولياتٍ في جعل هذا المنتج يحقق لمستهلكيه مما يأملون الحصول عليه (فهم فعلياً يحضرون إلى حيث يكون المنتج ولا ينتقل المنتج إليهم)⁽¹⁰⁶⁹⁾. وعليه تقع كذلك مسؤولية اتجاه الوكالة التي يعمل فيها ومنطقة القصد/البلد الذي تنفذ فيه الزيارة، ففكرة وجود مهنةٍ بأجرٍ لقضاء إجازةٍ مع مجموعةٍ سياحيةٍ مختلفةٍ على اختلاف لغاتهم وثقافتهم وعاداتهم ومرجعياتهم الدينية، هي فكرةٌ جاذبةٌ لها بريقها خاصةً وهي ما تمتاز بها المهنة،

(1066) صالح، 1997، مرجع سابق، ص 89.

(1067) المقابلة، 2003، مرجع سابق، ص 45.

(1068) عويس، 2013، مرجع سابق، ص 176.

(1069) عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 65.

أن يقوم الدليل بدور السفير الثقافي لبلاده، أمام الزوار الوافدين من خارج الأردن والسكان المحليين. وفوق هذا فإن له وعليه مسؤوليات:

2-1: المسؤولية اتجاه الذات:

تكمن في اجتهاده الذاتي لتنمية قدراته الإرشادية بكافة الطرق والمعينات، والإلمام بالقوانين وأصول الإرشاد السياحي، لاعتباره الشريك الأساسي، والقادر على النهوض بقطاع السياحة في الأردن، من خلال تقديم المعلومات الصحيحة الموثقة، بطريقة سهلة تتسم بالإثارة وعنصر التشويق⁽¹⁰⁷⁰⁾. وتشكيل الانطباع العام المشرف لدى السائح عن الرحلة والبلد، ويعكس رقي البلد وبما يتمتع به من كرم الضيافة والحفاوة . فلا بد من ترك انطباع أولي رائع، بالطريقة التي يؤثر فيها الدليل على السائحين في اللقاء الأول . ستحدد كيفية استجابتهم للدليل طوال الرحلة، إن أول الكلمات لها وقعها على الزائر بما يكفل التأثير على توجهاتهم وأفعالهم والسيطرة على مجريات الحوار من البداية، بلباقة ودبلوماسية، والعمل على إرضاء غرور الزائر⁽¹⁰⁷¹⁾.

2-2: المسؤولية اتجاه المجموعة السياحية الوافدة:

وفي هذا الصدد عليه مساعدة أفراد المجموعة وتوفير كل ما يلزم لتحقيق الغايات والأهداف التي قاموا بشراء الرحلة السياحية من أجلها، وإشباع الحاجات والتوقعات المأمول بها والمرتبطة بأخذ الإجازة والعطلة. الاستجمام هو الجزء الأكثر أهمية للسياح من الرحلة السياحية والمكونة من النقل والإيواء وقضاء وقت الفراغ بالمتعة والمسرة، والمشاهدة والاطلاع، والثقافة والتعلم⁽¹⁰⁷²⁾. إن السياح عند شرائهم لرحلة سياحية منظمة، ورغم أنهم يدفعون جزءاً من الكلفة للنقل والإيواء، فإنهم فعلياً يسعون من ورائها تحصيل المتعة والبهجة والسرور لملء فترة ومدة الاستجمام

(1070) مقابله، 2003، مرجع سابق، ص46.

(1071) بظاظو؛ العميرة، 2007، مرجع سابق، ص21؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، ص147.

(1072) مقابله، 2003، مرجع سابق، ص45.

والراحة، في موقع أو منطقة القصد، من خلال الفعاليات والنشاطات المشبعة للحاجات الإنسانية المشروعة⁽¹⁰⁷³⁾. فعلى الدليل أن يحرص على توفير أفضل الخدمات وأرقى الفعاليات وتقديم أحسن الإرشادات وتحفيز العلاقات التبادلية الصحيحة والصادقة، وأن يتعاون ويساعد ويسعى باستمرار لتوفير هذا الهدف المركزي للرحلة والعطلة السياحية (الاستمتاع والاستجمام)⁽¹⁰⁷⁴⁾ . وكما سنرى لاحقاً فإن الاستمتاع والاستجمام سيؤديان إلى نجاح الدليل في تحقيق بقية مسؤولياته⁽¹⁰⁷⁵⁾. فلا بد للمرشد أن يكون أكثر وعياً ويقظةً بالأهداف والحاجات لدى الزوار وتنظيم خدماتهم، وهذا يتأتى من خلال الخبرة الكفيلة وصقل المهارات والدراية والقدرة على الانسجام مع الزوار، فيعتبر التباين بين رغبات السياح وما يجدونه ويلامسونه على أرض الواقع، ما هو إلا بمثابة اكتشافٍ وميزةٍ حسنةٍ تضاف إلى رصيد المرشد المثالي، القادر على استيعاب وفهم واشباع الاحتياجات والرغبات الكفيلة بتحقيق الرضى والسعادة والشعور بأريحية لدى السياح.

2-3: مسؤولياته اتجاه الوكالة المستقبلية للمجموعة:

يمكن أن يطلق على هذه المسؤولية (المسؤولية التجارية)، وتتلخص في أن الدليل يمثل في عين السائح كل الجهات التي تعاقد واشترى منها الرحلة السياحية، وفي مقدمتها الوكالة التي نظمت وأنتجت وباعت له الرحلة الإجمالية في بلد إقامته الدائم، ومن غير الممكن أن تتواجد في بلد / منطقة القصد. ويمثل الوكالة المستقبلية للمجموعة والمسؤولة (بموجب عقدٍ بينها وبين الوكالة المنظمة) على التنفيذ الفعلي لبرنامج الرحلة في منطقة القصد، وأوكلت إليه الوكالة المنظمة للرحلة (وبشكلٍ غير مباشرٍ ومن خلال العقد)⁽¹⁰⁷⁶⁾ . ألقت على عاتقه الوكالة المنفذة للرحلة فعلياً وبشكلٍ

(1073) الشريعي، 2011، مرجع سابق، ص 197.

(1074) عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 78.

(1075) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 59؛ مقابله، 2003، مرجع سابق، ص 59.

؛ حفني، 2008، مرجع سابق، ص 123. Cohen, 1985, Op.cit, Pp78-81 (1076)

مباشرٍ وصريحٍ، مسؤولية تحقيق أهدافها التجارية والمتمثلة بشكلٍ أساسيٍّ بكسب أفراد المجموعة (السياح) للوكالتين وللمنتوج الذين تقومان بتقديمه خلال الرحلة، سلعةً كانت أم خدمةً أو كليهما. والاستعداد لاستقبال السياح وترتيب برنامج الرحلة بشكلٍ موزونٍ وتجنب المشاكل⁽¹⁰⁷⁷⁾.

وعليه تقع مسؤولية عكس الصورة الإيجابية عن الوكالة وعن المنتج، ومن ثم إقناع السائح بجدوى الرحلة، مقابل المال الذي أنفقه على ما كان يبتغيه من متعةٍ واستجمامٍ واستكشافٍ، بل ومما كان يتوقعه، ويعمل لخلق لدى السائح القناعة بأن يعاود التعامل مع الوكالة في إجازته ورحلته القادمة، وأن يكرر شراء منتجاتها ويبحث معارفه على التعامل مستقبلاً معهم⁽¹⁰⁷⁸⁾.

2-4: المسؤولية الوطنية: وهنا لابد أن نتحدث عن نوعين من المسؤولية:

2-4-1: مسؤولية وطنية مباشرة: وهي أن تكون شخصيته ومشاعره وأحاسيسه مرتبطةً اتجاه الوطن بروابط متينة، أساسها روح المواطنة الصادقة الحقّة، فينقل صورةً إيجابيةً ومشرفةً وحقيقيةً عن الوطن، وهو مسؤولٌ عن تقديم الصورة الجيدة للبلد وقيمه وتقاليده وتراثه وثقافته، وهذا كله مرتبطٌ بسلوكه الشخصي وطرق تعامله المباشر مع أفراد الرحلة والخدمات والتسهيلات والمعلومات والإيضاحات التي يديها⁽¹⁰⁷⁹⁾.

2-4-2: مسؤولية وطنية غير مباشرة: وهي المسؤولية التي تكمن تجاه الوطن والأمة، فيتعاون الدليل مع العديد من الأشخاص والجهات والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في تحقيقها، مما يؤثر إيجاباً على أهداف التنمية والسياسة السياحية على مستوى مناطق القصد. إن قدرة المرشد على التواصل مع السياح والتي اكتسبها بفضل الخبرات والمعارف التي تراكمت مع مرور الزمن،

(1077)Bhatia, A.k2012, The Bussiness Of TravelAgency And Tour Operations, Management, Sterlingpublishers, New Delhi,Pp345-349.

(1078) مقابلة، خالد، 2004، كيف يقيم أدلاء السياح في الأردن برامجهم التعليمية، مجلة دراسات الإجتماعية والإنسانية -الجامعة الأردنية،الأردن، مج31، العدد1، ص135.

(1079) أحمد، 1999، مرجع سابق، ص78؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، ص 67.

ومعرفته للغات الأجنبية، وإطلاعه على ثقافات الشعوب⁽¹⁰⁸⁰⁾، تمكنه من التحكم في الكثير من سلوكياته، وتعزز من أساليب ومهارات الاتصال لديه، مما يضمن بنسبة كبيرة تحقيق الاتصال الناجح ما بين السائح والمرشد، خدمةً لوطنه وجذب لانتباه المجموعات السياحية إليه، وحياسة ثقة السائح وبناء الروابط الشخصية أو الروابط الإنسانية بين المرشد والسائح والمجتمع المحلي الموجود في الوجهات السياحية، من خلال نجاح العلاقات العامة بينهم⁽¹⁰⁸¹⁾. لأن السياحة في مفهومها الطبيعي ترسيخ لمعاني الضيافة والأصالة والحفاوة، وهو أمرٌ من الأهمية بمكان لما له من انعكاسٍ مباشرٍ على استقبال السائح للخدمة المقدمة إليه، والتعايش مع الصورة الذهنية لدى السائح حول الآراء المسبقة عن المجتمع الذي يزوره سواءً أكانت إيجابية أم سلبية، والتعامل بروية وهذوء⁽¹⁰⁸²⁾.
إن خطط التنمية القومية بشكلٍ عامٍ وتلك المرتبطة بالتنمية السياحية بشكلٍ خاصٍ، تسعى إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف، على رأسها زيادة عدد السياح الوافدين إلى منطقة القصد، وإطالة مدة إقامتهم فيها، وزيادة إنفاقهم خلال مدة الإقامة، وإقناعهم بالعودة إلى المنطقة مستقبلاً وجلبهم والتأثير على غيرهم⁽¹⁰⁸³⁾.

هذه الأهداف هي أهداف فرعية تصب في هدفٍ عامٍّ أكبرٍ وأشملٍ، هو تعظيم المردود المالي المتحقق من الحركة السياحية لمنطقة القصد، وزيادة الفوائد الاقتصادية التي تجنيها. ويقوم الدليل السياحي بدورٍ فاعلٍ ومؤثرٍ في تحقيق هذه الأهداف، وتقع ضمن حلقة الترويج الذي تطرحه برامج التنمية السياحية في مراحلها الأولى⁽¹⁰⁸⁴⁾. إن إقناع أوائل القادمين من السياح بالعودة ثانيةً للمنطقة وجلب آخرين معهم ستكون قطعاً من مسؤولية الدليل، وتقع ضمن دائرة تأثيره، وبذلك يساهم في

(1080)Show,1992,Op.cit,Pp67-72.

(1081)Pizam,Abrham And Athers,2002,op.cit,pp181-186.

(1082).Min, Jennifer C.H, 2011, Tour Guide Emotional Intelligence, Annals Of Tourism Research,Vol.38,No.1.Pp.325-330. ص194. مرجع سابق، 2011، الشريعي

(1083)Frigen,1987,op.cit,pp103-114.

(1084) عويس، 2013، مرجع سابق، ص89

زيادة عدد الوافدين منهم في المراحل اللاحقة لبرامج الإنماء السياحي لمنطقة أو بلد ما⁽¹⁰⁸⁵⁾. إن برامج الرحلات السياحية المنظمة تحدد مدتها مسبقاً، فإنه ليس بالغريب أن تزيد مدة إقامة مجموعة سياحية كانعكاسٍ وكنتيجةٍ لسلوك دليلٍ سياحي، خاصةً إن كانت الخدمات والتسهيلات الفندقية متوفرةً للمدة اللاحقة. إلا أن هذا الأثر يظهر بشكلٍ جليٍ عندما تتكرر برامجٌ معينةٌ منظمةٌ من قبل وكالةٍ معينةٍ إلى منطقةٍ قصدٍ محددةٍ من خلال وكالةٍ مستقبليةٍ، وتتزايد مدة مكوثها في المنطقة بمرور الوقت ويتكرر الزيارة⁽¹⁰⁸⁶⁾.

أما زيادة الإنفاق، له علاقةٌ وثيقةٌ بديناميكية الدليل وقدراته الخلاقة والمتجددة في اختيار مناطق زياراتٍ فرعيةٍ وجولات تبضع وتسوقٍ إضافيةٍ، فيحفز أفراد المجموعة على شراء، واقتناء ما يصادفهم بشكلٍ مدروسٍ من تحفٍ وهدايا وموادٍ فلكلوريةٍ وصناعاتٍ وطنيةٍ أصيلةٍ، تشكل ذاكرةً حيةً للرحلة⁽¹⁰⁸⁷⁾. إن البرامج الجيدة والمتعة في الشراء والاقتناء والبهجة والسرور وغيرها من منجزات الدليل كلها ستصب في أن يقرر السائح معاودة الرحلة وتكرار شرائها من الوكالة نفسها، وأحياناً وإلى المنطقة نفسها، وبذلك يستمر تعاظم المردود المالي وزيادة الفوائد الاقتصادية المتحققة من جراء برامج الإنماء السياحي⁽¹⁰⁸⁸⁾.

5-2: المسؤولية الشخصية للمرشد: تتمثل هذه المسؤولية في النتيجة النهائية لعمله وجهده وكل

ما يقوم به من فعلٍ وعملٍ يؤسس لنجاح برامج الرحلة بكل تفاصيلها. إن الوصول إلى هذه النتيجة

(1085) الجمعية العلمية الملكية، 1997، مرجع سابق، ص 98؛ Hanyu, 1993, op.cit, pp162-171.

(1086) Cohen, 1982, op.cit, pp89-92. Hanyu, 1993, op.cit, pp162-171

(1087) Mc kean, P.F, 1976, An Anthroological Analysis Of The Culture Brokers Of Bali Guides Tourism And Balinese, Washington Paper, Joint UNESCO/IBDR Seminar on the Social And Cultural Impact To Tourism, pp14-27.

(1088) العيسوي، عبدالرحمن محمد، 2006، علم النفس السياحي، الدار الجامعية، مصر، ص 11.

لا بد أن يعني الكثير للدليل على المستوى المهني والأخلاقي والوطني، وبما يؤول إليه من مردودٍ شخصيٍّ سواء كان مالياً أو معنوياً أو كليهما⁽¹⁰⁸⁹⁾.

فبعد أن كان مسؤولاً أمام الوكالة والسائح والوطن، هو الآن مسؤولٌ أمام نفسه، ووضعاً أمانته المهنية وإخلاصه لمهنته نصب عينيه، وهادفاً وساعياً اكتساب قيمةٍ مضافةٍ لذاته ولكرامته، ويزيد رصيده احتراماً لدى المتعاملين معه من خلال التفاني والصدق في العمل والتعامل، وإخلاصاً لفلسفة مهنته والاهتمام بسمعته المهنية والشخصية، فهو في سعيه لتحقيق طموحات ورغبات أفراد المجموعة، وإرضاء حاجاتهم المشروعة وإشباعها خلال مدة برامج وفعاليات الاستجمام سيحقق مصلحة الوكالة سواء كانت الوكالة المنظمة أو الوكالة المنفذة للبرنامج وللرحلة ولمصلحة منطقة القصد ولمصلحة الوطن، لكنه في الأخير سيحقق مصالحه الشخصية، فتعكس ببناء علاقاتٍ طيبةٍ مع الضيوف وثقةً مطلقةً بخياراته⁽¹⁰⁹⁰⁾.

المرشد السياحي سيرضي طموحه في الوصول إلى تنفيذٍ جيدٍ لواجباته وصولاً إلى تنفيذ مستوياتٍ عاليةٍ من التميز والجودة والمنافسة. واكتساب رضا وامتنانٍ من أصحابهم من السياح، وكثيراً ما يعبرون عن الامتنان والرضى بأساليبٍ وطرقٍ معنويةٍ وأكثر بأساليبٍ ماديةٍ بتقديم المكافأة والهدية عربوناً عن الشكر والتقدير لجهوده. ويمكن أن يحصل على المكافأة المادية من الوكالة التي يعمل معها في بلد القصد، وحتى من الوكالة المنظمة في بلد انطلاق المجموعة (بلد الإقامة الدائمة)، حينما يعود مرافق الرحلة أو قائدها أو مديرها، ويبلغ تلك الوكالة، من خلال تقريره الختامي عن الرحلة، وينص على تميز جهود دليلهم في منطقة القصد وبما حققه من مصالحٍ تهم الوكالة وتصب في تطور سمعتها مع السياح في ذلك البلد وزيادة حجم مبيعاتها⁽¹⁰⁹¹⁾. ونشير أن

(1089) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص129.

(1090) الجمعية العلمية الملكية، 1997، مرجع سابق، صص119-125.

(1091) Mc kean.P.F,1976,Op.cit,Pp112-113.

المكافأة أو الهدية التي يحصل عليها الدليل الجيد من السياح ومن الوكالة أثناء قيامه بمسؤوليته يعتبر مصدراً إضافياً للدليل يعوضه عن فترات الكساد وقلة العمل، ويضمن له مردوداً إضافياً، فكلما كان المرشد ناجحاً في إدارة العلاقة مع السائح كانت الإكرامية في نهاية الجولة أكبر، ويضمن ولاء واحترام مزودي الخدمة.

المحور الرابع: الكفاءة الإرشادية لدى المرشد السياحي

1: مهام المرشد السياحي: إن الدليل الناجح هو الذي يستطيع أن يساهم في أعلى نسبة من الترويج والدعاية، بشكل يزيد من تسويق البلد عالمياً، تتعدد المهام الملقاة على عاتق الدليل السياحي والتي لا بد أن يقوم بها ويتحمل إنجازها بهمة عالية ورغبة أكيدة وبأمانة واستقامة مهنية، حتى يستطيع أن يفي بالتزاماته وبما هو مطلوب منه للمجموعة السياحية، وللوكالة التي يعمل فيها، وللوطن الذي ينتمي إليه، ومن ثم لنفسه ولعائلته.

1-1: المهمة الفنية: أوجه المهمة الفنية⁽¹⁰⁹²⁾: التحقق من تطابق المواصفات المقدمة للسائح مع ما تم الاتفاق معه عليه: إن السائح المشارك في رحلة سياحية منظمة، يبقى ومن اللحظة الأولى لبدء برامج تلك الرحلة، مترقباً ومتلهفاً للاطلاع على ما ستقدمه الوكالة المستقبلية من خدمات، وقلقاً عن مدى تطابق الخدمات المقدمة فعلياً، مع تلك التي كانت قد وعد بالحصول عليها عند شرائه للرحلة من الشركة المنظمة⁽¹⁰⁹³⁾. فإن التأكيد على تطابق الخدمات بين ما هو موعود وموجود فعلاً، هي من مهام المرافق السياحي الذي حضر مع المجموعة من بلد الانطلاق ويمثل الشركة المنظمة، وكذلك من مهام الدليل الذي يمثل الشركة المنفذة للبرنامج، فهو الأقدر على التصدي للاختلاف إن وجد بين المفروض والمعروض من الخدمات والأجدر بالتدخل لتصحيح الحال، لأن

(1092) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص127.

(1093)Almagor,U 1985,A TourismsVision Guest In An African Game. Reserv, Annals Of Tourism Research,Pp35-42.

هذه الاختلافات تؤثر سلباً على الشركة المنفذة أولاً ثم الشركة المنظمة، وللتين لهما عليه حق كبير⁽¹⁰⁹⁴⁾. يقع على عاتق الدليل من خلال المهام الفنية أكثر من واجب واحد، إلا أن جوهر المهمة الفنية تتمحور حول مدى مطابقة الخدمات المقدمة فعلياً للسائح ضمن البرامج المنفذة في منطقة القصد مع تلك (المباعة) له أصلاً في منطقة الإقامة الدائمة⁽¹⁰⁹⁵⁾. وعلى الدليل أن يتعاون مع قائد المجموعة على تأمين التوافق بين ما هو مقدم ومباعة من الخدمات إلى أقصى حد ممكن من الرضى، وإن هذا يعني فيما يعني عدم إلغاء أي جزء من البرنامج دون تعويضه بشيء آخر، وعدم تأجيل أي فترة دون تنفيذها لاحقاً وبشكل أفضل، وعدم حذف أي جزء (خدمة كانت أو سلعة) إلا بعد توضيح الحال والسبب لأفراد المجموعة، وبعد توفير الأجواء المشجعة لقبول الحذف أو التغيير الحاصل، وبذلك تخفف وتلطف من حدة وحالة القلق والإرباك والتردد النفسي الذي ينتاب السياح من خلال تنفيذ وإدراج فعاليات إضافية مجانية مثل، حفل غير مدرج في البرنامج، رحلة إضافية لمقصد جذاب أو تسوق أو زيارة ترويجية أو نزهة مفاجئة أو غيرها من الإجراءات التي تلطف النفس وتعيد الثقة والحماس⁽¹⁰⁹⁶⁾.

ويمكن في هذا الصدد التنسيق مع المرافق ومع مقر الوكالة التي يعمل معها لإيجاد أفضل البدائل وتقديم أحسن التعويضات في حالة ضرورة إجراء أي تغيير أو حذف⁽¹⁰⁹⁷⁾.

مراعاة الدقة واحترام الوقت وتوقيت برامج الرحلة: إن وقت الرحلة هو وقت السائح وملكه فهو فعلياً قام بشراء الوقت وسدد ثمنه مقدماً، وبالتالي فعلى الدليل تقع مهمة التحفيز والإثارة لعناصر المنتج المطلوب، وتقديم الخدمات وتوفير السلع المتفق عليها في الوقت المخصص لكل فقرة،

(1094) بظاظو، إبراهيم، 2006، "تخطيط وتطوير الموقع السياحية في الأردن وتسويقه باستخدام نظام المعلومات الجغرافي"، أطروحة دكتوراة في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 88.

(1095) زهران، 1985، مرجع سابق، ص 237.

(1096) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 130-131.

(1097) العيسوي، 2006، مرجع سابق، صص 12-13. Op.cit,Pp125-126 Mc keanmP.F,1976.

وحسب تسلسل تنفيذها ضمن البرنامج العام للرحلة، ومن هنا تظهر أهمية وقسدية احترام التوقيت المسبق والاهتمام بدقة البدء بالحركة، ورفض أي تأخير أو تأجيل و تغيير في التوقيت ومن أي مصدر تنشأ فإن مصادر التأخير عديدة ومنها:

الوكالة المنفذة حينما تؤخر انطلاق الحافلة وبدأ الرحلة بشكلها العام أو الجولات السياحية والسفرات. والمسؤول عن النقل أو سائق الحافلة عندما يحضرون متأخرين عن مواعيد مسبقة للحركة. والدليل نفسه حينما يخصص وقتاً أطول مما تستحق فعالية معينة، أو دون تحديد وقت الإنهاء منها⁽¹⁰⁹⁸⁾. والسياح أنفسهم حينما لا يحترمون توجيهات الدليل وتعليماته أولاً يلتزمون بالتوقيت المحدد، أو عندما يتأخرون عن موعد الانطلاق المحدد أو يبتعدون عن نقطة التجمع المتفق عليها. الأشخاص ضمن المجموعة ممن هم من المتكاسلين والمتخاذلين والذين يتأخرون دائماً بسبب أو لآخر⁽¹⁰⁹⁹⁾.

وهنا على الدليل الجدية والحزم وعدم المحاباة وإن اضطر أن يتركهم، خاصة إن كانت المجموعة في نقطة الانطلاق الأولى (الفندق)، ويجعل من واحدٍ أو إثني مثلاً للآخرين. وهذا الإجراء يجب ألا يتخذ إلا اضطرارياً ولتغيير واقع حالٍ.

1-2: المهمة الثقافية والحضارية: هي مهمة ترتبط بقدرة الدليل على تحقيق رغبة أفراد المجموعة في الاطلاع على ثقافة وحضارة ومكتسبات البلد المضيف، وفي الوقت ذاته يخدم وطنه بإبراز حضارته وتراثه وتقديمه بشكلٍ وواضحٍ لدى السائح الزائر، وبهذا يحقق إحدى المسؤوليات المشار إليها في المبحث السابق. ولكي يقوم بهذه المهمة بشكلٍ مرضٍ ومقبولٍ عليه معرفة اهتمامات ورغبات المجموعة والعمل الجاد والدؤوب على تحقيقها والإيفاء بها. من خلال مطابقة

(1098) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص133-135؛ عاتي، 2012، مرجع سابق، ص145.
(1099) الرواضية، 2015، مرجع سابق، صص132-139؛ أحمد، 1986، مرجع سابق، ص126.

الرغبات والاهتمامات (والتي سيتعرف عليها من خلال لائحة المعلومات الديمغرافية) مع البرامج والنشاطات، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الدقة. ولابد من استحضار أهمية تاريخ بلده وتطورات المعاصرة، وتأخذ من وقته وشروحاته قدراً من الوقت كحديثه عن الماضي والتراث، ويجد من الفرص والوقت ما يساعده على الحديث عن الماضي والحاضر وصياغته بأسلوب متناسق ومحبوك، يبرز تداخل مفردات وإسقاطات وتلاوين معاني الأصالة والمعاصرة، والتراث والحداثة بنفس القدر من الاهتمام والحرص⁽¹¹⁰⁰⁾.

1-3: المهمة التعليمية والتوعوية: هذه المهمة يجد الكثير من الأدلاء صعوبة في تنفيذها، ويخطئونها بالمهام الحضارية والثقافية، إن هذه المهمة تنصب على جعل الزائر يتعلم عن البلد دون أن ينتبه لذلك، ودونما أدنى مقاومة.

فالدليل بحكم مهنته وشخصيته وأسلوبه ومعارفه يمتلك الكثير من المعلومات التي يزود بها جماهير المتلقين من السياح، وبمستويات مختلفة من التعلم والثقافة والرغبة، فعليه أن يختار كل ما هو مناسب من المواضيع والمعلومات، ويعدد وينوع من الوسائل والسبل لإيصال المعلومة بسهولة ويسر إلى ذهن السائح المتلقي. آخذاً بالاعتبار أمرين: الأول، أن ينظر بمنظار السائح ويضع نفسه كزائر، وأن يسعى إلى إثارة اهتمامه بصدق وحماس وأمانة. والأمر الثاني، أن لا يزيد ولا يطيل من شروحاته وتوضيحاته، إلا بالقدر الذي يجده ضرورياً ومناسباً، وعليه أن يكون حذراً من الإطالة لكي لا يتسبب في رد فعل معاكس، ويجب أن تكون لدى المعلومات الصائبة والدقيق ويحسن (فن ومهارة الاقتناع)، عندما يحس السائح بأنه يجبر على سماع أو مشاهدة شيء لم يرغب به أصلاً، أو

(1100) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 130-133؛ مقابله، 2003، مرجع سابق، صص 234-235؛ مقابلة؛ حداد، 2008، مرجع سابق، ص 117؛ العيسوي، 2006، مرجع سابق، صص 72-73.

أن وقته يصرف ويستنزف بعد أن كانت نقوده قد صرفت مقابل دعاية أو ترويج لبلد المقصد بذلك، فهو يشكل خسارة كبيرة للبلد وللوكالة وللدليل نفسه.

2: الواجبات التنفيذية للمرشد السياحي: وهي ما يقوم به الدليل عملياً بشكل مباشر وواضح من واجبات، وما يجب تنفيذه من أعمال للمجاميع الوافدة، وصولاً لتحقيق المهام الموكلة والمسؤوليات الملقاة على عاتقه. فهي تشكل الواجبات التي يجب القيام بها لخدمة السياح الوافدين وتسهيل استمتاعهم بوقت الرحلة والفراغ، وجعل مدة الاستجمام ناجحةً ومثمرةً، وتحقيق طموحهم ورغباتهم، لجعل الوكالة المنظمة والوكالة المنفذة ومنطقة القصد والدليل يحققون أهداف التنمية السياحية والرحلة السياحية المنظمة⁽¹¹⁰¹⁾.

2-1: واجبات الدليل قبل وصول المجموعة الوافدة:

تتمثل بدراسة برنامج الرحلة والتوقيت وسهولة التنفيذ، ورسم التفاصيل الكاملة لكل يوم، وإيداع نسختين إحداها لدى الشركة والأخرى لمرافق المجموعة القادمة للعمل بموجبها، وتهيئة قائمة أسماء المجموعة السياحية القادمة (Names List) بعددٍ مناسبٍ من النسخ (بحسب عدد تنقلات المجموعة بين مواقع الإقامة)، والتأكد على حجوزات الإقامة شخصياً، والاحتفاظ بنسخة من تثبيت الحجز (Confirmation)، لاستعمالها عند اللزوم. وكذلك تهيئة المطبوعات وتوزيعها على أفراد المجموعة السياحية حسب المنهاج وبعدد المشاركين، ورزماً في ظروفٍ يكتب عليها اسم السائح لتوزيعها على أعضاء المجموعة عند وصولهم⁽¹¹⁰²⁾. وأيضاً كما تُهيأ الظروف الخاصة بمرافق المجموعة القادمة مع كافة الوثائق الخاصة بهم. واستلام سلفة مالية مناسبة لتلافي المصاريف التي تتطلب الدفع النقدي المباشر، مثل الحماله وأجور دخول المتاحف والإكراميات وأية نفقات

(1101) سماوي، حابس، 1999، واقع مهنة الأدلاء السياحيين في الأردن وتقييم أدائهم الوظيفي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج26، ع 2، ص561؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 123-124.
(1102) السعيد، 2009، مرجع سابق، صص 226-228.

غير مخطط لها ، أو طارئ قد يحدث أثناء الرحلة، والتأكد من سلامة الحافلة ونظافتها وإعلام السائق بجنسية المجموعة ومنهجها، ومنها تهيئة احتياجات تنفيذ المنهاج وبرنامج الرحلة خاصة ما يتعلق بالنقل، وضرورة التأكد من الحجوزات، وإعداد الغرف المفردة والمزدوجة ونظافتها وتوفير سبل الراحة وتهيئة قائمة الغرف (Rooming List) ،وتأشير أرقام الغرف مقابل الأسماء وتهيئة مفاتيح الغرف، وإملاء بطاقات الفندق وفقاً للمعلومات المرسلّة من قبل الشركة الموردة للمجموعة⁽¹¹⁰³⁾.

2-2: واجبات الدليل عند وصول السياح:

ومن الضروري عند استقبال المجموعة وتحقيق اللقاء الأول معها ضرورة الوصول إلى مكان اللقاء (كالمطار مثلاً أو الميناء أو المعبر الحدودي...) قبل وصول وسيلة النقل، و تأمين إيقاف الحافلة في أقرب نقطة ممكنة من باب خروج المسافرين، وتهيئة ناقلي الحقائب (الحمالين) وعربات نقل الحقائب، ورفع لافتة باسم شركته والشركة المنظمة للمجموعة، يستطيع أفراد المجموعة الوافدة مشاهدتها والاطمئنان بوجود أشخاص يعتنون بهم ويسهلون أمورهم ويذلّلون الصعوبات التي ستعترضهم، والتعرف على المجموعة وقائدها، ومساعدتهم في إنجاز الإجراءات الرسمية، والتأكد من عددهم وفقاً لقائمة الأسماء التي كانت قد أرسلت إليهم أو يتم تسليمها له في حال وصول المجموعة، والتأكد بشكل دقيق من تطابق الأسماء مع المسميات (القائمة وجواز السفر)، والتأكد من عدد المجاميع الزائرة للمجموعة عند الصعود إلى الحافلة (وهذا إجراء دوري يجب أن يتم عند كل صعود)⁽¹¹⁰⁴⁾.

(1103) الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص132-138؛ علام، 2008، مرجع سابق، ص89.

(1104) حلمي، أحمد ممدوح، 2005م، أنواع الشركات السياحية والأعمال التي تقوم بها، هلا للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، صص66-75.

2-3: واجبات الدليل في الطريق إلى محل الإقامة⁽¹¹⁰⁵⁾:

يقوم المرشد بالترحيب بالمجموعة، ويقدم نفسه إليهم. كما يعطي معلومات موجزة عن مواقع إقامتهم. والعملة الوطنية وفئاتها، وكيفية التحويل في البنك أو أقرب بنك إلى فندق الإقامة. وعليه تنبيه أفراد المجموعة إلى الممنوعات الرئيسية (كالمناطق التي يمنع التصوير فيها والمواد المسموح بشرائها وإخراجها من البلد، ويقدم شرحاً مبسطاً للعادات والتقاليد المغايرة لتلك التي يحملها السائح الوافد، ويحث المجموعة على احترام هذه العادات والتقاليد. وعند الوصول إلى الفندق يجري توزيع الغرف وفق قائمة الغرف المعدة مسبقاً (Rooms List) ، ويحتفظ بنسخة لديه لاستعمالها ويعطي نسخة من القائمة إلى المرافق أو قائد المجموعة أو مدير الرحلة، وأخرى إلى مركز الشركة في حين تبقى الأخيرة لدى الفندق لاحتياجاته الآتية⁽¹¹⁰⁶⁾.

ويمكن تأجيل الاجتماع إلى اليوم التالي (إذا كان قائد المجموعة متعباً، أو إذا كان الوصول في ساعة متأخرة من الليل) وقبل موعد حركة المجموعة للبحث في:

تدقيق وتأكيـد عدد وأسماء المشاركين في المجموعة، والاتفاق على أسلوب تنفيذ المنهاج ووقت الحركة صباحاً، والقضايا الخاصة بالمجموعة (إذا وجد مريض، أو مناسبة عيد ميلاد لأحد المشاركين أو رغبة أحد في زيارة خاصة⁽¹¹⁰⁷⁾).

(1105) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص148.

(1106) مقابله، خالد، 2011، صورة الأردن السياحية في وجهه نظر السياح العرب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية

والاجتماعية- الجامعة الأردنية، الأردن، م38، ع1، صص65-66.

(1107) بظاظو، 2006، مرجع سابق، ص 88.

2-4: واجبات الدليل خلال تنفيذ منهاج الرحلة⁽¹¹⁰⁸⁾:

الالتزام الدقيق ببرنامج الرحلة، وعدم إجراء أية تغييراتٍ إلا في حالة الضرورة القصوى، وبفضل الرجوع إلى الشركة المنفذة كلما أمكن ذلك. ودقة المواعيد، وضرورة تواجد الدليل في موقع اللقاء قبل المجموعة. وتفتيش الحافلة، والتأكد من نظافتها وتوفر الوسائل واحتياجات تنفيذ منهاج اليوم والتأكد من سلامتها رغم علاقة هذه النقطة بالسائق. والتأكد من حجوزات الطعام والإقامة (في حالة تغييرها) من خلال الشركة. والتأكد من عدد الحقائق وتثبيت عددها لدى الدليل. والتأكد من العدد عند كل صعودٍ إلى الحافلة (بواسطة العد) وعدم الاكتفاء بالاعتماد على الذاكرة خشية ترك أحد أفراد المجموعة⁽¹¹⁰⁹⁾. والالتزام بدقة إعطاء المعلومات عن المواقع المُزارَة، وإعطاء الصورة الدقيقة والصحيحة وتجنب المبالغة. والحلم وسعة الصدر في حال مناقشة المعلومات من قبل المجموعة، وعدم التشكيك في الطرح، أو السخرية من الأسئلة، بل تقبل الآراء باهتمام، والإجابة عنها بما تتوفر لديه من مخزونٍ معلوماتي. ولا مانع من الاعتذار عن الإجابة عنها في حالة عدم توفر المعلومات وإلى حين التأكد من الجواب الصحيح⁽¹¹¹⁰⁾. ومراقبة التصرفات الشاذة لغير الملتزمين من أعضاء المجموعة، وتنبيه قائد المجموعة إلى هذه التصرفات والتعاون معه لأجل إنهائها وعدم تكرارها. والحزم في اتخاذ القرار وعدم التردد في الموقف الصحيح أو الاتصال من المسؤولية وإلقاء تبعاتها على المجموعة أو قائدها. وتثبيت المصاريف النقدية اليومية، وتدقيق قوائم الطلاب (الدفع المؤجل) ، وتثبيت الملاحظات عليها من حيث موافقتها للاتفاق قبل توقيعها. ومتابعة تأشيرات تذاكر العودة وتثبيتها، كذلك متابعة فحص أو الحصول على موافقة المغادرة بشأن الأشخاص الذين

(1108) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص148؛ مقابله، 2003، مرجع سابق، ص67.

(1109) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص138-139.

(1110) الرواضية، 2015، مرجع سابق، صص84-88.

لا يحملون شهادة السلامة من مرض فقدان المناعة المكتسبة (الإيدز)⁽¹¹¹¹⁾. عند انتهاء البرنامج وتوديع المجموعة: وبعد أن قارب موعد رحيل المجموعة، فعلى الدليل السياحي التأكد من القضايا الآتية وقبل المغادرة إلى المطار: تسليم قائد المجموعة كافة الوثائق والوصلات المتعلقة به. والتأكد من جوازات السفر. التأكد من تذاكر السفر وصلاحياتها وتثبيت المغادرة عليها مع بطاقة تسجيل أسماء المسافرين. والتأكد من وجود الشهادة الصحية. تدقيق الحسابات الشخصية لكافة أفراد المجموعة، والتأكد من عدم وجود أي مبالغٍ متبقيةٍ بذمتهم بالنسبة إلى الفندق عن الطلبات غير المشمولة بالخدمات. التأكد من عدد الحقائب، وتبنيه أعضاء المجموعة عن المواد التي تحمل باليد، مثل المعاطف، آلات التصوير، علب الهدايا والتي يسهل نسيانها⁽¹¹¹²⁾.

التأكد من عدد المسافرين قبل مغادرة المجموعة إلى المطار. الانتظار حتى رحيل المجموعة بشكلٍ نهائيٍّ (إقلاع الطائرة المغادرة) قبل مغادرة المطار (أو نقطة المغادرة أين كانت). كتابة تقريرٍ عن المجموعة يتضمن:

تقييماً للرحلة ولتفاصيل فعاليتها، تفاصيل المجموعة والمنهاج والملاحظات الخاصة بهما، مجموع المصاريف النقدية التي دفعها، والتسوية الحسابية النهائية، الاقتراحات الخاصة بتطوير المنهاج أو تقليل الكلف⁽¹¹¹³⁾.

(1111) حلمي، 2005، مرجع سابق، صص 76-81.

(1112) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 277-285.

(1113) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 292؛ الغمراوي، رجاء عبد الرزاق، 2012، الإعلام والتنمية السياحية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ص 49.

3: مهارات الإرشاد السياحي:

3-1: تمهيد:

الفلسفة المحددة للعمل الإرشادي، تتمثل في أن هذه المهنة عادةً ما تكون نابعةً من المبادئ الأساسية العامة في التعليم العام، والاستزادة من المعرفة، فالتعليم الإرشادي كمهنة يكون باعتبارها نوعاً من التعليم، سواءً للصغار أو للكبار ⁽¹¹¹⁴⁾. وينبع من هذه الفلسفة، الفلسفة العامة السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع. فمهنة الإرشاد هي خدمة الأداء الفعلي بعملٍ أو مجموعة أعمالٍ معينة معرفيةٍ تنقيفيةٍ فلسفيةٍ اجتماعيةٍ واقتصاديةٍ، من خلال نقل المعلومات والأفكار الجديدة للزوار أو السياح، والتأثير عليهم بواسطة أساليب الإقناع المختلفة ⁽¹¹¹⁵⁾. وتقديم البراهين والحجج بغرض سد حاجة أو حاجاتٍ معينةٍ أو مختلفةٍ، لمساعدتهم في تكوين صورةٍ حقيقيةٍ منسجمةٍ مع الواقع التاريخي والحضاري والطبيعي للمنتج السياحي والثقافي، واستغلال جهوده الذاتية ومهاراته وخبراته لتعزيز مستواهم المعرفي، وتحقيق الغاية المنشودة والتوقعات المرجوة. وقوة المحادثة التي تعتبر مفتاح النجاح مع الزوار ⁽¹¹¹⁶⁾. ومحاولة تحويل العلاقة بين الدليل والزائر إلى علاقة صداقةٍ تدوم.

3-2: مهارات التعامل مع الناس: الدليل يتعامل كل ساعةٍ من كل يومٍ مع ضيوفٍ ليس

بالضروري كل منهم سيكون لطيفاً ومهذباً، وعليه أن يرضي الجميع ويعمل على توفير سبل راحتهم وسعادتهم، ويستعمل جميع الوسائل والأساليب والمعينات الارشادية وما أهلتته خبرته ومهارته من

(1114) الهواري، مبروك عبدالمولى؛ الماضي، محمد المحمدي، 2004، "أصول التسويق"، الدار الهندسية، القاهرة، مصر، ط1، ص69.

(1115) زهران، 1985، مرجع سابق، ص221.

(1116) صالح، 1997، مرجع سابق، ص126.

قوة اسداء الرأي و قوة المحادثة من خلال المخزون المعلوماتي الرصين المتجدد، الذي يعبر عنه بقوة الحجة والاقناع والارتجالية التي تعطي قوة التأثير والثقة⁽¹¹¹⁷⁾.

3-2-1: الإدارة اللوجستية: الكثير من الجوانب تخضع للتخطيط من نقل وحجوزات..الخ. وبالتالي فهو مسؤولٌ عن إعداد هذه التفاصيل، وعليه أن يكون مسؤولاً عن الحفاظ على تطبيق كل شيء منها بمجرد خروجه مع المجموعة⁽¹¹¹⁸⁾.

3-2-2: التنظيم: عدم خلط الأشياء ببعضها، لأنها تترك خط سير الرحلة، واتباع خط السير كما حدد لها حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه.

3-2-3: الهدوء تحت الضغط: قد يحدث أي شيء في الجولة السياحية، فالجميع سوف ينظر إليك كمنقذٍ وخارقٍ للطبيعة والعادة، عندما تسوء الأمور، يجب التحلي بالقدرة على امتلاك الأعصاب والهدوء الذين سيساعدان على حل أي مشكلةٍ في اتخاذ القرار السليم⁽¹¹¹⁹⁾.

3-2-4: سرعة التعلم: يجب معرفة الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة، أو البحث عنها بمختلف الوسائل والمعينات ، أو استشارة الزملاء في المهنة أو المنطقة أو تكون الإجابات في متناوله وحاضرة في ذهن⁽¹¹²⁰⁾.

(1117) الارتجال: (علم وفن يكتسب بالتعليم Improvise وهوفن التواصل . ويعتبر مفهوما مركبا وأسلوبا أو أداة أو حالة عقلية "الارتجالية " أو نهجا في العمل والتفكير، وعملية اكتساب هذه المهارة يكون بالموهبة أو التعليم وبالتجربة. روبرت، لوي 2001، الارتجال كسب الناس والجماعات بالعفوية، تعريب عبد الإله الملاح، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1، صص 14- 15 ؛ جيمس ك، فان فلييت، 2007، قوة المحادثة مفتاح النجاح مع الناس، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط1، صص 18-28.

(1118) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص 281.

(1119) عويس، 2013، مرجع سابق، ص 132.

(1120) عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 89؛ زهران، حامد عبد السلام، 1985، التوجيه والإرشاد النفسي، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط1، صص 248-249؛ مقابله، 2011، مرجع سابق، ص 321.

3-2-5: **إجادة الحديث مع الجميع:** إن إجادة التحدث مع المجموعة يشكل أكثر من نصف المهمة، والمقدرة على المخاطبة مع الجميع، والتأكد من الفهم والرد وتأدية الواجب والمراد والمقصد هو المهم في الرحلة.

3-2-6: **النشاط والإيجابية:** إن العمل بشكل متواصل على مدار اليوم، وغالباً لأسابيع، لذلك يحتاج إلى أن يكون في قمة اللياقة والنشاط في جميع الأوقات⁽¹¹²¹⁾.

4: **تحديات تواجه الدليل السياحي في السياحة الثقافية:** تواجه مهنة الإرشاد السياحي العديد من التحديات، ومن أهمها: العمل على تحسين صورة المرشد السياحي في المجتمع وفي القطاع السياحي. ويجتاز المرشد مراحل تعليمية وتدريبية مختلفة لا تقل عن بكالوريوس أو تدريب شامل، ويجب انتقاء المرشدين الجدد بكل عناية ودقة، المرشدين السياحيين الحاصلين على رخص مهنة الإرشاد، يجب إخضاعهم إلى دورات إنعاشية مستمرة، كي يكون المرشد في تواصل مستمر مع ما يستجد من المعلومات، والتركيز على مهارات اللغة سواء كانت كتابةً وقراءةً ومحادثةً⁽¹¹²²⁾. يوجد العديد من المرشدين تعلموا اللغات الأجنبية سماعياً من خلال تعاملهم المباشر بالسياح، ويوجد من تعلم اللغة الأجنبية من خلال أحد المعاهد الأجنبية، إلا أن ذلك وحده لا يكفي، لهذا يجب تشجيع المرشدين بالسفر والإقامة في الدول التي يتعاملون مع سياحها كي يكتسبوا ثقافة البلد⁽¹¹²³⁾. وتظهر المعوقات في ضرورة معرفة المرشدين السياحيين بمهارات الكمبيوتر والإنترنت، فالسياحة العصرية قوامها ومنظمها الأساسي هو الإنترنت، أن أكثر من 70 في المئة من السياح في المجتمعات

(1121) الظاهر، 2001، مرجع سابق، ص59؛ العيسوي، 2006، مرجع سابق، صص8_27.

(1122) حجاب، 2002، مرجع سابق، ص81.

(1123) عبد الله، محمد فريد، وآخرون، 2015، التخطيط والتنمية السياحية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، ص39.

المتقدمة يحجزون رحلاتهم وخدماتهم السياحية عبر الإنترنت، وبالتالي على كل مرشدٍ سياحي أن يكون لديه موقعاً سياحياً عبر الإنترنت⁽¹¹²⁴⁾.

وضرورة مواكبة المرشدين السياحيين لما يستجد من معلوماتٍ على كافة الصعد في العالم، وعن المكتشفات الأثرية العلمية، ولاسيما أن بعض الحفريات الأثرية التي تحدث في أحد المواسم تأتي بمعلوماتٍ جديدةٍ وقيمةٍ تختلف عن السابق، والمعهود في المواقع التاريخية والسياحية، وهذا يعتبر ميزةً وقيمةً مضافةً للمخزون المعرفي للمرشد⁽¹¹²⁵⁾. ويحسن الاطلاع والالمام بكل المستجدات، وضرورة توحيد معلومات المرشد السياحي، وذلك من خلال توفير المعلومات من مصادرها الصحيح، وعقد ورش عملٍ ودوراتٍ قصيرةٍ لتطوير الأداء وتبادل الآراء وتحديث معلومات المرشد⁽¹¹²⁶⁾.

5: تنمية الثقافة السياحية بين أبناء المجتمع والمرشد السياحي:

على المندوب السياحي أن يعرف المعلومات الضرورية عن كل رحلة يعرضها للبيع، هذه المعلومات يمكن الحصول عليها من وزارة السياحة أو من سفارات البلدان المختلفة، ويتشجع الجميع ويتنافسون فيما بينهم لتنمية صناعة السياحة في بلدانهم⁽¹¹²⁷⁾. كما يمكن الحصول على المعلومات بالتفاصيل المطلوبة بالبحث على الإنترنت، أو الاتصال بشركات السياح في كل بلد والتي ترحب بالتعاون لجذب وزيادة عدد الزائرين لبلادهم⁽¹¹²⁸⁾.

(1124) صالح، 1997، مرجع سابق، ص30؛ سماوي، 1999، مرجع سابق، ص546.

(1125) أبو رمان، 2009، مرجع سابق، ص122.

(1126) بظاظو؛ العميرة، 2007، مرجع سابق، ص21.

(1127) الحوري؛ الدباغ، 2001 مرجع سابق، صص79-73.

(1128) الصميدعي، محمود جاسم؛ العلاق، بشير عباس، 2002، "أساسيات التسويق الشامل والمتكامل"، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، ص59.

من المهم أن يعرف المندوب السياحي كل ما يتعلق بالنواحي المالية في البلدان المختلفة التي يصمم رحلات لها. فالسائح عادةً يُسأل عن العملة، وأسعار تغييرها إلى عملة البلد التي يزورها، والبقيشيش الذي يقدم للعاملين في المناطق التي يقوم بزيارتها⁽¹¹²⁹⁾.

التعليم السياحي هو تخصصٌ بكل أنواعه (المهني والفني والعالي فمن خلاله يزود الفرد بالمعلومات والمعارف التي تساعد صناعة السياحة والفندقة، وتبني القاعدة الأساسية لتكوين مهاراتٍ سياحيةٍ وفندقيةٍ لتكوين الاختصاصيين الماهرين، وتأهيلهم للعمل في المرافق السياحية والمنشآت الفندقية. أما التدريب السياحي فهو يعمل على زيادة درجة التخصص لدى الأفراد العاملين في قطاع السياحة والفندقة بتزويدهم بالمعلومات والمهارات المختلفة التي ترفع من كفاءة وتحسين أدائهم وإتقان عملهم المحدد في المنشآت الفندقية⁽¹¹³⁰⁾.

ولأن السياحة صناعة فهي بحاجة إلى من يتقن هذه الصناعة، أي إلى العامل السياحي أو الفندقي الماهر الذي يعرف كيف يتعامل مع السائح أو يقدم له الخدمات، وإلى المرشد السياحي والإداري الجيد، فلم يعد موظف السياحة موظفاً تتوافر فيه رغبة العمل والمعلومات العامة والتعامل الطيب، بل إن العمل السياحي أو الفندقي أخذ تدريباً مختصاً يؤهل هذا الموظف لتولي المسؤوليات التي تقع على كاهله في حقل السياحة⁽¹¹³¹⁾.

فالاهتمام يجب أن يتركز على نوعية التعليم والتدريب، وإنماء الشخصية المتكاملة التي لديها القابلية على مواجهة التغييرات، والتكيف مع متطلبات المستقبل، ومن جهةٍ أخرى ينبغي التأكيد على أهمية التدريب المصاحب للتعليم بمستوياتٍ مختلفةٍ، كي تغذي قطاعات التنمية السياحة، بما

(1129)Min, Jennifer, 2011, Tour Guide And Emotional Intelligence, Annals Of Tourism Research, Vol.38, No.1. PP325-330.

(1130) مقابلة، 2002، مرجع سابق، ص 127؛ سماره، 2001، مرجع سابق، ص 67.

(1131) الزعبي، 1997، مرجع سابق، صص 39-42.

تحتاجة من قدراتٍ ومهاراتٍ متطورة. ولا بد هنا أن نميز بين نوعين من المهن السياحية، وكذلك التسميات في التعليم السياحي⁽¹¹³²⁾.

المهن السياحية (وكالات السفر، الأدلاء السياحيون، المخطط السياحي، التسويق السياحي... الخ) والمهن الفندقية (وتشمل إجراءات الإسكان والمكتب الأمامي، التدبير الفندقي، انتاج الأطعمة، الضيافة وخدمة الأطعمة والمشروبات... الخ). ومن جهةٍ أخرى يعد الوعي السياحي عنصراً مهماً وعاملاً مؤثراً في السياحة وتطورها من جهة، والتأثير في نفسية السائح من جهةٍ أخرى، ولذا فإن أغلب الدول التي تمتلك حركةً سياحيةً تعد برامجٍ متنوعةٍ وهيكلية عملٍ في معاملة السائح الوطني والأجنبي خاصة⁽¹¹³³⁾، لأن السائح الذي يزور منطقةً معينةً أو بلدٍ ما ينقل صورته وتطلعاته ومشاهداته ومعاملة الناس له إلى أفراد مجتمعه الأصلي. فإذا كانت الصورة التي ينقلها جيدةً، ومعاملة الناس إليه لاثقةً سيشجع الآخرين على الوفود إلى المنطقة أو البلد الذي زاره السائح، وبالعكس إذا كانت الصورة عكس ذلك، فإن هذا يؤثر على القدوم إلى تلك الدولة أو المدينة⁽¹¹³⁴⁾.

بات من الضروري تحديد استراتيجية إعلامية في المجال السياحي حتى يصبح الإعلام السياحي مرتبطاً ومتطابقاً مع التطور الذي يحدث في مجال السياحة، ومنسجماً مع البرامج والخطط المعدة للنهوض بواقع السياحة. ومن الضروري وضع سياسة خاصة لتطوير صيغة المشاركة مع الإعلام، فكل من الإعلام والسياحة والتنمية والجودة السياحية عواملٌ مشتركةٌ تخدم الاقتصاد الوطني، الأمر الذي يبرر مسؤولية الإعلام الكبيرة وأهمية دوره في المجال السياحي

(1132) حسنين، جليله حسن، 2006، اقتصاديات السياحة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص 49.

(1133) حسنين، 2006، مرجع سابق، ص 49؛ حلمي، 2005، مرجع سابق، صص 75-77.

(1134) العيسوي، 2006، مرجع سابق، صص 22-30.

(1135). فضلاً عما يقوم به الإعلام السياحي من تعميق الوعي الوطني والحس الداخلي لدى أفراد المجتمع بأهمية السياحة ودورها ومساهماتها في الانتعاش الاقتصادي، وتشجيع الاهتمام بالسياحة داخلياً على أنها قضية وطنية مهمة وصناعة اقتصادية عالمية، فالإعلام يساعد في نشر ثقافة الخدمات المنتجة للسياحة والمشجعة لها، وتنشئة المواطنين على أهمية السياحة ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية وما تحقّقه من انتعاش في كافة المجالات (1136).

ومن الناحية الثقافية والإعلامية، تسهم السياحة الداخلية في معرفة المواطن لمعالم وطنه، وتنمية إدراكه ورفع مستواه الثقافي، والارتقاء بوعي السياحي، مما ينعكس على حسن تفاهمه مع السياح الأجانب، والمحافظة على المرافق السياحية والأثرية، وتحقيق الاستدامة لعناصرها المكانية ومرافقها الحيوية. فالتسهيلات التي تقدم للسائح الأجنبي ومعاملته بشكل حسن سوف ينعكس في نقله للصورة الحقيقية المكتسبة والأفكار المترسخة عن البلد الذي زاره، إلى أبناء شعبه والمهتمين مما يخلق منه وسيلة إعلامية مجانية للبلد والمدينة⁽¹¹³⁷⁾. لذا فإن الوعي السياحي مرتبط بالإعلام السياحي، فدور الإعلام السياحي في حياة الأفراد والمجتمعات لدى سكان المدينة أو البلد بصورة عامة مهم جداً، ويجب أن يحمل على محمل الجد والارتقاء به، إذا ما أردنا حركة سياحية نحصل من خلالها على نتائج مقبولة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. لأن الدعاية و السياحة ترتبطان في محاولة نشر البيانات والمعلومات التي يكون لها وقع كبير وطيب في

(1135) عيدان، 2000، مرجع سابق، صص 191-192.

(1136) الإعلام السياحي: هو مخاطبة الجمهور داخل البلاد وخارجها مخاطبة موضوعية وعقلية باستخدام عوامل الجذب والتشويق في تقديم المنتج السياحي بقدر إقناع الجمهور وإثارة اهتمامه بأهمية السياحة وفوائدها للفرد والدولة وتشجيعه للتعرف على مقومات السياحة، وذلك بهدف نشر الوعي السياحي بينهم وحسن معاملة السائحين ومعاونتهم فيما يحتاجونه وتقديم رسائل إعلانية مرئية أو مسموعة للجمهور لتحفيزهم بشراء خدمة أو سلعة مقابل أجر مدفوع. آل دغيم، خالد بن عبد الرحمن، 2013، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار الشروق للنشر، الأردن، صص 58-59.

(1137) حداد، 1997، مرجع سابق، ص 43.

نفوس الجماهير لاستقطاب السائح المحلي والأجنبي المرتقب، وحثه على اتخاذ القرار السليم والتأثير على اتجاهات السائحين⁽¹¹³⁸⁾. والإعلام له دور تربيوي توعوي يتزايد باستمرار وفي صيرورة دائمة، فأصبحت مؤسسة تربيةً وعن طريقها يمكن التعرف والاتصال وتوطيد العلاقات الاجتماعية والروابط الإنسانية، فتعمل على بلورة وتطور الإنسان سيكولوجيا⁽¹¹³⁹⁾.

ويجب زرع التوعية السياحية في أذهان طلبة المدارس والمعاهد والجامعات وترسيخ ذلك في مناهج معدة لصقل روح المواطنة والانتماء وبث معاني التعايش السلمي لزيادة الوعي السياحي، لينعكس ذلك على كيفية معاملة السائح الأجنبي والعربي وصولاً لأفضل الغايات وأسمى العلاقات والروابط والانسجام والتفاعل لاستمرارية قدوم السياح للبلد⁽¹¹⁴⁰⁾. على إثر ذلك تتوطد العلاقات الإنسانية وفق الحقائق المتبادلة بين الأفراد والجماعات، باعتبار السياحة لها الدور الفاعل والمؤثر والمهم في العلاقات الإنسانية، لأنها ظاهرة طبيعية إنسانية نابعة أصلاً من طبيعة الإنسان وفطرته وبما يكتسبه من غرائز وأفعال وممارسات، تتم عن سلوكيات وتفاعلات نفسية، للكشف عما هو غير مألوف ومجهول، وهنا تؤثر التوعية السياحية على الحركة السياحية وتنشيطها في البلد بصورة عامة فيتأثر الشخص بالثقافة الاجتماعية المحيطة بها⁽¹¹⁴¹⁾.

ويجب غرس الوعي السياحي لدى جميع الطلبة في المراحل الدراسية ومستوياتها، ولكي نبدأ بتنشيط ذلك يجب أن ننشر الوعي في أذهان طلبة الجامعات لغرسها فيما بعد في أذهان طلبتهم وموظفيهم، وكل حسب عمله في قطاعات الدولة. ليصبح لدينا إمكانية من الوعي السياحي عند الجميع فينعكس ذلك على الحركة السياحية، فنشر التوعية السياحية بكل وسائل الإعلام المختلفة

(1138) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 228-229.

(1139) الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص 130-134؛ الصميدعي؛ العلاق، 2002، مرجع سابق، ص 59.

(1140) آل دغيم، 2013، مرجع سابق، صص 59-58.

(1141) الحربي، هباش بن رجاء؛ السهلي، سعود السيف، 2011، الإعلام السياحي "مفاهيمه وتطبيقاته"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، صص 81-98؛ مقابله، 2011، مرجع سابق، صص 66-71.

ربما لا يفهمها إلا الطبقة المثقفة في المجتمع⁽¹¹⁴²⁾، وقد تنحصر بمداركهم ومحركات فكرهم حتى وإن حاولت هذه الطبقة المثقفة التوضيح للجيل الناشئ بأهمية هذا القطاع السياحي، إلا أن هذا يكون أقل تأثيراً مقارنةً بغرس مفهوم التوعية السياحية في عقولهم منذ الصغر، من خلال الأب والأم والمعلم في المدرسة، فينمون وتنمو معهم مسؤولية الحفاظ على هذا الإرث العظيم، وتصبح أفكارهم قويةً مستندةً على قاعدةٍ علميةٍ رصينةٍ، لا تستطيع أي أفكارٍ فاسدةٍ أو تعبئةٍ خاطئةٍ اختراق هذه العقلية، فكلما ازدادت نضوجاً ازدادت قوةً ومتانةً⁽¹¹⁴³⁾.

فالتخطيط السياحي يهدف إلى تحقيق أقصى درجةٍ من المنفعة من خلال النشاطات السياحية، وتنمية القطاع السياحي هو أحد الإستراتيجيات للتنمية الاقتصادية وأن تكون صناعة السياحة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة⁽¹¹⁴⁴⁾.

6: التدريب الإرشادي للمرشد السياحي: إن أحد أهم التحديات التي تواجه دول العالم الثالث، تكمن في قضية التدريب وتنمية القوى البشرية، لما لها من دورٍ فعالٍ في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ودورها كأداةٍ فعالةٍ في تنمية المهارات الجماعية، وخلق روح الفريق، من خلال أساليب التدريب وفلسفة التدريب، لتواكب وتناسب الاحتياجات والظروف المتغيرة في الطلب السياحي، والدليل جزءٌ من دولاها. فالتدريب للمرشد يساعد في إدارة عملية الرحلة السياحية بكفاءةٍ وقدرةٍ عاليةٍ، بما يحقق تصورات الزائر، وبما يتاح أثناء الجولة من المشاركة والاستماع والحوار، وتأثير ذلك على ثقافة الزائر وسلوك المرشد⁽¹¹⁴⁵⁾. إن تطوير المصادر البشرية العاملة في

(1142) آل دغيم، 2013، مرجع سابق، ص 143.

(1143) عثمان، محمد، 2004، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، دار المسيرة، عمان، الأردن، ص 58؛ زهران، 1985، مرجع سابق، صص 60-61.

(1144) توفيق، 2013، مرجع سابق، ص 95.

(1145) الحداد، عوض بدير، 1996، دور التدريب في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، المنتدى لجامعة قناة السويس، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، صص 267-268.

صناعة السياحة، إذا ما اعتبرنا أن هذه الصناعة صناعة خدمات، وبالتالي فإنها تعتمد على العنصر البشري، وهذا يتطلب لتأهيل كوادر وطاقات بشرية مدربة تدريباً مميزاً، ويتمتع بخبرة واسعة وكفاءة عالية . لأن من المقومات والمرتكزات الأساسية للدولة السياحية المتقدمة والمنافسة، تكمن في إنشاء المدارس والمعاهد والكليات والجامعات، التي تدرس مواد السياحة والفنادق بأساليب علمية متطورة تتجاوب مع تطورات العصر وتتماشى معه . تبرز أهمية التدريب والتأهيل للعمل في المجال السياحي، لأن السياحة تعتبر من أهم الصناعات الاقتصادية لمعظم الدول، لذلك أصبح المتدرب أو المنخرط في القطاع السياحي أكثر حرفية عما هو في السابق. هؤلاء المهتمون لإعداد أنفسهم للعمل في هذا المجال يجب أن يدرسوا في مدرسة للسياحة أو كلية سياحية أو يحصلوا على دورات تدريبية خاصة ومكثفة متنوعة، تشمل مجالات الحياة المختلفة⁽¹¹⁴⁶⁾. ويهدف التدريب للمرشدين في السياحة لتقييم الجودة وتحقيق التنافسية في السياحة، وتطوير الموارد البشرية المكونة في المهن السياحية لضبط الاحتياجات الحقيقية للقطاع السياحي، وضمان التوزيع الجغرافي عن طريق جهاز تكوين تقني ومهني مفتوح للجميع، واستحداث تخصصات جديدة في التكوين تتماشى مع تطورات أنماط قطاع السياحة، وعصرنة وتحديث برامج التكوين في السياحة، وتطوير نوعيته وأدواته، استجابة للمعايير الدولية في هذا الميدان بشكل يتأقلم ويتناسب مع الاحتياجات الحقيقية للقطاع⁽¹¹⁴⁷⁾. يعتمد التدريب في تأهيل المرشدين السياحيين على مؤسسات التكوين وتكون تحت وصاية وزارة السياحة والآثار⁽¹¹⁴⁸⁾ . من أجل ضمان تخطيط أفضل للمنتج الوطني في

(1146) الطائي؛العلاق، 2009، مرجع سابق، ص122؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، ص93.

(1147) الحلواني، نيفين محمد، 2004، إدارة الأزمات السياحية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر، ص39؛ أبو رحمه، 2001، مرجع سابق، ص94.

(1148) تشرف وزارة السياحة والآثار على تدريب الأدلاء السياحيين في الأردن، وتعد لهم الدورات التأهيلية، فقد تم تأهيل ثلاث دورات للأدلاء السياحيين عام 1988م، بالتعاون مع جامعة اليرموك، ومنذ عام 1990-1997م، عقد أكثر من ثلاثين دورة بالتعاون مع الجامعة الأردنية، وفي عام 1998م غدا الإشراف على تأهيل الأدلاء

التكوين السياحي، وإدماج القطاع الخاص في التخطيط، وتنظيم عرض التكوين في السياحة. تم تنظيم جملة من الجولات التدريبية، ضمن دورة الإرشاد السياحي التي تديرها كلية الأردن الجامعية للتعليم السياحي والفندقي (عمون سابقاً)، وتحتوي الدورة على 14 جولة تحت إشراف وإدارة مرشدين سياحيين عاملين في الميدان، تقام ورشات تدريبية في مجالات مختلف في ميدان الإرشاد، ومهارات الاتصال، والتوعية الأثرية والسياحية، موجهة لخدمة مهنة الإرشاد السياحي في المملكة، فقد قامت هيئة تنشيط السياحة الأردنية بالتعاون وبالشراكة مع القطاع الخاص بتنظيم دورة في لغة الإشارة لعدد من المرشدين، وهو يعكس التنوع في برامج التدريب التي يخضع لها المرشدون⁽¹¹⁴⁹⁾.

ومن أدوار ومهام هيئة تنشيط السياحة الأردنية الترويج والتسويق للمناطق السياحية بمختلف الوسائل الإعلامية، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، فقد أعلن أن الهيئة تعمل على تدريب أدلاء السياح على لغة الإشارة، وبالفعل فقد تم تدريب عدد كبير من الأدلاء. ومن خلال إحصائيات علمية في الجامعة الأردنية، تفيد بأن نسبة السياح ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن تشكل 2%، وفق دراسة متخصصة، وأن معظم العاملين في القطاع السياحي بمن فيهم الأدلاء السياحيين غير مؤهلين للتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، كاستخدام لغة الإشارة والمهارات الأخرى للتواصل مع هذه الفئة⁽¹¹⁵⁰⁾. وأن عوامل العرض السياحي من بنية تحتية وخدمات وتسهيلات سياحية غير ملائمة لحركة ذوي الاحتياجات الخاصة، فمعظم المواقع السياحية في الأردن وبالأخص المواقع الأثرية والطبيعية غير صالحة لممارسة التجارب السياحية لزوار ذوي

السياحيين من مسؤولية كلية عمون الفندقية بالتعاون مع وزارة السياحة والآثار. وتتميز هذه الدورات بأنها قصيرة ومكثفة، ولا تزيد مدتها عن ثلاث شهور، وهي تنتقي الأشخاص الذين يتمتعون بلغة أجنبية يحتاجها السوق السياحي، ومع ذلك فإن هذه الدورات قصيرة نسبياً ولا تعطي المعلومات الكاملة للمتدربين، وخصوصاً إذا قارناها مع برامج تأهيل الأدلاء السياحيين في لبنان الذي تتجاوز مدته سنتين، وفي إسرائيل مدة التدريب ثلاث سنوات، وفي مصر أربعة سنوات من خلال برنامج جامعي. سماوي، 1999، مرجع سابق، ص 546.

(1149) الحوري، 2002، مرجع سابق، ص 262.

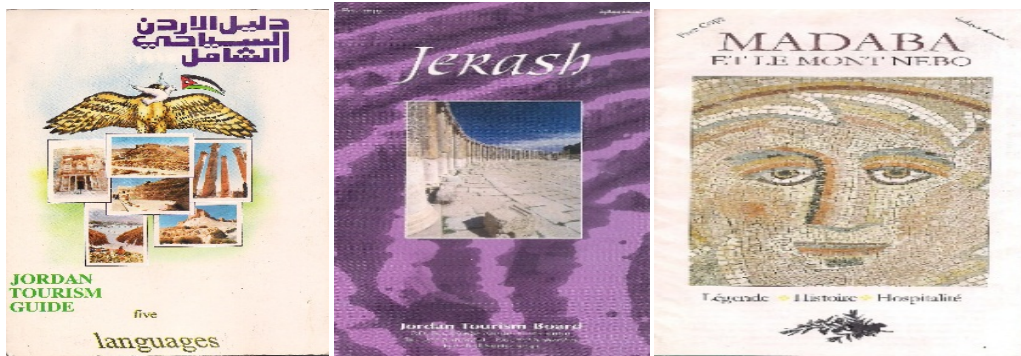
(1150) الحسن، 2018، مرجع سابق، صص 69-70.

الاحتياجات، أن الخطاب السياحي يهمل هذه الفئة، ولا يدرجها ضمن أجندته، وكذلك فئة كبار السن لا توجد خدمات أو أي عروض سياحية خاصة بهم⁽¹¹⁵¹⁾.

7 : معينات المرشد السياحي التمهيدية والأولية التي تساعد في زيارة السائح:

1-7: البروشور الإرشادي:

البروشور أو المطوية هو نشرة اعلانية تتكون من أكثر من صفحة في التصميم الواحد، وقياسه المعتاد هو A4 مرتبة بشكل أفقي، ومقسمة إلى قسمين متساويين أو أربعة أقسام من أمام الصفحة ومن الخلف. تستخدم الشركات البروشور كعنصر تعريف هام وأداة فعالة من أدوات التسويق والدعاية، البروشورات تعد من أكثر أدوات التسويق مرونة، و يمكن استخدامها لتعريف العملاء بالمنتجات والخدمات و المقاصد السياحية المتنوعة في الأردن.



صورة (66) بروشورات وكتيبات دليل السائح المصدر : هيئة تنشيط السياحة

(1151) عريبات، 2012، مرجع سابق، صص5-7.

7-2: اللوحات الإرشادية في المواقع الأثرية:

وهي لوحات توضع للتعريف أو الإرشاد بمواقع السياحة الثقافية.

أهدافها: تسهل على المواطن والزائر الوصول إلى الموقع بزمّنٍ قياسيٍّ بسيطٍ، ووجود اللوحات التعريفية والإرشادية، للمواقع الأثرية والتاريخية والسياحية والتراثية والقصور والقلاع التاريخية الهامة، تساعد في إرشاد السياح والمسافرين براً إلى المواقع الطبيعية والترفيهية والأثرية. وتسهل على السياح التعرف والوصول للوجهات والمواقع السياحية. وتهدف إلى إرشاد الزوار والسياح المحليين بالمواقع، وتقديم معلوماتٍ موثقةٍ وتاريخيةٍ دقيقةٍ وتوثيق المواقع الأثرية والتاريخية الهامة والمنتزهات السياحية والترويج والتسويق السياحي والتعريف بمقومات ومميزات الجذب السياحية.

- المواصفات العالمية في تنفيذ مختلف اللوحات الإرشادية:

تتميز بتركيبها في مداخل المواقع السياحية الهامة ويتم استخدام اللون البني كخلفية للوحة الموقع السياحي، وتصميمها بشكلٍ مميزٍ، تحتوي على معلوماتٍ تعريفيةٍ موجزةٍ عن المواقع، وتوافر الخدمات للشرح في تلك المواقع باللغتين العربية والإنجليزية والكتابة باللون الأبيض، ويلزم وضع شعار الجهة السياحية المشرفة على الموقع، وكذلك تنفيذ اللوحات بشكلٍ يدل على الوجهات والمواقع السياحية المعتمدة لإعطائها الطابع السياحي. صور رقم (67)+(68) لوحات



صورة (68) لوحات تفسيرية لمواقع أثرية- المصدر الباحث



صورة (67) لوحات تفسيرية للمواقع-المصدر الباحث



لوحة إرشادية جديدة على المسار السياحي بالقرب من المعالم الرئيسية في مدينة البتراء الأردنية.

صورة (69) لوحات إرشادية تفسيرية تعريفية (المصدر: الباحث)

7-3: الخريطة السياحية: من أبرزها النوع المعروف باسم الخرائط السياحية؛ حيث تعرف الخرائط السياحية على أنها الخرائط التي يتم تصميمها لغايات السياحة؛ حيث تكون قابلة للقراءة بكل سهولة من قبل مستخدميها؛ إذ يتم إبراز كافة أنواع المعالم السياحية للسائح بشكل واضح وبارز، وفي الواقع فإن الأجهزة الذكية اليوم بما تقدمه من خدمة الخرائط، والاتصال المستمر بشبكة الإنترنت أغنى بشكل أو بآخر عن الخرائط الورقية، إلا أن الدول لا تزال تقدم للسائح مثل هذه الخرائط للتسهيل عليهم.

أهمية الخرائط السياحية

حيث تساعد على تعريف السائح بطريقة ممتعة، وسهلة على كامل المواقع الأثرية والسياحية التي تهتمه عندما يقصد دولة معينة؛ بحيث تسهل على السائح تحديد جدول زيارته إلى المواقع الموجودة في الدولة تبعاً لقرب الموقع الأثري أو بعده عن مكان الإقامة، وللميزانية المخصصة لهذه الرحلة، بالإضافة إلى المدة التي سيقضيها في الدولة، وتحتوي الخريطة السياحية على العديد من الأمور

المختلفة التي تهتم السائح إلى جانب المواقع الأثرية والسياحية التي تهتم بالدرجة الأولى، فالرحلة السياحية لا تتم بالشكل المطلوب دون توافر المرافق السياحية، وسائل النقل، والمتاحف، والمقاهي، ودور السينما، والمتاجر، وما إلى ذلك من الأماكن التي تهتم السياح، فضلاً عن أبناء البلد، لهذا فقد ساعدت الخرائط السياحية السياح في التعرف على كل ما يحتاجون إليه في الدولة إلى جانب ما ذكر في النقطة السابقة. وتُقدّم بعض الخرائط معلوماتٍ للسائح عن المواقع الأثرية والسياحية عدا عن المعلومات التي لها علاقةً بالموقع والمسافة؛ حيث تعتبر مثل هذه المعلومات من أهم الأمور التي تساعد السائح على تحديد وجهته، وإعطائه فكرةً مبدئيةً عن الموقع الذي هو مقدّم على زيارته.

وتُقدّم معلوماتٍ عن الأماكن الصحية في حال حدوث طارئٍ صحيٍّ مع السياح؛ حيث توفر أماكن المستشفيات والمراكز الصحية باستمرار، بالإضافة إلى أنها تعطي فكرةً عن أماكن وجود مراكز الشرطة في الدولة أو المدينة، فكلّ هذه الأمور يحتاج إليها السائح باستمرار.

ومن العوامل الهامة التي تؤدي إلى نجاح مهمة الدليل السياحي، إتقانه لمهارات قراءة الخريطة السياحية والتوظيف السليم لها، أثناء الشرح للمجموعات السياحية. لأن ذلك سيزيد من تفاعل السياح وجذب اهتمامهم وتعزيز ميولهم المعرفي، بالمواقع السياحية والتاريخية المراد زيارتها⁽¹¹⁵²⁾. فهذه المهارات التي يجب أن تتوفر بالدليل السياحي تعتبر قواسمً مشتركةً في ثقافة الدليل لا بد منها لتمييزه وتضاف لمخزونه المعرفي. فالخرائط الجغرافية بشكلٍ عامٍ أصبحت جزءاً مهماً في حياة الإنسان يتعامل ويستخدمها بكفاءةٍ، وتساعد على حل الكثير من المشكلات وتفسر العديد من الظواهر التي يحتاجها⁽¹¹⁵³⁾. الخريطة السياحية أضحت لغةً كأي لغةٍ من اللغات، لأنها

(1152) مقابلة، 2004، مرجع سابق، ص138.

(1153) إلياس، سراب ؛ الديماسي، محمود وآخرين، 2002، تسويق الخدمات السياحية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، صص91-94.

تتضمن كميات هائلة من المعلومات عن المواقع السياحية فهي لغة مختصرة ، ومصدر مهم من المصادر لنقل المعلومات المراد الحصول عليها بشكل سهل وواضح. والاهتمام بها أثناء الجولات السياحية باعتبارها من المصادر التعليمية التي يجب أن توظف في عمل الدليل السياحي بصفة عامة، لتساعده في إرشاد وتنقيف السياح بصفة خاصة، والتعرف على كافة المقومات السياحية والتاريخية والطبيعية والبشرية، لأن استخدامها يسمح ويتيح رؤية واسعة لمساحات سطح الأرض، وفهم العلاقات المكانية بين المواقع السياحة والثقافية، فتثير ميولهم نحو اكتشاف المزيد من المعطيات والمعلومات ورموزها، وربطها بمعلومات واقعية فتزيد من الكفاءات الأساسية للدليل، وتميزه عن أقرانه وتجاوزه معوقات كبيرة أثناء الجولة السياحية، فتنحقق الأهداف المتوخاة من الزيارة من خلال إتقان مهارة وقراءة الخرائط وتفسيرها⁽¹¹⁵⁴⁾.

المحور الخامس: تهيئة أجواء آمنة لتسهيل الإرشاد السياحي:

5-1: البيئة الآمنة للمرشد السياحي:

للاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي دور كبير في تحفيز دور المرشد في عمله، فمن خلال ذلك فإن المرشدين ستحذوهم الرغبة أكثر للعمل، وتحسين جودة الخدمات السياحية، التي يقدمونها للسياح والزوار، إذا شعروا بالاطمئنان على هذه الجوانب الهامة في حياتهم العائلية والمهنية، فسيصبحون في غنى عن مختلف الضغوطات المادية التي تمارس عليهم، أو تحد من تقدم سير عملهم، وتدفعهم لإتباع بعض التصرفات والأساليب، التي تتعارض مع قوانين وأعراف وأخلاقيات المهنة، ورسالتها الهادفة النبيلة .

تعريف الأمن السياحي: فهو يشمل بمفهومه الواسع كافة أنواع التسهيلات والخدمات التي تتخذ في الموانئ والمطارات والمواقع والمقاصد السياحية سواء بالنسبة للأفواج السياحية والأفراد، ويشتمل

(1154) بظاظو ،2009، مرجع سابق،صص322_324؛ الحوري، 2002، مرجع سابق، ص262.

هذا العنوان على موضوعين هامين هما: الأول الجرائم شائعة الوقوع في المجال السياحي، والثاني الإجراءات الأمنية الهامة في المجال السياحي . وتوفير الظروف الملائمة للسائح خلال زيارته أو إقامته بالبلد المضيف⁽¹¹⁵⁵⁾. وعرف على أنه يمثل منظومة وترسانة من المفاهيم التربوية والعقابية والإجرائية، التي تحقق ظروفًا جاذبةً لتتنقل الناس بغض النظر عن أهدافهم ومدة إقامتهم وديانتهم، بطمأنينة ويسر.

الأمن السياحي هو الركيزة الأساس للعملية السياحية، ومن أهم العناصر لتحقيق تنمية سياحية شاملة، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على إثراء القطاع السياحي واستقطاب السياح من مختلف أنحاء العالم. ويبعث الطمأنينة للسائح خلال زيارته للدول السياحية، وتعد علاقة الأمن بالسياحة علاقةً طرديةً، وأينما تكون السياحة ناهضةً ومزدهرةً، يكون الأمن مستتباً، فيعتبر من الموضوعات الجوهرية التي يركز عليها القطاع السياحي، فلا تقوم السياحة بدون توفر الأمن والاستقرار. أن صناع القرار في القطاع السياحي أدركوا أهمية الأمن السياحي من الناحية الاقتصادية ودورها في التعارف والتفاعل بين الشعوب والتعريف بالتراث الثقافي⁽¹¹⁵⁶⁾.

يعني الأمن السياحي توفير الأمن للسائح في نفسه وماله وحمايته من الجرائم والمضايقات التي يمكن أن تقع عليه، كما أن الأمن السياحي يشمل أمن المنشآت السياحية والمواقع الأثرية والطبيعية والدينية والتاريخية⁽¹¹⁵⁷⁾. وفي مجال السياحة يعتبر الأمن هو الأساس الجوهرى لجميع النشاطات الإنسانية عامةً، فهما أمران متلازمان ومتلاصقين تربطهما علاقةً طرديةً، ومطلبٌ شعبي لا يقوى الإنسان بدون عمارة الأرض التي استخدمه الله فيها، فهو العمود الفقري للسياحة الوطنية

(1155) عبد السميع، صبري، 2001، اقتصاديات السياحة والفنادق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص116.

(1156)john,Ap And Kevin k. Fworg, 2001, Case Stady On Tour Guiding: Professionalism, Issues And ProblemsVolume22, Issue ، Tourism Management ، 5.pp551-553

(1157) توفيق، 2008، مرجع سابق، ص115؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، صص218-220.

فبدون الأمن لا تتجح سياسة التعليم ولا التنمية، فالسياحة بحاجة للأمن أكثر من غيرها من الأنشطة الإنسانية الأخرى كونها شديدة الحساسية في هذا المجال⁽¹¹⁵⁸⁾.

ولا شك أن السائح يغادر منطقته الجغرافية والثقافية داخلياً أو خارجياً ، مما يجعله بحاجة للأمن أكثر من غيره، وتغوق أهميتها في هذه الصناعة عن غيرها من الصناعات الأخرى؛ لأن السياحة لا تنتعش ولا يقبل الناس على السفر إلى بلدٍ تتعدم فيه مقومات الأمن⁽¹¹⁵⁹⁾.

والأمن والاقتصاد والسياحة عناصرٌ هامةٌ في الشكل الهندسي، وتعتبر أعمدةً رئيسةً للرفق والا زدهار في الدولة، فلا يمكن للاقتصاد أن ينمو ويزدهر بدون توافر عوامل الاستقرار والأمن، وهي أدواتٌ محفزةٌ لجذب الاستثمارات ورؤوس الأموال الخارجية، من أجل قيام المشاريع الإنمائية والصناعية والخدمية، التي تستوعب كثيراً من الأيدي العاملة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة حجم الرفاهية والدخل الفردي، وتعتبر السياحة الشريان النابض في صناعة الاقتصاد واستمرار الانتعاش والقوة التي تتمثل في زيادة المدخرات من العملات الصعبة، بالإضافة إلى زيادة الطلب على السلع المنتجة محلياً، نتيجة زيادة الاستهلاك اليومي للسلع، لكثرة الطلب عليها من قبل الفنادق والمطاعم السياحية نتيجة الإشغال المتزايد من قبل السياح⁽¹¹⁶⁰⁾. في حين أن الإجراءات التي تتخذ من قبل الأجهزة الأمنية عامةً والشرطة السياحية خاصةً تعتبر الجانب الأهم في جسم الأمن السياحي سواءً من ناحية الإجراءات أو التخطيط، فالإجراءات هو ما يتعلق بأمن السائح من جميع الجوانب سواءً من ناحية مرافقة الأفواج السياحية، وتقديم التسهيلات أو استقبال الشكاوى، أو مراقبة الفعاليات السياحية على كافة أشكالها، منعاً لوجود مساحاتٍ للأنفس الأمانة بالسوء وتقويت الفرصة على

(1158) السعيدى، 2009، مرجع سابق، ص 157.

(1159) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 2-22.

(1160) العمري، محمد، 2001، الأمن السياحي بين المفهوم والتطبيق في الأردن، ندوة السياحة الأردن، مركز دراسات الجنوب والتعليم المستمر، جامعة مؤتة، الأردن، ص 24؛ عبد السميع، 2001، مرجع سابق، ص 123.

أصحاب القلوب المريضة، من استغلال فسحة الأمن والاستقرار التي ينعم بها الوطن للقيام بأعمالٍ تنافي المعايير الأمنية ومقاييسه⁽¹¹⁶¹⁾.

ويمكن تعريف الأمن السياحي بناءً على ما سبق من تفسيراتٍ وتحليلاتٍ بأنه مجموعاتٌ من الإجراءات التي تتخذ، والتشريعات التي تشكل ميزةً جاذبةً وهامةً، من النواحي التي تعتبر إحدى ركائز اقتصاد الدولة، فجميع التشريعات الترسانية والأنظمة التي تتعلق بضبط عملية الأمن السياحي، سواءً من ناحية مخالفة قوانين وأنظمة السياحة، أو عدم الامتثال لأخلاقيات المهن السياحية، تعتبر السياح الذين يحيط بهذه العملية من أن تبقى مجالاً خاليةً من أي خدوشٍ أو عيوبٍ قد تشوه أو تعكر صفوها .

يعتبر التخطيط الحيز الأكبر في مفهوم الأمن السياحي، من خلال إعداد وتأهيل الأفراد العاملين في هذا المجال، بأسلوبٍ ممنهجٍ وفعالٍ من التدريب العلمي والعملية، ليكونوا قادرين على مواجهة ما قد يمكن أن يعكر صفو الأمن السياحي، وكيفية مجابهته بالطرق التي تكفل عدم الإضرار بسمعة السياحة، أو المساس بأمن السياح الذين يؤمنون الوطن من كل بقاع وأصقاع الدنيا، بالإضافة إلى إعداد الخطط اللازمة لمواجهة أية اعتداءاتٍ أو أية أعمالٍ إرهابية، على الأماكن السياحة أو المواقع الأثرية، أو المنتجعات السياحية، وكيفية تطويقها بالطرق الأمنية وإنهاءها والسيطرة عليها بأقل الخسائر، من منطلق أي شيء يمكن تقويضه وتعويضه إلا الأمن لأنه كالثوب الأبيض لا يقبل الثقب السوداء⁽¹¹⁶²⁾.

(1161) حسين؛ القاضي، 1996، مرجع سابق، صص 89-90؛ الحلواني، 2004، مرجع سابق، صص 123-124.

(1162) النسور، إياد عبدالفتاح، 2008، "أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص49؛ الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص125.

ولذا فإن الأمن السياحي هو ذلك الحجم من الإحساس والشعور الذي يمكن أن يوفر السكينة والطمأنينة والاستقرار لتمكين السائح من الحركة والعبور والتجوال للتمتع بحسن وجمال الطبيعة، وهدوء المكان في أي وقتٍ وزمانٍ دون وجودٍ لأي منغصاتٍ أو تدمراتٍ تجعل من سياحة السائح أو الزائر عذاباً، تتجاذبه كالموج هنا وهناك، ومن هذا المنطلق فإن الأمن السياحي له أهمية بالغة الأثر على الاقتصاد والتنمية، وتوفر ميزة الأمن، سيظهر واضحاً وجلياً على الدولة، وذلك من خلال استهلاك السياح للخدمات والبضائع السياحية التي ستعود باطرادٍ ماديٍ واقتصاديٍ كبيرين⁽¹¹⁶³⁾. الاستهلاك السياحي للبضائع والخدمات السياحية يتم في مكان إنتاجها، وحتى تستهلك هذه البضائع والخدمات، فلا بد من الذهاب إلى هذه الأمكنة من أجل استهلاكها والتمتع بخدمات ذلك المكان، وهذا لا يتم إلا إذا توفرت مساحات من الأمن الذي يجعل السائح على قناعة تامة بأنه في مأمنٍ يساعده على التنقل والحركة أينما يريد وفي أي وقتٍ⁽¹¹⁶⁴⁾.

والاستهلاك السياحي يعتبر ثانوياً، عدا السياحة العلاجية التي لا يمكن أن تتم إلا بالتواصل والحضور إلى ذلك المكان، وهذا يتطلب الأماكن الآمنة حتى يتمكن السائح من تحقيق مراده في أجواءٍ تساعده على الشفاء لا الشقاء، وتعتبر السياحة سواء كانت داخلية أو خارجية، لها تأثير بالغ لميزان المدفوعات ودخول السكان المحليين⁽¹¹⁶⁵⁾. إن توفير الأمن السياحي، وضمان عوامل الاستقرار سيؤديان إلى مضاعفة المواسم السياحية، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الأرصدة من العملات وزيادة التعاملات اليومية في أسهم الخدمات، على كافة أشكالها. لقد أظهرت كثيراً من الإحصائيات إن العملية السياحية تعد العنصر والعامل الأهم في زيادة قوة ومنعة الدولة الاقتصادية، نظراً لما لها من دورٍ بارزٍ في تحقيق النمو الاقتصادي المتزايد، حيث تلعب

(1163) السعيد، 2009، مرجع سابق، صص 92-93.

(1164) حجاب، 2002، مرجع سابق، ص 87.

(1165) زكي، 2008، مرجع سابق، ص 122.

المردودات السياحية ما قيمته 30% (كما في إسبانيا وتركيا وإيطاليا وفرنسا) من الحجم الكلي لواردات بعض الدول⁽¹¹⁶⁶⁾. فالمردود المتحقق من السياحة تزيد من الدخل القومي للدولة، الأمر الذي ينعكس على عجز المدفوعات، وإن كثيراً من الدول تعتمد اعتماداً كلياً على إيرادات الخزينة المحصلة من قطاع السياحة⁽¹¹⁶⁷⁾.

فتوافر مساحات شاسعة من الأمن السياحي من خلال الإجراءات التي تتخذ من قبل القائمين على توفير هذا الأمن، فالسياحة ستساعد على تعزيز خطوط المواصلات الدولية بسبب الترابط الذي يجري ما بين السياحة والنقل، مما يؤدي إلى ظهور علاقات اقتصادية دولية، وعندما يتشكل الأمن بحجمه الطبيعي فمن الصعب تقويضه من قبل المتطرفين الذين يحاولون النيل من ذلك التشكيل الأمني، وتقوم بعض الدول باستخدام السياحة كأداة ضغط اقتصادي معين على بعض الدول، فيتم توجيه مواطنيها إلى التحول إلى دول أخرى، من خلال منعهم من التوجه إلى مناطق سياحية معينة نتيجة لعدم توافر عوامل الأمن والاستقرار⁽¹¹⁶⁸⁾. بسبب تصاعد أعمال العنف أو الأعمال الإرهابية أو الاضطرابات الداخلية، أو أعمال تقترب ضد الأجانب نتيجة احتفالات سياسية، ناهيك عن بعض الدول التي تبتعد عن التوقيع على اتفاقيات التعاون السياحي، الأمر الذي يشكل انخفاضاً حاداً في المردود الاقتصادي، وينعكس على جوانب حياتية متعددة. وللامن السياحي دور هام يلعبه في تعزيز العلاقات الاقتصادية ما بين الدول، فيتم إقامة علاقات سياحية وطيدة من

(1166) الصحن، محمد فريد، 1999، التسويق: المبادئ والتطبيق، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ص 95.

(1167) عبد القادر، مصطفى، 2003، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، ص 219؛ الحويان، ضحى، 2015، السياحة في الأردن واقع حال في ظل الربيع العربي حالة دراسة جرش والبتراء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن، صص 23-25.

(1168) الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص 129؛ غليون، 1984، مرجع سابق، ص 68.

خلال⁽¹¹⁶⁹⁾: الاشتراك في المنظمات الدولية السياحية الرسمية وغير الرسمية. استخدام رؤوس الأموال لبناء بنية تحتية مناسبة لتلبية الاحتياجات، سواء كانت خدمات أو فنادق أو مطاعم أو منتزهات سياحية⁽¹¹⁷⁰⁾. وعقد الاتفاقيات السياحية بين الدول والشركات السياحية لتبادل السياح. وتوسيع التعاون من خلال العلاقات السياحية لتمتد إلى إقامة علاقات أخرى تصب في صالح الدول⁽¹¹⁷¹⁾. إن الدليل السياحي يلعب دوراً هاماً وبارزاً في مساعدة الجهات المعنية التي تهتم بالحفاظ على أمن البلد، وتعقب ورصد الأشخاص المشبوهين والإبلاغ عن نشاطاتهم، في الوقت المناسب قبل فوات الأوان، وهذا نابع من التربية السياحية والدراسة والتدريب لهؤلاء الأدلاء.

تم إنشاء الشرطة السياحية في مديرية الأمن العام، لتوفير الأمن والحراسة للمواقع الأثرية والسياحية، وتتأط بهم مهمة مرافقة الوفود السياحية والضيوف الرسميين الداخلية والخارجية، فقد تم إعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم فنياً وإدارياً فنتوزع مرتباتهم على كافة المرافق السياحية والأثرية في المملكة. لتقديم المعلومات السياحية والتاريخية لمرافقيهم بالإضافة إلى إرشاد السائح وتقديم كافة التسهيلات والمساعدة التي يحتاجونها وحمايتهم من المستغلين والمتطفلين⁽¹¹⁷²⁾.

(1169) إلياس، سراب وآخرون، 2002، مرجع سابق، ص116.

(1170) الحراشة، فرج عبدالله، 2008، "العوامل المؤثرة على نمو قطاع السياحة في إقليم شمال الأردن"، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إريد، الأردن، صص83-84.

(1171) عبد القادر، مصطفى، 2003، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ص219؛ الحويان، 2015، مرجع سابق، صص56-59.

(1172) الصلاح، 2004، مرجع سابق، صص186-188؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص223.

5-2: تهيئة البيئة السياحية للزيارات:

يتميز قطاع السياحة بتنوعه الاستثنائي، ويجب التخطيط للمنتجات والخدمات السياحية، الموزعة على كثير من القطاعات، وتنسيقها، ورعايتها، والاستثمار فيها وإدارتها، من أجل تزويد الزائر بتجربة مميزة لا تنسى، حيث تهدف منهجية تطوير المنتج السياحي الأردني إلى⁽¹¹⁷³⁾:

ضمان الاستدامة وحماية المواقع البيئية والأثرية، وتزويد المناطق السياحية بمجموعات من المنتجات السياحية الأساسية والمساندة الكافية لتعظيم تجارب الزوار، وضمان توزيع المنافع الاقتصادية والاجتماعية على كافة أنحاء المملكة من خلال توفير تجارب جديدة للزوار، وتكوين شراكات بين القطاعين العام والخاص بغية تطوير المنتج السياحي والاستثمار فيه، وتيسير مشاركة كل من القطاع الخاص والمجتمع المحلي في خدمة المواقع ذات الملكية العامة، وتحسين خدمات الزوار في المواقع الرئيسية، والإسراع بإجراء تحسينات للحفاظ عليها. وتحويل المنتجات السياحية إلى تجارب تتناسب ومتطلبات الزوار، وتنوع خيارات المنتجات والخدمات السياحية في الأردن ووضع معايير عالية الجودة، وإيجاد وجهات ومسارات إضافية تخلق مزيداً من الاهتمام من أجل إطالة مدة إقامة الزائر ومعدل إنفاقه من خلال: زيادة مدى استيعاب الرحلات الجوية الدولية، وتحسين تجربة الزائر في المطارات المحلية، وتحسين الأنظمة الخاصة بعبور الحدود⁽¹¹⁷⁴⁾، وتوفير وسائل نقل بري بفعالية وكفاءة داخل البلد، بما في ذلك وضع لوحات إرشادية للطرق والمواقع في الأماكن المناسبة، ورفع مستوى جودة الحرف اليدوية الأردنية، بتقديم تصاميم أصيلة عالية

(1173) سلمان، زيد ميسر، 2008، "الاقتصاد السياحي"، دار الراجحة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص83؛ أبو الغنم، فايز، 1975، جغرافية السياحة في الأردن، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، م2، ع1، صص53-55.

(1174) المساعده، زكي خليل، 2005، تسويق الخدمات وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ص69؛ خيرت، 2002، مرجع سابق، صص102-103.

الجودة تتناسب الأذواق والغايات⁽¹¹⁷⁵⁾، وتحسين الخدمات الأساسية المقدمة من خلال مراكز الزوار والمعلومات والأدلاء السياحيين، وإشراك القطاع الخاص في إدارة وتشغيل وتقديم الخدمات السياحية وطريقة عرض وتفسير المواقع الرئيسية في الوجهات السياحية، وإثراء تجارب الزوار الترفيهية في الوجهات السياحية الرئيسية، وتحديث وتطوير متاحف الأردن والترويج لها كأماكن تقدم تجارب مميزة، وتحسين المنتج السياحي المتعلق بالمهرجانات والفعاليات، وتطبيق معايير الجودة والممارسات الفضلى في مؤسسات الإيواء والمطاعم، وابتكار أنشطة وفعاليات تتمحور حول فنون الطهي، وإنشاء مخيمات ونزل بيئية، وتشجيع تطوير مرافق إيواء فنادق وأجنحة وشقق فندقية مقبولة السعر في مواقع إستراتيجية⁽¹¹⁷⁶⁾.

5-3: الترويج الإعلامي وتسهيل مهمة المرشد السياحي.

الترويج السياحي:

عملية الترويج أو الدعاية هي إحدى الركائز لصناعة التسويق، وتشتمل على جميع الأنشطة وأشكال التواصل مع السياح ، ويهدف الترويج إلى إقناع المستهلك بأن المنتج السياحي هو الوسيلة المثلى لإشباع رغباته، وتعريف السائح بالخدمات المقدمة التي توفرها الشركة المستقطبة للسائح، من معلومات محفزة للزيارة بأسلوب وأدوات عصرية متنوعة ومنظمة لتسويق المنتج السياحي بمناطقه الجاذبة من سلعه وخدماته متميزة بالجودة، تهدف لبناء الصورة الإيجابية للبلد كمقصد سياحي في السوق السياحية الداخلية والخارجية، بما يعزز مناخ الثقة لدى الزوار ويزيد من الطلب السياحي على بلد المقصد السياحي⁽¹¹⁷⁷⁾.

(1175) الشريقي، 2011، مرجع سابق، ص78.

(1176) عثمان، 2004، مرجع سابق، ص52؛ أبو الغنم، 1975، مرجع سابق، ص81؛ الصفوري، 2005، مرجع سابق، ص56.

(1177) حجاب، 2003، مرجع سابق، ص44؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص278.

أهمية الترويج السياحي:

تعمل الدعاية على إيصال ما يمكن عرضه داخل الأردن إلى السياح المحتملين، في الأسواق السياحية المختلفة، فتؤدي لخلق طلبٍ سياحيٍّ على الإمكانيات المتوفرة بوسائل الدعاية المتنوعة العصرية ، فلا بد من تحديد الاتجاهات الترويجية ومواقع تركزه، وأساليب العمل الكفيلة بتحقيق أهدافٍ واقعيةٍ وغاياتٍ ترمي لتحقيقها في نطاق الاستراتيجية المرسومة، ووضع برامج العمل لأنشطة الترويج كالدعاية والبيع والعلاقات (1178). يؤدي الترويج والتسويق السياحي اليوم دوراً محورياً في السياسات السياحية للدول، في ظل ما يشكله من أداةٍ فاعلةٍ في رسم الخريطة السياحية بما تحتويه من أنشطةٍ داخليةٍ، أو بما تستخدمه من أساليب الإثارة والتأثير والإقناع والجذب، ورسم صورةٍ ذهنيةٍ تقترب من الحدس بالخدمة أو المنتج أو البيئة السياحية، لذلك كان من المهم أن تحظى بمزيد من الاهتمام وتعتمد على مواصفاتٍ مهنيةٍ عاليةٍ المستوى، عبر تعميق الفهم وترسيخ الوعي، وتصحيح المعلومة، وفتح المجال لفرص الاستثمار والاكتشاف والثراء الذي تنعم به المملكة، ليتحول الترويج السياحي إلى فرصةٍ لترسيخ قنواتٍ إيجابيةٍ عن السياحة الوطنية، لتضع نفسها مساراتٍ مقننةٍ وإطارٍ تطويريٍّ وتقييميٍّ تنتهجه لتحقيق نجاحاتها (1179).

تأتي أهمية تفعيل استراتيجية وطنيةٍ تقرأ مفاهيم الترويج السياحي وفلسفة عمله، وموجهات تطويره وأولوياته، في توازنٍ يجمع بين الخصوصية الوطنية والعالمية، بصورةٍ متعددةٍ وأنماطٍ متنوعةٍ وبدائلٍ مبتكرةٍ، ومنهجياتٍ مقننةٍ، ونماذجٍ تطبيقيةٍ تتفاعل مع طبيعة المنجز، بما يفتح للترويج

(1178) خربوطلي، صلاح، 1975، تخطيط الترويج السياحي، السياحة العربية - ملحق الأبحاث، مصر، ع47، صص3-4.

(1179) السامرائي، سلوى ؛ العماوي، آمال ؛ السرابي، علاء، 2012، دراسة مدى توفر المهارات التقنية والعلمية لدى العاملين في قطاع السياحة دراسة تطبيقية للآراء عينة من العاملين في قطاع السياحة في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العراق، ع30، ص73؛ أبو الغنم، 1975، مرجع سابق، ص81؛ زكي، 2008، مرجع سابق، ص78.

السياسي نافذةً تطل بالسياحة الأردنية على العالم، بكل قوةٍ ومهنيةٍ، حاملةً رسالة الحب والود والسلام عنوانها الجودة في المنتج⁽¹¹⁸⁰⁾.

أهداف الترويج الإعلامي⁽¹¹⁸¹⁾:

تتمثل أهداف الترويج الإعلامي في تعزيز وضع السياحة، وزيادة حجم السياحة والصادرات السياحية في الأردن، بما يؤدي إلى زيادة أعداد السياح القادمين، وزيادة عائداتهم من النقد الأجنبي، وتحسين الهياكل التنظيمية والتسويق وصورة الأردن، لتصبح وجهةً سياحيةً تنافسيةً في السوق العالمية⁽¹¹⁸²⁾. فتطور المهارات التسويقية للجهة المعنية بالترويج الإعلامي والوصول بها إلى مستوياتٍ عليا من الأداء، تتجاوز بشكلٍ سريعٍ وكفاءةٍ مع احتياجات الزبائن⁽¹¹⁸³⁾.

ويمكن القول إن من الغايات للترويج الإعلامي هو تعظيم المساهمة التي يمكن للقطاع السياحي تقديمها في الاقتصاد، من خلال وضع الأردن كوجهةٍ سياحيةٍ تنافسيةٍ وجاذبةٍ في سوق السياحة العالمي، وبالتالي دعم الموارد الطبيعية الغنية والتراث التاريخي والثقافي والمعماري الفريد، الترويج الإعلامي يساهم في تحسين القدرة على تحديد وتوجيه المنتجات التسويقية والتجارب التي تلبي بالشكل الأمثل الفرص المحددة في المجموعات المستهدفة، وتحسين أداء قنوات التوزيع⁽¹¹⁸⁴⁾. وباعتبار السياحة قاطرةً اقتصاديةً لما توفره من دخلٍ، فتسارع العولمة وحالة المنافسة الحادة في هذه الصناعة فيدعوا إلى اعتبار الترويج السياحي فلسفةً ضروريةً، تستلزم ضرورة استخدام الوسائل الترويجية والتسويقية المختلفة في كافة الأسواق السياحية الدولية، والإقليمية، من خلال تنفيذ

(1180) الرحيمي، سالم أحمد، 1997م، "دور مكاتب السياحة والسفر في ترويج الخدمة السياحية في الأردن"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص39.

(1181) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007، الإعلام السياحي المقروء ودوره في التنقيف السياحي، ورقة بحث مقدمة في المنقلى العربي الثاني "الاتجاهات الحديثة في السياحة نحو سياحة عربية غير نمطية"، ص17.

(1182) غنيم؛ سعد، 1999، مرجع سابق، ص38.

(1183) الخربوطلي، 1975، مرجع سابق، ص8.

(1184) أبوبكر، 2004، مرجع سابق، ص55؛ الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص24-25.

حملاتٍ ترويجيةٍ في المعارض والبورصات السياحية العالمية، والإقليمية، وإعداد وإنتاج موادٍ ترويجيةٍ باللغات الحية، مواكبةً لتطور تكنولوجيا المعلومات، وتحسين الصورة السياحية للأردن في الأسواق السياحية الرئيسية المصدرة للسياح⁽¹¹⁸⁵⁾. تحسين الصورة السياحية على أساس غنى الأردن بتاريخه وثقافته وفنه المعماري الفريد، والتكوين الطبيعي المتنوع، وتقديم فرصاً للسائح للتجارب المباشرة مع اتجاهٍ سياحيٍّ لم تصل إليه بعد السياحة الجماهيرية، وأن تكون الصورة السياحية المقدمة متجاوبةً مع دوافع وحاجات السوق، ودخول الأسواق السياحية الجديدة والواعدة لزيادة حصة الأردن من السوق السياحي العالمي، ودعم الدراسات السياحية والبحوث التسويقية، والتعريف بالمعالم السياحية والموروثات الحضارية للأردن، وتنظيم وتنويع وسائل وأساليب الدعاية والإعلان السياحي، وتعزيز الأمن والاستقرار السياحي⁽¹¹⁸⁶⁾، والارتقاء بجودة الخدمات السياحية وتقديم المزيد من التسهيلات السياحية، وتحسين عرض المنتج السياحي وتنويع مجالاته، وتنويع البرامج والأنشطة السياحية الهادفة إلى تحقيق زيادةٍ في الإنفاق السياحي وإطالة مدة البقاء⁽¹¹⁸⁷⁾.

4-5 : تضمين الثقافة السياحية في المناهج الدراسية: إن الوعي والثقافة⁽¹¹⁸⁸⁾ لدى الجيل

الناشئ يعتبر من أهم الركائز الأساسية في تطوير وتشجيع السياحة، فيتطلب توعية الطلبة توعيةً

(1185) السعيد، 2009، مرجع سابق، ص78.

(1186) أبو هلاله، يوسف محي الدين، 1987م، الإعلام، نشأته، أساليبه، ووسائله، ما يؤثر فيه، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، الأردن، ط1، ص46.

(1187) أبوبكر، 2004، مرجع سابق، ص59.

(1188) الثقافة تعني الهوية، وهي كيفية النظر إلى الحياة وأسلوب العيش والسلوك، والإحساس، والإدراك، والتعبير والابداع، يتميز به مجتمع بشري معين، في ما يملكه من أصالة عريقة ومتجذرة في تاريخه . والثقافة في معناها الواسع تعبر عن مجموعة السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية المميزة، التي يختص بها مجتمع بشري ما، أو فئة اجتماعية بعينها، فهي مركب يشمل الآداب والفنون وأنماط العيش والحقوق الأساسية للإنسان، ومنظومة القيم والتقاليد والمعتقدات وبواسطة هذه القيم وأشكال التعبير المختلفة، يمكن لأي شعب من الشعوب، إثبات حضوره في العالم. الراوي، عبد الرزاق، 2004، الهوية الثقافية : جدلية الثقافة والمثاقفة، مجلة المناهل - تصدرها وزارة الثقافة المغربية، مطبعة دار المناهل، المغرب، ع71\72، ص77.

سياحية سليمة سواءً عن طريق إدخال علم السياحة في المدارس والجامعات، وعن طريق وسائل الإعلام المرئي والمسموع لأنها الأكثر انتشاراً، وتتميز بقدرتها على تخطي حواجز الزمن والمكان فضلاً عن الواقعية التي تأتي من الصوت الإنساني، والمؤثرات الصوتية والموسيقية المذاعة، عن طريق السمع والبصر، فهي تساهم في نشر الوعي السياحي لانتشارها بين جميع طبقات المجتمع على اختلاف ثقافتهم وأعمارهم واهتماماتهم⁽¹¹⁸⁹⁾. فأخذت أنواع المناهج الدراسية تفرض على الأطفال حتى في سني الحضانة، وتتوسع هذه المناهج، وتتوسع مع نمو الأطفال إلى آخر مراحل الدراسة، والبعض إلى آخر العمر، وكل ذلك من أجل ثقافة الإنسان، فثقافة الشعوب تقاس على قدر ثقافة أفرادها وتنوعها⁽¹¹⁹⁰⁾. بإدخال دروس الثقافة السياحية، وتتطور هذه الدروس مع تطور المراحل الدراسية، باختصاصاتٍ مختلفةٍ لعلوم متطلبات السياحة. إن الثقافة السياحية لها مردوداتها الكبيرة على صعيد الوطن والشعب أو الفرد الثقافة السياحية مطلوبةٌ للأُمور التالية⁽¹¹⁹¹⁾.

بالنسبة للوطن:

تساهم السياحة في البناء العمراني والاقتصادي للبلد، وإظهار مكوناته السياحية، عن طريق التعريف بالآثار والمواقع السياحية والثقافية والدينية والترفيهية. وهي تدفع بالتنمية الإقليمية لكل بلدٍ إلى الأمام من خلال تطوير مؤهلاته الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية، كالبنية التحتية (طرق ومرافق أساسية متنوعة)، قطاعاته الاقتصادية ومهنه وصناعاته التقليدية، منتجاته الزراعية والغذائية، تجارته، خدماته في مجال النقل وغيرها من المجالات) ، وتراثه الثقافي والديني والفني.

(1189) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 237.

(1190) بلتاجي، عقل، 2000م، المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية، إستراتيجية السياحة الأردنية علي أبواب القرن الحادي والعشرين، دار سندباد، عمان، الأردن، ص 38.

(1191) أبو رمان؛ الراوي، 2009، مرجع سابق، ص 37؛ كفاي، زيدان، 2009، "نحن والتراث والسياحة والمناهج المدرسية، دراسات ومقالات في التراث الثقافي الأردني، طبعت في المطبعة الوطنية، الأردن، صص 31-34.

وجلب المستثمرين إلى مختلف مرافق السياحة والقطاعات المصاحبة لها، وجلب العملة الصعبة التي تمكن البلدان من القيام بتسديد مشترياتها من الخارج على أحسن وجه⁽¹¹⁹²⁾.

وبالنسبة للشعب:

تتطلب السياحة التعامل مع ضيوف وسياح البلد بالصدق والأدب والترحاب، لإعطاء الانطباع الحسن عن نفسها أولاً، وعن بلدانها بشكل عام. وكذلك توفر فرصة الاستفادة من التعارف الثقافي ما بين الشعوب، والاقتباس من ثقافة السياح، وحتى من مظاهرهم وسلوكياتهم. ولكن هذا يتطلب خطاً حكيماً لحماية بلدانها وشعوبها من أي مسيء إليهما ثقافياً أو عقائدياً أو أمنياً، وغيرها من مساوئ الانفتاح السياحي العشوائي، الذي لا يراعي الالتزام بالمبادئ والأخلاق الإنسانية السامية، وفي مقدمتها القيم التي أتى بها الدين الإسلامي الحنيف، وينبغي العمل على أن توفر لجميع فئات المجتمع إمكانيات السفر وفق شروط مناسبة مادياً ومعنوياً وزمنياً⁽¹¹⁹³⁾.

وبالنسبة للفرد:

تعتبر السياحة مفاتيح الثقافة الإنسانية، ولها دور مهم للفرد، لأنها توفر له فرص العمل والتقدم الوظيفي، كالعمل كمرشدين سياحيين، وكأستاذة لتدريس المناهج السياحية، والعمل في القطاع .

5-6-1: وزارة السياحة والآثار:

هي الجهة المعنية بوضع سياسات التنمية السياحية في الأردن، ودعم وتوجيه الجهود لترويج السياحة محلياً وعالمياً، وتطوير الخدمات السياحية، وتحفيز الاستثمار في المجال السياحي، وتوظيف إرث المملكة الأثري والتاريخي والطبيعي والثقافي الغني والمتنوع، وهي الجهة المختصة

(1192) الرواضية، 2015، مرجع سابق، ص22؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 293.

(1193) الحراحشه، 2008، مرجع سابق، ص67.

بترخيص الوكالات، والجمعيات السياحية، في الأردن، والأدلاء السياحيين، وجميع الفاعلين في القطاع السياحي. واستثمار كافة السبل للنهوض بتحقيق الجودة في المنتج، والتنافسية الدولية، لأن السياحة تشكل رافداً أساسياً من روافد الاقتصاد الأردني، ويجب تثمين ما تزخر به البلاد من تعدد الأماكن الأثرية والطبيعية. تسعى وزارة السياحة في الأردن لتحسين جودة المنتج السياحي، لاستقطاب أكبر عددٍ من الزائرين والسائحين من الأردن ودول العالم، وقد صدرت عدة تشريعاتٍ وقوانينٍ تم سنّها خدمةً لقطاع السياحة⁽¹¹⁹⁴⁾.

مهام الوزارة:

تهدف الوزارة بالتعاون مع القطاع الخاص، وبالتنسيق مع الجهات الرسمية المختصة ذات العلاقة، لتشجيع السياحة وتطويرها وتنمية الموارد السياحية، واستثمارها لزيادة مساهمتها في دعم الاقتصاد الوطني، ونشر التفاهم بين الشعوب، وتحقيقاً لذلك تتولى المهام والصلاحيات التالية:

المحافظة على المواقع السياحية وتطويرها واستثمارها، بصورة مباشرة وغير مباشرة، بما في ذلك تنظيمها وإدارتها، والإشراف على تنفيذ البنى التحتية والانشاءات الأساسية فيها. ترخيص المهن السياحية وتصنيفها وفقاً لأحكام القانون، والأنظمة الصادرة والإشراف عليها، بقصد تنظيمها وتطويرها، لرفع مستوى الخدمات التي تقدم في المنشآت والأماكن السياحية. وتنظيمها والإشراف عليها وتنظيم سائر الشؤون المتعلقة بها، بمقتضى نظامٍ يصدر لهذه الغاية. إصدار التصاريح الخاصة بالخدمات السياحية التي تقدم في المنشآت والأماكن السياحية، وتنظيمها والإشراف عليها وتنظيم سائر الشؤون المتعلقة بها بمقتضى نظامٍ يصدر لهذه الغاية. تسهيل المعاملات المتعلقة بالسياح، بالتعاون مع الجهات المختصة والمنظمات السياحية داخل المملكة وخارجها وتوفير وسائل

(1194) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 236-237؛ الصلاح، محمد أحمد، 2004، تطور قطاع السياحة في الأردن، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، م 31، ع 1، ص 186.

الراحة والرعاية لهم، وضع برامجٍ شاملةٍ متكاملةٍ للدعاية السياحية، وتنفيذها والإشراف عليها، وتسويق السياحة وترويجها إلى المملكة، بالتعاون مع الجهات المعنية، وعقد الاتفاقيات السياحية مع المنظمات والهيئات السياحية الإقليمية والدولية بموافقة مجلس الوزراء، وتنظيم الاستثمار ورعايته وتشجيعه في قطاع السياحة، وفقاً للسياسة العامة التي يضعها المجلس، وتشجيع السياحة الداخلية والاستثمار السياحي وتنظيمه ورعايته وتنظيم برامج سياحية لهذه الغاية بهدف تعريف المواطنين بمعالم المملكة⁽¹¹⁹⁵⁾. العمل على توفير القوى البشرية والإمكانات الفنية اللازمة للمهن السياحية، لرفع مستوى الأداء والكفاية في أعمال هذه المهن، بالتعاون مع المؤسسات والمنظمات والهيئات المحلية والدولية المختصة، وإعداد الدراسات والأبحاث الخاصة لتطوير المهن السياحية وتميئتها، والقيام بأية أعمالٍ أخرى تتعلق بالسياحة يقرها المجلس.

الرؤية: وزارةٌ رياديةٌ في قيادة السياحة المستدامة ودعمها وتميئتها لتعزيز دورها في الاقتصاد الوطني والمجتمع الأردني.

الرسالة: قيادة التنمية السياحية بالشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المحلي، لتعظيم العائد الإقتصادي والاجتماعي المتأتي من السياحة، من خلال توظيف إرث المملكة الأثري والطبيعي والثقافي الغني والمتنوع، بطريقةٍ مستدامةٍ تعكس هوية الأردن، وتثري تجربة الزائر وحياة الأردنيين⁽¹¹⁹⁶⁾.

5-6-2: هيئة تنشيط السياحة الأردنية

هيئةٌ تسعى إلى قيادة عمليات تسويق وترويج الأردن سياحياً، وإبراز هويته المتميزة كوجهةٍ سياحيةٍ ومقصدٍ رئيسيٍ للسائح في الأسواق العالمية. تأسست عام 1998 كهيئة عامة ذات

(1195) وزارة السياحة والآثار الأردنية <https://www.mota.gov.jo/Contents> تاريخ الولوج 2020/1/21.

(1196) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 237 .

استقلال إداري ومالي، بموجب نظام يهدف إلى توحيد عمليات الترويج والتسويق السياحي للمملكة، والعمل على خلق الطلب على المنتج السياحي الوطني⁽¹¹⁹⁷⁾. تعتبر الهيئة مثالاً ناجحاً للشراكة ما بين القطاعين العام والخاص في الأردن، يتم وضع السياسات العامة للهيئة من خلال مجلس الإدارة، الذي يضم أعضاء دائمين ومنتخبين من القطاعين العام والخاص، الأمر الذي يساعد على الاستفادة من خبرات الطرفين في إدارة الهيئة بطريقة فعالة، تستخدم الهيئة أفضل الاستراتيجيات التسويقية لوضع الأردن على خارطة السياحة للعالم، ليصبح الأردن مقصداً رئيسياً للسائح، في الأسواق العالمية. وذلك من خلال توظيف استراتيجيات التسويق لترويج الأردن، كعلامة سياحية بارزة ووجهة متميزة في أسواق السياحة العالمية⁽¹¹⁹⁸⁾.

5-6-3: دائرة الآثار العامة:

تضطلع دائرة الآثار العامة، بالدور الرئيس في الحفاظ على الآثار في الأردن، وتتمثل مسؤوليتها بالحفاظ على الإرث الأثري الوطني، وحمايته وإدارته وإجراء أعمال التوثيق، والتنقيب، والتسجيل، والترميم، والصيانة، والتفسير للمواقع الأثرية، للتعريف بها كمواقع جذب سياحي، وتمتد مسؤوليتها بالإشراف على مناطق الآثار، ويقع على عاتقها إعداد تعليمات وشروط الاستخدام الأمثل والمستدام للموقع الأثري، لأغراض الترويج والتسويق السياحي، من شأنها المحافظة على سماتها التاريخية والبيئية والطبيعة المحيطة بها⁽¹¹⁹⁹⁾. وتتولى دائرة الآثار العامة صياغة ورسم السياسات والخطط للمحافظة على الآثار في الأردن، وحمايتها باعتبارها المظلة والأمين والوصي الشرعي على آثار البلد.

(1197) وزارة السياحة والآثار الأردنية <https://www.mota.gov.jo/Contents> تاريخ الولوج 2020/1/21.

(1198) هيئة تنشيط السياحة http://www.mota.gov.jo/contents/Jordan_Tourism_BoardAr.aspx

(1199) الصلال، 2003 / 2002، مرجع سابق، صص 11_12؛ عربيات، 2012، مرجع سابق، صص 6-9.

رؤية الدائرة: تتمثل في حرصها على الإرث الأثري الأردني الغني والمتنوع، وبأهميته الوطنية والعالمية، من خلال دورها الكامن بالمحافظة عليه، وتفسيره وحمايته، بما يتوافق مع أفضل المعايير الدولية وتقديمه بطريقة مستدامة. والقيم التي تعتمد عليها الرؤية هي: باعتبار المواقع الأثرية في الأردن تحقق الجودة والتنافسية والأفضلية على المستوى العالمي، وإدارة الإرث الأثري بشكل يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية، ومساهمتها بشكل ملحوظ في الاقتصاد الأردني لتحقيق تنمية للمجتمعات المحلية⁽¹²⁰⁰⁾.

رسالة الدائرة: الرسالة المنوطة بالدائرة تتمثل في توليها مسؤولية تنفيذ السياسة الأثرية للدولة، والمحافظة على الآثار، ومراقبة أية نشاطات تتعلق بإدارة الخدمات والفعاليات السياحية، التي تنفذ بالتشاركية مع القطاع الخاص، والهيئات الحكومية وغير الحكومية المختلفة، في المواقع الأثرية، وتوفير معلومات شاملة عن الآثار، وتقديم الموارد بأسلوب يعزز الهوية الوطنية، ويخدم الثقافة التعليمية، باعتبار الموارد الأثرية العامل الرئيس في الجذب السياحي.

مهام الدائرة: تتمحور حول الإدارة والتنقيب عن الآثار، والحفاظ على الآثار، والمواقع الأثرية وصيانتها، وإدارة الجوانب غير السياحية في المواقع الأثرية، وإدارة خطط المحافظة والخدمات المعمارية، المتخصصة في التصميم والتحديث في المواقع الأثرية والسياحية، وإجراء الأبحاث العلمية والتوثيقية للمواقع الأثرية المنتشرة في المملكة⁽¹²⁰¹⁾. واعتماد خطط الاستثمار والتطوير، والإشراف على المواقع الأثرية والتاريخية، وإيقاف الخدمات السياحية في المواقع الأثرية، إن لم تلتزم بشروط عقود الاستخدام. والإدارة للمواقع والإشراف على الأنشطة في المواقع، للتأكد من مدى الالتزام بالتعليمات، وكذلك الإشراف على إدارة المتاحف (كالصيانة والحفاظ والترميم،

(1200) الصلال، 2003 /2002، مرجع سابق، صص12_13.

(1201) هاردينج، 1965، مرجع سابق، ص162.

وإدارة القطع الأثرية، وأساليب عرضها بالشكل اللائق الذي يبرز قيمتها التاريخية والفنية ورسالتها التوعوية(1202).

منذ نشأتها عام 1923م، دأبت الدائرة على حماية الآثار من التعديات السكانية، ومن عوامل الطبيعة، وإنقاذها من الدمار، وترميمها بأحدث الأساليب العلمية والفنية، بما يتناسب مع طبيعتها ونمطها الأثري، والكشف عن المزيد من المواقع الأثرية، وتشجيع المؤسسات والهيئات العالمية والعربية، لأجراء التنقيبات الأثرية في المواقع الأثرية في الأردن، ونشر الوعي الأثري، والتعريف بأهمية التاريخ والتراث، من خلال منصات ووسائل الإعلام المختلفة، والنشرات والمؤلفات الخاصة بالتاريخ والتراث والآثار والفنون. وتطوير المتاحف الأثرية والشعبية وتنميتها وإدارتها وفق أحدث الأساليب العلمية والفنية(1203).

والأهداف الإستراتيجية لدائرة الآثار العامة: تتمحور الأهداف الرئيسية للإستراتيجية على خمسة أهدافٍ داعمةٍ، تعمل معًا لتحقيق الرؤية الخاصة بحماية الموارد الأثرية، واستخدامها بالشكل الأمثل والأهداف الاستراتيجية هي:

الهدف الإستراتيجي الأول: يتمثل في الحفاظ على الموارد الأثرية بما يتوافق مع أفضل المعايير الدولية. الهدف الاستراتيجي الثاني: يقوم على تطبيق مبدأ الاستخدام المستدام وبتوجيهات أفضل الممارسات في إدارة الإرث الأثري والمتاحف. الهدف الاستراتيجي الثالث: يكمن في توفير بيئة قانونية ومؤسسية ممكنة لإدارة الإرث الأثري. الهدف الاستراتيجي الرابع: يتضمن تعزيز الوعي والدعم لأهمية الإرث الأثري والثقافة المتحفية وقيمتها. الهدف الاستراتيجي الخامس: يكمن في توفير الموارد المالية والبشرية والفنية للاستفادة القصوى من الإرث الأثري للأردن.

(1202) الحديدي، عدنان، 1981، منجزات دائرة الآثار العامة، الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن، ص15.

(1203) الصلال، 2003، مرجع سابق، ص11.

خلاصة الفصل السادس

تم التطرق في الفصل السادس إلى بعض الجوانب الهامة التي تكتسي مهنة ومنتسبي المهنة، للمضي قدماً لتحقيق دليل سياحي قادرٍ على تنويع المنتج السياحي الأردني، ونثمينه بالشكل الصحيح بما يختزنه الدليل من صفاتٍ ومعلوماتٍ وخبراتٍ علميةٍ وعمليةٍ، تكون أداةً فعالةً لتسويق وترويج المنتج السياحي الأردني وإبرازه للسياح بأسلوبٍ مؤثرٍ وبمعلوماتٍ دقيقةٍ مختصرةٍ تلبي الطموح وتكون عند حسن ظن السائح ، ومتخيله من الزيارة وتترك أثراً في الصورة الذهنية والأفكار المسبقة للزائر أو السائح ، ويكون للدليل دورٌ فعالٌ في زيادة التفاعل والتشويق لمعرفة المزيد لدى السائح، وهذا ينعكس إيجاباً على سمعة الدليل الأردني. والتطرق إلى بعض الجوانب التي تمثل واقع الحال للمرشد كالحديث عن هموم ومسؤوليات وأخلاقيات وواجبات ومقومات الدليل، مما ينبغي أن يتحلى به الدليل الإرشادي كي يتمكن من القيام بدوره الهام، وقد ألقينا نظرةً على أنواع الدليل ومتطلبات قيامه بهذا الدور الريادي للسياحة في الأردن.

الفصل السابع

إستراتيجية تطوير الدلالة السياحية في الأردن

المحور الأول: الإحصائيات والمعطيات الميدانية

1-1: واقع مهنة الإرشاد السياحي في الأردن

قبل استعراض أهمية الإرشاد السياحي في الأردن لابد من عرض الحضور السياحي للأردن والمدخولات أو العائدات من القطاع السياحي ؛ حيث إن هذا الأخير قد حقق العديد من المؤشرات الإيجابية والمشجعة خلال عام 2017م، مقارنةً مع العام 2016 نتيجةً لمجموعة من الإجراءات التي اتخذتها الوزارة، وهيئة تنشيط السياحة، لتنشيط حركة السياحة المحلية والوافدة، حيث إن الدخل السياحي ارتفع بنسبة 12،8 بالمئة خلال الفترة من شهر كانون الثاني ولنهاية شهر تشرين الثاني 2017م مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي، ليحقق مليارين وتسعمائة وثمانية وثمانين مليوناً و700 ألف دينار، في حين بلغ الدخل السياحي لنفس الفترة من العام 2016 مليارين وستمائة وتسعة وأربعين مليوناً و400 ألف دينار⁽¹²⁰⁴⁾.

وارتفع عدد سياح المبيت خلال العام 2017 بنسبة 9.3% مقارنةً بالعام 2016، حيث ارتفع عدد سياح المبيت من غالبية الدول، فقد ارتفع عدد سياح المبيت من الدول الآسيوية والباسيفيك بنسبة 30.6%، ومن الدول الأوروبية بنسبة 14.2% وسياح الدول العربية بنسبة 5.9%، والدول الإفريقية بنسبة 27.9% والدول الأمريكية بنسبة 13.2%، ودول الخليج العربي بنسبة 3.7%. وغالبية المواقع الأثرية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الزوار خلال عام 2017م

(1204) صحيفة الدستور، تصريح لوزيرة السياحة بتاريخ 2018/1/4 <https://www.addustour.com> تم الولوج بتاريخ 2018/6/6.

مقارنةً بعام 2016م، حيث بلغ عدد زوار البتراء عام 2017م 620,367 ستمائة وعشرين ألفاً وثلاثمائة وسبعة وستين زائراً، بينما كان عدد الزوار خلال عام 2016م أربعمائة وأربعاً وستين ألفاً ومائة وأربعاً وخمسين زائراً، بنسبة ارتفاع 33.7% مقارنةً بعام 2016م⁽¹²⁰⁵⁾.

بلغ عدد زوار موقع المغطس عام 2017م مائة وأربعة آلاف وأربعمائة وخمسة وثلاثين زائراً في حين بلغ عدد الزوار للموقع عام 2016م واحداً وثمانين ألفاً وأربعمائة وتسعة عشر زائراً بنسبة ارتفاع 28.3% مقارنةً بعام 2016م، وارتفع عدد زوار مأدبا عام 2017م بنسبة 49.4%، وارتفع عدد زوار وادي رم بنسبة 68.9% والكرك بنسبة 10.3% وجبل نيبو بنسبة ارتفاع بلغت 72.7%، وهذه المؤشرات قد عكست حالة الاستقرار التي تتمتع بها المملكة، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها الوزارة بالتعاون مع جميع الجهات المعنية بالقطاع السياحي في القطاعين العام والخاص، لزيادة أعداد السياح القادمين إلى المملكة وإطالة مدة إقامتهم في الأردن⁽¹²⁰⁶⁾.

ومن ثم لابد لتصور واقع المرشد السياحي الأردني من توافر إحصائياتٍ حول مختلف المتغيرات التي ترتبط بالمرشد السياحي في الأردن، واعتماداً على نتائج إحصائيات وزارة السياحة والآثار لعام 2016م، يمكن عرض بعض الأرقام التي تتعلق بالدليل السياحي في الأردن، مدرجة في الجدولين ذوات الأرقام (2) و(3) كما يلي:

(1205) الجمعية العلمية الملكية، 2018، قطاع السياحة في الأردن واقع وتطلعات دراسة تحليلية ميدانية، مركز تكنولوجيا الحاسوب والتدريب والدراسات الصناعية، عمان، الأردن، ص 19.

(1206) صحيفة الدستور تصريح لوزيرة السياحة بتاريخ 2018/1/4 <https://www.addustour.com> تم الولوج بتاريخ 2018/6/6.

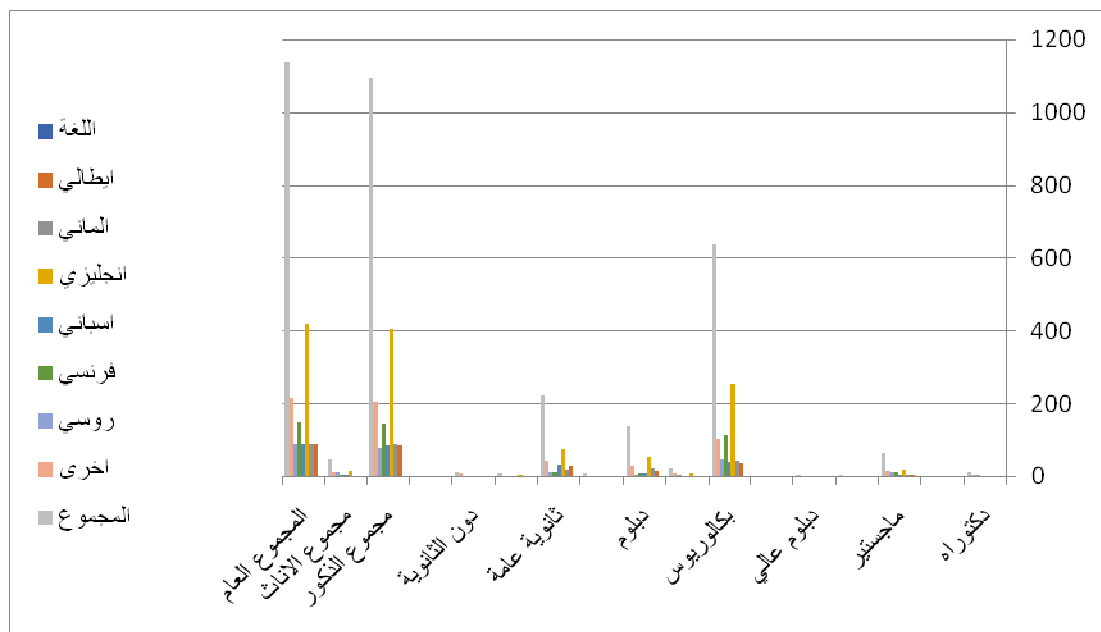
المجاميع النهائية للأدلاء المرخصين من كافة اللغات وحسب الجنس والتصنيف

الفئة	اللغة	انجليزي	فرنسي	ايطالي	الماني	اسباني	روسي	اخرى	المجموع
عام	ذكر	405	144	87	89	86	77	205	1093
	انثى	14	3	2	1	3	11	11	45
مجموع الذكور		405	144	87	89	86	77	205	1093
مجموع الاناث		14	3	2	1	3	11	11	45
المجموع العام		419	147	89	90	89	88	216	1138

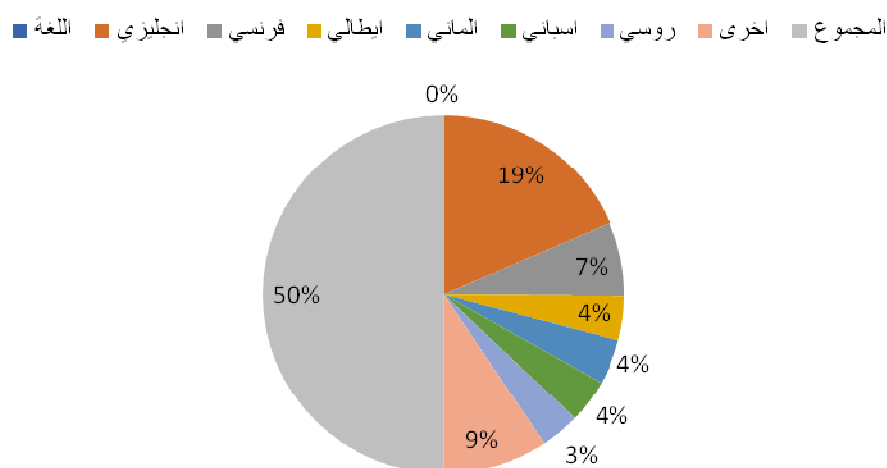
المجاميع النهائية للأدلاء المرخصين من كافة اللغات وحسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمى	اللغة	ايطالي	الماني	انجليزي	اسباني	فرنسي	روسي	اخرى	المجموع
دكتوراه	ذكر	1	1	1	1	2	3	4	13
	انثى	0	0	0	0	0	2	0	2
ماجستير	ذكر	4	4	18	4	10	10	16	66
	انثى	0	0	2	0	0	1	0	3
دبلوم عالي	ذكر	0	1	0	2	0	0	2	5
	انثى	0	0	0	0	1	0	0	1
بكالوريوس	ذكر	37	42	254	39	115	47	103	637
	انثى	0	0	8	1	0	6	8	23
دبلوم	ذكر	16	21	54	8	7	4	28	138
	انثى	0	1	1	0	2	2	2	8
ثانوية عامة	ذكر	29	19	76	32	10	13	43	222
	انثى	2	0	3	2	0	0	1	8
دون الثانوية	ذكر	0	1	2	0	0	0	9	12
	انثى	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموع الذكور		87	89	405	86	144	77	205	1093
مجموع الاناث		2	1	14	3	3	11	11	45
المجموع العام		89	90	419	89	147	88	216	1138

جدول (2) و(3) أعداد المرشدين السياحيين الأردنيين ومستواهم العلمي (المصدر: وزارة السياحة والآثار)

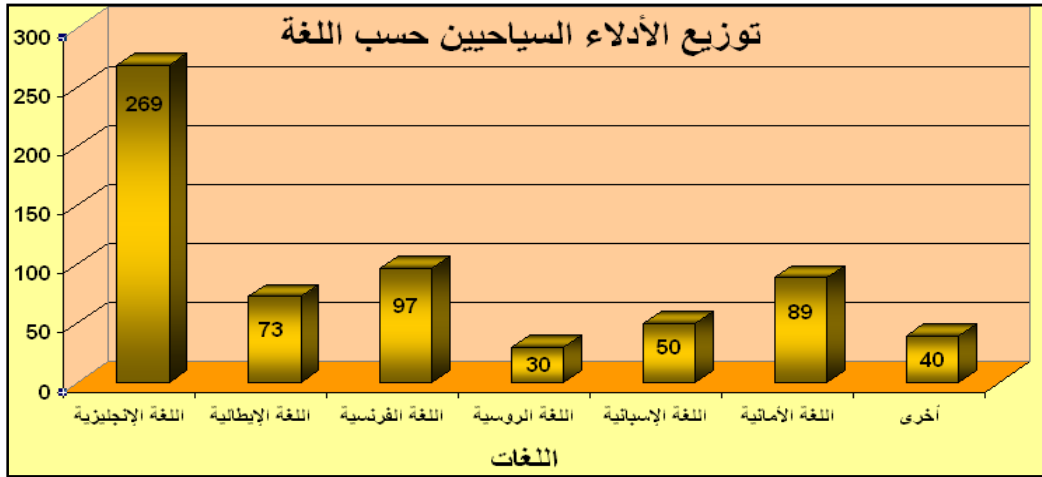


المجاميع النهائية للأداء المرخصين من كافة اللغات وحسب الجنس والتصنيف



شكل رقم (2) إعداء الأداء المرخصين حسب اللغة (المصدر: الباحث)

1. توزيع الأدلاء السياحيين حسب اللغة (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)



جدول (4) توزيع الأدلاء السياحيين حسب اللغة (المصدر: هيئة تنشيط السياحة)

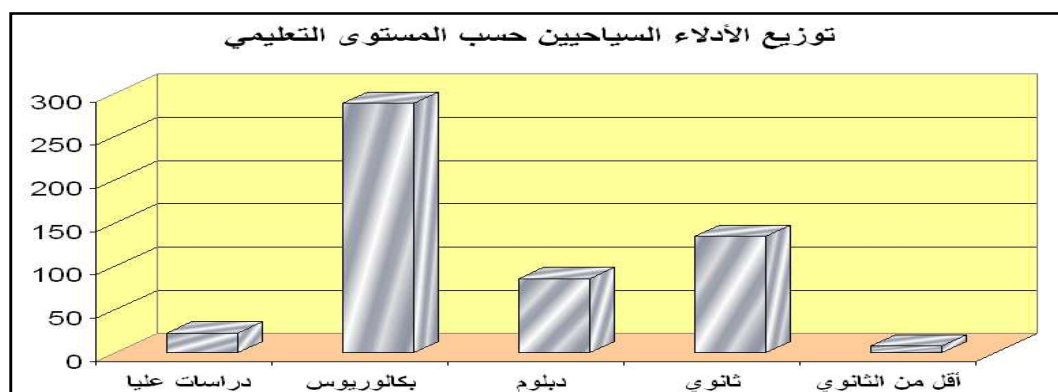
من خلال هذه النتائج يمكن اعتبار أن الدليل السياحي المسؤول عن التسويق للأماكن الأثرية في المملكة الهاشمية الأردنية، مُلم بأهم اللغات العالمية والتي يحتاجها في تعامله مع السائح الأجنبي، لكن النسب متفاوتة؛ إذ يتم التركيز أكثر على اللغة الإنجليزية، وهذا مقبولٌ باعتبارها لسان حال العالم المعاصر، لكن من أجل جذب عددٍ أكبر للسياح وضمان عودتهم مرارًا وتكرارًا إلى الأردن، فمن الأفضل أن يتم التعامل مع السائح بلغته الأم. ليكون الحديث، والتفاعل، والتواصل بلغة السائح، حيث يلاحظ عدم مواكبة الأدلاء السياحيين للغة الأفواج السياحية، والتي تتنوع بناءً عليها أسواق السياحة العالمية وتشكل تزايدًا مضطردًا ومتغيرًا بين أنماط لغات السياح.

توزيع الأدلاء السياحيين حسب المستوى التعليمي (المصدر: هيئة تنشيط السياحة) (1207) :

ومن مؤشرات واقع الدلالة السياحية التعرف على المستوى العلمي للأدلاء السياحيين الأردنيين ، حيث تمثل نسبة الأدلاء السياحيين في الأردن من الذين أكملوا دراساتهم العليا في أقل نسبةٍ يليها

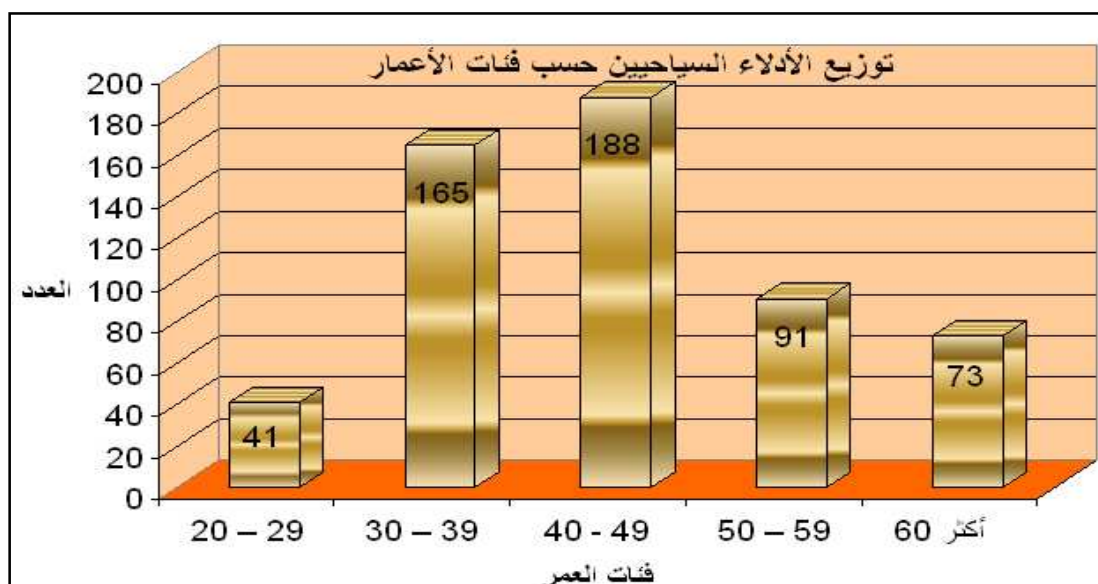
(1207) التعليم الثانوي: الدرجة الدنيا للاعتماد والإشغال الوظيفي الدبلوم: درجة علمية بع النجاح في كليات المجتمع وفقًا لامتحان الشامل. البكالوريوس: درجة علمية بعد الانتهاء من الساعات الجامعية بنجاح. الدراسات العليا: أي درجة تمنح للطلاب بعد النجاح في البكالوريوس كالدبلوم العالي والماجستير والدكتوراه.

الذين يمتنون التعريف بالآثار العريقة، وهم لم يكملوا حتى التعليم الثانوي، وهذا يعكس نقطتين أساسيتين بمهنة الدليل السياحي في المملكة الهاشمية، تورث إلى الأبناء، حفاظاً على الشخصية الأصلية للشعب الأردني، ولا يمتلك أغلبهم المفاهيم الأساسية الحديثة التي تسهل إيصال المعارف إلى السائح، وتعكس صورةً ارتجاليةً للسياحة في المملكة.



جدول (5) توزيع الأدلاء السياحيين حسب المستوى التعليمي (المصدر : الباحث)

2. توزيع الأدلاء السياحيين حسب فئات الأعمار: المصدر: الباحث

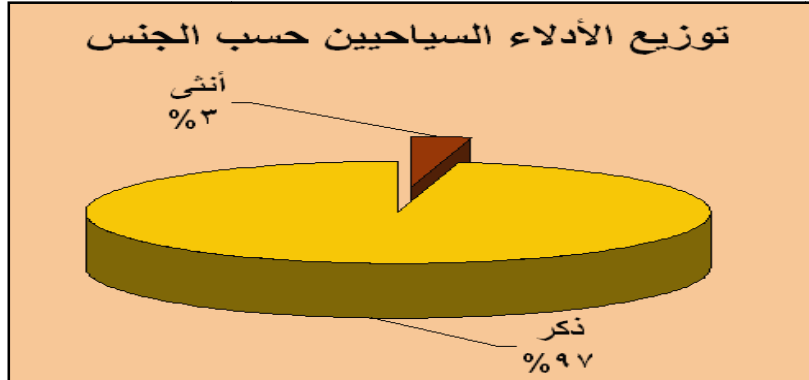


جدول (6) توزيع الأدلاء السياحيين حسب فئات الأعمار المصدر: الباحث

حسب النتائج التي تحدد متوسطات أعمار الأدلاء السياحيين في المملكة، تمثل الفئة ما بين (49-40) سنة الأكبر تكراراً مقارنة بباقي الفئات، يليها الفئة ما بين (39-30) سنة. والتي

يمكن اعتبارهما فئتين نشطتين، وفي هذه الحالة يمكن لتفهم الجيل الناشئ الجديد من السواح، إذ يكمن التوافق بين المستوى الفكري والثقافي والتكنولوجي الحديث بين الدليل السياحي والسائح الشاب.

3. توزيع الأدلاء السياحيين حسب الجنس (المصدر: الباحث)



جدول (7) توزيع الأدلاء السياحيين حسب الجنس المصدر: الباحث

كما يبدو جلياً من خلال هذه النتائج فإن العنصر الأنثوي المساهم بالتعريف بالإرث الكبير للمملكة الأردنية الهاشمية يحظى بولوجٍ ضعيفٍ، قد تعود الأسباب إلى الأعراف والعادات المحلية، لكن هذا قد يعتبر إجحافاً في حق المرأة الأردنية والتي تتميز بالأصالة والقدرة على البروز في أكثر المجالات المحتكرة من طرف الرجال.

2-1: في الجانب القانوني: لاشك أن التشريعات في تنشيط السياحة في الأردن لها

أهميتها في التسويق والترويج، من خلال الأبحاث والدراسات التي تهدف إلى جعل السياحة في الأردن على مدار السنة، وليست سياحةً موسميةً، بالإضافة إلى تطوير المنتج السياحي الأردني بما يلبي الرغبات والحاجات، في ظل تنوع وتغير أنماط السياحة بشكل مستمر⁽¹²⁰⁸⁾.

(1208) انظر إلى تفاصيل نظام الأدلاء في الجريدة الرسمية، نظام رقم (34) لعام 1998، نظام أدلاء السياح. ص 2230-2236 ؛ لحسن، 2017، مرجع سابق، ص31.

خطت وزارة السياحة عدة تشريعات وأنظمة وتعليمات جديدة تعمل لهذه الغايات، إذ أن الاستراتيجية السياحية تعتمد على الركائز التالية: التسويق السياحي، والتنافسية، وتطوير المنتج السياحي، وتطوير الموارد البشرية، وتحسين الإطار المؤسسي والتنظيمي. ومن الجوانب التنفيذية عملت على تسهيل عملية الوصول وتوفير وسائل النقل الجوية والأرضية، ورفع مستوى وجودة الحرف اليدوية وتحسين الخدمات في مراكز الزوار والأدلاء السياحيين. وتطوير وتأهيل المواقع الأثرية والحضارية والسياحية، والأنشطة المرافقة لها، وإشراك القطاع الخاص والمجتمع المحلي في إدارة وتشغيل هذه المواقع الأصيلة. والتركيز على الإيواء وخدمات الطعام والشراب وتطبيق معايير الجودة على الفنادق والمطاعم والمخيمات البيئية وبأسعار معقولة. أما فيما يتعلق بالقوى العاملة، فإن التشريعات تنص على تطوير وتأهيل القوى العاملة، بشقي الشريحتين المرأة والرجل على حد سواء، وتوفير برامج تدريبية ذات مهنية عالية لتحسين القدرة التنافسية للأردن، من خلال الضوابط المؤسسية والنشغلية والتنظيمية. تحديث البيئة القانونية والتشريعية لدعم تنافسية القطاع السياحي، وضمان توافق السلامة والأمن لهذا القطاع محلياً وعالمياً، ونشر الثقافة السياحية وأهميتها بين المواطنين. ورغم هذا التطور في الجانب التنظيمي، إلا أن إشكالية الموارد البشرية تبقى قائمة. ويأتي فقدان فرص العمل بالنسبة للأدلاء السياحيين، في ظل استمرار تداعيات الصراع في المنطقة، وتراجع المجموعات السياحية، وتظهر الأرقام الرسمية انخفاض الدخل السياحي خلال أول شهرين من العام 2016م بنسبة 5.7% مقارنة مع الفترة ذاتها من العام 2015م لتصل إلى 401.6 مليون دينار، بحسب آخر بيانات البنك المركزي الأردني⁽¹²⁰⁹⁾.

وقامت وزارة السياحة بمبادرة "دليل لكل مدرسة" في محاولة لإيجاد حلول لحالة البطالة التي يعيشها الدليل السياحي الأردني، فيتقاضى كل دليل سياحي 25 ديناراً مقابل إعطاء محاضرة

(1209) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 80.

عن القطاع السياحي في المدارس الحكومية. وقد طالبت جمعية الأدلاء السياحيين وزارة السياحة بأن يكون اقتطاعاً من سعر تذكرة دخول المواقع السياحية والأثرية، لصالح جمعية الأدلاء السياحيين لإنقاذ منتسبي الجمعية.

1-3: في الكفاءة الإرشادية: تنتظر وزارة السياحة بصفتها صاحبة الولاية عن العملية

السياحية في الأردن- إلى عمل الأدلاء السياحيين كجزء أساسي في عملية صناعة السياحة، ومكوّن رئيس وهام في المنظومة السياحية في الأردن، وتسعى الوزارة بالتعاون مع جمعية أدلاء السياح لتأهيل أعضاء الجمعية من الأدلاء، بوصفهم سفراءً محليين للسياحة الوطنية والمرأة التي تعكس مزايا السياحة في المملكة⁽¹²¹⁰⁾.

فالاستراتيجية الوطنية للسياحة 2016-2020 ركزت من خلال العمل ضمن هذه الركيزة لتطوير القطاع السياحي ومنتسبيه ، ازدادت نسبة التوظيف المباشر في قطاع السياحة 85% تقريباً وتتضمن الإنجازات الأخرى المتحققة ما يلي⁽¹²¹¹⁾:

1. قيام جامعة العلوم التطبيقية بإعداد برنامج جامعي معتمد في إدارة الضيافة بالتعاون مع

مدرسة مهنية ثانوية مجاورة. ووجود عددٍ من مؤسسات التعليم العالي التي تدرس برامج

الضيافة والسياحة للاستجابة لأعداد الطلبة الذي يتزايدون باستمرار. ولوحظ أيضاً ارتفاع

نسبة مشاركة الإناث في القوى العاملة في قطاع السياحة لتصل إلى 10%(1212).

إنشاء أحد عشر مركزاً تدريباً مهنيّاً حديثاً لعقد دوراتٍ تدريبيةٍ للمتقنين الجدد بقطاعي الفنادق والمطاعم، وذلك لمساعدتهم على اكتساب مهاراتٍ معترف بها على مستوى العالم. والتواصل مع ما

(1210) سماوي، 1999، مرجع سابق، ص546.

(1211) وزارة السياحة. الموقع الإلكتروني <http://www.mota.gov.jo> تم الولوج بتاريخ 2018/12/6.

(1212) حداد، 1997، مرجع سابق، ص68.

يزيد عن 2 مليون مواطنٍ أردنيٍّ من خلال إطلاق برامجٍ للتوعية، ركزت على منافع وفوائد السياح، عبر مواقع التواصل المختلفة من أجل التحسين الاقتصادي.

أهداف الاستراتيجية: يمكن تحديدها في النقاط التالية

- إحداث 25 ألف وظيفةٍ إضافيةٍ في قطاع السياحة خلال فترة الاستراتيجية،
- رفع مستوى مشاركة المرأة في القوى العاملة إلى 15%،
- تدريب 5 آلاف طالبٍ في المراكز التابعة لمؤسسة التدريب المهني، والبالغ عددها أحد عشر مركزاً موزعةً على مستوى محافظات المملكة، وتدريب 40 ألف موظفٍ على مهارات حسن الضيافة⁽¹²¹³⁾.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف، تركزت الجهود لتطوير قوى عاملةٍ كفؤةٍ وبمستوى عالميٍّ

في الخدمة والجودة وحسن الضيافة. وسيتم تحقيق ذلك من خلال القيام بالأنشطة التالية:

تحديث الإستراتيجية الوطنية للقوى العاملة في قطاع السياحة، والاستمرار في الترويج للقطاع باعتباره الخيار الوظيفي الممثل لكل من الشباب وكبار السن، ورفع مستوى المشاركة الفعالة للمرأة من أجل تعزيز القوى العاملة في قطاع السياحة. وتوسيع نطاق توفير الخدمات التعليمية السياحية وتقديمها بمستوى الجودة العالمية التنافسية، وتحديد ونشر الممارسات الفضلى في إدارة القوى البشرية في القطاع. ليحقق ارتفاع الدخل السياحي إلى 2.99 مليار دينار خلال الفترة من كانون الثاني - تشرين الثاني لعام 2017 بنسبة زيادة 12.8% مقارنة مع نفس الفترة من عام 2016 وارتفاع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إلى 10% خلال الفترة من 1/1 - 9/30 من عام 2017 مقارنة 9% بنفس الفترة من عام 2016⁽¹²¹⁴⁾.

(1213) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص 262-267.

(1214) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 84.

أ. توفير برامج ومبادرات تدريب عالية المستوى للمتدربين في القطاع، ووضع وهيكلة أسس الاعتماد لمزودي التدريب. ودعم السياحة الداخلية من خلال تنفيذ برنامج الأردن أحلى بدعم نسبته 40% للمواطن الأردني، من كلفة البرنامج السياحي. استفاد منه 20 ألف مواطن خلال عام 2017، وإقامة مهرجانات في معظم المحافظات، وخلق وتطوير مسارات سياحية جديدة في إربد وجرش والسلط، ومادبا والكرك ومعان، والعقبة بالإضافة إلى مسار درب الأردن أم قيس - العقبة .

ب. رفع مهارات حسن الضيافة لدى العاملين في قطاع السياحة على كافة المستويات وخاصة الإدارة، بما في ذلك الامتثال لمدونة السلوكيات، والأخلاقيات الخاصة بمنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة⁽¹²¹⁵⁾.

وقد أعدت وزارة السياحة بالتعاون مع كلية الأردن الجامعية التطبيقية وجمعية أدلاء السياح، برنامجاً كاملاً وشروطاً مخصصةً للالتحاق ببرنامج الدلالة السياحية الذي يؤهل الشخص الحاصل عليه، من ممارسة مهنة الدلالة السياحية في المملكة. إن الوزارة وجمعية أدلاء السياح تحرصان على توفير العدد الكافي من أدلاء السياح بكافة اللغات، ممن يتمتعون بكفاءة عالية ومستوى متميز لتلبية حاجة السوق المحلية، نظراً للطلب المتزايد على أدلاء السياح نتيجةً لانتعاش الحركة السياحية الوافدة إلى الأردن خلال العام 2018.

ومن هنا فادلاء السياح المرخصون مؤهلون بشكلٍ يمكنهم من التعامل مع مختلف الجنسيات من السياح والزوار، وتؤمن الوزارة والجمعية نحو 419 دليلاً سياحياً يتحدث اللغة الإنجليزية و147 اللغة الفرنسية، و89 اللغة الإيطالية، و90 اللغة الألمانية، و89 اللغة الإسبانية، و88 اللغة الروسية، فضلاً عن 216 من الأدلاء يتحدثون اللغات الأخرى كاللغات الأندونيسية،

(1215) الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص179.

والهولندية، والبرتغالية، والصينية، واليونانية وغيرها، فيما يصل عدد الإناث ممن يعملن بمهنة دليل سياحي وصلن إلى 45 ونسبة 4% من مجموع الأدلاء⁽¹²¹⁶⁾.

بدأت (كلية الأردن الجامعية التطبيقية) بعقد دورات الأدلاء السياحيين منذ عام 1998م، ومن الشروط اللازم توفرها في طالب الترخيص لممارسة مهنة الدلالة السياحية⁽¹²¹⁷⁾:

يكون مقدم الطلب أردني الجنسية ويحمل الرقم الوطني، وأكمل العشرين سنة من العمر، ويكون لائقاً صحياً وخالياً من الأمراض، مثبتاً ذلك بقرارٍ صادرٍ عن مركزٍ طبيٍّ معتمدٍ، وغير محكومٍ عليه بجنايةٍ أو بجنحةٍ مخلةٍ بالشرف والأخلاق العامة، وأن يكون حاصلاً على الدرجة الجامعية الأولى أو ما يعادلها أو دبلوم في خدمات أدلاء السياح من كليةٍ معتمدةٍ كحدٍ أدنى، وموافقة وزارة السياحة والآثار المسبقة، على أي استثناءٍ من البند رقم (5) شريطة أن يكون مقدم الطلب حاصلاً على شهادة التوجيهي (ناجح)، كحدٍ أدنى للناطقين باللغات الأجنبية المطلوبة، وحسب ما تقتضيه حاجة السوق السياحي. ويجتاز المرشح إمتحان اللغة المراد التقدم إليها للحصول على الرخصة، كتابةً ومحادثَةً، وبما يؤكد قدرة الطالب على ممارسة مهنة الدلالة السياحية بهذه اللغة، على أن يكون الحد الأدنى لعلامة إمتحان اللغة للقبول في الدورة 80%. واجتياز المقابلة الشخصية على أن يكون الحد الأدنى لعلامة المقابلة 70%، واجتياز إمتحان الدورة التي تنظمها الوزارة، والتي تعقد في كلية عمون الجامعية التطبيقية، لا يجوز لأي متقدم الالتحاق بالدورة إلا بعد تحقيق كافة الشروط السابقة.

ومن برامج الأدلاء السياحيين في هذه الكلية التركيز على المواد التي تتحدث عن الإرث الحضاري الأردني، التي نشأت على ثراه مختلف الحضارات، وساهمت في إبراز العطاء الحضاري

(1216) المصدر وزارة السياحة والآثار - قسم الإحصاءات والمعلومات.

(1217) هيئة تنشيط قطاع السياحة بيانات، 2018؛ موقع كلية الأردن الجامعية <http://ar.aauc.edu.jo> تم الولوج بتاريخ 2018/5/11.

بمختلف أشكاله من أماكن سكنٍ، وقصورٍ، ومعابدٍ، وكنائسٍ، ومساجدٍ، ومدنٍ، ومسارحٍ، ومباني ترفيهيةٍ، وقلاعٍ وأضرحةٍ... إلخ وبمختلف مناطق الأردن⁽¹²¹⁸⁾.

بالإضافة إلى المواد التي تتعلق بمهارات الاتصال، وتقنيات الإرشاد السياحي، والتعرف على مختلف النشاطات التي تتعلق بكافة النواحي الاجتماعية في الأردن، ليتمكن من إيصال ثقافة "البشر والحجر" إلى مختلف أنواع السياح⁽¹²¹⁹⁾. ولأهمية الجانب العملي تقوم كلية الأردن الجامعية بتنظيم جولات ميدانية إلى معظم المناطق السياحية والأثرية في الأردن، ويبلغ عددها (17) جولة تدريبية بمرافقة أدلاء مرخصين أكفاء، للتركيز على مختلف الجوانب التقنية والعملية⁽¹²²⁰⁾. بالإضافة إلى تقديم "المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة" الصادرة عن منظمة السياحة العالمية من خلال العديد من المواد التي تقدم بالدورة ومدتها (6) شهور مقسمة على فصلين دراسيين وتشتمل على ما مجموعه (360) ساعة تدريبية⁽¹²²¹⁾.

تأثيرات الربيع العربي على السياحة الثقافية في الأردن: ليس سهلاً على أي باحث دراسة وتحليل الحالة التي يعيشها الوطن العربي حالياً، لما تتطلبه هذه الدراسة من تأني وانتظار⁽¹²²²⁾، لا على المستوى العربي فقط بل على المستوى الدولي أيضاً؛ وذلك لأن ما حدث ويحدث في المنطقة العربية من حراكٍ يستحق الدراسة المعمّقة. وإنّ حالة الجمود السياسي التي عاشها الوطن العربي، منذ استقلال الأقطار العربية إلى أن بدأت ثورات الربيع العربي، وهي حركات احتجاجية سلمية في

(1218) القعيد، النمر الراوي، القعيد، ذيب، 2011، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع الأردن، ط1، ص67؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 151-152.

(1219) خربوطلي، 2002، مرجع سابق، ص59.

(1220) موقع كلية الأردن الجامعية <http://ar.aauc.edu.jo> تم الولوج بتاريخ 2018/5/11.

(1221) المسعودي، رياض؛ شمطلي، سمير، 2015، دراسات في جغرافيا السياحة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1، ص77.

(1222) غضبان، فؤاد، 2014، الجغرافيا السياحية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان - الأردن. ص29.

بعض دول الوطن العربي، بدأت في أواخر عام 2010 ومطلع 2011، كانت البداية في تونس وانطلقت بعد ذلك إلى مصر وليبيا وسوريا واليمن. ولا شك أن الأردن بعلاقاته الممتدة مع كل الدول العربية، تأثر بالمحيط من حوله خاصةً إذا ما اعتبرنا أن الأفواج السياحية تأتي للبلدان السياحية العربية كمنظومة واحدة⁽¹²²³⁾.

وتبين إحصاءات وزارة السياحة والآثار الأردنية تراجعاً في أعداد الزوّار والسّياح القادمين للأردن بعد الربيع العربي الذي كانت بدايته في نهاية 2010م، على سبيل المثال، فإن عدد الزوار الأجانب لمدينة جرش قد انخفض في عام 2011م بنسبة 49,3% وفي عام 2012م بنسبة 9,8%، وفي عام 2013م بنسبة 3,7%، ليعود في عام 2014م الارتفاع بنسبة 16,2% إذ تراوح عدد السياح من 354,508 سائحاً عام 2010م إلى 128,929 سائح عام 2014م.

أمّا بالنسبة إلى زوّار مدينة البتراء الأجانب كان في عام 2010م 876,218 شخصاً مقارنةً بعام 2011م؛ إذ وصل العدد إلى 508,518 شخصاً بانخفاض نسبته 42% ليصل عام 2014م إلى 355,693 شخصاً، إضافة إلى ذلك فإن التأثير السلبي للعمليات الإرهابية لا يقتصر فقط على تقليص السياح القادمين، بل قد يمتد التأثير السلبي على معدلات الاستثمار الأجنبي، وكذلك ضرب الخدمات والتسهيلات السياحية، والإساءة إلى سمعة وصورة هذه الدول السياحية، يحتاج إلى نفقاتٍ دعائيةٍ وترويجيةٍ لجذب هؤلاء السياح والتأثير عليهم للعودة من جديد⁽¹²²⁴⁾.

وفي وقتنا الحاضر يُعدُّ الإرهاب من المواضيع التي تقلق القائمين والمسؤولين، وتحظى باهتمامٍ واسعٍ من الخبراء والمختصين، فالآثار السلبية التي تخلفها الأفعال الإرهابية لها أثرها على

(1223) هيئة تنشيط السياحة في الأردن، التقرير السنوي 2017.

(1224) الحويان، 2015، مرجع سابق، صص 22-28.

كل من الفرد والمجتمع وهذه الآثار السلبية غالباً ما تطل النشاط الاقتصادي عموماً والنشاط السياحي خصوصاً⁽¹²²⁵⁾.

فالسائح عماد صناعة السياحة، غالباً ما يتجنب المناطق غير الآمنة حتى لو كانت العمليات الإرهابية فيه عارضةً، فهو تحت ضغط التأثير النفسي لشعوره بعدم الأمن. ولذلك غالباً ما لا تعود صناعة السياحة لمعدلاتها الطبيعية إلا بعد فترةٍ طويلةٍ⁽¹²²⁶⁾.

فتوظيف الأمن لخدمة السياحة وكيفية توفيره، وحماية السياح وممتلكاتهم من المضايقات وجرائم الإرهاب، لذلك فقد أصبحت لازماً ومسألة تستحق البحث العلمي وتبادل التجارب العملية⁽¹²²⁷⁾. ويشار إلى دور الأمن الفعال في تنامي وتيرة ونشاط الحركة السياحية، بما يُعرف في الدراسات والأبحاث السياحية بالأمن السياحي، ولعل ما يجعل السائح يتخذ قراراً بشراء برنامج سياحي معين هو رغبته في الاستمتاع برحلته والاسترخاء، ولذلك يجب الاهتمام بإجراءات الأمن والسلامة بالفنادق والمنتجعات السياحية حفاظاً على أرواح الزائرين من الأخطار التي ربما تهددهم أثناء رحلتهم⁽¹²²⁸⁾.

المحور الثاني: تطوير مهنة الدلالة السياحية في الأردن

1-1: ممارسة المرشد السياحي الإرشاد علماً وممارسةً

إن مستقبل التنمية السياحية في الأردن مرهون بكفاءة مخرجات التعليم الفندقية والسياحية، ذلك أن التغييرات الواسعة التي شهدتها قطاع صناعة السياحة في الآونة الأخيرة، أبرز الحاجة للمهارات

(1225) مقابلة، خالد، 2002، الاتجاهات نحو السياحة العلاجية في الأردن، المؤتمر الخامس، جامعة فيلادلفيا، الأردن، ص73.

(1226) أبورحمة، 2001، مرجع سابق، ص81.

(1227) عويس، 2013، مرجع سابق، ص156.

(1228) لمعرفة منهجية تقييم أعمال المرشد السياحي، انظر دراسة د. خالد مقابلة، 2004، كيف يقيم أدلاء السياح في الأردن برامجهم التعليمية؟ مجلة دراسات العلوم الاجتماعية والانسانية، الجامعة الأردنية ، الأردن، ع1، السنة 31، صص135-150.

والكفاءات المؤهلة، التي تلبي الطلب المتزايد على العنصر البشري المتعلم والعمالة المتخصصة، باعتبار ذلك ركناً رئيساً في تطوير صناعة السياحة في الأردن⁽¹²²⁹⁾. ولاشك أن تمكين المرشد السياحي من ممارسة الإرشاد علماً وممارسةً يساهم في تطوير قدرات العاملين في قطاع صناعة السياحة والضيافة، فلا بد من احتضان كل نشاطٍ يثري برامج التنمية وتسخير الإمكانيات العلمية واللوجستية والسعي وصولاً للأفضل، من خلال المحاضرين المتمرسين لتقديم تعليم وتدريب متميز، يسهم في إنتاج معرفة بشرية ذات صيغة تنافسية، سيما في مجالات السياحة والعلوم الإدارية وعلوم الحاسوب وتقنية المعلومات واللغات⁽¹²³⁰⁾.

استطاعت العديد من المؤسسات التعليمية والمتخصصة بالإرشاد والفندقية من اكتساب مكانة مرموقة، بين الجامعات والهيئات والمؤسسات التعليمية والتدريبية الإقليمية والعالمية، وذلك بفضل مواكبتها للمستجدات العلمية والتقنية لتخرج من دورها في إطار التدريس فقط، إلى دورها الشمولي الوطني ضمن إطار المسؤولية الاجتماعية، في تلبية حاجات المجتمع المحلي وخدمته وتشجيع روح المنافسة والجودة، وإبرازاً للوجه والصورة الحقيقية للفرد والمجتمع وتاريخ حضارة الأردن⁽¹²³¹⁾.

فالسياحة تعد أحد أهم روافد الاقتصاد الوطني والتنمية المستدامة، وهي قطاع متطور وواعد في الأردن لما توفره من فرص عمل كثيرة⁽¹²³²⁾. فالأردن يشهد نمواً مطرداً في مجال الاستثمارات السياحية والمنتجعات الكبرى، وكذلك تطوير القطاع الفندقي، مما يؤكد تعاظم فرص العمل المستحدثة جراء هذا النمو، ويحتم هذا تأهيل وتدريب وتطوير الكفاءات البشرية الأردنية، والأخذ

(1229) أبو رمان؛ الراوي، 2009، مرجع سابق، ص 95.

(1230) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص 58.

(1231) النوافلة، أحمد، 1999، أثر السياسات العامة على النشاط السياحي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ص 118.

(1232) أبو سماقة، محمد، 2000م، إستراتيجية وطنية للإعلام السياحي في الأردن، وزارة السياحة والآثار العامة، عمان، الأردن، ص 85.

بيدها كي تتمكن من إشغال هذه الفرص واستثمارها كبديل للعمالة الوافدة شريطة أن تكون بمستوى احتياجات هذه المهن والوظائف⁽¹²³³⁾.

فلا بد للجهات المعنية من ضرورة إعداد وتطوير الكفاءات البشرية، القادرة على العمل في القطاع السياحي والفندقي، من خلال برامج وخدمات تعليم ذات جودة بمواصفات عالمية، لتلبي الطلب المتزايد في قطاع صناعة السياحة، وتنوع الرغبات واحتياجات السائح المتنوعة والمتجددة. فالتعليم السياحي بدايةً للمهنة الناجحة في مجال صناعة السياحة والسفر، وتحاول العديد من الجامعات الأردنية وكليات المجتمع اليوم سواءً كانت خاصةً أم عامةً بتطوير مستوى برامجها⁽¹²³⁴⁾. وذلك بهدف جذب المزيد من الطلاب، كما تعتبر السياحة الأردنية، صناعةً تجني الملايين من العائدات كل عام، ويلعب التعليم السياحي دورًا هامًا في تحضير القادة في المستقبل، وخلق قوى عاملة مدربة بشكل جيد، أو إحداث تغيير في بيئة أكثر عالمية وسوق أكثر تنافسية⁽¹²³⁵⁾.

كلية الأردن: تعتبر كلية الأردن الجامعية التطبيقية والتي تقع في قلب مدينة عمان، جبل عمان، مركزاً للتميز، ومعيّاراً في تطوير التعليم التطبيقي في الأردن. تأسست الكلية في عام 1980م، ككلية عمون في مركز الاستشارات في الجامعة الأردنية، حيث بدأت بتقديم درجة الدبلوم في الإدارة الفندقية، وتطورت مع الزمن لتصبح كليةً جامعيةً، تحت مسمى كلية الأردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقي والسياحي. والتي تقدم درجة البكالوريوس لبرنامجي الإدارة الفندقية وإدارة أعمال الفعاليات الذي تم طرحه. كما تقدم الكلية الجامعية برنامجي الدبلوم التدريبي في إدارة الفنادق وفن الطهي، وكلاهما معتمدان من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من البرامج التدريبية قصيرة الأجل، التي تلبي جميع احتياجات الإدارة الفندقية، في

(1233) سراب، الياس وآخرون، 2002، مرجع سابق، ص147.

(1234) عبد السميع، 2001، مرجع سابق، ص128.

(1235) غضبان، 2014، مرجع سابق، ص55؛ الحداد، 1996، مرجع سابق، صص267-269.

القطاع الفندقي والسياحي. وبالإضافة إلى ذلك تقدم الكلية برنامجاً للدلالة السياحية والذي تعتمد شهادته من وزارة السياحة والآثار⁽¹²³⁶⁾.

وقد تخرج من كلية الأردن عددٌ كبيرٌ من الطلبة الذين تحتضنهم الآن الكثير من المؤسسات الوطنية والعربية والدولية في القطاعين العام والخاص، تخرج من الكلية منذ العام الدراسي 2000/1999، ولغاية العام الدراسي 2017/2016، عددٌ من الطلبة كما يلي: في تخصص الإدارة الفندقية (712) طالباً وطالبة لدرجة البكالوريوس، و(898) طالباً وطالبة لدرجة الدبلوم، وفي تخصص الإدارة السياحية (99) طالباً وطالبة لدرجة البكالوريوس، و(6) طلاب لدرجة الدبلوم، و(733) طالباً وطالبةً للدبلوم التدريبي في إدارة الفنادق وفن الطهي.

تعتبر كلية الأردن وبعد مرور 37 عاماً على تأسيسها، صورةً ناطقةً مشرقةً لصرحٍ علميٍ وتعليميٍّ رائدٍ في التعليم الفندقي والسياحي في الأردن ومنطقة الشرق الأوسط، وتواصل في التوسع والتنوع، ليس فقط في عدد الطلاب، ولكن أيضاً في البرامج الأكاديمية والتدريبية التي تقدمها، بحيث تسعى دائماً لتحديث برامجها لتتضمن المهارات الأكاديمية والفنية واللغوية، بالإضافة إلى استمرارية تدريس برامج البكالوريوس فيها باللغة الإنجليزية. يعتبر الطالب محور اهتمام الكلية وعنايتها، فإدارة كلية الأردن حريصةً على توفير الجودة والحداثة في التعليم للطلاب الراغبين في أن تكون السياحة أو الضيافة حياتهم المهنية. حرصت كلية الأردن الجامعية التطبيقية على زيادة المتقدمين إليها كمّاً ونوعاً. ويبرز الهدف ليس فقط في جعل التعليم الفندقي والسياحي خياراً، يمكن تحقيقه على نطاقٍ أكبر من السكان، وإنما أيضاً في زيادة عدد المتدربين العاملين في هذا القطاع، وأنّ الكثير من المشاركين في الدورات القصيرة أو الطويلة الأجل يعملون في هذا القطاع، سيما وأنّ مدة دورة الدبلوم التدريبي هي 8 شهورٍ، وتستهدف خريجي المدارس الثانوية الذين لم يتمكنوا

(1236) كلية الاردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقي والسياحي، الدليل الرسمي للكلية للعام 2018.

من الوصول إلى البرامج العادية (القياسية)، وعند التخرج من هذه الدورات التدريبية يصبحون أكثر انجذاباً إلى هذا القطاع. بالإضافة إلى ذلك فقد واصلت دورة الدلالة السياحية نجاحها الكبير، فأعداد الطلاب المسجلين في هذه الدورة تتزايد كل فصلٍ، وإن الطلاب الخريجين من هذه الدورة مطلوبون للعمل من قبل وكلاء السياحة والسفر، نظراً لما يتمتعون به من مستوى عالٍ من المهارات والسلوكيات.

هذه المبادرات هي جزءٌ صغيرٌ من التصميم على توفير جودةٍ عاليةٍ من التعليم بأسعارٍ في متناول الجميع، وهي تأكيدٌ بأنَّ خريجها هم الأكثر استعداداً للانخراط في العمل، وهم المدربون تدريباً عالياً، وهم الأكثر طلباً في سوق العمل الأردني، والأكثر قابلية في الانتقال إلى بيئةٍ دوليةٍ. رؤية كلية الأردن: أن تبقى مركزاً للتميز في مجال التعليم الفندقي والسياحي التطبيقي على المستوى الوطني والإقليمي والدولي تماشياً مع مبادئ المدونة العالمية لأخلاقيات السياحة.

رسالة كلية الأردن: تلتزم كلية عمون الجامعية التطبيقية بتزويد القطاع الفندقي والسياحي بخريجين ذوي جودةٍ عاليةٍ ، ومزودين بترسانةٍ من المعرفة والمهارات والإمكانات اللازمة للنجاح، من خلال خلق بيئةٍ تتمحور حول الطالب، وتركز على المساواة واحترام التنوع والفهم الثقافي، والنمو الفكري وقابلية توظيف الطلبة والتواصل مع الفاعلين في القطاع السياحي، على اختلاف فروعهم وخدمة المجتمع وتنمية أعضاء هيئة التدريس.

برنامج الدلالة السياحية:

بدأت كلية الأردن الجامعية التطبيقية بعقد دورات الأدلاء السياحيين، منذ عام 1998، بلغ عدد المشاركين منذ العام 1998 حتى عام 2018 (748) مشاركاً⁽¹²³⁷⁾. وقد خطت كلية الأردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقي والسياحي خطواتٍ متقدمةٍ في طريق النهوض العلمي والتطبيق

(1237) كلية الأردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقي والسياحي، الدليل الرسمي للكلية للعام 2018.

العملي للأعمال الإرشادية للدليل السياحي، وذلك من خلال الدورات للارتقاء بالمتعلمين علمًا وتدريبًا ، فتعلم المتدرب أصول الفعاليات الإرشادية وفنون الإتيكيت والعناية بالضيف ومهارات الاتصال وغيرها من المواضيع الجوهرية التي تخص قطاع الارشاد السياحي⁽¹²³⁸⁾.

قام الباحث أحمد الصمادي بإجراء دراسة علمية حول البرامج التدريبية على مهارات المرشدين، وتسعى في الدراسة إلى اختبار فعالية البرامج التدريبية في مجال الإرشاد السياحي ومدى استجابتها للتطورات في الاحتياجات المتجددة للسائح، فقد جاءت النتيجة بأن البرامج المطروحة في مجال التدريب وصقل المهارات لتحسين أداء وكفاءة الدليل، المتمثلة باللغة ومهارات الاتصال والمخزون المعلوماتي المعرفي تتصف بالمستوى المميز، القادر على الاستجابة لمتطلبات أنماط السياح ورغبات السائح ، لأن البرامج والجولات التدريبية تتمتع بالمرونة والتحديث المستمر لمتطلبات السائح واحتياجاته الأساسية وفي مهارات تعديل السلوك للسائح⁽¹²³⁹⁾.

جمعية أدلاء السياح الأردنية: تأسست جمعية أدلاء السياح الأردنية في سنة 1987م في الأردن، وصدر في عام 1998م نظام أدلاء السياح ونظام جمعية أدلاء السياح الأردنية بموجب قانون السياحة رقم 20 المادة 14 لسنة 1988.

رؤية الجمعية: العمل على أن تكون جمعية أدلاء السياح الأردنية جمعية قيادية وريادية، لها وزنها ضمن إطار جمعيات السياحة الأخرى ومؤسسات المجتمع المدني، وتكون صورة الجمعية والدليل السياحي من الصور الجميلة وركيزة مهمة للعمل في قطاع السياحة.

(1238) كلية الأردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقية والسياحي، الدليل الرسمي للكلية للعام 2018.
(1239) الصمادي، أحمد، 1994، أثر برنامج تدريبي على مهارات المرشدين، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، مج10، ع1، ص372.

- الرسالة: هي تمثيل الدليل السياحي والمحافظة على مصالحه والارتقاء به مهنيًا، ليكون متميزًا بعمله مما يؤدي إلى تحسين دخله المادي، وكذلك ليواكب عصر العولمة السياحية ويكون أحد الأعمدة الأساسية للسياحة الوطنية والإقليمية والعالمية.

- قيم الجمعية: الاحترام والالتزام بأخلاق المهنة والتعاون والمعرفة والإبداع.

وتعمل الجمعية على رفع مستوى ممارسة المهنة، ونشر الوعي السياحي لأعضائها وتنشيط السياحة والقيام بجميع الأعمال اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بما في ذلك ما يلي:

رعاية مصالح أعضاء الجمعية والمحافظة على حقوقهم وتقديم الخدمات الصحية والاجتماعية لهم بما في ذلك إنشاء صندوق توفير لأعضاء الجمعية. والتعاون والتنسيق مع الوزارة والدوائر والمؤسسات والجمعيات والهيئات السياحية الأخرى المتخصصة بجميع المجالات المتعلقة بالعمل السياحي وتنشيطه، والمحافظة على مصلحة السياحة الوطنية وسمعة المهن السياحية الأخرى، وتطوير مهنة الدليل السياحي من خلال عقد الدورات والندوات لرفع مستوى كفاءة الدليل وأدائه، وتوفير المعلومات الدقيقة والموثقة له ، والمواكبة والاطلاع على آخر المنجزات والاكتشافات للحفريات الأثرية التي تشرف وتقوم بها كوادر دائرة الآثار العامة، والمساهمة مع الوزارة والمؤسسات التعليمية المختلفة في تدريب الكوادر الفنية العاملة في مجال أدلاء السياح⁽¹²⁴⁰⁾. عقد المؤتمرات والاجتماعات والندوات والورش السياحية داخل المملكة وخارجها والمشاركة فيها، والمشاركة مع الجهات ذات العلاقة في تحديد المصطلحات والأعراف السياحية وقواعد ومعايير التعامل بممارسة المهنة بما يتوافق مع الأنظمة المحلية والأعراف الدولية، والتعاون مع الجمعيات والهيئات المهنية السياحية العربية والدولية، والعمل على حل الخلافات التي تقع بين الأعضاء من جهة أو بين الأعضاء وغيرهم من جهة أخرى، وإصدار

(1240) جمعية الأدلاء السياحيين الأردنية، الموقع الرسمي تاريخ الولوج بتاريخ 2018/7/12.

المجلات والنشرات الدورية المهنية بعد موافقة الجهات الرسمية المختصة، والمشاركة في إعداد الدراسات والمقترحات المتعلقة بالتشريعات ذات العلاقة بالنشاط السياحي وتقديمها للجهات المعنية.

تعمل الجمعية على رفع مستوى ممارسة المهنة ونشر الوعي السياحي لأعضائها وتنمية السياحة الأردنية وتنشيطها والقيام بجميع الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف التالية:

- رعاية مصالح الجمعية وأعضائها والمحافظة على حقوقهم،
- والتعاون والتنسيق مع الوزارة والدوائر والمؤسسات والجمعيات السياحية الأخرى المختصة في جميع المجالات المتعلقة بالعمل السياحي وتطويره،
- وجمع المعلومات والإحصاءات السياحية وتصنيفها وتزويد الجهات المختصة بها،
- إعداد الدراسات والمقترحات المتعلقة بمشاريع القوانين والأنظمة ذات الصلة السياحية وتقديمها إلى الجهات الرسمية والأهلية المعنية،
- وتصديق شهادات الخبرة للعاملين في مجال السياحة والسفر،

-إصدار المجلات والنشرات الدورية المهنية بعد موافقة الجهات الرسمية المختصة⁽¹²⁴¹⁾.

الارتقاء بجمعية الأدلاء السياحيين الأردنية: تعتبر جمعية الأدلاء السياحيين أو سفراء الأردن مكوناً أساسياً من مكونات القطاع السياحي الأردني، إن لم يكن أهمها، فالجمعية أخرجت سفراء الأردن وخطباءها لسياح العالم ، الذين يرقبون الأردن في زيارتهم أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويدرك المتتبع للشأن السياحي أن نجاح أي عمل مؤسسي يأتي بدايةً من خلال ما يقوم على إدارة هذا العمل المؤسسي، وتحقيق الترابط بين جميع من يعملون بكافة مهنهم وقدراتهم ومسمياتهم، والجمعية القابعة على أطراف دوار المدينة الرياضية وضمن شارع الملكة رانيا العبدالله

(1241) جمعية وكلاء السياحة والسفر ، <http://www.jsta.org.jo> تم الولوج بتاريخ 2018/6/30.

تضم 1300 دليلاً، يدرك من يقوم على إدارتها بأنها لم تكن يوماً بالعمل السهل ولكن التطوير وتسجيل الإنجازات لابد أن يتم إلا إذا كان من يدير ويرأس جمعية الأدلاء السياحيين يواصل الليل بالنهار لتحقيق مطالب أبناء قطاعه.

تسعى الجمعية بمزيد من التغيير لوجود تراكمات تستدعي ذلك، بتنفيذ إنعدام الثقة بما تقوم به الجمعية لأجلهم في تلك الفترات، إضافة إلى تخططات مع وزارة السياحة والآثار في تلك الفترة وصلت حدود أزمة حقيقية. وبالتالي فيعد التطوير للجمعية هو مطلب للأدلاء للنهوض بقطاع الدلالة السياحية وتحديداً في إيصال رسالتهم إلى المعنيين كافة.

وقد أخذ العديد ممن أداروا الجمعية على عاتقهم مزيداً من الجهود من أجل النهوض بقطاع الدلالة السياحية ووضعها على الخارطة السياحية، عند أصحاب القرار بعد أن كانت مغيبة. ولم يقنط القائمون على الجمعية من أي جهد من أجل تطوير مفهوم الدليل السياحي كمرتكز أساسي أمام أصحاب القرار في سبيل دعم الدليل السياحي، فجمعية الأدلاء السياحيين دورها هام في حمل رسالة الأدلاء الذين وضعوه على رأس الهرم في الدلالة السياحية، ليوصل آراءهم ومطالبهم إلى المعنيين دون أن تغلب المصلحة الفردية على ذلك، فالأدلاء السياحيون يعون مصلحة جمعيتهم؛ فذلك سيستمر في إِبصار مصلحتهم من خلال إبقاء الدور الكبير لهم ولدورات قادمة على نفس رتم النشاط والإنجاز لأعضاء الجمعية⁽¹²⁴²⁾. والعلاقة الاتصالية بين الجمعية وأعضائها تؤدي إلى رفع درجة كفاءة المرشدين، من خلال تزويدهم بالدورات التدريبية اللازمة لرفع مستواهم، وزيادة فاعليتهم في مجال الإرشاد السياحي يتطلب وضع مفهوم جديد لعمل الجمعية، يتماشى مع الأدوار والواجبات المنوطة بها في سبيل النهوض بواقع مهنة الإرشاد ومنتسبيها، واحتلال مكانة مهمة داخل النسيج أو التركيبة السياحية المحلية، فيكون هدف الجمعية بلوغ آفاق عملية أكثر إيجابية،

(1242) إحصائيات وزارة السياحة، للعام 2016 www.tourism.jo.

من خلال توحيد الآراء والأفكار، وتقريب مصالح جميع الأعضاء في الجمعية، وتحسين الأوضاع الداخلية، وتنشيط دورها على المستوى الخارجي، وتحقيق المكتسبات للمنتسبين أو الأعضاء، وتوسيع علاقاتها مع وكالات السياحة والسفر والمنظمات السياحية، ومنظمة الرحلات الدولية، باستقطاب السياح إلى الأردن، وبذلك تكون جمعية قوية وتمثل بصدق وبكل مسؤولية جميع أعضائها، ولا تستهدف فقط تحقيق المصالح الخاصة والظرفية، وتبذل الجهود لتحسين المناخ العام والعمل بروح الفريق، والرفع من مستوى جودة الخدمات السياحية المقدمة من قبل الدليل، وخلق ظروف اجتماعية ومهنية تشجع المرشدين على المزيد من العطاء في إطار عمله. وتتدخل الجمعية لدى وزارة السياحة ومؤسسة الضمان الاجتماعي ووزارة الصحة لحماية الحياة العائلية والاجتماعية واستقرارها للمرشدين وشمولهم بمظلة التأمين الصحي، وبناء علاقات مع جمعية أرباب الإسكانات العقارية لإيجاد ظروف تشجيعية، لامتلاك السكن بالنسبة للراغبين في ذلك. ويتوجب على الجمعية التنشيط على المستوى الاعلامي من خلال المشاركة في المؤتمرات والندوات واللقاءات الثقافية، والمهرجانات المحلية و الدولية . وبذلك يكون المرشد عنصراً فاعلاً وحاضراً يساهم في التعريف بالسياحة المحلية الوطنية، والعمل على تحسين المستوى الثقافي والتعليمي والتدريبي، من خلال التعاقد مع المؤسسات الحكومية، بهدف إعطاء بعض الدروس التكميلية، سواء في مجال اللغات أو الثقافة العامة ، والمكتشفات الأثرية، بهدف تصحيح وتقويم المعلومات التي يتوافر عليها المرشدين السياحيين، وتحسين مستوى خدماتهم المهنية، وإذكاء حافز المثابرة والتحصيل المعرفي.

2-3: تنمية المرشد السياحي للعلاقات العامة مع السائحين: تكمن ضرورة تنمية

القدرات المرشد السياحي وتعزيز العلاقات العامة مع السائح لأنه المرشد السياحي بمثابة الركيزة الرئيسة في سلسلة الخدمات السياحية، فهو أول من يلتقي بالسائح وآخر من يودعه، وأكثر تواصلًا وتفاعلاً معه وجهاً لوجه. وهو الموسوعة المتنقلة والوجه الآخر لدبلوماسية المقصد السياحي،

والوسيط السياحي الذي يعرف شيئاً عن كل شيء، ويحرص للارتقاء برضى الزوار⁽¹²⁴³⁾. ومضاعفة المنافع السياحية المتحققة لجميع الشركاء، من زيارتهم للمقصد السياحي. فهو السفير المقيم في بلده الذي يسعى جاهداً لتحسين الصورة الإيجابية للمقصد السياحي في عيون المواطن والزائر على حدٍ سواء، ويحرص على تعزيزها على الدوام، محاولاً التعريف بالجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية وسبل التفاعل الحضاري بين السائح والمواطن. فالمرشد السياحي يمثل صلة الوصل بين السائح من جهة، وكل من الفعاليات السياحية والمجتمعات المحلية من جهة أخرى⁽¹²⁴⁴⁾.

فالنهوض بالقطاع الإرشادي في الأردن أوصت بها دراسة قام بها عدي محمود اللواما والتي دارت فحواها حول تقييم أداء الدليل السياحي من وجهة نظر السائح، وأفضت الدراسة بأن يهتم الدليل السياحي بمظهره ويعكس الصورة الايجابية المشرقة عن بلده وحضارته، ويكون على مستوى عالٍ من المعرفة والعلم، وخلصت كذلك بضرورة خضوع الدليل لدورة أدلاء متخصصة تواكب التطورات والمستجدات العالمية التي تشهدها السياحة وأنماطها المتنوعة والمتغيرة ورغبات السياح وتطلعاتهم واختلافها وتفاوتها تبعاً لتوقعاتهم واحتياجاتهم المستمرة⁽¹²⁴⁵⁾.

1- تنمية مهارة الاتصال الناجح بين المرشد السياحي والسائح:

تعد تنمية الاتصال الناجح بين الدليل السياحي والسائح ضرورية، لأن عملية الاتصال الناجحة ترمي إلى إيصال رسالة ذات هدفٍ ومغزىٍ تمكن كلا الطرفين من نقل واستيعاب الرسالة، ويذلل الكثير من العقبات لأن العمليات التفاعلية المتعاقبة تدور في أجواء التفاهم والوضوح

(1243) مقابله، 2003، مرجع سابق، ص45.

Electronic Commerce and Tourism، Recommendations of the Expert Meeting. (1244).

سماوي، 1999، مرجع سابق، ص557؛ عويس، 2013، مرجع سابق، ص21. www.unctad.org.

(1245) اللواما، عدي، 2013، تقييم أداء الدليل السياحي من وجهة نظر السائح، رسالة ماجستير غير منشوره، الجامعة الهاشمية، الأردن، ص60.

والنفاعل⁽¹²⁴⁶⁾. وهذا النجاح يتطلب جهدًا مشتركًا بين المرسل والمتلقي على حدٍ سواء، يسهم كلٌّ منهم للوقوف على مساحةٍ واحدةٍ لاستيعاب الآخر. ويمكن الإشارة هنا إلى مجموعةٍ من المقومات الفعالة لتحسين الاتصال منها⁽¹²⁴⁷⁾.

-**التمكن من مهارات الاتصال الفعالة:** فسبل الاتصال تستلزم وجود بعض المهارات التي تُمكن الفرد للتعبير الدقيق عن أفكاره ومشاعره وتوطيد علاقاته مع الآخرين من خلال هذه المهارات⁽¹²⁴⁸⁾.

- **حسن الإرسال والاستقبال:** وهذا يفرض على طرفي الاتصال إتقان مهارة الإصغاء والتفسير والإحساس مع الآخر، مما يعني ضرورة إدراك الغايات والأهداف التي يرمي إليها الاتصال حتى يتم إبعاد كل احتمال لسوء التأويل والتفسير⁽¹²⁴⁹⁾.

- **إرهاق الحساسية لمشاعر الآخرين:** وهذا يقتضي بأن نتحسس كل المعاني والمشاعر التي تتضمنها الرسالة، كما يقضي بأن نصغي أكثر مما نتكلم بحيث لا نترك لمطامحنا ومشاكلنا أن تحجب عنا مشكلات الآخرين ومشاعرهم⁽¹²⁵⁰⁾.

-**المناخ الاجتماعي النفسي الصحي:** إن مستوى المناخ الاجتماعي النفسي يطبع الاتصال بخصائصٍ متميزةٍ، يسودها جوٌّ من الطمأنينة والأريحية، كاتصال باردٍ أو يسوده الفتور أو دافئ متوتر أو استرخائي، مسالم أو عدائي، فمن شأن المناخ النفسي الذي يشيع في الجماعة أن يُحدّد مدى دقة الإدراك الاجتماعي بين الطرفين، أي أن الحالة الإدراكية تعطي السلوك بين المستقبل والمتحدث لوناً معيناً، ولا ننسى هنا ما يلعبه نمط القيادة في الجماعة من أدوار، في تحديد

(1246) عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 67.

(1247) الصميدعي، 2011، مرجع سابق، ص 148؛ 46-45، Op.cit, Jacky, 2000, Philipe.

(1248) عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 32.

(1249) الدوري، 1997، مرجع سابق، صص 67-69.

(1250) كامل، 1975، مرجع سابق، ص 89.

خصائص المناخ الاجتماعي النفسي الذي ينعكس غالباً على خصائص سلوك الاتصال بين الطرفين⁽¹²⁵¹⁾.

- **مبادئ الاتصال الجيد:** انطلاقاً من أن الاتصال علماً وفناً ورغم أن هذا الاتصال مرتبط بالنواحي الشخصية المؤثرة في مستواه، وعلى اعتبار أن سلوك الأفراد هو ترجمة للاتصال التفاعلي، فقد وضعت "جمعية الأعمال الأميركية" مبادئ عشرة للاتصال الجيد هي⁽¹²⁵²⁾:

توضيح الآراء قبل الاتصال، تحقيق هدفك الحقيقي في الاتصال ، خلال الاتصال تذكر دوماً الطبيعة الإنسانية، فمن أجل اتصال ناجح يتطلب من المتصل أن يكون حساساً للظروف التي يتم خلالها الاتصال، أي وجوب أن يكون الاتصال صالحاً للتطبيق في البيئة التي يتم خلالها الاتصال⁽¹²⁵³⁾.

استشارته للآخرين العاملين في القطاع الإرشادي كلما أمكن قبل تخطيط الاتصال، أن يحرص على نبرات صوته خلال الاتصال، مثلاً الحرص على موضوع الرسالة المؤدات، إن نبرات الصوت وتعابير الوجه التي يؤديها المتصل تؤثر في درجة تقبل الآخرين لموضوع الاتصال سلباً أو إيجاباً، وبقدر ما يحسن استعمالها يتلقى المستمع الرسالة وتؤثر فيه بشكل أفضل. إغتنم الفرصة عندما تسنح، لتتقل شيئاً له فائدة أو قيمة لمن تخاطبه؛ أي ضرورة مراعاة وجهة نظر الشخص الآخر، ومراعاة حاجاته، كثيراً ما تشجع هذا الشخص على الاستجابة لأفكارك وتقبل تعليماتك بكل يسرٍ، يتابع اتصالاته: لأنه إذا لم نتابع عملية الاتصال فلن يتيسر لنا معرفة مدى نجاحنا في التعبير عن المعنى الحقيقي للاتصال والغرض منه ، يتصل للغد مثلاً يتصل بالحاضر: ويعني ذلك ضرورة

(1251) مقابلة، 2000، مرجع سابق، ص184؛ زهران، 1985، مرجع سابق، صص 208-209؛ عاتي،

2012، مرجع سابق، ص 56.

(1252) عاتي، 2012، مرجع سابق، صص 49-56.

(1253) روبرت، لوي، 2001، مرجع سابق، صص 14-19.

الأخذ في الاعتبار، أن يستجيب الاتصال لاحتياجات الظروف الحالية أولاً، وبلاستناد إلى معطيات الظروف السابقة، مع التركيز على أن يكون الاتصال مرتبطاً مع الأهداف والمصالح على المدى الطويل، يتأكد من أن أفعاله توافق اتصالاته⁽¹²⁵⁴⁾:

أي أن أحسن أنواع الاتصال هو ما تفعله وليس ما تقوله وضرورة إقران الأقوال بالأفعال لأنه عندما لا تتوافق أقوال الشخص مع أفعاله، فإن الناس يسقطون هذه الأقوال من حسابهم، وربما اعتبروها محاولةً لتضليلهم، وعليه أن يتعلم كيف ينصت ويصغي جيداً: إن تفاعلنا مع اتجاهات الآخرين ومعايشتنا وجدانياً لما هم فيه يعطي الاتصال المزيد من فرص النجاح، والإصغاء مهارةً ضروريةً يجب القيام بها بطريقةً دقيقةً إذا أردنا فعلاً أن نفهم مكونات الشخص الذي يتصل بنا⁽¹²⁵⁵⁾.

مواكبة الدلالة السياحية للتطورات التكنولوجية والتقنيات الحديثة:

ليس هناك أدنى شك في أن العقود الأخيرة من القرن العشرين عرفت قفزةً نوعيةً على مستوى تطور العلم والتقنيات في علاقتهما معاً، وفي تأثيرهما على حركية الإنتاج والتنمية بصفةٍ عامة⁽¹²⁵⁶⁾. وهذه القفزة النوعية التي اصطلح على تسميتها بالثورة العلمية والتقنية، هي ثورةٌ غير مسبوقَةٍ، أثرت في المجتمع وخلقت علاقةً جدليةً بين كلٍّ من العلم والتقنيات، أصبح تطور العلم بموجبها مرتبطاً بتطور التقنيات وتطور التقنيات رهين بتطور العلم سواءً بسواء⁽¹²⁵⁷⁾.

(1254) جيمس ك؛ فان فلييت، 2007، مرجع سابق، صص 18-28.

(1255) بظاظو، 2010، مرجع سابق، ص 44.

(1256) ياسين، سعد؛ الطائي، حميد، 2008، تقييم مواقع فنادق الدرجة الأولى على شبكة المعلومات العالمية (حالة من الأردن)، دراسات العلوم الإدارية، الأردن، مج 31، ع 2، ص 320.

(1257) سماره، 2001، مرجع سابق، ص 63؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 279؛ الخطيب، 2000، مرجع سابق، ص 65.

ولعل أولى تجليات هذه الثورة ظهور التقنيات النووية وميلاد الإلكترونيات الدقيقة وتكنولوجيا الأقمار الصناعية، ومفاهيم جديدة من قبيل مفهوم تكنولوجيا الإعلام والاتصال ليشمل بين دفتيه، روافد التقنيات السمعية البصرية، وتكنولوجيا الكابل والساتل والمعلومات والتقنيات الحديثة في الاتصال، من ألياف بصرية وهواتف متنقلة ذكية وتقنيات ضغط وغيرها (1258).

ومن المؤكد أن هذه الطفرة المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال ستحدث تغييراً جذرياً ليس فقط على وسائل وأساليب إنتاج السلع والخدمات، بل أيضاً على مبادئ وميكانيزمات تطور المجتمع، وسيتحول هذا الأخير من جرائها إلى مجتمع للإعلام أو مجتمع للمعلومات، وستتحول بالتالي من الإنتاج المادي الصرف إلى إنتاج وتخزين للمعلومات بكل أشكالها (1259).

ومصطلح المجتمع المعلوماتي هذا يطرح عدة إشكالات ويحيل إلى عدة تصورات ليس لأنه مصطلح يتصف بالعمومية والغموض فحسب، ولكن أيضاً كونه يمثل طرحاً إيديولوجياً (1260).

بمعنى أنه مع الانفجار التكنولوجي الكبير في ميدان الإعلام والاتصال، وتداخل الاقتصاديات فيما بينها، وعولمة القيم والتقنيات وأنظمة الاستهلاك والإنتاج، فإنه بفضل هذه الإمكانيات فإننا نتجه حتماً باتجاه مجتمع معلوماتي كوكبي أو مجتمع اتصال عالمي. ومن المسلم به أن العقود الأخيرة من القرن الماضي عرفت تنامي أهمية المعلومات والمعرفة وعرفت انخفاضاً في تكاليف إنتاج تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعرفت الدول المتقدمة خلالها درجة عالية من التطور في ميدان الاتصالات، بينما ازداد عمق الفجوة بين دول العالم الثالث والدول المتقدمة، وزاد الاختلال

(1258) الخطيب، 2000، مرجع سابق، ص 76.

(1259) حامد، هند، 2003، التجارة الإلكترونية في المجال السياحي، دار النهضة العربية، حلوان، مصر، ص 59؛ عاتي، 2012، مرجع سابق، ص 98.

(1260) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 264-265 .

اتساعاً⁽¹²⁶¹⁾. تكمن أهمية استعمال التكنولوجيا للعملية الإرشادية السياحية، في أن التطورات الهائلة التي حدثت على المستوى العالمي قد أثر استخدامها في السياحة نفسها، وقد عززت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تطور القطاع السياحي العالمي، وأفرزت تغييراتٍ كثيرةٍ في بنيته الاقتصادية والخدمية، فأصبحت التكنولوجيا ميزةً تنافسيةً في مجال الأعمال السياحية⁽¹²⁶²⁾. والجدير بالذكر أن القطاع السياحي متعدد الروافد، يلتقي فيه فاعلون كثرون، وتتقاطع بداخله مصالحهم، والمقصود هنا، المؤسسات الرسمية متمثلة في الوزارة الوصية بالسياحة، والمؤسسات الفندقية، والمنعشون العقاريون، والمستثمرون المليون كالمصارف والصناديق الاستثمارية، ووكالات الأسفار، ومعاهد التكوين السياحي والفندقي، والمرشدون السياحيون ومؤسسات النقل الجوي. وبذلك أضحت التكنولوجيا حلقة الوصل، للضبط والربط بين اختصاصات وتداخلات هؤلاء الفاعلين في صناعة السياحة، وأصبحت التكنولوجيا ميزةً تنافسيةً في مجال الأعمال السياحية⁽¹²⁶³⁾.

وعلى هذا النحو، توفر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، إمكانية إنجاز وترويج الخدمات السياحية عبر شبكات التجارة الإلكترونية، وتستعمل في إرساء كياناتٍ سياحيةٍ معتمدةٍ على إدارة المعرفة، كالفنادق الذكية التي تتبنى النظم المعلوماتية الحديثة، المخفضة للتكاليف والمربحة للوقت، والتطبيقات المركبة ذات القيمة التنافسية. بالإضافة إلى التسويق الإلكتروني للعرض السياحي،

(1261) أبو فارة، يوسف، 2004، التسويق الإلكتروني عناصر التسويق عبر الإنترنت، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ص4.

(1262) حفني، 2008، مرجع سابق، ص43؛ السامرائي؛ العماوي؛ السراي، 2012، مرجع سابق، ص 221.

(1263) البكري، ثامر، 2006، "التسويق الإلكتروني أسس ومفاهيم معاصرة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، صص263-264، وفي هذا السياق، تستحوذ السياحة على حصة الأسد من حجم التجارة الإلكترونية، وقارب دخلها 150 مليار دولار سنة 2014، واعتمد مليار و235 مليون سائح على الخدمات السياحية الإلكترونية، إماللاستفسار أو للحجز والسفر، كما يستأثر القطاع السياحي على 45% من عائدات الإعلانات الإلكترونية، ونجد أن نسبة السياحة الإلكترونية من مجمل القطاع، وصلت في فرنسا إلى 85% و70% في إسبانيا و66% في تركيا. عاتي، 2012، مرجع سابق، ص102.

القادر على جلب السائحين والمؤسس للمناخ الاستثماري الملائم والداعم لترويج السفر⁽¹²⁶⁴⁾. وتقدم السياحة الإلكترونية عروضاً مرنة وموجهة حسب حاجات الزوار، من خلال مد جسور التواصل معهم لمعرفة رغباتهم وميولهم فيما يتعلق بوسيلة التنقل، ودرجة ومكان الفندق والأماكن المتاحة للزيارة، وكذلك أنواع المطاعم ومحلات التسوق. وإسهامات تكنولوجيا التواصل في تقريب المسافة للسياح دون الحاجة إلى وسطاء، حيث تمكنهم من البحث عن الخدمات السياحية المعبرة عن حاجياتهم الفعلية، ومرافقتهم عبر النصيح والإرشاد، كما تسهل عليهم دفع فواتير الزيارة من خلال الأداء ببطاقات الائتمان الدولية⁽¹²⁶⁵⁾.

وعلى هذا الأساس فالسياحة اليوم تعد سوقاً افتراضية تتأثر بفعل التطور التكنولوجي، ويظهر ذلك بوضوح عبر مستويين؛ الأول يهتم بالمحتوى الرقمي، الذي يتطلب تجميع المعلومات السياحية عن المؤشرات والعروض والأسعار ورقمنة ونشر المعلومات السياحية، عبر شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج للخدمات السياحية⁽¹²⁶⁶⁾. أما المستوى الثاني، فتبرز فيه طفرة التكنولوجيا في صناعة السياحة، وما أفرزته من زيادة في الفاعلين بالقطاع، واتساع لنسيجه الاقتصادي، بظهور مؤسسات جديدة ترتبط بالخدمة عبر الإنترنت وشبكات الاتصالات والوسائط الإلكترونية، ومحركات البحث السياحي، وكذلك المصارف الإلكترونية المساعدة على الحجز وصرافة العملة⁽¹²⁶⁷⁾.

(1264) حجاب، 2002، مرجع سابق، ص56؛ السامرائي؛ العمادي؛ السراي، 2012، مرجع سابق، ص224.

(1265) الظاهر، 2001، مرجع سابق، ص158؛ الحسن، 2017، مرجع سابق، ص234.

(1266) الشيشاني، سامي، 2009، أثر استخدام التجارة الإلكترونية على سوق الخدمة، دراسة ميدانية على فنادق الدرجة الأولى في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، ص59؛ السعيد، 2009، مرجع سابق، ص48.

(1267) الرواضيه، 2015، مرجع سابق، ص213.

وتتجلى أهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في قطاع الإرشاد السياحي، في تداخلها مع مسار العملية السياحية من التخطيط، إلى التعاقد مروراً بالحجز والتسويق والترويج، وتبين الاتجاهات المستقبلية للسياحة الإلكترونية، أن تغييرات جذرية طرأت على القطاع من خلال الاستعانة بالحجوزات المباشرة عبر الإنترنت، بدلاً من وكالات الأسفار ومكاتب الطيران وترويج المنتج السياحي، من خلال الهواتف الذكية والأجهزة التفاعلية. وكذلك اللجوء إلى الأفلام الترويجية عبر الإنترنت، التي تدخل السائح في تجربة حية بالمنطقة التي يود زيارتها⁽¹²⁶⁸⁾. ونتيجة لكل ما تقدم فمهام تكنولوجيا المعلومات ستتجسد في تعزيز الشراكات الاستراتيجية بالقطاع السياحي، والارتقاء بالقطاعات السياحية المساعدة كالسياحة الطبية والسياحة الثقافية والسياحة الرياضية⁽¹²⁶⁹⁾. القطاع السياحي يشهد نمواً في استخدام تكنولوجيا المعلومات والأدوات الرقمية في المجال السياحي، لمعرفة توجهات السياح وتفضيلاتهم على وقع زيادة استخدام وسائل الدفع الإلكتروني وتوافر بيئة إلكترونية متكاملة في السوق المحلي، في الوقت الذي تعزز فيه الأدوات الرقمية والتكنولوجية من تقليص تكلفة الترويج السياحي عبر استخدام الأعمال الإلكترونية في مجال السفر والسياحة، واستخدام تقنيات الإنترنت من أجل تفعيل عمل الموردين السياحيين، وصولاً إلى تسهيلات أكثر فعالية للمستهلكين السياحيين، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة مبيعات المنتجات السياحية على الإنترنت، وتوفير منصة لمعرفة توجهات السياح والمساهمة في تطوير القطاع السياحي برمته⁽¹²⁷⁰⁾.

ترويج وتعريف بالمنتج والمقصد السياحي الأردن يعبر السياحة الإلكترونية: تعتبر هي الخدمات التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصال بغرض إنجاز وترويج الخدمات السياحية والفندقية عبر

(1268) زكي، 2008، مرجع سابق، ص78.

(1269) السامرائي ؛ العماوي ؛ السراي، 2012، مرجع سابق، ص225.

(1270) الشيشاني، 2009، مرجع سابق، ص62؛ السامرائي؛ العماوي؛ السراي، 2012، مرجع سابق، ص225.

مختلف الشبكات المفتوحة والمغلقة، بالاعتماد على مبادئ وأسس التجارة الإلكترونية، وتتعدى في الواقع مفهومها إلى أبعد من ذلك، فهي تشمل حتى السياحة المتنقلة المستخدمة للأجهزة الإلكترونية الجواله كالهواتف المحمولة والمفكرات الإلكترونية المحمولة وغيرها⁽¹²⁷¹⁾. وبذلك فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال تستخدم من طرف جميع شركات القطاع السياحي من مؤسسات وهيئات وأفراد، وقد تستغل هذه التكنولوجيا لتشييد وإقامة كيانات سياحية يتطلب تشغيلها قدرًا من المعرفة التكنولوجية لدى روادها، مثل الفنادق الذكية التي تعتمد في بنائها وإدارتها على تقنيات حديثة⁽¹²⁷²⁾.

السياحة الإلكترونية هي عبارة عن تطبيقات على الهواتف الذكية لمساعدة المستخدمين على التخطيط لرحلاتهم بأكثر سهولة وجعلها أكثر راحة، غرضها الترويج لخدمات السياحة والفندقية عبر مختلف الشبكات، لتطوير وتنمية القطاع السياحي وتتيح هذه التطبيقات الكثير من العروض لكي تكون الرحلة ملائمة من حيث السعر والجودة للسائح.

أصبحت الآن صفحات الإنترنت بديلاً للتسوق التقليدي للرحلات السياحية، فمن خلال هذه التطبيقات يمكن للسائح التعرف على المعالم والمناطق السياحية بكل سهولة، والاطلاع على البيانات والمعلومات التفصيلية للمناطق السياحية المراد زيارتها. وتمكن السائح من التخطيط ووضع برنامج مسبق لرحلته، واختيار الأماكن التي يرغب بزيارتها وتخصيص ميزانية تقريبية لنفقاته، فالتكنولوجيا تلعب دوراً هاماً في تطبيق الخدمات السياحية الإلكترونية⁽¹²⁷³⁾.

(1271) الملكاوي، عمر، 2012، التسويق السياحي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، ص77؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، صص235-236.
(1272) أبو بكر، 2004، مرجع سابق، صص102-105.
(1273) عطيه، يارا، 2013، السياحة الإلكترونية حول العالم، مجلة لغة العصر، الأردن، ع8، ص23؛ السامرائي، العمادي، السراي، 2012، مرجع سابق، ص225.

1. **رحلات الطيران:** تقدم بعض شركات الطيران الفرصة لمعرفة الشخص الذي سيجلس بجوارك في حال استخدامه للتطبيق نفسه، وتقدم شركة الطيران (فيرجين أميركا) شبكات اجتماعية على متن الطائرة، تسمح للمستخدمين للتواصل مع الركاب الآخرين، وتساعد هذه الخدمة رجال الأعمال لعقد الصفقات كما يتيح تطبيق (كوكيت) شراء التذاكر ومعرفة فيما إذا حدث أي تغيير للرحلة، قبل الوصول للمطار. وتوفر خرائط لتسهيل الوصول إلى البوابة المرغوبة. يوجد تطبيقات لشركات طيران تعرض فيها البطاقة الإلكترونية وذلك لتجاوز طباعة البطاقة وحملها مع المستخدم⁽¹²⁷⁴⁾.

2. **Sky scanner** يتيح هذا التطبيق القدرة على البحث عن رحلات السفر وشراء التذاكر بشكل أوفر وهو أكثر التطبيقات المستخدمة، ويقدم الكثير من العروض على تذاكر الطيران⁽¹²⁷⁵⁾.

3. **حجز الفندق:** أطلقت الكثير من الفنادق تطبيقات للحجز وإدخال البيانات من خلال هاتف المستخدم، ليذهب المستخدم لموظف الاستقبال لطلب مفتاح غرفته، وبعض الفنادق تتيح تسجيل بيانات الغرفة عبر الهاتف، وتقريب الهاتف نحو قفل باب الغرفة لدى الوصول لنقل تلك البيانات من خلال تقنية البلوتوث.

4. **Hostels** وهذا التطبيق من أجل رحلة أوفر للشباب، فيوجد الكثير من التطبيقات تمكن الحجز للغرف ويوجد أيضاً غرف مخصصة للفتيات فقط، ويمكنك أيضاً معرفة الغرفة التي ستمكث بها⁽¹²⁷⁶⁾.

(1274) الشريقي، 2011، مرجع سابق، صص 76-78.

(1275) السامرائي ؛ العماوي ؛ السرايبي، 2012، مرجع سابق، ص 226.

(1276) عاتي، 2002، مرجع سابق، ص 123 ؛ الرواضيه، 2015، مرجع سابق، ص 176.

5. التنقل: يوفر تطبيقات يستطيع المستخدم حين تجواله في أرجاء المدينة باستخدام الخرائط

عبر هاتفه، تطبيقات تعرض فيها بياناتٍ عن المعالم السياحية، التي يرغب المستخدم في

الذهاب إليها، وأشهر أكالات المدينة وما تشتهر به. والهدف من هذه الخدمات الإلكترونية

والتطبيقات الحديثة؛ هو تخفيض التكاليف واختصار العامل الزمني للزائر، وتعد إحدى

الميزات الترويجية في صناعة السفر والسياحة والتسويق الإلكتروني⁽¹²⁷⁷⁾.

عوامل انتشار السياحة الإلكترونية: تتمثل أهم هذه العوامل في ما يلي:

التطور العلمي والتكنولوجي: تستند السياحة الإلكترونية بصفةٍ أساسيةٍ على شبكةٍ متطورةٍ من

تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فالتطور العلمي والتكنولوجي واتساع استخدام الإنترنت، التي

تقدم خدماتٍ بأسعارٍ تنافسيةٍ، تمكن ذوي الدخل المحدود من استخدامها في تعاملاتهم⁽¹²⁷⁸⁾.

المنافسة بين جهات العمل: تلعب المنافسة بين جهات العمل المختلفة، وصولاً إلى الأسواق في

أسرع وقتٍ ممكنٍ [وبأكبر قدرٍ من الخدمات السياحية، خاصةٍ مع عرضها على نحوٍ مميزٍ، دوراً

رئيساً في تطوير السياحة الإلكترونية، بكل أنواعها ومراحلها سواءً على طبيعة المنافسة في السوق

الوطنية، أو على المستوى العالمي التي تتفق وطبيعة السياحة الإلكترونية.

نمو وتطور حجم السياحة الإلكترونية: تشكل السياحة الإلكترونية القسم الأكبر من حجم

التجارة الإلكترونية وتخطى دخل هذا القطاع بـ93 مليار دولارٍ في العالم سنة 2017، ففي فرنسا

وصلت نسبة السياحة الإلكترونية إلى 45% في سنة 2016 م، من حجم التجارة الإلكترونية، وهي

دائماً في ارتفاعٍ مستمرٍ، ويشار إلى أن المنظمة العربية للسياحة، قد أوضحت في تقريرٍ لها أن

40% من المجموع الكلي لأعداد السياح عالمياً بلغ 938 مليون سائحٍ، استخدموا الخدمات

(1277) السامرائي؛ العماوي؛ السرايبي، 2012، مرجع سابق، ص226.

(1278) السامرائي؛ العماوي؛ السرايبي، 2012، مرجع سابق، ص227.

السياحية الإلكترونية⁽¹²⁷⁹⁾. إما للاستفسار أو لشراء خدمات الحجز والسفر، وبلغ الزوار للمواقع العالمية مثل الويكيبيديا 50 مليون زائر، موقع أوربتز 35 مليون زائر وعدد 80 مليون زائر لموقع yahootravel.com للسياحة⁽¹²⁸⁰⁾.

المتطلبات الأساسية لتطوير السياحة الإلكترونية: تعد السياحة الإلكترونية بمعناها الواسع ثمرة لإنجازاتٍ علميةٍ متقدمةٍ للغاية، في العديد من المجالات المتكاملة، فهي نتيجةٌ لسلسلة التطورات، خاصةً ما حدث من ثورةٍ في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التي نقلت البشرية من العصر التقليدي إلى عصر المعلوماتية ومجتمع اقتصاد المعرفة⁽¹²⁸¹⁾.

كما أن السياحة الإلكترونية تعمل على تحقيق تقدمٍ وتطورٍ مستمرٍ في صناعة السياحة، خاصة لما تتسم به من ديناميكيةٍ، لذا يلزم توافر عددٍ من الركائز الأساسية التي تقوم عليها، وكذلك توافر القدرة على تطوير هذه الركائز بشكلٍ مستمرٍ. ولعل من أهم هذه المتطلبات أو المقومات الأساسية لنمو وازدهار السياحة الإلكترونية ما يلي:

1- الإطار الاقتصادي الداعم:

يقصد بالإطار الاقتصادي الداعم تبني سياساتٍ اقتصاديةٍ ملائمةٍ لتطوير قطاع السياحة، وكذلك وجود اقتصادٍ متطورٍ نسبياً، وذي هيكلٍ متنوعٍ، ويشتمل الإطار الاقتصادي على ما يلي:

السياسات الاقتصادية الملائمة: إذ تنمو السياحة الإلكترونية في إطار سياسات الحرية الاقتصادية، وإفساح المجال أمام القطاع السياحي الخاص، ليلعب دوراً فاعلاً في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽¹²⁸²⁾.

(1279) السامرائي؛ العماوي؛ السرابي، 2012، مرجع سابق، ص226.

(1280) الرواضيه، 2015، مرجع سابق، ص181.

(1281) الطائي، 2003، مرجع سابق، ص127.

(1282) الطائي، 2003، مرجع سابق، ص89.

هيكل اقتصادي متطور: سبق وأن عرفت السياحة الإلكترونية بأنها حلقة في سلسلة التطور الاقتصادي والتجاري، وكتجارة متقدمة لا بد أن يدعمها ويقف وراء تطورها اقتصاد قوي متنوع الهيكل، يتمتع بالمرونة وقادرًا على تلبية الطلب الفعال، سواء في الداخل أو في الخارج، وهنا تنشأ الحاجة إلى الدخول في مثل هذا النوع من السياحة، ويتولد الدافع لتطويرها على نحو مستمر⁽¹²⁸³⁾.

2 - البنية الأساسية للمعلومات:

تحتاج السياحة الإلكترونية إلى توافر عدة متطلبات حتى يمكن تطبيقها، وتتعلق هذه المتطلبات بحالة البنية التقنية الموجودة، وكيفية تطويرها واستثمار الموجود منها، في مجال السياحة الإلكترونية ويشمل ذلك: إعتاد السياحة الإلكترونية لمجال البنية الأساسية للمعلومات على قاعدة اتصالات حديثة ومتطورة، إذ تحتاج إلى حاسبات وخطوط تليفون وتجهيزات مرتبطة بها، ومن ثم يجب العمل على توفير كل ذلك لربط مختلف أقاليم البلد الواحد بها، مع التفكير في ربط الدولة مع العالم الخارجي، لأنه يعد مطلباً أساسياً. تحتاج المتطلبات الأساسية السابقة إلى توافر صناعات أخرى مغذية متطورة يدعمها قطاع البحث العلمي والتطوير D&R ، متطور يعمل بصفة مستمرة ليدعم كل ما هو جديد، بما يؤدي إلى حسن استغلال العناصر القائمة وزيادة فعاليتها، مثلما فعلت الألياف الضوئية، وكذلك اكتشاف الجديد في هذا المجال. يجب توافر أنواع عديدة من التكنولوجيا غير المادية مثل: (برامج اللغات، وهو المعروف بـ Content من أجل النفاذ ليس فقط إلى السياحة الإلكترونية ، وإنما أيضاً من أجل تطويرها بشكل دائم ومستمر، لتواكب التقدم الذي قد تحققه دول أخرى في هذا المجال⁽¹²⁸⁴⁾).

(1283) اللواما، 2013، مرجع سابق، ص 69.

(1284) الحوري، 2013، مرجع سابق، صص 226-227.

لعل أهم عناصر التكنولوجيا اللازمة للدخول في السياحة الإلكترونية بمفهومها الواسع تتمثل في شبكة الإنترنت، وغيرها من البرامج المتقدمة بما فيها برامج قواعد البيانات والأجهزة والبرامج اللازمة لتحويل الكلمات إلى أرقام ورموز التشفير، ويلاحظ أن هذه العناصر في تغير وتطور مستمر في إطار التطورات العلمية والتقنية من جهة، والمنافسة الكبيرة بين الشركات السياحية المختلفة من جهة أخرى. ويطلق البعض على هذه التجهيزات وغيرها "المعماريات"، باعتبارها أساساً لا غنى عنه لنمو وازدهار صناعة السياحة الإلكترونية⁽¹²⁸⁵⁾.

الموارد البشرية:

يعد العنصر البشري عصب التنمية الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة، ويلعب الدور الرئيس في تنمية وتطوير السياحة الإلكترونية بصفة خاصة. فهي نوع من الأعمال الشبكية المرتبطة ببعض، ومتعددة البرامج وتشهد تطوراً تنافسياً شديداً. فضلاً عن اعتمادها اعتماداً كبيراً على الإبداع والمعرفة والابتكار في أساليبها ووسائلها وجوانبها التنظيمية المختلفة، وكذلك في جوانبها المادية وغير المادية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات⁽¹²⁸⁶⁾.

تطوير الإدارة الإلكترونية:

يركز هذا الجزء على دور الإدارة في القطاع السياحي العام أو الخاص - في تطوير الإدارة الإلكترونية، من خلال رفع مستوى الوعي والإدراك لأهميتها، والعمل على نشرها من خلال التعميق والتأكيد كضرورة إدارية وتنظيمية لإنجاز الأعمال، وإتمام التعاملات على نحو أسرع، بما يحقق من اقتصادٍ للنفقات وتعظيم الاستفادة بعنصر الوقت، وغيرها من المزايا والفوائد المطلوبة من استخدام الإنترنت في تبادل البيانات والمعلومات لما تشكله التعاملات كجزء متكامل في استراتيجية

(1285) عويس، 2013، مرجع سابق، صص125-127.

(1286) الظاهر، 2001، مرجع سابق، ص174؛ المغربي، الهادي، 2006، بنية التكوين المهني السياحي في الجماهيرية العظمى بين الواقع والطموح، الوفاق للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ص74.

الإدارة لدى الشركات السياحية في البلد الذي يريد أن يطور الإدارة الإلكترونية. ويكفل بناء هذه التركيبة وتمثلاتها على أرض الواقع وإحداث آثار إيجابية لدى دوائر الإدارة على اختلاف مستوياتهم.

وجود إطار قانوني محدد على المستويين المحلي والدولي:

تعتبر السياحة الإلكترونية جزءاً لا يتجزأ من التجارة الدولية التي تعمل في إطار الاتفاقية العامة لتحرير التجارة للخدمات بمنظمة التجارة العالمية، الأمر الذي جعل معظم الدول تدرج الخدمات السياحية في جداول التزاماتها الملحقه بالاتفاقية العامة لتحرير التجارة للخدمات، بهدف التحرر التدريجي للقطاع السياحي لتحقيق أهداف التنمية المرجوة وجذب الاستثمار الأجنبي. وبذلك تكون الاتفاقية العامة لتحرير التجارة للخدمات هي البداية الحقيقية للبحث عن المتطلبات القانونية لتنشيط السياحة بصفة عامة والسياحة الإلكترونية بصفة خاصة⁽¹²⁸⁷⁾.

2-4: تنمية علاقات الدليل السياحي مع مكونات العملية السياحية:

سبق الحديث عن أهمية الدور الذي يكتسبه المرشد السياحي في نجاح الرحلة السياحية وإعطائها طابعاً ثقافياً، يركز على معرفته بمعلومات وحقائق تغني ذاكرة السائح وثقافته العامة لتكوين صورة كاملة تجمع بين مشاهد حية ومعلومات موثقة وصحيحة، تساعد على ترسيخها في المخيلة الذهنية للسائح⁽¹²⁸⁸⁾.

ورغم رغبة الكثيرين في اكتشاف البلد المقصود بمفردهم دون التقيد ببرنامج معين أو مناطق محددة، يبقى للمرشد السياحي دوره المهم في إضفاء أهمية إضافية للرحلة. ولا تقتصر مهمة هذا

(1287) النوافلة، 1999، مرجع سابق، ص122؛ توفيق، 2014، مرجع سابق، ص204؛ المغربي، 2006، مرجع سابق، ص76.

(1288) أبو رمان ؛ الديوهجي، 2000، مرجع سابق ، ص58؛ اللواما، 2013، مرجع سابق، ص72؛ توفيق، 2013، مرجع سابق، ص200.

المرشد على مرافقة السياح وإرشادهم إلى الأماكن السياحية المهمة، والمعالم الأثرية والتاريخية والمتاحف . وإعطائهم معلوماتٍ عنها، لمساهمته بدرجةٍ كبيرةٍ في إعطاء صورةٍ سلبيةٍ أو إيجابيةٍ عن بلاده، خاصةً أن السائح قد يمضي أياماً في البلد المقصود من دون أن يتعرف أو يتواصل مباشرةً إلا مع الشخص الذي يرافقه لساعاتٍ طويلةٍ، قد تصل في بعض الأحيان إلى أيام⁽¹²⁸⁹⁾. فالمرشد السياحي هو سفيرٌ داخليٌّ للبلاد دون أوراق اعتمادٍ ، إن النجاح في مهنة الإرشاد السياحي يتطلب ممن يزاولها التمتع بصفاتٍ أساسيةٍ، كالأستاذ المحاضر في الحافلات والرحلات، والثقافة العامة في كل المجالات من التاريخ والجغرافيا إلى الاقتصاد والسياسة، وامتلاكه الشخصية المحببة واللباقة الاجتماعية، والطريقة السلسة في إيصال المعلومات، وهذه الصفات تساعد على حد كبير على التقرب من السياح والتواصل معهم بسهولة. وتقع على عاتقه مهمة التوعية إلى أمورٍ عديدةٍ متعلقةٍ بأنظمة الدولة وقوانينها الاجتماعية، ويلعب أحياناً دور المفتش الاقتصادي في مراقبة الأسعار خلال مرافقته للمجموعات التي قد يتعرض أفرادها في بعض الأحيان إلى ضروبٍ من الاحتيال يتقنها الباعة⁽¹²⁹⁰⁾.

علاقته مع جمعية وكلاء السياحة: فالدليل السياحي لا يجوز أن يكون مالكاً لمكتب سياحةٍ وسفرٍ، ولابد من فك التشابك الحاصل في العلاقات مع القائمين على العملية السياحية، ومنها علاقة الدليل السياحي بمكاتب وكلاء السياحة حتى يكون الدليل محايداً وليس له أي مصلحة شخصية في العمل الإرشادي السياحي⁽¹²⁹¹⁾.

وجاء قرار جمعية وكلاء السياحة والسفر الذي يبيح "للدخلاء" على المهنة الخروج كمرافقين للمجموعات السياحية، مما يستتبع حقوق الأدلاء السياحيين وأصحاب الاختصاص. حيث تناقلت

(1289) اللواما، 2013، مرجع سابق، ص71؛ توفيق، 2013، مرجع سابق، ص202.

(1290) عويس، 2013، مرجع سابق، ص78؛ مقابلة 2003، مرجع سابق، ص34.

(1291) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص101 .

بعض الصحف اليومية موضوع تأهيل بعض الأشخاص ممن يعملون بالمكاتب السياحية للعمل في مجال السياحة الداخلية كمرافقين للمجموعات السياحية الداخلية. وهذا القرار من جمعية وكلاء السياحة والسفر إنما يعد تغولاً وتعدياً على أرزاق الأدلاء السياحيين⁽¹²⁹²⁾.

وينبغي أن تقوم وزارة السياحة بإعطاء التصاريح لمرافقي المجموعات السياحية الوافدة إلا عند عدم توفر الدليل السياحي المرخص والحاصل على الشهادة الجامعية الأولى، والحاصل كذلك على دورات في مجال الدلالة السياحية من الجامعات الحكومية، أما إحضار أشخاص لا يوجد لهم أي علاقة بموضوع الدلالة السياحية، من أجل مرافقة السياح الأردنيين فهذا يعتبر تعدياً على المهنة ومنتسبياً وعلى أرزاقهم. ففي جميع دول العالم على جميع المجموعات السياحية المحلية اصطحاب دليل سياحي مرخص، من أجل مرافقتهم للمواقع السياحية لكي يقوم بالشرح لهم عن تاريخ وحضارة الموقع المزار، أما في الأردن فلأسف الشديد يقوم موظف مكتب من وكالة أسفار بهذا العمل ممن ليس له دراية بأي شيء، ومما يؤسف أنه يقوم بالشرح للمجموعات، ويقوم بعمل المرشدين المرخصين. حيث تأتي الشكاية على الدليل السياحي من سياح الداخل بينما نجد الشكر والتقدير من سياح الخارج.

علاقته مع السائح: إن المرشد السياحي هو أحد الأسباب الرئيسة لنجاح الجولة السياحية أو فشلها. وغالباً ما تخطط جولة سياحية في وقت مناسب من العام مع تخصيص موازنة معقولة تسمح بالإقامة في فنادق فاخرة وتناول الوجبات في مطاعم راقية، ولكن كل ذلك يعتبر لا شيء إذا لم يتوفر مرشدون أكفاء⁽¹²⁹³⁾.

(1292) الرحيمي، 1997، مرجع سابق، ص 78.

(1293) خيرت، 2002، مرجع سابق، ص 87.

إن دور المرشد يتنوع طبقاً لمكان الزيارة، والزائر، والغرض من الزيارة. فالسمات المميزة للمرشد المحترف هي القدرة على تنفيذ قدر كبير من الواجبات والوظائف معاً في وقت واحد.

1. المستكشف الرائد والناصح المخلص: إن تطوير مهنة الإرشاد تعتبر مرحلة انتقالية من

المرشد العادي إلى المرشد المحترف ، وأن المرشد الحديث هو: المستكشف الرائد والناصح الموجه. أما المستكشف فهو مرشدٌ جغرافيٌّ في المقام الأول، يقود الطريق وعادةً ما يكون لديه فهمٌ راسخٌ بالفطرة للمكان دون تدريبٍ خاصٍ ومسبقٍ، ومن الأمثلة لدور المستكشفين مرشدي الجبال، مرشدي السفاري، ومرشدي الصيد⁽¹²⁹⁴⁾. وأما الناصح فهو أكثر تعقيداً، ودوره متغير الخواص والعناصر، كناصرٍ روحيٍّ في الحج أو موجهٍ خاصٍ في السفر. هذا المرشد الناصح الموجه يماثل الدليل السياحي في الجولة السياحية الكبيرة. إن دور المرشد السياحي الحالي يخطط ويستوعب عناصر كلٍ من المستكشف والناصح، كالسيطرة على تنظيم الجماعة ومعرفة خط سير الرحلة مع توفير الأمان والحفاظ على تماسك المجموعة وترابطها⁽¹²⁹⁵⁾.

ويتمتع بمعنوياتٍ مرتفعةٍ دائماً ويتطلب هذا المكون أربعة عناصرٍ هي:

الإدارة الجيدة للجماعة، والاندماج أو الحث على الاختلاط، والتخلي بروح الدعابة والأخلاقيات الحميدة، والنشاط وحث أعضاء الجماعة على المشاركة في الأنشطة المختلفة المتاحة للجولة السياحية⁽¹²⁹⁶⁾. فدور المرشد كوسيطٍ يماثل دور المعلم، الناصح، أو المعلم الروحي والوسيط بين المنطقة أو المكان وبين السائح. والتنظيم يكون بحاجة المرشد للعمل في ضوء تسهيلاتٍ

(1294) مقابله، 2003، مرجع سابق، ص65.

(1295) جلد، 2009، مرجع سابق، صص43-39؛ الحوري، 2013، مرجع سابق، ص85.

(1296) الحوري، 2013، مرجع سابق، ص178.

أو أشخاصٍ محليينٍ لإمداده بالخدمات. فالمكون الاتصالي أصبح نواةً للدور المهني للمرشد المحترف وغالباً ما يعبر عن الصورة الأساسية لدوره (1297).

2. **خدمة احتياجات السائحين:** توجد إلى حدٍ ما فجوةٌ بين احتياجات وتوقعات جمهور المسافرين المتزايد من ناحيةٍ، والدور المعروف للمرشدين من ناحيةٍ أخرى، في كثيرٍ من الأحيان أن المرشدين يكونون غير ملمين بهذه الاحتياجات أو التوقعات فيكونوا أقل اهتماماً بمعرفة ما يريده المسافرون (1298).

2-5: إزالة العقبات أمام المرشد السياحي:

معالجة الإرشاد السري والمتطفلين وغير المرخص على المهنة: فلا بد من تشديد الرقابة على الدخلاء على مهنة الدليل السياحي، حيث إن جمعية الأدلاء تتلقى العديد من الشكاوى على أدلاء سياحيين غير مؤهلين، وليسوا قادرين على القيام بعملهم، ويتفاجأ بأنهم أدلاء غير مرخصين، يمارسون عمل الدليل السياحي، مما يسيء إلى المهنة ومنتسبيها وسمعة السياحة الوطنية (1299). حيث إن مهنة الدليل السياحي مهنة منظمة وتابعة لقانون، لكن ما أصابها مؤخراً من عشوائية وعدم التنظيم من قبل وزارة السياحة والجهات ذات العلاقة، أضر بالسمعة الطيبة للسياحة الأردنية، من خلال بعض الأشخاص الذين لا يملكون ترخيصاً وغير مؤهلين لمزاولة مهنة الدليل السياحي، بالإضافة إلى ظهور صفحاتٍ على مواقع التواصل الاجتماعي، باسم مكاتبٍ سياحيةٍ غير مرخصةٍ وغير منظمة، أثرت على الدليل السياحي. فقطاع الأدلاء السياحيين يعاني منذ سنواتٍ من هذه

(1297) حماد، أحمد، 2002، التخطيط والإدارة في المطاعم، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط1، ص38.

(1298) عويس، 2013، مرجع سابق، ص56.

(1299) النوافلة، 1999، مرجع سابق، ص132.

التداعيات وذلك بوجود مترجمين وأشخاصٍ غير مرخصين يقومون بمرافقة بعض المجموعات القادمة لزيارة المملكة وخصوصاً المجموعات الآسيوية⁽¹³⁰⁰⁾.

فيوجد عدة أشخاصٍ يمارسون عمل الدليل السياحي بشكلٍ مخالفٍ، من خلال إنشاء صفحاتٍ عبر شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، يبرزون أنفسهم فيها على أنهم أدلاءً سياحيون ويمارسون هذا العمل بشكلٍ مخالفٍ للأنظمة والقوانين. فالمسؤولية تقع على عاتق كافة الجهات بتغليظ العقوبة، إلى جانب ضرورة أن تقوم كافة الجهات الرسمية المعنية، بمتابعة المعتدين على المهنة ومحاسبتهم، ومحاسبة الجهات المسؤولة عن تشغيلهم⁽¹³⁰¹⁾.

فإذا كان الدليل السياحي الذي يعتبر بمثابة سفيرٍ للأردن أمام زواره، يخضع لدوراتٍ وامتحاناتٍ ومقابلاتٍ من أجل الحصول على ترخيصٍ، فما الذي يمكن أن يقدمه الأشخاص غير المؤهلين، للزوار القادمين للتعرف على الأردن ومعالمه وإرثه التاريخي⁽¹³⁰²⁾.

والدليل السياحي شخصٌ مثقفٌ متعلمٌ وواعٍ يقدم رسالةً وصورةً واضحةً وصادقةً عن بلده دون زيادةٍ أو نقصانٍ، وهو أول وآخر شخصٍ يقابل ويودع المجموعة السياحية، وعليه تقع مسؤولية المحافظة على المجموعة السياحية التي يرافقها، ويمثل الصورة الحقيقية المشرقة لبلده، أي أنه السفير لبلده خلال مرافقته للمجموعة السياحية، ويجب على هذا السفير أن يكون على خلقٍ رفيعٍ، يتحلى بالصبر، معطاءً في جميع الحالات التي تصادفه، ويملك القدرة على احتواء جميع المشاكل والمصاعب التي قد تواجهه بكلٍ لطفٍ وكياسةٍ وتهذيبٍ، لأن هذه المهنة من أنبل المهن وأرفعها

(1300)The Magazine of The International Trade Center,1988 , Business Tourism Niches for Developing Countries, P 4.

(1301) عاتي، 2008، مرجع سابق، ص89؛ خيرت، 2002، مرجع سابق، صص122-123.

(1302) مقابله، 2033، مرجع سابق، ص45.

وبها يستطيع الإنسان الواعي لعمله التعرف والاختلاط بثقافات ولغات وأفكار وحضارات متعددة،
ترفد رصيده الفكري والحضاري والثقافي واللغوي⁽¹³⁰³⁾.

فالدليل السياحي يكتسب أهمية بارزة في نجاح الرحلة السياحية وإعطائها طابعاً ثقافياً يرتكز على
معرفة ومعلومات وحقائق تغني ذاكرة السائح وثقافته، لتشكل بذلك صورة كاملة تجمع بين مشاهد
حية ومعلومات موثقة وصحيحة تساعد على ترسيخها في المخيلة للزائر.

الدلالة السياحية تعد إحدى المهن التي يتم ترخيص العاملين فيها من قبل وزارة السياحة وجمعية
أدلاء السياح الأردنية، ويحذر قانونياً على الأشخاص غير المرخصين مزاوله هذه المهنة بأي شكل
كان.

مراجعة القوانين والأنظمة والتعليمات للنهوض بالإرشاد السياحي: فلا سياحة للمجموعات دون
دليل سياحي، فهو المرشد إلى مناطق الجذب السياحي العارف بأسرارها وبتاريخها والشارح
لأهميتها. لكن هذا ليس كل شيء عن الدليل السياحي، إذ كثيراً ما يتحول البعض منهم في بلادنا
من مرشد إلى ما يشبه "السمسار"، أو الشريك الصغير لأصحاب المحلات التجارية والمطاعم
وأصحاب محلات التذكارات والتحف والبازارات والمطاعم والمقاصف فيستفيدون مادياً بقيادة
المجموعات السياحية إليها⁽¹³⁰⁴⁾.

نشأت مهنة الدليل السياحي في منتصف ستينيات القرن الماضي، حيث كان الأدلاء
ينشطون في الضفة الغربية بشكل أكبر، وقد بلغ مجموع الأدلاء الذين تم ترخيصهم للعمل وفقاً
لنظام أدلاء السياحة ومرافقتهم رقم 48 لسنة 1966 - 215 دليلاً، منهم 202 دليلاً في الضفة

(1363) عبد الله، وآخرون، 2015، مرجع سابق، ص 148؛ عويس، 2013، مرجع سابق، ص 167.

(1304) مقابلة؛ والسرايبي، 2000، مرجع سابق، ص 59.

الغربية والبقية في الضفة الشرقية من الأردن⁽¹³⁰⁵⁾ وتشير أرقام وإحصائيات وزارة السياحة حسب مديرية الإحصاء للعام 2007، أن عدد الأدلاء السياحيين في المملكة بلغ 686 دليلاً سياحياً وفي عام 2016 وصل عدد المرشدين إلى 1136 مرشداً سياحياً⁽¹³⁰⁶⁾.

ومن خلال المقابلات الشخصية أثناء توزيع الاستبيانات على السياح في مدينه مادبا بالتحديد ، والتي تستوجب وتحتم ضرورة مراجعة الأنظمة التي تتعلق بالأدلاء. فعلى سبيل المثال في وسط مدينة مادبا، يعيش أصحاب قرابة 35 متجراً ومعرضاً للتحف الشرقية والبازارات السياحية وضعاً لا يحسدون عليه. بعضهم وصف حالته بأنه على مشارف الإفلاس، وهو ما يعزونه إلى تدني المردود المادي واختلال المعادلة بين توازن الكلفة والإنفاق وبين المردود، ولعل من أسباب ذلك التراجع:

1. اتباع سياسة التكبسب على حساب السياح واستغلالهم:

فكثير من هؤلاء يحملون الأدلاء سياحيين، الجزء الأكبر من المسؤولية لما آلت إليه أوضاعهم. فيوجد أدلاء سياحيون يتعاملون تحديداً مع محلات تجارية ضخمة متخصصة بكل ما هو موجود في المعارض والبازارات، أقيمت أخيراً تحديداً في منطقة صياغة/جبل نيبو". وإن الأدلاء باتوا يتعاملون مع هذه المتاجر الضخمة بناءً على اتفاق ضمني للحصول على نسبة من البيع. فحجم المعاناة التي يواجهها أصحاب المحلات المجاورة كبيرة، فإذا لم يرضخ لشروط الأدلاء السياحيين وإعطائهم نسبة تصل أحياناً إلى 40 بالمئة، من قيمة المبيعات فإنهم لا يجعلون السائح يصل إلى متاجرهم، وهم غير قادرين على تحمل الكلفة والنسبة الخاصة بهم. فيوجد أرباح خيالية لأدلاء تصل نسبتهم في بعض الأيام إلى 1000 دولار، إن لم يكن أكثر. لم تكن الزيارة في

(1305) الصلاح، 2004، مرجع سابق، صص 186-188.

(1306) الحسن، 2017، مرجع سابق، ص 92.

الماضي لأعداد كبيرة من السياح في مأدبا، والوضع كان بسيطاً، ولكن الآن ومع تزايد أعداد السياح والزوار إلى المنطقة، بدأ الطلب من الأدلاء السياحيين بضرورة إحضار السياح إلى المتاجر لكنهم يرفضون؛ لأن النسبة التي تعطى لهم غير مقنعة، وهم يتذرعون بأنهم لا يملكون الوقت الكافي للزيارة، وإحضار الأفواج السياحية إلى متاجر الحرف التقليدية والبازارات. فبعض الأدلاء باتوا يروجون لمناطق في مرج الحمام وناعور، وما أن يأتي السائح إلى مأدبا حتى يكون قد فرغ من التسوق وجاء إلى المنطقة فقط لالتقاط الصور التذكارية.

فيحدد نظام أدلاء السياح الأردنيين رقم 34 لعام 1998 في المادة الثالثة وقد نصت الفقرة 6 على أنه "لا يجوز له مزاوله أي وظيفة أو مهنة أخرى، بما في ذلك التجارة والسمسرة. وقد نصت المادة 9: "على الدليل أن لا يقصر في أداء واجباته أو خدماته، وأن لا يخل بالتزاماته تجاه السياح أو أصحاب المهن السياحية الأخرى. وعليه بشكل خاص الالتزام بما يلي: عدم استغلال مهنته لأغراض غير أخلاقية أو تجارية، والإعلان عن نفسه بصورة تخالف الحقيقة أو تتطوي على التغيرير بالزوار والسياح ، وعدم اشتراط طلب العمولة أو المكافأة من أصحاب المهن السياحية والتجارية وغيرها، وعدم طلب الإكراميات من الأفواج السياحية والزوار (1307).

2. ارتفاع الأسعار:

ومن الإشكالات المتعلقة بالمسلكيات التي يعاني منها أصحاب محلات التحف مع الأدلاء السياحيين، فمن جهة ارتفعت النسبة التي يتقاضونها تبعاً لارتفاع الأسعار مؤخراً، وأصبحوا يطالبون بنحو 40 بالمئة من حجم المبيعات، ومن جهة أخرى يعطون الانطباع السيئ عن المتاجر ويصرحون للسياح بأن كل شيء في المتاجر مقلدة ومستوردة من الصين والهند، ويطلبون منهم التوجه إلى محلات معروفة سلفاً، لعدم إعطائهم العمولة المجزية. إن مدة تجوال السائح في مأدبا

(1307) الرحيمي، 1997، مرجع سابق، ص 93.

ضمن المجموعات السياحية بحسب أرقام وزارة السياحة ومركز زوار مأدبا، لا تتعدى الساعة، وتضم مأدبا عدداً من المرافق السياحية والتي تتوزع على 83 فندقاً، 24 مكتباً سياحياً، 116 مطعماً سياحياً، 103 متاجر للتحف الشرقية، بحسب أرقام وزارة السياحة للعام 2017⁽¹³⁰⁸⁾.

2-6: إشراك المرشد السياحي في إعداد الخطط والاستراتيجيات للسياحة الثقافية: تزداد

قيمة المرشد السياحي بضرورة إشراكه بصنع استراتيجيات القطاع السياحي، لأخذ المشورة في التوسع وأخذ العبر في صناعة السياحة الأردنية، من حيث العرض والطلب السياحي، فأصبح من الضروري التعامل والتفاعل مع كافة حلقات العملية السياحية، والشركاء الرئيسيين، وأخذ الآراء في برامج التنمية السياحية المستدامة⁽¹³⁰⁹⁾. وبالأخص المرشد السياحي، نظراً لأهمية وحساسية دوره بالنسبة للمواطن والسائح، والفعاليات السياحية والمقصد السياحي، فهو بمثابة حلقة الوصل وصاحب أعظم تأثير مباشر في العملية السياحية، نتيجة لعلاقته المباشرة مع السياح وتفاعله معهم لفترة زمنية طويلة نسبياً خلال زيارتهم للمقصد السياحي⁽¹³¹⁰⁾.

2-7: إيجاد مظلة للضمان الاجتماعي والتقاعد للمرشد السياحي: يعد الضمان

الاجتماعي بالنسبة للدلالة السياحية مصدراً للأمان الاجتماعي، فكلما سارت عجلة الإنسانية إلى الأمام تقدمت إنسانية الإنسان بشكلٍ جليٍّ، فيظهر مستوى الوعي الإنساني بتجليات الضمان الاجتماعي، فقد نصّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن كل عضوٍ من أعضاء مجتمع ما له الحق في أن يكون مشتركاً فيما يعرف بالضمان الاجتماعي، لصون كرامة الإنسان وتحقيقاً للتنمية. فيراد بمصطلح الضمان الاجتماعي العديد من المعاني؛ منها التأمين الاجتماعي ويعني

(1308) الحواري، نضال عباس، 2003، إدارة وكالات وشركات السياحة والسفر، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ص 59.

(1309) خربوطلي، 2004، مرجع سابق، ص 146.

(1310) مقابلة، 2000، مرجع سابق، ص 115.

كافة المنافع التي يتم تأديتها للناس مقابل اشتراكهم في برنامج التأمين المعمول به في دولة من الدول، وتشمل هذه المنافع؛ رواتب عند الكبر والتقاعد، والتعويض عن البطالة، والتعويض عن العجز،... إلخ. نقطة أخرى قد يشير إليها هذا المصطلح وهي الخدمات؛ والتي تشمل كافة ما تقدمه الحكومات أو هيئات الضمان الاجتماعي إلى الناس⁽¹³¹¹⁾. ويعني أيضا الأمن الأساسي، وهو مجموعة الخدمات التي تقدم وعلى الفور لكل محتاج ممن لم ينتسب إلى صندوق التأمين، كالخدمات التي تقدم للاجئين في مختلف أنحاء العالم. وتكمن أهمية الضمان الاجتماعي في أنه يوفر مصدراً لدخل الإنسان، عندما لا يكون قادراً على العمل وكسب رزقه تماماً، كما يحدث في حالات العجز التام، أو بعد التقاعد في سن الشيخوخة، أو في فترة البطالة؛ فكل هذه الحالات هي حالات إنسانية يجب على الدولة أن تتكفل بتقديم ما يلزم إلى هذا الشخص، وذلك لصون كرامته، ومنعه من التسول واستجداء الناس. يوجد أهمية أخرى لمؤسسات الضمان الاجتماعي تكمن في قدرة هذه المؤسسات العالية على رفع الاقتصاد الوطني بما يلزم، من خلال إقامة المشاريع والاستثمارات، وتشغيل أموال الضمان التي تجمعها من الناس في المشاريع المربحة، بالإضافة إلى قدرة هذه المؤسسات على خلق فرص العمل المختلفة، وتشغيل عاطلين عن العمل، من خلال المشاريع التي تدخل فيها كشريك أساسي.

2. إقرار تأسيس إدارة الأزمات السياحية:

مفهوم إدارة الأزمات في السياحة

تعتبر صناعة السياحة أداة اقتصادية ثابتة وأحد المحركات الرئيسية للتجارة الدولية. وشهدت السنوات الأخيرة مساهمة السياحة، وبشكل كبير في النمو الاقتصادي القوي، وإيجاد فرص العمل،

(1311) عويس، 2013 مرجع سابق، ص189.

وزيادة عوائد الصادرات، والاستثمارات الأجنبية والعملات. فالسياحة صناعة حساسة، ويمكن أن تتأثر بالتغيرات البيئية والكوارث الطبيعية. فإن إدارة الأزمات في مجال السياحة أحد أساليب التعامل مع مثل هذه الأحداث. وعلى الرغم من أن صناعة السياحة ليست مسؤولة عن تطوير أو تنفيذ خطط وترتيبات إدارة الكوارث، فإنه ينبغي لمؤسسات السياحة ومنظمتها، عند الإمكان، المشاركة في أنشطة التخطيط وإدارة الكوارث من خلال اللجان المحلية والإقليمية والوطنية المناسبة. على سبيل المثال: يعتبر إعصار كاترينا مثلاً على كيف يمكن أن تؤثر كارثة بيئية طبيعية، على الثقة في إقبال السياح بعد انتهاء الكارثة، في حين أن كل وجهة سياحية تتميز عن غيرها في التعامل مع هذه الكوارث في القطاع السياحي⁽¹³¹²⁾. السياحة لا تشبه أي قطاع اقتصادي آخر، تتحدى فيه الأحداث السلبية، ويجب أن توجد مؤشرات إنذار مبكر لمثل تلك الحالات الحرجة، وذلك بالتعاون مع القطاعات المعنية الأخرى داخل نفس الوجهة/البلد، على الرغم أنه لا يمكن السيطرة الكاملة على المخاطر، لكن مؤشرات الإنذار أو «الوقاية» والتحذير من الأماكن المهددة تبقي الثقة بين القائمين على الوجهة السياحية وزوارها⁽¹³¹³⁾.

وبالتالي يمكن النظر إلى إدارة الأزمات على أنها عملية لتحديد أحداث المخاطر المحتملة، وتحديد ما من حيث احتمال حدوثها والتأثيرات التي يمكن أن تحدثها على الأعمال.

وبناءً على هذه المعلومات، من الممكن تحديد الاستراتيجية التي يجب اتباعها في معالجة المخاطر التي من شأنها، إما أن تقلل من التأثير السيئ لها على الأعمال التجارية والأنشطة السياحية. كما توفر إدارة الأزمات الفرصة لتحديد المخاطر التي تحدث في مكان آخر. إن عمليات

(1312) الحلواني، 2004، مرجع سابق، صص 141-144؛ الشريقي، 2011، مرجع سابق، ص 134.

(1313) الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص 165.

إدارة الأزمات تهتم بتحديد وتحليل المخاطر التي تواجه منظمة ما، أو مجتمع ما، وتحديد ما يمكن وما ينبغي القيام به حيالها⁽¹³¹⁴⁾.

فهي منطقية ومنهجية لحل المشاكل وعمليات صنع القرار. لقد أصبح وضع وتنفيذ استراتيجيات إدارة المخاطر السياحية، التي تتناول بشكل شامل المخاطر المحتملة على السياحة جزءاً لا يتجزأ من إدارة السياحة في الوجهات. وينبغي أن ترتبط استراتيجيات إدارة المخاطر السياحية، بخطط إدارة الكوارث في المجتمعات المحلية، وتشمل الإجراءات التي يمكن لمشغلي ومنظمي السياحة اتخاذها لاستكمال عمل وكالات إدارة الكوارث المجتمعية. يجب أن تقدم خطط/إدارة المخاطر للسياحة، وكحد أدنى، معلومات عن: سلامة الزوار والموظفين، وأنظمة آمنة للتواصل مع جميع الأشخاص داخل المنشأة وداخل الوجهة، وأمن المباني والمرافق والمعدات من آثار الكارثة. كما يجب أن يتوافر موظفين اتصال مدربين لوكالات إدارة الكوارث لتقديم المعلومات، وإجراءات للعودة إلى الأنشطة التجارية العادية عند إنهاء عمليات الكارثة⁽¹³¹⁵⁾. فمن غير المعتاد التفكير في السياحة والكوارث بنفس المعالجة والتقييم، وخاصة أن مفهوم الأولى يعكس الاستمتاع والاسترخاء والسلامة. وبغض النظر عن عدم الرضى عن هذا الموضوع، فإنه يجب القبول بأنه سواء كانت الكوارث طبيعية أو بسبب الإنسان، فإنها كانت ولا تزال جزءاً من الحياة والمجتمعات ويجب التعامل معها. تعتبر مجتمعات السياحة عرضةً بشكل خاص لحوادث الكوارث، بسبب

(1314) الرواشده، أكرم عاطف، 2014، قياس السياحة الموسمية في الأردن باستخدام معامل جيني، مؤتمراً للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج29، ع2، ص243؛ النقاش، محمد حسن، 2016، الأزمات السياحية، أسبابها، تحدياتها، إدارتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، صص540_541.

(1315) إلياس ؛ الديماسي، وآخرون، 2002، مرجع سابق، ص90؛ النقاش، 2016، مرجع سابق، ص541.

اعتمادها الاقتصادي على الزوار/ السياح والحاجة إلى الحفاظ على صورةٍ إيجابيةٍ جاذبةٍ، والسلامة من أجل استمرار النجاح⁽¹³¹⁶⁾.

تعتبر مداخل صناعة السياحة من أهم مصادر الدخل الأجنبي للدول والأقاليم المختلفة وتأتي في المرتبة الثانية، على مستوى المساهمة في الاقتصاد بعد قطاع المحروقات والطاقة للعديد من الدول، وإن نصيبه من الدخل في تزايدٍ ونموٍ متسارعٍ ومستمرٍ للدول التي أحسنت المحافظة على استقرار هذا القطاع، وتحصينه ضد الصدمات والأزمات الطبيعية والسياسية والاقتصادية والصحية المختلفة⁽¹³¹⁷⁾.

إن الحفاظ على نموٍ مستقرٍ ومتسارعٍ في قطاع السياحة ليس وليد الحظ والصدفة في الدول الناجحة سياحياً، إنما نتاج سياساتٍ واستراتيجياتٍ وخططٍ مدروسةٍ وموضوعةٍ مسبقاً، ضمن ما يمكن أن نطلق عليه علم إدارة الأزمات السياحية، الذي يبحث النظريات، والمتغيرات، والجهات المساهمة والمتأثرة، والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتلافي أو تقليل الضرر الناتج من الأزمات والكوارث المختلفة، قبل وأثناء وبعد الأزمة، للعودة السريعة والتعافي والنهوض بالسياحة، بعد أي طارئٍ. مواسم أعاصيرٍ. موجات تسونامي غير مسبوقَةٍ تضرب اليابسة المطلة على المحيط الهندي وتسبب دماراً هائلاً. حرائق غاباتٍ في روسيا وكاليفورنيا. زلازل في أندونيسيا. أنواعٌ مختلفةٌ من الأنفلونزا التي تنتشر مع انتقال المسافرين. تفجيراتٍ إرهابيةٍ هنا وهناك. أزمةٌ إقتصاديةٌ عالميةٌ⁽¹³¹⁸⁾. فيضاناتٌ تكتسح خمس مساحة باكستان. غمامةٌ بركانيةٌ تشل حركة الملاحة الجوية بين أوروبا والعديد من دول العالم. تسربٌ هائلٌ للنفط من بئرٍ في خليج المكسيك يلوث السواحل الجميلة المقابلة في الولايات الأمريكية. كلها أحداثٌ تصدرت عناوين الأخبار ولا يكاد يخلو شهرٌ

(1316) النقاش، 2016، مرجع سابق، ص243.

(1317) إلياس ؛ الديماسي؛ وآخرون، 2002، مرجع سابق، ص94.

(1318) علام، 2008، مرجع سابق، صص323-330.

من مثيلاتها، أثرت بشكل كبير على السياحة وحركة النقل والمواصلات في العالم، والبيئة الطبيعية والعمرانية، لكن ما اختلف فيه هو طريقة التعامل مع هذه الأحداث من مكان لآخر، ومن دولة لأخرى، فنجد دولاً خرجت من أزمتها بوقتٍ قياسي وبأقل ضررٍ، بينما لا تزال دولٍ أخرى تعاني تأثيراتٍ مزمنة لأحداثٍ وقعت منذ سنين مضت⁽¹³¹⁹⁾. إن أحسن مثلٍ تاريخي يمكن أن نضربه على حسن إدارة الأزمات، هو نبي الله يوسف عليه السلام في مصر أثناء السنوات العجاف، حيث تمكن من إدارة هذه الأزمة بكفاءةٍ عاليةٍ ليس لمصر فحسب، بل لكل المناطق المجاورة، من خلال بناء المخازن في كل أنحاء مصر وتخزين القمح بطريقةٍ مبتكرةٍ في سنبله كي يحافظ عليه من التلف طيلة سبع سنواتٍ، وكانت إدارته للأزمة من الكمال لدرجة أنه لم يرفع سعر القمح، وظل كما هو قبل السنوات العجاف بل أنه وفر حتى طعام الحيوانات خلال هذه المدة، وعلى الرغم من الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي مرت، لم يشترك أحدٌ من قلة الزاد أو غلو الأسعار وانهيار التجارة لا في مصر ولا في جميع المناطق المحيطة بمصر⁽¹³²⁰⁾. من خلال العرض أعلاه يتبين إن قطاع السياحة قطاعٌ مهمٌ وحيويٌ لاقتصاد أي دولةٍ، وينبغي أن تتخذ كل الإجراءات الضرورية لحمايته من كل ما يمكن أن يؤثر على نموه واستقراره، ندرج هنا أهم التوصيات في هذا الجانب:

1. تأسيس مركز إدارةٍ عليا لإدارة الأزمات السياحية في كل بلدٍ توكل إليه مهامٌ وضع الخطط والاستراتيجيات العامة في مواجهة مختلف الأزمات التي قد تؤثر على السياحة في البلد، والتنسيق مع مختلف مؤسسات البلد في هذا المضمار من مؤسساتٍ سياسيةٍ، واقتصاديةٍ، واجتماعيةٍ، وعمل مكاتبٍ فرعيةٍ إقليميةٍ يشرف عليها في المناطق ذات القيمة السياحية في البلد تكون مسؤولةً عن وضع الخطط المحلية لمواجهة مثل هكذا أزماتٍ، كلٌ في إقليمه.

(1319). Hanyu.K, 1993, Op.ci, Pp95-97.

(1320) الشاكري عبدالصاحب، مجلة السياحة الإسلامية، ع54 [/http://www.islamictourism.com](http://www.islamictourism.com)

2. ضرورة تنسيق الجهود عالمياً لإدارة فعالة للأزمات والمخاطر في هذا القطاع وتبادل التجارب والخبرات، بين مراكز إدارة الأزمات السياحية لمختلف الدول، خصوصاً التي تشترك بمواصفات إقليمية وجغرافية ومناخية مشتركة، أو تتعرض لنفس المخاطر والتهديدات، بينها وبين قسم إدارة المخاطر والأزمات في منظمة السياحة العالمية⁽¹³²¹⁾.

3. أهمية التدريب على تنفيذ الخطط الموضوعية، ولمختلف السيناريوهات المحتملة، وأن تعرف كل الجهات المشتركة في خطة إدارة الأزمة من مؤسسات، وشركات، ومسؤولين، الخطوات والتدابير والمراحل التنفيذية ساعة بدء العمل، بحالة الطوارئ، كي يعرف كل منهم دوره ومهامه بشكل واضح، والمدة التي يجب أن يتحرك فيها، وينجز هذا الدور بدون تأخير، إن حسن التقدير والإدارة الكفؤة، ودراسة المخاطر المختلفة ووضع البحوث والخطط المسبقة، لمختلف الأزمات قد لا يمنع حدوثها لكنه سيمنع بشكل كبير تحول الأزمات إلى كوارث⁽¹³²²⁾.

4. توعية الجماهير بأهمية السياحة وجعلها قيمة ومصلحة عليا للبلد، ودعوة الجميع للمحافظة على نموها وتطورها في مواجهة جميع المخاطر المحتملة، عبر وسائل الاعلام المختلفة، والندوات، والدورات التدريبية المتخصصة لتحقيق الأهداف الموضوعية⁽¹³²³⁾.

إدارة الأزمات السياحية: مصطلح حديث في مجال إدارة المنشآت السياحية، ويعني نظاماً أو مجموعة الأطر والأساليب والتدابير، التي تتخذ لمواجهة التحديات والحالات الطارئة، والتطورات المتلاحقة التي قد تهدد المنظمة السياحية، أو تؤثر بشكل مباشر على مسؤوليتها⁽¹³²⁴⁾. فمن صلب إدارة الأزمات التخطيط المسبق للتعامل مع الحالات التي يمكن أن نجنبها، أو إجراء التحضيرات

(1321) الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص122.

(1322) حداد، 1997، مرجع سابق، صص5-6؛ علام، 2008، مرجع سابق، ص234.

(1323) الحسن، 2017، مرجع سابق، صص226-227.

(1324) النقاش، 2016، مرجع سابق، ص247.

اللازمة للآزمات السياحية المحتمل حدوثها، أو منع نشوب حالات التأزم واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتأمين القدرة على معالجة الموقف، في حال حدوثها لتفادي خطرها أو تخفيف حدتها. وتتطلب إدارة الآزمات السياحية مشاركة جميع الإدارات المطلوبة والفاعلين لحل الآزمة التي تواجه المنظمة، باعتبارها آزمةً تهدد جميع الإدارات التي تتكون منها المنظمة السياحية⁽¹³²⁵⁾. ويعد التعامل مع الآزمات أحد محاور الاهتمام في مجال إدارة المنشآت السياحية، فهي تعتبر ممارسةً لنشاط إنساني واقتصادي وجهود منسقة ومستمرة (قبل وأثناء وبعد الآزمة)، لتحقيق الأهداف، والحصول على أفضل النتائج باستخدام الأساليب العملية وممارسة الوظائف والعمليات الإدارية من تحديد الأولويات والأهداف والتخطيط والتوظيف، للموارد من خلال الرقابة وتقييم الأداء، مع توافر الأنظمة الإدارية المساندة في مجالات المعلومات والاتصالات، واتخاذ القرارات في سبيل تحليل الحاجات الإنسانية، والمسؤولية الاجتماعية وطبيعة العلاقات مع المجتمع والبيئة وغيرها⁽¹³²⁶⁾.

فإدارة الآزمة⁽¹³²⁷⁾. تعتبر من الجوانب والأساليب الاستباقية الوقائية، عن طريق توقعها قبل حدوثها، ومنع حدوثها قبل وقوعها إن أمكن، أو علاجها عن طريق الاستعداد لمواجهةها للتخفيف من وطأت أثرها وربما استغلالها وتحويلها إلى فرصة إيجابية.

والفرق بين إدارة الآزمات السياحية والإدارة بالآزمات السياحية، فيوجد فرق واختلاف كبير، بين مفهوم إدارة الآزمة وأساليب الإدارة بالآزمة السياحية، فإدارة الآزمة السياحية تعني الكيفية

(1325) الحلواني، 2004، مرجع، صص 175-178.

(1326) Joseph.D.Fridgen, 1990, Op.cit, Pp67-79.

(1327) هي تقدير الموقف المفاجئ وتحديد اتجاهات الحركة البديلة، وتصور السيناريوهات المحتملة، لتطور الأحداث، التي من شأنها اتخاذ القرارات والممارسات الكفيلة بالسيطرة على الموقف، مع الاستعداد للتغيير عند الحاجة. وتعتبر منهجية التعامل مع الآزمة السياحية، في ضوء الاستعدادات والمعرفة والإدراك للإمكانيات المتوفرة للتغلب عليها، وتجنب سلباتها والاستفادة من إيجابياتها، هو عمل متكامل وشامل يستمد شموله من شمولية الآزمة وامتدادها للتغلب على الآزمة بجدارة واقتدار. العناني، جواد، 1996م، متطلبات التغيير الهيكلي للاقتصاد الأردني، ورقة عمل قدمت لمؤتمر الاقتصاد الأردني في إطاره الإقليمي والدولي، عمان، الأردن، ص 27.

للتغلب على الأزمة باستخدام الأدوات والأساليب العملية والإدارية المختلفة، وتجنب سلبياتها والاستفادة من ايجابياتها، فهي إدارة الأزمة ذاتها للتحكم في ضغطها ومسارها واتجاهاتها، وهي إدارة علمية رشيدة تقوم على منهج علمي وعلمي عقلاني رشيد، قائم على الرصد للمتغيرات والمستجدات، وتتبع اتجاهاتها، ودراسة وفهم مكوناتها، وأجزائها، للحصول على المعرفة واستخدام البيانات والمعلومات المناسبة كأساس للقرار المناسب⁽¹³²⁸⁾.

أما الإدارة بالأزمة السياحية: (فهي إدارة تقوم على التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة والبعد عن الارتجالية والعشوائية والانفعالات اللحظية، وإحكام السيطرة على كل ما يصدر كرد فعل تجاه ما تقوم به قوى صنع القرار، فهي تعمل على وقف تصاعد الأزمة السياحية وتجميد تيار الضغط عند الحد الذي وصل إليه، وتحديد مصادر هذا الضغط ومساره واتجاهاته. وتحويل مسار الأزمة واتجاهاتها، سواءً بتصريف الضغط إيجابياً بوضعه في مسار معين يحقق الاستفادة منه. فإدارة الأزمة السياحية هي التخطيط اللازم للأزمة بأسلوب علمي للتحويل نحو وضع أفضل، فهي العملية الإدارية المستمرة المستندة على التنبؤ بالأزمات السياحية المحتملة، ثم تعبئة الموارد المتاحة وحشدتها لمنع الأزمة، بعد دراسة كلفة الهدف (قيماً ومادياً)، واختيار العلاج الناجع الذي يحقق أقل الضرر مع ضمان العودة إلى الوضع الطبيعي المعتاد في أسرع وقت، وبأقل تكلفة ثم دراسة أسباب الأزمة للاعتبار ومنع التكرار ومحاولة الاستفادة من الأزمة لقلب الخسائر إلى إيجابيات فهي باختصار شديد فن القضاء على جانب كبير من المخاطر⁽¹³²⁹⁾.

(1328) الحلواني، 2004، مرجع سابق، ص78؛ النقاش، 2016، مرجع سابق، ص248.

(1329) النقاش، 2016، مرجع سابق، صص541_542.

الموسمية:

لا ننكر أهمية السياحة الدولية ومنافعها الكبيرة في الاقتصاد الوطني، فالسياحة الداخلية تكون قليلةً من حيث نسبة حساسيتها للتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخارجية، وتساهم بنشر الوعي، وتكريس الانتماء للوطن، وتزيد الروابط والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، وتساهم في تقدير المواطن للحضارات والأثر الوطني واحترام الثقافات المختلفة ، وتنشيط الحركة الاقتصادية للبلد ، والحد من خروج الدخل العملات الصعبة للخارج.

تشكل الموسمية seasonality في القطاع السياحي أحد السلبيات، فهي عبارة عن تركيز عددٍ من السياح خلال فصلٍ دون آخر، فطبيعة الحركة السياحية تمثل التوزيع الطبيعي لمسار السياح في العالم، خلال فصول السنة، ففي فصل الصيف تتركز الحركة السياحية في العالم بما يزيد عن 75% من حركة السياحة العالمية، وذلك لأسبابٍ مناخيةٍ بالدرجة الأولى، فيعتبر الدافع الرئيس للسياحة الدولية، هو لقضاء الإجازات الصيفية للاستمتاع بالشمس والرمل والبحر (sun, sea, sand)⁽¹³³⁰⁾، وبذلك يكون فصل الصيف قمة النشاط السياحي مقابل فصول الكساد off season في الشتاء والخريف والربيع، وينتج عن ذلك التركيز والضغط في العمل وارتفاع الأسعار بسبب إشغال الفنادق وما يرافق ذلك من الطلب على الأيدي العاملة خلال فصل الذروة. أما في الفصول الأخرى فتتخفض نسبة الإشغال في الفنادق وما يرافق ذلك من انخفاضٍ في عدد الأيدي العاملة وانخفاض مصادر الدخل الفندقي⁽¹³³¹⁾.

فتقاس الموسمية كنسبةٍ مئويةٍ للسياح في كل شهرٍ من المجموع السنوي ،ثم تجمع أشهر كل فصلٍ مقابل الفصول الأخرى. والأردن كغيره من بلدان العالم تكون صفة الموسمية في السياحة

(1330) مقابله، 2005، مرجع سابق، ص76.

(1331) سماوي، 1994، مرجع سابق، ص74؛ الضمور، 2004، مرجع سابق، ص122.

واضحاً، وينتج عن ذلك اختلاف واختلال في عدد السياح الشهري وعدم تكافؤ عدد السياح شهرياً⁽¹³³²⁾.

طرق علاج الموسمية:

اتبعت طرقٍ مختلفةٍ لعلاج الموسمية للتقليل من ضغط السياح خلال فصل الصيف عن طريق تنمية السياحة وتنويع المنتج السياحي في الفصول الأخرى، بهدف عمل التوازن في النشاط السياحي بين الفصول. ومن هذه الطرق توزيع الإجازات السنوية على فصول السنة، وعدم تركزها في فصل الصيف، واتباع إستراتيجية تخفيض الأسعار وتقديم الكثير من العروض خارج فصل الصيف، فالتنوع في النشاطات والمنتجات السياحية التي ترتبط بالعوامل المناخية، كتفعيل الرياضات الشتوية، والتركيز على سياحة المؤتمرات، وسياحة المعارف في فصولٍ غير فصل الصيف، والتوسع في تنويع السياحة البيئية، خلال فصول الربيع والشتاء والخريف⁽¹³³³⁾. إذ تتوفر ظروفٍ أفضل، لأنها فصول تساقط الأمطار وانتشار ونمو النباتات البرية والعطرية، مما يساعد على خلق أجواءٍ مريحةٍ للتفاعل مع الحياة البرية، ومشاهدة المناظر الطبيعية الساحرة والخلابة. إبراز الدور الحكومي في تنشيط السياحي الإلكتروني: وظهر ذلك في جائحة كورونا حيث قامت وزارة السياحة بإطلاق منصاتٍ لتفعيل السياحة الإلكترونية تحت شعار "خليك بيتك" مما كان له صدًى كبير في الزيارة الافتراضية للمواقع والمتاحف التاريخية في الأردن.

وفي ظل حساسية قطاع صناعة السياحة لمواجهة الأزمات البشرية أو الطبيعية فيقترح إنشاء صندوقٍ خاصٍ بالأزمات السياحية للنهوض بالقطاع السياحي واستمراريتها لتفادي تداعي

(1332) أبو رمان؛ الراوي، 2009، مرجع سابق، ص89؛ إلياس؛ الديماسي ؛ وآخرون، 2002، مرجع سابق، ص103.

(1333) غرابية، 2008، مرجع سابق، صص120-121.

الآزمات على القطاعات المرتبطة بالسياحة مثل القطاع الزراعي والصناعي لكي تكون رافداً رئيساً لهذا القطاع.

تنشيط السياحة الداخلية وإعطاء أولوية لها في السياسات السياحية؛ لكي نتغلب على إشكالية تراجع الأفواج السياحية الخارجية المدرجة ضمن البرامج السياحية، وتفعيل دور مديريات السياحة في المحافظات، لتنشيط الحركة السياحية في الداخل، بالتنسيق مع اللجان المعنية في الوزارات كالنقل والقطاع الخاص، وضرورة قيام شركات النقل السياحي والفنادق ووكالات السياحة والسفر، بتقديم ما يمكن من محفزات للمواطن الأردني لزيارة المواقع الأثرية والسياحية بأسعار مناسبة، تتلاءم مع فئات الدخل المحدود، وتكون شاملة، وفي متناول يد جميع فئات المجتمع المحلي، لتنشيط القطاعات السياحية، بالاتفاق بينهم لتخفيف الأسعار، وإدراج رحلات سياحية منظمة من قبل وزارة السياحة، لمختلف مواقع السياحة المنتشرة في جميع أرجاء الوطن، لتحقيق التوازن بين المواقع الأثرية وتحقيق التوازن في المنافع لجميع العاملين في القطاع السياحي .

خلاصة الفصل السابع

تم الحديث فيما سبق عن استراتيجية تطوير دور الدلالة السياحية الأردنية في استثمار الموروث الحضاري في الأردن سواءً المادية واللامادية، تنطلق من خطة واضحة المعالم لتطوير دور المرشد السياحي، من خلال تعزيز التدريب ورفع كفاءته ومعرفته وتنويع هذه الموارد، من خلال الشراكة مع القطاع الخاص، وإيجاد بيئة استثمارية لها، وتحسين مرافق الأماكن السياحية والبنية التحتية، بالإضافة الى تعزيز علاقاته مع مختلف العاملين في هذا القطاع، تبنى العلاقة على التعاون وتقديم المصلحة الوطنية العليا لسمعة البلد ، لأن المرشد السفير الداخلي للبلد، يقدمون الأردن للعالم ويعكسون صورة إيجابية جاذبة أو طاردة للسياح، ثم التطرق للحديث عن القضية الهامة وهي كيفية التعامل مع الأزمات سواءً طارئة أو موسمية كأزمة كورونا وتوفير البدائل باعتبار أن القطاع السياحي يدر المليارات على الخزينة العامة، وبناءً عليه سنكمل دراسة هذه البيئة من خلال واقع الإرشاد والدلالة السياحية من واقع منطقة البترا.

الفصل الثامن

"مدى رضى السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني"

-دراسة ميدانية في منطقة البتراء-

تمهيد

البتراء أو البترا مدينة أثرية، وتاريخية تقع في محافظة معان في جنوب المملكة الأردنية الهاشمية. تشتهر بعمارتها المنحوتة بالصخور ونظام قنوات جر المياه القديمة. أطلق عليها قديماً اسم "سلع"، كما سُميت بـ "المدينة الوردية" نسبةً لألوان صخورها الملثوية. وأول ذكرٍ لمدينة البتراء كان في عام 312 ق.م كعاصمةٍ لمملكة الأنباط. وقد تبوأَت مكانةً مرموقةً لسنواتٍ طويلةٍ، فكان لموقعها على طريق الحرير، والمتوسط لحضارات بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام ومصر، دورٌ كبيرٌ؛ جعل من دولة الأنباط تمسك بزمام التجارة بين حضارات هذه المناطق وسكانها. تقع المدينة على منحدرات جبل المذبح، بين مجموعةٍ من الجبال الصخرية الشاهقة، التي تُشكل الخاصرة الشمالية الغربية لشبه الجزيرة العربية، وتحديداً وادي عربة، الممتد من البحر الميت وحتى خليج العقبة⁽¹³³⁴⁾.

وبقي موقع البتراء غير مكتشفٍ طيلة الفترة العثمانية، حتى أعاد اكتشافها المستشرق السويسري يوهان بركهارت عام 1812. وقد أُدرجت مدينة البترا على لائحة التراث العالمي التابعة لليونسكو في عام 1985، كما تم اختيارها كواحدةٍ من عجائب الدنيا السبع الجديدة عام 2007. وتُعد البترا اليوم، رمزاً للأردن، وأكثر الأماكن جذباً للسياح على مستوى المملكة، كما أنها تعتبر من أهم الوجهات السياحية في العالم.

(1334) سماوي، حابس، 1990م، واقع الحركة السياحية في البتراء الأردن خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها"، مجلة دراسات، مج 17، ع 1، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص 49.

تعتبر البتراء واحة السياحة الأردنية، وقد لزم توافر العنصر البشري الإرشادي لها ، ولبيان قيمة السياحة إلى هذه المنطقة والحاجة الماسة والدقيقة للجانب الإرشادي المتميز، لابد من إطلالة على أعداد السياح إلى هذه المنطقة. لقد حققت مدينة البتراء في نهاية 2019م حجم زيارة غير معهود، إذ وصل أعداد زوار مدينة البتراء أيقونة السياحة العالمية مليون و 200 ألف زائر، وبذلك استعادت مكانتها الطبيعية كأول وأفضل وجهة سياحية في الأردن، فهذا الرقم يعتبر غير مسبوق في تاريخ سياحة البتراء، التي شهدت حركةً سياحيةً نشطة وقوية، أهلها مخزونها وتفردتها بالمنجز الحضاري الأردني التليد ، لتكون في مصاف الوجهات السياحية العالمية، فهذا الرقم يحيلنا إلى مؤشراتٍ لبداية حقبة جديدة من السياحة للبتراء، وهو ثمرة جهودٍ دؤوبة للحكومة في مجال الاشهار والترويج للبتراء، بكافة الوسائل الممكنة ليتحقق الانجاز العظيم. وهذا له دورٌ فعالٌ ويساهم في خلق فرص عملٍ إضافية لأبناء المجتمع المحلي، فغالبية العاملين في القطاع السياحي وبما فيهم الأدلاء من أبناءها. فللأداء الدور الأكبر في الوصول لهذا الرقم، لأن مهمهم هو تنويع جميع المواقع في الأردن لتكون في مصاف الوجهات العالمية، فالكمل يجتهد بما أوتي من طاقاتٍ ومحفزاتٍ لتكون الوجهات السياحية الأردنية، هي قبلة جميع سياح العالم، ينتمون إلى هذه البلد والمدينة، وله انعكاساته على وضعهم الاقتصادي والاجتماعي واستقرارهم النفسي، فجميع الفاعلين في نسيج القطاع السياحي، كان له الدور الفاعل بالوصول للهدف المنشود، والعين ترقب لباقي الوجهات السياحية الأردنية لتكون الوصيف بعد مدينة البتراء. الجدول رقم (8) يظهر حجز الزيادات لزوار مدينة البتراء خلال الأشهر خلال سنتي 2018 م-2019م. ويبين الزيادة المطردة للزوار على المستويين المحلي والدولي.

عدد زوار مدينة البتراء الشهري حسب الجنسية 2018 - 2019

Monthly Number of Visitors to Petra by Nationality, 2018 - 2019

Month	التغير النسبي									الشهر
	Relative Change 18/19			2019			2018			
	المجموع	أردني	أجنبي	المجموع	أردني	أجنبي	المجموع	أردني	أجنبي	
Total	Jordanian	Foreign	Total	Jordanian	Foreign	Total	Jordanian	Foreign		
January	39.8%	6.9%	43.2%	56,559	4,049	52,510	40,460	3,788	36,672	كانون ثاني
February	36.6%	-25.3%	45.4%	67,284	4,580	62,704	49,268	6,131	43,137	شباط
March	34.4%	-60.1%	53.2%	116,132	5,712	110,420	86,426	14,327	72,099	آذار
April	18.9%	-47.1%	37.5%	138,110	13,530	124,580	116,180	25,582	90,598	نيسان
May	24.8%	-11.2%	28.1%	87,622	5,308	82,314	70,216	5,975	64,241	ايار
June	52.2%	1.7%	68.0%	68,025	10,780	57,245	44,680	10,605	34,075	حزيران
July	38.9%	4.8%	53.6%	58,449	13,326	45,123	42,094	12,710	29,384	تموز
August	14.6%	-37.3%	46.0%	66,437	13,692	52,745	57,975	21,841	36,134	آب
September	76.3%	-0.4%	90.1%	93,665	8,018	85,647	53,115	8,053	45,062	ايلول
October	43.0%	-20.6%	49.3%	137,911	6,864	131,047	96,414	8,641	87,773	تشرين اول
November	49.9%	107.3%	47.7%	152,576	7,673	144,903	101,806	3,701	98,105	تشرين ثاني
December	31.6%	26.2%	31.9%	92,530	4,106	88,424	70,318	3,254	67,064	كانون اول
Total	37.0%	-21.6%	47.3%	1,135,300	97,638	1,037,662	828,952	124,608	704,344	المجموع

Source : Ministry of Tourism & Antiquities

المصدر : وزارة السياحة والآثار

*أولية

جدول رقم (8) عدد زوار مدينة البتراء للعام 2018-2019 (المصدر وزارة السياحة والآثار - مديرية

الاحصاءات)

المحور الأول: مجتمع الدراسة وأدواته

1- مجتمع وعينة الدراسة

1-1: مشكلة البحث

القضية المحورية التي تعالجها هذه الدراسة للوصول إلى "مدى رضى السائح الزائر لمنطقة البترا عن أداء المرشد السياحي الأردني فيها"

1-2: أهمية الدراسة

يعد رضى السائح أبرز مقاصد السياحة وأهم تحدياتها، فينبغي دراسة واقع رضاه الحقيقي من الواقع الذي تبني عليه مدى نجاح العملية السياحية، فيشكل الدليل السياحي العمود الفقري في صناعة السياحة ودور المرشد نحو زوار منطقة البترا التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع الجديدة.

1-3: أهداف الدراسة

- بيان مدى رضى السائح الزائر عن أداء المرشدين السياحيين في منطقة البترا؟.
- الوقوف على نقاط القوة لتكون قدوةً لغيرها من الأماكن السياحية في الأردن، والوقوف على نقاط الخلل لتفاديها ومعالجتها.
- رصد المشرع الأردني بالقوانين والتشريعات والتعليمات التي من شأنها النهوض بالعملية الإرشادية.

1-4: منهج الدراسة

لابد من بيان المنهج الذي أتبع والوصف لمنهجية الدراسة وإجراءاتها من حيث اختيار العينة وأداة الدراسة، والتحليلات الإحصائية التي تم من خلالها معالجة البيانات.

اتبعت الدراسة أسلوب البحث المسحي الوصفي الميداني لتقييم أداء المرشد السياحي الأردني من وجهة نظر السائح، حيث تم توزيع الأداة، للحصول على تقييم لعدة جوانب تتعلق بالمرشد السياحي.

1-5: مجتمع البحث وعينه:

1-5-1: مجتمع الدراسة: استهدف مجتمع الدراسة السياح الذين توافدوا إلى موقع البترا للعام 2017 والبالغ عددهم (620.367 ألف) سائحاً بحسب إحصائية سلطة إقليم البترا، وحسب التقرير السنوي لوزارة السياحة. يأتي الاختيار لموقع البترا لأنه يعتبر أحد المواقع السياحية، والتاريخية الهامة، والأكثر وجوداً في برامج الرحلات التي تعدها المكاتب السياحية في الأردن والمقصد الذي يحتل المركز الأول من حيث الزيارة في الأردن.

1-5-2: عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية للدراسة، وتضمنت (600) سائحاً، تم توزيع الاستبانات عليهم، وبعد استعادة الاستبانات من أفراد عينة الدراسة، تبين وجود (15) استبانة غير مكتملة الإجابة، لذا تم استبعادها من التحليل الإحصائي، وبذلك أصبحت عينة الدراسة مكونة من (585) سائحاً.

1-6: فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة (فروقات) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين أداء المرشد السياحي الأردني ورضى السائح الزائر لمنطقة البترا.
2. توجد علاقة (فروقات) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين امتلاك المرشد السياحي للمخزون الثقافي ورضى السائح.
3. توجد علاقة (فروقات) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين موضوعية المرشد السياحي وبين رضى السائح.

4. توجد علاقة (فروقات) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين التزام

المرشد بالقوانين، وأخلاقيات المهنة ورضى السائح.

1-6: مجال الدراسة وحدودها:

طبقت الدراسة الحالية في إطار الحدود الآتية:

الحدود المكانية: منطقة البترا التي تقع في محافظة معان جنوب المملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الزمانية: تغطي الدراسة الفترة من 2017-2018م.

الحدود البشرية: تتمثل الحدود البشرية لهذه الدراسة بالسياح الزائرين لمنطقة البترا.

الحدود الموضوعية: رضى السائحين الزوار لمنطقة البترا عن أداء المرشدين السياحيين فيها.

2- أداة الدراسة

بالنسبة لأداة الدراسة، فقد تم تطوير استبانة لتقييم جوانب أداء المرشد السياحي الأردني من وجهة نظر السائح، وبعد أن تمت عملية المراجعة والتحكيم من قبل الأستاذ المشرف وأساتذة متخصصين في مجال السياحة من الجامعات الأردنية والمغربية تكونت الأداة بصورتها النهائية من

(31) فقرة، توزعت على أربعة مجالات:

1. رضا السائح عن أداء المرشد السياحي في الرحلة،

2. امتلاك المرشد السياحي للمخزون الثقافي،

3. موضوعية المرشد السياحي،

4. التزام المرشد بالقوانين وأخلاقيات المهنة.

وهذه المجالات تم اقتراحها بناءً على الدراسات التالية:

- الصمادي، أحمد، 1994، أثر برنامج تدريبي على مهارات المرشدين مجلة أبحاث

اليرموك، مج10، ع1.

- اللواما، عدي، 2013، تقييم أداء الدليل السياحي من وجهة نظر السائح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية.

- الحويان، ضحى، 2015، السياحة في الأردن واقع حال في ظل الربيع العربي حالة دراسة: جرش والبتراء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية.

وقد تم بناء الاستبانة وفق الأجزاء الأربعة كما هو مبين في الجدول (9):

رقم المجال	اسم المجال	عدد الفقرات
1	رضا السائح عن كفاءة المرشد السياحي	7
2	امتلاك المرشد السياحي للشخصية المؤثرة	10
3-	موضوعية المرشد السياحي	5
4	التزام المرشد بالقوانين وأخلاقيات المهنة	9
المجموع		31

جدول (9) مجالات تقييم أداء المرشد السياحي الأردني (المصدر: الباحث)

قد أعطي لكل فقرات المقياس وزن مدرج وفق السلم التالي، لتقييم أداء المرشد السياحي من وجهة نظر السائح. وهذا التدرج هو: (أوافق بشدة، أوافق، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وتمثل رقمياً بالترتيب (1،2،3،4) على التوالي، وقد حددت نقاط القطع بين وحدات التدرج واعتبار هذه النقاط معايير للحكم على متوسطات التقديرات لوحدة التدرج الأربعة السابقة، بحيث تكون الفئة (1-1.75) منخفضة، والفئة (1.76-2.51) ضعيفة، والفئة (2.52-3.27) متوسطة والفئة (3.25-4) عالية، وكما في الجدول (10):

فئة المتوسطات	درجة التقدير
1 - 1.75	منخفضة
1.76 - 2.51	ضعيفة
2.52 - 3.27	متوسطة
3.25 - 4	عالية

جدول (10) معايير الحكم على أداء الدليل السياحي الأردني (المصدر: الباحث)

ومن أجل التوصل لمؤشرات الصدق الظاهري لمجالات وفقرات الاستبانة، فقد تم عرضها بصورتها الأولية على محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية والمغربية والعاملين في وزارة السياحة والآثار الأردنية، لإبداء الرأي والملاحظات حول ما يلي:

- مدى ارتباط الفقرات بموضوع المجال.

- مدى وضوح الفقرات في كل مجال.

- مدى دقة الفقرات في كل مجال.

- مدى مناسبة عدد الفقرات في كل مجال.

- اقتراح أي تعديلات وملاحظات يرونها مناسبة.

وبناءً على ملاحظاتهم تم إعادة صياغة الفقرات أو دمجها أو حذفها، إما لتكرارها أو تصنيفها في مجال آخر، وتم الإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها (85%) من المحكمين، واعتبرت هذه الإجراءات دلالة صدق ظاهري للأداة. تم تطبيق الاستبانة بشكل أولي على عينة عددها (309) سائحاً من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وذلك للتحقق من ثبات الأداة عن طريق حساب ثبات الكلي للأداة، بطريق الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وقد

جاءت النتائج كما في الجدول (11). وقد اعتبرت هذه القيم مقبولةً لأغراض تطبيق الاستبانة في الدراسة، ويظهر الملحق (2) الاستبانة بصورتها النهائية.

المجال	اتساق الفقرات الداخلي
رضا السائح عن كفاءة المرشد السياحي.	0.78
امتلاك المرشد السياحي للشخصية المؤثرة.	0.91
موضوعية المرشد السياحي.	0.86
التزام المرشد بالقوانين وأخلاقيات المهنة.	0.93
الدرجة الكلية للأداة.	0.94

جدول (11) معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لأداة الدراسة ومجالاتها: (المصدر: الباحث)

وبعد التحقق من صدق أداة الدراسة وثباتها، تم القيام بعدة خطواتٍ لإجراء هذه الدراسة:

1. الحصول على كتاب تسهيل مهمة للباحث من دائرة الآثار العامة.
2. تمت زيارة موقع البترا، ومن ثم توزيع الاستبانات على السياح. (تعد المنهجية أداةً أساسيةً في المعالجة والتفسير، وترتبط بعددٍ من الأمور النظرية، التي تستند على المشاهدة والمعاينة، وقد أبرزت هذه المنهجية عن طريق الزيارات والجولات الميدانية للوقوف على أرض الواقع، وقد تفاعلت هذه المشاهدة مع الحس الأثري (كأثاري) من خلال سرعة الربط بين الظواهر المشاهدة لعلاقة الدليل بالسائح في البترا).
- واجه الباحث صعوباتٍ أهمها رفض بعض الأدلاء السياحيين تطبيق الاستبانة على السياح، بسبب ضغط البرنامج وضيق الوقت، مما يضطر إلى البحث عن مجموعاتٍ سياحيةٍ أخرى.
3. تم توزيع الاستبانات على السياح بشكلٍ مباشرٍ.

4. بعد جمع الاستبانات تم إدخال البيانات إلكترونياً بهدف تحليلها إحصائياً، والتوصل إلى النتائج النهائية.

5. تم استخدام برنامج الرزم أو التحليل الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package For Social Sciences، وذلك لاستخراج المتوسطات الحسابية والقيم الإحصائية الأخرى التي تناولتها الدراسة.

المحور الثاني: نتائج الدراسة

يتضمن هذا المطلب عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، حيث تم تبيان وتقييم السياح لمؤشرات أداء المرشد السياحي الأردني، من خلال نتائج الإحصاء الوصفي، وقد تم إدراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل فقرة، ونتائج الجداول رقم (4-7) تبين ذلك.

2-1: النتائج الإحصائية الوصفية المتعلقة برضا السائح عن كفاءة المرشد السياحي الأردني.

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ل فقرات مقياس رضا السائح عن كفاءة الدليل السياحي وللمقياس ككل مرتبةً ترتيباً تنازلياً:

الرقم في الأداة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الكفاءة الذاتية	الرتبة
5	يملك المرشد الكفاية الثقافية	3.28	0.71	عالية	1
3	يملك المرشد الحس الأمني ويحرص على سلامة السياح	3.25	0.72	متوسطة	2
4	المرشد السياحي قادر على إيصال المعلومة	3.24	0.73	متوسطة	3
6	يحسن المرشد التعامل مع المواقف المزعجة	3.21	0.73	متوسطة	4
7	امتلاك الكفاية الإدارية	3.15	0.78	متوسطة	5
1	يحتمل المرشد الضغوط ولا يظهر تذبذباً	3.14	1.06	متوسطة	6
2	يملك المرشد مهارات الاتصال	2.70	1.06	متوسطة	7
	المقياس ككل	3.14	0.56		

جدول (12) (المصدر: الباحث)

أقصى درجة (4) درجات

يتبين من الجدول (12) بأن:

1. الفقرات ذات الرتب (1،2) قدأحرزت أعلى متوسطاتٍ حسابيةٍ، إذ بلغت (3.28،3.25)

مرتبةً ترتيباً تنازلياً، ضمن مستوى رضا السائح عن كفاية المرشد السياحي عاليةً ومتوسطةً ، ويدل هذا الارتفاع من وجهة نظر السائح في هذه الفقرات على أن المرشد السياحي يترك انطباعاً ايجابياً لدى المرشد السياحي عن مهنة الأدلاء السياحيين في الأردن وطبيعة العلاقة الطيبة والسمعة الحسنة التي يتمتع بها الدليل الأردني .

2. الفقرة ذات الرتبة (1) والتي تنص على (يملك المرشد الكفاية الثقافية) قد أحرزت أعلى متوسطٍ حسابي (3.28) وهذا مرده لدور وزارة السياحة وجمعية الأدلاء السياحيين في صقل مهارات وتحسينٍ مستمرٍ لكفاءات الأدلاء وطبيعة الدليل دائم الاستزادة وحب المعرفة والثقافة العالية ومواكبة تطورات الأحداث، تليها الفقرة ذات الرتبة (2) التي تنص على (يملك المرشد الحس الأمني ويحرص على سلامة السياح) لأن هذا الجانب هو هاجسه النفسي والوطني ومصدر استقراره وطبيعة علاقاته مع الفاعلين في المجال السياحي والجهات الأمنية لأن أمن السائح من أمن البلد، بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.25) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن مستوى رضا السائح عن أداء المرشد السياحي عالية⁽¹³³⁵⁾.

3. الفقرات ذات الرتبة (6،7) قد أحرزت أدنى متوسطاتٍ حسابيةٍ إذ بلغت (3.14،2.70)

مرتبةً ترتيباً تنازلياً ضمن مستوى رضا السائح عن أداء الدليل السياحي متوسطةً.

(1335) أنظر دراسة الصمادي، 1994، مرجع سابق، صص123-128.

4. الفقرة ذات الرتبة (6) والتي تنص على (يحتمل المرشد الضغوط ولا يظهر تدمراً) قد

أحرزت أدنى متوسطٍ حسابي (3.14) فأغلب الأدلاء من حيث العمر ما دون الخمسين

عاماً، ويتمتعون باللياقة البدنية العالية ،وحب العمل والتفاني لإرضاء السائح، تليها الفقرة

ذات الرتبة (7) التي تنص على (يمتلك المرشد مهارات الاتصال) بمتوسطٍ حسابي بلغ

(2.70) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن مستوى رضا السائح عن أداء الدليل

السياحي متوسطةً.

5. بلغ المتوسط الحسابي لهذا المقياس (3.14) ضمن مستوى كفاءة ذاتية متوسطةً. ولأجل

تطوير الدلالة السياحية فلا بد من الإشارة إلى العقبات أمام القطاع الإرشادي.

1. الأوضاع والمتغيرات السياسية في المنطقة إلى جانب الأزمة الاقتصادية العالمية.

2. ضعف الموارد المالية المخصصة لهيئة تنشيط السياحة لكي يتم تنفيذ برامجٍ ترويجيةٍ فعالةٍ

وصعوبة الوصول إلى أسواقٍ جديدةٍ.

3. التنافسية في أسعار المنتجات السياحية خصوصاً إذا ما قورنت بأسعار المنتجات السياحية في

الدول المجاورة.

4. الاعتماد على الأسواق التقليدية والممثلة بالسوق الأوروبي بالدرجة الأولى.

5. الصناعات والحرف اليدوية والتقليدية ذات الهوية الأردنية، ما زالت مساهمتها ضعيفةً جداً

وتحتاج لتكثيف الجهود للنهوض بهذا الإرث ليكون جنباً إلى جنبٍ مع المنتج السياحي الأردني،

ودورها في تسويق الأردن ما يزال دون المطلوب مقارنةً مع المنتجات المحلية في الدول المجاورة.

2-2: النتائج الإحصائية الوصفية المتعلقة بوجهة نظر السائح عن امتلاك المرشد

للشخصية المؤثرة:

جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس امتلاك

المرشد السياحي للمهارات وللقياس ككل مرتبةً ترتيباً تنازلياً.

الرقم في الأداة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الكفاءة الذاتية	الترتبة
1	يركز المرشد في حديثه على ما هو مهم	3.27	0.75	متوسطة	1
2	المرشد السياحي يهتم بأمر السائح ويعتني به	3.23	0.73	متوسطة	2
9	المرشد محب لعمله ومهنته	3.19	0.78	متوسطة	3
5	يشعر بأنك تعرفه مسبقاً	3.18	0.73	متوسطة	4
4	مبتسم دوماً	3.17	0.71	متوسطة	5
7	مقنع في حديثه	3.17	0.78	متوسطة	6
6	مستمع جيد ويستثيرنا للحديث معه	3.14	0.73	متوسطة	7
8	مظهره لائق	3.11	0.71	متوسطة	8
3	ليس له المصلحة الشخصية	3.10	0.71	متوسطة	9
10	يقبل الحوار البناء	3.07	0.74	متوسطة	10
	المقياس ككل	3.16	0.55	-	-

جدول (13) (المصدر:الباحث)

أقصى درجة (4) درجات

يتبين من الجدول (13) أن:

1. الفقرات ذوات الرتب (1،2) أحرزت أعلى متوسطاتٍ حسابيةً، إذ بلغت (3.27،3.23) مرتبةً

ترتيباً تنازلياً، ضمن مستوى امتلاك المرشد السياحي للمهارات متوسطةً.

2. الفقرة ذات الرتبة (1) والتي تنص على أن (يركز المرشد في حديثه على ما هو مهم) أحرزت أعلى متوسطٍ حسابي (3.27)، تلتها الفقرة ذات الرتبة (2) التي تنص على أن (المرشد السياحي يهتم بأمر السائح ويعتني به)، بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.23) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن مستوى امتلاك المرشد السياحي للمهارات متوسطةً.

3. الفقرات ذات الرتبة (9،10) أحرزت أدنى متوسطاتٍ حسابيةٍ إذ بلغت (3.07،3.10) مرتبةً ترتيباً تنازلياً ضمن مستوى امتلاك المرشد السياحي للمهارات متوسطةً.

4. الفقرة ذات الرتبة (10) التي تنص على أن (يقبل الحوار البناء) أحرزت أدنى متوسط حسابي (3.07)، تلتها فقرة ذات الرتبة (9) التي تنص على أن (ليس له المصلحة الشخصية) بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.10) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن مستوى امتلاك المرشد السياحي للمهارات متوسطةً.

5. بلغ المتوسط الحسابي لهذا المقاس (13.17) ضمن مستوى كفاءة ذاتيةٍ متوسطةً.

2-3: النتائج الإحصائية الوصفية المتعلقة بوجهة نظر السائح حول موضوعية المرشد

السياحي الأردني.

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس مدى موضوعية المرشد السياحي وللمقياس ككل مرتبةً ترتيباً تنازلياً.

الرقم في الأداة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الكفاءة الذاتية	الرتبة
5	ليس أناً	3.12	0.75	متوسطة	1
2	المرشد السياحي يعكس نظرة إيجابية عن الأردن	3.10	0.71	متوسطة	2
4	المرشد السياحي منتج لبلده	3.09	0.76	متوسطة	3
3	المرشد يتعامل بإنسانية دون النظر عن الانتماء الديني أو الفكري	3.08	0.77	متوسطة	4
1	المرشد السياحي يتكلم بموضوعية عن المواقع السياحية والأثرية	3.07	0.76	متوسطة	5
	المقياس ككل		0.60	-	-

جدول رقم (14) (المصدر: الباحث)

أقصى درجة (4) درجات

يتبين من الجدول (14) أن:

1. الفقرات ذات الرتب (1،2) قد أحرزت أعلى متوسطاتٍ حسابيةٍ، إذ بلغت (3.10،3.12)

مرتبةً ترتيباً تنازلياً، ضمن مستوى مدى موضوعية المرشد السياحي جاءت متوسطةً.

2. الفقرة ذات الرتبة (1) والتي تنص على أن (ليس أنانياً) قد أحرزت أعلى متوسطٍ حسابي

(3.12)، تلتها الفقرة ذات الرتبة (2) التي تنص على أن (المرشد السياحي يعكس نظرةً

إيجابيةً عن الأردن) بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.10) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن

مستوى مدى موضوعية المرشد السياحي متوسطةً.

3. الفقرات ذات الرتبة (4،5) قد أحرزت أدنى متوسطاتٍ حسابيةٍ؛ إذ بلغت (3.07،3.08)

مرتبةً ترتيباً تنازلياً ضمن مستوى مدى موضوعية المرشد السياحي متوسطةً.

6. الفقرة ذات الرتبة (5) والتي تنص على أن (المرشد السياحي يتكلم بموضوعيةٍ عن المواقع

السياحية والأثرية) قد أحرزت أدنى متوسطٍ حسابي (3.07)، تلتها الفقرة ذات الرتبة (4)

التي تنص على أن (المرشد يتعامل بإنسانيةٍ دون النظر عن الانتماء الديني أو الفكري

أو الخوض في الأمور الشخصية) بمتوسطٍ حسابي بلغ (3.08) على مقياس الكفاءة

الذاتية المدركة ضمن موضوعية المرشد السياحي متوسطةً. (1336).

4. بلغ المتوسط الحسابي لهذا المقياس (3.09) ضمن مستوى كفاءةٍ ذاتيةٍ متوسطةٍ.

2-4: النتائج الإحصائية الوصفية المتعلقة بمدى التزام المرشد السياحي بالقوانين الناظمة

للمهنة من وجهة نظر السائح:

جدول رقم (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التزام المرشد السياحي. وللمقياس ككل مرتبةً ترتيباً تنازلياً:

الرقم في الأداة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الكفاءة الذاتية	الرتبة
9	للمرشد مرجعته الخاصة بعمله	3.21	0.68	متوسطة	1
1	يطبق المرشد برنامج الرحلة بدقة	3.14	0.78	متوسطة	2
6	المرشد السياحي يلتزم بالقوانين والأنظمة	3.13	0.69	متوسطة	3
3	المرشد متعاون مع مختلف القطاعات السياحية	3.12	0.68	متوسطة	4
3	المرشد السياحي يحترم المواعيد	3.11	0.73	متوسطة	5
8	المرشد منظم في عمله	3.09	0.73	متوسطة	6
7	المرشد السياحي ملتزم بواجباته	3.08	0.70	متوسطة	7
4	يحذر المرشد السياحي من التعامل مع الأشخاص المتطفلين	3.17	0.69	متوسطة	8
2	يحمي المرشد حقوق السائح ويحافظ عليها	3.02	0.74	متوسطة	9
	المقياس ككل	3.11	0.56	-	-

جدول رقم (15) (المصدر: الباحث)

أقصى درجة (4) درجات

يتبين من الجدول (15) أن :

1. الفقرات ذات الرتب (1،2) أحرزت أعلى متوسطاتٍ حسابيةٍ، إذ بلغت (3.21،3.14) مرتبةً

ترتيباً تنازلياً، ضمن مستوى التزام المرشد السياحي متوسطةً.

2. الفقرة ذات الرتبة (1) والتي تنص على أن (للمرشد مرجعيته الخاصة بعمله) قد أحرزت أعلى

متوسطٍ حسابيٍ (3.21)، تليها الفقرة ذات الرتبة (2) التي تنص على أن (يطبق المرشد

برنامج الرحلة بدقة)، بمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.14) على مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن

مستوى التزام المرشد السياحي متوسطةً.

3. الفقرات ذات الرتبة (8،9) قد أحرزت أدنى متوسطاتٍ حسابيةٍ إذ بلغت (3.02،3.07) مرتبةً

ترتيباً تنازلياً ضمن مستوى التزام المرشد السياحي متوسطةً.

4. الفقرة ذات الرتبة (9) والتي تنص على أن (يحمي المرشد حقوق السائح ويحافظ عليها)، قد

أحرزت أدنى متوسطٍ حسابيٍ (3.02)، تلتها الفقرة ذات الرتبة (8) التي تنص على أن(يحذر

المرشد السياحي من التعامل مع الأشخاص المتطفلين) بمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.17) على

مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ضمن مستوى التزام المرشد السياحي متوسطةً.

5. بلغ المتوسط الحسابي لهذا المقياس (3.11) ضمن مستوى كفاءةٍ ذاتيةٍ متوسطةً.

وتجعل هذه النتائج أن نقف وقفةً؛ وهي أن الدليل السياحي شخصيةً قياديةً إجتاز الإختبارات

والدورات التقنية المتخصصة في تأهيل الأدلاء السياحين بمهارات الإتصال، وتقنيات الإرشاد

السياحي، وكيفية إدارة المجموعات السياحية خلال مرافقة السياح، والبقاء معهم من لحظة وصولهم

حتى مغادرتهم، و تزويدهم بالمعلومات اللازمة، والرد على استفساراتهم، بمعلوماتٍ صحيحةٍ وكافيةٍ

مع الحفاظ على سلامتهم، والدليل السياحي يتحمل إنجاح الرحلة السياحية، بتقديم الصورة الإيجابية

المشرقة عن وطنه، فهو مصدرٌ رئيسيٌ للمعلومات عن التراث الحضاري، التاريخي، الثقافي،

العادات، التقاليد، الحياة الاجتماعية، الدين، الاقتصاد، الحالة السياسية، (موسوعةً متنقلةً) مما يجعلهم يشعرون بالراحة والطمأنينة، التي تتم عن الرضا لدور الدليل الذي يمثل السفير الناطق للمعلومة المباشرة، التي تنطبع في ذهنية السائح. والبرامج السياحية لا تكتمل إلا بالدليل السياحي المؤهل، ومن الملاحظ أن العملية السياحية في الأردن، تتراجع باستمرار وأن عملية التسويق والترويج السياحي تعتمد اعتماداً كلياً على الدليل السياحي، إذ أن السياحة في الأردن هي من أهم القطاعات الاقتصادية التي ترفد خزينة الدولة بالعملة الصعبة، وتزيد من الدخل الوطني ومساهماتها في التشغيل والتخفيف من البطالة . والأدلاء السياحيين هم الأكثر التصاقاً واحتكاكاً مع الزوار، إكتسبوا الخبرة والتجربة، ويعتبرون الأكثر معرفةً في الاحتياجات والمتطلبات التي تراود ذهنية السائح. فالدور الأهم للمرشد يكمن في الترويج والتسويق الفعال والمؤثر في السياحة الوطنية، واستقطاب المزيد من السياح، والتأثير على أفكارهم، وتحفيز وتشجيع الزوار للعودة للأردن والتأثير على أقرانهم . إن وجود أشخاص غير مرخصين متطفلين على المهنة أدى إلى الإضرار بسمعة الأردن، وتشويه صورته، وأدى إلى حرمان الدليل السياحي المرخص والمؤهل من فرص العمل ، مما زاد نسبة البطالة بين الأدلاء المرخصين. إن تفريغ وزارة السياحة من سلطاتها ومهامها يضر بالقطاع السياحي، ولا يغفل وجود الجهات الأمنية في المواقع السياحية ما هو إلا شكلياً فقط بسبب إرباكاً لعدم وجود الصلاحيات الكافية، والكفيلة بالحماية خاصة في محافظات الجنوب، مما أدى إلى تراجع وتردي الإقبال السياحي على بعض المواقع، بسبب التغول والتمادي والإعتداءات وسوء المعاملة، مما زاد من تدمير الأدلاء السياحيين من قلة الحماية، وتدني أداء وزارة السياحة بغياب الرؤية في كيفية تطوير بعض أركان القطاع السياحي. إن وجود أشخاص يمارسون مهنة

الدلالة بدون ترخيصٍ وتأهيلٍ تحت سمع ونظر الجهات الرقابية، أثر سلبياً على السياحة، فالدليل هو المؤهل والمتحدث الرسمي والناقل للصورة المشرقة للوطن، لكن التعامل السيئ الملحوظ مع الأدلاء من الجهات الرقابية والمعنية في القطاع السياحي، والذي يخضع أحياناً للمزاجية، وبالتالي يعكس صورةً سلبيةً عن الوطن، فالدليل يجب أن يحصل على الإمتيازات الكفيلة لمهنته الوطنية.

المحور الثالث: مناقشة النتائج والتوصيات.

1-3: مناقشة النتائج

يتضمن هذا المبحث مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وسيتم عرضها في أربعة محاور، وفيما يلي عرضاً لمناقشة النتائج:

3-1-1: مناقشة النتائج المتعلقة برضا السائح عن كفاءة المرشد السياحي الأردني

من وجهة نظر السائح، الجدول رقم (17):

1. **الفقرة الأولى والتي تنص على (يمتلك المرشد الكفاية الثقافية)** قد أحرزت أعلى متوسطٍ حسابي (3.28)، وتُعد هذه النتيجة إيجابيةً جداً، وقد يعزى ذلك لحرص المرشد السياحي على تنقيف نفسه وزيادة قدراته العلمية، ويتأتى ذلك مما سبق، نتيجة حرصه على اكتساب المعرفة والعلم والخبرة الكافية ليرشد ويوجه السياح⁽¹³³⁷⁾.

2. **الفقرة الثانية والتي تنص على (يمتلك المرشد الحس الأمني ويحرص على سلامة**

السياح)، قد أحرزت أعلى متوسطٍ حسابي (3.25)، وتعتبر هذه النتيجة إيجابيةً جداً، وقد يعزى ذلك إلى صقل الخبرات، والتدريب الكافي وأيضاً نتيجة التنسيق الكافي بين مختلف الجهات المرتبطة بالمرشد السياحي، والاستعانة بدبلوماسيته والعلاقات العامة الشخصية

(1337) مقابله، 2004 ، مرجع سابق، صص135-150.

والأدوات التي تمكن المرشد من القيام بهذه الخاصية، ويدل هذا على وجود الحس الأمني

بين المرشدين السياحيين (1338).

3. **الفقرة الثالثة والتي تنص على** (المرشد السياحي قادرٌ على إيصال المعلومة)، قد أحرزت

متوسطٍ حسابي بلغ (3.24)، وتعتبر هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير هذه النتيجة إلى ما

يمتلكه المرشد السياحي من قاعدةٍ عريضةٍ من البيانات يتم استخدامها بلغةٍ جيدةٍ،

واستخدام المعززات والمعينات الإرشادية لتبسيط المعلومة وذلك حسب حاجة السائح،

ولديه التفاصيل حال السؤال.

4. **الفقرة الرابعة والتي تنص على** (يحسن المرشد التعامل مع المواقف المزعجة)، قد أحرزت

متوسطاً حسابياً بلغ (3.21)، وتعتبر هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير إلى وجود الخبرة

الكافية بين المرشدين السياحيين والتدريب الكافي الذي يؤهلهم التعامل مع كافة الظروف .

5. **الفقرة الخامسة والتي تنص على** (امتلاك الكفاية الإدارية)، قد أحرزت متوسطاً حسابياً

بلغ (3.15)، وتعتبر هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير هذه النتيجة إلى ما يبذله المرشد

السياحي من جهودٍ، لعكس الصورة الحضارية بحسن إدارته، لتربط وانسجام المسؤوليات

بين القائمين على القطاع السياحي، ووضوح واجباته ومسؤولياته (1339).

6. **الفقرة السادسة والتي تنص على** (يحتمل المرشد الضغوط ولا يظهر تذبذباً)، وقد أحرزت

متوسطاً حسابياً بلغ (3.14)، وتُعد هذه النتيجة منخفضةً مقارنةً بالنتائج التي تمت

مناقشتها في فقرات هذا الجدول، بالرغم من متوسطها الحسابي المتوسط، وربما تعزى إلى

عدم الضغوطات العملية والأسرية والاقتصادية وإلى حجم الواجبات الملقاة على كاهل

(1338) أنظر دراسة. مقابلة بوحداد، رفاة، 2008، إدراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الأردني في

التنمية السياحية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية - الجامعة الأردنية، الأردن، م1، ع1، صص 213-219.

(1339) أنظر دراسة اللواما، 2013، مرجع سابق، صص 60-67.

المرشد، والبرامج السياحية المكثفة وتغير الأجواء وما تعترضه من صعوبات، وعدم وجود الترتيب المسبق، والإعداد الجيد للجهات المسؤولة عن قطاع الإرشاد لتمكين المرشد من توافر الوعي اللازم عن المجموعات القادمة لزيارة الأردن، وأيضاً عدم معالجة إشكاليات جوهرية تخص القطاع الإرشادي كالمُرشد المتطفل. أنظر دراسة (1340):

7. **الفقرة السابعة والتي تنص على (يمتلك المرشد مهارات الاتصال)،** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (2.70)، وتعتبر هذه النتيجة منخفضة مقارنةً بالنتائج التي تمت مناقشتها في فقرات هذا الجدول، بالرغم من متوسطها الحسابي المتوسط، حيث تشير هذه النتيجة إلى أن المرشد السياحي يهتم بتوجيه طاقته بشرح المعلومة دون اهتمام بأمر السائح، وقد يكون العدد الكبير لأفراد المجموعات السياحية هو أحد أسباب انخفاض هذه النسبة، الأمر الذي يجعل المرشد السياحي عاجزاً عن الاهتمام بكل شخص بعينه.

ويلاحظ من نتائج الجدول رقم (4) بأن المتوسطات الحسابية كانت أعلى من الدرجة (3) باستثناء الفقرة ذات الرتبة (7) والتي تنص على أن (المرشد السياحي يهتم بأمر السائح) وبلغ المتوسط الحسابي (2.70) حيث تعتبر متوسطة، وهذا يدل على ارتفاع نسبة الرضا لدى السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني، وبالتالي كانت إجابات السياح على هذه الفقرة متوسطة، باستثناء إجابتهم على الفقرة ذات الرتبة (1) والتي تنص على أن (انطباع كإيجابي عن المرشد السياحي) وبلغ المتوسط الحسابي (3.28) حيث تعتبر مرتفعة،

(1340) أنظر دراسة سماوي، 1990، مرجع سابق، صص 48-62؛ الحويان، 2015، مرجع سابق، صص 67-

وتعتبر إجابة السياح على هذه الفقرات ايجابيةً لقياس مدى رضا السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني⁽¹³⁴¹⁾.

3-1-2: مناقشة النتائج المتعلقة بامتلاك المرشد السياحي للشخصية المؤثرة من وجهة نظر السائح، جدول رقم (18):

1. الفقرة الأولى والتي تنص على أن (يركز المرشد في حديثه على ما هو مهم) قد أحرزت أعلى متوسطٍ حسابيٍّ (3.38)، وتعتبر هذه النتيجة إيجابيةً جداً، وتشير النتيجة إلى اهتمام الدليل السياحي بالمطالعة الذاتية، وقدرته على ربط الأحداث، وأيضاً فهو ثمرّة لاهتمام الجهات ذات العلاقة بالجانب الأكاديمي لتعزيز ثقافة المرشد السياحي، من خلال التعليم الجامعي، والدورات، والبرامج التدريبية التي يخضع لها المرشد السياحي.

2. الفقرة الثانية والتي تنص على أن (المرشد السياحي يهتم بأمر السائح ويعتني به) قد أحرزت متوسطاً حسابياً (3.33) وتعتبر هذه النتيجة متوسطةً، وتشير النتيجة إلى إجادة المرشد السياحي للغة الإنجليزية، فاللغة الإنجليزية هي اللغة الثانية بعد اللغة العربية في الأردن، وأيضاً تدرس اللغة الإنجليزية في المراحل الأساسية والثانوية ويتم تعزيزها في الجامعة، وفي الميدان يتعامل السائح مع عدة جنسياتٍ بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي تصقل مهاراته، الأمر الذي يعكس مدى قدرة المرشد السياحي على القيام بالمهام الموكلة إليه في إيصال البيانات والمعلومات للسائح ، ومن ثم التواصل الفعال المؤثر، والانسجام مع السائح، وكل ذلك ذا دلالة على مدى الاهتمام بالسائح خلال حديثه، وتعلمه اللغة التي يتكلم بها معظم السياح ويلقي بظلاله بمسؤوليةٍ عمليةٍ أخرى ملقاة على الدليل السياحي، حيث يلزم أن يتعلم ويتدرب على مهارات الاتصال والاستماع والإنصات،

(1341) أنظر دراسة : السامرائي ؛ العماوي ؛ السراي، 2012، مرجع سابق، صص313-127.

وينفذها بشكل عملي وبسلوك يومي، وهو من الأمور التي تتطلب التركيز من قبل القائمين على قطاع السياحة في التدريب على هذه المهارات الأساسية من منطلق تعلم لغة وثقافة السياح. فبالرغم من الزيادة المتضاعفة في أعداد المرشدين السياحيين الذين يتقنون اللغة الإنجليزية كلغة رسمية تخصصية، مع وجود أعداد المرشدين الذين يتقنون اللغات الأجنبية الحية الأخرى، إلا أنه يوجد عدم توازن وانسجام بين ما هو موجود ومتوفر من المرشدين، وما بين الحاجة الفعلية الحقيقية للسوق السياحي، من حيث وجود اللغات الأجنبية المتخصصة. فيظهر أن اللغة الإنجليزية تستحوذ على الغالبية العظمى من التراخيص، وهذا يخلق منافسة غير عادلة وصعوبة كبيرة في توفير فرص عمل مجدية وحقيقية، خلال موسمية السياحة. إذا ما اعتبرنا أن السياحة أو صناعة السياحة، يظهر فيها الموسمية في العمل، والبرامج السياحية التي تنحصر ضمن أشهر معينة خلال السنة، وهذا يحد من دور العملية السياحية ويحدث إرباكاً لدى المرشدين، فينعكس على أدائهم، في ظل تدني نسبة المرشدين الذين يتقنون أكثر من لغة أجنبية⁽¹³⁴²⁾.

3. **الفقرة الثالثة والتي تنص على أن (المرشد محب لعمله ومهنته) قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.19)، وتُعد هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير هذه النتيجة إلى الجهود التي يبذلها المرشد السياحي من متابعة لكافة الأمور التي تتعلق بالسائح، حيث يتوجب على المرشد السياحي متابعة البرنامج السياحي، وتوفير الخدمات السياحية، وحماية السائح في الأماكن العامة، والأماكن السياحية والأثرية، بالإضافة إلى الجهود التي يبذلها أثناء مسار الرحلة من تسلق للجبال والمسير لفترات طويلة، فإن ذلك يتطلب من المرشد السياحي بذل**

(1342) أنظر دراسة سماوي، 1999، مرجع سابق، صص 545-562.

الكثير من المتاعب، فهي نتيجةً متفاوتةً بين المرشدين، وتتطلب إيجاد جسورٍ لإزالة المعوقات والإشكاليات أمام المرشد، وبالتالي تحدث رغبةً ومحبةً من المرشد لعمله.

4. **الفقرة الرابعة والتي تنص على أن (يشعرك بأنك تعرفه سابقاً)،** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.18)، وتعد هذه النتيجة متوسطةً، وهي تشير إلى دقة نظر السائح لردود أفعال المرشد، وأهمية تفعيل البرامج التدريبية للمرشد، كيف يستميل اهتمام وميول السائح، ويكون على معرفةٍ بفن ولغة الجسد، ويقترّب من السائح، ومن ثم تتحقق النتائج المرجوة من السياحة والعمل السياحي.

5. **الفقرة الخامسة والتي تنص على أنه (مبتسم دوماً)،** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.17)، وتُعد النتيجة متوسطةً، إذ تشير هذه النتيجة عكس صورةٍ إيجابيةٍ أو سلبيةٍ من ملامح المرشد، وبالتالي يترك انطباعاً مميزاً بين السائحين، وكل ذلك من مظهر وتعبير وجهه، وإن ظهر عدم الاستفادة من ذلك لكن لغة الوجه تجذب وتعطي مؤشراتٍ جوهريّة، من رضاه وزيادة تفاعله معهم، ودلالة ذلك للسائح من ارتياحه معهم، وبالمحصلة كلها عوامل جذبٍ للوجهات السياحية وصورة البلد المشرق ومحورها الدليل.

6. **الفقرة السادسة والتي تنص على أنه (مقنّع في حديثه)** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.16)، وتُعد هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير النتيجة إلى موضوعية المرشد السياحي في استنطاق الماضي، وربطه بالحاضر بطريقةٍ علميةٍ وواقعيةٍ، دون خداعٍ أو تشويهٍ.

7. **الفقرة السابعة والتي تنص على أنه (مستمعٌ جيّدٌ ويستثيرنا للحديث معه)** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.14)، حيث تُعد هذه النتيجة متوسطةً، وتشير إلى لزوم التدريب على مهارات الاستماع والإنصات وفن الخطاب والاستهلال ومثيرات المستمع أو المتلقي لتحفيز عملية الاثارة والتشويق واستحضار ذهنية السائح الدائمة مع الدليل .

8. الفقرة الثامنة والتي تنص على أن (مظهره لائق) قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.11)

حيث تُعد هذه النتيجة متوسطةً، وتشير إلى الطبيعة الإلزامية والمسؤولية المشتركة للدليل والقائمين على قطاع الإرشاد، والتعاون المسبق لإنجاح الرحلات والعملية السياحية، والظهور بالشكل الحسن والهندام اللائق، لأن الدليل يعتبر مرآة الأردن إلى العالم ومصدر الفخر والاعتزاز (1343).

ويلاحظ من نتائج الجدول رقم (5) بأن المتوسطات الحسابية كانت أعلى من الدرجة (3)، حيث بلغ أعلى المتوسط الحسابي (3.27) إذ تُعد هذه النتيجة متوسطةً، وهذا يدل على رضا السائح عن المرشد السياحي بما يمتلكه من مهارات.

وبالتالي فإن إجابات السياح كانت على هذه الفقرات كافةً متوسطةً، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.16) حيث تُعد هذه النتيجة متوسطةً، وحقت إجابة السياح على هذه الفقرات عن نتائج إيجابية لقياس رضا السائح عن امتلاك المرشد السياحي للمهارات.

وهذا يعكس مدى ما ينبغي أن يؤهل إليه الدليل السياحي من ضرورة وجود الوعي السياحي و مدى توفر الدراية والاطلاع والمعرفة ، فضلاً عن المستوى الثقافي العام التي تمتاز بها مصادر وعناصر الطلب السياحي، وبما يترتب عليه معرفة جميع البدائل السياحية المتاحة، ومن ثم تحقيق أفضل إمكانية للاستمتاع بالنشاط السياحي بصورة عامة، ويأتي الوعي السياحي من خلال قنوات عديدة ويمكن تحديد أهمها بالاتي:.

(1343) أنظر دراسة اللواما، 2012، مرجع سابق، صص 67-76.

1. توفر وسائل الاتصال الجماهيرية⁽¹³⁴⁴⁾ للدليل السياحي المقروءة والمسموعة والمرئية، والتي لا يمكن تكريسها من خلال الإعلانات التجارية، والملصقات والنشرات، والمجلات المتخصصة والأفلام الوثائقية، بالإضافة إلى مختلف الوسائل الأخرى، التي يكون فيها الإبداع والابتكار الإعلان كسمة إيجابية ومميزة، لتلبية الأغراض المنشودة، وهنا كلما كانت هذه الوسائل أكثر وضوحاً وموجهةً باتجاه أكثر الجماعات قرباً للمناطق المستهدفة سياحياً، أو مواجهةً بأساليب إعلامية متطورة، فإن الوعي السياحي سيزداد أكثر وينتشر بين مختلف الفئات وخاصةً المثقفة منها⁽¹³⁴⁵⁾.

2. إطلاع الدليل السياحي على مدى المعرفة المسبقة والخبرة المتراكمة عن زيارة السياح لمناطق معينة خلال زيارة ماضية، سوف تعمل وحسب حالة الإشباع الحاصل للدوافع والأغراض، التي دفعت باتجاه تحقيقها، ومن ثم بمدى حالة الرضا المتحققة عن الزيارة، أمان تكرار تلك الزيارة للمنطقة السياحية المعنية أو الاكتفاء بعدم تحقيقها مجدداً، إذ إن "الاهتمام في هذا المجال لا بد وأن ينصب على طبيعة العلاقة القائمة بين السائح ومنطقة الزيارة، وتمايز المنتج . فالاختلافات المميزة للمنتج هي تمثل عامل جذب وتلبي الطموح، فالمرشد يعمل على استثارة وإيقاظ الحاجة غير المحسوسة لدى السائح، وتحويلها إلى حاجات محسوسة، ويساهم في إحداث تغييرات سلوكية لدى السياح لتحقيق الاتصال

(1344) (تعرف على إنها تمثل جوهر العملية الإرشادية، وهي عملية ديناميكية متجددة ودائمة، تستهدف إحداث تغييرات مرغوبة ومحددة في سلوك السياح، من خلال معارفهم ومهاراتهم الذهنية واتجاهاتهم وآرائهم المختلفة. بهدف الارتقاء بمستواهم، فالمرشد الناجح يكون حريصاً دائماً على ضمان تأثير الزوار بمحتوى الرسالة التي يقوم بنقلها إليهم، بمختلف قنوات الاتصال الإرشادية المتاحة والمناسبة، وبكل وسائل ومعينات الاتصال التعليمية، خاصة وأن نجاح جهود العملية الإرشادية يتوقف على حدوث الاستجابة المرجوة، التي يصبو إليها المرشد، من خلال تعدد طرق الاتصال والتفاعل. إن قنوات الاتصال الإرشادية تتعامل مع أكبر عدد ممكن من الحواس الانسانية، وتفيد كثيراً في التأثير على جميع السياح. صالح، 1997، مرجع سابق، صص 153-154).

(1345) مقابله، 2003، مرجع سابق، صص 58.

وتوصيل الرسالة⁽¹³⁴⁶⁾. وبعبارة أخرى فإن السياح، يفضلون في العادة تكرار زيارة تلك المناطق التي انجذبوا إليها في مدة سابقة، ولا سيما عندما تحافظ هذه المناطق بمميزاتها من عناصر الجذب السياحي، فضلاً عن إدخال أي من التطويرات والتحسينات التي يراها مناسبة، للارتقاء بمستوى المنتج السياحي، وجميع الخدمات الأخرى وطبيعة السلوكيات للسائح في المقصد أو المواقع، بغرض تمييز مرتاديه عن بقية السياح الآخرين، حيث إن الطلب المتحقق فعلياً على منطقة معينة يبقى دائماً متأثراً بعوامل خارجية عن المستهلك، لكنها تؤثر في قراره، وتتعلق بمنطقة القصد السياحي ذاتها، ومميزات وصفات المعروض السياحي المتوفر، والمنتج السياحي المقدم لروادها، ويرتبط بمقدرتها على جذب الأفراد إليها وإقناعهم بالمشاركة فيما، تقدمه من خلال سياسة ترويجية - ودعائية - وإعلامية ملائمة، ومن ثم تحقيق الرضا والاستمتاع المتوقع من تلك الزيارة، وبالتأكيد سيكون لهذا الأمر أبلغ الأثر على السياح القادمين من الدول النامية، لتطابق هذا الاتجاه مع السلوك الاجتماعي السائد فيها، أما بالنسبة للسياح القادمين من الدول المتقدمة فإن المعرفة والخبرة المسبقة سوف تتعلق بنواقص المعلومات التي يمكن استكمالها بزيارات متكررة للمناطق المعنية أو أية دوافع وأغراض أخرى لا تمت بصلة إلى السلوكيات الاجتماعية⁽¹³⁴⁷⁾.

3. إدراك الدليل السياحي عن مدى مستوى التعليم والثقافة التي يتحلى بها السياح، فبحكم طول المدة التي يقضيها المرشد السياحي ويتعامل ويتفاعل بها مع الزوار والسياح، فهو القادر على تغيير بعض المفاهيم والأحكام المسبقة الخاطئة عن الوطن، والمقاصد السياحية والمواطن الأردني. فيعطي الصورة الحسنة والانطباع الجيد التي تدفع على

(1346) السعيد، 2009، مرجع سابق، صص 226-227.

(1347) الشريعي، 2011، مرجع سابق، صص 11-13.

تشجيع الزوار للقدوم للأردن، وتكرار الزيارة والتأثير على أقرانهم لزيارة البلد، وهي الغاية والمقصد النبيل، فهو يعتبر صمام الأمان لحل جميع المشاكل والمصاعب التي تعترضه أثناء جولاته، بكل حكمة وروية، وتضمن سلامة وحسن التصرف للخدمات المقدمة للسائح، وتقع على عاتقه مسؤولية تذليل كافة الصعاب والحد من أثرها بصورة لا تشعر السياح، ويعطي جواً من الأريحية والاطمئنان. وهذا يتأتى من خلال التجربة وحسن التصرف والكفاءة في القيادة. حيث يعد المتعلمون والمتقنون بشكل عام، ولاسيما فهم أصحاب المستويات الثقافية العليا أكثر وعياً من غيرهم بالسياحة ومجالاتها، لأنهم أكثر بحثاً عما يمكن إضافته إلى مخزونهم من المعلومات، وبما يلبي إشباع دوافعهم، إذ أن القدرات العلمية التي يتمتع بها أفراد هذه النخبة، تمكنهم من الاطلاع على الدراسات والوثائق والأفلام وبلغاتٍ وأساليبٍ وطروحاتٍ مختلفة، وبالتالي فإن السمة الغالبة لهذا النوع من الطلب السياحي سيكون انتقائياً لصالح تطوير المعلومات، وإن "الثقافة من الأهمية بمكان تصبح غرضاً سياحياً جديداً في الوقت الحاضر، وقد عرفت بسياحة المؤتمرات، التي تتطوي تحت السياحة الثقافية المتخصصة معتمداً فيها على تنظيم وإقامة الندوات الثقافية المختلفة لتبادل الرأي والحوار البناء، في مختلف الاتجاهات الثقافية وفي إقامة المعارض الخاصة بالكتب وزيارة المراكز البحثية المتخصصة.

3-1-3: مناقشة النتائج المتعلقة بوجهة نظر السائح بمدى موضوعية المرشد السياحي

الأردني، الجدول رقم (19) :

1. الفقرة الأولى والتي تنص على أن (المرشد السياحي لا يسعى لإشباع أنانيته) قد أحرزت متوسط حسابي (3.12)، وتعد هذه النتيجة متوسطة؛ إذ تشير هذه النتيجة إلى الجانب المعنوي واللازم من قبل المرشد نحو السائح وهو إظهار حرصه على التجرد من المصالح

الشخصية والأنانية، فتزيل العوائق أمام استجابة ومحبة السائح لكلام ومنطق المرشد ويبني جسور الثقة بينهما.

2. الفقرة الثانية والتي تنص على أن (المرشد السياحي يعكس نظرة إيجابية عن الأردن) دور المرشد الذي يعتبر ممثلاً للعلاقات العامة فهو يمثل البلد، وبالتالي يجب أن يكون مثلاً ونموذجاً مشرفاً لبلده، ويرتقي ويسمو دوره كسفيرٍ مقيمٍ في بلده، ومعلماً يقوم بتقديم وتفسير ونقل المعلومات الصحيحة والدقيقة بكل سلاسةٍ وشفافيةٍ للزوار . قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (03.10)، وتعد هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير هذه النتيجة إلى حرص المرشد السياحي على تشجيع السائح للعودة إلى الأردن مراتٍ متعددةٍ، وإبرازه الصورة الحضارية التي تليق به، وحث السائح للتوصية بالزيارة إلى المعارف والأصدقاء.

3. الفقرة الثالثة والتي تنص على أن (المرشد السياحي منتمٍ لبلده) يمثل الدليل السياحي إحدى واجهات الوطن فهو جزءٌ من أبناء الشعب بمختلف أفكارهم وعاداتهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم . فهو حلقة الوصل بين شركات النقل، وشركات السياحة والمطاعم والسواقين والفنادق ومختلف المرافق السياحية، وبالتالي فهو يعكس وتتجسد فيه شخصية المواطن الأردني بإيجابياتها وسلبياتها⁽¹³⁴⁸⁾. قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.09)، وتُعد هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير النتيجة إلى اهتمام المرشد السياحي بتمثيل الأردن من خلال سلوكه وتصرفاته، وتعامله بإيجابيةٍ مما يعكس صورةً إيجابيةً عن الأردن.

والفقرات ذات الرتب (4،5) قد أحرزتا متوسطاً حسابياً بلغ (3.07،3.08)، وتعد هاتان النتيجتان منخفضتان مقارنة بالنتائج التي تمت مناقشتها في فقرات هذا الجدول، بالرغم من متوسطهما

(1348) مقابله، 2003، مرجع سابق، صص58-59.

الحسابي المتوسط والتي تشير إلى النظرة الإيجابية لدى السائح عن أداء المرشد السياحي لهذه الفقرات.

ويلاحظ من نتائج الجدول رقم (6) بأن المتوسطات الحسابية كانت أعلى من الدرجة (3)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.12)، إذ تعد متوسطةً، وبلغت أخفض نتيجة (3.07)، وهذا يدل على رضا السائح عن مدى موضوعية المرشد السياحي، وبالتالي فإن إجابات السياح كانت على هذه الفقرات كافة متوسطةً، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.09) حيث تُعد متوسطةً، وتعتبر إجابة السياح على هذه الفقرات عن نتائج إيجابية لقياس رضا السائح عن مدى موضوعية المرشد السياحي. فيعتبر الدليل السياحي، أحد أهم العناصر والركائز الأساسية في صناعة السياحة، ويشكل أداة الربط المباشر، ما بين السائح، والمقومات الثقافية والاجتماعية، والمجتمع المحلي، والعناصر السياحية الأخرى، كالنقل والفنادق وغيرها من النسيج السياحي. فالدلالة السياحية فنٌ وحرقة تتطلب رصيذاً ومخزوناً معلوماتياً ورصانةً في اللغة، وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات بأسلوبٍ راقٍ وسلسٍ يثري ويلبي الحاجات والتوقعات للسائح. فالمرشد يلعب الدور المهم والمؤثر في الحياة اليومية للسائح، لأنه الشخص الوحيد الذي يقضي السائح معه أغلب الوقت بشكلٍ مباشرٍ خلال رحلته (1349).

3-1-4: مناقشة النتائج المتعلقة بمدى التزام المرشد السياحي الأردني من وجهة نظر السائح، إن النجاح لا يعول فقط على الأداء والقدرات، وإنما يعول على مدى القدرة على الترابط والانسجام مع الآخر، وبين ما هو معروض أو موصوف، وبين شخصية الزائر وخبرته الخاصة، حتى يكون أكثر فاعليةً وتأثيراً والتزاماً ويؤدي المرشد دوره على أكمل وجه، جدول رقم (20):

1. الفقرة الأولى والتي تنص على أن (للمرشد مرجعته الخاصة بعمله) قد أحرزت أعلى متوسطاً حسابياً (3.21) وتشير إلى ضرورة الاهتمام بكفاءة الدليل السياحي وذلك من الناحية العلمية والتدريبية والمتابعة. والتنسيق المباشر مع أصحاب القرار ليكون خير حلقة وصل لما يجري من إجراءات أو إكراهات ومعيقات واستحسانات ليكون المنتج السياحي الأردني والعاملين في دولابه خير على تطور السياحة وسمعة الوجهات السياحي الأردنية وتحقيق أعلى مستويات الجودة والتنافسية العالمية.

2. الفقرة الثانية والتي تنص على أن (يطبق المرشد برنامج الرحلة بدقة) فالمرشد هو الشخص القادر على تنفيذ توجيهات المنظمة أو الشركة العامل بها. قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.14)، وتعد هذه النتيجة متوسطة، إذ تشير هذه النتيجة إلى أن المرشد السياحي يحترم القوانين وملتزم بها ولا تسوده الفوضى، ومن ثم تعكس قمة الرقي في فنون الإرشاد السياحي. فالمرشد حريص على تلبية وتنفيذ رغبات السياح ليتحقق المتخيل الذهني والمتوقع من الزيارة للأردن.

3. الفقرة الثالثة والتي تنص على أن (المرشد السياحي يلتزم بالقوانين والأنظمة) قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.13)، وتُعد هذه النتيجة متوسطة، إذ تشير إلى التزام المرشد السياحي وعدم اختراقه للقوانين، والأنظمة وملتزم بتنفيذها. فهذا ديدن الدليل الأردني ومبدأه الالتزام والحرص على تنفيذ منظومة القوانين الكفيلة بتحقيق احترامه والآخرين، دون تجاوز حريات أو حقوق الآخرين.

4. الفقرة الرابعة والخامسة قد أحرزتا متوسطاً حسابياً بلغ (3.11، 3.12) وتعد هذه النتيجة متوسطة، إذ تشير هذه النتيجة إلى أن المرشد السياحي متميز بأخلاقه، يحترم ثقافة السائح، ويحترم المواعيد، لتسيير برنامج الرحلة، فهو غير متعاسٍ في عمله، ولا

يهمل البرنامج بل يتم تطبيقه على أكمل وجه. بشكلٍ يرضي السائح وتكون الزيارة ضمن المستوى المطلوب والمتوقع .

5. **الفقرة السادسة والتي تنص على أن (المرشد منظم في عمله)** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.09)، وتعد هذه النتيجة متوسطةً، وهي تشير إلى أن المرشد جذابٌ وعارفٌ بأصول المهنة ومدرّبٌ بشكلٍ مميزٍ. فالتأهيل الجيد والخبرة المتراكمة والتفاني في العمل تجعل من الدليل الأردني كتلةً نشاطٍ ومحفزٍ للعمل، وهذا ينعكس على طريقة أدائه وتطبيقه للبرامج السياحية بكل دقةٍ، وحريصٌ على سمعة بلده، وتدل أيضاً على مدى رضى السائح عن أدائه وأسلوب تعامله. وهذا بالتالي ينعكس على رضا السائح وقناعته التامة بجودة العمل وحسن التنظيم والقيادة وفن التعامل للدليل الأردني.

6. **الفقرة السابعة التي تنص على أن (المرشد السياحي ملتزمٌ بواجباته)** قد أحرزت متوسطاً حسابياً بلغ (3.08) وتعد هذه النتيجة متوسطةً، إذ تشير النتيجة إلى أن المرشد ملتزمٌ بتنفيذ القوانين والأنظمة، فهو رقيبٌ على نفسه بإخلاصه وتفانيه في العمل، وليس بحاجةٍ إلى رقابة من قبل الشركة المنظمة ووكالة السياحة والسفر أو قسم الرقابة في وزارة السياحة، فوضى السياح عن أداء المرشد السياحي ما هو إلا دليلٌ على التزام المرشد السياحي بأخلاقيات ورسالة المهنة.

7. **الفقرتان الثامنة والتاسعة قد أحرزتا متوسطاً حسابياً بلغ (3.02، 3.07)، وتعد هذه النتيجة منخفضةً مقارنةً بالنتائج التي تمت مناقشتها في فقرات هذا الجدول، بالرغم من متوسطها الحسابي المتوسط، وقد يعزى ذلك لمراعاة المرشد السياحي لطبيعة العوامل الجوية في الأردن، التي تدفعه في بعض الأحيان إلى تغيير مسار الرحلة، من وجهة**

نظره، إضافة إلى ارتفاع الأسعار في الأردن بشكل عام مقارنةً بدول الجوار خاصةً داخل المرافق السياحية.

ويلاحظ من نتائج الجدول رقم (7) بأن المتوسطات الحسابية كانت أعلى من الدرجة (3)، حيث بلغ أعلى المتوسط الحسابي (3.21) إذ تعد النتيجة متوسطةً، وبلغت أخفض نتيجة (3.02) وهذا يدل على رضا السائح عن مدى التزام المرشد السياحي، فإن إجابات السياح كانت على هذه الفقرات كافةً متوسطةً، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.11) حيث تعتبر متوسطةً، وتعد إجابة السياح على هذه الفقرات عن نتائج إيجابية لقياس مدى التزام المرشد السياحي.

3-2: نتائج الدراسة

تناولت الدراسة إحدى القضايا المهمة في القطاع السياحي الأردني من حيث العلاقة بين المهن السياحية وأصحاب المصالح المختلفة في التنمية السياحية المستدامة في المملكة. إن وجود فجوة في الإدراك بين الشركاء المختلفين في العملية السياحية سينعكس سلباً على المنفعة المشتركة المتحققة من برامج التنمية السياحية. وبذلك سيكون حالة من انعدام الثقة بين الشركاء تؤدي إلى البحث عن تعظيم المنافع الفردية من النشاط السياحي على حساب الشركاء الآخرين والمصلحة العامة.

فلا يحصل السائح على المنفعة المرجوة والقيمة المتوقعة، مقابل ما يتحمله من تكاليف مالية وغيرها، ولا تستطيع الفعاليات السياحية أن تحقق أهدافها بالشكل المطلوب، فلا يصل المجتمع المحلي للمنفعة المنشودة من التنمية السياحية، ولا تستطيع الجهات الرسمية تحقيق الأهداف المرسومة للنشاط السياحي والاستراتيجيات المعمولة.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المرشد السياحي في الأردن متميز، جاء ذلك من خلال إجابات السياح على الاستبانة التي تم توزيعها على عينة الدراسة، فقد كان تقييم السياح لأداء المرشد السياحي الأردني إيجابياً. لاحظ الباحث ومن خلال الجولات الميدانية مع المجموعات السياحية الأداء المتميز لدى المرشد السياحي، وهذا مبعثاً لأمرٍ عدة ضمن علاقة تكاملية، ومنها مثلاً الانتماء إلى البلد، الرغبة والتفاني بالعمل في المهنة، والأمور المتعلقة بالجانب المادي لهذه المهنة، والتطور الذهني الذي يميل إليه المرشد السياحي في علاقاته مع الزوار، إضافة إلى الرغبة في التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.

المرشد السياحي بحاجة إلى الاطلاع المستمر على التطورات والأحداث المتعاقبة، ومواكبة العصر، واحتياجاته إلى برامج ترفع من مستواه الثقافي وترقى بأدائه وترسخ لديه فكرة التطور

والمواكبة للمستجدات على كافة الصعد، وخاصةً في مجال الأبحاث والمكتشفات الأثرية المستمرة في كافة مناطق الأردن .

ترى نسبةً عاليةً من عينة الدراسة أن هناك حاجةً للرقابة على عمل المرشد السياحي، وتوجد علاقةً تبادليةً (مبدأها المصلحة المشتركة بالنسبة لعلاقاته مع الفاعلين في القطاع)، أصحاب المحلات التجارية، ولا يعطي الوقت الكافي للسياح للتسوق وأن المرشد السياحي يهتم بمصلحته الشخصية. ترى نسبةً مرتفعةً من أفراد العينة أن للمرشد السياحي دوراً هاماً في تعزيز صورة الأردن السياحية ويؤثر على قرار شراء السائح.

تعتبر مجمل إجابات عينة الدراسة عن الصورة الذهنية والإدراك الإيجابي لدور الدليل السياحي في عملية تنمية دور المجتمعات المحلية في العملية السياحية.

حيث تشير النتائج من الأوساط الحسابية إلى أن جميع أفراد العينة في جميع القطاعات راضين عن سلوك وأداء الأدلاء الأردنيين.

إن طبيعة النشاط السياحي الأردني يمتاز بالتذبذب الواضح والموسمية المرتفعة، مما يحد من فرص المرشد السياحي في الحصول على دخلٍ ثابتٍ، خاصةً في ظل التشريعات السياحية الحالية التي تمنع المرشد السياحي من مزاوله أي مهنةٍ عدا الإرشاد السياحي. وهذا يحتاج إلى البحث عن بدائل جادةٍ للنهوض بوضع الدليل الاقتصادي، ليستقر وضعه الاجتماعي .

وتتفق هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثلاً: مقابلة وحداد، 2008 والتي توصلت إلى أن المرشد السياحي الأردني يشعر بنقص المعلومة حول القضايا البيئية، والدينية، والسياسية، والمنظمات الدولية. وقد يعزى ذلك إلى ما حصل من تطورٍ في غضون السنوات الماضية في الجانب السياحي الأردني، فقد كان لإشهار البترا كواحدةٍ من عجائب الدنيا السبعة، أثرٌ هامٌ على

السياحة الأردنية، وأيضاً اهتمام الجهات ذات العلاقة بتطوير أداء المرشد السياحي على الصعيد الأكاديمي والمهني.

3-3: التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة، والزيارات الميدانية، والمقابلات الشخصية التي أجراها الباحث مع العديد من المرشدين السياحيين، فإنه يمكن تقديم مجموعة من الاقتراحات، والتوصيات التي يمكن أن تساهم في رفع مستوى أداء المرشد السياحي الأردني، بما يساهم في رفع مستوى السياحة الأردنية. ومنها: عقد دورات تخصصية مقدمة لمرشدي السياح تتناسب مع المتغيرات المتجددة لرغبات وميول السياح والأنماط السياحية الجديدة، التي تستهوي احتياجات السياح ونمط سلوكهم، وضرورة التنوع في البرامج السياحية بما يتناسب مع مختلف الفئات العمرية، والأشخاص العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويتناسب مع عادات المجتمع الأردني وتقاليده.

وتطوير مناهج الإرشاد وتسويق الأردن كوجهة سياحية عالمية لا بد من:

1. التزام الحكومة والقطاع الخاص بتوفير الموازنات المقترحة لتنفيذ استراتيجية هيئة تشييط السياحة في تسويق الأردن كمقصدٍ سياحي، من خلال الخطط والبرامج والأنشطة التسويقية المقترحة من قبل الهيئة والمنوي تنفيذها في مختلف أنحاء العالم.
2. العمل على تحديد المنتجات السياحية الأردنية بشكلٍ أدقٍ من حيث الخصائص والتكوينات، والتعاون بين كافة الفعاليات السياحية في مجال الإشهار والتسويق للمقاصد السياحية مع التركيز على هوية المنتج السياحي الأردني.

3. تنويع المنتج السياحي الأردني من خلال التركيز على سياحة المؤتمرات والسياحة التعليمية والعلاجية والبيئية، حيث سيساهم ذلك في الترويج لأنواع السياحة الأخرى، وبالتالي زيادة عدد السياح، وهذا بدوره سيتطلب تنفيذ أنشطة تسويقية لاستقطاب المهتمين بهذه الأنواع من

السياحة، وخاصة أن الأردن بدأ يشهد تزايداً بأعداد الزوار القادمين لغايات العلاج أو حضور المؤتمرات أو المحميات البيئية.

4. التركيز على التسويق الداخلي واستهداف السياحة الداخلية في الاستراتيجيات القادمة، فالأردن يقع في منطقته تشوبها الصراعات والحروب والمشاكل السياسية، والتي من شأنها أن تؤثر على الأسواق الأجنبية والعربية أيضاً. وهذا يتطلب تحديد أسعار خاصة بالسياحة الداخلية، دون التأثير على جودة المنتج السياحي، وبما يضمن توفير أرباح معقولة للمشغلين.

5. العمل على دراسة أسواق سياحية جديدة مثل الصين والهند وتوفير المنتجات السياحية اللازمة لجذبها وتوفيرها بأسعار منافسة.

6. التركيز على النشاطات التي من شأنها زيادة مدة إقامة السائح في الأردن من خلال إيجاد نشاطات وبرامج سياحية، تستهدف رغبات السياح واستحداث المسارات السياحية الجديدة، التي من شأنها أن تعزز مكانة الأردن بين السياح ورغبتهم المجيء والتمتع بالمناظر السياحية والطبيعية والثقافية والترفيه.

7. تطوير البنى التحتية والفوقية مع توفير شبكة من الفنادق بمختلف الدرجات، والتي تتناسب جميع الأذواق، مع ضرورة توفير مطارات مناسبة، وشبكة من الطرق المناسبة المؤدية للمواقع السياحية، والرفع من كفاءة الخدمات والمرافق في المواقع السياحية والثقافية .

8. إجراء العديد من الدراسات للتعرف على فعالية التسويق السياحي للأردن داخلياً وخارجياً، والتعرف على كفاءة الخدمات والمنتجات السياحية المقدمة، ومدى رضا السائح عن الأسعار والمرافق السياحية.

9. تفعيل كافة القوانين السياحية على كافة القطاعات السياحية، ومنها إعطاء الشرطة السياحية صلاحياتٍ لكي تقوم بواجبها الوطني جنباً إلى جنبٍ مع القطاع السياحي والأدلاء السياحين، لحماية السياحة والمجموعات السياحية والأماكن السياحية وحماية الأدلاء.

خاتمة عامة

لا شك أن عملية السياحة هي جزء من الحياة الإنسانية، وقد اقتضت ضرورات الحياة، بقضاء الإنسان جزءاً لا بأس به من وقته، باستثماره لأغراضٍ مختلفةٍ بين ترفيهية، واستجمام، والتعرف على المواقع الأثرية، بحيث تعكس السياحة مورداً هاماً للاقتصاد المحلي، وتحقيق التنمية المستدامة.

وما دمنا نعيش في بلد الحضارات المختلفة الأردن ، والذي يحظى بموقعٍ متميزٍ ، يوجد فيه العديد من المواقع السياحية والثقافية المتنوعة التي يقصدها السياح. فالعملية السياحية تعتمد على عددٍ من المكونات وهي السائح، والمكان والمرشد السياحي، ومن ثم فلزم تسليط الضوء على دور المرشد السياحي الأردني في تدعيم وتفعيل أهداف، وغايات العملية السياحية، فقد قمنا بتأصيل هذا الدور من عدة جوانبٍ سواءً أكانت من ناحيةٍ قانونيةٍ والتنظيم الإداري ومدى توافر الكفاءة الإرشادية لهذا المرشد سيما يمثل جزءاً لا يتجزأ من العملية السياحية.

وخلال الدراسة تم تبيان واجباته ومتطلبات قيامه بعمله على أتم وجهٍ، وتوضيح واقع ذلك في الأردن من خلال الاستنتاجات من خلاصات واستنتاجات الباحثين والمختصين بذلك، ومن خلال دراسةٍ استطلاعيةٍ نوقش فيها دور ومساهمة المرشدين السياحيين بمختلف الجوانب المذكورة في الدراسة، وتمخضت الدراسة الميدانية بخلاصةٍ لنتائجٍ واقعيةٍ من خلال ردود، وملاحظات، وإجابات السياح القادمين للأردن، وعلى وجه التحديد لمنطقة البترا، التي تعتبر واجهةً سياحيةً أردنيةً بامتياز، توصل الدراسة لمجموعة من الاستنتاجات العلمية التي يأمل أن تثري هذا الموضوع الدقيق والذي يعالج واقع الحال من جانب الدلالة السياحية كقاطرةٍ ورافدةٍ للقطاع السياحي الأردني.

أصبحت الحاجة ماسة لتطوير مفهوم الدلالة السياحية من مجرد إعطاء معلوماتٍ عن موقعٍ معينٍ تاريخيٍّ كان أو سياحيٍّ إلى طريقةٍ وكيفيةٍ إعطاء هذه المعلومة، وإيصال رسالةٍ عن الحضارات التي قامت في هذه البقعة من الوطن العربي، وعن استحضار هؤلاء البناة العظام الذين حملوا رسالة الحضارة التي ورثوها كابراً عن كابر.

يتمتع الأردن بموقعٍ جغرافيٍّ متميزٍ، وتحتضن جهاته المختلفة إرثاً حضارياً متنوعاً، يكاد يكون فريداً في المنطقة، كما يزخر بكوادرٍ بشريةٍ متخصصةٍ في هذا المجال، مما يجعل البلد منطقةً مؤهلةً لأن تكون منطقة جذبٍ سياحيٍّ. وقد كشفت الدراسة أن الأردن يتمتع بالتنافس التفاضلي والمناخي والتراث الحضاري الزاخر بأحداث الماضي، والتراث الديني، والسياحة العلاجية في عددٍ من المناطق الأثرية السياحية.

بالرغم من هذه الإيجابيات فإن السياحة الثقافية تعاني من مجموعةٍ من السلبيات تتمثل في شخصية الدليل التي ما تزال مرتبطةً بالبيئة المحلية، وتخلو من الأفق التي تجعل الدليل يخرج عن المألوف، فلا يوجد تشويقٌ أثناء السرد، وكأنه أمام مقالٍ لحفريّة، دون تعليقٍ يمس بالواقع، و يوجد من يعتبر المهنة حكراً ويرى في كثير من الأدلاء الجدد نذير نقمة، لأن مفهوم المهنة لديه ماديٌّ بحت. ونجد كثيراً من الأدلاء لا يعبؤون بتقديم المعلومات الصحيحة، ويهتمون بسرد القصص من المتخيل الذهني على السائح وخصوصاً في المواقع ذات الصلة بالثقافة الدينية، و يجب أن يربط الدليل السياحي بين ما يشرح عنه في المتاحف الأثرية والشعبية، وما هو سائدٌ حالياً أثناء تجواله مع السياح، لتتغرز الفكرة ولتقريب المسافة ليشعر بجولته وكأنه في متحفٍ مكشوفٍ. يجب أن تهتم الجولة السياحية بتزويد الزائر بقاعدةٍ معرفيةٍ، تكون بعيدةً عن التعصب والتسرع وحساب الوقت أثناء الشرح، على الرغم من أن برنامج الوكالة السياحية يحد أحياناً من فاعلية الدليل .

أصبح اختيار الدليل من قبل الشركات السياحية على حساب الإرشاد، ويحكم ذلك الوضع المادي والاقتصادي بعيداً عن الكفاءة، واستغلال بعض الدلاء مهنتهم في التعامل مع المطاعم والاستراحات بنسبٍ ماديةٍ على حساب العملية الإرشادية .

يعاني قطاع الإرشاد في الأردن من إشكالياتٍ أخرى، تتجلى في تناثر الجهود وعدم وجود استراتيجية إرشادٍ موحدةٍ على مستوى كافة القطاعات الإرشادية. وتشتمل الأنظمة والقوانين الأردنية، النازمة للقطاع الإرشادي، وبالإمكان أن يكون له دورٌ بالغ الأثر في تطوير هذا القطاع لكن التطبيق يختلف بحسب اجتهاد القائمين على القطاع السياحي. ويوجد في الأردن العديد من الكفاءات العلمية والتي بالإمكان استثمارها في التوجيه وتقديم الخطط والمشاركة الفاعلة في الارتقاء بهذا القطاع.

وعلى الرغم مما يتمتع به الأردن من موقعٍ استراتيجيٍّ، ومواقعٍ حضاريةٍ وإرثٍ تاريخيٍّ عظيمٍ ومتنوعٍ، إلا أن القطاع الإرشادي ما زال يعاني من تراخٍ في العناية والاهتمام الخاص به، وعدم تأمينه في موردٍ مستقلٍّ وأساسٍ، بدلاً عن واقع الحال. فالمرشد يعتمد على إكراميات السياح بحيث تغدو الصورة المتكونة لدى السائح، أن هم المرشد هو الجانب المادي، فيؤثر على نفسية هذا المرشد الذي يطلب منه أن يعطي صورةً مشرقةً عن الأردن ووجهاتها السياحية. وتتسم ثقافة العديد من المرشدين بالمحدودية فهي معلوماتٌ مبتورةٌ وغير متكاملةٌ وأحياناً تكون غير دقيقةٍ مما يؤثر على دوره في تطوير القطاع السياحي الأردني.

ويتعدى في الأردن المرشد السري على دور المرشد الرسمي، ويشكل عنصراً منافساً له، ويأتي هنا دور وزارات السياحة والقطاعات الرقابية، في وضع حدٍ للتجاوزات لما لها من مخاطرٍ ومصدرٍ إزعاجٍ للسائح والزائر للبلد.

وعلى مستوى آخر فإن انتشار أنواع من السياحة في الأردن؛ تستدعي وجود مرشدين سياحيين متخصصين ومتمرسين وعارفين بكينونتها مثل السياحة الدينية والعلاجية والسياحة الاستغوارية وسياحة التأمل والسياحة الجيولوجية وسياحة الترفيه.

توصي الدراسة بأن مسؤولية وزارة السياحة -والتي هي صاحبة الولاية على القطاع السياحي في الأردن- إيجاد إستراتيجية إرشاد موحدة على مستوى القطاع الإرشادي. ولا بد من تفعيل اللوائح والقوانين الأردنية النازمة للقطاع الإرشادي وتطبيقه واعتباره مصلحة وطنية عليا. والحاجة ماسة لإعطاء العديد من الكفاءات العلمية دورهم في التوجيه وتقديم الخطط والمشاركة الفاعلة في الارتقاء بهذا القطاع.

ومن الضروري تأمين المرشد بمورد ثابت ومن جهة رسمية أو خاصة، وإبعاده عن الحاجة لإكراميات السياح، لأنه يمثل واجهة البلد والصورة المشرقة عن الأردن.

وتوصي الدراسة بضرورة التنمية المعرفية لدى المرشدين الأردنيين وهذا يدخل ضمن مهام وزارة السياحة والآثار، التي ينبغي أن تنظم ورش عمل للمرشدين وتعقد الدورات التدريبية المكثفة، لتعزيز مؤهلاتهم، وبالتالي تحسين وتجويد دورهم الطلائعي في دولا ب السياحة الأردنية.

ولابد من وضع حدٍّ للمرشد السري وإعطائه فرصة لتصويب وضعه، وإلا منعه ومتابعته وتغليظ العقوبات الصارمة لتفادي تشويه صورة المرشد والسياحة الأردنية. ولا بد أن يجتاز المرشد مراحل تعليمية، وتدريبية مختلفة لا تقل عن بكالوريوس، وانتقاء المرشدين الجدد بكل عناية ومهنية، أما المرشدون السياحيون الحاصلون على رخص مهن الإرشاد، فيجب إخضاعهم إلى دورات إنعاشية مستمرة كي يكون المرشد في تواصل مستمر مع ما يستجد من معلومات.

وتظهر أهمية التركيز على مهارات اللغة سواء كانت كتابة وقراءة ومحادثة، يوجد العديد من المرشدين تعلموا اللغات الأجنبية سماعياً، من خلال تعاملهم المباشر مع السياح، ويوجد من تعلم

اللغة الأجنبية من خلال أحد المعاهد الأجنبية، إلا أن ذلك وحده لا يكفي، لهذا يجب تشجيع المرشدين بالسفر والإقامة في الدول التي يتعاملون مع سياحها كي يكتسبوا ثقافة البلد.

ومن التوصيات أيضاً، ضرورة معرفة المرشدين السياحيين بمهارات الكمبيوتر والإنترنت، فالسياحة العصرية قوامها ومنظمها الأساسي هو الإنترنت، إن أكثر من 70% من السياح في المجتمعات المتقدمة، يحجزون رحلاتهم وخدماتهم السياحية عبر الإنترنت، وبالتالي على كل مرشدٍ سياحيٍّ، أن يكون لديه موقعٌ سياحيٌّ عبر الإنترنت.

ومن الأهمية بمكان ضرورة مواكبة المرشدين السياحيين بالأحداث والمستجدات في المواقع السياحية والتاريخية وفي العالم، وعليه أن يكون حسن الاطلاع، وملماً بكل المستجدات، ولاسيما أن بعض الحفريات الأثرية التي تحدث في أحد المواسم تأتي بمعلوماتٍ جديدةٍ وقيمةٍ تختلف عن السابق والمعهود فتشكل قيمة مضافة لخبرات ومعارف الدليل .

ومن المهم ضرورة توحيد معلومات المرشد السياحي، وذلك من خلال توفير المعلومات من مصادرها الصحيحة، وعقد ورش عملٍ ودوراتٍ قصيرةٍ لتطوير الأداء، وتبادل الآراء وتحديث معلومات المرشد، ويقترح تأليف كتابٍ يتضمن معظم المعلومات التي يحتاجها المرشد. وتحسين المستوى المعيشي والمهني للمرشدين من خلال استدامة أعمالهم طوال العام.

في ظل التنوع والتجديد المستمر لأنواع السياحة وفي الرغبات والاحتياجات والتوقعات، أصبح لزاماً التحديث في طرق ووسائل العرض والترويج الفعال المؤثر لاستقطاب ميول ورغبات الزوار المحتملين، والتجديد في أنواع وصنوف الأدلاء السياحيين، ومناهج تأهيلهم، ومخرجات تعليمهم، للتميز ومجاراة التنافس الشرس في الأسواق العالمية وصولاً لتحقيق تكاملية المنتج الأردني.

إن المتاحف لا تعد عنصراً لجذبٍ سياحيٍّ في حد ذاتها، وإنما هي جزءٌ متممٌ لمقومات السياحة الثقافية والتراثية، فموقع المتحف يلعب دوراً أساسياً في جذب الزوار وتشجيع الزيارة من خلال

توجيه الدليل السياحي لهم، وليس من خلال تضمين المتاحف الثقافية في البرامج السياحية الموجهة للسائح، قبل قدومه إلى الأردن، خاصةً وأن المتاحف تتدرج في المرتبة الثانية كعاملٍ للجذب السياحي للسائحين الثقافيين والمهتمين بالمدن التاريخية، والمآثر الحضارية، وهنا يأتي دور الدليل لتعريف الزائر من خلال استلهم إسقاطات المفردات المحفزة، والجو العام المثير لإشباع محركات المعرفة وتحقيق المتخيل للزيارة، من خلال زيارة معروضات المتاحف للتعرف على العلاقة الوثيقة لقصة وحكاية المكان والزمان مع الإنسان.

الاعتماد على النوعية الفاعلة والمؤثرة والبسيطة بدل الكمية في تقديم المعلومات، إذ يفضل عدم شحن السائح بالكم الهائل من المعلومات والاقتصار فقط على ذكر المعلومات المهمة الهادفة. ناحية إيجابية: يُعرف بعض المرشدين السياحيين بطلاقتهم اللغوية، ومعارفهم المكتسبة حول المؤهلات السياحية لبلدهم، إضافةً لمستواهم التعليمي العالي كما أشرنا إلى ذلك من قبل، وهذا ما يساعدهم على تقديم خدمةٍ سياحيةٍ في المستوى المطلوب تروق لفئاتٍ عديدةٍ من السياح. ناحية سلبية: يُقدم بعض المرشدين السياحيين على تصرفات تثير حفيظة السياح، من قبيل الإلحاح عليهم لاقتناء بعض الأشياء من محلاتٍ تجاريةٍ معينةٍ، وما يتبع ذلك من مقابلٍ ماديٍ يأخذه المرشد من صاحب المحل في إطار ما يعرف بالعمولة، وتتم هذه العملية أحياناً أمام أنظار السياح، والذين أصبحوا يدركون بفتنة ما يجري حولهم.

قائمة المصادر

1. القرآن الكريم

2. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسين علي بن أبي الكرم الشيباني. 630هـ، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ج6، 1967.
3. الإصفهاني، حمزه بن حسن، تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1961.
4. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، 767هـ\1377م، رحلة ابن بطوطة، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دارالكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري، القاهرة، ج1، ط1، 1967.
5. البكري أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت 487هـ\1094م، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر عالم الكتاب، بيروت، 1967، ج1.
6. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (279هـ / 892م)، فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961، ج1.
7. ابن جبير، محمد بن أحمد 614هـ-1213م، رحلة ابن جبير، نشرها حسين نصار، مطبعة السعادة، القاهرة، 1955.
8. الحافظ بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة أبي سعيد عمر بن غلامه، دار الفكر، بيروت، ج8، 2002.

9. الحميري، (محمد بن عبدالمنعم ت 900هـ)، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت 1975، ط1.
10. ابن حوقل، أبي القاسم محمد النصيبي البغدادي - عاش في العاشر الميلادي، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1964.
11. ابن أبي زرع، (القرن 8 الهجري/14 الميلادي)، **الأنيس المطرب بروض القرطاس**، دار المنصور، الرياض، ج1، 1973م.
12. السيوطي، جلال الدين عبد الله بن أبي بكر، **كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة**، تحقيق محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1964، ط1.
13. السيوطي، جلال الدين عبد الله بن أبي بكرت 911هـ، **الجامع الصغير**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1981، ط1، ج2.
14. الشافعي، محمد بن إدريس، **ديوان الإمام الشافعي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2012.
15. ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم، **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية**، تحقيق جمال الدين الشال، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1964.
16. ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم بهاء الدين بن شداد-684هـ، **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، تحقيق سامي الدهام، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1956.
17. الطبري أبي جعفر محمد بن جرير (264-310هـ) **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1983، ج1، ج3.

18. أبو العباس أحمد بن علي - 821هـ، صبح الأعشى، مطابع كوستي توماس، بيروت، 1963، ج4.

19. عز الدين بن كثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق موسى بناي العليلى، مطبعة العاني، بغداد، 1984، ج4.

20. العمري، ابن فضل الله شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله 1300-1349م، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق ودراسة زينب طاهر ساق الله، دار المدار الإسلامي، لبنان، 1963، ط1.

21. أبو الفداء، الملك المؤيد اسماعيل - 732هـ، تقويم البلدان، مطبعة المثنى، بغداد، 1850.

22. الفيروز أبادي، للعلامة اللغوي مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1928، ط3.

23. أبو القاسم، عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، المسالك والممالك، دار صادر، أفست ليدن، بيروت، لبنان، 1889.

24. القلقشندي، أحمد بن علي أبو العباس . 821هـ\1418، صبح الأعشى في صناعة الانشا، مطابع كوستي توماس، القاهرة، 1964، ج2.

25. كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، لكاتب مراكشي من كتاب القرن السادس الهجري (12م)، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1967.

26. ابن كثير (أبي الفداء) إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت774هـ)، البداية والنهاية، دار

إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1993، ج1.

27. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، ت1301هـ/لسان العرب المحيط، ، دار

صادر، بيروت، 1988.

28. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب -773هـ،، نهاية الأرب، تحقيق محمد

رفعت فتح الله وآخرون، القاهرة، ط1، ج22، 1985.

29. ياقوت الحموي شهاب الدين، معجم البلدان، دائرة المعارف الإسلامية بطرس

البستاني، دار المعرفة، بيروت، 1962 ج3.

قائمة المراجع العربية

30. أتناس، ابتسام، 1997، دور التخطيط في التنمية السياحية، منشورات معهد الآثار

والأنثروبولوجيا، الأردن.

31. أحمد، عبد الفضيل محمد، 1986، وكالات السياحة والسفر: الشركات السياحية،

دراسة مقارنة في القانون المصري والفرنسي، مكتبة الجلاء الجديدة، المنصورة،

مصر.

32. أحمد، منال؛ وشوقي، عبد المعطي، 2010 ، دراسة في مدخل علم السياحة، دار

الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط2.

33. أحمد، غانم حافظ، 2007، الإمبراطورية الرومانية من النشأة إلي الإنهيار، دار

المعرفة الجامعية، القاهرة.

34. آل دغيم، خالد بن عبد الرحمن، 2013، الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية، دار

الشروق للنشر، الأردن.

35. إلياس، سراب ؛ الديماسي، محمود وآخرين، 2002، **تسويق الخدمات السياحية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1.
36. أمين، أحمد، 1964، **فجر الإسلام**، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ط8.
37. الأنصاري، رؤوف محمد، 2008، **السياحة في العراق ودورها في التنمية والإعمار**، مطبعة هادي برس، بيروت، ط1.
38. الببتوني، محمد لبيب، 1910، **الرحلة الحجازية**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.
39. البحيري، صلاح، 1973، **جغرافية الأردن**، دار الوفاق، الأردن.
40. البخيت، محمد عدنان، 2009، **مملكة الكرك في العهد المملوكي (1250-1516م)**، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.
41. البدور، سليمان، 1997، **الجانب الاجتماعي للتنمية السياحية**، منشورات قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن.
42. البرواري، نزار عبد المجيد؛ البرزنجي، أحمد محمد فهمي، 2004، **إستراتيجيات التسويق: المفاهيم - الأسس - الوظائف**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
43. البطاينة، ربي طارق، 1988، **مهرجان جرش**، مركز أبجد للنشر، عمان، ط1.
44. بظاظو إبراهيم، 2009، **التخطيط والتسويق السياحي باستخدام GIS**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
45. بظاظو، ابراهيم؛ العميرة، أحمد، 2007، **السياحة والسفر، وزارة التربية والتعليم**، عمان، الأردن.

46. بظاظو، إبراهيم وآخرون، 2014، صيانة وحماية الفسيفساء دراسة في السياحة المستدامة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
47. أبو بكر، مصطفى، 2004، مدخل استراتيجي تطبيقي في إدارة التسويق في المنشآت المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية.
48. بكر، سيد عبد المجيد، 1981، الملامح الجغرافية لدروب الحجيج، دار المشرق للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1.
49. البكري، ثامر، 2006، "التسويق الإلكتروني أسس ومفاهيم معاصرة"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
50. بلتاجي، عقل، 2000م، المنبر الأردني للتنمية الاقتصادية، إستراتيجية السياحة الأردنية على أبواب القرن الحادي والعشرين، دار سندباد، عمان.
51. بن أحمد، أحمد بن شعبان، 2006، رجال حول الرسول، مكتبة الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1.
52. بهنسي، عفيف، 1987، العمارة عبر التاريخ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، مصر، ط1.
53. بهنسي، عفيف، 1997، العمران الثقافي بين التراث والقومية، دار الكتاب العربي، مصر، ط1.
54. بيركهات، يوهان، 1969، رحلات بيركهات في سوريا الجنوبية، ترجمة أنور عرفات، المطبعة الأردنية، دار الثقافة والفنون، الأردن، ج2.
55. بيشة، غازي، 2006، دراسة مختصرة للقلاع الإسلامية، غير منشوره، دائرة الآثار العامة - مديرية الدراسات، الأردن.

56. بيشه، غازي، 1987، ملاحظات حول كنيسة القديس أسطفان في أم الرصاص، تاريخها وأهمية زخارفها الفسيفسائية، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م31.
57. بيشه، غازي، 2002، المجمع الأموي في جبل القلعة، ملتقى عمان الثقافي العاشر، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ج1.
58. النل، تحسين، 1988، ما يخطر على البال عن أهل الشمال، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن.
59. النل، صفوان، 1989، الآثار العربية الإسلامية، منشورات دار الوفاء، الأردن.
60. النل، صفوان، 1988، الآثار العربية الإسلامية في الأردن، سلسلة التثقيف الشبابي، منشورات وزارة الشباب، الأردن.
61. التلهوني، مازن، "هيئة تنشيط السياحة ودورها في التسويق السياحي"، ورقة عمل قدمت لندوة السياحة في الأردن، المحددات والرؤى، مركز دراسات الجنوب - جامعة مؤتة، الأردن.
62. توفيق، ماهر عبد العزيز، 2013، صناعة السياحة، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن.
63. الجرار، عباس، 1982، فعالية التراث الشعبي بين التنمية والثقافة، دار الثقافة والفكر، عمان.
64. الجلال، أحمد، 1998، دراسات في جغرافية السياحة، عالم الكتب، القاهرة.
65. الجلي، داود، 1935، الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية، مطبعة النجم الكلدانية، الموصل، العراق.
66. جيمس ك، فان فليبيت، 2007، قوة المحادثة مفتاح النجاح مع الناس، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط1.

67. حامد، هند، 2003، التجارة الإلكترونية في المجال السياحي، دار النهضة العربية، حلوان، مصر.
68. حتي، فيليب، 1986، تاريخ العرب، دار غندور للطباعة، بيروت، لبنان، ط1.
69. حجاب، محمد منير، 2002، أصول الاتجاهات الحديثة في السياحة، مطبعة السلام الحديثة، القاهرة، مصر.
70. حجاب، محمد، 2003، الإعلام السياحي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.
71. حجاب، نمر، 2003، الأغنية الشعبية في مدينة عمان، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن.
72. حجاب، نمر، 1991، الثقافة بوصفها تراثاً قومياً، التراث الشعبي علم وحياة، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، الأردن.
73. الحداد، عوض بدير، 1996، دور التدريب في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، المنتدى لجامعة قناة السويس، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة.
74. الحديد، صيته إبراهيم، 1997، متحف الحلي والأزياء، منشورات أمانة عمان الكبرى الأردن.
75. الحديدي، عدنان، 1981، منجزات دائرة الآثار العامة، الطابعون جمعية عمال المطابع التعاونية، الأردن.
76. حراشة، فرج، 2009، العوامل المؤثرة على نمو قطاع السياحة في إقليم شمال الأردن، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

77. الحربي، هباش بن رجاء؛ السهلي، سعود السيف، 2011، الإعلام السياحي "مفاهيمه وتطبيقاته"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
78. حركات، إبراهيم، 1996، النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط، مطبوعات إفريقي الشرق للنشر، الرباط.
79. الحسن، عبدالناصر عبد الحليم، 2017، صناعة السياحة أهميتها ومفهومها وأثرها في قضايا التنمية، توزيع ونشر الكاتب نفسه، الأردن.
80. حسنين، جليله حسن، 2006، دراسات في التنمية السياحية، مطبوعات الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1.
81. الحصان، عبد القادر محمود، 1999، محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور دراسات ومسوحات أثرية ميدانية، مطابع الأرز للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
82. الحصان، عبد القادر محمود، 2006، لقلع والخانات التركية العثمانية على طريق الحاج الشامي في الديار الأردنية، الأردن.
83. حفنى، لمياء، 2008، أعمال شركات السياحة ووكالات السفر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية، ط1.
84. حلمي، أحمد ممدوح، 2005م، أنواع الشركات السياحية والأعمال التي تقوم بها، هلا للنشر والتوزيع، ط1.
85. الحلواني، نيفين محمد، 2004، إدارة الأزمات السياحية"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
86. حماد، أحمد، 2002، التخطيط والإدارة في المطاعم، دار المسيرة للنشر، عمان، ط1.
87. حماد، محمد، 1965، تخطيط المدن القديمة، دار الكتب، القاهرة.

88. الحمزة، خالد، 1997، التراث الشعبي التشكيلي في الأردن، منشورات جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
89. الحموري، فوزي، 2008، السياحة الثقافية والتنمية، ورقة عمل للمشاركة في مؤتمر السياحة العلاجية العالمي، سان فرانسيسكو /الولايات المتحدة الأمريكية.
90. الحنانية، خولة قسوس، 1993م، الكرك جوهرة الصحراء، وزارة السياحة، الأردن.
91. الحواري، نضال عباس، 2003، إدارة وكالات وشركات السياحة والسفر، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
92. الحوراني، خليل رفعت ماضي، 1994، الكرك وحاضرها، الكرك، منشورات جامعة مؤتة، الكرك.
93. الحوري. مثنى؛ الدباغ، إسماعيل، 2001، مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
94. الحوري، مثنى طه، 2013، الإرشاد السياحي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
95. خريسات، محمد وآخرون، 2000، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية، إربد، عمان، ط1.
96. خسرو، ناصر، 1983، سفرنامه، نقلها إلى العربية يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط3.
97. الخضير، محسن أحمد، 2006، السياحة البيئية، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط2.
98. الخطباء، فوزي، 1985م، الطفيلة، الإنسان والتاريخ، دار عمار، عمان، ط1.

99. الخطيب، فهد؛ عواد، محمد، 2000م، مبادئ التسويق مفاهيم وأساسيات، دار الفكر، الأردن، ط1.
100. أبو خليل، شوقي، 2005، أطلس التاريخ العربي و الإسلامي، دار الفكر للنشر، دمشق.
101. خوري، رامي، 1988، القصور الصحراوية، الكتبي، ناشرون، الأردن.
102. خوري، رامي، 1988، البتراء دليل المدينة الأثري، الكتبي، ناشرون، الأردن.
103. خير، عادل محمد، 1992، الوجيز في المنظمات الدولية - والمنظمات السياحية الدولية الحكومية وغير الحكومية، دار النهضة العربية، القاهرة.
104. داؤود، جورج فريد طريف، 1986، السلط وجوارها من 1864-1921، دارالمعارف، الأردن.
105. الدباس، نزيه، 2002، إدارة القرى السياحية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص56.
106. الدجاني، رفيق، 1964، إكتشاف كهف أهل الكهف، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع، بيروت.
107. درادكة، صالح، 1997، طريق الحج الشامي في العصور الإسلامية، المطابع العسكرية، الأردن، ط1.
108. دعبس، يسرى، 1993، العلاقات الاجتماعية للسائح، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، مصر.

109. الدمشقي، محمد بن عيسى بن كنان الصالحي، **المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية**، تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1992، ج2.
110. الدومنيكي، الأب مرمجي، 1948، **بلدانية فلسطين العربية**، وقف عليها وفهرسها محمد خليل الباشا، عالم الكتب، بيروت.
111. أبو دية، سعد، 1984م. **معان، دراسة في الموقع**، مديرية الوثائق والمكتبات الوطنية، الأردن، ط1.
112. أبو رياح، عبدالرحمن 1987، **السياحة العربية سياسة واستراتيجية**، مطابع الدستور التجارية، الأردن.
113. الرباعي، محمد، 2003، **التراث والقانون في الأردن وسوريا ولبنان**، الوفاق للنشر، الأردن.
114. أبو رحمة، مروان، 2001، **تسويق الخدمات السياحية**، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
115. الرشدان، وائل، 1994، **معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
116. الرفاعي، هالة، 1993، **التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة في المجتمع المحلي**، جامعة الإسكندرية، مصر، ط2.
117. أبو رمان، أسعد حماد ؛ الراوي، محمد، 2009، **السياحة في الأردن**، إثراء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

118. أبو رمان، أسعد حماد؛ الديوهجي، أبي سعيد، 2000، التسويق السياحي والفندقي: المفاهيم والأسس العلمية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
119. رنسمان، ستيفن، 1968، تاريخ الحروب الصليبية، تعريب السيد الباز العريني، بيروت، لبنان، ج2، ط1.
120. الرواضية، زياد عيد، 2015، الإرشاد السياحي وأدوات إدارة المجموعات السياحية، نشر عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية، عمان، ط1.
121. الرواضية، زياد، 2013، السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات، نشر المؤلف، الأردن.
122. الرواضية، زياد، 2007، المثلث الذهبي : البتراء ووادي رم والعقبة، نشر المؤلف، الأردن.
123. روبرت، لوي 2001، الارتجال كسب الناس والجماعات بالعفوية، تعريب عبد الإله الملاح، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1.
124. الروبي، نبيل، 1987، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
125. الروبي، نبيل، 1997، مجموعة الدراسات السياحية نظرية السياحة "مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.
126. الروسان، محمد، 1990، تطور الحمامات في بلاد الشام في العصور الإسلامية المبكرة، بحوث في تاريخ بلاد الشام في العصر الأموي، طبع في مطبعة الجامعة الأردنية، الأردن.
127. الروكه، محمد خميس، 1995، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1.

128. الريماوي، حسين، 1998، مدخل إلى السياحة والاستجمام والتنزه، دار النظم للنشر ، عمان.

129. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق نواف الجراح، مرجعة سمير شمس، 2011، ج5، ط1.

130. الزعبي، أحمد، 2014، الأغاني الشعبية الأردنية، منشورات مديرية الثقافة، أمانة عمان الكبرى، شركة دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

131. الزعبي، زهير، 2005، عالم آثار أردني مغامرات ويحقق الإنجازات، الناشر المؤلف نفسه، الأردن.

132. الزقراطي، إبراهيم ؛ ومدانات، حسام، 1997، معجم البلدان الأردنية، منشورات المركز الجغرافي الملكي، ج1.

133. زكي، داليا محمد، 2008، الوعي السياحي والتنمية السياحية، مفاهيم وقضايا، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، ط1.

134. الزلابية، محمد، 2005، البدو شموخ وأصداء، دار الأنباط للطباعة ، طبع بدعم من وزارة الثقافة، العقبة، ط1.

135. زهران، حامد عبد السلام، 1985، التوجيه والإرشاد النفسي، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط1.

136. الزهراني، عبد الناصر بن عبد الرحمن، 2012، مقدمة في إدارة التراث، الزاغل للنشر والتوزيع، الرياض.

137. الزيات وآخرون، 1993، المعجم الوسيط، دار الدعوة استانبول، ط2، ج1.

138. زياد، أحمد، 1964، الثقافة في خدمة المجتمع، دار البراء للطباعة والنشر، عمان.

139. زيادة، نقولا، 1980، الجغرافيا والرحلات عند العرب، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

140. زيادين، فوزي، 2004، عمان الكبرى آثار وحضارة، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، ط2.

141. زيادين، فوزي، 1977، قصير عمره الأموي، منشورات دائرة الآثار العامة، الأردن.

142. زيتون، مصطفى، 1971، الإحصاء السياحي، دار النشر من الشرق والغرب، مصر.

143. سالم، عبد العزيز، العبادي، أحمد مختار، 1969، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان.

144. سرحان، نائل موسى، 2003، مبادئ السياحة، منشورات جامعة العلوم التطبيقية، الأردن .

145. السرحاني، سلطان طريخم المذهن، 2001، موسوعة محافظة المفرق، دائرة المطبوعات والنشر، الأردن.

146. السعيد، عصام، 2009، الدلالة والإرشاد السياحي، دار الراية، عمان، الأردن، ط1.

147. السكر، مروان محسن، 1999، مختارات من الاقتصاد السياحي، سلسلة الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ج5.

148. سلمان، زيد ميسر، 2008، الاقتصاد السياحي، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

149. سمارة، فؤاد إرشيد، 2001، تسويق الخدمات السياحية، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان.

150. أبو سماقة، محمد، 2000، إستراتيجية وطنية للإعلام السياحي في الأردن، وزارة السياحة والآثار، عمان، الأردن.

151. سماوي، حابس 1994، **السياحة والاستجمام في الأردن**، منشورات لجنة تاريخ الأردن
- سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن، الأردن.
152. سماوي، حابس، 1990م، **واقع الحركة السياحية في البتراء: خصائصها ومشكلاتها واتجاهاتها**، دار الوفاق للنشر والتوزيع، الأردن.
153. سمور، محمد، 1995، **دراسة السوق للقطاع السياحي الأردني**، منشورات المؤسسة العالمية للأنظمة المحاسبية والتدقيقية، عمان، الأردن.
154. سوادق أيوب، 2009، **قرية شطنا**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط1.
155. السيسي، ماهر، 2000، **مبادئ السياحة، مجموعة النيل العربية**، القاهرة، ط3، 128.
156. الشاذلي، محمد، 1992، **أصول فن الخدمة**، الدار المصرية اللبنانية، بيروت ط1.
157. الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم، 1992، **تقنية المتاحف التعليمية**، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط1.
158. شرابي، هشام، 1973، **دراسات في المجتمع العربي**، دار الأفق للنشر والتوزيع، بيروت.
159. الشرقاوي، عبد الرحمان، 2012، **العقد السياحي**، دار أبي رقرق، الرباط، ط1.
160. الشريقي، طارق عبد الفتاح، 2011، **التسويق السياحي**، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، مصر.
161. أبو شقال، فاطمه مريزيق، 2016، **ملاح من الحياة الشعبية في مدينة العقبة**، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.
162. شناعه، طلعت، 2006، **مهرجان جرش**، دار المطبوعات والنشر، عمان ، الأردن.

163. الشناق، عبدالمجيد، 2000، المدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، منشورات عمادة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ط1.
164. شهاب، أسامة يوسف، 1988م، جرش، تاريخها وحضارتها، دار البشير، عمان ، الأردن، ط1.
165. الشوابكة، فهد، 1983، المتاحف الثقافية، مكتبة الشباب ومطبعتها، عمان، ط1.
166. الشيخ، حسين، 2000، الرومان، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية.
167. صادق، فوزي، 1978، إقتصاديات السياحة في الأردن، منشورات الجمعية العلمية الملكية، الأردن.
168. صالح، صبري مصطفى، 1997، الإرشاد، طرق، ومعيناته التعليمية، منشورات جامعة عمر المختار، ليبيا، ط1.
169. الصحن، محمد فريد، 1999، التسويق: المبادئ والتطبيق، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
170. الصرايرة، محمد ؛ الملكاوي، عمر جوابرة، 2012، السياحة البيئية بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
171. صفر، زاهده، 1998، جرش، منشورات وزارة السياحة والآثار، الأردن.
172. الصفر، أحمد محمد، 2015، رجال حول الرسول -العشرة المبشرين بالجنة، دار الأسرة للنشر والتوزيع، الأردن.
173. الصلال، عايد، 2002-2003، الآثار والمواقع السياحية في الأردن، مكتبة الإمام علي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

174. الصمادي، سليمان؛ الحراشنة، عودة، 2001م، الأردن عبر العصور، دار الخليج، عمان، الأردن.
175. الصميدعي، محمود جاسم؛ العلاق، بشير عباس، 2002، "أساسيات التسويق الشامل والمتكامل"، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1.
176. الضباعين، أشرف عبد الله، 2012، مواقع التراث الثقافي إدارة وسياحة وتسويق، مطبعة الأرز، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.
177. الضمور، هاني حامد، 2005م، تسويق الخدمات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3.
178. الضمور، أحمد جميل، 2000، لمختصر الجامع الكرك في التاريخ، الرائد للنشر والتوزيع، الأردن.
179. ضيف، شوقي، 1969، العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3.
180. ضيف، شوقي، 1960، العصر الجاهلي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، ط7.
181. الطائي، حميد عبد النبي، 2003، مدخل إلى السياحة والسفر والطيران، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
182. الطائي، حميد، 2001، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
183. الطائي، منى، 2004، المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات وزارة السياحة والآثار، ط1.

184. الطراونه، محمد سالم، 1992، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.
185. طوقان، فواز احمد، 1979، الحائر: بحث في القصور الأموية في البادية، وزارة الثقافة والشباب، الأردن.
186. الطويل، هدى حسن، 2006، أنبياء تركوا آثاراً، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
187. الظاهر، نعيم؛ إلياس، سراب، 2001، مبادئ السياحة، دار المسيرة، عمان، ط1.
188. عابد، عبد القادر، 1982، جيولوجية الأردن، مكتبة النهضة الإسلامية، الأردن.
189. عابد، عبد القادر، 2002، جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، نقابة الجيولوجيين الأردنيين، الأردن.
190. العبادي، أحمد مختار، 1972، في التاريخ العباسي والأندلسي، دار النهضة العربية، بيروت.
191. العبادي، عويدي، 1979، المناسبات البدوية، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، الأردن.
192. العبادي، صبري، 2014، محاضرات في آثار الأردن، منشورات الجامعة الأردنية، الأردن.
193. عباس، إحسان، 2007، تاريخ دولة الأنباط، منشورات وزارة الثقافة، مطبعة الليفير، الأردن.
194. عباس، إحسان، 1987، مدن بلاد الشام: بحوث في تاريخ بلاد الشام، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1.
195. عبد الجابر، تيسير، 1994، واقع القطاع السياحي في الأردن واستراتيجية تنميته، دار المعارف، عمان، الأردن.

196. عبد الحكيم، الديب، 2001، جغرافية السياحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
197. عبد السميع، صبري، 1993، نظرية السياحة، مطابع الطوبجي التجارية، القاهرة، ط2.
198. عبد السميع، صبري، 2001، اقتصاديات السياحة والفنادق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
199. عبد العظيم، حمدي، 1980، اقتصاديات السياحة: مدخل نظري وعملي متكامل، مكتبة زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، ط2.
200. عبد القادر، مصطفى، 2003، دور الإعلان في التسويق السياحي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1.
201. عبد الله، محمد فريد، وآخرون، 2015، التخطيط والتنمية السياحية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1.
202. عبد الملك، عبد المجيد، 2002، ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط2.
203. عبد الوهاب، صلاح الدين، 1984، المنهج العلمي في السياحة، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ط1.
204. عبيدات، سليمان، 1986، دراسة في عادات وتقاليد المجتمع الأردني، مؤسسة مصري للتوزيع، طرابلس، لبنان.
205. عبيدات، محمد، 2008، التسويق السياحي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
206. العتوم، مصطفى؛ عضيبات، ياسر، 1996، تاريخ سوف الاجتماعي بين 1800-1950م، الأردن، ط1.

207. عثمانه، عبد الباسط، 1997، **البعد الاقتصادي للتنمية السياحية في الأردن**، منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا، الأردن.
208. عثمان، محمد، 2004، **التخطيط السياحي والتنمية**، الأردن، دار المسيرة، عمان.
209. العديلي، أديب، 1987، **تاريخ الفحيص عبر العصور**، دار القدس للنشر، الأردن.
210. عزام، زكريا؛ حسونه، عبد الباسط؛ والشيخ، مصطفى، 2008، **مبادئ التسويق الحديث: بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
211. العسالي، علاء إبراهيم، 2015، **السياحة في الوطن العربي**، دار أمجد للنشر، الأردن.
212. العشوش، خالد عطية، 2008، **لواء الأغوار الجنوبية عقب الماضي واشراقة المستقبل**، دار عالم للثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
213. عشي، صليحة محمد، 2018، **جغرافيا السياحة في بلدان المغرب العربي**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
214. عصفور، يوسف صبحي، 2001م، **آثار وتاريخ الأردن**، دار المستقبل، عمان، ط1.
215. العقيلي، نعماندهش، 1986، **الرحالة العرب والأدب الجغرافي العربي**، مجلة الجمعية الجغرافية، ع18.
216. علام، أحمد، 2008، **علم الاقتصاد السياحي**، دارالوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.
217. علان، مأمون، 2014، **السياحة الجيولوجية في الأردن**، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، الأردن.
218. العمد، هاني 1969 **أغانينا الشعبية في الضفة الشرقية من الأردن** - منشورات دائرة الثقافة والفنون - وزارة الثقافة والإعلام، الأردن.

219. العنتيل، فوزي 1978، **بين الفلكلور والثقافة الشعبية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
220. عويس، غسان برهان، 2013، **الدلالة والإرشاد السياحي (علم وفن)**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
221. عيدان، محمد، 2000، **الاستثمار السياحي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
222. العيسوي، عبدالرحمن محمد، 2006، **علم النفس السياحي**، الدار الجامعية - مصر.
223. غازي، بدر الدين، 1973، **مستقبل المتاحف وتطويرها لخدمة أغراض التعليم**، منشورات وزارة الثقافة، مصر .
224. غرايبة، خليف مصطفى، 2008، **السياحة البيئية**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
225. غضبان، فؤاد، 2014، **الجغرافيا السياحية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
226. غليون، برهان، 1984، **الدين في المجتمع العربي**، دار العالم، بيروت.
227. الغمراوي، رجاء عبد الرزاق، 2012، **الإعلام والتنمية السياحية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
228. غنيم، عثمان محمد؛ سعد، بنيتا نبيل، 1999، **التخطيط السياحي**، دار صفاء، الأردن، ط1.
229. غنيم، فتحي، 1975، **الفلكلور عنصر جذب سياحي**، دار النشر صادر، عمان.
230. أبو غنيمة، زياد، 1993، **محطات في ذاكرة إريدية**، مكتبة الفرقان، عمان، ص59.

231. غوانمة، يوسف حسن، 1986م، **أضرحة الصحابة في غور الأردن**، مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك إربد، ص39.
232. غوانمة، يوسف درويش، 1999، **رواد من الأردن ، مجموعة أعمال الندوة التي عقدها المنتدى الثقافي، بالتعاون مع جامعة اليرموك ووزارة الثقافة، إربد، الأردن.**
233. غوانمة، يوسف، 1979، **شرق الأردن القسم الحضاري، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان.**
234. غوانمة، يوسف، 1986، **مدينة إربد في العصر الإسلامي، منشورات مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك، الأردن.**
235. الغيطاني، جمال، 1985، **التراث والإبداع الروائي، دار الروابي، الأردن، ع2.**
236. أبو فارة، يوسف، 2004، **التسويق الإلكتروني عناصر التسويق عبر الإنترنت، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.**
237. فاعور، أحمد؛ الناطور، شحادة، 1983، **تاريخ الدولة العربية حتى نهاية الغزو المغولي، مطبعة الخالدي، الأردن.**
238. فرانك، إيرين ديفيد براونسون، 1997، **طريق الحرير، ترجمة أحمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.**
239. فرج، نظمي أمين، 1994، **المنظمات السياحية تاريخها، أهدافها، أجهزتها، القاهرة.**
240. الفقير، نوح مصطفى، 2009، **السياحة الدينية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، الأردن.**
241. فؤاد، نشوى، 2008، **محاضرات في السياحة المتواصلة والبيئة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1.**

242. قاقيش، رنده، 2007، عمارة الكنائس وملحقاتها في الأردن في العهدين البيزنطي والأموي، دليل ودراسة تحليلية، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن.
243. القريني، حمد محمد، 2000، المعجم السياحي الكامل، الشركة المصرية للنشر، القاهرة.
244. القسوس، نجيب سليمان، 1994، ملامح من التراث الشعبي في محافظة الكرك، منشورات لجنة إحياء التراث جامعة مؤتة، الأردن.
245. القضاة، أحمد مصطفى، 1999م، صفحات من جبال عجلون، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط1.
246. قطب، محمد علي، 2013، العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
247. القعيد، ذيب، 2011، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
248. القعيد، مرزوق، عبد الحافظ، خالد، 2002، السياحة الدينية في الأردن، الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
249. القعيد، النمرالراوي، القعيد، ذيب، 2011، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
250. القوابعة، سليمان، 1986، الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية، ج1.
251. كافي، مصطفى يوسف، 2008، اقتصاديات السياحة، دار الرضا للنشر، دمشق، ط1.
252. كامل، محمود، 1975م، السياحة الحديثة، علماً وتطبيقاً، الهيئة المصرية، القاهرة.
253. كاي، دي غوش، 1988، المناخ في المتاحف. ترجمة عرفات سعيد، منشورات المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية، بغداد.

254. الكردي، حنان 1974، القلاع الأثرية في الأردن، منشورات وزارة السياحة والآثار، الأردن.
255. كفاي، حسين، 1987، رؤية عصرية للتخطيط السياحي في مصر والدول النامية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
256. كفاي، زيدان، 2009، "نحن والتراث والسياحة والمناهج المدرسية، دراسات ومقالات في التراث الثقافي الأردني، طبعت في المطبعة الوطنية، الأردن.
257. الكنان، مسعود، 1990، علم السياحة والمنتزهات، دار الحكمة، الموصل، ص39.
258. كواش، خالد، 2007، السياحة مفهومها أركانها أنواعها، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1.
259. كوينات، كلاوس؛ شتاينكي، ألبرت، 1991، جغرافية السياحة ووقت الفراغ، ترجمة نسيم فارس برهم، منشورات الجامعة الأردنية - عمادة شؤون الطلبة، الأردن.
260. لطيف، هدى سيد، 1994، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
261. الماجرو جوريا، أنطونيو، 1983، القصر الأموي في عمان، المعهد الإسباني - العربي للثقافة، ج1.
262. مارديني، عبد الرحيم ، 2005-2006، روائع قصص الصحابة، دار المحبة، دمشق، ط1.
263. مأمون، ميرفت، 1997، دور التخطيط في الحفاظ على التراث المعماري الأردني والتنمية السياحية، منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن.

264. ماهر، أحمد؛ أبو قحف، عبد السلام، 1999، المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر.
265. المجذوب، أحمد علي، 1990، أهل الكهف في القرآن والتوراة والإنجيل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
266. محاسنه، محمد حسين، 2000، صفحات في تاريخ الأردن وحضارته، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.
267. محمد، الزاجل، 2004، دراسات في السياحة والتنمية، دار البراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
268. محمود، فايز، 1998، المفرق تاريخ صحراوي، دار الأفق الجديد، الأردن.
269. المحيسن، زيدون، 2007، دراسات في علم الآثار الإجتماعي، الناشر وزارة الثقافة، مطبعة السفير، عمان، الأردن.
270. مخامرة، زياد، وآخرون، 2014، جغرافية الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2.
271. المساعده، زكي خليل، 2005، تسويق الخدمات وتطبيقاتها، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
272. المسعودي، رياض؛ شمطخلي، سمير، 2015، دراسات في جغرافيا السياحة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط1.
273. المغيربي، الهادي، 2006، بنية التكوين المهني السياحي في الجماهيرية العظمى بين الواقع والطموح، الوفاق للنشر، طرابلس.
274. مقابلة، خالد، 2003، فن الدلالة السياحية - سلسلة السياحة والفندقة، دار وائل للنشر، الأردن، ط1.

275. مقابلة، خالد، 2006، فن الدلالة السياحية، مكتبة وائل للنشر للتوزيع، عمان، الأردن، ط2.
276. مقابلة، خالد؛ السرابي، علاء، 2001، التسويق السياحي الحديث، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1.
277. مقابلة، خالد؛ ذيب، فيصل الحاج، 2000. صناعة السياحة في الأردن، دار وائل الأردن، ط1.
278. مقابلة، خالد، 2002، الاتجاهات نحو السياحة العلاجية في الأردن، المؤتمر الخامس، جامعة فيلادلفيا، الأردن.
279. مقامات الأنبياء والصحابة والشهداء في الأردن، 2015، هيئة تنشيط السياحة، الأردن.
280. المكية، منى، 2005، السياحة تشريعات ومبادئ، دار صفاء، عمان.
281. الملكاوي، عمر، 2012، التسويق السياحي، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1.
282. ملوخية، أحمد فوزي، 2007، اقتصاديات السياحة، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، مصر، ط1.
283. المنجد في اللغة والإعلام، 1986، دار المشرق بيروت - لبنان، ط26.
284. منصور، لواء أمين؛ منصور بمبلا أمين، 2008، الفنون في العصر الأموي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأردن.
285. مهران، بيومي محمد، 1994، تاريخ العرب القديم - المدن الفينيقية، دار النهضة العربية للنشر، بيروت.

286.الموسى، سليمان، 1985م، عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة العاصمة، ط1، الأردن.

287.الموسى، سليمان، 1999م، دراسات في تاريخ الأردن الحديث، منشورات وزارة الثقافة، الأردن.

288. الموسى، عصام سليمان، 1999، العرب وثورة الاتصال الأولى، مطبعة الروزانا -إربد.

289.الموسى،سليمان، 1978، صور من البطولة، منشورات وزارة الثقافة والشباب، الأردن.

290. مؤمن، محمد عمر، 2009، التخطيط السياحي، سلسلة العلوم والتقنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

291.المومني، سعد محمد،2006، العمارة الأموية في مدينة عمان في ضوء التنقيبات الأثرية، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن.

292. المومني،سعد محمد،1988، القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية، دار البشير للنشر، الأردن.

293. نايف، وجدان علي، 1988، الأمويون والعباسيون والأندلسيون، سلسلة التعريف بالفن الإسلامي، ط1، عمان، الأردن.

294. نايف، وجدان علي، 1998، الأردن القديم وآثاره، دليل المعهد الدبلوماسي الأول عن الأردن، الأردن.

295.نتائج المسح الميداني في محافظة البلقاء- المشروع الوطني لحصر التراث الثقافي غير المادي 2013-2016م، الناشر وزارة الثقافة، الأردن.

296.نديم، إيهاب عز الدين، 1988، إقتصاديات السياحة في مصر ووسائل تنشيط الاستثمار السياحي بها، مؤتمر السياحة في مصر، مصر.

297. النصور، إياد عبدالفتاح، 2008، "أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
298. نصير، ركاد علي، 1993/1992، معجم المعاني اللغوية لأسماء المدن والقرى وأحواضها في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.
299. النقاش، محمد حسن، 2016، الأزمات السياحية، أسبابها، تحدياتها، إدارتها، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
300. النوري، قيس، 1997، إشكالية السياحة من منظور تنظيم منشورات قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا، إربد، الأردن.
301. نوفل، صلاح، 1986، المنجد الأبجدي، دار الشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.
302. هاردينج، لانكستر، 1965، آثار الأردن، منشورات وزارة السياحة والآثار، الأردن، ط1.
303. الهبابة، طه، 1984، الشوبك في التاريخ والوجدان الشعبي، منشورات وزارة الثقافة والشباب، الأردن.
304. أبو هلاله، يوسف محي الدين، 1987م، الإعلام، نشأته، أساليبه، ووسائله، ما يؤثر فيه، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط1.
305. الهواري، مبروك عبدالمولى؛ الماضي، محمد المحمدي، 2004، أصول التسويق، الدار الهندسية، القاهرة، ط1.
306. وهيب، محمد، 2004، إكتشاف السياحة الدينية في عمان، منشورات أمانة عمان الكبرى، الأردن، ج1.

307. يحيى، لطفي عبد الوهاب، 1996، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

308. يوري. ك.ف، 1984، المصادر العربية للتاريخ الإفريقي : تجارة القوافل ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد.

309. يونس، فضل أحمد، 1995، الجغرافيا السياحية، دار النهضة، بيروت.

الهيئات الإدارية

310. جمعية الأدلاء السياحيين الأردنية، الموقع الرسمي تاريخ الولوج بتاريخ 2018/7/12.
311. الجمعية العلمية الملكية، 1997 قطاع السياحة في الأردن واقع وتطلعات، دراسة تحليلية ميدانية، مركز تكنولوجيا الحاسوب والتدريب والدراسات الصناعية، الأردن.
312. الجمعية العلمية الملكية، 2018، قطاع السياحة في الأردن واقع وتطلعات دراسة تحليلية ميدانية، مركز تكنولوجيا الحاسوب والتدريب والدراسات الصناعية، عمان، الأردن.
313. دائرة الآثار العامة-مديرية إدارة المواقع الأثرية .

314. صحيفة الدستور، تصريح لوزيرة السياحة بتاريخ 2018/1/4

315. كلية الاردن الجامعية التطبيقية للتعليم الفندقي والسياحي، الدليل الرسمي للكلية للعام 2018.

316. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007، الإعلام السياحي المقروء ودوره في التنقيب السياحي، ورقة بحث مقدمة في الملتقى العربي الثاني "الاتجاهات الحديثة في السياحة نحو سياحة عربية غير نمطية، مصر.

317. هيئة تنشيط السياحة في الأردن، التقرير السنوي 2017.

318. وزارة السياحة والآثار مديرية المعلومات والإحصاءات.

المجلات والمقالات

1. إبراهيم، معاوية ؛ الكردي ، حنان ، 1979، التنقيبات الأثرية ، ، حولية دائرة الآثار العامة ،

م23، صص13-16

2. إبراهيم، معاوية ؛ الكردي، حنان، التنقيبات الأثرية في الأردن 1978-1979، حولية دائرة

الآثار العامة، الأردن، م23، صص 20-24.

3. إبراهيم، معاوية؛ الكردي، حنان، 1977-1978، الحفريات الأثرية 1976-1977، حولية

دائرة الآثار العامة، الأردن، م22، صص25-28.

4. ابن طولون الصالحي، محمد بن طولون ت953هـ، البرق السامي، مجلة العرب،

مصر، ج11، صص123-125.

5. أبو الغنم، فايز، 1975، جغرافية السياحة في الأردن، دراسات العلوم الانسانية

والاجتماعية، م2، ع1، الأردن، صص56-63.

6. أبو دلو، ربي، 1993، التقرير النهائي عن نتائج التنقيب الأثري في منطقة الأفران الفخارية

- جرش 1991م، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م 37، صص23-38.

7. بطاينه، أمجد، 2001، دار السرايا ، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م45، صص67-

79.

8. بيشة، غازي، 2004، ترميم المئذنة الأموية في القسطل، حولية دائرة الآثار العامة،

الأردن، ع48، صص65-71.

9. بيشه ، غازي، دراسة مختصر القلاع الإسلامية ، حولية دائرة الآثار ، م43، صص10-14.
10. بيشه، غازي، 1982، مشاريع الصيانة والترميم لعام 1981م، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م26، صص7-8.
11. النهامي، محمد، 1985-1986، الإصلاحات المملوكية في الأراضي الحجازية، مجلة الدارة، الرياض، ع4، صص113-125.
12. تيسير، أيمن، 2009، الهجينى أحد قوالب الغناء الشعبي في الأردن، مجلة دراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي - الجامعة الأردنية، الأردن م36، ع3، صص192-197.
13. جاد، مصطفى، 2008م، توثيق التراث الشعبي العربي: قضية سياسية، مجلة الثقافة الشعبية، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، البحرين، ع1، صص44-52.
14. الجاسر، حمد، 1979، منازل الحجاز على درب الشامي، مجلة العرب، مصر، ع13، صص870-876.
15. حداد، مهنا، 1997، الأنثروبولوجيا، - الحضارة والتنمية والسياحة ، أوراق ندوة الأنثروبولوجيا والتنمية السياحية، جامعة اليرموك، الأردن، صص91-96.
16. حداد، مهنا، 1997، الأردن والسياحة، مشكلات وهموم على الساحة ، أوراق ندوة الأنثروبولوجيا والتنمية السياحية ، جامعة اليرموك، الأردن، صص32-36 .
17. حداد، مهنا، 1997، السياحة بين كفي الرحي : الاقتصاد والسياسة ، منشورات قسم الأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك، إربد، الأردن، صص9-16.

18. حسين، صبري، والقاضي، سحر، 1996م، المشكلات التسويقية للقرى السياحية في منطقة الغردقة دراسة ميدانية، مجلة الإدارة، اتحاد جمعيات التنمية الإدارية، القاهرة، م29، ع1، صص69-75.
19. الحصان، عبد القادر محمود، 2007، قلعة القطرانه " العثمانية التركية " حولية دائرة الآثار العامة، م51، صص11-17.
20. الحماسي، آمال، 1988، السياحة والتنمية الاجتماعية في جمهورية مصر العربية، بحث منشور في مؤتمر السياحة في مصر، القاهرة، م22-23 مارس، صص86-92.
21. خربوطلي، صلاح، 1975، تخطيط الترويج السياحي، السياحة العربية - ملحق الأبحاث، مصر، ع47، صص123-125.
22. خريسات، بلال؛ الحمارنه، كاترين؛ مجلي، عبد الحميد، 2009، كنيسة الكاهن جيونييسيوس في جرش نتائج أعمال الصيانة والترميم، حولية دائرة الآثار العامة، م53، صص24-28. الحديد، سعد، 2006، متحف الحياة الشعبية في السلط، مجلة آثار، ع2، صص45-47.
23. خزعلي، عبدالعزيز علي ضيف الله، 2019، الصناعات التقليدية والتمكين الاجتماعي: دراسة سوسيوتاريخية في شمال الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الأردن، مج12، ع2، صص42-51.
24. الراوي، عبد الرزاق، 2004، الهوية الثقافية: جدلية الثقافة والمثاقفة، مجلة المناهل - تصدرها وزارة الثقافة المغربية، مطبعة دار المناهل، المغرب، ع71\72، صص76-79.
25. الرشدان، وائل، 2008، القلاع العثمانية في جنوب الأردن: دراسة معمارية وصفية، أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، م24، ع1، صص136-144.

26. رضا، درويش نعيمه 1994، الزيارات المدرسية للمتاحف الأثرية في الأردن، محاضر لقاء عقدت عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، صص 62-71.

27. رواشده، أكرم عاطف، 2014، دور المتاحف الأثرية الأردنية في جذب السياحة، مجلة دراسات العلوم الإجتماعية والإنسانية - الجامعة الأردنية، الأردن، م 41، ع 2، صص 576-586.

28. الرواشده، أكرم عاطف، 2014، قياس السياحة الموسمية في الأردن باستخدام معامل جيني، مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، مج 29، ع 23، صص 242-249.

29. الزيدة، أسماء، 1994، أهمية المتحف في العملية التربوية، محاضر لقاء عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، صص 53-57.

30. الزين، إبراهيم، 2002، تقرير أولي حول نتائج التنقيب الأثري في موقع البصة-عراق الأمير 1996/1997، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، ع 46، صص 41-45.

31. الزعبي، فهمي 1997، الثقافة والسياحة والسكان المحليين والاندماج في العملية السياحية، منشورات قسم الأنثروبولوجيا معهد الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك، إرد، الأردن، صص 41-46.

32. السامرائي، سلوى؛ والعماري، آمال؛ والسرابي، علاء، 2012، دراسة مدى توفر المهارات التقنية والعلمية لدى العاملين في قطاع السياحة دراسة تطبيقية للآراء عينة من العاملين في

قطاع السياحة في المملكة الاردنية الهاشمية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العراق،
ع30، صص71-77.

33. السلامين زياد مهدي، 2017، المدن والقرى النبطية المتنازع عليها بين الأنباط والمكابيين:
دراسة لقائمة المؤرخ فلافيوس جوسيفوس، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، م11،
ع1، صص52-69.

34. السلامين، زياد، 2010، الشواهد الأثرية المكتشفة بالقرب من طريق الحج الشامي في منطقة
عقبة الحجاز وجوارها - جنوب الأردن، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، م4، ع2،
صص179-185.

35. سماوي، حابس، 1994م.السياحة والتنزّه في محافظة البلقاء خصائصها ومشكلاتها
واتجاهاتها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية،الجامعة الأردنية، الأردن، م22،
صص66-72.

36. سماوي، حابس، 1999، واقع مهنة الأدلاء السياحيين في الأردن وتقييم أدائهم الوظيفي،
مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، الأردن، مج26، ع 2، صص561-572.

37. سماوي، حابس، 1996،واقع الحركة السياحية في البتراء : خصائصها ومشكلاتها
واتجاهاتها،مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن،مج، 17،
ع1، صص55-65.

38. سماوي، حابس، 1997،إتجاهات الحركة السياحية وأنماطها في منطقة العقبة، مجلة دراسات
العلوم الإنسانية والإجتماعية - الجامعة الأردنية، الأردن،م28، ع2، صص502-509.

39. سماوي، حابس، 1998، واقع الحركة السياحية في منطقة وادي رم بالأردن، خصائصها، ومشكلاتها، واتجاهاتها، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، الأردن، م25، ع2، صص259-266.

40. سيد، عبد المنعم عبد الحليم، 1981، صلاة الأنباط بمصر من خلال النقوش النبطية على صخور الحجاز وصحراء مصر الشرقية، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية- جامعة الملك عبد العزيز، جده - المملكة العربية السعودية، م1، صص42-49.

41. الشامي، أحمد، 2001، منتزه مآدبا الأثري والسياحة الأثرية، مجلة آثار، مجلة متخصصة تعنى بإنجازات الآثاريين والتوعية الأثرية، الأردن، ع4، صص49-52.

42. الشامي، صلاح الدين، 1983، الرحلة العربية في المحيط الهندي ودورها في خدمة المعرفة الجغرافية، عالم المعرفة، تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ع4، م13، صص11-17.

43. الشبعان، أحمد بن محمد، 2008، منهج الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مجلة التاريخ العرب تصدرها جمعية المؤرخين المغاربة، الرباط، المغرب، ع45، صص142-166.

44. الشريف، طارق، 1987، دور الفن في تطوير المجتمع، مجلة المعرفة، بيروت، ع17، صص115-131.

45. شعث، شوقي، 1959، طريق الحرير، مجلة التاريخ العربي، سوريا، ع12، صص235-241.

46. الشباب، محمد خالد، 2010، المخيال والوعي الأسطوري التاريخي في فكر محمد أركون، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية- الجامعة الأردنية، م3، ع1، صص54-62.

47. الصرايرة، محمد وآخرون، 1996، تحسين الخدمات والتسهيلات السياحية، ورقة مقدمة في مؤتمر الاقتصاد الرابع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، صص 99-105.
48. صفر، زاهدة، 1974، كهف البصة، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، ع 19، صص 5-9.
49. الصلاح، محمد أحمد، 2004، تطور قطاع السياحة في الأردن، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، الأردن، م 31، ع 1، صص 185-191.
50. صلاح، عبد السميع، 2013، المتاحف، مجلة الآثار-منشورات دائرة الآثار العامة، الأردن، ع 12، صص، صص 73-79.
51. الصمادي، أحمد، 1994، أثر برنامج تدريبي على مهارات المرشدين، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، مج 10، ع 1، صص 372-379.
52. الضمور، هاني، والحمد، فوز، 2001م، "العوامل المؤثرة في رضا السائح في منطقتي البادية الأردنية الشمالية والوسطى"، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، م 28، ع 2، صص 219-225.
53. طبازه، خليل، 1996، دراسة تقييمية لمستوى الحرف التقليدية من الناحية الفنية والاجتماعية والاقتصادية في الأردن، أبحاث اليرموك، الأردن، ع 1، م 12، صص 161-168.
54. طوقان، فوز، 1969، القصور الأموية في الصحراء لماذا ابتليت؟ حولية دائرة الآثار، الأردن، م 14، صص 4-25.
55. طوقان، فوز أحمد، 1970، مسلة ميشع ملك مؤاب، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م 15، صص 19-21.
56. العابدي، محمود، 1970، الأنباط، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م 15، صص 17-22.

57. العارضة، فوزي صادق، 1996، دور السياحة في الاقتصاد الأردني، ورقة مقدمة في مؤتمر الاقتصاد الرابع، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، صص 32-45.
58. العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن، 2011، تجارة الأنباط البحرية بين القرنين الرابع قبل الميلاد والثاني الميلادي، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الأردن، م5، ع3، صص 1-15.
59. عجاج، أحمد، 2002، حوسبة مقتنيات متحف الآثار الأردني، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م46، صص 151-157.
60. عربيات، عبدالرزاق، 2012، المهام المنوطة بهيئة تنشيط السياحة وطرق التشبيك والتواصل مع الجهات المختلفة، ورقة عمل لمؤتمر السياحة في وسط البلد بين الواقع والطموح، الأردن، صص 62-77.
61. عطيات، تيسير، 1986، حفرة أم الرصاص - ميفعة، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م30، صص 23-27.
62. عطيه، يارا، 2013، السياحة الإلكترونية حول العالم، مجلة لغة العصر، الأردن، ع8، صص 18-25.
63. العلمي، يوسف، 1973، منجزات دائرة الآثار العامة، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م18، صص 6-9.
64. العلمي، يوسف، 1975، صيانة وترميم الأماكن الأثرية خلال عام 1975، حولية دائرة الآثار العامة، م20، صص 7-12.
65. العمري، محمد، 2001، الأمن السياحي بين المفهوم والتطبيق في الأردن، ندوة السياحة الأردن، مركز دراسات الجنوب والتعليم المستمر، جامعة مؤتة، الأردن، صص 22-27.

66. العناني، جواد، 1996م، متطلبات التغيير الهيكلي للاقتصاد الأردني"، ورقة عمل قدمت لمؤتمر الاقتصاد الأردني في إطاره الإقليمي والدولي، عمان، الأردن، صص 17-27.
67. فيصل الملا، السياحة الرياضية نموذجاً، مجلة الأيام، سوريا، ع 37، صص 73-77.
68. القرعان، فايز عارف، 1985، الوشم والوشى في العصر الجاهلي، أبحاث اليرموك : سلسلة الآداب واللغويات، جامعة اليرموك، الأردن، م3، ع1، صص 81-86.
69. القضاء، زكريا، 1993، تقرير نهائي لأعمال الترميم والصيانة في قلعة عجلون خلال الفترة الواقعة ما بين 10-5-1992 ولغاية 30-9-1992، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م37، صص 57-66.
70. قنديل، حسين، 1969، حفرة فسيفساء مأدبا، حوش المصاروه، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، ع14، صص 61-67.
71. قنديل، حسين، 1979، الصيانة والترميم، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م23، صص 5-12.
72. كراسنه، وجيه؛ الدهش، منذر، 1993، تقرير أولي عن مشروع ترميم وإعادة بناء المسرح الغربي في أم قيس لعام 1992، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م37، صص 45-50.
73. المحيسن، مجاهد. الشنار، نهاد، 1994، تعليم الأطفال في المتاحف الورش التعليمية في متحف الآثار الأردني، محاضر لقاء عقدت عن المتاحف والحضارة والتنمية، منشورات المجلس الدولي للمتاحف ودائرة الآثار العامة، الأردن، صص 65-72.
74. المراحله، محمد ؛ الحامد، صدقي ؛ عديلات، نبيل، 2004، مشروع صيانة وترميم قلعة الشوبك من 1995-2003، حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م48، الأردن، صص 41-47.

75. المعاني، سلطان، 1994، أسماء المواقع الكنعانية والآرامية في الأردن التابعة لمحافظة العاصمة، مجلة أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، الأردن، م10، ع3، صص102-109.
76. مقابلة، خالد، 2004، كيف يقيم أدلاء السياح في الأردن برامجهم التعليمية، مجلة دراسات الإجتماعية والإنسانية - الجامعة الأردنية، الأردن، مج31، ع1، صص132-137.
77. مقابلة، خالد، حداد، رفاة، 2008، إدراك المجتمعات المحلية لدور المرشد السياحي الأردني في التنمية السياحية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية - الجامعة الأردنية، الأردن، م1، ع1، صص213-219.
78. مقابلة، خالد، 2003، واقع السياحة الصحية في الأردن : استطلاع لآراء السائحين المرضى غير الأردنيين، أبحاث اليرموك - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، ع1، صص1024-1039.
79. مقابلة، خالد، 2011، صورة الأردن السياحية في وجهه نظر السياح العرب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية - الجامعة الأردنية، الأردن، م38، ع1، صص62-68.
80. مقابلة، خالد، 2005، تقييم لواقع وأبعاد السياحة الداخلية في المثلث السياحي الذهبي من وجه نظر الزوار الأردنيين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، م20، ع1، صص75-81.
81. ملحم، إسماعيل، 2009م، النتائج الأولية للتقنيات الأثرية في طبقة فحل 2007-2008م "الكنيسة الغربية والمدرج " حولية دائرة الآثار العامة، الأردن، م53، صص13-23.
82. منظمة المؤتمر الإسلامي، 2010، السياحة الدولية في البلدان الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، أفاق والتحديات، مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، أنقرة، صص7-17.

83. النجار، محمد؛ عازر، حنان؛ قسوس، رولى، 1989، تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة الموقر، **حولية دائرة الآثار العامة**، الأردن، م32 صص5-9.
84. نجم الزيدي، مصعب حمادي، 2009، حصن الكرك في عهد الاحتلال الصليبي، **مجلة التاريخ العربي، منشورات جمعية المؤرخين المغاربة**، المغرب، ع5، صص163-169.
85. النعيمات سلامة والخرابشة ممدوح، 2011، طرق التجارة في بلاد الشام في العصر البيزنطي من القرن الأول إلى القرن السابع الميلادي، **المجلة الأردنية للتاريخ والآثار**، عمان الأردن، م5، ع2، صص10-25.
86. النعيمي، قاسم وآخرون، 2003، تطور النشاط السياحي في سورية، دراسة تحليلية لإعداد القادمين ونزلاء الفنادق في الفترة 1982-2002، **مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث**، سوريا، مج27، ع3، صص49-54.
87. نغوي، عايد، 1982، مسجد أموي في جرش، **حولية دائرة الآثار العامة**، الأردن، م26، صص20-25.
88. نغوي، عائده، م2005، متحف الآثار الأردني النواة الأولى للمتاحف الأثرية في الجامعات الأردنية، **حولية دائرة الآثار العامة**، الأردن، م49، صص7-10.
89. النوري، قيس، 1997، إشكالية السياحة من منظور تنظيم ، منشورات قسم الأنثروبولوجيا ، معهد الآثار والأنثروبولوجيا - جامعة اليرموك، إربد، الأردن، صص41-50.
90. هارون، علي أحمد، 1983، السياحة كمورد اقتصادي، **مجلة كلية الآداب للدراسات الإنسانية**، جامعة أسيوط، مصر، م2، ع12، صص37-43.
91. ياسين، سعد؛ الطائي، حميد، 2008، تقييم مواقع فنادق الدرجة الأولى على شبكة المعلومات العالمية (حالة من الأردن)، **دراسات العلوم الإدارية**، مج31، ع2، صص291-320.

الأطروحات والرسائل الجامعية

319. بظاظو، إبراهيم، 2006، تخطيط وتطوير الموقع السياحية في الأردن وتسويقه

باستخدام نظام المعلومات الجغرافي، أطروحة دكتوراة في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

320. حراحشة، سناء، 2002، الأسرة البدوية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

321. الحويان، ضحى، 2015، السياحة في الأردن واقع حال في ظل الربيع العربي حالة دراسة جرش والبتراء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

322. خيرت، غادة محمد، 2002، تقييم الظواهر الأخلاقية المهنية للعاملين في القطاع السياحي وأثره على جودة المنتج السياحي، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.

323. ذيب، فيصل محمد الحاج، 1990م، التسويق السياحي في الأردن السياحة الوافدة: واقع وتطوير، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

324. الرحيمي، سالم أحمد، 1997م، دور مكاتب السياحة والسفر في ترويج الخدمة السياحية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.

325. الرمز، زهدي حسني، 1985م، السياحة الداخلية والتنزه في الأردن، رسالة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

326. الشامي، أحمد، 1997، الإستقرار البيزنطي في منطقة رأس النقب - العقبة في ضوء

نتائج المسح والحفريات الأثرية بين عامي 1992-1995، رسالة ماجستير غير

منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

327. الشيشاني، سامي، 2009، أثر استخدام التجارة الإلكترونية على سوق الخدمة"، دراسة

ميدانية على فنادق الدرجة الأولى في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل

البيت، الأردن.

328. الصفوري، قصي، 2005، دور القطاع السياحي والمرافق والخدمات السياحية في

الاقتصاد الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

329. عاتي، عبير بنت محمد بن ربيع، 2012، أخلاقيات مهنة الإرشاد السياحي، رسالة

ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة

العربية السعودية.

330. العويدي، أكثم سليمان، 1997م، عمارة بناء سبيل الحوريات النمفيوم في عمان

وفنونه في ضوء أعمال التنقيب من عام 1992-1995، رسالة ماجستير غير منشورة

- الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، الأردن.

331. اللواما، عدي، 2013، تقييم أداء الدليل السياحي من وجهة نظر السائح، رسالة

ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

332. المساعيد، خلف زويد حمد، 2010، أعراف الأفراح والأتراح في المجتمع الأردني، رسالة

ماجستير، غير منشورة- جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

333. النوافلة، أحمد، 1999، أثر السياسات العامة على النشاط السياحي في الأردن،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

المواقع الالكترونية

1. موقع هيئة تنشيط السياحة الأردنية
<http://ar.visitjordan.com/Wheretogo/Madaba.aspx>
<https://www.addustour.com> تم الولوج بتاريخ 2018/6/6.
2. موقع منظمة السياحة العالمية، 2001، المدونة العالمية لآداب السياحة
<http://cf.cdn.unwto.org> تم الولوج بتاريخ 2020/2/20.
3. موقع مجلة السياحة الإسلامية <http://www.islamictourism.com> تم الولوج بتاريخ 2019/5/27.

334. A, Ostrasz , 1991,**The Excavation And Retoration Of The Hippodrome At Jerash :ASynopsis,ADAJ,Vol.35.**
335. Abbott.N, 1946,**The kasr kharana indcription of Anew Reading, Ars Islamica, Berlin, Reimer.**
336. Aide Memoire, **1996, World Bandl Jordan Tourism Sector Project Indentification,July7.**
337. Almagor.U, 1985, **A Tourisms Vision Guest in an African Game Reserve Annals Of Tourism Research,Vol. 12.**
338. Al-Magro a & Olavarri, f, 1982, **A new umayyad palace at the citadel of Amman, shaj, amman.**
339. Ashworth.G,1998,**UrpanTourism In Cooper ,progress in Tourism London, Belhaven.**
340. Bachit.M,1982,**The Ottoman Province Of Damascus In The Sixteenth Century ,Beirut .**
341. Barbir, k, 1980, **Ottoman Rule In Damascus 1708_1758, princeton university, new jersey**
342. Barker,Thomas,1987,**The Roman Frontier In Central Jordan,1.**
343. Becherel.L &Vellas.F,1995,**International Tourism, Macmillan, Hampshirem, UK.**
- 344. Bhatia, A.k,2012, The Bussiness Of TravelAgency And Tour Operations, London.**
345. Bisheh, g, 1989,**Gaasr Mshash And Gasr Ayn Al_Sil:Two Umayyad Sites in Jordan, leiden, E, J, Brill.**
346. Bisheh, g, 2000,**Tow Omayyad Floors from gastal, liber annuus, vol50.**
347. Bisheh, Ghazi, 1980, **Excavations Atr Qasr Ai-Hallabat1979, ADAJ Amman, Vol.24.**

348. Boree, Wilhelmm, 1968, **Die Alten Ortsnamen Palaestinas, Hildesheim, Nachdruch Der Ausgabe Leipzig. Palaestinas, Hildesheim, Nachdruch Der Ausgabe Leipzig.**
349. British Museum, 1920, **Babylonian Story Of The Deluge And The Epic Of Gilgamish**, London.
350. Brunnow. R. E &. A. Von Domaszewski, 1909, **Die. Provincia Arabia**, vol 2, strassburg, karl j Trubner, Vol 3
351. BULL. A, 1997, **The Economics of Travel and Tourism**, Longman Addison Wesley Australia, 2nd edition, S. Melbourne.
352. C00k, Theomas & Son. LTD, 1927, **Program Of Tours To Mesopotamia (Iraq)**, London, G.B.
353. Chuck, y, 1997, **International Tourism: A Global Perspective, Who Tourism**, Madrid.
354. **Climatology And Conservation in Museum Rome**, 1960, ICCROM,.
355. Cohen. E, 1982, **Jungle Guides in Northern Thailand: The Marginal Occupational Role**, *Sociological Review*, 30, 2 pp234-237.
356. Cuvelier, Pascal, 2011, **Anciennes et nouvelles formes de tourisme une approche socio-économique.**
357. De Vaux 1938, **Exploration De la Region De Salt ,Chronique**, R.B, Vol.47.
358. Denise. Minnis & Youssef Bader, 1988, **A Comparative Analyris Of Belvoir (Kawkab-Hawa) And QalAt –Rabad Ajlun Castele**, ADAJ, Vol.32.
359. Doughty ,S, 1988-1979 **Travels In Arabia Deserta**, Vol,1, Newyork.
360. E. Kitzinger, 1954, **The Cult Of Images In The Age Befor Iconoclasm**, Dumbarton Oaks Papers, Vol.8.

361. Edmond, pauty, 1933, **les hammams du caire, le caire memoires de l, institut francais d**, archeologie orientale du caire, Vol ,13.
362. El-Nadar, Hasan & Al-Raimony, Ahmad, 2002, **Demand For Tourism A Comparative Study (1970-1997)**, Abhath Al- Yarmouk –Humanities And Social Sciences Seeries,Yarmouk University Press,Vol.18.
363. Enno, Littman & David, Meredith,1954, **Nabataean Inscriptions From Egypt**, Bulletin Of Oriennal And African Studies,University Of London,Vol .16.
364. Erin, addison, 2000, **The mosque at Qastal al balqa**, golden cockeral press, london.
365. Fisher .T, 1932 , **Excavation At Jerash**,In: Kraeling,C.H.(ed), **PASOR, VOL 18**, New Havan..
366. fridgen.J.D,1987,**Use Of Cognitive maps To Determine Perceived TourismRegion**,leisure Sciences.
367. Gaube. H., 1977,**Amman, Horane, Und Gastal, Vier Fruh Islsmiche Bauwerke in Mittel jordanien**, zdpv, 93.
368. Gerardet, philippe, Jacky,2006,**Le Nouveau Sans Frontières, Clé international**, Paris.
369. Greene. J. A, Amr, 1992,**Deep sounding on the lower terrace ofthe amman citadel, final report**, ADAJ Vol. 42.
370. Grubar. O, 1962, **Umayyad palace And The Abbasid Revolution**, Studia Islamica, Vol 17.
371. Hadidi, a, 1974, **The Roman town of amman**, aquarterly magazine of tourism & cultural interest.
372. Hadidi, Adnan, 1974, **The Roman Town Plan Of Amman**,Quarterly Magazine Of Tourism & Culural Interest.
373. Hambert.B, 1986, **El-Fedein- Mafrag,Jordan**.

374. Hanyu.K,1993,**The Effective Meaning of Tokyo** :Verbal And Nouverbal Approachs Journal Of Environmental Psychology v.13.
375. Harding. G. Lankester, 1951,Excavation on the citadel of amman, ADAJ, vol.11.
376. Henriz field,a, 1925_1950, **North arabian desert archaeological survey**, ADAJ, vol 2.
377. Hillali Mimoun, 2017, **la politique du tourisme au Maroc diagnostic**, bilan et critique, Edition l'harmattan , Paris..
378. Hillenband. R, 1994, **Islamic Architecture**, Edenburgh University press.
379. Hornsten, 1898, **Provincia arabia, p alestine e xploration f und**, london.
380. **International Standard Industrial Classifications of all Economic Activities**,1990- I.S.I.C, Statistical Papers, Series M No. 4 Rev. 3. New York.
381. Jean Starky,1965, **Une Visite A Petra** ,Bible Et Terre Sainte ,Vol 73.
382. john, Ap And Kevin k. Fworg, 2001, **Case Stady On Tour Guiding: Professionalism, Issues And Problems** ,Tourism Management, ,Volume22, Issue 5.
383. Joseph.D.Fridgen,1990, **Dimension Of Tourism**, American Hotel&Motel Association, New York.
384. K.A.C.Creswell,1969, **Early Muslim Architecture**, Second ed, .
385. Kadt, Emmanuel de, 1979,**Tourism-Passport to Development?** Perspective on the social and Cultural Effects of Tourism in Development Countries Oxford University Press London .
386. Kalayan.H,1977-1978, **Restoration In Jerash** , ADAJ, Vol.13.
387. King,g, 1989, **The Umayyad gusur and related settlements in Jordan**, london, murray.

388. Koutsoukou. Anthi, Etail, 1977,**The Great Temple Of Amman**, ACOR, Amman, vol. 8,.
389. Krealing.C,1938, **Gerasa City Of The Decapolis**,New Havens ,American School Of Oriental Research.
390. Lammens. Henry, 1910,**La Badia Et la Hair Sous Ies Ommaiydes**, Universite Saint joseph, Melanges Dela Faculte Orientale, Beyrouth5.
391. Landes.Geory.M,1962,**Amminites** ,IDB,Vol,13.
392. LanquarRet Raynouard, 1986 : **Le tourisme social**, Que sais-jeuPuf, Paris.
393. Lewis. H, 1882,**Ancient building at amman**, PEFqs.
394. Littman&David, Meredith, 1954, **Nabataean Inscription From Egypt**, 11, Bulletin of The School And African Stadies, University of London.
395. M. Piccirillo. M. Russan, 1976, **A Byzantine church at ed_deir main**, ADAJ, vol, 22.
396. M. Rostovtzeff, 1932,**Caravan cities**, translated by:D and t. T albot rice, clardendon press, oxford
397. Madran. E, 1972, **Brief on the castle of Al_qatrane at Jordan** apaper presented to the department of antiquetes of Jordan by the general directorate of vakifs, turkey.
398. Management, Sterlingpublishers,1987, New Delhi.
399. Mare. Harold.W 1983, **The 1982, Season At Abila Of The Dedapolis**, ADAJ, Vol.27.
400. Maslow. A.H, 1943, **Atheory Of Human Motivation**, In Psychological Review ,v50.
401. Maurice. Sartre. 2007, **The middle e ast under Rome**, trans by catherine porter and elizabeth rawling, ist edition, harvard university press USA.

402. Mayer, l, a, 1948,**Note On The Inscription Of Al_Muwaqqar**, Quarterly Of The Department Of Antiquetes Of Palestine,Vol. 12.
403. Mc keanmP.F,1976,**An Anthroological Analysis Of The Culture Brokers Of Bali Guides Tourism And Balinese**,Washington Paper,Joint UNESCO/IBDR Seminar on the Social And Cultural Impact To Tourism .
404. Michele, raddi & hamarnehpasema, 2009, **Rural settlement from late antiquity to early islam in provincia arabia and reserch project**, ADAJ,Vol49.
405. Mill, Robert Christie & Alastair .M.Morrison, 1985, **The Tourism System-An Introductory Text** Prentice- Hall International, INC, New Jersy.
406. Min, Jennifer C.H, 2011, **Tour Guide Emotional Intelligence**, Annals Of Tourism Research,Vol.38,No.1.
407. Minnis.D,1997,**Tour Management: How to Do It in Jordan?** Irbid, Jordan.
408. Mulder .N.F, Guinee, 1992, **Survey of the Terrace And Western Theatre Area In Umm Quise**, ARAM,Vol,4.
409. Muller.Wiener.w, 1966, **Castles Of The Crusaders**, London, Thamaes And Hudson.
410. Najjar,m,1989, **Abbasid Pottery Fromel_Muwaqqar**, ADAJ, 33.
411. Nona S. Starr, Karen Silva,1990, **Travel Career Development, Institute of Certified Travel Agents**, Houghton Mifflin.
412. Northedg. Alastair,1983,**The Fortication Of Qalat Amman** ,ADAJ,Vol.27.
413. Northedge, a, 1989,**The Umayyad Mosque Of Amman**, The Clarendon Press.
414. Northedge. A. E, 1979,**The qasr of amman, art archaeology Research paper**, vol 15.

415. Northedge.AE,1984,**Qalat Amman In The Early Islamic Periodm**, P.H.D,Thesis University Of London Dissertation, School Of riental And AFrican Studies,London Unpublished.
416. P.Watson,1986, **Jarash Bowls: Study Of A provincial Group Of Byzantine Decorated Fine Ware, In Jerrash Archaeological Project 1**, Amman.
417. patrivia, Carlier, 1985, **Qastal, Anumayyad Castle**, London.
418. Pearce.c, 1989, **Tourism Developmentm**, Longman, Harlow (Second Edition).
419. Peterson.A.D,1986, **Early OttomanForts On the Hajj road In Jordan** ,Thesis Pembroke College Oxford,Trinity Term,
420. Piccirillo and Attiyat, 1986, **The Complex Of Saint Stephen At Umm Errasas kastron Mafaa**, First Campaign, ADAJ ,Amman,,Vol.30.
421. pizam, Abraham. Fleischer,Aliza & mansfeld,Yoel, 2002, **Tourism And Social Chang The Caseof Israelieco tourists Visiting Jordan**, Jornal Research,v.41.
422. **Recommendations on Tourism Statistics**,1994, UN Publications, New York.
423. Reisinger.R,2009, **Vette International Tourism Cultural And Behavior**, Butter Worth – Heinemann Publication. First Edition..
424. **Report On The University Of Sydneys Fourteenth Season Of Excavations At Pella (Tabaqat Fahl) In 1992**,ADAJ,Vol38.
425. Robert,Corter,2006,**Boat Remains And Maritiene Trade In The Persian Gulf During The Sixth And Fifth Millennian BC**,ADAJ,Vol80.
426. Ronin. M. Brown, 1988, **Summary Report of the 1986, Islamic Shobak**, ADAJ, Vol32.

427. Rudolf Meier,1994, **The Fourt Of Jarash CaThedral Reconsidered: The First Rrport Of A New Swiss Research Project Amman**, ADAJ,Vol.43.
428. Salah,wahab,1975,**Tourism Management, Tourism International press**,London
429. Saller.s1941,**The Memorial Of Moses On Mount Nebo**,Part1.
430. Sauvaget. J, 1939, **Remarques Sur les monumentes Omeyyades**, Journal Asiatique, Vol. 28.
431. Shao lin,xing, 2005,**The Silk Road**, Trans by; Wang Leeyou, National Art library, pecking.
432. Shboul, Ahmad, m, 1975,**On The latter Arabic Inscription In Qasr Burqu**, ADAJ, Vol .20.
433. SHEPHERD. R,1998, **Tourism principles and practices**, Longman publications, New York.
434. Singh.l.K, 2008, **Trends in Travel And Tourism And Law**,ISHA Books,Delhi.
435. Smith.R.H,1973,**Pella Of The Decapolis. The Colleg Of Wooster**,Vol 1,London.
436. Strabo ,1930, **The Geography Of Strabo**,TransBy H.L Jones,London,LoebClassical Library.
437. Subhi Qasam. Salma Tugan,1974, **Bibliography of Published Or Reported Work In The Field Of Agricultural And Allied Sciences In Jordan**, Amman, Jordan Research Council.
438. Tell. S. K, 1982,**Early Islamic Architecture In Jordan**, SHAJ, Amman
439. **The Magazine of The International Trade Center**,1988 , Business Tourism Niches for Developing Countries.

440. Thierry,Morin Et Claau de Vibert .Guigue ,2000,**Une Structure D,Accueil Des Visiteurs Al, Entrée De Qusayr mmra**, ADAJ, Vol 44.
441. Tmes.Fredricq &Gennessy, 1989, **Archaeology Of Jordan**, AKKADICA,Vol5.
442. Urice.S,1981, **The Qasrkharana project 1979**, ADAJ, vol. 26,pp11_17.
443. Usil. A, 1908, **Arabia Petraea**,Vienne Vol.1.
444. Vriezenk.J.H,1992,**The Centralised Churchin UmmQais (Ancient Gadara)** ,ARAM,Vol,4..
445. Waheeb.M,1997,**Report On The Excavation s At Wadi Al Kufrayn Southern Ghors (Al-Aghwar)**,ADAJ,Vol41.
446. Warren. J, 1977, **Asasanian Attribution Of Two Building in Jordan**, Art And Archaeology Rresearch Papers, Vol, 11.
447. Weber.T,1991,**Gadara Of The Decapolis** , ,ADAJ, Vol.45.
448. William west mooney, 1920,**Travel Among The Ancient R omans**, The Gorham Press, Boston, U. S. A.
449. World Travel and Tourism Council Year 2001, **TSA Research Summary and Highlight**, WTTC. Publications, London.
450. Yonah, M. Avi, 1948,**Oriental Elements in the Art of palestine**, quarterly of the department of antiquities of palestine, vol 13.
451. Zayadene.F &Thopson.O.H,1973,**The Ammonte Inscription From Tell Siran**, Berytus IDB,Vol,22.
452. Zayadine, f, 1989, **The amman citadel**,ADAJ,Vol. 46,pp 357_363.
453. Zayadine.F,1977, **Excavations On The Upper Citadel Of Amman Area A1975 & 1977**,ADAJ,Vol.22.

1.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الاستبانة

زائرنا الكريم لمنطقة البتراء....

تحية واحترام

يقوم الباحث بإعداد دراسة كمتطلب تكميلي لنيل درجة الدكتوراه بعنوان "مدى رضى السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني-دراسة ميدانية في منطقة البتراء-ويمثل هذا الاستبيان أحد الجوانب الهامة في البحث، ويهدف إلى دراسة مدى رضى السائح الزائر لمنطقة البتراء عن أداء المرشد السياحي. أرجو التكرم والإجابة على الأسئلة المطروحة وتزويد الباحث بآرائكم القيمة من خلال وضع إشارة (X) على الإجابة التي ترونها ملائمة. كما يأمل الباحث أن تغني إجاباتكم وترفع من مستوى البحث العلمي لهذا البحث.

يرجى العلم أن جميع الأسئلة المطروحة ضمن هذا الاستبيان لأغراض البحث العلمي وإن إجاباتكم ستكون محاطة بالسرية الكاملة والعناية العلمية الفائقة .

شكراً لتعاونكم وحسن استجابتكم....

الباحث:

طاهر الغنميين

The questionnaire

Welcome to Petra...

Greeting and respect.....

The researcher is preparing a study as a supplementary requirement to obtain a PhD
How satisfied the tourist with the performance of the Jordanian tour guide - a field study in Petra-

This questionnaire is one of the important aspects of the research. It aims to study the satisfaction of the visitor to the Petra area on the performance of the tour guide. Please answer the questions and provide the researcher with your valuable feedback by putting an X on the answer that you deem appropriate. The researcher hopes to enrich your answers and raise the level of scientific research for this research.

Please be advised that all questions raised in this questionnaire for scientific research and that your answers will be surrounded by complete confidentiality and scientific care.

Thank you for your cooperation and good response.

researcher:

Taher al-Ghanameyeen

الرقم No.	الفقرة Paragraph	أوافق بشدة totally agree	أوافق agree	لا أوافق Disagree	لا أوافق بشدة Strongly Disagree
1	The guide has cultural competence يمتلك المرشد الكفاية الثقافية				
2	The guide has a security sense and is keen on the safety of tourists يمتلك المرشد الحس الأمني ويحرص على سلامة السياح				
3	The tour guide is able to deliver the information المرشد السياحي قادر على إيصال المعلومة				
4	The guide improves handling of annoying situations يحسن المرشد التعامل مع المواقف المزعجة				
5	Administrative qualification امتلاك الكفاية الادارية				
6	The guide is likely to be under				

	pressure يحتمل المرشد الضغوط ولا يظهر تذمرا				
7	The instructor has communication skills يمتلك المرشد مهارات الاتصال				
8	The guide focuses on what is important يركز المرشد في حديثه على ما هو مهم				
9	The tour guide takes care of the .tourist's المرشد السياحي يهتم بأمر السائح ويعتني به				
10	The guide loves his work and his profession المرشد محب لعمله ومهنته				
11	You feel you are already familiar with guide يشعرك بأنك تعرفه سابقاً				
12	Smiley always مبتسم دوماً				
13	his speech moving and convincing مقنع في حديثه				
14	He is good listener and he invites us to talk to him مستمع جيد ويستثيرنا للحديث معه				
15	His looking is good مظهره لائق				
16	He has no personal interest ليس له مصلحة شخصية				
17	accept constrictive dialoged يقبل الحوار البناء				
18	He is no selfish ليس أنانياً				

19	The tour guide reflects a positive view of Jordan المرشد السياحي يعكس نظرة ايجابية عن الأردن				
20	The tourist guide belongs to his country المرشد السياحي منتمٍ لبلده				
21	The guide deals with humanity without regard to religious or intellectual affiliation المرشد يتعامل بإنسانية دون النظر عن الإلتواء الديني أو الفكري				
22	The tourist guide speaks objectively about tourist and historical sites المرشد السياحي يتكلم بموضوعية عن المواقع السياحية والتاريخية				
23	He has his own reference to his work للمرشد مرجعيته الخاصة بعمله				
24	The guide applies the flight program accurately يطبق المرشد برنامج الرحلة بدقة				
25	The tourist guide is committed to the laws and regulations المرشد السياحي يلتزم بالقوانين والأنظمة				
26	The guide cooperates with various tourism sectors المرشد متعاون مع مختلف القطاعات السياحية				
27	The tour guide respects appointments المرشد السياحي يحترم المواعيد				
28	The guide is organized in his				

	work المرشد منظم في عمله				
29	The guide committed to his duties المرشد السياحي ملتزم بواجباته				
30	The guide warns tourist from dealing with praying people يحذر المرشد السائح من التعامل مع الأشخاص المتطفلين				
31	The guide protects the rights of tourists يحمي المرشد حقوق السائح ويحافظ عليها				

ملحق رقم (2)

كتاب موافقة الدائرة المعنية بأجراء استبانة الدراسة

المملكة الأردنية الهاشمية
دائرة الآثار العامة
الديوان المركزي
٢٠١٧/٠٢/١٣
الملف: ١١٢
رقم الوارد: ٦٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم
عطوفة مدير عام دائرة الآثار العامة

أرجو عطوفتكم التكرم بالموافقة والايجاز لمن يلزم بالسماح لي بتوزيع الاستبيان المخصص في موضوع الارشاد السياحي . والاستبيان يتضمن الحديث عن دور الارشاد السياحي في تنشيط المواقع الاثرية والسياحية كون هذا الموضوع يندرج ضمن دراستي للحصول على درجة الدكتوراه كوني مبعثت الى جامعة سيدي محمد بن عبد الله المملكة المغربية على حساب المنح للتعاون الدولي بين الدولتين (الأردن والمغرب) ولذلك فان الاستبيان يساعد في اخذ المعطيات عن السياحة وأهدافها وجوانبها الإيجابية في التنمية . لذلك فإنني سوف أقوم بتوزيع هذا الاستبيان في مختلف المناطق السياحية والأثرية على مستوى المملكة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المستدعي

طاهر محمد القنمين

٢٠١٧/٠٢/١٣
٤

المدير العام

الدكتور هادي حبيل

٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم
 عطفة مديرة. عام دائرة الآثار العامة

ارجو عطفاتكم التكرم بالموافقة والايصال لمن يلزم بالسماح لي بتوزيع الاستبيان
 المخصص في موضوع الارشاد السياحي . والاستبيان يتضمن الحديث عن دور
 الارشاد السياحي في تنشيط المواقع الأثرية والسياحية كون هذا الموضوع يندرج
 ضمن موضوع دراستي للحصول على درجة الدكتوراه كوني مبتعث الى جامعة
 سيدي محمد بن عبد الله المملكة المغربية على حساب المنح للتعاون الدولي بين
 الدولتين (الاردن والمغرب) ولذلك فإن هذا الاستبيان يساعد في اخذ المعطيات عن
 السياحة واهدافها وبواباتها الايجابية في التنمية. لذلك فأنني سوف اقوم بتوزيع هذا
 الاستبيان في مختلف المناطق السياحية والأثرية على مستوى المملكة.
 راجياً من عطفاتكم التكرم بالموافقة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المستدعي

طاهر محمد النابيين
 ٢٠١٦/٨/٣

المملكة الأردنية الهاشمية
 دائرة الآثار العامة
 الديوان المركزي
 ٢٠١٦/٠٨/٠٣
 الملف: ٧١٥
 رقم الوارد: ٣٨٠٦

قائمة الاختصارات

ACOR	American Center of Oriental Research .
AEP	American Expedition to Petra.
ICCROM	International Centre for the Study of the Preservation and Restoration of Cultural Property.
ICOMOS	International Council on Monuments and Sites.
IUNC	International Union for Conservation of Nature.
OECD	Organisation for Economic Co-Operation and Development.
QIZ	Qualifying Industrial Zones.
UNDP	United Nations Development Programme.
UNESCO	United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.
USAID	United States Agency for International Development.

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	احصائية بعدد زوار متحف الآثار الأردني	323
2	أعداد المرشدين السياحيين الأردنيين حسب الجنس	476
3	أعداد المرشدين السياحيين الأردنيين ومستواهم العلمي	476
4	توزيع الأدلاء السياحيين حسب اللغة	478
5	توزيع الأدلاء السياحيين حسب المستوى التعليمي	479
6	توزيع الأدلاء السياحيين حسب فئات الاعمار	479
7	توزيع الأدلاء السياحيين حسب الجنس	480
8	عدد زوار مدينة البتراء للعام 2018-2019	536
9	مجالات تقييم أداء المرشد السياحي الأردني	540
10	معايير الحكم على أداء الدليل السياحي الأردني	541
11	معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لأداة الدراسة ومجالاتها	542
12	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس رضا السائح عن كفاية الدليل السياحي وللمقياس ككل مرتبة ترتيبياً تنازلياً	543
13	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس امتلاك المرشد السياحي للمهارات وللمقياس ككل مرتبة ترتيبياً تنازلياً	546
14	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس مدى موضوعية المرشد السياحي وللمقياس ككل مرتبة ترتيبياً تنازلياً	547
15	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس التزام المرشد السياحي. وللمقياس ككل مرتبة ترتيبياً تنازلياً	549

قائمة الصور

رقم الصورة	الموضوع	الصفحة
1.	معالم شارع المعبد والأعمدة - جرش	113
2.	البوابة الجنوبية - جرش	117
3.	ساحة الندوة طبقة فحل	118
4.	معبد زيوس - جرش	119
5.	معالم ميدان سباق الخيل	121
6.	معالم الكنيسة الثمانية	136
7.	معالم المدرج والمسرح الغربي	138
8.	معالم السوق والكنيسة المثلثة ذات الأعمدة البازلتية	141
9.	صورة طبقة فحل - المدرج الروماني	144
10.	صورة أطلال معالم المدينة لطبقة فحل والكنيسة	144
11.	معالم قلعة أم الجمال	150
12.	صورة بوابة موقع ام الجمال	150
13.	المدرج الروماني في عمان	157
14.	المعالم الرئيسية لمعبد هرقل والساحة المقدسة	162
15.	معالم الكنيسة البيزنطية في جبل القلعة	163
16.	الملاحم العامة للقصر الأموي	166
17.	صورة جوية لموقع جبل القلعة والمتحف	171
18.	صورة لموقع ومعالم قصر عراق الأمير	175
19.	صورة كهف البصة	178
20.	أرضية فسيفسائية تغطي المحراب لكنيسة البصة	178
21.	صورة جوية لجبل نبو	182
22.	صورة كنيسة نبو	185
23.	صورة برك التعميد في موقع المغطس	186
24.	صورة لموقع المغطس	188
25.	موقع أم الرصاص	190
26.	مجمع الكنسي لأم الرصاص	193

195	صورة البرج النازك - أم الرصاص	27.
200	صورة لمدخل مدينة البتراء - السيق	28.
201	الخزنة - البتراء	29.
202	المقابر الملكية - البتراء	30.
203	المدرج الروماني في البتراء	31.
204	قصر البنت - البتراء	32.
205	الشارع المعمد - البتراء	33.
206	المعبد الكبير - البتراء	34.
212	محمية وقرية ضانا	35.
217	التخميم في وادي رم	36.
227	صورة جوية لقلعة عجلون	37.
232	أطلال قلعة مكاور	38.
239	قلعة الكرك	39.
242	المصطبة السفلية وإطلالة مدينة الكرك	40.
246	قلعة الطفيلة	41.
251	صورة جوية لقلعة الشوبك	42.
262	صورة لقلعة المدورة	43.
265	مدخل قلعة العقبة	44.
265	جزء من ساحة القلعة	45.
268	قصر الحراة	46.
271	قصر عمرة	47.
273	قصير عمره - صور للعمال والحرفيين	48.
277	قصر الحلابات	49.
281	لوحة الفسيفساء من قصر القسطل	50.
281	لوحة الفسيفساء من قصر القسطل	51.
284	صورة الواجهة الجنوبية اقصر المشتى المحفوظة بقسم الفنون الإسلامية بمتحف بيرغامون برلين	52.
285	قصر برقع	53.
286	قصر بشير	54.

287	قصر حمام الصرح	.55
290	قصر الأزرق	.56
319	نشاط إحدى المدارس داخل متحف الآثار الأردني	.57
352	اللباس الأردني في البادية	.58
354	اللباس الأردني في الريف	.59
360	بيت شعر في البادية	.60
366	طريقة اعداد الخبز	.61
371	أدوات موسيقية للأعراس	.62
377	صورة هودج العريس والعروس	.63
381	صورة الأدوات الزراعية القديمة (الصناعة التقليدية)	.64
391	فعاليات مهرجان جرش	.65
450	بروشورات وكتيبات دليل السائح	.66
451	لوحات تفسيرية للمواقع	.67
451	لوحات تفسيرية لمواقع أثرية	.68
452	لوحات إرشادية تفسيرية تعريفية	.69

قائمة الخرائط

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.	طرق التجارة القديمة	73
2.	أهم المواقع الأثرية في إربد	131
3.	توزيع المواقع الثقافية الأردنية	291
4.	توزيع المتاحف الثقافية في الأردن	315

قائمة المخططات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	مخطط مدينة جرش الأثرية	127
2	مخطط عام للمعالم التاريخية لأم قيس	141
3	أهم المواقع الأثرية لموقع جبل القلعة	172

قائمة الأشكال

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	مجالات التراث الشعبي	386
2	إعداد الأدلاء المرخصين حسب اللغة	478

قائمة الملاحق

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الاستبانة	632
2	كتاب موافقة الدائرة المعنية بأجراء استبانة الدراسة	636
3	الاختصارات	638

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	ب
الإهداء	ج
مقدمة	1
أهمية البحث	5
أهداف البحث	6
إشكالية البحث	6
منهجية البحث	7
تعريف مصطلحات البحث	7
الدراسات السابقة	9
تصميم الدراسة	14
الفصل الأول السياحة: المفهوم والأنواع والمقومات	17
المحور الأول: لمحة عن المملكة الأردنية الهاشمية	17
المحور الثاني: السياحة: مفاهيم أساسية	20
المحور الثالث: أهمية السياحة	26
المحور الرابع: أنواع السياحة	35
خلاصة الفصل الأول	57
الفصل الثاني السياحة الثقافية	58
مقدمة	58
المحور الأول: مفهوم السياحة الثقافية	60
المحور الثاني: صور ثقافة السياحة	82
المحور الثالث: فوائد السياحة	85
المحور الرابع: العوامل المؤثرة في السياحة	90
المحور الخامس: الطلب على السياحة	93
المحور السادس: الهيئات المحلية والمنظمات الدولية في مجال السياحة	101

الموضوع	الصفحة
خلاصة الفصل الثاني	109
الفصل الثالث المواقع الأثرية في الأردن	110
المحور الأول: المواقع الأثرية في اقليم الشمال	110
المحور الثاني: المواقع الأثرية في اقليم الوسط	152
المحور الثالث: المواقع الأثرية في اقليم الجنوب	196
المحور الرابع: المحميات	210
خلاصة الفصل الثالث	218
الفصل الرابع التراث المعماري والمتاحف بالأردن	219
المحور الأول: المباني التاريخية	219
المحور الثاني : القصور الصحراوية في الأردن:	265
المحور الثالث: أضرحة الأنبياء ومقامات الصحابة:	292
المحور الرابع : المتاحف الأثرية:	310
المحور الخامس: الطرق التجارية القديمة التي كانت تربط بين عناصر التراث المادي في الأردن:	340
خلاصة الفصل الرابع	345
الفصل الخامس التراث اللامادي في الأردن	346
المحور الأول: التراث الشعبي الأردني	346
المحور الثاني: المأكولات الشعبية	362
المحور الثالث: العادات والتقاليد	368
المحور الرابع: الحرف اليدوية التقليدية	378
المحور الخامس: المعتقدات الشعبية	382
المحور السادس: المهرجانات	387
خلاصة الفصل الخامس	396

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس	396
الدلالة السياحية وفاعليتها في السياحة الثقافية	
المحور الأول: الدلالة السياحية	396
المحور الثاني: الأدوار التاريخية للمرشد السياحي	406
المحور الثالث: مسؤوليات المرشد السياحي في السياحة الثقافية	420
المحور الرابع: الكفاءة الإرشادية لدى المرشد السياحي	430
المحور الخامس: تهيئة أجواء آمنة لتسهيل الإرشاد السياحي	454
خلاصة الفصل السادس	473
الفصل السابع	474
استراتيجية تطوير الدلالة السياحية في الأردن	
المحور الأول: الإحصائيات والمعطيات الميدانية	474
المحور الثاني: تطوير مهنة الدلالة السياحية في الأردن	488
خلاصة الفصل السابع	533
الفصل الثامن	534
"مدى رضى السائح عن أداء المرشد السياحي الأردني"	
المحور الأول: مجتمع الدراسة وأدواته	537
المحور الثاني: نتائج الدراسة	543
المحور الثالث: مناقشة النتائج والتوصيات.	552
خاتمة عامة	572
قائمة المصادر	578
قائمة المراجع العربية	581
الهيئات الإدارية	607
المجلات والمقالات	608
الأطروحات والرسائل الجامعية	619
المواقع الالكترونية	621
قائمة المراجع باللغة الإنجليزية	622
الملاحق	631
قائمة الاختصارات	638

الموضوع	الصفحة
قائمة الجداول	639
قائمة الصور	640
قائمة الخرائط	643
قائمة المخططات	643
قائمة الاشكال	643
قائمة الملاحق	643
فهرس المحتويات	644